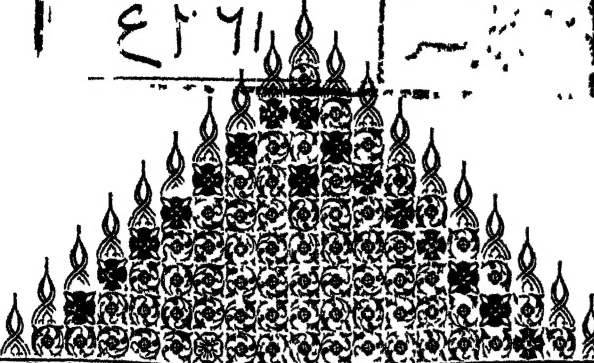


٣٢٠١٦	واظهر
الف ٢٥	نفس
٤٢٦١	بسر



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي شرح صدور العلماء الراشدين لقبول أنوار المعارف المستمدة من سواطع البراهين وأظهر لهم ما قسمه لهم بفضلته في سابق تقديراته بياهر آياته وجبل مصنوعاته وتفضل عليهم بالهداية إلى الصراط المستقيم وأرشدهم إلى سلوك النظر القويم فرأوا ما لا يحاط به ولا يكيف من جلاله العظيم فشق لهم ذلك الجلال والجمال عن النظر إلى عجائب السماء والأرض والجبال ولم يعلموا مع ذلك كنه ذى الجلال وقفا ودون ذلك مقرين بالجزر والاضمحلال فسبحان من خفاؤه عن أوليائه عين ظهوره والمجزعن إدراكه عين معرفته وشهوده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخلص من المعارف بأعلاها ومن رتب النقيب المعنوي بما وقف المرسلون دون أدنى أدناها ورضى الله سبحانه وتعالى عن آله وصحابه والتابعين وتابعهم بإحسان إلى يوم الدين ﴿وَأَمَّا بَعْدُ﴾ فيقول عبد الله محمد عفا الله سبحانه وتعالى عنه وأحسن اليه وإلى والديه وإلى سائر المسلمين لما تفضل الله سبحانه وتعالى على بمطالعة عقيدة أهل التوحيد وشرحها عمدة أهل التوفيق والتسديد لمؤلفهـ ما الامام الجليل سيدي محمد بن يوسف السنوسي غمره الله سبحانه وتعالى برحمته وأسكنه بفضلته فسبح جنته ووفقني الله سبحانه وتعالى لجمع حاشية عليهم باسميتها القول الوافي السديد بخدمة شرح عقيدة أهل النوحيد شرح الله سبحانه وتعالى صدرى لا يضا حهما وتمهيدهم بما تعقبه محشوها بشرح تسهيل لمن أراد الاشتغال بها وما في وسيمته هداية المرید لعقيدة أهل النوحيد وشرحها عمدة أهل التوفيق والتسديد ﴿وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَهُ كُلُّ مَنْ تَلَقَّاهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ مَتَّوْسِلًا بِرُكَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ﴾ (الحمد) أي الوصف بالجبل على الجبل غير الطبيعي مع قصد التعظيم (الله) أي الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتزه عن كل نقص (رب) أي مالك ومربي (العالمين) بفتح اللام أي ماسوي الله سبحانه وتعالى وصفاته (والصلاة) أي رجة الله سبحانه وتعالى

(والسلام)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه أجمعين ﴿وَأَمَّا بَعْدُ﴾
فيقول محمد عفا الله سبحانه
وتعالى عنه وأحسن اليه وإلى
والديه وإلى سائر المسلمين
لما تفضل الله سبحانه وتعالى
على بمطالعة عقيدة أهل
التوحيد وشرحها عمدة أهل
التوفيق والتسديد لمؤلفهـ
ما الامام الجليل سيدي محمد بن
يوسف السنوسي غمره الله
سبحانه وتعالى برحمته وأسكنه
بفضلته فسبح جنته ووفقني
الله سبحانه وتعالى لجمع
حاشية عليهم باسميتها القول
الوافي السديد بخدمة شرح
عقيدة أهل النوحيد شرح
الله سبحانه وتعالى صدرى
لا يضا حهما وتمهيدهم بما
تعقبه محشوها بشرح تسهيل
لمن أراد الاشتغال بها وما في
وسيمته هداية المرید لعقيدة
أهل النوحيد وشرحها عمدة
أهل التوفيق والتسديد ﴿وَاللهَ
أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَهُ كُلُّ مَنْ
تَلَقَّاهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ مَتَّوْسِلًا
بِرُكَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ﴾
(الحمد) أي الوصف بالجبل على
الجبل غير الطبيعي مع قصد
التعظيم (الله) أي الذات
الواجب الوجود والاتصاف
بكل كمال والتزه عن كل نقص
(رب) أي مالك ومربي (العالمين)
بفتح اللام أي ماسوي الله
سبحانه وتعالى وصفاته
(والصلاة) أي رجة الله
سبحانه وتعالى

والكسب لا يصح انفراد
موصوفه به ويتوقف على
مالا صنع له فبه كذاته
وسلامة آلائه وكسبه
وحاصل مذهبه اعمش
الاشعرية في افعال العباد
الاختيارية انها مخلوقة
لله سبحانه وتعالى مقرونة
بكسبهم فهي لكونها
بتأثير الله سبحانه وتعالى
مخلوقة لله سبحانه وتعالى
ولا قترانها بكسب العباد
مكسوبة لهم (والاسم)
قال اما هذا الاشعري
رحمه الله سبحانه وتعالى
اما نفس مسماه كالله واما
غيره كالخالق واما لا هو
ولا غيره كالعالم وأراد
رحمه الله بالاسم معناه
الذي يستعمل هو فيه
سواء كان مطابقا أو
تضمينا (الله) اسم للذات
الواجب وجوده واتصافه
بكل كمال وتنزه عن كل
نقص والجارث عليه فعل
كل ممكن وتركه (الرحن
الرحيم) هما من الرحمة
اما بمعنى ارادة الانعام
فهما من صفات المعاني
الموجودة الواجبة التي
ليست عين ولا غير الذات
أي هي زائدة على الذات
تصح رؤيتها ولا تنفك
عنه واما بمعنى الانعام
فهما من صفات الأفعال

(والسلام) أي تحية الله سبحانه وتعالى (على سيدنا) أي رئيس المسلمين (ومولانا) أي ناصر المسلمين (محمد) أصله اسم مفعول جدد بفتحات مثقلا أي المحمود كثيرا أو الموفق للحمد سمي به خاتم النبيين وان لم يكن من أسماء آباءه تفاولا بحمده كثيرا وتوفيقه للحمد وقد حققهما الله سبحانه وتعالى له فهو أفضل المحمدين والحمدين (خاتم) أي متم وآخر (النبيين)
أي الأتدمين الذين أوحى الله سبحانه وتعالى إليهم بشرع سواء أمرهم بتبليغه أم لا وهو أعم
من المرسلين أي الأتدمين الذين أوحى الله سبحانه إليهم بشرع وأمرهم بتبليغه (وامام)
بكسر الهمزة أي قدوة (المرسلين) بفتح السين فهو امام غيرهم بالاحرى (ورضى) أي أنعم (الله)
أي الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتنزه عن كل نقص وصلة رضى (عن
أصحاب) جمع صاحب أي الذين اجتمعوا بسيدنا محمد بعد ارساله المؤمنين به (رسول) أي مرسل
(الله) أي الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتنزه عن كل نقص وأفاد حذف صلة
رسول عمومه للخلق (أجمعين) توكيد لأصحابه (وعن التابعين) أي الذين اجتمعوا بالصحابة
اجتماعا طويلا (ومن تبعهم) أي الذين تبعوا الصحابة وتتابع تبع والتابعين (باحساب) أي
اعتقاد صحيح وعمل صالح مستمرين طائفة عقب طائفة (الي) تربية (يوم الدين) أي الجزاء على
الاعمال وهو يوم القيامة على شرار الكفار والمؤمنون يمتهم الله سبحانه وتعالى قبله بريح
لينة رجة لهم ورأفة بهم فله الحمد والشكر (اعلم) بكسر الهمزة أمر المطالع العقيدة فصل به بين
الخطبة والمقصود لتحسين الانتقال واكساب الاقتضاب أي الانتقال الى غير مناسب شيئا
بالتخلص أي الانتقال الى مناسب في اشعار الذهن بالمنقل اليه (شرح) أي وسع (الله) أي
الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتنزه عن كل نقص (صدرى) أي قاب المصنف
(وصدرك) أي قلب المطالع العقيدة ودل حذف صلة شرح على عمومها الكل خير (ويسر)
بفتحات مثقلا أي سهل الله سبحانه وتعالى (لنيل) بفتح النون وسكون المثناة تحت أي ادراك
(الكمال) بفتح الكاف وخفة الميم أي الفضل والشرف ويحتمل تنازع شرح ويسر في لنيل
(في الدارين) أي الدنيا بالتوفيق والآخر بدخول الجنة (أمرى) أي حالى مفعول يسر
(وأمرك) أي حالك فان قيل المطلوب هو نيل الكمال والمناسب له ويسر نيل الكمال لى ولاك
يقال أراد بالامر أسباب نيل الكمال من علم واردة وقدرة ومحبة وهي أحواله فان قيل طلبها
يقضى عدم حصولها والا فلا تطلب لانه عبث وغير الحاصل ليس حالا يقال جعلها حالا باعتبار
ما لها ومفعول اعلم (ان) بفتح الهمزة وشدة النون (أول) بفتحات مثقلا (ما) أي شيء أو الشيء
الذي (يجب) أي يفرض ويلزم وجوب الاصول شرعا عندنا وصلة يجب (قبل) وجوب (كل
شيء) توكيد لا أول وصلة يجب (على من) أي شخص أو الشخص الذي (بلغ) أي انتقل من حالة
الصبا الى حالة النكيف بعلامة شرعية كامناء وهو عاقل (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى
صلته (يعمل) بضم فسكون فكسر أي يشغل (فكره) بكسر فسكون أصله تأمل النفس في
المعنى والمراد به هنا النفس لملاقة التعلق والمصدر المنسبك من يعمل بواسطة ان خبر ان
وصلة يعمل (فبما) أي شيء أو الشيء الذي (يوصله) بضم ففتح فكسر مثقلا فاعله المستتر عائدا
ومفعوله البارز ضمير البالغ (الى العلم) أي الادراك الجازم المطابق للواقع الناشئ عن دليله
(وجود) (معبوده) أي الله سبحانه وتعالى الذي يجب عبادته على البالغ العاقل وبين ما بقوله
(من البراهين) بفتح الباء الموحدة جمع برهان بضمها أي قياس مؤلف من مقدمات يقينية

الحادثة (يقول) أصله
 بسكون القاف وضم الواو
 فنقل الى ما قبله الثقلة
 عليها لكونه ضم بنية ملازم
 بخلاف ضم الاعراب
 فيضف عليها نحو هذا ولو أي
 يكتسب القول بلاتأثير
 له فيه وخالفه المؤثر فيه
 هو الله سبحانه وتعالى
 وحده لا شريك له وفاعل
 يقول (أجد) اسم المصنف
 قال العلامة أبو عبد الله
 محمد بن المختار المشهور
 بابن الاعمش في شرحه
 وهو الامام العالم العلامة
 حافظ عصره وفريده
 أبو العباس شهاب الدين
 أحمد بن محمد بن أحمد
 المقرئ التلمساني أصلاً
 نشأ ببلد تلمسان عمرها
 الله تعالى وقرأ بها على عمه
 سعيد بن أحمد المقرئ
 وغيره من علمائها وأخذ
 عن الامام محمد بن قاسم
 الشهير بالقصار القاسي
 وطناً الغرناطي أصلاً
 وتفرغ في العلوم أصولها
 وفروعها وعلم المعاملات
 وأحوال القلوب والتصوف
 ويظهر من كلامه انه من
 أرباب الذوق فغنا الله
 تعالى به ثم رحل الى المشرق
 وحج وجاور وأقرأ العلوم
 بالخرميين الشريفيين
 وتصدر فيهما ثم رجع الى

(القاطعة) أي المقطوع بها العلاقة التعلق نعت كاشف للبراهين فهو مجاز مرسل ويحتمل ان
 التجوز في اسناده فهو عقلي (و) من (الدالة) جمع دليل أي ما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر
 وهو أصول لا يشترط كونه من كبريا فيكون مفرداً كالعلم ويتفكر في جهة دلالة كونه
 ومنطوق ويشترط تركيبه من مقدمتين بكيفية خاصة ويلزم من تسليم نتيجته فلا يحتاج
 الى فكر في جهة دلالة فيقدر مضاف في قوله فيما يوصل أي في جهة أو تحصيل بان يتفكر
 في الحدود والاصغر والوسط والاكبر ويركب منها المقدمتين الصغرى والكبرى ويركب
 القياس منهما ويرتبهما بتقديم الصغرى (الساطعة) أصله اسم فاعل سطع أي ارتفع والمراد به
 هنا لازمه أي الظاهرة واستثنى من عموم أحوال وجوب ذلك فقال (الا) بكسر الهاء مزو شد
 اللام (ان) بفتح فسكون (يكون) أي البالغ العاقل (حصله) أي البالغ العاقل (العلم) أي
 الادراك الجازم المطابق للواقع عن دليله (بذلك) أي وجوده معبوده وصلة حصل (قبل البلوغ
 فليست متعل) البالغ وجوباً (بعده) أي البلوغ وصلة ليست متعل (ب) الامر (الاهم) أي الذي اشتد طلبه
 لضيق وقته مثلاً (قالاهم) أي الذي يليه في شدة طلبه لذلك مثلاً فان بلغ في وقت صلاة من
 نخس قالاهم في حقه تعلم ما يتعلق به من شروطها وأركانها الخ وإذا بلغ ليلة رمضان قالاهم
 في حقه تعلم ما يتعلق بصومه وكذا باقي أركان الاسلام وفي كلامه حذف أي وهكذا الان الاهم
 كثير وأورد على كلام المصنف انه يقتضي انه متى حصل له العلم بعبوده خلس من الطلب
 وليس كذلك اذ لا بد من تصديقه بقوله بكلامه النفسي آمنت وصدقت بما علمت فان
 الكافرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم عرفوه كعرفتهم أبناءهم ولم تنفعهم معرفتهم لعدم
 تصديقهم وعنادهم وردهم عليه ما جاءهم به فالمناسب زيادة والتصديق بعد العلم ولعل
 المصنف نظر الى ان شأن من علم شيئاً تصديقه به تنبيهات الاول في آجاب المصنف في شرحه
 عن تركه الكلام على الحدود والصلاة والسلام والرضا والصحابة والتابعين بشهرته وطوله
 في الثاني قال لا يخفى حسن مناسبة الدعاء هنا بشرح الصدر وتهيته لقبول المعارف وفهمها
 في الثالث قال قوله يجب أي شرعاً لم أقيده به كتنقيده امام الحرمين في الارشاد وغيره لعدم
 اختصاصه به اذ الاحكام كلها انما ثبتت بالشرع عندنا أهل السنة خلافاً للمعتزلة في قولهم بصحة
 اثباتها بالعقل وسياً في الرد عليهم في محله ان شاء الله سبحانه وتعالى لكن نجيب هنا عن اعتراضهم
 على مذهبناهنا بقولهم لو لم يجب النظر بالعقل لزم انحطام الرسل وغلبتهم وتجهيزهم لقول
 المرسل اليهم للرسول القائل لهم اني رسول الله سبحانه وتعالى اليكم ومجترق الدالة على صدق
 كذا فانظروا فيها لا تنظروا فيها حتى نعلم وجوب النظر فيها علينا ولا نعلم وجوبه علينا حتى ننظر
 فلا ننظر حتى نعلم وجوبه علينا فلا يجد الرسول جواباً عن قولهم هذا والجواب عن شبهة المعتزلة
 منع الملازمة في قولهم لو لم يجب بالشرع لزم انحطام الرسل وسند المنع ان وجوب النظر
 لا يتوقف على العلم به بل على التمكن منه بدليل اجراء لله سبحانه وتعالى عادته وطرده سنته في
 خلقه عباد رتبهم بالنظر في عجائب الكائنات وغرائب المصنوعات التي من أعظمها ارسال
 الرسل بحجج دعوتهم منه من غير توقف على علمهم وجوبه عليهم وعلى ارضاء العنان وتسليم
 الملازمة فالانحطام لازم على انه عقلي أيضاً ولو توقف النظر على علم وجوبه لم تقم لرسول من أيننا
 آدم الحاسدين المحمدين وحججه لم تشرع شريعة والتالي باطل بتواتر قيام حجج المرسلين وتشرع
 شرائع رب العالمين وغماعن أنوف المعاندين في رابع قال حاصل معنى قوله ان يعمل فكره

مصر واستوطن القاهرة
وتصدر بالجامع الأزهر
عمره الله تعالى وانتهت اليه
رياسة المالكية وألف
هذا النظم وأخذ عنه
ووضع له القبول كما هو
شأن الصالحين وتخرج
به جماعة من العلماء
الفضلاء كما قال تلميذه
الامام أبو مهدي عيسى
ابن محمد النعماني الجعفرى
المكي منهم أبو الصلاح
شيخ الافادة والتريسة
علي بن عبد الواحد
الانصارى السجلماسى
وشيح الوعظ والتذكير
فوح بن مصطفى الحنفى
والخطيب أبو القاسم ابن
جمال الدين القيروانى
ومنهم عبد الباقي الحنفى
وغيرهم رضى الله تعالى
عنهم وله رحمه الله تعالى
اليد الطولى فى علوم
الحديث والتفسير وفنون
البلاغة وحكى عن
بعض معاصريه ان لم
أكن سمعته منه ان
ميزاب الرحمة من الكعبة
المشرفة شرفها الله تعالى
انهم قد فنى مران ولم
يستمسك بل كلبانى
انهم فاعيا ذلك السلطان
فاستقى علماء الاسلام
عن سر ذلك فلم يجد أحدا
يفقه الا الناظم فأقتاه
بانه لا يتماسك الا ذنبى

ان أول واجب على البالغ العاقل من الوسائل أو المقاصد النظر وعرفه البيضاوى بانه ترتيب
أمرين معلومين فأكتر على وجه يوصل الى علم مجهول وأورد عليه انه غير منمكس اذ قد يكون
مفردا فالمناسب انه وضع واثبت معلوم أو ترتيب معلومين فأكتر على وجه موصول الى علم
مجهول فشمل ناقص المصلد والسم فان وصل الى علم مفرد سمي معرفا وقولا شارحا كقولك فى
تعريف الانسان حيوان ناطق أو ناطق أو حيوان ضاحك أو ضاحك وان وصل الى تصديق
أى علم نسبة سمي حجة ودليلا كقولنا فى بيان حدوث العالم أى ما سوى الله سبحانه وتعالى
وصفاته عز وجل العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث لان دراج موضوع الصغرى
وهو العالم فى موضوع الكبرى وهو كل متغير وهل الربط بين الدليل وبين نتيجة عادى يمكن
تخلفه بلا مانع أو عقلى لا يمكن تخلفه الا مانع كقولنا أو تولدى بمعنى ان القدرة أثرت فى النتيجة
بواسطة تأثيرها فى النظر أو إيجابى بمعنى ان النظر علمة فى النتيجة أربعة مذاهب الاول
للشعرى والثانى لامام الحرمين وهو الاصح وهما اللقضى والثالث للعتزلة الا النظر التذكرى
أى الذى استمر جمته النفس بعد نسيانه فقالوا ربطه بنتيجته عقلى لانه كالمطر الضرورى
الحاصل بلا اكتساب والرابع للحكاهم ورد الاخبار بان بوجوب اسناد وقوع الممكنات كلها الى الله
سبحانه وتعالى ابتداء أو ابطال التولد والتعليل على سبيل التأثير فى الخامس ما تقدم من افادة
النظر العلم فى الالهيات وغيرهما مذهب أهل السنة وذهب السلفية الى ان النظر لا يفيد العلم
مطلقا والمهندسون الى انه لا يفيد العلم فى الالهيات لان الحكم على الشئ فرع تصوره وحقيقته
الا له تصورهما محال وأجيب بان الحكم انما يتوقف على تصورهما وهو محقق قالوا لان أقرب
الاشياء الى الانسان هو ربه التى يشير اليها بانا وفيها اختلاف كثير معلوم فى الظن بابعدها
عن الاوهام والعقول وأجيب بان هذا انما يفيد العلم لا الامتناع وهو مسلم لا شك فيه
اذ لوهم يلبس العقل فى مأخذه والباطل يشاكل الحق فى مباحثه ولذا قل أهل الحق جدا
ومنع ان يخاض فيما زاد على الضرورى من هذا العلم الامن الافراد الاذكاء وضرورة العلم
بافادة النظر العلم الخاصلة بالتجربة كافية فى الرد عليه مما لا يقال الضرورى لا يختلف فيه
الاعتلاء وهذا قد اختلفوا فيه لا ناقول ذلك فى الضرورى الذى لا سبب له ككون الكل
أعظم من جزءه اما ما له سبب كهذا فلا يدركه الامن عرف سببه كخلوة طعام خاص فلا يدركها
ضرورة الامن عرف سببها وهو ذوقها والسبب فى مسئلتنا المشور على النظر الصحيح المطمع
على وجه الدليل فى السادس فى اختلاف القائلون بافادة النظر العلم بالنتيجة هل العلم بهم يوجب
العلم بوجه الدليل أو يحصل معه دفعة واحدة وعلى هذا فهل يعلم واحد أو بعلمين وزعم ابن سينا
ان العلم بالمقدمتين لا يكتفى فى علم النتيجة فلا بد من علم آخر وهو علم اندراج الصغرى تحت
الكبرى مثلا هذه بغلة وكل بغلة عاقر لا ينتج هذه عاقر حتى يعلم ان هذه بغلة فرد من أفراد
الكلية ليلزم الحكم عليها بحكم الكلية شرف الدين هذا حق فانك اذا قلت النبيذ مسكر وكل
مسكر حرام فلا ينتج النبيذ حرام الامن حيث كونه فردا من المسكر فلا بد من التقطن له لئلا يكتفه
معلوم فى ضمن العلم بانه ترتيب منتج فلا يكاد يخلو الذهن عنه عند ذكر المقدمتين على هذا
الوجه فى الطوالع الاشبه انه لا بد بعد استحضار المقدمتين من ملاحظة ترتيبهما وهما بينهما
العروضين لهما والالامتناع والتلاشكال فى جلاء الانتاج وخفائه فى السابع فى هذا كله فى النظر
الصحيح وأما الفاسد فان كان فسادا لعدم تمامه فلا يستلزم شيئا اتفاقا وكذا ما كان فسادا

لفساد نظامه كجزئيتين أو سالتين وإن كان لخال في مادته فالشهور انه لا يستلزم الجهل وهو رأي
المتكلمين وقيل يستلزمه وهو رأي المنطقيين وهو الصحيح واحتج المتكلمون باختلاف حال
الشبهة قائم ان تقود الناظر فيها ابتداء الى الجهل ولا تقود الناظر فيها بعد العلم الى شيء وتقود
الناظر فيها بعد نظره في شبهة على النقيض الى الشك والمختلف حاله لا يرتبط بشيء وأجيب بان
لازمها على الحقيقة الجهل وانتفى عن العالم اعتقاد صدق نتيجتها في نفسها العلم بضدها وشك
الناظر فيها عقب نظره في شبهة النقيض ليس من مجرد هابل من تعارض شبهتين وهو في
الحقيقة تعاقب رأيين لا شك بين معتقدين واحتجوا أيضا بانهم لو كان لها ارتباط بعقد معين
لكانت دليلا والتالي باطل لانها ما اشتبهت أمرها على الناظر فاعتقددها دليلا وليست به
وأجيب بمنع الملازمة لجواز اشتراك المختلفين في بعض اللوازم كصورة النظم واقترافهما
في لازم آخر ككون مقدمات الدليل ضرورية أو منتية الى ضرورية والشبهة ليست كذلك
في الثامن في النظر في الشيء اضداد تنقصه واضداد تكمه وغيرها فالخاصة كل ما يوجب اخطار
المنظور وفيه بالبال كالعلم به والجهل به المركب لانه لو نظر معهما السكبان تحصيل حاصل أو جمع
نقيضين ونظر العالم في دليل آخر اغراهوا لا اختبارا لدلائله وكالشك فيه والظن والوهم لانه
متى نظر في طرف فلا يخطر بباله الطرف الآخر وهل عدم خطور الطرف الآخر الموجب
للتناهي عقلي أو عادي فيه تردد للمتكلمين والاضداد العامة لا لا يخطر معها المنظور فيه بالبال
كالموت والنوم والنسيان وبالجملة فالنظر يضاد العلم وجملة اضداده في التاسع في كون أول
واجب النظر مذهب الشيخ الأشعري وجاعة وذهب الاستاذ وامام الحرمين الى انه المقصد
الى النظر وتوجيه القلب اليه بقطع العلائق المناهية له كالكبر والحسد وبغض العلماء
الداعين الى الله سبحانه وتعالى وهذا أول هداية الله سبحانه وتعالى عبده وقال القاضي أول
واجب أول جزء من النظر وقيل المعرفة وعزى الشيخ أيضا وهو غير مخالف ما قبله لانه بالنظر
الى أول واجب من المقاصد وما قبله بالنظر الى أول الواجب مطلقا امتدالا وادعاء واقنصرت
في العقيدة على الاول لتكرار الحث على النظر في الكتاب والسنة حتى كانه مقصد بخلاف
ما قبله من الوسائل فانما أخذ وجوبه من قاعدة الامر بشيء أمر بما توقف الشيء عليه من فعل
المكلف واختلفوا هل وجوب ما توقف الواجب عليه بوجوب الواجب أو بوجوب آخر
في العاشر في كفي النظر المؤدى لمعرفة الله سبحانه وتعالى وإن كان بغير معلم خلافا لاسماء اعلمية
نعم حصوله بغيره عسير غاية العسر في الحادي عشر قال المعتزلة أول واجب الشك وهو فاسد
على أصلنا الطلب زواله فكيف يطلب حصوله وعلى أصلهم أيضا لانه كفر وهو قبيح اعينته
عندهم وقيل أول واجب الاقرار بالله سبحانه وتعالى وبرسله عليهم الصلاة والسلام عن عقد
مطابق وان لم يكن بدليل وسبب في ابطاله عند ابطال القول بصحة التقليد فهذه ستة أقوال في
أول واجب هي أقرب ما قيل فيه وقد أنهيت الى اثني عشر قولاً الستة المتقدمة والسابع
الايمان أي تصديق النفس بعدم معرفتها بقولها آمنت وصدقت والثامن الاسلام أي الانقياد
للأمر والنهي بالأعمال والناسع اعتقاد وجوب النظر العاشر التقليد الحادي عشر وظيفة
الوقت الذي كلف فيه الثاني عشر التخيير بين المعرفة والتقليد ونظر في كلام الشارح باقتضائه
ان القول بالشك أقوى من قول الايمان وقول الاسلام وقول التخيير وهو غير مسلم في الثاني
عشر في البرهان قسم من الحجة العقلية لان الحجة تنقسم بحسب مادتها الى عقلية ونقلية والاولى

بالحلال ولا حلال اليوم
الاصادق الحرة فبناه به
فما سلك فامر السلطان
باشخاصه اليه قدس اليه
بعض الحسنة سما في
فاكهة ثبات وأظنه في
عشر الخسرين بعد الاف
والله أعلم بصحته تنبيهات
في الاول في أحد منقول من
مضارع جسد أو من اسم
التفضيل والزيادة في
الجدة الثاني في هو أن عرف
ما جدم من الاسماء بعد
محمد وأفضل أسمائه
صلى الله عليه وسلم في
السماء كما ان أفضلها في
الارض محمد واطهر في
مضى المحبة ومحمد وال
على المحبوبة ومن ثم كان
الذو أشوق للصلاة عليه
وفيه مادة لمح أي أهلاك
ومد أي بسط لانه أهلاك
الباطل ودمره وبسط
الحق ونشره قال بعضهم
محمد ناصح الاله بنوره *
عباد اطغوا في الارض
دينهم الكفر
ومد لما الاسلام طراف لم يزل
له النصر والتمكين والنشر
والظفر
في الثالث في تسميته
صلى الله عليه وسلم باحمد
انشارة الى انه أكثر الناس
حامدية كما ان في تسميته
محمد اشارة الى انه أكثرهم
محمودية فهو صلى الله عليه

وسلم أبلغ الخلق حامديه
ومحمودية اما الاول فلانه
أتى على الله تعالى بمحمد
لم يثن به غيره واما الثاني
فلانه كثر حمد الخلق له
كما ترجمه عبد المطلب
فقد روى البيهقي عن أبي
الحسن التميمي انه لما
كان يوم السابع من ولادته
صلى الله عليه وسلم ذبح
عنه جده المذكور ودعا
قريشا فلما أكلوا قالوا
ما سمعته قال سمعته محمدا
قالوا لم رغبت به عن أسماء
أهل بيتك قال رجوت
ان يحمد الله في السماء
وخلقه في الارض انتهى
(وروي) انه رأى في نومه
ان سائلة فضة خرجت
من ظهره لها طرف في
المشرق وطرف في المغرب
وطرف في السماء وطرف
في الارض ففسرت له
بمولود يخرج من صلبه
يتبعه أهل المشرق والمغرب
ويحمده أهل السماء
والارض ولهذا المسماء
محمد او قيل له لم سميت
ابنك محمد وليس من
أسماء قومك قال رجوت
ان يحمد في السماء والارض
وقد حقق الله تعالى رجاءه
كما سبق في علمه قال
السهرجلي وغيره وأجدية
صلى الله عليه وسلم سادته
على محمدية لان أول

خمس أقسام برهان وجدل وخطابة وشعر ومغالطة فالبرهان ما تتركب من مقدمتين يقينيتين
واليقينيات ستة أوليات لا درا كهابول توجه العقل وتسمى بديهيات أيضا وهي ما يجزم به
العقل بمجرد تصور طرفيه كالواحد نصف الاثنين والكل أعظم من جزئه ومشاهدات وتسمى
حسيات أيضا وهي ما يجزم العقل به بواسطة حس كقولنا الشمس مشرقة والنار محرقة
وقضايا قياستها معها وهي ما يجزم العقل به بواسطة وسط حاضر في الذهن يتصور معها
كالاربعة زوج لانقسامها بمساويين وتجريبات وهي ما يجزم العقل به بواسطة تجريبته
هرارا كثيرة بحيث يجزم العقل بانه ليس على سبيل الاتفاق نحو السقمونيا سهل الصفراء
وحديسيات وهي ما يجزم العقل به لتكرره دون تكرر التجريبات مع مصاحبة قرائن دالة
على انه ليس مجرد اتفاق نحو نور القمر من نور الشمس ومتواترات وهي ما يجزم العقل به
بواسطة حس السمع ووسط حاضر في الذهن بان يجزج كثير يجزم العقل باستحالة تواطئهم
على الكذب بوقوع أمر محسوس يمكن الوقوع نحو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
ادعى الرسالة وظهرت المعجزات على يديه وهذا القسم مركب من القسم الثاني والقسم الثالث
فالبرهان يتركب من هذه الاقسام الستة اما ابتداء واما انتهاء والغرض منه العلم اليقيني
واما الجدل فهو ما تألف من مقدمات مشهورة معروفة عند الجمهور لمصلحة عامة أول مرة
أوجيه نحو هذا ظلم وكل ظلم قبيح وهذا كاشف عورته وكل كاشف عورته مذموم وهذا فقير
وكل فقير تحمد مواساته وهذا قتل وليه ظلما وكل من قتل وليه ظلما حسن ان يقتل قاتله
والغرض منه اما اقتناع قاصر عن البرهان أو الزام الخصم أو دفعه وأما الخطابة فهي ما تألف
من مقدمات مقبولة من شخص معتقد فيه لسر لم يطلع عليه أو لصفة جميلة كزيادة علم
أو زهد أو من مقدمات مظنونة نحو هذا يدور في الليل بالسلح وكل من يدور في الليل بالسلح
لص والغرض منها ترغيب أو ترهيب وأما الشعر فهو ما تألف من مقدمات متخيلة لترغيب
في شيء أو تنفير عنه نحو هذه خيرة وكل خيرة يافوته سيالة ونحو هذا غسل وكل غسل مره
متهوعة والغرض افعال النفس وأما المغالطة فهي ما تألف من مقدمات شبيهة بالحق
وليست به وتسمى سفسطة كقولنا في صورة فرس في حائط هذا فرس وكل فرس صهيال
أو شبيه بالمقدمات المشهورة وتسمى مشاغبة كقولنا فيمن يخطب في البحث هذا يكلم العلماء
بالفاظ العلم حتى يسكتوا وكل من كان كذلك فهو عالم أو من مقدمات وهمية كاذبة نحو هذا
ميت وكل ميت يقوم ويبطش فهذا يقوم ويبطش وكل من يقوم ويبطش يفرغ منه فهذا
يفرغ منه ونحو هذا جبل على صورة حية وكل جبل كذلك فالجزم الفرار منه فهو هذا الجزم
الفرار منه ويجعل هذا التوهم وقع أكثر الناس في أنواع البدع والضلال لوقوفهم مع العادات
واشتغالهم بالمكونات عن مكوناتها فاعتقدوا نافع ما ليس بنافع وضار ما ليس بضار فاشركوا
مع الله سبحانه وتعالى غيره وأثبتوا الوسائط بينه وبين خلقه وأسندوا التأثير لمن لا تأثير له
وتوكلوا على من لا حول ولا قوة له ولا تدبير ولا تقدير ولم يعلموا ان الممكنات كلها خيالات
تنادي بالسان الحال الذي هو أفصح من لسان المقال من يقف عندها انظر المقصد اما من
انما نحن فتنه فلا تكفر وجعل في الطوالع أقسام الحجة ثلاثة البرهان والخطابة وتسمى الامارة
والمغالطة لان الحجة العقلية اما ان تتركب من مقدمات قطعية أو من مقدمات ظنية أو من
شبهة باحدا علم وتسمى الأولى برهانا ودليلا والثانية خطابة وأمارة والثالثة مغالطة وبالجملة

ما خلق نوره فسجد لله
سبع مائة عام وذلك جدمه
لربهم عزف به خاصته
فقدموه وكذا الما ظهرت
ذته وقع على الارض
ساجدا راقما أصبح
كالتمهل وذلك جدمه
لربهم جاء بالهدى والحق
فقدمه أتباعه وكذا في
الآخرة يسجد تحت العرش
ويحمد ربهم بحمديهم
أما هانيسفه فيصمده
أهل الموقف فاجديته
سابقة في الدارين ومن ثم
ورد اسمه أجد في الكتب
السالفة كقول عيسى
اسمه أجد وقول الله لموسى
تلك أمة أجد واسمه محمد
في آخر الكتب وهو
القرآن (الرابع) لم يسم
بأجد أحد قبله كما في
حديث مسلم وغيره منذ
خلقت الدنيا حاية من الله
تعالى لئلا يدخل لبس
على ضعيف القلب أو شك
في انه المنعوت بأجد في
الكتب السابقة هكذا
قال الأكثرون وبه جزم
عياض وغيره وهو الصواب
(الخامس) التسمية باسم
من أسمائه صلى الله عليه
وسلم مطلوبة ومرغب
في الحديث القدسي
الذي رواه أبو نعيم وهو
قال الله تعالى وعزرتي
وجلالتي لأبدين أحدا

فالمعتمد عليه من هذه الاقسام في تصحيح العقائد الدينية البرهان فلذا أقليت من البراهين
ووصفتها بالاطعمة لكشف معنائها وعطفت الادلة عليها عطف عام على خاص لتدخل فيها
الادلة العقلية فيما تقبل فيه من العقائد وهي التي لا تتوقف عليها المجردة ككفي النقائص عنه
سبحانه وتعالى وثبوت الوحدة له على رأي وكوفوع بعض المكاتب من الحشر والروية
ووصفتها بالاساطعة اشارة الى اشتراط القطع فيها أيضا ولو كان بدل هذا الكلام من البراهين
العقلية والقواطع السمعية لكان أبين وأحسن في الثالث عشر قوله الا أن يكون حصل له
العلم الخ تقييد لما أطلقه في الارشاد وغيره وقوله فليستغل بعده أي البالوغ (ولا يرضى) أي
البالغ العاقل عطف على يعمل فكره الخ أي ويجب عليه ان لا يرضى (لعقائده) أي معتقدهاته
الدينية (حرفة) بكسر الحاء المهملة وسكون الراء فاء أي حرفة لثالبه للبيان (التقليد)
أي الاخذ بقول الغير واعتقاده بدون معرفة دليله (فانها) أي حرفة التقليد في عقائد التوحيد
الخ علة يجب عليه ان لا يرضى ذلك فيها (في الآخرة) صلة مخصصة للمني بغير (غير مخلصه) بضم
ففتح فكسر مثقلا أي من الخلود في النار مع الكفار ومفهوم في الآخرة انها تخلص في الدنيا
من القتل والاسر وأخذ المال (عند كثير من المحققين) لعلم التوحيد وغيره أي العالمين به على
الوجه الحق بدلائله ومفهوميها انها تخلصه من ذلك عند أكثر المحققين وليس كذلك عند
المصنف فالمناسب لما عنده التعبير بالاكثر أو الجميع العكاري وفي هذا تشديد فلذا صاح على
المصنف عصره ابن ذكوري وهذا التصنيف أول تصانيف المصنف في هذا الفن وقد رجع
عن هذا التشديد في غيره من تصانيفه تنبيهات الأول بطلان الحكم على نسبة الجحول
للموضوع في الخليفة والتالي للقدم في الشرطية وعلى التصديق بوقوعها أولا ووقوعها وبتعلق به
خمس أمور علم واعتقاد وطن وشك وهم لان الحاسم اما ان يجزم بالحكم أولا والجزم اما
لا ضرورة أو برهان أولا وعدم الجزم اما برهان واما وجوبه واما مساواة فالجزم لا ضرورة
أو برهان علم ومعرفة ويقين والجزم المجرد عنهما اعتقاد وعدم الجزم الراجح ظن والمرجوح وهم
والمساوي شك الثاني الإيمان هو التصديق فان كان ظنا أو شكًا أو وهما فباطل بالاجماع
وان كان علما فصحيح بالاجماع وان كان اعتقادا مطابقا لما في نفس الامر كاعتقاد عامة المؤمنين
ففي صحته خلاف وان كان اعتقادا مخالفا لما في نفس الامر فكفر بالاجماع كاعتقاد قدم العالم
في الثالث اختلاف في الاعتقاد الصحيح الحاصل بمجرد التقليد فقال جمهور أهل السنة
ومحققوهم كالشيخ الاشعري والقاضي والاستاذ وامام الحرمين لا يصح الاكتفاء به في العقائد
الدينية وهو الحق الذي لا شك فيه وقد حكى غير واحد الاجماع عليه غير معتد بخلاف
الحشوية وبعض الظاهرية لظهور فسادهم وعدم متانة علمهم ولا نعتقاد اجماع السلف قبلهم
على صده ولكن حصل ابن عرفة في المقلد ثلاثة أقوال ايمانه غير عاص بترك النظر قادر اعليه
ايمانه عاصيا بترك النظر قادر اعليه كفره ونص شامله التقليد اعتقاد جازم لقول غير معصوم
نخرج اعتقاد قول الرسول والاجماع ومعرفة مدلول الشهادتين والمعاد وفتنة القبر بدليل
اجمال مجوز عن تقريره وحل شبهة أو تفصيلي مقدور وعليها فيه في ايمان المقلد فيها غير
عاص بترك النظر المقدور عليه أو عاصيا به نالها هو كافر لنقل المقترح مع عز الدين والامدى
مستدلين بان أكثر من دخل الاسلام في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرفوا المسائل
الاصولية وحكم صلى الله عليه وسلم به ونقل الامدى عن بعض المتكلمين وأبي هاشم مع

سعى باسمك بالنار وفي رواية قال الله تعالى اني آليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه أحد أو محمد وفي المدخل عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه ان الله ليوقف العبد بين يديه الذي اسمه أحد ٩ أو محمد فيقول يا عبدي اما تستحي

ان تعصيني واسمك على اسم حبيبي فيمنكس العبد رأسه حياء ويقول اللهم اني قد فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ سد عهدي وأدخله الجنة فأتى النبي ان أعذب من اسمه اسم خبيبي (الفقير) صفة مشبهة من الفقر بمعنى الحاجة أى المحتاج دائماً عفو الله سبحانه وتعالى ومغفرته ورحمته والفقر وصف لازم للعبد كان الغنى وصف كمال لله تعالى قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد في لطيفة قال العلامة الامير في حاشيته على الشنشورى ومن لطائف الاشارات ان أول حرف من العلم والغنى والغصب مكسور إشارة الى ان صفات العلو الحسنه انما تنال بالانخفاض بخلاف اضدادها من الجهل والفقر والجذب ومسدوها الغنى والغصب وفي العجايب نصب ب خفض ب رفع أى من نصب نفسه خفض ومن انخفض رفع وفي تائيه ابن الفارض نفعا الله به

مقتضى قول الفهرى اكتفاؤه صلى الله عليه وسلم بالنطق بالشهادتين انما هو فى الاحكام الظاهرة لا فيما يختص من الخلود فى النار وقول الشامل لامام الحرمين من مات بعد مضى ما يسع نظره وتركه اختيارا كافرا وان مات قبل مضى ما يسعه مع تركه النظر اختيارا فيما أدرك منه فيه قول القاضى الاصح كفره بعد قوله يمكن أن لا يكفر وفي وجوب المعرفة على الاعيان بدليل اجسالى وعلى الكفاية بدليل تفصيلي نقلا لا مدى عن الامام وغيره قائلاً من كان اعتقاده بلا دليل ولا شبهة فهو مؤمن عاص بترك النظر الفهرى لا نزاع بين المتكلمين فى عدم وجوب المعرفة بالدليل التفصيلي على الاعيان وانما هو كفاية وظاهر قول ابن رشد انما هو بالدليل التفصيلي مندوب اليه لا فرض كفاية اه المصنف وبالجملة فالذى حكاه غير واحد عن جمهور أهل السنة ومحققهم انه لا يكتفى فى العقائد ابن الحاجب الايمان هو التصديق وهو حديث النفس التابع للمعرفة لا المعرفة على الاصح ولا يكتفى بالتقليد فى ذلك على الاصح (الرابع) يدل على مذهب الجمهور قول الله سبحانه وتعالى فاعلموا انما أنزل يعلم الله وان لا اله الا هو وقوله سبحانه وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله فأمر بالعلم لا بالاعتقاد وقوله سبحانه وتعالى لتعلموا ان الله على كل شىء قدير وان الله قد أحاط بكل شىء علما وقوله سبحانه وتعالى ليستيقن الذين أوثوا الكتاب الآتية واليقين هو العلم وقوله سبحانه وتعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى والبصيرة معرفة الحق بدلائله فمن لم يكن على بصيرة فى عقيدته لم يكن متبعاً للنبي صلى الله عليه وسلم عملاً بمقتضى عكس النقيض الموافق فلا يكون مؤمناً ويدل عليه أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى أمر عباده المؤمنين بما أمر به عباده المرسلين ومعاونهم ان التقليد لا يصح فى حق المرسلين وقوله صلى الله عليه وسلم مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل وهو يعتقد وكل آية فى القرآن دالة على التقليد وأمره بالنظر والاعتبار دالة عليه كقوله تعالى قل انظروا وقوله جل وعلا ولم يتفكروا وقوله سبحانه وتعالى ان فى خلق السموات والارض الاية وحذر سبحانه وتعالى المتأني فى النظر بخوف قرب موته فيفوته النظر بتأنيه فيه فيموت غير مؤمن عنده بعضهم فقال سبحانه وتعالى بعد قوله سبحانه وتعالى أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شىء وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم واجماع الصحابة دليل أيضاً على وجوب النظر فانهم لم تزل تدم التقليد وتحذر منه وهو شائع بينهم بل انكسر (الخامس) القاضى التقليد فى التوحيد محال لانه اما ان يؤمر بتقليد من شاء أو بتقليد الحق ويازم الاول ان من قلد كافراً مؤمناً وهو باطل بالاجماع وان أمر بتقليد الحق فاما أن يؤمر بتقليد الحق عند الله سبحانه وتعالى وان لم يعلم هو كونه محققاً أو بشرط علمه كونه محققاً عند الله سبحانه وتعالى والاول تكليف بما لا يطاق والثانى غير مقلد وان قيل يؤمر بتقليد من ظننه محقة لزم ان من قلد كافراً أو مبتدعاً ظننه محققاً مؤمناً واللازم باطل بالاجماع اه (السادس) ما اغتربه لقائل بحجة التقليد من اكتفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله سبحانه وتعالى عنهم فى اجراء الاحكام بمجرد النطق بكلمات الايمان لا دليل فيه

٢ هدايه ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة * رفعت الى ما لم تنله بحيلتي اه (المقرى) بفتح الميم والقاف مثقلاً وكسر الراء وشد الباء آخر الحروف أى المنسوب الى مقرة بفتحات مثقل القاف بلدة بقرب تلسان من المغرب الاوسط

(المغربي) أي المنسوب لبلاد المغرب وقد علم من سابقه فالاولى تقديمه عليه الا انه أخره عنه لضيق النظم (المالكي) أي
 المنسوب لمالك الامام الاعظم ١٠ رضى الله تعالى عنه لتقليده له (الاشعري) أي المنسوب للاشعري امام

لانه من باب اجراء الاحكام على المظاهر والظواهر وليس كالمناقب وانما هو فيما بين العبد
 ورب الذي ينحيه من خلود النار وقد أجرى النبي صلى الله عليه وسلم احكام الاسلام على من
 قطع فيه باردى كفر من المنافقين ولم يدل ذلك على نجاستهم من خلود النار والى هذا أشرت
 بقولي فانها غير مخصصة في الاخرة أي وأما الملاذني فبني احكامها على الظاهر ولذا قال الغزالي
 لا تتحرك عقائد العوام ويتركون على حالهم وانما يجب بث العلم لمن سأله وكان أهله اه
 وهذا ما لم يظهر المنكر في عقائدهم كزمننا فيجب تغييره وتعليمهم الحق بما تسعه عقولهم
 برفق ولطف وقد جعل الله سبحانه وتعالى في الالفاظ والادلة سعة فيخاطب كل على قدر
 فهمه في السابح استدل من مال الى حكمة التقليد دور سجانه على الاجتهاد في التوحيد
 بأوجه أحدها ان ابا بكر وعمر وسائر الصحابة رضى الله تعالى عنهم ما تواولوا ولم يعرفوا الجوهر
 والعرض ابن فورق لولم يدخل الجنة الامن عرف الجوهر والعرض لم يبق خالية الثاني
 قول بعض الساف عليكم بدين الجاهل وقول الفخر عند موته اللهم ايمان الجاهل وقول عمر بن
 عبد العزيز رضى الله سبحانه وتعالى عنه لمن سأل عن أهل الاهواء عليك بدين الصبي الذي
 في الكتاب ودين الاعراب ودع ما سواهما الثالث وجود بعض المقلدين أقوى ايمانا
 وأرسخ اعتقادا من نظري في علم التوحيد المصنف لا يخفى فساد كل تقليد على كل موقف أما
 الثالث وهو رجحان ايمان بعض المقلدين على ايمان بعض الناظرين فهو مصادرة على
 المطلوب الذي هو رجحان التقليد على التحقيق بان يقال تقليد بعض المقلدين أقوى من تحقيق
 بعض المحققين وكلما كان أقوى كان أرجح ينتج تقليد بعض المقلدين أقوى من تحقيق بعض
 المحققين وأيضافا لا يدخل تحت فهم عاقل ان الجزم المستند الى مجرد التقليد الذي يلزمه
 قبول احتمال النقيض يكون مساويا للجزم الذي أنتجه البرهان الذي لا يحتمل النقيض بوجه
 من الوجوه فضلا عن كونه ليس أرجح منه فان كان أراد بعض من لم ينظر من أولياء الله سبحانه
 وتعالى الذي خرق العادة في حقه وذهب معرفة لا يتوصل لها بالنظر وصارت العلوم
 النظرية بالنسبة الى علومه كالأشئ فهذا ليس محال النزاع لانه في المقلد وهذا ليس مقلدا
 فالخاصل له علم لا تقليد وتوقف العلم النظري على النظر عادي يجوز تخلفه فيجوز خالق الله
 سبحانه وتعالى علومه نظرية من يشاء بلانظرا كن تجوز هذا الخارق النادر لا يسقط وجوب
 النظر على من لم يلق الله سبحانه وتعالى له العلوم النظرية بلانظر والذي حوت به العادة
 وأمر به الشارع تحصيل العلوم النظرية بطريقها المعتاد وهو الاجتهاد في النظر والتعلم
 من العلماء والتزام التعبد في الدرس والارتحال في طلب العلوم وفي الحديث لا يستطيع
 العلم لم براحة الجسم واطلبوا العلم ولو بالعين وانما العلم بالتعلم وقال الله سبحانه وتعالى لنبيه
 يحيى عليه الصلاة والسلام يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقال سبحانه وتعالى لكليمه موسى
 عليه السلام وكتب له في الألواح من كل شئ ثم قال له فخذها بقوة وقال سبحانه
 وتعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة لاية وكان الرجل من السلف يرتحل اطلب فائدة
 واحدة مسيرة شهر ولقد سافر كريم الله سبحانه وتعالى موسى حتى مسه التعب في ذلك وقال

أهل السنة رضى الله
 تعالى عنه لاعتقاده
 مذهبه في تنبيه أي بجملة
 الحكاية ترغيبا في تأليفه
 بتعيينه ولفه الموصوف
 بالذكاء والفطنة ليكون
 ذلك ادعى لقبوله والاجتهاد
 في تحصيله اذ الجهول
 مرغوب عنه والمعروف
 مرغوب فيه فيثاب مؤلفه
 ومن ثم كان مما يتأكد
 على المؤلف تسمية نفسه
 فان العمل والفتوى من
 الكتب التي جهل مؤلفها
 ولم يعلم حكمة ما فيها لا يجوز
 كما قاله الامام القرافي وغيره
 ولان تعريف المؤلفين
 بأنفسهم كما فعل المصنف
 وغيره من الأئمة يشعر
 بطلب الاعتناء بمعرفة
 الشيوخ ونسبة فوائدهم
 اليهم والقيام بحقوقهم
 والثناء عليهم والدعاء لهم
 لانهم آباؤنا في الدين فاولا
 أهل العلم لم يعبد الله تعالى
 ومن لم يشكر الناس
 لم يشكر الله تعالى من
 أسدى اليكم معروفا
 فكافئوه فان لم تقدروا
 فادعوا له الحديث
 واکرامهم في الحقيقة
 اکرام لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذ هم نوابه

وأنصار دينه صلى الله عليه وسلم ومفعول يقول (الحمد) أي الوصف بكل كمال بلانهاية والتزهد عن كل نقص لقد
 كذلك واجب (لله) أي الذات الواجب وجوده واتصافه بكل كمال وتزهد عن كل نقص والجاهل عليه فعل كل ممكن وتركه سبحانه

وتعالى **تنبيهات** * **الاول** اختار الخ على الشكر للدلالة على أن المجدولة من عظيم النوال ما لا يجد كما أن له من **الخطبات**
 السكال ما لا يعدول تصدير الكتاب العزيز بذلك ولا امتثال التام لحديث كل ١١ أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد

فهو أقطع وقوله صلى
 الله عليه وسلم ما شكر الله
 عبد لم يحمده وقوله صلى
 الله عليه وسلم الحمد رأس
 الشكر أي أشرف أنواعه
 لظهوره وصرحته في
 المدح والتعظيم وعلى المدح
 للدلالة على أن المجدوح
 وأن احسانه وصل لعباده
 ولا تباع لفظي الكتاب
 والحديث **لثاني** أي
 بالجملة الاسمية دون غيرها
 اقتداء بالكتاب العزيز
 مع دلالتها على الثبوت
 والدوام بقرينة المقام
 وقدم المبتدأ لانه الاصل
 وللاهتمام بالحمد في الابتدا
 وان كان اسم الجلالة
 أهم لذاته فان قيل
 ما للذات كيف يؤثر عليه
 العارض للمقام وأيضا
 لتقديم الاسم الجليل
 مرجحان أهميته وافادته
 الاختصاص فكيف
 غاب عليه ما مرجح واحد
 وهو المقام قلت الاهمية
 للذات مقيدة بعدم
 اقتضاء أمرا آخر العدول
 عنها والاختصاص حاصل
 بتعريف الحمد بالجنسية
 والاختصاص عنه بنظر
 كقوله صلى الله عليه وسلم
 الأئمة من قريش وقولهم

لقد قلنا من سافرنا هذا فصبها وان كان أراد بالايان ما ينشأ عنه من أعمال البر وان بعض
 المقلدين يتخفظ من المعاصي ويلتزم من القيام بالاوامر ما لا يوجد في كثير من العلماء فسلم
 لان الانتفاع بالعلم انما هو بيد الله سبحانه وتعالى وليس بين العلم والعمل ربط عقلي لكن
 هذا لا يقدح في وجوب العلم ولا في شرفه وليس العلم هو الذي جعل العالم على مخالفة حتى
 يقدح في شرفه وليس التقليد هو الذي جعل المقلد على الموافقة حتى يدعي شرفه بل انما يحمل
 العلم في الحقيقة على الموافقة ان صاحبه التوفيق على ان العالم المخالف بجوارحه أحسن حالا
 من المقلد الموافق لقول الجمهور بعدم صحة ايمانه فلا عمل له ولقليل العمل مع العلم أفضل
 من كثير العمل بلا علم بل لا أثر للعمل بلا علم أصلا وقد شد درهبان النصاري ومن في معناهم
 من الجهلة على أنفسهم في الدنيا تشديدا يلبغوا ولا ينفعهم في الآخرة ولو جئنا العد محاسن
 وأعمال أكثر العلماء من أئمة المسلمين ومشايخ الأولياء الذين هم قدوة المتقين وعلومهم
 وبها تعلیمونا في فناء جهاد الكل مبطل حتى انقطع من كل جاهل ومبتدع تشوقه الى اختلاسه
 من الدين لغاب في أدنى مكرمة لهم جميع أعمال عامة المسلمين لكن مشاهدة هؤلاء
 المتشبهين بالعلماء وليسوا منهم وعزف وجود العلماء الحقيقيين هي التي جسرت الجاهلين
 بتناقض الماضين من أئمة المسلمين على ذكر مترهبي العامة في معرض ذكر العلماء الراستين
 رضى الله سبحانه وتعالى عنهم ونفعنا بهم وحشرنا في زميرهم وأما ما حكاه عن بعض السلف
 من قوله عليكم بدين الجاهل وقول عمر عليك بدين الصبي الذي في المكتب ودين الاعراب
 وقول الفخر عند موته اللهم ايماننا كإيمان الجاهل فلا دليل فيه أيضا على صحة التقليد لان
 مرادهم الامر بالتمسك بما أجمع عليه السلف من الصحابة والتابعين حتى وصل علمه الى من
 ليس أهلا للنظر كالجائر والصبيان في الكتاب والاعراب في البادية وترك ما أحدثته مبتدعة
 القدرية والمرجئة والجبرية والرافضة ونحوهم ممن لم يوجد في اعصار السلف الصالح خاصهم
 وعامهم فمن ذلك ما أحدثته المعتزلة من تقييد ارادة الله سبحانه وتعالى بالطاعة وان الكفر
 والمعاصي لم يردهما الله سبحانه وتعالى ومعلوم ان هذه ضلالة لا مستند لها وانما الذي اشتهر عن
 السلف الصالح وتلقاه عنهم الخلف ولحق به الصغير والكبير والذكر والانثى والحر والعبد
 والبادي والحاضر حتى صار كانه معلوم من دين أئمة المسلمين ضرورة يلحق به من عرف معناه
 ومن لم يعرفه وقوع الكائنات كلها بارادة الله سبحانه وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن حتى ان
 جهلة العصاة يعتذرون عن معاصيهم بارادة الله سبحانه وتعالى ذلك منهم ولو اراد الله سبحانه
 وتعالى بهم خيرا لما عصوا ونحو هذا انكار المعتزلة جواز العفو عن مات مصر على
 المعاصي والشفاعة له وخلق الجنة والنار ومثل هذا كثير في العقائد ويدل على التأويل الذي
 ذكرناه اثبات عمر بن عبد العزيز يمثل هذا اجوابا للسائل عن أهل الاهواء فكانه قال عليك في
 دينك بما كان عليه السلف وتلقاه منهم الخلف ودع ما يناقض ذلك مما أحدثته المبتدعة بل نقول
 هذه الالفاظ التي اغتر بها من مال الى صحة التقليد ورجحانه وحذر من النظر في التوحيد
 هي في الحقيقة حجة عليه لانه لان علماء السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم انما ألغوا في علم

الكفر في العرب وعلى تسليم عدم افادته بذلك في تركه وعدم التعرض له اشارة الى أنه بلغ غاية الوضوح حتى استغنى عن
 افادته ولا يتصور الخطأ فيه فيردوهذا واجب الاعتبار في هذا المقام عندهم له أدنى المسام آفاده اليوسى **الثالث** الحمد

لغة هو الوصف بجميل على جميل غير طبيعي مع التعظيم فقول الوصف جنس شمل الحمد وغيره وقوله بجميل فصل مخرج
 للوصف بغيره وقوله على جميل ١٢ أى لا ج فصل مخرج للوصف بجميل لاجل غيره وقوله غير طبيعي صادق

بالاختيارى وبالميل طبيعي
 ولا اختياريا كصفات الله
 سبحانه وتعالى المعاني
 فصل مخرج للوصف
 بجميل على جميل طبيعي
 كجمال الوجه وطول
 القامة وصفاء الثلوة
 وقوله مع التعظيم فصل
 مخرج للوصف بجميل
 على جميل غير طبيعي مع
 التقدير وعرفا أمر يدل
 على تعظيم المنعم فقول
 أمر أى شئ كلما كان
 أو علما أو عملا وقوله على
 تعظيم المنعم مخرج لأم
 يدل على غير التعظيم
 وتعليق الحكم بمشتق
 يؤذن بعلية مصدره
 المشتق منه للحكم فيخرج
 الأمر الذي يدل على التعظيم
 لاجل غير الانعام
 فورده عام وسببه خاص
 والاول بالعكس فينبها
 عموم وخصوص من
 وجه يجتمعان فيما ورد من
 اللسان بسبب الاحسان
 وينفرد الاول بالوارد من
 اللسان بسبب جميل غير
 طبيعي وغير انعام والثاني
 بالوارد من غير اللسان
 بسبب الانعام والشكر
 لغة مرادف للحمد عرفا
 وعرفا صرف العبد جميع

التوحيد ليبينوا الاما ما كان عليه السلف الصالح وصار لشهرته ووضوحه قبل ظهور البدع
 ديننا البهائم وأما هم وأهل باديتهم وصديان مكاتبتهم وزادوا بان حصنوه بالبراهين العقلية
 التي تنتهى الى ضرورة العقل بحيث يخرج منه كرهاء عن ديوان العقلاء وبالدلة النقلية
 القطعية فيما تقبل فيه منهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم فجعلوا على حوزدين الاسلام أسوارا
 لما قدمت جيوش المبتدعة التي لا تصحى كثرة تريد انسلاب ذلك الدين وايداه بجهالات يهلك
 من اتبعها لما قدمت المبتدعة بمحاول الشبهات لنهدم بها أسوار الادلة وبسلام الاوهام
 والتحيلات لتجاوز بها الى حوز الدين بالغت العلماء رضى الله سبحانه وتعالى عنهم في الاحتياط
 للدين وتطرت به من الرحمة لجميع المسلمين فأفسدت عليهم تلك الشبهات ونسخت لهم تلك الاوهام
 والتحيلات بأجوبة قاطعة لا يجد العاقل عن الاذعان اليها سبيلا وانفقوا رضى الله سبحانه
 وتعالى عنهم في جميع ذلك الذخائر التي حصلت لهم من الكتاب والسنة وأصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الذين هم قدوة هذه الامة ولقد كان حوز الدين محفوظا في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يتجاسر عليه أحد يروم الاختلاس منه وانما تجاسر من تجاسر عند
 غيبته صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى ورث علماء أمته وأهل سنته من
 المعارف ما يدفعون به كل عدو يريد الاختلاس من دينهم

أحل أمته في حوز ملته * كاليت حل مع الاشبال في أجم

فحين قام الاعداء بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لهم حصن الدين انفقوا في تحصينه أعظم
 تحصين تلك الذخائر التي ورثوها واستعملوا آلات عقولهم في وجوه انفاقها ولم تزل أرباح تلك
 الذخائر من زيادة المعارف تتوالى عليهم وينفقونها عند الاحتياج اليها فهذه احوال علماء السنة
 الذين تكلموا في علم التوحيد والقوافيه التاليف جزاهم الله سبحانه وتعالى بفضله أفضل
 جزاء فبالله أيها المقلد الذي استدل بمالم يحط به علما من كان يقفل رء أهل البدع حين خاضوا
 مع كثرتهم وعظيم احتياهم في شبهاتهم ولهم المترلة في الدنيا التي يتمكنون بها من سوق
 الناس الى أغراضهم لولا مانع لهم رجال الله سبحانه وتعالى من العلماء الراضين وأى
 دين يبقى لجهوز أو صبي أو مقلد لولا بركة أولئك العلماء رضى الله سبحانه وتعالى عنهم وأى
 جهاد يوازي جهاد هؤلاء وأى رباط يماثل رباطهم وعكوفهم على استعمال عقولهم وتعبسها
 مدة حياتهم على الجولان فيما يحفظ دين الاسلام فهم للاح لهم مختلس يربد شيئا من
 الدين قابله بشهاب من نيران البراهين فردوه خاسئا فلا ينقلب الا باعظم فضيحة وابن جهاد
 السبوف ورباط الثغور الذين غابتهم ما حفظ النفوس والاموال للذين لا بد من فراقهما
 في الدنيا من هذا الجهاد ولرباط لحفظ الدين الذي لو ذهب لهلك الناس في عذاب جهنم أبدا
 الا بدين هو وروى عن الاستاذ الاسفرايينى رضى الله تعالى عنه صعد في زمن هيجان المبتدعة
 الى جبل لبنان وهو متعبدا لولياء الله سبحانه وتعالى وخلاوة لهم عن الناس فوجدهم
 يتعبدون فيه فقل لهم يا كلة الخشيش هربتم الى هذا الجبل تتعبدون وتركتم أمة
 النبي صلى الله عليه وسلم في أيدي المبتدعة فقالوا له أيها الاستاد لا قدرة لنا على مخالطة

الحلق

المنعم فيما خلقت له والمدح لغة وصف بجميل على جميل ولو طبيعيا مع التعظيم وعرفا أمر يدل على منزلة

في الثنى فهذه ست حقائق في الرابع علم من تعاريف هذه الحقائق الست انحصها الشكر عرفا لا اختصاص متعلقه بها

يصل الى الشاكر وبالله تعالى واختصاص مؤزده بجميع الآلات بخلاف المدح العرفي لعموم موردته ومتعلقه وبخلاف
الجدو المدح اللغويين لعموم متعلقهما وبخلاف الشكر اللغوي والجد العرفي لعموم ١٣ موردهما ولتعلقهما بالله تعالى

وغيره وأعمها المدح عرفا
لعموم موردته ومتعلقه كما
تقدم بخلاف الجدو المدح
اللغويين لاختصاص
موردتهما باللسان
وبخلاف الجد العرفي
والشكر اللغوي
لاختصاص متعلقهما
بالاحسان وبخلاف الشكر
العرفي لاختصاص
متعلقه بما يصل الى
الشاكر وبالله تعالى
واختصاص موردته بجميع
الآلات وبين الجدين
عموم وجهي فاللغوي
أخص مورد او أعم متعلقا
والعرفي بالعكس وكذا
بين الجدو والشكر اللغويين
ان لم تقيد النعمة في
الشكر اللغوي بوصولها
الى الشاكر والا فالنسبة
بينهما لعموم والخصوص
المطلق لان الجد اللغوي
لم تقيد النعمة فيه
بوصولها لنفس الحامد
وانما المدر على كونه في
مقابلة نعمة مطبقا وصلت
له أم لا وبين الجد العرفي
والشكر اللغوي الترادف
لانهما يختلفان في
التسمية فقط ولكن تبدل
الحامد بالشاكر في الشكر
اللغوي والمدح اللغوي

الخلق وأنت الذي أقدرك الله سبحانه وتعالى عليها فأنت أهلها فرجع رضى الله سبحانه وتعالى
عنه وألف كتابه الجامع بين الجلي والخطي وروى ان الأستاذ ابن فورك لما قرأ من العلوم
ما قدر له اعتزل الناس للعبادة فسمعها فتايقول الآن اذ صرت حجة من حجج الله سبحانه وتعالى
على خلقه صرت ثمرب من الناس فرجع الى التعليم فان قلت اذا كان مراد عمر بن عبد
العزيز من ذكر معه ماتا قلت عنهم فلم عدلوا عن صريح المراد بان يقولوا في الجواب عليك بما
كان عليه الصحابة والسلف الصالح قلت سببه والله أعلم ان تلك صدرت منهم في زمن هيجان
البدع بدليل السؤال عن أهل الاهواء وكان الزمان لم يحل عن بقية السلف الصالح المعتندين
بالدين وبعلمه لا لاهل والولد والامة والعبد حتى عرف جميعهم ما خصهم في دينهم أكمل معرفة
امتثال لقوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا أنفسكم وأهليكم ناروا ليت أكبر علماء
زماننا عرفوا السنن مثل معرفة ائمة السلف الصالح أو نسائهم أو صبيانهم فلما هاجت البدع
وخيف على ضعيف النظر خروجه اليها قيل له عليك بدین المجازر والصبيان لانهم اكتبوه
من تربية الصحابة والتابعين والابتداع مأمون من قبلهم وأهل البدع لا يخاطبونهم فأمنوا
من التسلط بالبدع على عقائدهم التي اتفقوا بها بما تحتاج اليه من البراهين على حسب
ما أخذوه من السلف الصالح وفهموه من الكتاب والسنة لسهولة ذلك عليهم اذ هم عرب
لم تستول على ألسنتهم الحجة ولم يصعد على قلوبهم ران الجود ولا ظلمة الغباوة فعقائدهم أسلم
شي وأحسنه فلهذا أمر ضعيف النظر ان ينقي الى حرز دينهم المأمون لعدم مخالطتهم المبتدعة
ولوقوف أئمة زمانهم المتسعين في الانظار ولهم القوة العظيمة في الذهن واللسان رضى الله
سبحانه وتعالى عنهم امام حرز دينهم يدفعون عنه كل مبتدع وضال وتحموا فانيه من المشاق
والاذية في أنفسهم وأموالهم ما ينظم الله سبحانه وتعالى أجورهم به ولو قيل لضعيف النظر
الذي حيرته الاهواء عليك بما عليه الصحابة لكان احالة على مجهول اذ كل مبتدع يدعي ان
مذهبه هو مذهب الصحابة فكان من الحزم والصواب ما أمر به علماء السلف من الانتماء
الى الحرز المأمون الذي وقفت ابطال العلماء امامه لمناضلة أعداء الدين والضعيف ان لم يدخل
الحرزو وقف موقف الابطال خيف عليه أن يهلكه العدو ولذا مال الفخر في موطن الموت
الى حرز الضعفاء ودعائه لانه موطن يستت فيه الفكر لعظيم هوله فيخشى ان أقبلت فيه
واردات الشبهة أن يضعف العقل عن دفعها وأقل ما فيها تكدير العقل بظلمتها والزمان والفكر
ضاقت في ذلك الموطن الهائل عن حمل ذلك فدعا بصفاء المعرفة وحفظها عما يكدرها كما هو
شأن مجازر ثلاث الأزمنة وضعفت لانهم عرفوا العقائد بادلها التي لا بد منها ولم يبحثوا عن الزائد
ولم ينتصروا المناظرة أهل البدع فصفت عقائدهم حتى ما توا عليها هذا امراده والله سبحانه
وتعالى أعلم ولا يصح حمله على طاب الاعتقاد التقليدي لانه دعاء بسلب المعرفة والعباد بالله
سبحانه وتعالى والانتقال الى ما هو أدنى وفيه اختلاف المعلوم والدعاء بشئ لا يرضاه عاقل
ولو سلمنا انه أراد المجازر المقلدات لوجب حمل دعائه على لازم اعتقادهن وهو عدم خطور
الشبهات بالبال مضموم الى كمال معرفته لتسكون عقيدته اذ ذلك صافية من كل مكدر وقد

أعم من الجد اللغوي لان الممدوح عليه في المدح اللغوي لا يشترط كونه اختياريا بخلاف الجد اللغوي فان المحمود عليه فيه
لا بد ان يكون اختياريا وبين المدح اللغوي والجد العرفي عموم من وجه وكذا بينه وبين الشكر اللغوي فالمدح اللغوي أعم

باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد وهما بالعكس والحاصل ان النسب بين هذه الحقائق الست خمسة عشر وبيان ذلك انك ان أخذت الشكر العرفي مع ١٤ كل واحد من الخمسة البقية يحصل خمس نسب هي العموم والخصوص

المطلق وان أخذت الشكر اللغوي مع غير الشكر العرفي يحصل أربع نسب فان أخذته مع الحمد العرفي فالنسبة الترادف وان أخذته مع الحمد أو المدح اللغويين فالنسبة العموم والخصوص الوجهي وان أخذته مع المدح العرفي فالنسبة العموم والخصوص المطلق وان أخذت الحمد اللغوي مع غير الشكر بنوعيه يحصل ثلاث نسب فان أخذته مع الحمد العرفي فالنسبة العموم والخصوص الوجهي وان أخذته مع المدح بنوعيه فالنسبة العموم والخصوص المطلق وان أخذت الحمد اللغوي مع غير الشكر بنوعيه يحصل نسبتان وهما العموم والخصوص المطلق وان أخذت المدح اللغوي مع المدح العرفي فالنسبة العموم والخصوص المطلق والخامس قد علمت ان الحمد قسمان لغوي وعرفي وعلى كل قال فيه اما جنسية أو عهدية أو استقرائية فهذه احتمالات ستة

يحمل سبب دعائه بذلك على ما علم من حاله من رلوعه بحفظ آراء الفلاسفة وأصحاب الالهواء وتكثير شربهم وتقويتها مع ضعفه عن تحقيق الجواب عن كثير منها على ما ظهر من تأليفه ولقد استرقوه في بعض العقائد فخرج فيه الى قريب من شنيع أهوائهم ولذا حذر الشيوخ من النظر في كثير من تأليفه المقرئ رحمه الله تعالى من تحقق كلام ابن الخطيب وجده في تقرير الشبهة أشد منه في الانفصال عنها وفي هذا ما لا يخفى ابن نجية

محصول في أصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بالدين أصل الضلالة في الافك المبين فـ * فيه فاكثره وحى الشياطين وكان بيده قضيب فقال لو أدركته لضربت به ذاعلى رأسه اه المصنف ففعل الضمير عرض له عند موته شبهة عسر عليه الانفصال عنها تخاف حتى تمنى كونه في درجة التقليد لانه كاف عنده وقال عند موته

نهاية اقدام العقول عقال * وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسامنا * وحاصل دنيا نأذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا * سوى ان جعنا فيه قيل وقالوا
وكم من رجال قدرنا بنا ودولة * فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها * رجال فأتوا والجبال جبال

فعلى هذا الاحتمال فقد تمنى لعظم خوفة الدخول في حيز المقلدين حقيقة أو متلهفا ونادى على ما فات ويحتمل أنه أراد بالجمار الجائز المتصترات على القدر الضرورى في تصحيح العقائد اذ هو حال عجائز ذلك الزمان وما قبله من الارمنة الفاضلة وبهذا تعرف ان هذا الحرز ليس بعامون في زمننا لعدم اتقان العقائد فيه ولو بالتقليد لعدم اعتناء العلماء بتعليم النساء والصبيان فضلا عن الاماء والعبيد فكانهم عندهم بهائم غير مكلفين ولذا ترى كثيرا ممن يتعاطى العلم جاهلين بكثير من العقائد فكيف بالعوام فكيف بالنساء والصبيان فكيف بالاماء والعبيد فأما أهل البادية ومن بعد عن سماع مطلق العلم فلا تسأل عن حالهم في اعتقاداتهم وأذهان أكثر هذا الزمان جامدة صعبة الانقياد للفهم ماثلة أبدا الى ما لا يعني ان نصحت فلا تقبل وان علمت فلا تتعلم وان فهمت فلا تفهم وان فهمت نقلت منها عن قرب وان بقي شيء منه بطرته وجعلته سلبا للدين وحببة الظلمة والتقرب اليهم الامن عصمه الله سبحانه ونعالي بفضله وما أندرو وجوده ولا حول ولا قوة الا بالله وبالجمله فهذا الزمان الذى هول أمره فى الاحاديث وحذر منه الساف وخفوا أن يدركوه مع غزارة علمهم وقوة ايمانهم دينهم وقد أدركاهم مع قلة علمنا وضعف ايماننا والله المستعان وأما الاول وهو قوله مات أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم ولم يعرفوا الجوهر والعرض فأننا نجيب من أن يذكر مثل هذا دليلا على كفاية التقليد من له أدنى تمييز اذا لم يدخل للدلائل الاصطلاحية في شيء من أدلة العقائد حتى يلزم من عدم معرفتنا عدم معرفة الأدلة وهذا شبهة بقول من قال انهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم لم يعلموا المقصود من علم النحول عدم علمهم

الفاعل

قائمة من ضرب ثلاثة في اثنين وعلى كل اللام الجارة لافظ الجلالة اما الاختصاص أو للاستحقاق

أو للاثم فهذه ثمانية عشر احتمالا قائمة من ضرب ثلاثة في ستة وعلى كل جملة الحمد اما خبرية أو انشائية فهي مجاز علاقتها

الضدية فهذه ستة وثلاثون احتمالا قائمة من ضرب اثنين في ثمانية عشر ونعت الله (الذي) هو اسم موصول كلي وضاع في استعماله ليصل به الى وصف المعارف بالجل وحق الجملة الموصول بها ١٥ ان تكون معلومة الانساب

عند المخاطب الى المشار اليه بحسب الذهن وهو هنانعت لاسم الجلالة جى به للحدح مع زيادة تقرير للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى للحمد وانفراد به وبيان نعمه الموجبة الحمد بمقتضى امره بشكر المنعم اه من شرح العلامة الفاسى على الدلائل (توحيد) أى اعتقاد كونه واحدا في ذاته أى ليس مركبا من جزأين فاكتر وليس مثله شئ واحد في صفاته أى كونه لا يتعدد من نوع واحد وليس مثله غيره سبحانه وتعالى وواحدا في الأفعال أى انه خالقها وموجدوها جميعها وليس لغيره سبحانه وتعالى تأني في شئ منها (تنبيهات * الاول) قولنا أى اعتقاد كونه واحدا الخ دفعنا به ما يقال لفظ توحيد يوهم ان العبد هو الذى وحده ربه كما في شرح العلامة السبكي على شرح الشيخ عبد السلام على جوهره والده ونصه فان قيل لفظ توحيد يوهم ان العبد هو الذى وحده

الفاعل والمفعول والحال والتميز المصطلح عليها ولم يعلموا المقصود من علم البلاغة لانهم لم يعلموا ألفاظها الاصطلاحية وهل تصدر هذه الأقوال من عاقل وانما يصح له الاستدلال لو ثبت انهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم لم يعرفوا الله سبحانه وتعالى الا بمجرد التقليد وأعرضوا عن النظر الذى حض الله سبحانه وتعالى عليه في آيات كتابه العزيز وان أدلة العقائد التى لا تخصى كثرة في القرآن كانت غراهم ولا يفهمون وجه دلالتها وحجة هذا عنهم بما يأتى به كل مؤمن وما أخرج من تكلم بمثل هذه النقيصة في على مناصبهم التى لا يلحقها غيرهم لشديد التأديب ولقد قطع بان كبار علماء زماننا لم يحصل لهم من العلم بالدين وسننه ما حصل لآدنى أمة من امة الصابية رضى الله سبحانه وتعالى عنهم ولا يصح عيّن صبيانهم وكذا التابعون وتابعوهم باحسان ولقد أدرك على رضى الله سبحانه وتعالى عنه زمن المبتدعة وأخفهم بآلهم بقدر ان يحسوا معه جوابا وروى عنه رضى الله سبحانه وتعالى عنه انه قال لو أذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضع على الفاتحة وقرسه بين بعيرى الفقلت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلى تابها وقد نقل عنه رضى الله سبحانه وتعالى عنه في كل علم الجب العجاب حتى افتتنت به طوائف من المبتدعة وادعى بعضهم فيه ما ادعته النصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام ومن عجيب أمره رضى الله سبحانه وتعالى عنه أن معضلات المسائل التى لا يتوصل اليها العلماء العظام الى جوابها الا بانظار دقيقة في سنين عديدة اذا سئل هو رضى الله سبحانه وتعالى عنه يجب عنها بدية بلا تأمل ولا تعظيم لشأنها كأنها ضرورية عنده ككون الواحد نصف الاثنين وقضاياه في ذلك مشهورة وفي الكتب مسطورة منها جوابه وهو يخطب على المبرع المنبرية وهى زوجة وابنتان وأبو ان على البدية بلا تأمل ولا تأخير في ذلك الموقف الصعب بقوله رضى الله سبحانه وتعالى عنه صار عنها تسعا فأعرضها على عقول أكثر الناس وانظر حالهم في جوابها ومنها فتواه رضى الله سبحانه وتعالى عنه في رجلين لاحدهما ثلاثة أرغفة وللاخر خمسة فقدم عليهما ثالثا فاكلوا الارغفة الثمانية فجازاها بثمانية دراهم فقال صاحب الثلاثة هى بيننا نصفين وقال الاخر بل على عدد الارغفة فخلف الاول ان لا يأخذ الا ما أعطاه صميم الحق ورفع صاحبه الى على رضى الله تعالى عنه فقال رضى الله تعالى عنه خذ ما أعطاك صاحبك فقال ان كان بصميم الحق فقال على رضى الله سبحانه وتعالى عنه بدية اذ ليس لك الادرهم واحد فقال وكيف فقال على رضى الله تعالى عنه أكلت ثلاثين ثمانية أرغفة وقدر ما أكل كل منكم غير معلوم فحملون على التساوى والثمانية مائة الثلاثة وحاصل تسطيحها أربعة وعشرون فتضرب عدة أرغفة كل منها فى الثلاثة التى ضربت فيها الثمانية فلك ثلاثة فى ثلاثة بتسعة أكلت ثمانية منها وبقى لك واحد لصاحبك خمسة فى ثلاثة بخمسة عشر أكل ثمانية منها وبقيت له سبعة فقد أكل القادِم خذ لك واحد لصاحبك سبعة وانما هو بمثل ذلك فاسمها ما مضى على قدر ما مضى وروى انه رضى الله سبحانه وتعالى عنه جاءته امرأة وقالت له مات أخى عن ستمائة دينار فأعطوني دينار فقال رضى الله سبحانه وتعالى عنه بدية لعل أخاك خلف سواك زوجة واما

وفيه رخصة افتقار الاله الى ما يتزعمه عنه أجيب بانه دفع هذا التوهم اشتراكه واحد في نفسه وان معنى وحده اعتقاده واحد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وشهد لنفسه بالوحدانية قبل خلق

انخلق حين كان ولم تكن سماء ولا أرض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم أى أصحاب العلم أى
شهدوا على شهادته لنفسه على سبيل ١٦ التصديق والاعتراف والاذن اه الثانى فى التوحيد ثلاث مراتب الاولى

الحكم بالدليل بان الله واحد
والثانية العلم بالدليل
ان الله اله واحد والثالثة
غلبة رؤيته تعالى على
قلب العارف حتى لا يشهد
سواه تعالى فالاولى توحيد
المؤمن والثانية توحيد
العالم والثالثة توحيد
العارف والثالث فى
كلام المصنف رحمه الله
تعالى براءة استهلال
وهى ان يأتى المتكلم فى
أول كلامه بما يدل على
مقصوده متضمنا معنى
ما سبق الكلام له كقوله
تعالى سورة أنزلناها
وفرضناها وأنزلنا فيها
آيات بينات لعلكم تذكرون
تضمن هذا المطلع معنى
ما سبقت السورة لاجله
من الاحكام والى ذلك أشار
الضرب المرام كقوله
ويعوا ايضا بالاستهلال
وأول النور بهذا الحال
ومنه قول أبى محمد الخازن
فى مطلع قصيدته بهى
الصاحب بولد لابتسه
بشرى فقد أنجز الاقبال
ما وعدا
وكوكب المجد فى أفق العلا
صعدا
ومنه قول أبى العلافين
عرضت له شكاية أى مرض

وابتئين واثني عشر أضافت نعم فقال رضى الله تعالى عنه ذلك حقيقى وأمثال هذه عماروى
عنه رضى الله تعالى عنه لا تنصرف فانظر هذا الادراك القدسى الفائق الذى صارت العلوم
النظرية الصعبة ضرورة عنده كيف يكون ادراكه لما كثرت أدلته وامتدأ القرآن
والاحاديث بها وبه أولع وعليه ربي من لدن تميزه وهى معرفة الله سبحانه وتعالى وقد قال فى
عمر رضى الله تعالى عنه مامات أعرفنا بالله سبحانه وتعالى سعيد بن المسيب رضى الله سبحانه
وتعالى عنه ما رأيت أعرف بالله سبحانه وتعالى من عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه وفى الصحيح
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى انه شرب لبنا حتى كاد لارى يخرج من أظفاره و أعطى
فضلته عمر وأول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بالعلم وكان عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه
مكاشفا لا يقدر بذهنه شيئا الا كان كذلك فاذا كان يرتسم فى مرآة ذهنه الاضافى من المعارف
ما لا دليل ولا أمارة عليه فكيف يكون ذهنه لمعرفة من الكائنات كلها مطبقة على واضح
الدلالة عليه سبحانه وتعالى وانظر قوله رضى الله سبحانه وتعالى عنه ما أخبره النبي صلى الله
عليه وسلم بفتنة القبر وسؤاله الملك ما يكون معى عقلى قال نعم فقال اذن أكتفيكهما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر لموقن مصدق فانظر الى وثوقه رضى الله سبحانه
وتعالى عنه بتطرقه له وعدم كثراته بمنظرة من علمه مرتقى من علم اليقين الى عين اليقين
وهم الملائكة ولم يخف ان يشغل فكره هول منظرها ولا فظاعة القبر الذى هو أول منزل
من منازل الآخرة وهل تصدر هذه المقالة لامن من جت معرفة لله سبحانه وتعالى بلمحه
ودمه حتى تلاش عنه كل ما سواه ولم يخف غير الله سبحانه وتعالى وانظر قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان عمر لموقن مصدق وهو الصادق المصدوق وما ينطق عن الهوى وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى شأن عثمان رضى الله تعالى عنه انه لتسخرى منه الملائكة السماوية
وروى انه لم يكن يرفع رأسه الى السماء حياء من الله سبحانه وتعالى وهى غمرة المراقبة التى هى
غمرة كمال المعرفة ورسوخ اليقين حتى كانه معانيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأن
بى بكر رضى الله تعالى عنه لو كشف الغطاء عن أبى بكر ما زدا ديقينا وقال صلى الله عليه وسلم
ما فضلكم أبو بكر بصلاة ولا صيام وانما فضلكم بشئى وقر فى قلبه وسأل النبي جبريل عليه ما
الصلوة والسلام عن فضائل عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه فقال جبريل لو لبثت فيكم
مالبث نوح فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما ما وفيت بفضائل عمر وانه لحسنه من
حسنات أبى بكر رضى الله سبحانه وتعالى عنها المصنف وما عسى ان أعده من محاسن
الحبابة وما ترهم ويكفى فى رسوخ معارفهم وقوة ايمانهم قوله سبحانه وتعالى وأنزلهم
كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها فانظر هذه لشهادة العظمى فى حقهم من الله سبحانه
وتعالى العالم بحفيات السرائر ويكفى فى ايمانهم جميع الخلق ولا يكون كذلك الا من بلغ
المرتبة العليا فى الاجتهاد قوله صلى الله عليه وسلم أحببى كأنجوم بأيمانهم اقتديتم اهتديتم
ولقد كانوا رضى الله سبحانه وتعالى عنهم معرضة لدعاء جميع الخلق الى الله سبحانه وتعالى
او اقامة بحجة عليهم واليه المرحع فى أزمنتهم فى معضلات المسائل وجميع حوادث النوازل

عظيم لعمرى ان يلم عظيم * بآل على والامام سيم وكقول أبى لطيف فى التهنئة بزوال المرض وقد
المجدعوى اذ عوفيت والكريم * وزل عنك الى أعدائك السقيم ومنه ما يشار به فى افتتاح الكتب الى الفن المصنف

فيه كما هنا اذ قوله توحيد مشعر بالعلم المؤلف فيه وهو علم التوحيد وكذا قوله العالم الجلي القديم وغيرها من الاسماء فانه مشعر به ايضا فان هذه الاسماء لا يجب عنها الا فيه في الرابع بعد ابراء النعمة ١٧ فهو شكر وشكر المنعم واجب بالتمتع لا بالعقل خلافا للعتزلة

الباين على أصل التخصيص
والتفصيل العقليين اه
من حاشية العلامة
الامير على عبد السلام
وخبر توحيد (أجل)
بفتح الهجر والجيم وشد
اللام اسم تفضيل من
جل بمعنى عظم أى أعظم
وأشرف (ما) أى شئ
أو الشئ الذى (اعتنى)
أى اهتم (به) عائدا
وفاعل اعتنى (عبيده)
بفتح العين وكسر الموحدة
أحد جوع عبد العشرين
التي نظم ابن مالك أحد
عشر منها في قوله

عباد عبيد جمع عبد وعبدة
أعابد معبودا معبودة عبد
كذلك عبدان وعبدان أثبتا
كذلك العبدى وامدد
ان شئت ان تمد
واستدرك عليه الجلال
السمو على التسعة الباقية
بقوله
وقد زيد اعباد عبيد عبدة
ونحذف بفتح والعبدان
ان تمد
واعبد عبيدون ثم بعد ذلك
عبيدون معبودى بقصر
نقد تمد
والاقرب انه من نوع عبد
الايجاد أى مخلوق والله
سبحانه وتعالى ويحتمل انه

وقد أساء الفخر الادب في حقهم وهى خلصة اختلسها الشيطان أعادنا الله سبحانه وتعالى منه فقال الصحيح ان المقلد من أهل النجاة والاي لم تكفير أكثر العجائب والتابعين اذ نعلم بالضرورة ان أكثرهم لم يعرف هذه الادلة فانظر هذه المقالة ما أشنعها وله زلات في العقائد معروفة نبه عليها الفهري وغيره ومقالته هذه مقالة من توهم ان العقائد انما تعرف بالتشديق باصطلاحات أحدثها المتأخرون وصور تركيبات للادلة على نهج أصول المنطق لم يعتن بها المتقدمون لان المقصود انما هو معرفة الحق بما يستلزمه قطعاً فكيفما حصل بلفظ أو بغيره بتركيب مخصوص أو بغيره حصل المقصود ولا حاجة الى زيادة عليه والنفوس الزكية القدسية قيمة في انظارها عن تلك القوانين المصطلح عليها كلها بل عقل مستنبطها بالنسبة الى تلك النفوس كنقطة من بحار الدنيا والآخرة كلها وقد سمعت بعض أجوبة على رضى الله سبحانه وتعالى عنه بديهة وانما أحدث المتأخرون الاصطلاحات لتخفيف مؤنة التعلم والتعليم لا لتوقف معرفة الحق عليها الى هذا أشار ابن فورق بقوله لو لم يدخل الجنة الامن عرف الجوهر والعرض لبقيت خالية ونحن نقول بعوجبه وبانه لا يدخلها الامن عرف الله سبحانه وتعالى عرف الجوهر والعرض أولاً فليس دليلاً على صحة التقليد ولا في عدم اطلاع العجائب على اصطلاحات المتأخرين ما يدل على تقليد منهم ومن ظن ذلك هم فقد أعظم الغربة عليهم وجهل عظيم قدرهم وقد كان سائر الكفرة الا ما جهم يذنون عن دينهم ودين آبائهم بالسيوف وغيرها ويرضون بالموت وسبي النساء والذرية دونه فارجعوا عنه الابدظهور الحق وقيام علم الصديق فكيف بالعرب المعروفين باعظم حمية لدينهم ولقد دعى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من حواثى الاعراب الى الاسلام فطالبوه بالآية على صدقه فاطهر لهم ما قامت به الحجة عليهم واقدم كانوا يفهمون الكلام العربي فهم ما وافيها بالمعاني حاو بالمقاصد الخطاب والقرآن العظيم بما هو بالحجج والبراهين التي لا تحصى كثرة ولقد أقام بينهم المعلم الاكبر المبعوث اسائر الخلق أفصح الخلق المعطى جوامع الحكم والشفقة التامة على عباد الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة بلا قتال يوضح الادلة ويقيم الحجة الى ان ظهر الحق ظهوراً مبين معه الامعاندة مع كمال المعرفة والتزرا اليسير من هذه المدة يحصل تعليم الا لکن وذى العي وقصور العقل من المعلمين للادب والبلید من المتعلمين ما يخرج به من التقليد في عقائده خروجا تاما فكيف ترى حال من تلقى العلم مباشرة عن عم نوره البسيطة كلها بل من نوره أصل الانوار كلها ومن العقول كلها بالنسبة الى عقله كن أخذ حصاة من رمال الدنيا كلها الى مارواه وهب بن منبه ولقد كان أحلف الاعراب يسلم ويشاهد طلعتته صلى الله عليه وسلم البهية فيفيض من حينه بدقائق العلوم الجمة وغرائب الحكم الفاخرة ويرق طبعه وتتهذب أخلاقه من فوره ولذا قال جهور الاصوليين والمحدثين الصحابي من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنابه وان لم ير وعنه ولم يطل اجتماعه به مع ان هذا القدر لا يحصل العجبة في حق غيره لاجته ولا عرفا وما ذلك الا لان اللحظة من مشاهدته صلى الله عليه وسلم يحصل بها أنوار وبركات لا تحصى وتغيب في تلك اللحظة أنوار العلماء كلهم غاية الامر ان القوم الذين شاهدوه صلى الله عليه وسلم وعلموا عليهم ما أشرفت عليهم أنوار النبوة وتلاشت معها ظلمات

من نوع عبد العبودية تعد ثابته سبحانه وتعالى ولا يحتمل انه من نوع عبد الرق لانه بخلاف الواقع ولا من نوع عبد الدينار والدرهم لدعاء الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم عليه بالتمسك والانتكاس وعدم هدايه ٣

الانتقاش اذا شك وانما كان التوحيد أجل ما اعتنى به العبد لانه هو الايمان المبني عليه الاسلام وسعادة الدنيا والاخرة
فالواجب على العاقل ان يقدمه ١٨ في الاشتغال به على غيره من العلوم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجهالات والوساوس ونجست عندها نيران شياطين الانس والجن لم ينهوا واصر يحا على
دقائق الشبهة وخفيات الامراض التي ابتلي بها من بعدهم لانهم تطرق لمنع ساحتهم
ولم تحل برفيع جوارهم ولم يلج قزعها في صفاء شمسهم وارتفع انوارهم وانما الناس في ذلك
الزمان مؤمن نقي وكافر شقي واما ازمنتنا هذه فالسنة فيها بين البدع كالشعرة البيضاء في جلد
ثور أسود فمن لم يجاهد فيها نفسه في تعلم العلم وأخذ من العلماء الراسخين وما نذر اليوم
وجودهم وأعز لقاءهم سيما في هذا العلم مات على أنواع من البدع والكفرات وهو لا يشعر
وأكثر عامة ازمنتنا لم يبلغ التقليد الصحيح بل الاعتقاد الفاسد والجهل المركب لقرب هجوم
اشراط الساعة الكبرى وقلة العلماء العاملين والعارفين وانعدام المتعلمين الصادقين الفطنين
وكثرا بناء الدنيا المعجبين بآرائهم الضالين المضلين وتعرض الدجالة المتيقن الى الرهبانية على
غير علم لقطع طريق السنة بجبال نصبوها من خرفة من حبال مردة الشياطين نسأل الله
سبحانه وتعالى حسن الخاتمة بفضل وكرمه في التنبيه الثامن في اذا عرفت ضعف القول بصحة
التقليد فاضعف منه في غاية القول بحرمه النظر في علم الكلام بل لا يشك عاقل في فساد
ان حمل على ظاهره مصادمته الكتاب والسنة واجماع سلف الامة ويلزمه نسخ الاوامر
بالظن التي في الكتاب والسنة اذ علم الكلام انه هو شرح لها والاجماع على بطلان ذلك
اللازم بل يلزمه أشنع من هذا وهو تحريم قراءة القرآن الملاءم بالحجج والبراهين والرد على فرق
الكفار بعد حكاية أدقوا لهم وشبهها وذكروا من انبياء مع أممها ولم يزد علماء الكلام
من أهل السنة في كتبهم الكلامية شيئا على نهج القرآن من حكاية الاقوال الفاسدة وشبهها
ثم ذكر البراهين القطعية لا بطالمها وقصارى أمرهم احداثهم اصطلاحات لا ثقة بضبط العلم
لاهل ازمنتهم ولا حجر في الاوضاع والعبادات والتصرف فيها بحسب ما يليق بمصالح الافضية
النازلات اجماعنا لم لو أراد هذا القائل ان النظر في دقائق الشبهة التي لا يتخلص منها الاغوص
عظيم يحرم على بليد الطبع جامد القريحة الذي يخشى رسوخه في نفسه ويجزئه عن رفعه لقرب
اذ ليس ذلك فرض عين عندنا بل فرض كفاية وفرص العين على كل مكلف معرفة كل عقيدة
من عقائد الايمان ببرهان ما هو هذا سهل على الموفق وعطف على غير مخصصة الخ من قوله فانها
في الاخرة غير مخصصة فقال (ويخشى) بضم الياء وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة أى
يخاف مطاقا وقيل يخاف خوفا عظيما (على صاحبها) أى حرفة التقليد ونائب فاعل يخشى
(الشك) أى التردد فيما جزم به بالتقليد وصلة الشك (عند عروض الشبهة) جمع شبهة أى
ما يشبه الدليل وليس به هذا أصل معناها والمراد بها هنا ما يؤثر خلافا في الاعتقاد سواء أشبه
الدليل أم لا سواء كان الشك ظنا لقوة الشبهة أو مساويا بالتوسط لها أو وهما للضعف فيها وكلاهما
مضرة في العقيدة وأورد ان الشك ينشأ عن شبهة واحدة فلا وجه لجمعها وأجيب بان أله فيه
جنسية فابطلت الجمعية (و) عند (نزول) أى حصول الامور (الدواهي) جمع داهية أى أمر
عظيم مهول مكرب فاجئ وآل فيه جنسية مبطله جمعية فصدق بواحدة (المعضلات) بضم
الميم وسكون العين المهملة وكسر الضاد المجهمة أى الغامضات المتعبات (ك) سؤال الملكين
في (القبر ونحوه) كعناية ملك الموت وأعوانه عند قبض الروح (نما) أى أمر او الامر الذي

لما أتاه رجل فقال يابى
الله تلمنى من غرائب العلم
فقال ما فعلت في رأس العلم
حتى تطلب غرائبها قال
وما رأس العلم يا رسول
الله قال أعرفت الرب قال
نعم قال فما فعلت في حقه
عليك قال ما شاء الله قال
أعرفت الموت قال نعم قال
فما أعددت له قال ما شاء
الله قال انطلق وأحسب
ما هو لنا فاذا أحكمته
فتعال أعلمك من غرائب
العلم وهذا نص في وجوب
تقديم المعرفة وروى انه
قيل يا رسول الله أى الاعمال
أفضل قال العلم بالله عز وجل
فقيل يا رسول الله نسئلك عن
العمل فتجيب بالعلم فقال
ان قليل العمل ينفع مع
العلم بالله وكثير العمل
لا ينفع مع الجهل بالله
وهذا أيضا نص في وجوب
تقديمها أو قال الامام الجليل
أول ما يحتاج اليه معرفة
المصنوع صانعه وقال
رويم أول فرض افترضه
الله تعالى على خلقه المعرفة
لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
قال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ما يعرفون
وقال بعضهم
أيم المقتدى لتطلب علما *

كل علم بعد علم الكلام تطلب الفقه كي تصح حكا * ثم أغفلت منزل الاحكام
وقال سيدى على الاجهورى في عقيدته * وبعد فالعلوم باليقين * أشهرها علم أصول الدين قال في شرحها لان ما سواه

(يفتقر)

من العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه وأصوله كلها مبنية عليه الى ان قال فانه أساسها واليه يؤول أخذها
واقباسها لانه اذا لم يثبت وجود صانع عالم قادر مكاف للعباد لم سل للرسول ١٩ لم يتصور علم تفسير وحديث ولا علم فقه

وأصوله فكلها متوترة
على علم الكلام فلا تخذ
فيها بدون كيان على غير
أساس واذا سئل عما هو
فيه لم يقدر على برهان ولا
قياس اهـ وبالجملة فمعرفة
الله تعالى غاية المطالب
ومنتهى الآمال والمآرب
ولقد أحسن من قال

ان عرفان ذى الجلال لعز
وضياء وبهجة وسرور
وعلى العارفين أيضا بهاء
وعليهم من المحبة نور
فهنيا لمن عرفك الهى

هو والله دهره مسرور
فاللائق بالعاقل ان يبذل
مهجته لتفصيل دينه وان
يزيل شكوكه الاوهام
يقينه فيحوز شرف الدارين

والارح مغبون الصفتين
فيضرب أخصاه بأسدسه
ويبقى أن لو يبذل في التفصيل
نفائس أنفاسه قال الشيخ
أبو القاسم عبد الجليل

في عقيدته ان كثيرا من
الناس لا يشتغلون الا بعلم
النحو والحساب واصلاح
اللفظ وأمثال ذلك لكونهم

يتخذونها بضاعة وحرفة
يعولون عليها فتراهم
يجرون أذيالهم من الخيلاء
ويذهبون متعاطفين
يلحظون الناس بعين
الاحتقار ويرمقونهم

(يقتر) أى يحتاج المكلف فى الخلاص منه (الى قول) صحيح (ثابت) معناه (بالادلة) العقلية
والنقلية القطعية وأوردان الثابت بها المعتقد لا القول وأجيب بان المراد به مدلوله للعلاقة
الدالية وبانه نعمت سببي أى ثابت مدلوله وأوردان الثبوت بدليل واحد وأجيب بان آل فيها
جنسية وبان جمعها نظر التعدد للمعتقدات فكل معتقده دليل وأوردانه لاجابة لذكر
الادلة لان الثبوت لا يكون الاجما وأجيب بانه لبيان الواقع تو كيدا كنظرت بمعنى وسمعت
باذنى (و) يقتر الى (قوة يقين) أى يقين قوى وأوردان ظاهره ان مجرد اليقين لا يكفي وليس
كذلك نعم قوته كمال ويجب بان الاحتياج لقوته لا ينافي كفاية مجردة وعلى ارخاء العنان
فلاضافة للبيان (و) يقتر الى (عقد) يقع فسكون أى اعتقاد (راسخ) باهمال السين وانحام
الخاء أى ثابت (لا يتزلزل) أى لا يضطرب ولا يتخلل نبت كاشف أو تفسير بمحذف أى
(لكونه) أى العقد (نخ) بضم النون وكسر المثناة فوق فجم وفاعله المستتر فيه ضمير المقدر
وهذا من أفعال التزم العرب بناءها للجهول ومرفوعها فاعل فى نفس الامر وصلة نتج
(عن قواطع) جمع قاطع بمعنى مقطوع به لانه تعالى أو اسماؤه مجاز عقلى وضافته الى (البراهين)
جمع برهان أى قياس مؤلف من مقدمتين يقيدتين من اضافة ما كان صفة وأل فيه جنسية
أو الجمعية باعتبار تعدد العقائد في نسيات الاول في أفاد المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى ان
التصميم على العقائد بدون تحصينها بالبراهين لا يأمن صاحبه من زواله عند عروض ادنى شبهة
وعلى تقدير مكابرتهم ومقابلة شكهم بقلبه بقوله بلسانه انا مصمم على عقيدتي التى سمعتها واعتقدتها
بلا برهان فلا ينفعه ذلك وقلبه الذى محل ايمانه متخبر فى عقيدته فهو يدخل فى جملة المنافقين
الذين خالفت ألسنتهم قلوبهم الذين قال الله سبحانه وتعالى فى قلوبهم مرض أى شك وتخبر فى
حقيقة الاسلام فزادهم الله سبحانه وتعالى بعدله مرضا أى شك وتخبر فى ذلك بما أنزله من
القرآن لكفرهم به فانظر عدم انتفاعهم بنطق ألسنتهم مع مرض قلوبهم ومرض القلب
التخبر فى حقيقة الاسلام هو الذى يقول عند سؤال المكيين له فى قبره لا أدري سمعت الناس
يقولون شيئا فقاتله اذهأ حال قلبه فى حياته وعند موته ولسانه فى حال سؤاله لا ينطق
الاجماع ومات عليه في الثاني في ابن دهاق لا ينجم من فتنة القبر من أخذ دينه بالتقليد وترك
النظر فى أدلة الرسالة والتوحيد وفى حديث فتنة القبر وأما المناق أو المرتاب فيقول لا أدري
سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقولان له لا دريت ولا نيت ويضربانه بقمع من حديد
فيصبح صمما يسمعها كل شيء الا الجن والانس وفيه فى وصف الملكين انهما أسودان أزرقان
يبحثان الارض بأنبياءهم ما يطآن شعورهما وأعينهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد
القاصف في الثالث في النفاق نفاقان نفاق يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق الذين كانوا فى زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوهم من الزنادقة ونفاق لا يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق
من ولد بين أبوين مسلمين وسمعهما يقولان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
نحو ما سمع تقليدا من غير تفكر فى خلقه وأصله وظهوره من طور الى طور وواو خطره التسكر فى
ذلك قال له شيطان الجن أو الانس ان تسكرت شككت فكسرت يعرض عنه الى مونه
فيشككه فى دينه فيموت شكا فاذا كان فى قبره وسأله الملكان نطق بشكك بلا زيادة ولا

بمقابلة الاستصغار فاذا قيل لهم ما أول الواجبات ومتى يجب التكليف على الانسان وما الدليل على صحة ما اليه تذهب وفساد
ماعنه ترغب بقى اسكت من سمكه وأشد حولا من طائر فى شبكه وصغر من همتها كان كبيرا وذل من نفسه ما كان عزيزا

خطير وليس ثوب استكانه وتسريل سربال مهاته فيها لمن مصيبة ما أعظمها عليه وذاهية ما أكبرها لديه اه قال الامام
الغزالي في منهاج العابدين واعلم ان العلم ٣٠ والعبادة جوهران لاجلهم كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليق

المعلمين وعظ الواعظين
وتنظر الناظرين بل لاجلهم
أنزلت الكتب وأرسلت
الرسول بل لاجلهم اخلقت
السموات والارض وما
بينهما وتأمل آيتين من
كتاب الله تعالى احدهما
قوله جل ذكره الله الذي
خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يتنزل
الامريئين لتعلم ان الله
على كل شيء قدير وأن الله
قد أحاط بكل شيء علما وكفى
بهذه الآية دليلا على
شرف العلم لاسيما علم
التوحيد والثانية قوله
جل ذكره وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
وكفى بهذه الآية دليلا
على شرف العبادة اه
(العالم) بكسر اللام
أي الموصوف بالعلم الذي
انكشف له به كل واجب
وكل محال وكل جائز
(الحق) أي الموصوف
بحياة قديمة باقية متوقف
تصور انصافه بالعلم
والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام على
اتصافها (القديم) أي
الذي لم يسبق وجوده
عدم ولا ابتداء له (الباقى)
أي الذي لا انتهاء لوجوده
ولا يلحقه عدم (القادر)

نقصان وقال لا أدري ولحقه الندم واعتذر الى من لا يعذره وهلك أعادنا الله سبحانه وتعالى
في الرابع قوله الى قول ثابت بالدلالة يشير الى معنى قوله سبحانه وتعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت أي لا اله الا الله محمد رسول الله في الحياة الدنيا أي عند الموت وفي الآخرة أي
في القبر عنده السؤال ابن دهاق لا معنى للثبوت في الحياة الدنيا الا معرفة الحق ببرهانه ولا
معنى له في الآخرة الا انطق على نحو معرفته في الدنيا لان العبد يبعث على نحو مامات عليه
فان قيل اذا كان المؤمن يبعث على الايمان الذي مات عليه فما معنى الامتنان بالثبوت في
الآخرة فالجواب ان بعثه على مامات عليه عادي يمكن تخلفه عقلا ولا يلزمه نقص في حق الله
سبحانه وتعالى فصح الامتنان به من حيث عدم اخلافه (ولا يغتر) بغين محبة وشدة الرأى من
الاغترار أي الاستناد لما لا يكفي نفي معنى النهي أي لا يستند الشخص (المقلد) بضم ففتح
وكسر مثقلا أي الآخذ بعقيدته بمجرد قول غير معصوم (ويستدل) المقلد الخ في قوة تفسير
بغير وصلة يستدل (على انه) أي المقلد (على الحق) في تقليده الذي يفجوه به من خلوده في النار
وصلة يستدل (بقوة تصميمه) على عقيدته (و) (بكثرة تعبدته) أي المقلد وعلة لا يغتر ويستدل
الخ (للقص) بفتح النون وسكون القاف وانجم الضاد أي الابطال والرد (عليه) أي المقلد
المصمم على عقيدته تصميمه اقويا وصلة النقض (بتصميم اليهود والنصارى وعبدته) بفتح العين
والموحدة جمع عابد (الاولثان) بفتح الهمز وسكون الواو وثلاثة ثم فون جمع ون أي صنم
(و) تصميم (من) بفتح فسكون أي الذين (في معناهم) أي اليهود والنصارى وعبدته الاولثان
في الكفر (تقليدا) من اليهود والنصارى وعبدته الاولثان ومن في معناهم في تصميمهم على
كفرهم أي اتباعا (لاخبارهم) بفتح الهمز وسكون الحاء المهمل جمع خبر بفتح الحاء وكسرها
أي عالم (وأبائهم الضالين) أي العادلين عن الصراط المستقيم في أنفسهم (الضالين) غيرهم
راجعان للاخبار والاتباء في تنبيهات الاولثان انما كان تصميم المقلد على الحق وعدم رجوعه
عنه ولو نشر بالمناسير وقرض بالمقاريض وكثرت عبادته لا ينجيه من خلوده في النار لان
تصميمه عليه ليس من كونه حقا بل لنشأته بين قوم قالوه والنشأة والمخالطة تؤثر تصميمه عظيما
على الشيء المعتاد حقا كان أو باطلا بدليل وجوده في ذوى الجهل المركب كعامة النصارى
واليهود وعبدته الاولثان وشبههم واذ كان الوهم الكاذب يؤثر تصميمه شديدا فكيف ما فوقه
من الشك والظن والاعتقاد الجازم ولهذا قالوا من حزم بالحق ولم يعلم سببا خاصا يرجع اليه
فهو مقلد لا معرفة له في الثاني انما اذا علم عدم الملازمة بين الجزم والاعتقادي وكون الجزم به
حقا وتوقف النجاة من الخلود في النار على كونه حقا وجوبا أصوليا ان يأبى بما بينه
وبين الحق ملازمة ليميز به كون معتقده حقا ويكون عارفا به وليس ذلك الا بالمطر الصحيح
بالبراهين فيتعين وجوب النظر الصحيح بالبراهين وهو المطلوب في الثالث انما يزعم قوم انه يجب
استنباط الحق من الكتاب والسنة ويحرم مما سواهما ورد بان حجتهم لا تعرف الا بالنظر
العقلاني فهو واجب وأيضا فقد وقعت فيهما ظواهر اعتقاداتها كفر أو ابتداء ولا يحسن تأويلها
الا الراسخ في علوم النظر المتريض بعلوم اللسان والبلاغة في الرابع انما زعمت طائفة ان طريق
المعرفة الرياضية والمجاهدة وتصفية الباطن ورد بان الرياضة ملازمة للعبادة والخلوة وتناول

الحلال
أي الموصوف بالقدرة التي يتأتى بها الجاد كل ممكن واعدامه (الغنى) بفتح الغين المعجمة وكسر
النون وشدة الياء أي الذي لم يمتنع ولا يحتاج لشي في جلب نفع ولا دفع ضرر وصلة الغنى (بالاطلاق) أي عن التقيد بشي فهو غنى

عن كل شيء حتى عن نفسه بجميع كالاته التي لانهاية لها فادعية باقية وكذا انتزعه عن كل نقص لا ابتداء ولا انتهاء له ابن عطاء الله
الهي أنت الغني بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنياً ٢١ أي وعن سائر العالمين (مرشدنا)

الحلال والتقليل من الدينار هدا فيها ومداومة العبادة والذكرو والفكر وكل ذلك متوقف
على المعرفة اذ لا يمكن التعبد ممن لم يعرف معبوده ولا الذكركم ممن لم يعرف مذكوره ولا
التقوى ممن لم يعرف آمره وناهيه ولا طلب المباح ممن لم يعرف المبيع نعم الاستعانة بها بعد
معرفة الله سبحانه وتعالى واحكام ما يتقرب به اليه سبب لرسوخ المعرفة وزيادة ثم لا تعرض
لكثير من المواهب والترقي من مقام الايمان الى مقام الاحسان فالبحث عنها فرع تحصيل
الايمان بالنظر الصحيح وتحصيل علوم بطول زمن تخصصها او التقدم لمعالي الامور قبل اتقان
مبادئها وضبط طرقها عجالة وشهوة نفسانية توجب لصاحبها الفضيحة دنيا واخرى وقد ارتاض
البراهمة والنصارى واليهود على عقيدة فاسدة فازادتهم الاضلالا واغتر كثير من أصحاب
هذا الطريق بتخيلات شيطانية أو نفسانية نوموا بقطعة وعدوها كرامات وهي استدراجات
وزيادة في أنواع الضلالات الخالصة زعم بعض الهنود ان طريق المعرفة الالهام وغنوا به
ان النفس اذا تجردت لشيء عن شواغلها البدنية أدركته فانما خلقت مستعدة للعارف ورد
بان مجرد ازالة الشواغل لا يحصل المطلوب الخاص الامع حصول علوم ضرورية أو نظرية
يترتب عليها المطلوب وهو النظر والتجريد لازمه السادس يقال بعض معاصري المصنف
لا مقلد في المؤمنين عامهم وخاصهم وجميعهم عارفون وانما يختلفون في القدرة على التعبير
عما في ضمائرهم وعدمها وهذا أضعف من قول بعض الهنود لا سراطه ازالة الشواغل وهذا
لم يشترط شيئا وجعل المعرفة حاصلة لكل مؤمن وان النظر لا يحتاج اليه ولا إخفاء في بطلان
هذا ومخالفته للجماع اذ معلوم قطعاً ان عقائد الايمان ليست كلها ضرورية بل منها
ما يقتصر الى دقيق النظر كيف لا وقد اختلفت هذه الامة المشرفة وحدثها في العقائد اختلاف
كثيرا حتى انها افرقت فيها ثلاثة وسبعين فرقة أصابت فرقة منها واحدة ولذا حكم النبي
صلى الله عليه وسلم بانها في النار الا واحدة وأيضا فان هذا القول يؤدي الى ان حصه سبحانه
وتعالى على النظر في آيات كثيرة من كتابه العزيز وأمره به أمر بتحصيل الحاصل وكذا ما قرره
في كتابه العزيز من أدلة العقائد كدالة وحدانيته سبحانه وتعالى والبعث والنبوت تقرير
لما هو معلوم للكل وهذا باباه كل عاقل وأيضا فليس الخبير كالعيان وقد شاهدنا كثيرا ممن لم
يأخذ في هذا العلم وله نجابة في غيره من العلوم لا يحسنون العقائد تقليدا فاضلا عن ان
لا يحسنونها بالنظر وشاهدنا كذلك بعض من أخذ هذا العلم ولم يتقنه اما العامة فاكثرتهم
ممن لم يهتم بمحصولات العلماء ومخالطة أهل الخير يتحقق منهم اعتقاد التجسيم والجهة
وتأثير الطبيعة وكون أفعال الله سبحانه وتعالى اغرض وكون كلامه سبحانه وتعالى بحروف
وأصوات وأنه يتكلم مرة ويصمت مرة ونحو ذلك من اعتقادات أهل الباطل وبعض
معتقداتهم اجمع العلماء على كفر معتقدها وبعضها اختلاف فيه وكثير من أهل البادية
منكر البعث واخبرني ثقة انه سمع ذلك منهم صريحا وبعضهم حافظ القرآن وحكي مثل ذلك
عن بعض رؤساء علماء تلمسان وصرح بأنه رايه وعقيدته ومن عقيدته نفي المعاد البدني
كرأي الفلاسفة وجودل فيها من اراهم يقبل وطمع على قلبه وكان مصيبتهم من مطالعتهم بعض
كتب الفلاسفة قبل اتقان علم التوحيد على عارف وهذا شأن المتشدين الخائضين فيما

والاستدلال بصنعه تعالى على وجوده تعالى وحياته وعلمه وارادته وقدرته مذهب أهل الترفي ومذهب أهل الندى
الاستدلال بوجوده تعالى وحياته وعلمه وارادته وقدرته على وجود صنعه وهذا لا يكون الا لاراد الخواص عن علمه

ثبته بالنبوة أو الولاية الخاصة وبينهما بغير ما قال العارف بالله تعالى ابن عطاء الله السكندري رضي الله تعالى عنه
في حكمه شتان بين من يستدل به ومن يستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله وأثبت الامر من وجود

٢٢

أصله والاستدلال عليه
من عدم الوصول اليه
والافتى غاب حتى يستدل
عليه ومتى بعد حتى
تكون الآخرة التي
توصل اليه والحاصل ان
الناس بالنسبة لمعرفة
الله سبحانه وتعالى ثلاثة
أقسام الاول من عرفه
بمصنوعاته وهم أهل
الظاهر واقتصروا المصنف
عليه لمناسبة المقام لانه
مقام معرفته سبحانه
وتعالى بالدليل الثاني
من عرفه سبحانه وتعالى
بالحسام ونور قلبه وعرف
مصنوعاته به وهم
الانبياء والاولياء الثالث
من عرف المصنوعات
ولم يعرف صانعها وهم
الجهلاء فهو لاء شاهدوا
الاكوان وحجبا عنها
مشاهدة مكوناتهم في
غياهب الظلمات يعمهون
محبوبون بالانوار والكائنات
والاولون شاهدوا الاكوان
ولم تفهم مشاهدتها
مشاهدة مكوناتها وتوصلوا
بالمشاهدة الاولى للمشاهدة
الثانية والمتوسطون
شاهدوا المكون قبل
مشاهدة الاكوان
واستدلوا بالثبوت على آثاره
والذين استدلوا بالانوار

لا يعنهم قبل اتقان ما وجب عليهم وزادوا على العامة بالجدال في الباطل والتكبر على الانصاف
الحق ومن ثم حرموا ما صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق اللهم ادخلنا في
زمرة المفلحين في الدنيا والآخرة ولا تملكنا مع المالكين يا أرحم الراحمين السابح بعض
المقلدين لم يعرف معنى كلمتي الشهادة ولا المرسل ولا الرسول وأفتى علماء بجاية وغيرهم
من المحققين بعدم اسلامه مع نطقهم بما والعاقلة حقيقة من عرف الحق من نفسه وأنه لولا
فضل الله عليه وتوفيقه لمخالطة العلماء العارفين لم يحسن عقائد الايمان بمجرد التقليد فضلا عن
عدم معرفتها بالنظر وهام في أودية من اعتقادات الباطل فيا عجب العاقل يجهل الضروريات
ولم يشعر بحال نفسه قبل مخالطة العلماء ولا بحال العوام والمعرضين عن النظر جولة مع
مخالطتهم في الثامن ألف جماعة من أهل السنة كان أبي زيد وابن الحاجب تأليفات
مختصرة مقتصرين فيها على العقائد مجردة عن براهينها يحفظها العوام وقصير العقل عن
النظر ليرتقوا عن معرفتها تقليدا الى البحث عن أدلتها ويتهم أكثر العوام لا يحسنون
العقائد تقليدا فنهضهم بنقلهم من الكفر اجاعا الى المختلف فيه ليكون وسيلة الى المعرفة
المجمعة عليها ومن المعلوم ان الناظرين لم يصلوا كلهم الى الحق وانما وصل اليه فرقة من
ثلاثة وسبعين فرقة كما جاء في الحديث فكيف يصل اليه من لم ينظر في التاسع سبب الاختلاف
في العقائد منازعة الوهم والعوائد المستمرة والمألوفات النظر الصحيح في هذا العلم من اجابة
لا ينفك الحق منها الا بعسر عسير ولولا التوفيق الالهي والتأييد الرباني ما أدرك انخلق شيئا
من معرفة من لا تكفيه العقول ولا تحده الاوهام الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبدا العاشر نقل عن ابن الطيب رضي
الله سبحانه وتعالى عنه انه لا يوجد مؤمن الا عارفا بالله سبحانه وتعالى الا ان حالهم مختلف
فيما بينهم قوى القرينة على التعبير عما في قلبه والبرهنة عليه ومنهم من لا قدرة له على ذلك مع
معرفة الله سبحانه وتعالى يقينا ونقل عن طائفة من أهل العلم ان الله سبحانه وتعالى معروف
بضرورة العقل وانه غرض معرفته وجوده في قلوب خلقه والاستدلال عليه انما هو استدلال
على ما هو ضروري وظاهر هذا عين ما انكرت قلت ليس هذا عينه ولا داعية له اما المتقول عن
ابن الطيب فهو على أصله وأصل الجهور من ان التقليد لا تحصل معه حقيقة الايمان وانما
تحصل مع المعرفة ولذا عرف الايمان بانه تصديق النفس التابع للمعرفة واحتراز بالتابع للمعرفة
من التصديق التابع للتقليد أو الظن أو الشك أو الوهم فغنى قوله لا يوجد مؤمن الا وهو
عارف بالله تعالى أنه لا يوجد مؤمن ايمانا شرعيا مبنيا على التحقيق بالبرهان الا وهو عارف
فغير العارف كالمقلد ليس مؤمنا ايمانا شرعيا مبنيا على تحقيق فالتقصير في كلامه قصر افراد
الرد على من توهم اشتراك العارف والمقلد مثلا في الايمان الشرعي الحقيقي فنبهه بقصر
المؤمن على العارف على خروج غير العارف من حقيقة المؤمن وهذا شرح كلامه بحسب فن
البلاغة وأما بحسب فن المنطق فهو في قوة قضية كلية موجبة نظامها كل مؤمن فهو عارف
ويلزمها بعكس النقيض الموافق كل من ليس بعارف ليس بمؤمن فيجعل كبرى لقضية صادقة
وهي كل مقلد فليس بعارف فينتج من الاول كل مقلد فهو غير مؤمن وأخرى من كانت حالته

على المؤثر منهم من يشهد الله سبحانه وتعالى في كل نبي ومقامهم مقام الصحو وهو أعلى المقامات
لانه مقام أشرف خلق الله سبحانه وتعالى وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من يستغرق في مشاهدته سبحانه وتعالى

دون

و يغيب عن مشاهدة الاكوان ولا يرى موجود الا الله سبحانه وتعالى ومقام هؤلاء مقام الفناء عن كل شيء سوى الله سبحانه وتعالى ولونفس المشاهد قال العلامة الامير في حاشية عبد السلام ٢٣ لكن طريق العلم أنسب بعامة

الامة قال حجة الاسلام
الغزالي نفسه عن الله به في
كتابه احياء علوم الدين
مثل أهل الظاهر مكن
أجرى الماء لحوضه
بجدول أعلاه فانه وان لم
يسلم الماء من تعفيش
الأتربة من الهوا والمارة
ونحو ذلك لكنه يسهل
مزاوته برأى العين
ومثل أهل الباطن
كن سدا لحوض من
أعلى وأراد أن ينبع الماء
بطريق تحت الارض
فانه وان عسر ذلك ورعا
زاغ منه الماء فلم يدرك
طريقه لكن هو يخرج
أصفي وأبعد عن القدر
والجمع أكمل اه
(سبحانه) اسم مصدر
سبح يشد الباء الموحدة
رقل سمع بالتخفيف فهو
مصدر له وهو لازم
الاضافة وقد يقطع غير
منصرف لعملية الجنس
والزيادة قال النضر بن
شميل سبحان الله معناه
السرعة اليه والخفة
في طاعته وقيل معناه
تنزه الله عن الصاحبة
والولد وتبرئة من السوء
روى الحاكم ان طلحة
ابن عبد الله سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم

دون درجة التقليد الصحيح كما هو حال كثير من نطق بالشهادتين ولم يعرف معناهما وأما
قوله ففهم قوى القريحة الخ فظاهر لان المعرفة محلها القلب وسببها العادى النظر العقلى
ونطق اللسان لا أثر له فيه - ما فلذا لم يشترط وانما المقصود حصول العقائد في القلوب اهينها
المنجبة لها عقلا سواء وجدت القدرة على التعبير عنها أم لا ولا ريب في حصول حقيقة الايمان
لمن حصلت له المعرفة القلبية بالبرهان وليس النزاع فيه وانما نزاعنا في ان القاضى هل
قال المعرفة حاصلة لكل من نطق بالشهادتين أم لا ونحن نقطع بان الاول لم يقبله القاضى
ولا غيره وان كل عاقل يجوز فيمن نطق به - ما - كونه مقلدا أو طائفا أو شاكاً أو متوهماً
أو زنديقا بل لو نطق به - ما - مظهرا للايمان بادلته - وأنتم براهينه لم تقطع في حقه بالايمان
ولا بالمعرفة لاحتمال أن يكون في قلبه شبهة أو جبت شكه ولم يبد لها النبل أو كونه حفظها
مقلدا غير محقق لكن قرائن الاحوال تغلب الظن باحد الامرين وبالجملة فالايان راجع
للمعرفة القلبية الخفية التي لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى ولهذا ذكرنا في صلب الله عليه
وسلم سعادته صلى الله تعالى عنه عن خرمه بايمان الرجل الذي لم يعطه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له سعادته صلى الله تعالى عنه عن فلان فوالله أنى لاراه مؤمنا بفتح هـ - جزه أراه أى
أعلمه فقال له صلى الله عليه وسلم أو مسلما يسكن الوادى والضراب عن قوله أراه مؤمنا
الى الحكم بالاسلام الظاهر وكأنه قال بل تراه مسلما غابا لك تقطع بايمانه القلبي الخفى عندك
الذى لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وخرج الحديث البخارى ومسلم وغيرهما وأما الانسان
في نفسه فهو عارف حاله ان كان عاقلا ومن الجهلة من لم يعرف حال نفسه وهو في درجة
التقليد ويتوهم انه في درجة المعرفة ولهذا قال بعض الأئمة من ظن انه عرف ولم يدرك كيف
عرف فهو غير عارف ومنهم من لم يتقن العقائد تقليدا او هو كثير والذي جملنا عليه كلام القاضى
صرح به شرف الدين في شرح المعالم فنقل عنه ان حقيقة الايمان الشرعى ترجع الى المعرفة
والتصديق القلبي قال فالكفر يرجع الى الجهل بما شرط عليه في الايمان اجماعاً أو التكذيب
به وكذلك الاعراض عن المنطق براهين التوحيد ككفر لانه يلزمه الجهل وكذا الشك والظن
فانه ما يستلزمان الجهل والتقليد عند القاضى ومن تبعه من الجهل وكذلك اه فانظر عزوه
كفر المعرض عن النظر والمقلد الى القاضى والجهل ورتب بين ان القاضى والجهل ولم ينفيا
وجودهما وانما نفيا ايمانهما وأما ما نقل عن بعض أهل العلم من ان الله سبحانه وتعالى
معروف بضرورة العقل فان أرادوا به ان النظر في معرفة الله سبحانه وتعالى ينتهى الى
الضرورة فسلم لان معرفته سبحانه وتعالى ومعرفة جميع عقائد الايمان اغاهاى بالبراهين
العقلية والبراهين لا بد من انتهائهما الى مقدمات ضرورية والالزم التسلسل وان لا تنتج
القطعى الذى كلفنا به في العقائد وان أراد به انه سبحانه وتعالى يعرف بضرورة العقل ابتداء
بدون افتقار الى نظراً أصلاً فلا خفاء في بطلانه وقد اختلف الأئمة بعد تحقيق الاستدلال على
حدوث العالم ببرهانه هل دلالة بعده على وجود محدثه ضرورية واليه ذهب الفخر أرم نظريه
يحتاج معها الى ضم شيء آخر واليه ذهب امام الحرمين وجساعة من المحققين فادخلوا
في دلالة العالم الظاهرة بعد علم حدوثه على أظهر العقائد وهو علم وجود الله سبحانه وتعالى

عن معنى سبحان الله فقال تنزيهه لله من كل سوء وروى ابن أبي حاتم عن علي بن رضا الله تعالى عنه انه قال سبحان الله كلمة أحبها الله
ورضيا وأحب أن يقال اه عياش على الوظيفة أى تنزه الله عن كل نقص بلا ابتداء ولا انتهاء (جل) بفتح الجيم واللام

مثقلا في الصباح جل الشيء يجبل بالكسر عظم فهو جليل وجلال الله عظمتة اه أي عظم الله سبحانه وتعالى (عن النظائر)
 ج جمع نظير أي شبيه ومثيل ٢٤ في ذاته وصفاته وأفعاله سبحانه وتعالى (و) جل عن مشابهة (كل ما) أي

شيء أو الشيء الذي (بخطر) بفتح فسكون فضم أي يتصور (في الضمائر) جمع ضمير أي القلوب التي هي محلات الضمائر فضمائر مجاز مرسل علاقته المحلية ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الواسطة بين الله تعالى وبين العباد في جميع النعم الواصلة إليهم التي أعظمها الهداية للإسلام اتبع المصنف رحمه الله تعالى حمد الله تعالى بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم أداء لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم وامتنالا لقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة على فهو أقطع أكتع واغتناما للشواهد الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب ذكره في الشفاء وقال العراقي في تخریج أحاديث الأحياء رراه الطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في الثواب والمستغفر في الدعوات من حديث أبي هريرة

لذي أجمع عليه جميع العقلاء الذين يعتد بهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم فكيف بالغامض منها ولئن سألت الضرورة في هذه العقيدة الواضحة تسليما جديلا وإن كل مظهر الإيمان لا يقلد فيها فن أين تلزم الضرورة في سائر العقائد المسترطة في الإيمان وقد علم تشتت انظار العلماء فيها ووقوع الغلط فيها لاكثرهم ولم يوفق لأصابة الحق فيها إلا الأقل
 الفصل في بيان كيفية النظر المخرج من التقليد إلى التحقيق والمعرفة في عقيدة وجود الله سبحانه وتعالى ويستحسن ان يقدم على شرح مسائله مقدمتان يحتاج إليهما في المقدمة الاولى في تعريف علم الكلام وبيان موضوعه وتفسير ألفاظ مستعملة فيه * اما تعريفه فهو علم باحكام الالهية وارسال الرسل وما يتوقف ذلك عليه خاصا به من حدوث العالم وأمكانه وتقرير أدلتها بقوة هي مظنة رد الشبهات وحل الشكوك قاله ابن عرفة قال فيخرج علم المنطق أي بقوله خاصا به ومن ثم أي ليكون علم الكلام العلم باحكام الالهية قال غير واحد هو أي علم الكلام فرض كفاية على أهل كل قطريش في الوصول منه إلى غيره وعرفه النهرى بأنه العلم بثبوت الالهية والرسالة وما يتوقف معرفتهما عليه من جواز العالم وحدونه وإبطال ما يناقض ذلك وابن الخفاف بأنه معرفة الالهية والرسالة وما يتوصل به إليهما والعضدياته علم بقدرته على اثبات العقائد الدينية بالحجج ودفع الشبهات والسعدباني العلم بالعقائد الدينية عن أدلتها البينية المنسوبة إلى دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سواء توقفت على الشرع أم لا سواء كانت من الدين في الواقع ككلام أهل الحق أم لا وأما موضوعه فاهيات الممكنات من حيث دلالتها على وجوب وجود موجد لها وصفاته وأفعاله وأما تفسير الألفاظ المحتاج إليها في هذا اللفظ العالم بفتح الهمزة ومعناه كل ما سوى الله سبحانه وتعالى ومنها لفظ الازل ومعناه في الاولوية ومنها لفظ ما لا يزال ومعناه ما يستمر ويدوم ومنها القديم ومعناه الموحود الذي لا أول له ويسمى الازل أيضا هذاهو الذي في كتب اللغة وصرح به الفهرى وقال السعد الازل أعم من القديم فان الازل القائم بنفسه فعدم العالم في الازل أزلي وليس بقديم ومنها الدائم وهو الموجود الذي لا ينتهي وجوده ويسمى أديا أيضا ومنها الحادث وعنوانه ما وجد بعد عدمه ومنها الجوهر وهو ما يشغل فراغا بحيث يتمتع ان يحل غيره في محله ويسمى المتعدي كالإنسان لا كالعلم فان انتهى في دقته إلى عدم قبوله القسمة سمي جوهر افر داوان قبلها سمي جسما ومنها العرض وهو ما يشغل فراغا ولا يقوم بنفسه ووجوده تابع لوجود الجوهر كالحركة فانها لا تشغل فراغا والفراغ الذي يشغله الجوهر قبل ان تصافه بها هو الذي تشغله بعده ومنها الاكوان وأرادوا بها الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ومنها الواجب وهو ما لا يتصور في العقل عدمه اما ضرورة كتهيز الجرم واما نظرا كوجوده سبحانه وتعالى ومنها المستحيل وهو ما لا يتصور في العقل وجوده اما ضرورة كاجتماع الضدين أو نظرا كوجود شريك لله سبحانه وتعالى ومنها الجائز وهو ما يصح في العقل وجوده وعدمه لذاته اما ضرورة كوجود ما سوى الله سبحانه وتعالى واما نظرا كإثباته المطيع وتعذيب العاصي وقديعرض

رضي الله تعالى عنه بسند ضعيف وهل المراد صلى كتب وهو ظاهر أو قر الصلاة المكتوبة وهو أوسع للجائز وأرجح احتمالات لزروق (ر. خ. ل) أي أعظم وأتميز (الصلاة) بفتح الصلاة المهملة أي رحمة الله سبحانه وتعالى المقرونة

بالتعظيم (والسلام) بفتح السين أى التحية بكلام الله سبحانه وتعالى القديم المنزه عن جميع صفات الحادث بان يرفع عن رسوله صلى الله عليه وسلم الحجاب حتى يسمعه ويفهم تحيته وتعظيمه وتنبيهه بجمع المؤنث ٢٥ رجه الله تعالى بين الصلاة والسلام

لكرهه أفراداً أحدهما كما ذكره بعضهم عن محاسن الوانغى قاله أنت ثم قال انظر هل ذلك خاص بنبينا أو عام فيه وفي سائر الانبياء وقال الخطاب في كلام كثير من العلماء كراهة أفراد الصلاة عن السلام وعكسه وعن صرح بالكرهه النووى وقال السخاوى وتوقف شيخنا يعنى ابن حجر فى إطلاق الكراهة وقال فيه نظر نعم يكره ان يفرد الصلاة ولا يسلم أصلاً الموصلى فى وقت وسلم فى آخره انه يكون ممتلاً ويتأ كدباً فى خطبة مسلم والتنبيه وغيرهما من مصنفات أئمة السنة من الاقتصار على الصلاة فقط ولم نقف لاحد من المالكية على ذلك الا ما رأيت فى المسائل الملقوطة انه يكره ذلك ولم يعزه اه منه باختصار وقال الاجهوى وقع فى كتب أهل المذهب المتقدمين وقوعاً شاذاً كرا السلام دون الصلاة حتى أخبرنى من يوق به أنه رأى نسخة من المتن بخط الباجي لم يذكر فيها سوى السلام فى كل محل ذكر فيه

للمجاز الوجب لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بوجوده كالجنة والنار والاستحالة لتعلقه بعدمه كاتاة الكافر وتعذيب المطيع (المقدمة الثانية) الاستدلال بأربعة أقسام الاستدلال بالسبب على سببه كالاستدلال بمس النار على احراقها والاستدلال بالمسبب على سببه كالاستدلال بالحرق على مس النار ومنه الاستدلال بالآثر على المؤثر والاستدلال باحد مسبب سبب واحد على المسبب الآخر كالاستدلال بغليان الماء المركب فى آنسة على النار على حرارته فان غليانه وحرارته مسبيان عن سبب واحد وهى مجاورة النار والاستدلال باحد المتسلازمين على الآخر كالاستدلال بوجوب كونه سبحانه وتعالى عالماً على وجوب قيام العلم به ومنهم من جعل هذا من الاستدلال بالمسبب على سببه والذي يصلح لمعرفته سبحانه وتعالى النوع الثانى والنوع الرابع أما الاستدلال بالمسبب على المسبب فحل فى حقه سبحانه وتعالى لوجوب وجوده فاستحال كونه سبحانه وتعالى له سبب وبهذا يبطل القسم الثالث فى حقه سبحانه وتعالى (فاذا عرفت هذا) الذى قدمته لك من أن أول واجب بالشرع على من بلغ عاقلًا النظر الموصول الى معرفة الله سبحانه وتعالى وضعف التقليد والخشعية على صاحبه من عروض الشك عند نزول الدواهي والمعضلات به (أيهما المقلد) فى عقائد الايمان خاطبه مع انه أجرى كلامه أولاً فى المكاف بقوله واعلم ان أول ما يجب قبل كل شئ على من بلغ النظر فيما يوصله لمعرفه صانعه وهو أعم من المقلد لصدقه به وبغيره لان غير المقلد يدخل فى الخطاب بالطريق الأولى فلذا لم يصرح بذكره اليوسى وضع هذا الفصل والفصول التى بعده الى حوادث لا أول لها فى وجود الصانع سبحانه وتعالى ومباحث أدلته وهو على دأب المتكلمين فى تصدير الالهيات باثبات وجود الصانع سبحانه وتعالى الا أنهم تارة يثبتون وجوده فقط وتارة يثبتون وجوب وجوده وعلى كل حال فتقديم الوجود هو المناسب أما على الأول فلانه اساس الالهيات وما يوصف به بعدم الاوصاف فرع وجوده سبحانه وتعالى ولان الوجود عين الوجود عند الشيخ فهو كتقديم الموصوف على صفته وذلك هو المناسب وأما على الثانى فكذلك أيضاً مع ان وجوب الوجود دليل على القدم والبقاء فيقدم عليه ما تقدم الدليل على مدلوله وعلى المعانى لوجهين أحدهما ان الوصف بالمعنى فرع الوصف بالوجود والآخر تقدمه على المتقدم عليها (الناظر) أى المتأمل فى الصلاح (لنفسه) بعين بصيرته التى فى قلبه كالعين التى فى وجهه وصلة الناظر (بعين الرحمة) اضافته لادنى ملابسة أى الحامل له على نظره لنفسه رحمة لها وشفقة عليها وبجذف مضاف أى ذى الرحمة أو شبه الرحمة بانسان فى الشرف وأثبت لها العين تخيلاً وجواب اذا عرفت هذا وأردت كيفية النظر الذى يخرجك من التقليد الى المعرفة (فاقرب) بفتح الهمز والراء فوحدة اسم تفضيل من القرب مضاف (لشئ) أى جنسه الصادق بتمدد وهو المراد لان أقرب لا يضاف الا لمتعدد ونعت شئ بجملة (يخرجك) بضم فسكون فكسر أى النظر فيه (عن التقليد) فى اعتقاد وجود الله سبحانه وتعالى وحياته وعلمه وارادته وقدرته الى معرفتها الى معرفة جميع عقائد الايمان كما هو ظاهره وصلة يخرج (بعون) بفتح العين وسكون الواو أى اعانة وتوفيق (الله) أى الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتنزه عن كل نقص (تعالى) أى ارتفع وتنزه عن كل

٤ هدايه النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدل على عدم كراهه افراد السلام عن الصلاة خطأ واذا كان لا يكره افراد السلام فالصلاة أولى اه قلت لا دليل له فيما ذكره لان المكروه الافراد لفظ لا خطأ كما قاله المناوى رجه الله

ثم على وقال النووي والظاهر ان مرادهم ان محل الكراهة في ما لم يرد الا فراد فيه كقوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على وقوله كان ٢٦ اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد الحديث أفاده العلامة الرماصي

في شرحه على الصغرى وخبر أفضل (ان) أى على سيدنا محمد الذى (حوى) أى جمع (جوامع) واحده جامعة واضافته الى (الكلام) من اضافة الصفة للموصوف وهذا مقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام أوتيت جوامع الكلام واختصر في الكلام اختصارا * وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلام وبيننا أنا نائم حتى يفتاح خزائن الارض في يدي * وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد النبي الامي لاني بعدي أوتيت جوامع الكلام وعلمت خزانة النار وجملة العرش * وفي الصحيحين بعثت بجوامع الكلام وفي خبر آخر رضى الله عنه أوتيت فوائح الكلم وخواتمه وجوامع أى الكلمات القليلة الحروف الكثيرة المعانى قرأنا كانت أو غيره خلافا للهروى في قصره جوامع الكلام على القرآن وهذا من خصائصه صلى الله عليه

ما لا يليق بجلاله وخبر أقرب (ان) يفتح فسكون حرف مصدر صلتته (تنظر) أيها المقلد بفتح فسكون فضم أى تتأمل بعين قلبك (الى أقرب الاشياء اليك وذلك) الأقرب اليك (نفسك) بسكون الفاء أى ذاتك والمخاطب الروح المتفكرة فلا يقال الأقرب الى شيء غيره فكيف قال وذلك نفسك أو يجب بحذف مضاف في اليك أى الى هدايتك وانظر الحاشية واستدل على ان النظر في النفس يخرج من التقليد الى المعرفة فقال (قال الله سبحانه) (وتعالى وفي أنفسكم) ليس متعلقا بتبصر لتوسط الاستفهام بينهما الا ان يتسامح في الجار والمجرور وهو خبر محذوف دل عليه ما قبله أى آيات أو معطوف على وفي الارض الواحدى وفي الارض آيات دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته للوقنين وفي أنفسكم آيات من تراكيب الخلق وعجائب ما في الارض من خلقه سبحانه وتعالى أفلا تبصرون ذلك ولا شك ان ما في الجسد من المحاسن الجمانية كالوجه والعينين والانف والقدم واللسان والاسنان والاطراف البانية من الروح والعقل والسمع والبصر والشم والذوق واللسان آيات شاهدة بوجود صانعها وكال علمه وارادته وقدرته ان يتفكر ويعرف وهي بحر لا ساحل له وفي الحديث من عرف نفسه عرف ربه وطالع كتب أرباب القلوب تقضى العجب العجائب وتري من ذلك ما فيه الذكري لاولى الالباب وانظر الحاشية ففيها من ذلك جملة شافية (أفلا تبصرون) ما فيها من لايات الدلائل على وجود صانعها وحياته وكال علمه وارادته وقدرته اليمضاوى أى وفي أنفسكم آيات انما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالة مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر الهبة والتركيبات الجسمية والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة أفلا تبصرون ما فيها نظرون يعتبروا وانظرت في نفسك (فتعلم) أيها الناظر في نفسك علما جارا (على الضرورة) والبداهة لا على النظر ومفعول تعلم (انك) بفحات مثقلا أيها الناظر في نفسك (لم تكن) أى توجد (ثم كنت) أى وجدت (فتعلم) أيها الناظر في نفسك (ان) بفتحين مثقلا (لك) أيها الناظر فيها (موجدا) بضم فسكون فكسر (أوجدك) أيها الناظر من عدم وفيه اشارة الى قياس اقترافى طوبت كبراه لعلها نظمه ان لم أكن ثم كنت وكل من لم يكن ثم كان فله موجد فبينت من الاول انالى موجد ولا بد من كون موجدك غيرك (لاستحالة ان) يفتح فسكون حرف مصدرى صلتته (توجد) بضم فسكون فكسر أى أنت (نفسك) فهي علة لمقدر لا نتيجة المشار اليها بقوله فتعلم ان لك موجد الأزومها للقياس فتى سلم لم تسلمها فلا تحتاج الى تعليل ولا دليل وأيضا تعليلها ينافي تعريفها بالفناء (والا) أى وان لم يستحل ايجادك نفسك (لا يمكن) أى جازعلا (ان توجد ما) أى شيئا أو الشيء الذى (هو أهون) أى أخف وأسهل ايجاده (عليك من) ايجاد (نفسك) أى والتالى باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهي استحالة ايجادك نفسك وهو المطلوب فهو اشارة الى قياس استثنائى حذف استثنائته لعلها وصورته لولم يستحل ايجادك نفسك لا يمكن ايجادك ما هو أهون عليك منها لكن ايجادك من هو أهون عليك منها محال فلزومه وهي في استحالة ايجادك نفسك محال فثبت نقيضه وهي استحالة ايجادك نفسك وهو المطلوب (وهو) أى الاهون عليك (ذات غيرك) وعلى ملازمة الشرطية بقوله (لمساواته)

وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم لا حسن ان تعبد الله كأنك تراه الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله الوصية لا تقبض وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه

مالا ينعينه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حيثما كنت الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقوله صلى الله عليه وسلم من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقوله سبحانه وتعالى ٢٧ ان الله يأمر بالعدل والإحسان

وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى الحسن لم تترك هذه الآية خيرا إلا أمرت به ولا شرا إلا نهت عنه وقوله سبحانه وتعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه الآية * وحكى ان سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه كان نائما فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فرأى عند رأسه رجلا من بطارقة الروم يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال له سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه ما شأنك قال أسلمت لله سبحانه وتعالى قال هل لذلك سبب قال نعم قرأت التوراة والإنجيل والزبور وكثيرا من كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فسمعت أسيرا يقرأ آية من القرآن جمع فيها كل ما فى الكتب المتقدمة فقلت أنه من عند الله تعالى قال قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله الآية قال سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم أتيت جوامع الكلم

أى الاهون عليك (لا فى الامكان) أى الجواز العقلى (وانما قلنا هو) أى ذات غيرك (أهون عليك) من إيجاد نفسك (لما) بكسر اللام وخفة الميم أى معنى أو المعنى الذى (فى إيجادك نفسك) من اضافة المصدر لفاعله وتكميل عمله بنصب مفعوله وبين ما بقوله (من زيادة التفات) بفتح المثناة الفوقية وضم الفاء مصدر تهافت بفتح الفاء أى التنافى والتعارض واطافة زيادة من اضافة ما كان صفة (والجمع بين متناهين) تفسيرا لتهافت (وهو) أى جمع المتناهين (تقدمك على نفسك) باعتبار كونك موجد لما (وتأخرك عنها) أى نفسك باعتبار كونك موجد لما بفتح الجيم وعلى لزوم اجتماع التقدم على النفس والتأخر عنها بقوله (لوجوب سبق الفاعل على فعله) أى مفعوله أى وتأخر الفعل عن فاعله (فاذا كانت نفسه) أى الفاعل (فعله) أى مفعوله (لزم المحذور) أى الممنوع (المذكور) أى تقدمك على نفسك وتأخرك عنها * تنبيهات * الاول * تقدم ان كلام المصنف اشارة الى قياس استثنائى نظامه انا لم أكن ثم كنت أو أنا موجود بعد عدم أو أنا حادث وكلها معناه واحد وكل من لم يكن ثم كان أو كل موجود بعد عدم أو كل حادث فله موجود أو حادث فيخرج هذا البرهان انالى موجود أو حادثى * الثانى * المقدمة الاولى وهى الصغرى من البرهان المذكور معاومة بالضرورة فلا تفتقر الى دليل لان كل عاقل لا يرتاب فى ان هيئته المخصوصة التى هو عليها بها تتحقق حقيقة الانسانية مثلا كانت معدومة ثم وجدت * الثالث * المقدمة الثانية وهى الكبرى منه المحكوم بافتقار حادث الى محدث بكسر الدال فيها خلاف فتمهم من ادعى انه ضرورية لا تفتقر الى دليل حتى قال الفخرى في معالنه ان العلم بها مكروزى فطرة طبائع الصبيان فانك ان لطمت وجه صبي من حيث لم يرك وقلت له حصلت هذه اللطمة من غير فاعل البتة لا يصدقك بل فى فطرة الهائم فان الحار اذا أحس بصوت الخشبة نزع لانه تقرر فى طبعه ان حصول صوتهما بدونها محال ومنهم من قرر هذا بدليل فقال ان الحادث اذا حدث فى وقت معين فالعقل يجوز حصوله قبله أو بعده فاخصاصه بالوجود فى ذلك الوقت المعين بدلا عن العدم وعن الوجود فى غيره الجائز فى العقل يفتقر الى محص بكسر الصاد مختار والا كان أحد المتساويين مساويا لآثارها بالذاته وهو محال ضرورة فتعين كون الترجيح للوجود بدلا عن العدم وللوجود فى المعنى بدلا للوجود فى غيره من الاوقات بمرجح منفصل عن الحادث وهو الفاعل المختار سبحانه وتعالى هذا ان قلنا الوجود والعدم متساويان بالنسبة الى الممكن وهو المختار أما على ان العدم أولى به من الوجود لقبوله اياه بلا سبب فوجوده أظهر فى الاحتياج الى الصانع لئلا يلزم ترجيح الوجود المرحوح بلا مرجع والصحيح ان العلم بتلك الكبرى نظرى لكنه يحصل بنظر قريب كما قررنا وقرر به ظن قوم انه ضرورى وأما مبالغته الفخرى بانه فى فطرة الصبيان فممنوع عمومته فى جميعهم وان كان أراد فى فطرة أكثرهم منهم فسلم لكن لا نسلم انه لا علم لهم بهم الا الضرورى حتى يلزم ما ذكرنا ونحن رأينا الصبيان لا يفتكرون عن علم نظرى لاسماء القريب الذى لا تعارضه شبهة ويتمحض العقل فيه وأما المبالغة بانه مكروزى فطرة الهائم بدليل النفرة عند سماع صوت الخشبة فى أعجب ما يذكر ان الهائم تدرك قضايأ كلية ولو ازمها فلو قدر حار لم يضرب قط بخشبة وسمع صوته فانه لا يفر منه البتة

(و) على من (أههم) بفتح الهمز والهاء والميم وسكون الفاء (الحق) بفتح الحاء المهملة وشدة القاف أى الصواب مفعول ثان لإفهم ومفعوله الاول (ذوى) بفتح الذال المجتمة وكسر الواو أى أصحاب (الأذهان) بفتح الهمز وسكون الدال المجتمة آخره نون

أى المقول اذ وجد صلى الله عليه وسلم جميع الخلق من أهل الملل والنحل ضلت عقولها عن الصواب في حقه تعالى أما أهل الملل كأهل الكتاب فاعتقدوا عبادة ٢٨ غير الله تعالى كعزير والمسج واعتقدوا التجسيم والبنوة والاتحاد والتعدد فبين

صلى الله عليه وسلم بطلان ذلك كله وانفراده سبحانه وتعالى بالالوهية وأنه لا شريك له ولا ولد ولا صاحبة وأما أهل النحل فاعتقدوا الألوهية غير الله تعالى من الاصنام والأججار والنيران ومنهم من يعبد الكواكب ومنهم من يعبد الشمس والقمر والطواغيت فبين صلى الله عليه وسلم بطلان ذلك كله وإن الإله واحد لا شريك له ولا معين ولا وزير أقاده ابن الاعمش في شرحه (وأخف) بفتح الهمزة والخاء المهملة والميم وسكون الفاء أى أجهز وأسكت (الخصوم) بضم الخاء المعجمة وإعمال الصاد أى الكفار ووصلة أخفم (بالبرهان) أى الدليل اليقيني (وحض) بفتح الخاء المهملة والصاد المعجمة مثقال أى أمر كل الناس المكافين أمرا قويًا جازمًا مكررا على (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتة (يقولوا) شهادة لله سبحانه وتعالى بأنه لا إله الا هو وليس لنا شئد صلى الله عليه وسلم بأنه رسول الله (تركوا) أى تموتوا (بها) أى الشهادة

وماتكر رضى بهم بالتخيل من حسها ضربه بهم لا فترانها كما ان الانسان ينفر من الحبل المبرقش لا فتران الاذى في خياله بالبرقشة والشكل وهذا من الخيالات لا من التمييز العلى والله أعلم قاله الفهرى (الرابع) طريقة من استدلال على احتياج الحادث الى سبب طريقة من شأب الحدوث بالامكان عند الاستدلال على وجود الصانع وعلها عول امام الحرمين (الخامس) اختلاف المتكلمين في منشأ احتياج الحادث الى صانع فاختار البيضاوى وجماعة انه الامكان وعدة أكثر المتكلمين انه الحدوث وقيل بمجموعهما وقيل بالامكان بشرط الحدوث والحق انها كلها موصلة الى العلم بالصانع وهى اما أن تعتبر في الذات أو الصفات فهى ثمانية وان أسقط منها الامكان بشرط الحدوث رجوعه في المعنى للاستدلال بمجموعهما بقيت ست وكذا عدها الفخرى في الأربعين وعددها في المعالم أربع لا سقاطه منها الاخرين اتركها من الاوابع (السادس) الفرق بين الاستدلال بالامكان المجرد وبين غيره من الطرق ان العلم بحدوث العالم يتأخر في طريق الامكان المجرد عن العلم بوجود الصانع وفى غيره يتقدم وبيانه انا اذا حققنا ان العالم يمكن بذاته ويدل على ذلك افتقاره وان كل ممكن بذاته من حيث هو هو قابل للوجود والعدم فالوجود ليس له من ذاته وكلما ليس له وجود من ذاته فالوجود له من غيره ثم ذلك الغير لا بد أن يكون واجب الوجود لذاته والا افتقر الى ما افتقر العالم اليه ودارا وتسلسل وكل منهما محال فثبت العلم بوجود مؤثر لذاته فقد خرج لك من هذا العلم بالصانع لكن مع احتمال كونه صانعا بالضرورة الذى فلا يكون العالم حاد نابل قديما كقول الفلاسفة واحتمال كونه صانعا بالا اختيار فيكون العالم حاد نابل يحتاج الى دليل آخر لا ثبات هذا المطلب اعنى مطلب حدوث العلم بعد الفراغ من مطالب وجود الصانع الذى نظرت فيه ونظر الفيلسوفى واحدا وانما تنفر عنه بهذا المطلب الثانى فانه لم يمتد هو اليه فتقول صانع العالم اما أن يكون أوجبه لذاته أو اقتضاه بطبعه أو أوجده باختياره وجهاته منحصرة في هذه الواجهة الثلاثة ووجه الحصر ان كل مؤثر لا يخلو اما أن يصع منه الترك أو لا الاول الفاعل المختار والثانى اما أن يتوقف تأثيره على وجود شرط وانتفاء مانع أو لا الاول الطبيعية والثانى التعليل ثم نقول لا جائز أن يكون المؤثر في هذه الممكنات موجبا لها بذاته كالعلة ولا مقتضيا لها بطبعه لان ما يؤثر كذلك لا يخص مثلا عن مثل لاستحالة الاختلاف في معلول العلة الواحدة ومطبوع الطبيعة الواحدة وفاعل العالم قد خصص مثل عن مثل فتعين كونه موجدا بالا اختيار وكل موقع بالا اختيار حادث اذ اختيار وجوده يستلزم سبق عدمه والا كان تحصيل حاصل في الوجود وثبوت تمكن عمالا يصح كونه في عدم فينتج العالم حادث فقد رأيت تأخر العلم بحدوث العالم في هذه الطريقة عن العلم بوجود الصانع فقد ظهر الفرق بين هذه الطريقة وغيرها من الطرق (السابع) قوله فتعلم انك لا موجودا أو وجدك يعنى غيرك بدليل ما بعده وهذه نتيجة الدليل المذكور الا أنه استغنى فيه بذكر الصغرى وهى لم أكن ثم كنت وحذف الكبرى وهى وكل من لم يكن ثم كان فله موجودا أو جده لله لم يخلو الثامن (قوله لاستحالة ان توجد نفسك يعنى انك لما احتجب الى مرجح لوجودك على عدمك السابق لزم أن يكون ذلك المرجح غيرك (التاسع) قوله والا يمكن أن توجد ما هو أهون عليك من

(العقول) أى الاسرار التى خلقها الله سبحانه وتعالى فى القلوب وأوصل أشعها للادماغات ادبلا فتفسد ينضح انهم بكالم المعرفة التى هى فائدة العقل وغرته بدليل قوله تعالى حكاية عن قول أهل النار وقالوا لو كنا نسمع

أونقل ما كنا في أصحاب السبعين وقال تعالى فهم أولئك كالأنعام بل هم أضل من حرمه الله سبحانه وتعالى فائدة العقل
وغمره فهو أشد من البهيمة كما قال تعالى أولئك كالأنعام الآتية وأشار ٢٩ الناظم بيته إلى قوله صلى الله

عليه وسلم أمرت أن أقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فإذا قالوها عصموا
منى دماءهم وأموالهم
الاجتهاد وحسابهم على
الله الحديث أفاده ابن
الاعمش في تنبيه الشهادة
في اللغة التحقيق بالبصر
أو البصيرة كالشهادة
وتطلق على الحضور ونحو
قوله تعالى ما شهدنا ما لك
أهله أي حضرننا وفي
الاصطلاح قول صدر عن
علم حصل بمشاهدة بصر
أو بصيرة قال في النهاية
أصل الشهادة الاخبار
بما شاهده أو شاهده وقال
القاضي الشهادة اخبار
عن علم من الشهود وهو
الحضور والاطلاع وفي
المصنف الشهادة الاخبار
عن علم وإيقان بمشاهدة
وعيان لا عن تخمين
وحسبان وفي المختار
الشهادة خبر قاطع تقول
شهد على من باب علم (فن)
يقع الميم اسم شرط أي أي
إنسان (أجاب) رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليه
بقوله لا اله الا الله محمد
رسول الله (نال) بنون
أي أدرك (خبراً) أي
سعادة في الدنيا والآخرة
(جذله) بفتح الجيم والذال
المجهم مثقلاً واللام أي اثبت المحجب الخبر بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله في القاموس جذل جذولاً انصبوبت (ومن)
بفتح الميم أي أي إنسان (أبي) بفتح الهمز والباء أي امتنع من اجابة الرسول بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله (أذله) بفتح

نفسك تقريره لو أمكن أن توجد نفسك لا يمكن أن توجد ذات غيرك والتالي باطل فقدمه مثله
وبيان الملازمة ان القدرة على ايجاد أحد المتلين قدرة على ايجاد مثله لتساوي الممكنات في
الامكان المصحح لتعلق القدرة بالقدرة على ايجاد بعض القدرة على ايجاد سائرهما والى بيان
الملازمة أشار بقوله مساواته لك في الامكان أي مساواة غيرك لك في الامكان وأما بطلان
التالي وهو أن ايجاد الانسان غيره متمتع فلا يحتاج لبيان لأن كل عاقل يدرك من نفسه العجز
عن ذلك العاشر في قوله وإنما قلنا وهو أهون عليك لما اشتملت الملازمة على دعوتين احداهما
ان من أمكن أن يوجد نفسه أمكن أن يوجد غيره الثانية ان ايجاد غيره أهون عليه من
ايجاد نفسه احتاج الى الاستدلال عليهما فاستدل على الاولى بقوله مساواته لك في الامكان
واحتج هنا على الثانية فبين ان وجه الاهونية في ايجاد الغير مساو له من محال مختص
باجدائه نفسه وهو جمعه بين أمرين متناقضين من حيث انه يجب أن يتقدم على نفسه من حيث
كونه فاعلاً له والفاعل قبل فعله ضرورة ويجب تأخره عنه لكونه مفعولاً له وهو قول
متهافت أي متناقض ومنه تهافت الفراس في السار أي تساقط (فان قلت) يا أيها المقلد
(كيف أعلم) بفتح الهمز (ضرورة سبق) بسكون الموحدة أي تقدم (عدى) على وجودى
(وقد كنت) بضم تاء المتكلم (ماء) أي منيا (في صلب) بضم الصاد وسكون اللام أي ظهر
(أبي) أي وترائب أي (وكذا) أي نفسى في كوفى كنت في صلب أي وترائب أي (أبي)
فانه قد كان (في صلب أبيه) وترائب أمه (وهلم) بفتح الهاء والميم مثقلاً وضم اللام اسم فعل
أمر معناه عجل أو أقل والمراد به الاستمرار على الشيء والمداومة عليه (جرا) بفتح الجيم وشد
الراء مصدر جراد اصعب والمراد به هنا التعميم والمعنى واستمر على هذا الاستمرار في الآباء ونصبه
إما على انه مفعول مطلق مؤكداً عامله أي وجرا أو على انه حال من فاعل هلم أو على انه تمييز
أي من جهة الجر (غاية) بإعجام الغين ثم مثناة تحتية أي نهاية (الأمر) أي شأنى وحالى
(أنى) بفتح الهمز وكسر النون مثقلاً (أعلم) بفتح الهمز (ضرورة) أي على ضرورة (تحولى)
بفتح المثناة فوق والحاء المهملة وضم الواو مثقلاً أي تنقل (من صورة) ككوفى منيا (الى
صورة) أخرى ككوفى علقمة ثم تحوّل من كوفى علقمة الى كوفى مضغة الخ (لا من عدم الى
وجود كما ذكرت) بفتح تاء خطاب المستدل بالدليل المتقدم بقوله لم أكن ثم كنت (فالجواب)
عن قولك كيف أجزم بسبق عدى وجودى وقد كنت ماء في صلب أي الخ (ان) بفتح الهمز
والنون مثقلاً (ذاتك) أيها المعارض الموجودة (الآن) أي وقت قولك كيف أجزم الخ (أكبر
من النطفة) بضم النون وسكون الطاء المهملة فناء أي المنى (التي نشأت) أيها المعارض
(عنها) أي النطفة (قطعا) راجع لا كبير (فتعلم) أيها المعارض علماً جارياً (على الضرورة ان)
بفتح الهمز والنون مثقلاً (ما) أي البعض الذى (زاد) على النطفة في ذاتك (كان معدوماً)
حين كنت نطفة (ثم كان) أي وجد ذلك الزائد (واذا كان) أي الزائد على النطفة (معدوماً)
ثم وجد) بضم فكسر ذلك الزائد (فلا بد) بضم الموحدة وشد الدال المهملة أي مخلص وحيلة
(له) أي ذلك الزائد (من موجد قد تم) بمنزلة أي كمل وصح (لك) أيها المعارض (البرهان
القاطع) أي المقطوع به فهو مجاز مرسل للتعلق أو اسناده مجاز عقلى وعلى كل فهو نعت كاشف

المجهم مثقلاً واللام أي اثبت المحجب الخبر بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله في القاموس جذل جذولاً انصبوبت (ومن)
بفتح الميم أي أي إنسان (أبي) بفتح الهمز والباء أي امتنع من اجابة الرسول بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله (أذله) بفتح

مثقلا لقوله صلى الله عليه وسلم وجعلت الذل والصغار على من خالف أمرى الحديث أى أهان الله سبحانه وتعالى بعدله من
أبى اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠ بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله (وجعله) بفتح الجيم والدال المهملة مثقلا

واللام أى طرح الله سبحانه وتعالى بعدله أى على الجدة أى الارض كافى الصالح ومنه قول الامام على رضى الله عنه وكرم وجهه لما رأى عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنهما مقتولا أعز على أبائى يقظان ان أراك صريعا مجذلا أى صريعا على الجدة بفتح الجيم وهى الارض قاله الهروى فى التصريح (صلى) أى رجم أى أنعم (عليه) أى سيدنا محمد الذى حوى جوامع الكلام وأفهم ذوى الاذهان الحق وحض كل الناس على قولهم لا اله الا الله محمد رسول الله وفاعل صلى (الله) أى الذات الواجب وجوده واتصافه بكل كمال وتنزهه عن كل نقص والجار عليه فعل كل يمكن وتركه تنبيهات (الاول) هذه الجملة انشائية معنى بدليل قولوا اللهم صل على محمد وأغرب الشيخ يس حيث جوز خبرية المعنى زاعم ان القصص مجرد الاعتناء والتعظيم والثواب فى ذلك لا يتوقف على نية الانشائية الملاحظة حيث استهزأ بغيره

هذه صغره من هذا الجواب وتقدم تصحيح كبراه واصله تم (ب) اعتبار حال (هذا الزائد) حال كونه (من ذاتك) واصله البرهان (على وجود الصانع) لذاتك حال كون البرهان (دون حاجة) أى احتياج (الى غيره) أى البرهان تنبيهات * (الاول) قوله فان قلت الخ اعتراض على المقدمة الصغرى أى أنا لم أكن ثم كنت وتقريره لا أسلم أى لم أكن ثم كنت وقولكم ان ذلك معلوم بالضرورة ممنوع وسند المنع أى أعلم ان ما دق التى تكوّن منها كانت ماء فى صلب أبى وكذا مادة أبى التى تكوّن منها كانت ماء فى صلب أبيه ولعل الامر كان هكذا الى غير نهاية واذا لاح الاحتمال سقط الاستدلال غاية الامر انى أعلم ضرورة تبدل الصور على لاسبق العدم لذاتى ودليلكم مبنى على ان نفس الذات لم تكن ثم كانت لا على ان صورتها لم تكن ثم كانت (الثانى) حاصل الجواب ان الذات من باب الكل المجموعى والماهية المركبة ومن لازمها انعدامها بانعدام جزئها ومن المعلوم ضرورة ان جزأها لا كبرالزائد على النطفة لم يكن ثم كان فصديق قولنا فى الصغرى أنا لم أكن ثم كنت وان العلم باضرورى اذ اتوا بنحوه من الحكايات عبارة عن الهيكل المخصوص من روح وبدن لا عن بعضه عند المحققين على ما تقررى محله واذا ثبت ان جزأ من ذاتى لم يكن ثم كان فداتى لم تكن ثم كانت لان مجموعها لم يكن فى صلب أبى اذ لم يكن فيه الا النطفة وما زاد علمها لم يكن فيه فمجموعها اذ لم يكن ثم كان فصديق قولنا أنا لم أكن ثم كنت فانا اشارة الى مجموع الذات لا الى كل جزء على سبيل الاستغراق وقوله كنت ماء فى صلب أبى مسلم ولكنه لا يضربى الاولاد عيت ان كل جزء من ذاتى لم يكن ثم كان فاحتاج الى موجد لذاتى ويتعين ان يكون غيرها الثلاث ليزم التفات المذكور الى الذات لا يقال بقى احتمال ان بعض الذات الاصلى وهى النطفة أثر فى الزائد عليه بل انتم سافتم لتغاييرها فلا ينتج البرهان المذكور احتياج الذات لموجد لانه سيد كبره هذا برهان بطلان هذا الاحتمال والمقصود استنتاجه من البرهان السابق انما هو احتياج الذات الى موجد أو ما تحقيق هذا الموجد ما هو وتحقيق حدوث كل جزء من أجزاء الذات بل وكل جزء من أجزاء العالم فيستبين بعد ان شاء الله على السكال على ان اسناد ايجاد شئ من الذات لبعضها اندرج بطلانه فى البرهان على بطلان ايجاد الذات نفسها وهو ما ألزمناه على هذا التقدير من صحة ايجادها غيرها اذ لو كان لبعض الذات خاصية الاختراع لممكن للذات ان تخرج غيرها من حيث اشتغالها على ذلك البعض الذى يصح الاختراع منه وهذا باطل بالضرورة (الاربع) لا يقال ملازمة الشرطية فى قولكم لو كانت الذات تؤثر فى نفسها السكانت تؤثر فى غيرها ممنوعة لان النطفة بطبعها فى الزائد عليها بشرط كينونها فى الرحم وغير الذات لم يكن معها فيه فلا يلزم من تأثيرها فيها تأثيرها فيه لانا نقول أكثر الزائد علمها لم يكن معها فيه فيلزم ان لا تؤثر فيه على اختلاف اجزاء الذات وتخصيص كل جزء منها بما يجوز على غيره يمنع قطعاً كونه لطبيعة أو علة قتعين ان التأثير فيها انما هو بالاختيار والممكنات بالنسبة الى الفاعل المختار وهو الله سبحانه وتعالى وظهور ان البرهان السابق أفاد ان الموجد للذات ليس نفسه ولا جزؤها (الخامس) قوله فتعلم على الضرورة ان ما زاد كان معدوماً كان أى فصديق ما دعينا من كونك علمت ضرورة أنك لم تكن ثم كنت لان المركب لا يوجد الا بوجود جميع أجزائه والزائد على النطفة لم يكن ثم كان

الخطاب على الشيخ خليل وغيره افاده السلامه الامير (الثانى) انما أفرغ الطالب فى طالب الخبر مبالغة فيه لان الطالب اذا عظمت رغبته فى شئ كثر تصوره آياه فربما يحيل اليه حاصل ما يورده بصيغة الخبر عن أمر مضى

أو تغا ولا بان يكون المطلوب من الامور الحاصلة التي يخبر عنها بصيغة الماضي **في الثالث** انما أسند الصلاة الى الله تعالى مع أنه تعالى أمرنا بها حيث قال صلو عليه وسلموا تسليما لان صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم ٣١ دعاءه بان يصلي الله عليه

اذ ذلك غاية مقدورنا وفي

ذلك تنبيه على ان الله صلى

الله عليه وسلم علينا حقوقا

عظيمة نفخر عن مكافأته

بها فوجب ان نرجع في

ذلك الى الله تعالى فطلب

منه ان يصلي عليه صلى

الله عليه وسلم مجازاة له

صلى الله عليه وسلم عنا

وقد أرشدنا صلى الله عليه

وسلم الى ذلك لما قيل له

أما السلام عليك فقد

عرفناه فكيف نصلي

عليك فقال صلى الله عليه

وسلم قولوا اللهم صل على

محمد وعلى آل محمد كما صليت

على ابراهيم الخ رواه

الشيخان **في الرابع** انما

كرر الصلاة عليه صلى

الله عليه وسلم اظهارا

لعظمته صلى الله عليه

وسلم وجعلنا بين الجملة

الاسمية والفعلية لافادة

الاولى الثبات والدوام

والثانية التجدد والحدوث

(ما) مصدرية ظرفية

(الحق) بفتح الحاء المهملة

وشد القاف (اعتلى) أي

علاء على الباطل أي مدة

اعتلاء الحق على الباطل

وعلاء الحق على الباطل

دائم في نفس الامر وعكسه

عارض في بعض الاوقات

ثم يضم جمل عن قريب

فالذات المركبة منه والنظفة لم تكن ثم كانت (ثم اذا نظرت) بفتح النون والطاء المعجمة وتاء
المخاطب المقلد أي تأملت ببصيرتك (الى هذا الزائد) على النظفة الذي هو جزء (من ذاتك
وجدته) أي الزائد (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء (يعمر) بفتح فسكون فضم أي عملا (فراغا)
والجملة نعت كاشف للبحر مفيد تصويره (يجوز) عقلا (ان يكون) أي الجرم (على ما) أي حال
أو الحال الذي (هو) أي الجرم (عليه) عائد ما (من المقدار المخصوص) ككونه ثلاثة أذرع
(و) من (الصفة المخصوصة) ككونه أبيض بيان ما (و) يجوز (ان يكون) الجرم (على
خلا فهم) أي المقدار المخصوص والصفة المخصوصة (فتعلم) أي تصدق أي الناظر (قطعا)
أي علما قطعيا يقينا (ان) بفتح الهمز والنون متعلا (لصانع) الزائد من (ذاتك اختيارا في
تخصيص) الزائد من (ذاتك بعبض ما) أي الحال الذي (جاز) عقلا (عليها) أي ذاتك وهو
المقدار المخصوص والصفة المخصوصة **في تنبيهات** * الاول **في قوله** اذا نظرت لهذا الزائد وجدته
يجوز ان يكون الخ تضمن صغرى قياس وهي الزائد من ذاتك اختص بمقدار وصفة مخصوصين
بدلان غيرهما من المقادير والصفات فيضم لها كبرى وهي كلما كان كذلك فله صانع مختار
فينتج من الشكل الاول الزائد من ذاتك له صانع مختار ويلزمها صانع الزائد مختار فيجمل هذا
اللازم صغرى لكبرى وهي لا شيء من النظفة بصانع مختار فينتج من الشكل الثاني صانع
الزائد من ذاتك ليس بنظفة ويلزمها عكسها المستوى وهو النظفة ليست بصانع الزائد من
ذاتك وهذا هو المطلوب فهذان قياسان الاول من الشكل الاول جعلت نتيجة صغرى
للقياس الثاني من الشكل الثاني وهذا هو المراد بقوله الا في يخرج من هذا البرهان
في الثاني * الممكنات المتقابلات ستة أشياء جعلت في هذين البيتين

الممكنات المتقابلات * وجودنا والعدم الصفات

أزمنة أمكنة جهات * كذا المقادير روى الثقات

واقصر المصنف على المقدار والصفة لكفايتهما في المراد وهو تحقق الاختيار **في الثالث** *
قوله فتعلم ان لصانعك اختيارا وهذا حاصل نتيجة لقياس الاول التي جعلت صغرى للقياس
الثاني ومن المعلوم ان النتيجة انما يترب العلم بها على العلم بالقياس المركب من الصغرى
والكبرى والمصنف لم يذكر الكبرى للعلم بها إمكانها مذكورة فصح تقريره (فينتج) أي ينتج
(لا) أي الناظر (من هذا) أي الذي علمته من ان لصانعك اختيار الذي نتيجة لقياس الاول
وفاعل يخرج (البرهان) أي القياس الثاني المركب من لازم نتيجة القياس الاول صغرى
وكبرى معلومة الصدق (القاطع) أي المقطوع به فهو مجاز مرسل لعلاقة التعلق أو استناده
مجاز عقلي فان قيل البرهان القاطع هو مجموع الصغرى اللازمة لنتيجة القياس الاول
والكبرى المعلومة فاتخذ الخارج والمخرج منه وهذا محال فيجيب بانه أراد بالخارج منه
الصغرى والكبرى بقطع النظر عن تركيبها وبالخارج البرهان باعتبار هيئته المركبة منها
وصلة البرهان (على ان النظفة التي نشأت) بفتح تاء خطاب الناظر أي حدثت (عنا قطعا)
راجع لنشأت وحيلة (يستحيل ان تكون) أي النظفة (هي) أي النظفة (الموجدة) بكسر
الجيم (الزائد من) (ذاتك) خبر ان (لعدم إمكان الاختيار لها) أي النظفة (حتى تخصص)

ويبقى الحق عاينا عليه قال تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الابد فمذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض كذلك يضرب الله الامثال الآية وليس المراد التوقيت بل هو كناية عن التأييد فقد جرت عادة البلغاء

عند اذنه ان يوقتوا بغيره (مع) يسكون العين للوزن وان كان قصها أفصح (آله) أي أقاربه (وصحبه) أي الذين اجتمعوا به
بعد ارساله مؤمنين به وان لم يطل ٣٢ زمن الاجتماع كالتابعي وقيل بشرط في التابعي الطويل لزينة نور النبوة

النطفة (ذاتك) أي الزائد منها على النطفة لان الكلام فيه (بعض ما) أي الحال الذي (جاز)
عتملا فاعله عائدا (عليها) أي الذات بمعنى الزائد منها وأوردان في الكلام معارضة لان قوله
فيخرج لك البرهان أفاد ان علم النتيجة نشأ من البرهان وهذا التعليل أفاد عدم علمها منه
وأجيب بأن قوله لعدم امكان الخ علة لكبرى القياس الثاني أي لاشئ من النطفة بفعل
مختار وان كان هذا خلافا للمتبادر من كلامه رحمه الله سبحانه وتعالى (وأيضا لا طبع) أي تأثير
بالطبع (لها) أي النطفة (في وجود) الزائد عليها من (ذاتك والا) أي ولو كان لها تأثير بطبعها
في الزائد عليها من ذاتك (لكنت) بفتح تاء الخطاب الناظر كقوله (بضم ففتح مثقل الواو) (على
شكل) بفتح فسكون أي هيئة (الكرة) بضم ففتح مخففا في التكرور والتالي باطل فقدمه
باطل فثبت نقيضه وهو ان لا طبع لها وهو المطلوب (لاستواء اجزاء النطفة) علة للملازمة
الشرطية أي وحيث كانت اجزاؤها مستوية فلا يكون جزءها مؤثرا في الرأس وجزءه يؤثر
في الوجه وجزءه يؤثر في الرقبة وجزءه يؤثر في الصدر واذا كانت اجزاؤها مستوية لزم ان
يكون مؤثرها مستويا كالكرة المستوية من كل وجه (ولا) طبع لها (في غوها) بضم الغون
والميم وشده الواو أي زيادة ذاتك دفع بها ما عساه يقال سلمنا ان تخصيص الزائد ببعض الممكنات
لمتقابلات باختيار الفاعل وانما غوه الذي هو معنى واحد ففاعله النطفة بطبعها (والا) أي
ولو كان للنطفة تأثير في النمو بطبعها (لكنت) بفتح تاء الخطاب الناظر (تمو أبدا) أي والتالي
باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو انه لا طبع للنطفة في غوازئها وهو المطلوب فهذا قياس
استثنائي لا بطل كونه النطفة مؤثرة بطبعها في غوازئها تقريره لو كانت النطفة مؤثرة في
غوازئها بطبعها لكانت الذات نموذعا لكن التالي باطل لمشاهدة وقوف الانسان عن
النمو على قدر مخصوص لا يزيد عليه وبين الملازمة ان العلة النطفة وهي دائمة بدوام الذات
لان اجزاؤها والممول انموذج بدوامه بدوام علمه واقصر على ابطال تأثيرها بالطبع ولم يبطله
بالعلة لانه لم يقل أحد بتأثيرها في الزائد بالتعليل 'ذلو أثرت فيه به لزم أن يوجد المعلول بتمامه
كالانسان بمجرد وجود النطفة وهذا باطل ضرورة تنبيهات الاول يتقدم ان أوجه التأثير
منحصرة في الاختيار والطبيعة والعلة ووجه الانحصار ان المؤثر اما ان يمكنه الترك أولا
الاول المختار والثاني امان بتوقف تأثيره على وجود شرط وانتفاء مانع كقول الطبيب في
احراق النار ونفع الدواء أولا كقول الفيلسوف في حركة اليد وحركة ما فيها من خاتم ونحوه
الاول الطبيعة والثاني العلة والسلاطة مستحيلة في النطفة اما الاختيار فضروري اذ شرطه
الحياة والعلم والارادة والقدرة والنطفة لم تتصف بها واذا أثرت النطفة في الزائد بالاختيار
لا أثرت في غيره والكانت الذات الكاملة أخرى. التأثير في غيرها لا يشتمل على النطفة مع
اتصافها بالحياة والعلم والارادة والقدرة والتالي باطل بالضرورة واما تأثيرها بالطبع أو العلة
فباطل لاختصاص الذات بمقدار مخصوص وصفة مخصوصة ولا يكون هذا الاختصاص
الامن فاعل مختار والنطفة ليست مختارة فتعين ان فاعل الذات مختار وليس هو النطفة
لان نسبتها الى جميع المقادير والصفات نسبة واحدة فلا يكون أثرها الا حالة واحدة فتعين
ان يكون فاعل لذات مختار له ارادة يرجح بها بعض الجائزات المتقابلات على بعض وأيضا

لان الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يؤثر في لحظة ما لا يؤثره الاجتماع بغيره في الزمن الطويل وذكرهم بعد الال وان كانوا داخلين فيهم لمزيد الاعتناء بهم وانما صلى على آله صلى الله عليه وسلم لحديث اياكم والصلاة البتراء قيل وما هي يا رسول الله فقال ان تصلوا على دون آلي ولان محبتهم من آثار محبته صلى الله عليه وسلم التي هي روح الايمان قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى وعلى صحبه صلى الله عليه وسلم لحديث الله الله في أحبائي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم من آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه لكل شئ أساس وأساس الاسلام حب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب أهل بيته (ومن) أي الذي (تلا) أي نعم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على الايمان والاسلام الى قرب يوم القيامة لموت المؤمنين قبله بريح لينة ثم تقوم القيامة على الكفار

بالفتحة الاولى فيموتون به (و بعد) يستحب الاتيان بها في الخطب والكتب اقتداء بما ينبغي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر الحافظ الرهاوي في أربعين عن أربعين صحابيا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أما بعد في خطبه

وكتبه ويؤتى الانتقال من أسلوب الى آخرى من نوع من الكلام الى نوع آخر والنوع المنتقل منه هو البسطة وما بعدها والنوع المنتقل اليه هو بيان السبب الحامل على التأليف لانها تكسب ٣٣ الاقتضاب وهو لغة الاقطاع وعرفا

الانتقال الى كلام لا يناسب

لكلام المنتقل عنه كقوله

لو رأى الله أن في الشيب

خيرا *

جاوذة الاربار في الخلد شيئا

كل يوم تبدى صروف الليالي

خلقاً من أبي سعيد غريباً

فضمون البيت الاول ذم

الشيب والثاني مدح أبي

سعيد ولا مناسبة بينهما

فيل يحتمل ان بينهما

مناسبة لاحتمال شيب

أبي سعيد ورد بعدم اشعار

اللفظ به شيباً بالتخلص

وهو الانتقال من كلام

الى كلام يناسبه كقوله

امطع الشمس تبغى ان

تؤم بنا *

وقلت كلاً ولكن مطلع الجود

فصدره متعلق بمطلع الشمس

وعجزه متعلق بمطلع الجود

فتناسب من جهة تعلقهما

بالمطلع ووجه اكسابها

الاقتضاب شبهة بالتخلص

انها تشبه النفس بالمقصود

الثاني وتوطئها اليه فلا

يأتينا فجأة فقام ذلك مقام

المناسبة المحققة في التخلص

والذي أفاده السعد رحمه

الله تعالى في شرح قول

التخلص ومنه أى

الاقتضاب ما يقرب من

التخلص كقوله بعد حمد

الله أما بعد ان وجه قربه

قاله نطفة والاجزاء الزائدة عليها هراهر متائلة في الحقيقة وقد اختص بعضها بقوة السمع
وهى الاذن وبعضها بقوة البصر وهى العين وبعضها بقوة الشم وهو الانف وبعضها بقوة
الكلام والذوق وهو اللسان وبعضها بقوة العقل وهو القلب الى غير ذلك من الاختلافات
التي لا تحصى وقوة كل جزء يجوز ان تكون في غيره من سائر الاجزاء والطبيعة والعلة يستعمل
تخصيصهما مثلاً عن مثل وحينئذ فليست النطفة مؤثرة في الزائد بطبع ولا علة في الثاني
اشتمل قوله فتعلم قطعاً ان لصانعك اختياراً على دعوتين في الاولى ان كان صانع ذاتك فاعل مختار
واحقيق عليها ببرهان من الشكل الاول حذف كبراه لملها تقريره ذاتك اختصت بجائز يذلا
عن جائز باعتبار مجموعها وباعتبار اجزائها وكل ما كان كذلك ففعله مختار ففعله فينتج ذاتك
فاعلمها مختار ففعلها ودليل صـ فراه ظاهراً فان مجموع الذات اختص ببعض المقادير من طوله
المخصوص وعرضه المخصوص والطول أكثر من العرض مع جواز كونه على خلافهما من
الاطوال والعروض والاشكال الهندسية كلها جائزة عليه لا رجحان ليهضما على بعض باعتبار
ذاته واختص ببعض الاعراض من الالوان والاصوات وغيرها دون سائرهما وأما باعتبار
اجزائها فقد اختص بعضها مع مساواته غير بكونه اذنا وبعضها بكونه عيناً وبعضها بكونه يدا
الى غيرها من الاختلافات واختص كل جزء منه بمحل مخصوص ومقدار مخصوص مع جواز
خلاف ذلك في جميعها وأما دليل الكبرى فهو ان تأثير العلة والطبيعة لما كان متناسبة ذاتية
استحال ان تناسب العلة أو الطبيعة ضدتين وان تخصص مثلاً عن مثل فتعين كون تخصص
ذاتك مختاراً في الثانية وهو المقصود والاولى وسهيلة لها ان صانع ذاتك ليس بنطفة وفي
معناها ان كونه طبيعة أو علة على العموم ودليلاً لها من الشكل الثاني صانع ذاتك فاعل مختار
ولأثنى من النطفة بفعل مختار وفي معناها كل طبيعة أو علة فينتج صانع ذاتك ليس بنطفة
وفي معناها ليس بطبيعة ولا علة فهو مواد ليل صغره أو كبراه ما تقدم في الثالث كقوله وأيضا
لا طبع لها في وجود ذاتك والا لكانت على شكل الكرة الزام على مذهب الخصوم فانهم قالوا
الطبيعة المتساوية من كل وجه تقتضى شكلاً مساوياً من كل وجه وهو الكرى في المركبات
ولذلك زعموا ان جوهر الفلك لما كان طبيعة واحدة كابر باوادات في الطبع لها فاحرى
العلة في الرابع كقوله ولا في غوها ما الغسة في الرد دفع ما يوههم من تأثير النطفة بطبعها
في غو الذات ككونه معنى واحد افلا يلزم من تأثيرها فيه اختلاف مطبوعها ووجه الرد
بما ذكر ان الوقوف على مقدار مخصوص في النور وانقطاعه عما فوقه مع جوازه يمنع كون
النمو اثر الطبيعة النطفة أو علمها فلو كان اثر الله للزم ان لا تقف الذات في غوها لو كانت تنمو
أبداً على ان تقسدها مؤثرة في النمو لا يدفع اختلاف مطبوعها لان النمو الذي في اليد مثلاً
مخالف النمو الذي في الاذن في انتهائه وكذا في الاذن وغو الـ حل وغيرهما مختلفان بل أصابع
اليد الواحدة والرجل الواحدة واسنان الفم مختلف غوها وبعض الاعضاء يغو في الطول
أكثر من العرض وبعضها بالعكس الى غير ذلك من اختلافات النمو وكل عضو على أبغ ما يكون
من المناسبة لمصلحته الخاصة به أفيرضى عاقل ان يستند هذا الصنع العجيب والشكل الغريب
لشيء من العالم منفرداً أو مجمعة فاضـ لا عن ان يستند الى خصوصية موان لا يسمع ولا يبصر

هـ هـ هـ منه ان الكلام الثاني لم يأت فجأة وعلق على وجود شيء بعد الحمد انتهى وهذا اعلى ان بعد ظرف للشرط
ويقال على انها ظرف للجواب وجه ذلك عدم اتيانه فجأة مع تقييده ببعديه الاول والظرف مبنى لحذف المضاف اليه ونية

معناه لشبه بحرف الجواب حينئذ في الاكتفاء بكل ما بعده محرك تخلصا من الساكنين وتنبه على عروض بنائه مضموم
 لشرفه ولتكملة الحركات الثلاثة ٣٤. لأنه اذا أضيف لفظا وحذف ما أضيف هو إليه ونوى لفظه أو قطع عن الإضافة

اغظاوية أعرب في الثلاث
 نصباً على الظرفية أو جراً
 مع التنوين في الأخيرة
 فقط والفرق بين حذف
 المضاف إليه ونبته وحذفه
 ونية معناه وان استلزم
 كل منهما الآخر انه اذا
 نوى المعنى كان اللفظ غير
 ملحوظ ولا مقصود أصالة
 فأشبهه الظرف حرف
 الجواب في الاكتفاء بكل
 مما بعده مع وجوده في بني
 واذا نوى اللفظ كان
 كالمذكور فلم يتحقق الاكتفاء
 بالظرف عما بعده فلم
 يكمل شبهه بالحرف فيبقى
 على الاعراب وبعد ظرف
 زمان متعلق بالجواب
 على الاحسن لا فائدة قوة
 الامتثال للامر بالابتداء
 بالبسملة والجدلة والصلاة
 والسلام واستحضارها حال
 الجواب وان تقدمت عليه
 واذا تعلق الجواب
 لتعليقه على محقق وهو
 وجود مطلق شيء ولا يرد
 ان الفاء لا يعمل ما بعدها
 فيما قبلها لتوسعه في
 الظروف وتعليقه يمكن
 ينفي هذه الفوائد فان
 قيل الوارد في الحديث
 أما بعده فكان المناسب
 اتباعه فالجواب ان
 المصنف تابع للأدلة فقيه

ولا يفتي شيئاً كلاً والله انما يبايق ان يعمله من ليس كمثل شيء وهو المسموع البصير مالك الملك
 المحيط علمه بكل شيء الذي لا يتعاصى على قدرته التامة وارادته النافذة شيء من التكاثرات
 فتبارك الله أحسن الخالقين أي المقدرين والمجددين للامور والمخرجين للاشياء من العدم الى
 الوجود بحسب الفرض والتقدير أي ان فرض خالقون غير الله سبحانه وتعالى فهو أحسنهم
 خلقاً (ومن هنا) أي البرهان على حدوث الزائد على النطفة صلة تعلم وأصله اسم بشار به للكان
 القريب وأشهر به هنا البرهان القريب لانه مكان لنظر العقل وفكره (أيضاً) الاولى تأخير
 عن تعلم أي كما علمت منه حدوث الزائد (تعلم) أي بالناظر (أن) بفتح الهمز والنون متعقلاً
 (تلك النطفة وسائر) أي باقي (العالم) بفتح اللام أي ماسوى الله سبحانه وتعالى وصفاته سبحانه
 وتعالى (لم يكن) أي يوجد (ثم كان) أي وجد بعده (اذ كله) أي العالم ما عداك (مثلك)
 بكسر فسكون أي مماثل لك علة قوله تعلم من هناك سائر العالم الخ (جرم) بكسر الجيم وسكون
 الراء خبر ثان لكل مبین وجه المماثلة (يعمر) بفتح فسكون فضع أي عملاً (فراغاً) الجملة نعت
 كاشف لجرم (يمكن) بضم فسكون أي يجوز عقلاً (وجوده) أي سائر العالم (وعدمه) أي سائر
 العالم (واتصافه) أي سائر العالم (بما) أي الحال الذي (هو) أي سائر العالم (عليه) عائد ما (من)
 المقادير (المخصوصة) (و) (من) (الصفات المخصوصة) بيان ما (و) يمكن اتصافه (بغيرها) أي المقادير
 والصفات التي هو عليها (فيحتاج) أي سائر العالم تفرع على يمكن وجوده الخ (كما احتجت) أيها
 الناظر في إيجاد ذاك (الى مخصص) بكسر الصاد الاولى تنازع فيه يحتاج واحتجت (بمخصصه)
 أي المخصص سائر العالم (بما) أي الحال الذي (هو) أي سائر العالم (عليه) عائد ما (لوجوب
 استواء) أي تساوى (المثلين) بكسر فسكون (في كل ما يجب) كالخصيص (و) كل ما (يستحيل)
 يتكلم الجرم عن الاعراض (و) كل ما (يجوز) كالتحرك علة فيحتاج الى آخره وقد أغنت الفاء عنها
 وأورد ان احتياج النطفة وسائر العالم الى مخصص ليس مقصوداً هنا حتى يؤتى به نتيجة لما قبله
 اذ ليس الكلام فيه وانما المقصود والمدعى الآن ان النطفة وسائر العالم يجب سبق العدم له
 فالتمسب حذف جملة فيحتاج كما احتجت الى مخصص يخصه بما هو عليه ويقول في محله وقد
 وجب لذاتك سبق العدم فكذلك يجب للنطف وسائر العالم سبق العدم ثم يستدل على ذلك
 بقوله لوجوب استواء المثلين (وتدوجب لذاتك) أي الزائد منها (سبق العدم فكذلك) أي كما
 وجب سبق العدم لذاتك (يجب) سبق العدم (لسائر) أي باقي (العالم المماثل لك) أي الزائد من
 ذاتك (اذ لوجاز) عقلاً (ان) بفتح فسكون (يكون بعض العالم) بفتح اللام (قديماً والقديم)
 بكسر بفتح وواو اللام (لا يكون الا واجباً) عقلاً (للقديم) والجملة دليل الملازمة وسطها بين
 المقدم والتالي (كما يأتي) في برهان البقاء وجواب لوجاز الخ (لنرم ان يختص أحد المثلين عن مثله
 بصفة واجبة) وهو القديم (وهو) أي اختصاص أحد المثلين عن مثله بصفة واحدة (محال
 لما) بكسر لام التعليل ونخبة الميم أي لاجتماع المتنافيين الذي (يلزم) اختصاص أحد المثلين
 بواجب (من اجتماع متنافيين) بيان ما (وهو) أي اجتماع المتنافيين (ان يكون) أحد
 المثلين المختص عن مثله بواجب (مثلاً) بكسر فسكون أي كما هو الموضوع حال كونه (غير مثل)
 بسبب اختصاصه بواجب (مخرج) أي ظهور ونخ (لك) يا ناظر (بالنظر) أي الفكر والتأمل

إشارة الى أنهم فهموا ان الواو بمنزلة ما قال الخطاب تستعمل بعد ما واولوا وما و مع أحد هما دون اء اخرى (في)
 والواو نابتة عن اما بفتح الهمز وشده الميم التي هي لمجرد التأكيد واما نابتة عن مهم ما يمكن من شيء وجواب مهم المحذوف

والاصل مهمانكن من شئ (ة) أقول بعد البسطة وما بعدها فمهما اسم شئ لم يمتد أو يكن فعل الشرط وهو مضارع كان الثامنة
وقاعلة ضمير مستتر تقديره هو يعود على مهما ومن شئ بيان لهما وان كان ٣٥ شأن البيان التخصيص فقد يكون

مساويا إشارة الى ان المراد
الجنس بتمامه فحذفت
مهما ويكن ومن شئ
وأقيمت اما مقام ذلك
وقد رت القول ليكون
الجواب استقباليا بالنسبة
الشرط فان قلت اذا حذفت
القول وجب حذف الفاء
معه كائن عليه الاشهر
قلت المسئلة تختلف فيها
فقد ذكر العلامة
السيوطي في جمع الهوامع
قولا يجوز ذكر الفاء مع
حذف القول والفاء واقعة
في جواب اما المقدرة أو في
جواب الواو النابتة عنها
(العلوم) بضم العين أي
الفنون المدونة (ذات)
أي صاحبة (كثرة) بفتح
الكاف وسكون الناء
فتح الراء أي كثرة لا تكاد
نحصى (وبعضها) أي العلوم
(له) أي بعض العلوم
(مزيد) بفتح فسكون اسم
مفعول زاد ادأصله مزود
استثقلت الضمة على الياء
فقلت للزاي الساكنة
وحذفت واو مفعول الالتقاء
الساكنين وخصت بالحذف
لزيادتها وأبدلت الضمة
كسرة لتسليم الياء من
ابدائها واو أي زيادة
(الآثره) بفتح الهجر
وسكون المثناة أي الآثار

(في ذاتك) أي الزائد منها (وانعقاد) أي حصول (التماثل بين) الزائد من ذاتك وبين سائر
أي باقي (الممكنات) وقاعلة خرج (البرهان القاطع) أي المقطوع به فهو مجاز مرسل للتعلق أو
استناده مجاز عقلي وصلة البرهان (على حدوث العالم) بفتح اللام أي وجوده بعد عدمه
(كاه) نو كيد للعالم (علاه) بضم فسكون أي العال من العالم وهي السموات وما فوقها
(وسفله) أي السافل من العالم وهي الأرض وما عليها وما تحتها (عرشه) وهو أعظم الخلق
وأعلاها (وكريسه) تعميم في علاه (أصله) أي ما ينشأ عنه غيره مادة كالنطفة والبذر (وفرعه)
أي ما ينشأ عن غيره مادة كالحيوان والنبات (وان الجميع) أي جميع أجزاء العالم (عاجز عن
إيجاد نفسه و) عن (إيجاد غيره كعجزك) أي الناظر عن إيجاد نفسه وإيجاد غيرك (وأن الجميع)
أي النطفة والزائد عليها منك وسائر العالم (مفتقر الى فاعل مختار كافتقارك) أي الزائد منك الى
فاعل مختار (وان) بكسر فسكون نافية أي ما (من) بكسر فسكون حرف مؤكده لمضنون الكلام
(شئ) أي موجود سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته بمتد أو خبره مقدرا رأى له حال (الابسج)
أي ينطق بافتقاره الى الله سبحانه وتعالى استثناء من عموم أحوال الخبر المقدرا للمضي أي
لاموجود سوى الله سبحانه وتعالى له حال (التسبيح) أي النطق بافتقاره الى الله سبحانه وتعالى
(بجمده) أي تسبيحا ملتبسا بجمد الله سبحانه وتعالى أي معه فينطق بالافتقار والحمد فاقصد
دلت الآية على ان كل فرد من العالم مفتقر الى الله سبحانه وتعالى فلذا ذكرها المصنف هنا
بوتنبهات * الاول حاصل كلام المصنف انه بعد ما تبين لك بالضرورة حدوث الزائد على
النطفة وانما نخوضها من المطابع لأثر لها في الزائد وان قاعلة مختار فأدھما ان البرهان الدال
على حدوث الزائد دال على حدوث النطفة وسائر العالم وان احتياج الجميع الى فاعل مختار على
حدسوا ولا أثر لبعضه في بعضه قطعاً (الثاني) وجه الاستدلال به على ذلك تحقيق المماثلة بين
الزائد والنطفة وسائر العالم لانها كلها اجرام متغيرة واعراض فاعلة بها والمثلان يجب تساويهما
فيما يجب وما يستعمل وما يجوز وقد وجب حدوث الزائد قطعاً فيجب حدوث النطفة وسائر
العالم لمماثلته الزائد ولو كان الزائد حادثا والنطفة وسائر العالم قديمين للزم اختلاف المثلين
فيما يجب لان القدم لا يكون الا واجبا لانه لو كان جائزا لكان مسبوقا بعدمه فيحتاج الى
مخصص بالوجود بدلا عن عدمه الجائر وهو مسار لمقيض القدم المفروض فيلزم أن يكون
الشئ قديما غير قديم وهو تناقض فهو باطل فقدمه باطل فثبت تقيضه وهو ان القدم لا يكون
الا واجبا وهو المطلوب واختلاف المثلين فيما يجب يستلزم كون المثل غير مثل لان التماثل
يقضي المثلين في جميع صفات النفس أي الصفات التي ليس لها وجود زائد على الذات
واختصاص أحدهما بجمك واجب وهو لا يكون الا صفة نفسية فلا يشترط في جميع صفات
النفس فلا يكون اذا مثلا مثله كيف وقد تحقق انه مثله فقد لزم كونه مثلا غير مثل وهو محال
فلزمه وهو اختصاص بعض العالم بالقدم محال فثبت تقيضه وهو عدم اختصاص بعضه
بالقدم واستواء جميع افراد العالم في الحدوث وهو المطلوب في الثالث في قوله أصله وفرعه أراد
بالاصل ما ينشأ عنه غيره بحسب جرى العادة من غير تأثير له أصلا كالنطفة والبذر وبالفرع
ما ينشأ عن غيره من غير تأثر عنه أصلا كالحيوان والنبات في الرابع في قوله وان الجميع مفتقر

والترجيح بالاشتغال به على غيره منها لا شرفيته وأهميته قال العلامة اليوسفي في قانونه فصل وأما العلوم الاسلامية فمهما
المقصود لداته وهو أصل الدين وفروعه وهي الفقه ومنه علم الموارد والتصوف ومنها الوسيلة كعلم التفسير وعلم الحديث

الكلام فيه فاشتهر ذلك حتى وقعت الاضافة وقيل لانه كثرة من الكلام مع الخافين والرد عليهم ما لم يكن في غيره وقيل لانه يورث قدرة على الكلام ٣٨ في تحقيق الشرعيات كالمناطق في الفلسفيات وقبل لقوة أدلته صار مستحقا لان

يسمى كلاما كما يقال
للاقوى من الكلامين
هذا هو الكلام وقيل
لانه أول ما يجب من العلوم
في انما تعلم وتعلم بالكلام
فأطلق عليه هذا الاسم
ولم يطلق على غيره تميزا له
وقيل لانه لا يمتد على
الأدلة القطعية المؤيد
أكثرها بالأدلة السمعية
أشد العلوم تأثيرا في
القلب فسمى بالكلام
المشتق من الكلام وهو
الجرح وقيل لانه انما
يقع في المباحث وادارة
الكلام من الجانبين
بخلاف غيره فانه يحقق
بالتأمل ومطالعة الكتب
ومن أسمائه التوحيد
لانه مقصوده الاعظم
كما قيل الحج عرفات وأصول
الدين لا ببناء الدين عليه
فان التعبد وفرع وجود
الايمان حتى ان مضمونه
من معرفة الله تعالى هو
المقصود بالذات على التحقيق
والعقائد ولذا عرفه
بعضهم بقوله هو العلم
بالعقائد لدينية المكتسبة
من أدلتها ليقينية وعرفه
بعضهم بأنه العلم بالقواعد
التي يعلم بها العقائد الدينية
أي قولنا كل كمال واجب
لله وكل نقص مستحيل عليه

فلا يلزم من جوازه حدوثه قلنا قد سبق البرهان على ان العلة والطبيعة لا تأثير لهما قطعا
في شيء من الكائنات وأيضا تقدّر عدم القديم مع وجود علة أو طبيعة محال لانه يلزمه نفي
السبب مع وجود سببه فان قدر انتفاء سببه أيضا نقل الكلام الى نفسه ونسلسل وان اتنى
مع وجود الطبيعة لطريان ضده كان محالا لان الضدان طرأ قبل عدم القديم لزم اجتماع
الضدين وان طرأ بعد عدمه لزم عدم القديم لا السبب وأيضا فیه ترجيح المرجوح اذ منع القديم
السابق وجوده بتجدد وجود هذا الضد أولى من منع الضد الطارئ وجود القديم فخرج من
هذا البرهان صدق الصغرى أي قولنا العالم صفاته كلها احادثة في السابع في أثرنا الى دليل
الكبرى أي وكل من صفاته حادثة فهو حادث بقولنا في الاصل لاستحالة عرو والموصوف عنها
وهذه الاستحالة معلومة في كون العالم أي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
بالضرورة لانه لا يمكن ان يتصور في العقل جرم خال عن الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
وهي كافية في الاستدلال على حدوثه فنقول العالم ملازم لا كون الحادثة ضرورة وكل
ملازم لا كون الحادثة فهو حادث فينتج العالم حادث في الثامن في يستدل باستحالة عرو
الاجرام عن الاكون على استحالة عروها عن غيرها من الاعراض لان قبول الموصوف لجميع
صفاته نفس لذاته لا يختلف فيها ولا يطرأ على الذات لثلا يلزم التسلسل في احتياج القبول
الى قبول وهم جرافلوجاز العرو عن بعضها الجاز العرو عن جميعها لكن العرو عن جميعها باطل
بالضرورة لاستحالة عرو الاجرام عن الاكون فيلزم ان لا يجوز عرو الاجرام عن غيرها
في التاسع اذ عرفت استحالة عرو الاجرام عن الحوادث عرفت لزوم حدوثها ضرورة اذ لو
كانت الاجرام موجودة في الازل وصفاتها لم توجد فيه لحدوثها لزم عرو الاجرام عن جميع
صفاتها في الازل وهو محال في العاشر في اطلق في الاصل لفظ العالم على الاجرام خاصة بدليل
جعله موصوفا بصفات في الحادي عشر في الضمير في عروها عائد على الموصوف وفي عناء عائد على
الصفات في الثاني عشر في اعترض على الصغرى باننا لانسلم ان لذات العالم صفات زائدة على
وجودها فيستدل بحدوثها على حدوث موصوفها سلمنا وجودها لكن لانسلم انما احادثة
وقواكم لان امتغية من عدم الى وجود وبالعكس ممنوع لاننا نقول لعدمها أصل لا بل هي
دائمة لوجود اما في موصوفها لكن تارة تمكن فيه بظهور حكم ضد هاتورة تظهر بانتهائه
وامامع الانتقال من محل الى محل أو من بقاء بنفسها الى القيام بمحل أو بالعكس وحاصله
ان برهن حدوث العالم يبنى على أربعة مطالب أحدها اثبات زائد على الجرم ثانيا
اثبات حدوثه ثالثا اثبات ملازمة الجرم له رابعا ابطال حوادث لا أول لها ووجه ابتهائه
عليها ان مرجعه للاستدلال بحدوث أحد الملة لازم من على حدوث الآخر فلا بد من اثبات زائد
على الجرم لا ينفك عنه لتمام الملازمة المتضمنة للحدوث ولا بد من بيان انتهاء هذا الزائد وان
جميعه أولا وأنه لا وجود لجنسه ولا شيء منه في لازل لا ووجه الاستدلال ان هذا الزائد
لما كان حادثا مسموحا بعدم وجب كون الجرم حادثا اذ لو كان قديما لعري عن هذا الزائد
ضرورة ان لا وجود لهذا الزائد في الازل لمكونه حادثا لكن عروها عنه باطل للملازمة له فكون
الجرم قديما باطل وهو المطلوب فللخص من الملازمة وادعاء قدم الجرم ولا يلزم عروها عن

وقال البعض في المراف هو علم يعتد به على اثبات العقائد الدينية بما يراه صحيح ودفع الشبهة والمراد
بالعقائد ما يقصده به نفس الاعتقاد دون العمل بمقتضاه أي بخلاف النية فانما يقصدها العمل وبالدنية المنسوبة الى دين

سبحنا محمد صلى الله عليه وسلم فان الخضم وان خطأناه لا يخرج عن علماء الكلام وقوله (مستثنى) يضم فسكون ففتح فسكون
فكسر أى مقرب بضم ففتح فكسر منقلبا (الامل) أى الرجاء بمعاودة الدنيا ٣٩ والاخرة لمن اشتغل به (وكل

علم للزينة) بفتح فكسر
فثمة تحتية منقلبة أى
الشرف صلة (اكتسب)
واللام مقوية للعامل
المؤخر (فالفضل) أى
الشرف (من معلومه)
أى العلم صلة انتسب
(له) أى العلم صلة
(انتسب) الفضل للعلم
من معلومه فشرف
العلم مكتسب من شرف
معلومه (وعلم أصل
الدين مشهور الشرف)
فلا يفتنى على أحد
(وخسبه) أى فوائده
وغرات علم أصول الدين
(المنثور) أى المتفرق
المنتشر (ما) أى ليس
(له) أى خير أصول الدين
(طرف) بفتح الطاء
المهمة والراء فضاء أى آخر
(وكيف لا) يكون خبره
لا طرف له (وهو) أى
علم أصول الدين (مفيد
للورى) أى المخاوفين
(علما) أى ادرا كاجازما
مطابقا للواقع عن برهان
(ب) صفات (من) بفتح
فسكون أى الله سبحانه
وتعالى الذى (أنشأهم)
أى خلق الورى (وصورا)
بفتح الصاد المهمة والواو
منقلا أى الله سبحانه
وتعالى الورى وألفه

الرائد الاول كان له نهاية لكر لانهايه لنوعه مثلا حركات الفلك وان كانت كل واحدة منها حادثة
مسموكة بعدم فتوعها قديم بحيث مامن حركة الاوقبلها حركة لالى أول وهذا معنى حوادث
لا أول لها في نثذلو وجد الفلك فى الازل لم يلزم عرقه عن الحركة لاستمرار نوعها فيه فلا بد من
بيان أنه لا وجود لهذا النوع فى الازل وأنه مسبوق بعدمه كأن أشخاصه مسبوقه بعدمها
وهو معنى بطلان حوادث لا أول لها وبمـ ذايتم برهان حدوث الاجرام والاصل الثانى أى
حدوث هذا الزائد وهو العرض يبنى على أربعة أصول ابطال قيام العرض بنفسه وباطال
انتقاله وباطال كونه وظهوره وباطال عدم القديم وبيان ابتداءه عليه اننا اذا قلنا الزائد حادث
لتغيره من عدم الى وجود وعكسه وكل متغير حادث فللخضم منع الصغرى وادعاء انه لم يتغير
أصلا لانه كان كامنا فى الذات وظهور أو انتقل اليها من ذات أخرى أو من قيامه بنفسه فتوهمتم
وجوده بعدمه ويقول انه كس فى الذات بعد ظهوره أو انتقل الى غيرها أو الى قيامه بنفسه
فتوهمتم انه عدم بعد وجوده فلا بد من ابطال هذه الثلاثة ليحقق تغيره وذلك ان تقدير
وجوده وأنه لم يعدم ولا يعدم واحتمل أمره ثلاث حالات ووجه انحصاره فيها ان الجرم اذا
تحرك مثلا ثم سكن فالحركة اما ان تنعدم زمن سكونه أولا فان انعدمت فهو مطلوبنا وان لم
تنعدم كما زعم الخضم فاما أن تكون فى محل أم لا فان لم تكن فى محل فهى قائمة بنفسها وان
كانت فى محل فهو اما هذا المحل أو محل آخر فان كانت فى هذا المحل فهى كامنة فيه وان كانت فى
محل آخر فلم تصل اليه الا بالانتقال فلا تتخلو حينئذ من قيامها بنفسها أو كونها أو انتقالها وكذا
اذا حدثت الحركة فى المحل بعد ان لم تكن فيه فحدثت اما من عدم وهو مدعانا أولا كما زعم
الخضم وحينئذ اما أن تكون قبل ظهورها فى محل أولا فان لم تكن فى محل فقد قامت بنفسها
وان كانت فى محل فاما هذا المشاهد طريقا فيه أو غيره فعلى الاول هى كامنة فيه وعلى الثانى
هى منتقلة اليه فلا بد من ابطال انتقال العرض وقيامه بنفسه وكونه وظهوره وقد ظهر من
هذا التقسيم أن قيام العرض بنفسه يستلزم انتقاله فتى بطل الانتقال بطل قيامه بنفسه واذا
أبطلنا هذا كله وتبين أن العرض متى لم يظهر فهو معدوم سلم الخضم الصغرى وله منع الكبرى
وهى كل متغير حادث بان يقول أما التغير من عدم الى وجود فظاهر لانه عين الحدوث وأما
التغير من وجود الى عدم فليس هو عين الحدوث فإى دليل على انه يستلزمه والا فلا مانع من
كونها قديمة ثم انعدمت فلا بد من بيان ان القديم يستحيل انعدامه وبه يتم المقصود فاذا صحت
هذه الامور الاربعة الى الثلاثة السابقة كانت سبعة وهى الاصول السبعة التى يبنى عليها
حدوث العالم اثبات زائد على الجرم ابطال انتقاله ابطال قيامه بنفسه ابطال كونه وظهوره
اثبات ان الجرم لا ينفك عنه اثبات استحالة عدم القديم ابطال حوادث لا أول لها أما الاربعة
الاول فقد بينا المنصف فى هذا التنبيه وأما الخامس والسادس فقد تبين للبيان ما قبل هذا
التنبيه وأما السابع فسيمينه المنصف أى تبين فى قوله وتقدرها حوادث لا أول لها الخ واعلم
أن الستة الاولى كلها متعلقة بصحح الصغرى اذ عليها وردت وأما السابع فراجع الى الكبرى
اذ عليها وردت فى شرح الوسطى ان هذه الاصول السبعة هى التى استمرت لها الظلمات فى
قوله سبحانه وتعالى أو كظلمات فى بحر لجلجى ومن أتقنا وحرر هانهم من الراضين فى العلم بالاجير

للاطلاق فهو اشرف الدوام لان ما سواه من علوم الشريعة كالتفسير والحديث والفقه وأصوله مبينة عليه فهو أصل
الجميع وشمس ضلالتها ومصحح الجميع وقطب رحاها اذ به يرفع المكاف من سافل حضيض التقليد الى علو ذروة

اليقين والتمجيد قال العلامة الامير وما وقع في بعض العبارات من النسي عنه فذلك المخلوط بالشبه بالنسبة للقاصر ين
 اه قال العلامة السعد ٤٠ في شرح العقائد والجملات هو اشرف العلوم لكونه اساس الاحكام الشرعية

ورئيس العلوم الدينية
 وكون معلوماته العقائد
 الاسلامية ثم قال وما
 نقل عن بعض السلف
 من الطعن فيه والمنع
 منه فانما هو لتعصب في
 الدين والقاصر عن تحصيل
 اليقين والقاصد افساد
 عقائد المسلمين والخاص
 فيما لا يقتدر اليه من
 غوامض المتفلسفين والا
 فكيف يتصور المنع مما
 هو اصل الواجبات
 واساس المشروعات اه
 قال الفاضل العصامي
 حاشيته عليه قوله وما
 نقل عن بعض السلف
 الخ وهذا تأويل قول أبي
 يوسف رحمه الله تعالى
 أنه لا تجوز الصلاة خلف
 المتكلم وان تكلم بحق
 لانه بدعة بانه يعنى ان
 التكلم على وجه التعصب
 بدعة وقولهم من طالب
 التوحيد بالكلام فقد
 تزدق معناه طالب التوحيد
 بمجرد الكلام من غير
 فطنة وسلامة طبع
 وهداية من الملك العلام
 وما روى انه عليه الصلاة
 والسلام قال عليكم بدین
 المجاز فقد دفعه صاحب
 المواقف اه قوله فقد دفعه
 صاحب المواقف عبارة

بمعرفتها من ابواب جهنم السبعة ان شاء الله تعالى افاده الميراث في الثالث عشر من الجواب عن
 الاول أى منع الاعراض الزائدة على الجرم ان كل عاقل يحس ان في ذاته معاني زائدة عليها
 كالعلم واضداده والصوت واللون ونحوها ولذا قال بعض اذ كيد المتأخرين في جواب منع
 وجود العرض للناعين نزاعكم لنا ما موجود أو معدوم فان قلتم غير موجود فقد خرجتم عن
 طور العقلاء وسقط جوابكم من وجهين خروجكم من طور العقلاء واقراركم بانكم لم تنازعونا
 وان قلتم ان نزاعكم لنا ما موجود فلا شك انه عرض زائد على ذاتكم فقد سلمتم وجود العرض الزائد
 على الذات وذلك قولنا فان قالوا اننا نقول بالواسطة بين المعدوم والموجود ونسلم ان للجرم
 صفات زائدة عليه وهى أحوال متوسطة بينهما قلنا المحققون على ان الحال محال وانه لا واسطة
 بينهما ما سلمنا ثبوت الواسطة فيلزم ان الجرم يلزم صفات ثابتة حادثة فيلزم حدونه فقد تم
 البرهان على حدوث العالم على أبلغ وجه بمجرد ثبوت هذه الصفات وان لم تنصل الى درجة
 الموجود في الرابع عشر من الجواب عن الثاني أى ادعاء الكمون والظهور انه يؤدي الى
 اجتماع ضد في محل واحد لان الجوهر اذا تحرك والسكون كامن فيه زمن تحركه فقد اجتمع
 ضدان ضرورية وأيضا فالكمون والظهور للذات فاما بالعرض وتعاقباعليه ان انعدم
 أحدهما عند وجود الآخر فقد نقضوا أصالهم في كون الاعراض ولزمهم ما فروا منه وهى
 ملازمة الحوادث فان قالوا بكمون ما ظهرهما أيضا لزمهم التسلسل في الخامس عشر من
 الجواب عن الثالث وهو انتقال العرض من محل الى محل آخر وعن الرابع وهو انتقاله من
 قيامه بنفسه الى قيامه بعمل وعكسه ان كلامه ما يؤدي الى انقلاب حقيقة العرض فان
 حقيقة العرض ما قام بغيره والجوهر ما قام بنفسه وأيضا لو انتقلت لقيامها انتقال وانتقالها
 عرض ينتقل أيضا وهى لم جرافيتسلسل والى قيام عرض بعرض (وتقديرها) أى فرض
 الاعراض اللازمة للجرم (حوادث لا أول لها) أى حتى لا يلزم عرو الجرم القديم الملازم
 لها عنها وخبر تقدير جملة (يؤدى) بضم الياء وفتح الهمز وكسر الدال المهمل مثقلا أى يستلزم
 ويوصل (الى فراغ ما) أى الشئ الذى (لانه نهاية له عددا) بغير محمول عن مضاف لما والاصل الى
 فراغ عددا لانهاية له اول ضميره والاصل لعدده وصلة فراغ (قبيل) وجود (ما) أى الحادث
 الذى (وجد) بضم فكسر وناصب فاعله عائد ما (منها) أى الحوادث بيان ما وصلة وجد (الآن)
 بفتح الهمز وسكون اللام ومد الهمز الثانى أى فى الزمن الحاضر (لكن فراغ العدد يستلزم
 انتهاء طرفيه) أى أول وآخر العدد بفتح الراء (فراغ ما) أى العدد الذى (لانه نهاية له من عدد
 الحوادث) بيان ما وخبر بفتح فراغ (محال) والجملة مفرقة على قوله فراغ لعدد يستلزم انتهاء طرفيه
 (فما) أى وجود الحوادث الذى (توقف) بفتحات مثقلا فاعله عائد ما (عليه) أى فراغ ما لانهاية
 له وصلة وجود المقدر قبل ما (الآن) بفتح الهمز وسكون اللام ومد الهمز الثانى أى فى
 الوقت الحاضر (من وجود الحوادث) بيان ما (يجب) عقلا أى يلزم (أن) بفتح فسكون صلته
 (يكون) أى وجود الحوادث الآن (محالا فيلزم أن تكون) أى الحوادث (عدما) أى
 معدومة الآن (مع تحقق وجودها) أى الحوادث وكونها معدومة مع تحقق وجودها
 محال فأتى اليه من وجود حوادث لا أول لها محال وهو المطلوب في تنبيهات الاول

المواقف وشرحها السيد الجرجاني نصها وثانها أى ثالث وجوه المارضة قوله عليه الصلاة والسلام عليكم قوله
 يدين المجاز ولا شك ان ديني بطريق التقليد ومجرد الاعتقاد لا قدرة لمن على النظر فيجب الكف عنه قلنا ان صح الحديث

أي لا نسلم صحته اذ لم يوجد في الكتب الصحاح بل قيل أنه من كلام سفيان الثوري فانه روى ان عمرو بن عبد من رؤساء المعتزلة قال ان بين الكفر والايان منزلة بين المنزلتين فقال له يجوز قال الله تعالى ٤١ هو الذي خلقكم فمنكم كافر

ومنكم مؤمن فلم يجعل الله من عباده الا المؤمنين والكافر فبطل قولك فسمع سفيان كلامها فقال عليكم بدین الجاهل وان سلنا صحته (فالمراد به التقويض) الى الله سبحانه وتعالى فيما قضاه وأمضاه (والانقياد له) فيما أمر به ونهى عنه لا الكف عن النظر والاقتصار على مجرد التقليد (ثم انه خبر آحاد لا يعارض القواطع) وما استدللنا به على وجوب النظر من قبل القواطع انتهت قال المحقق عبد الحكيم في حاشيته قوله عليكم بدین الجاهل تقر به ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالتمسك بدین الجاهل من حيث انهم مجاهلون والالم يكن للاضافة فائدة ولا شك ان دينهم بطريق التقليد لجهلهم عن النظر وان تحقق من بعضهم كافي القضية الاثنية فهو نادر ملحق بالعدم فاندفع بما حزنه ما قيل ان المأمور التمسك بدینهم لا بطريق دينهم فالتقريب غير تام قوله منزلة بين المنزلتين وهو الفسق قوله فالمراد به التقويض الخ فان الدين

قوله تقديرها حوادث لا أول لها إشارة لمقدم شرطية وقوله يؤدي الى فراغ ما لانهاية له إشارة لتاليها وقوله لكن فراغ العدد يستلزم انتهاء طرفيه بيان ودليل وتعليل للاستثنائية المشار لها بقوله ففراغ ما لانهاية له محال فقدمه عليه القطع تشوف الناظر لتطلب بيانها وقرنه بلكن فالمناسب تأخيرها عنها وادخال عليها فيصير نظم القياس الاستثنائي هكذا تقديرها حوادث لا أول لها يؤدي الى فراغ ما لانهاية له عدد اقبل ما وجد منها الا ان لكن فراغ ما لانهاية له من عدد الحوادث محال لان فراغ العدد يستلزم انتهاء طرفيه الثاني في اليوسى استضعف السعد هذا الدليل في شرح المقاصد قال ومنها أى أدلة بطلان حوادث لا أول لها انه لو كانت الحركة الماضية غير متناهية لامتنع انقضاؤها لان ما لا يتناهى لا ينقضي ضرورة واللازم باطل لان حركه اليوم الذي نحن فيه موقوف على انقضاء ما قبله ورد بالمتنع فان غير المتناهي انما يستحيل انقضاؤه من الجانب الغير المتناهي الثالث في المصنف اجتمعت أهل الملل كلها على حدوث ماسوى الله سبحانه وتعالى حتى اليهود والنصارى والمجوس الاشردمة من الفلاسفة فقالوا العالم قديم وتبعهم بعض من نسب نفسه للاسلام وليس له نصيب وتفصيل مذهبهم بطول والحاصل منها ان قدماءهم أثبتوا قدماء خمسة واجب الوجود وسعوه عقلا ونفسا وهيولى ودهرا أى زمانا وخالدا أى مكانا واربعة جماعات من متأخريهم الى ان العالم العلوى قديم بذاته وصفاته الاحر كانه فانه حادثه باشخاصها قديمة بنوعها فكل حركة قبلها حركة لا الى أول وأما العالم السفلى وهو عالم الكون والفساد وهو ماتحت مقعر فلك القمر فقالوا هيولى قديمة وكل ما فيه من الصور والاعراض حادثه باشخاصها قديمة بأنواعها فلا ولد الا وقبله والد ولا داجحة الامن ببضة ولا بيضة الامن داجحة ولا زرع الامن بذرو وتوقف جالينوس في قدم ما ادعوا قدمه ومذاهبهم ركيكة جدا لا يرضى بها مؤمن ولا مطلق عاقل الامن سلب عقله وإيمانه فانه لا حول ولا قوة الا بالله الرابع في اليوسى الموجود الممكن ينقسم عند الفلاسفة الى حال ومحل ولا حال ولا محل والمحل ينقسم عندهم الى ما يتقوم بمآحل فيه ويسمى هيولى والحال فيه المقوم له يسمى الصورة والى ما لا يتقوم بمآحل فيه ويسمى الموضوع والحال فيه يسمى العرض فقالوا كل موجود اما في موضوع أم لا والاول العرض كالبياض والحركة والثاني الجوهر وهو خمسة أقسام الهيولى والصورة والجسم والنفس والعقل أما الهيولى وتسمى المادة أيضا فانما ليست في محل ويصدق عليها اسم الجوهر لانها موجودة لا في موضوع كخشب وشريط السرير وأما الصورة فهي جوهر أيضا لانها وان كانت في محل الا انه ليس بموضوع لانه متقوم بمآحل فيه كتأليف السرير ولا شك ان السرير يتقوم به وأما الجسم المركب من الهيولى والصورة كجسموع السرير فانه جوهر أيضا لانه موجود لا في موضوع وأما النفس والعقل فهما جوهران لا ركلاهما ليس بمآحل ولا محل اذ هما من المجردات عندهم فصدق على كل منهما انه موجود لا في موضوع الا أن هذا القسم المجرد ان كان له علاقة بالجسم في تدبيره وتحرريكه فالنفس والا فالعقل فوافق هؤلاء المتكلمين في تقسيم الممكن الى جوهر وعرض قسمه حقيقية وخالفوهم في المعنى لان الجوهر عندهم مخالف للجوهر عندنا وكذا العرض

كما يقال للملة الاسلام يقال للطاعة والعبادة والعادة والحال كما في القاموس هداية ٦ قوله من قبيل القواطع لا يخفى انه اذا كان الخصم معتقدا بوجود المعارض له لا يكون عنده قطعي اذ القطعية تنافي بوجود

المعارض الآن ينفي الكلام على التحقيق دون الالتزام اهـ وقوله فاندفع بما حزنناه ما قيل الخ لعل مراده والله أعلم
العلامة حسن جلي في حاشيته ٤٢ ونص هذه الحاشية قوله ولا شك أن دينه بطريق التقليد ممنوع على من الأدلة

لا بد لنفسه من دليل
ولو سلم فالمستفاد منه
وجوب اتحاد المعتقد
لا طريقه فيجوز أن يكون
الطريق الموصل للمعتقد
هو النظر والطريق
الموصل للجائز هو التقليد
فلا استدلال فيه قوله
ثم انه خبر آحاد لا يعارض
القواطع ولله عزلة أن يدفعوا
ذلك ولو فرض انه متواتر
فهو دليل نقلي قابل
للتأويل فلا يعارض
القواطع العقلية اه
(وحكمه) أي أصول
الدين (على البرايا) جمع
برية أي المخالفة بصلته
(افتمت) أي تحتم ووجب
على كل مكلف وجوبا
عينا فهو فرض عيني
لقوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله فيجب على
المكلف أن يعرف كل
عقيدة بدليل ولو اجابا
وهو المجهوز عن تقريره
أي ترتيبه واجرائه على
قوانين المناطقة من
تكرير الحد الوسط
وتقديم الصغرى على
الكبرى وغير ذلك وحل
شبهه أي ردها وباطلها
كأن تقول لشخص ما دليلا
على وجود الله تعالى فيقول
لأن هذا العالم ويجز عن

كيفية دلالة هل من جهة حدونه أى وجوده بعد العدم أو أمكانه أى استواء طرفى الوجود والعدم فى كونه
حقه أو حدونه بشرط الامكان أو أمكانه بشرط الحدوث فعلى الاول لا يقدر أن يقول العالم حادث وكل حادث لابد له من محدث

وعلى الثاني لا يقدر أن يقول العالم ممكن وكل ممكن لا بد له من صانع وعلى الثالث والرابع لا يقدر أن يقول العالم حادث ممكن وكل حادث ممكن لا بد له من محدث أو يعرف جهة الدلالة ويقدر على تقرير الدليل ٤٣ ولكن يجزئ عن حل الشبهة الواردة

عليه وذلك كالأستدلال على وجوب وجود الله سبحانه وتعالى بالعالم من حيث حدوثه مع معرفة تقرير الدليل بأنه العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث ولكن إن قيل له الصغرى أو الكبرى ممنوعة يجزئ عن الجواب عنه وأما معرفتها بالدليل التفصيلي وهو المقدور على تقريره وحل شبهه كما تقول لنخص ما دليلك على وجود الله فيقول هذا العالم ويعرف أن جهة الدلالة هو الحدوث أو الامكان أو هاهنا والثاني شرط أو شرط ويقدّر على تقريره الدليل فيقول في تقريره على الأول العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث فالعالم لا بد له من محدث وعلى الثاني العالم ممكن وكل ممكن لا بد له من صانع فالعالم لا بد له من صانع وعلى الثالث والرابع العالم حادث ممكن وكل حادث ممكن لا بد له من محدث فالعالم لا بد له من محدث ويقدر أيضا على رد الشبهة التي يوردها انضم على الدليل المذكور كأن يقول الخصم لا نسلم

كونه له أول فقد ظهر انتفاء أدلة الاستحالة فيما قلناه من ثبوت حوادث لا أول لها ودليل جوازها ما تقر من وجوب عموم متعلق قدرته وإرادته سبحانه وتعالى على كل ممكن فلزوم أن يكون للحوادث آخر لازم بحجز القدرة والإرادة عن أمثال ما وقع وهي ممكنة ضرورة وأما حوادث لا أول لها فهي من المحل الذي لا تتعلق الإرادة والقدرة به العاشر ضرب اثنتا عشرة لا أول لها وحوادث لا آخر لها مثالين يتبين بهما استحالة الأول وجواز الثاني مثلاً الأول بمن قال لا أعطى فلان في يوم الخميس درهم إلا إذا كنت أعطيته قبله درهم ولا أعطيه درهم قبله إلا إذا كنت أعطيته درهم قبله وهكذا إلى أول معلوم ضرورة أن إعطائه الدرهم في يوم الخميس الموعود به محال لتوقفه على محال وهو قرأ ما لا نهاية له بالإعطاء شيئاً بعد شيء ولا ريب أن حوادث لا أول لها مطابق لهذا المثال فإن إعطاء الفاعل الفلوك الحركة اليوم وفيه أقبله من الأزمان الماضية متوقف على إعطائه قبله من الحركات شيئاً بعد شيء ما لا نهاية له فحركة الفلوك في الزمن المعين نظير الدرهم الموعود به في الزمن المخصوص والحركات التي لا تنهاى قبلها نظير الدرهم التي لا تنهاى قبل ذلك الدرهم فيكون وجود الحركة للفلوك في هذا الزمان مثلاً مستحيلاً كما استحالة وجود الدرهم الموعود به في الزمن المعين ويلزم أن وجودنا في هذا الزمان ووجود سائر الحيوانات والزروع مستحيلاً لتوقف وجودنا على وجود آباء قبلنا لا نهاية لهم وتوقف وجود الزروع على بذور لا نهاية لها ولا خبر في فضيحتهم كالعيان ومثال حوادث لا آخر لها قوله لا أعطيك درهماً في زمن ما إلا أعطيك درهماً بعده وهكذا إلى آخره لا يرتب عاقل في جوازه إذا حصل التزامه عدم قطع الإعطاء بعد ابتداءه فإذا كان ممن لا يخلف وعده وهو باق قادر على كل شيء ومريد لكل شيء فإنا نقطع بفعله ذلك أبداً ونؤمن به وليس ذلك إلى الله سبحانه وتعالى ولا يخفى مطابقة هذا المثال لنعيم الجنة للؤمنين وعذاب جهنم للفلاسفة القائلين بقدم العالم وأضرابهم من الطبائعين وسائر الكافرين نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا في الدنيا والآخرة من عباده المؤمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون آمين يارب العالمين (و) أئتمن (أيضاً) إلى الاستدلال على استحالة حوادث لا أول لها أقول يلزم على وجود حوادث لا أول لها (و) فاعل يلزم (أن) يقع فسكون (يقارن) بضم الياء وكسر الراء (الوجود الأزلي عدمه) أي الوجود ومقارنة الوجود عدمه محال فوجود حوادث لا أول لها محال تنبيهات * الأول تقرير هذا الدليل لو كانت الحوادث لا أول لها لزم اجتماع الوجود الأزلي مع عدمه لكن التالي باطل فقدمه باطل الثاني بيان الملازمة أن كل حادث من تلك الحوادث مسبوق بعدم لا أول له وتلك العدميات كلها مجمعة في الأزل إذ لا ترتيب فيه وجنس الحوادث أزلي أيضاً لا نه لا أول لها وذلك الجنس لا يتحقق وجوده إلا في حادث من أفرادها فيلزم كون ذلك الحادث أزلياً وعدمه السابق عليه أزلي أيضاً فدلزم مقارنة وجود الشيء لعدمه لأنهما أزليان واجتماع وجود الشيء مع عدمه محال بالضرورة الثالث يلزمه أيضاً ما صاحبته السابق وهو العدم المسبوق وهو الوجود الحادث الرابع يلزمه أيضاً الجمع بين متناقضين وهما الحدوث والأزلية الخامس ان قالوا لا نسلم أن العدم صاحبه شيء من الحوادث بل هو قبل جميعها لزم أن لجميع الحوادث أول

الكبرى القائلة وكل حادث لا بد له من محدث ما المانع أن يكون محدث بنفسه أي خلق نفسه فيرد علمه بأنه لو خلق نفسه للزم عليه الجمع بين الضدين بأن يكون موجوداً معدوماً لأن خلقه لنفسه يقتضي وجوده أولاً ونفس الخلق يقتضي عدمه

كذلك اذ لو كان موجودا متعلق به خلق لانه تمصيل حاصل وذلك باطل فواجبه وجوبا كفايا لمحب على أهل كل قطر يشق الوصول منه الى غيره ان يكون ٤٤ فيهم من يعرفها بالدليل التفصيلي لانه ربما حدث شبهة فيردها هذا هو الصحيح

وأما من قال ان معرفتها بالدليل التفصيلي واجبة علينا فقد ضيق رحمة الله سبحانه وتعالى الواسعة وجعل الجنة مختصة بجماعة يسيرة ﴿تنبيهات﴾ الاول ما ذكر من ان الواجب عيناهو الدليل الاجبالي والتفصيلي واجب كفايا هو المشهور بل حكم الفهرى عليه الاتفاق ابن عرفة وفي وجوب المعرفة على الاعيان بالدليل الاجبالي وعلى الكفاية بالتفصيلي نقل الامدى عن الامام وغيره قائلا من كان اعتقاده دون دليل ولا شبهة فهو مؤمن عاص بترك النظر الفهرى لاتزام بين المتكلمين في عدم وجوب المعرفة بالدليل التفصيلي على الاعيان وانما هو كفاية وظاهر قول ابن رشد في نوازه ان الدليل التفصيلي مندوب اليه لا فرض كفاية أفاده الرماصي في شرحه على أم البراهين **الثاني** قال العلامة اليوسى في الدليل التفصيلي ثلاثة أقوال أحدها وجوبه على الاعيان ثانيا على الكفاية ثالثا ندبه ولا قائل

وقد قالوا الاول لها هذا خلف وتمت في القول ولزمهم وجود سابق ومسبوق في الازل وهذالاي عقل (و) أيضا يلزم (ان) يفتح فسكون (يستحيل عند تطبيق) أى مقابلة افراد (ما) أى البعض الذى (فرغ منها) أى الحوادث حال كونه (بدون زيادة) عليه وصلة تطبيق (على) افراد (نفسه) أى الذى فرغ منها حال كونه (مع زيادة) عليه وفاعل يستحيل (ما) أى الحكم الذى (علم) بضم العين (بين العديدين) وبين ما يقوله (من وجوب المساواة) بين العديدين (أو نقيضا) أى لا مساواة الصادق بالزيادة والنقص **﴿تنبيهات﴾** الاول هذا طريق ثالث لابطال حوادث لا أول لها ويسمى برهان القطع والتطبيق وتقريره لو وجد حادث لا أول لها لزم وجود عديدين متغايرين وليس أحدهما أكثر من الآخر ولا مساوياه لكن التالى باطل بالضرورة لما علم من وجود أحدى النسبتين بين كل عديدين فقدمه وهو وجود حوادث لا أول لها باطل **﴿الثاني﴾** بيان الملازمة اننا لو اعتبرنا عدد الحوادث من زمن الطوفان مثلا الى الازل وعددها من الآن مثلا الى الازل لكانا عديدين متغايرين على الضرورة وتستحيل المساواة بينهما لما تحقق الزيادة في أحدهما والشئ دون زيادة لا يساوى نفسه مع زيادة ويستحيل أيضا كون أحدهما أكثر من الآخر لعدم تناهى أفراد كل واحد منهما فلا يفرغ أحدهما بالعد قبل الآخر وحقيقة الاقل ما يفرغ بالعد قبل الآخر وهو ما يقابله ولو فرضنا شخصين أحدهما بعد الحوادث من الطوفان الى الازل والآخر بعدها من الآن الى الازل لاستحال فراغ أحدهما بالعد قبل الآخر فاستحال كون أحدهما أكثر من الآخر فقد انضح لك انه يلزم على وجود حوادث لا أول لها وجود عديدين ليس بينهما مساواة ولا مفاضلة **﴿الثالث﴾** قوله وان يستحيل عطف على ان يقارن الذى هو فاعل يلزم والضمير المجرور في منها يعود على الحوادث وقوله بدون زيادة حال من فاعل فرغ وقوله على نفسه صلة تطبيق **﴿الرابع﴾** التطبيق جعل شئ على شئ والمراد به مقابلة افراد أحد العديدين بافراد الآخر والمطبق من الحوادث في مثلنا عدد الحوادث من الطوفان الى الازل والمطبق عليه عددها من الآن الى الازل وهو في الحقيقة عين المطبق لكن بعد زيادة حوادث عليه وهو ما من الطوفان الى الآن ولاجل قطعنا في هذا البرهان المطبق عن زيادة حوادث عليه لتنتظره مع نفسه بعد زيادته عليه سمي برهان القطع والتطبيق **﴿الخامس﴾** ما الموصولة في قوله ما علم فاعل يستحيل (و) أيضا يلزم (ان يصح في كل حادث) أى عند حدوث كل حادث وفاعل يصح (ثبوت حكم بفراغ ما لا نهاية له) حال كونه (قبله) أى الحادث الذى حكم عنده بفراغ ما لا نهاية له صلة فراغ (وهكذا) أى الحادث الاخير الذى حكم عند حدوثه بفراغ ما لا نهاية له قبله في صحة الحكم بفراغ ما لا نهاية له قبله عند حدوثه كل حادث قبله حال كونه مستترا (لا الى أول في الاحكام و) الحال انه (من لازمها) أى الاحكام (سببق) حادث (محكوم عليه بالفراغ فيلزم) على ذلك (ان يسبق أزلى) أى الحادث المحكوم عليه بالفراغ (أزليا) أى الحكم بالفراغ أى واللازم باطل فلزومه وهو وجود حوادث لا أول لها باطل (وان) بكسر فسكون (أجيب) بضم المهمز وفتح الموحدة أى عن لزوم سبق أزلى (أزليا) بالنهاية أى اتى أنبجها هذا الدليل (في الاحكام) أى لافى الحوادث المحكوم عليها بالفراغ (لزم) على

بتوقف الاعيان عليه غير ما حكاه عن العلائق عن الاسفرائيني وتكلموا عليه حتى قال الغزالي سفهت الجواب طائفة فكفرت عوام المسلمين وزعموا ان من لم يعرف العقائد الشرعية بالدلالة التى حرروها فهو كافر فضيقوا رحمة الله

الواسعة وجمال الجنة مختصة بطائفة يسيرة من المتكلمين اهـ في الثالث قالت المعتزلة لا بد في صحة الايمان من النظر والاستدلال والاعتدال على تقرير الحجج ودفع الشبهة قال العلامة السعد ٤٥ بطلانه يكاد يلحق بالضروريات

من دين الاسلام والظاهر ان المراد ان ذلك واجب وان صح الايمان بدونه فان أرادوا الواجب على الكفاية فوافق اذ لا بد في كل صقع عن يقوم باقامة الحجج وازالة الشبهة ومجادلة الخصوم وان أرادوا الواجب على كل مكاف بحيث لا يسقط بفعل البعض ففيه خلاف اهـ وما ذكره من الوفاق موافق لما تقدم عن الفهرى أفاده الرماصي في شرحه على أم البراهين (و بالنجاة) أي السلامة من الخلود في النار صلة (فاز) أي ظفروا ففخ (من) بفتح فسكون أي المكلف الذي (له) أي علم أصول الدين صلة (انتمى) أي انتسب (لانه) أي من انتمى له (بنوره) أي علم أصول الدين صلة (ينقد) بضم فسكون ففتح القاف وانجم الذا ل أي يخصص (من) ظلمة تقليد أي اعتقاد جازم لما يسمع من الغير بلا معرفة دليله والاضافة من اضافة المشبه به للمشبه (فنقعه) أي أصول الدين والنقع وصول الخير للغير ضد الضرر (ضمن) بضم فكسر أي محقق

الجواب المذكور (ان) بفتح الميم وزوال النون مثقلا (ما) أي الذي (يتناهى) وهي الحركات والحوادث ما عدا الاول بصير (لا يتناهى) سبب (زيادة واحد) على ما يتناهى أي واللازم باطل فلزومه باطل وهو وجود حوادث لا أول لها في تنبيهات الاول هذا طريق رابع في الرد على الفلاسفة في اثباتهم حوادث لا أول لها في الثاني في تقرير هذا البرهان لو وجدت حوادث لا أول لها لازم ان يصح عند حدوث كل حادث وجود حكم يفراغ مالا نهائية له والملازمة ظاهرة لان صحة الحكم تتبع صحة المحكوم به والمحكوم به وهو فراغ مالا نهائية قبل كل حادث صحيح على أصلهم فوجود الحكم بذلك عند حدوث كل حادث صحيح ضرورة لكن هذا الحكم مستحيل لما ذكره الا ان من البرهان على ذلك فلزومه وهو وجود حوادث لا أول لها مستحيل لوجوب استحالة الملازم عند استحالة لازمه فالحوادث كلها لها أول فلا وجود لجنسها ولا شيء منها في الازل وهو المطلوب في الثالث بيان استحالة وجود ذلك الحكم انه لو وجد لم يخل امان يكون له أول أو لا والتالي باطل بقسميه فلزومه وهو وجود الحكم باطل أيضا والملازمة ظاهرة واما بطلان التالى فانهما يتبين باطل كل واحد من قسميه فاما كونه لا أول له فباطل لان من ضرورته ان يسبق كل فرد من أفراد حوادث الحكم عليه بالانقضاء فيلزم ان يسبق جنس المحكوم عليه وهو أزلي جنس الحكم وهو أزلي أيضا وسبق أزلي أزليا محال بالضرورة واما كونه له أول فباطل أيضا لانه يلزمه وجود عدد متناه في نفسه وزيد عليه واحد فصار غير متناه وبطلان هذا اللازم ظاهر لان زيادة الواحد على أي عدد زيادة شيء متناه والضرر ان المزيد عليه متناه أيضا فمجموعه ما متناه ضرورة فالحكم عليه بانه غير متناه واضح البطلان في الرابع بيان لزوم هذا المحال على تقدير انتهاء الحكم بفرض مثال على أصلهم ينصح به ذلك بان نفرض في حركات الفلك مثلا وجود حكم في يومنا بانقضاء مالا نهائية له من الحركات قبله ثم كذلك حكم آخر في الحركة التي تلي حركة يومنا قبله ثم هكذا ما توالى الاحكام فان فرض توالها أبدا بحيث لا أول لها وقد عرفت ان الحركات المحكوم عليها بالانقضاء سابقة أبدا على الزمان الذي يوجد فيه الحكم عليها وهو القسم الاول من قسمي التالى الذي بينا انه يلزم عليه سبق أزلي وهو جنس الحوادث المحكوم عليها على أزلي وهو جنس الحكم عليها بالانقضاء وان فرض ان الاحكام انقطعت بحيث كان لها أول وهو القسم الثاني من قسمي التالى الذي أردنا بيان بطلانه فلنفرض ان تلك الاحكام توالى على الوجه السابق الى تمام ألف حركة مثلا حكم عند هائه فرغ قبلها من حركات الفلك مالا نهائية له ثم انقطع الحكم بحيث لم يحكم عنده الواحد وألف بانه فرغ قبلها مالا نهائية له من الاحكام فيلزم على هذا كون ما قبل الواحد وألف من حركات الفلك عددا متناهيا اذ لو كان غير متناه لما انقطع عليه بذلك كما لم ينقطع فيما دونه لكن قد حكم عليه تمام الالف مجموعا الى الحركة الواحدة التي الالف قبلها بعدم النهاية اذ الفرض ان أول الاحكام الحكم الذي وجد عند تمام الالف ولا حكم قبله فتمحض ان عدم النهاية المحكوم به على مجموع الحركات التي قبل الالف انما جاء من الزيادة فيها للحركة الواحدة التي تلي للالف قبلها بل وعدم النهاية للحركات في سائر الاحكام نقول سببه زيادة هذه الحركة الواحدة فيها لا ما قبل هذه الحركة متناه والالوجد الحكم عليه بعدم النهاية

لا شك فيه في تنبيه ان الاول في قال في القاموس النور بالضم الضوء أياما كان أوشما عجمه أنوار ونيران وقد نارا نوراً وتله واستنار ونور وتنور ومحمد صلى الله عليه وسلم والذي يبين الاشياء اهـ وقوله أياما كان أي شمس أو قمر أو مصباح في الثاني

النور أعم من الضياء لانه ما قوى من النور والنور شامل للقوى ولا ضعف وقيل ما بالذات ضوء كنور الشمس وما بالعرض نور كنور القمر فان الشمس نيرة في ذاتها ٤٦ والقمر نير بعرض مقابلة الشمس والاكتساب منها قال الله تعالى وهو الذي جعل

والقمرض وجوب انقطاعه وما بعده ما منتهاه أيضا اذا علمه ألف حركة ولا ريب انها منتهاهية فاذا الاسباب لعدم النهاية في جميع الاحكام الازيادة تلك الحركة الواحدة فقد لزمن ان ما ينتهاهي وهو ما قبل تلك الحركة الواحدة وما بعدهما من الحركات صار لا ينتهاهي بسبب زيادة حركة واحدة فيه وهي الحركة التي تلي الالف قبلها وان شئت فاقصر على ذكر ما قبل هذه الحركة فانه ينتهاهي وقد صار لا ينتهاهي بزيادة تلك الحركة عليه وهو اقرب وأظهر والله سبحانه وتعالى أعلم ولا يخفى عليك اجراء مثل هذا في سائر ما قالوا به من حوادث لا أول لها وبعدها هذا البيان لا يبقى عليك اشكال في لفظ العقيدة وبالله تعالى التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فصل في بيان وجوب القدم لله سبحانه وتعالى (ثم نقول) معشر المسلمين (يجب) عقلا (ان) بفتح فسكون (يكون هذا الصانع) الذي تبين بالبرهان السابق وجوب وجوده أي الخالق (لذاتك) أي الناظر (ولسائر) أي باقي (العالم) بفتح اللام أي ما سوى الله سبحانه وتعالى وخبر يكون (قديم أي ليس مسبوقا بعدم) فلا أول لوجوده سبحانه وتعالى وأفاد دليل قدمه سبحانه وتعالى بقوله (والا) بكسر الهمزة وشدة اللام مركب من ان الشرطية والنافية وأصله ان لا قابلية لثبوت ان لا ما لا تقارب يخرجهما وادغمت اللام في اللام أي وان لم يكن هذا الصانع قديما بان كان حادثا (لا تقدر) أي احتاج هذا الصانع (الى محدث) بضم فسكون فكسر محدثه لاستحالة حدوثه بلا محدث لتأديته للاحجية المساوي أو المرجوح بالمرجح وهذا محال بالضرورة (وذلك) أي اقتضاه الى محدث (يؤدي) بضم ففتح فكسر متغلا أي يوصل (الى التسلسل) أي التوالي في الازل لا الى نهاية وبين شرط تأديته الى التسلسل بقوله (ان) بكسر فسكون (كان محدثه) أي الصانع (ليس أثرا) بفتح الهمزة والمثلثة أي مصنوعا (له) أي الصانع لا مباشرة ولا بواسطة (أو) يؤدي (الى الدور) بفتح الدال وسكون الواو أي توقف شيء على شيء متوقف عليه مباشرة أو بواسطة وبين شرط تأديته الى الدور بقوله (ان كان) أي محدثه أثرا له (والتسلسل والدور محالان لما) بكسر لام التعليل وخفة الميم أي المعنى الذي (في الاول) أي التسلسل وبين ما بقوله (من فراغ ما لا نهاية له بالعدد) أي فيه تنازع فيه فراغ ونهاية (و) لما (في الثاني) أي الدور وبين ما في الثاني بقوله (من كون الشيء الواحد سابقا على نفسه) باعتبار كونه صانعا (مسبوقا بها) أي نفسه باعتبار كونه مصنوعا **تنبيهات** (الاول) لما فرغ المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى من بيان برهان وجوب وجود الله سبحانه وتعالى شرعا في بيان صفات الله سبحانه وتعالى وبيان براهينها وقدم الصفات السلبية على صفات المعاني لان الاولى من باب التخليه بالحاء المجبة والثانية من باب التخليه بالحاء المهملة والاولى تقديم الاولى على الثانية وقدم التقديم والبقاء على سائر السلبية لانها دليلان عليه وقدم التقديم على البقاء لهذا **في الثاني** يطلق القدم على توالي الازمنة ومرور الليالي والايام ومنه قوله سبحانه وتعالى كالعرجون القديم وقولهم أساس قديم وبناء قديم وهذا المعنى محال على الله سبحانه وتعالى اذ وجوده سبحانه وتعالى ليس زمانيا اذ لا نسبة للزمان اليه البتة اذ هو من صفات المحدث فهو حادث ضرورة فانه مقارنة بتجدد مع اوم التجدد مجهول

الشمس ضياء أي ذات ضياء أو مضيئة والقمر نور أي ذا نور أو منيرا والحاصل ان أهل الهيئة قالوا المضيء ما كان من الذات والنور ما كان مكتسبا واستدلوا على ذلك بهذه الآية فهم يزعمون ان الشمس مضيئة بذاتها وان جسمها نوراني وان جسم القمر ظلمي وانما استنار لصقالته ومقابلته الشمس فانطبع نورها فيه كما ينطبع نور الشمعة أو الشمس في المرآة المقابلة لها (وكم) بفتح فسكون أي كثير ألف بضم فكسر متغلا (به) أي في بيان وتحقيق علم أصول الدين (العلماء) جمع عالم أو علم (الملة) بكسر ففتح متغلا أي الاسلام حال من كتب الآية بعده **تنبيه** الملة يساويها الدين والشريعة لان الاحكام من حيث انها تدان أي يخضع لها تسعي ديننا ومن حيث انها يجمع عليها وتسمى ملة ومن حيث انها تنفذ النفوس من مهلكاتها تسمى شريعة وقوله (من كتب) يضمين جمع كتاب بيان كم

(بالقصد) حلة (مستقلة) بكسر القاف وشدة اللام نعت كتب (ما) أي الذي انقسم (بين) كتاب (متنورو) كتاب (نظام) أي منظوم (بمصر) بضم الياء وسكون المهاء وفتح التاء المثناة فوق والصاد المهملة أي يدي

ويسوى (جنه) بفتح الجيم مخففاً أي غيره وفوائده في القسام من اقتصار الخلة دلت عذوقها وسواها وبين المنشور والمنظوم بقوله (من) كتاب (مطول) بضم الميم وفتح الطاء والواو منقلا اسم مفعول ٤٧

(مختصر) بفتح الصاد

المهمل اسم مفعول

اختصر من الاختصار

وهو ايراد المعاني الكثيرة

بالفاظ قليلة يعني ان اهل

السنة رضي الله تعالى

عنهم اكثر والمصنفات

في علم اصول الدين فبعضهم

مال الى التطويل بذكر

التفاريع وتبيين ما خفي

وتقييده ما أطلق وشرح

ما انهم وغير ذلك من

مقاصدهم وبعضهم مال

الى الاختصار بان يقتصر

على المقصود ويترك

التفاريع اذهى داخلة

في ضمن المقصود تنبيهان

الاول في قال الامام

النووي اختلفت العبارات

في معنى المختصر فقيل

الاختصار ضم بعض

الشيء الى بعض وقيل

رد الكثير الى القليل

مع بقاء المعنى بحاله وأهل

المعاني يعبرون بالايجاز

ويعرفونه باداء المقصود

باقول من العبارة المتعارفة

ثم ان وفي بالمراد فهو غير

محل والافه مخجل

ويقابله بالمساواة وهو

أداء المقصود بالعبارة

المتعارفة وبالاطناب وهو

أداؤه ما يزيد من العبارة

المتعارفة لفائدة وبالتطويل

تقارنه السفر لطول الشمس فهو نسبة بين حادثين ولا متجدد في الازل فلا زمان فيه والتجدد في وجود الله سبحانه وتعالى ووجود صفاته محال فنسبة الزمان اليه سبحانه وتعالى محال مطلقا في الازل وفيما لا يزال ويطلق الزمان على حركات الافلاك وما يرجع اليها من الساعات واجزائها والليل والنهار اذ الليل زمان مغيب الشمس تحت الافق والنهار زمان ظهورها فوقه وذلك في الحقيقة سير الفلك الاعظم بها تحت الافق أو فوقه على زعم الفلاسفة والساعة سيره خمسة عشر درجة أي جزء من ثلثمائة وستين جزءا من الفلك ولا شك في انعدام الزمان بهذا المعنى في الازل أيضا اذ لا فلك فيه لبرهان حدوث كل ما سوى الله سبحانه وتعالى فقد اضعف لك ان الزمان بالمعنيين انما هو من صفات الحوادث فالقديم باعتبار خاص بالحوادث ويطلق القدم على عدم الاولية للوجود أي كونه أزليا ليس مسبوقا بعدم وهذا المعنى هو الواجب عقلا للوجود الله سبحانه وصفاته الثالث في الدليل على وجوب قدمه سبحانه وتعالى انه لو لم يكن قديما لكان حادثا اذ لا واسطة بينهما في حق كل موجود لكن كونه تعالى حادثا محال لانه لو يجب افتقاره الى محدث لوجب افتقار كل حادث الى محدث ثم محدثه حادث مثله فيقتصر الى محدث فان كان محدثه الاول لزم الدور وان كان غيره وجب افتقاره الى محدث وهم جرافيلزم التسلسل وهو محال لاستحالة حوادث لا أول لها الرابع في اشارة الى برهان بطلان التسلسل بقوله لما في الاول من فراغ ما لا نهاية له يعني وقدمه ببيان استحالة الخامس في اشارة الى برهان بطلان الدور بقوله وفي الثاني من كون الشيء الواحد سابقا على نفسه مسبوقا بالمازوم سبقته على نفسه فلان صانعه أثره فيجب تقدمه على صانعه لوجوب سبق المؤثر على أثره وهو أثر لصانعه فيجب تقدم صانعه عليه فلزم تقدمه على نفسه بمرتين لتقدمه على صانعه المتقدم عليه والمتقدم على المتقدم على شيء متقدم على ذلك الشيء ضرورة وكذلك يجب أن يتأخر عن نفسه بمرتين وهو الذي أراده بقوله مسبوقا وذلك لانه أثر لصانعه فيتاخر عنه وصانعه أثره فيتاخر عنه والمؤخر عن المؤخر عن شيء مؤخر عن ذلك الشيء ضرورة وبالجملة فاللازم في الدور تقدم حصول الشيء على حصول نفسه بمرتين وتأخر حصوله عن حصول نفسه بمرتين والتقدم والتأخر متلازمان وظهور قدم الصانع وعدم الشبهة فيه لم يقل أحد بحدوثه السادس في قوله في تفسير القدم أي غير مسبوق بعدم تنبيه على ان المختار فيه انه صفة سلبية وقد اختاره محققو المتأخرين وقيل صفة نفسية أي غير زائدة على الذات ومرجعها الى الوجود المستمر في الازل وردبانه لو كان نفسيا للوجود ما عرى عنه موجود كيف والجوهر لا يتصف به أول زمن وجوده ويطرأ عليه بعد ذلك اذا توالى عليه الأزمنة والصفة النفسية لا تكون طارئة وقيل صفة معنوية أي صفة موجودة زائدة على الذات كالعلم والقدرة من المعاني ووردبانه يلزم كون قدمه سبحانه وتعالى قديما لاستحالة اتصافه سبحانه وتعالى بحدوث ولانه لا يعقل وجود في الازل عاريا عن القدم ويجب كونه بقدم موجود زائد على ذلك التقدم قائم به واللازم نقض الدليل ثم ينقل الكلام الى قدم القدم فيلزم فيه مثل ما لزم في الاول ثم كذلك ويلزم التسلسل وقيام المعنى بالمعنى وهذه الاقوال الثلاثة مقررة في البقاء أيضا قيل نفسي أي هو الوجود المستمر فيما لا يزال وقيل معنى موجود زائد على وجود الذات وقيل سلب أي نفي

وهو أدومه باز يد منها غير فائدة ولا يكون الزائد متعينا وبالحشو وهو ما فيه زيادة معينة ثم انه يكون مفيدا كانداء في قول المتنبي ولا فضل فيها للسمحة والندا * وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وضمير فيها الدنيا وشعوب بفتح الشين المحبة الموت

لأنه يقتضي أن الندي وهو الكرم لا خبر فيه إذا كان في الحياة طول وانما يكون خيرا لمن كان الموت بين عينيه والاهم بالتمسك
وغير مفسد كقول زهير هو أني قولها كذا يومينا ٤٨ فان الكذب والمين عنى واحد اه مختصا بالثاني وان قلت هل

العدم اللاحق بعدم الوجود وهو التحقيق فيه أيضا والاعتراض على الأولين هنا كلا اعتراض
عليهما في القدم **المسابع** حقيقة للدور توقف شيء على ما يتوقف عليه إما برتبة أو بمراتب
وحقيقة التسلسل ترتب أمور غير متناهية اليوسى عبر السعد في شرح المقاصد عن الدور
والتسلسل بعبارة تشبهها ما هي توالى العلية والمعاولية لا إلى نهاية بان يكون كل فرد معروض
معروض للمعاولية ولا ينهى إلى ما تعرض له العلية دون المعاولية ولا عكسه فان كانت
المعروضات متناهية فالدور بمرتبة ان كانا اثنين وبمراتب ان كانت فوق الاثنين والافالتسلسل
فصل في بيان وجوب البقاء لله سبحانه وبرهانه (ثم نقول) معشر المسلمين (ويجب)
عقلا (أن يكون) أى الصانع سبحانه وتعالى (باقيا أى لا يلحق وجوده) سبحانه وتعالى (عدم)
فهو مستمر لا إلى نهاية وبين دليله بقوله (والا) أى وان لم يكن واجب البقاء (لما كانت ذاته)
سبحانه وتعالى (تقبلوها) أى الوجود والعدم أى يجوز ان تصافيا بأحدهما غير معين وإذا كانت
ذاته تقبلوها (فيحتاج) الصانع سبحانه وتعالى (في ترجيح وجوده) على عدمه وصلة يحتاج (إلى)
مخصص (بضم ففتح فكسر) مثقاله بوجوده بدلا عن عدمه (فيكون) أى الصانع سبحانه
وتعالى (حادثا كيف) يكون حادثا (وقد مر) بفصلين مثقالا أى تقدم (بالبرهان) صلة وجوب
الآتى (أنفا) بعد الهمز وكسر النون ففاء أى قريبا وفاعل مر (وجوب قدمه) بكسر ففتح
أى الصانع سبحانه وتعالى (ومن هنا) أى الدليل على وجوب بقاءه سبحانه وتعالى صلة (تعلم)
أيم الباطن (أن) يفتح الهمز والنون مثقالا (ما) أى شئ أو الشئ الذى (ثبت) أى وجوب
عقلا (قدمه) بكسر ففتح (استحال) عقلا (عدمه) ووجوب بقاؤه لاقتضاء قدمه وجوب بقاءه
ووجوب البقاء يقتضى نفي العدم اللاحق اما **كون القدم** يقتضى وجوب البقاء فلا ين
القدم لولم يكن واجب البقاء لما كانت ذاته قابلة للوجود والعدم فيحتاج لمخصص فيكون حادثا
والفرض انه قديم هذا خلاف اليوسى هذه قاعدة متفق عليها عند الجميع بعضهم لم يتفق على
مسئلة نظرية الهية غيرها **تنبيهات** الأولى تقدم أن المختار في البقاءه صفة سلبية أى
سلب العدم اللاحق للوجود (الثاني) دليل وجوب بقاءه سبحانه وتعالى انه لو جاز أن يلحقه
سبحانه وتعالى العدم لزم افتقاره سبحانه وتعالى إلى فاعل مختار يرجح وجوده على عدمه الجائر
ولو افتقر إلى مرجح يرجح وجوده على عدمه لكان حادثا لكن كونه حادثا محال لقيام البرهان
على وجوب قدمه سبحانه وتعالى فافتقاره محال فجواز عدمه محال فثبت وجوب بقاءه وهو
المطلوب فبان بهذا البرهان ان وجوب قدمه سبحانه وتعالى يستلزم وجوب بقاءه سبحانه
وتعالى وأن جواز العدم اللاحق يستلزم جواز العدم السابق **الثالث** حصل بهذا
البرهان قاعدة كلية وهى كل ما ثبت قدمه استحالة عدمه لان القدم لا يكون الا واجبا للقديم
وأورد عليهم أن حكمهم لم يثبت عندنا لا لله سبحانه وتعالى فكيف تكون قاعدة كلية وهى
مختصة بالله سبحانه وتعالى وأجيب بأنها كلية تصور لا يمنع تصورها وقوعها وان انحصرت
في الخارج في فرد كالأله بمعنى المعبود بحق والشمس بمعنى الكوكب الناري الذى ينسخ ظهور
وجوده بالليل وانما غير مطردة لخروج عدم العالم أزلا فانه قديم وقد انعدم وأجيب بأنها فى
الموجود اذ عليه قام الدليل الفهرى بل هى مطردة والعدم الأزلى لم يعدم ولو انعدم لوجد

لا اختصار أصل في الشرع
قات نعم ورد في خبر
المصنفين عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال بعثت
مجموع الكام وفي حديث
أجد أوتيت فواتح الكام
وخواتمه وجوامع وفي
رواية أوتيت جوامع
الكام واختصر في الكلام
اختصارا (واننى) بكسر
الهمزة (ملت) بكسر
فسكرتون فضم (إلى اتباعى)*
لهم) أى علماء الملة فى تأليف
كتاب فى علم أصول الدين
لان تأليف الكتب من
العمل الباقى بعد الموت
كما قيل فى قوله صلى الله
عليه وسلم اذا مات ابن
آدم انقطع عمله الا من
ثلاث صدقة جارية وعلم
ينتفع به بعده وولد صالح
يدعوه عياض الارتفاع
بعلم بعده يكون بينه ان
يحمله عنه أو يبايعه
التأليف اه المناوى
بأ تدریس والتصنيف
المسبو والثانى أبى لطول
بقائه على عمر الا زمان
(واب كنت) بضم التاء
(قصر الباع) الجملة حال
أى قليل المعرفة بعلم أصول
الدين وسائر العلوم قاله
تواضعا وهو من أكابر
علماء وقته علماء ودينا

(فثبت) بضم التاء أى ألفت (في) هـ (هذا المطاب) بفتح الميم واللام وسكون الطاء أى المطاب وهو علم أصول العالم
الدين (الوحيد)* أى المنفرد فى الفضل والشرف وصلة جمعت (بنبذة) بضم النون وقد تعف وسكون الموحدة يقال ذهب ماله

ويبقى منه نبذة أي قليل لأن التحليل ينبغي أن يطرح ولا يبالى به لقلته أي جملة قليلة (تنفع) كل أحد وقد أنى رحمه الله تعالى بإضافة الكفاية في هذا الفن فشي وكفى جزاء الله خيرا (في) معرفة علم (التوحيد) هولغة ٤٩ مصدر وحدث الشيء إذا وجدته أو جعلته في مكان وحده كما

في القاموس واصطلاحا لا بمعنى الفن المدون أفراد العابد المعبود بالعبادة أي تخصيصه بها وقصر استحقاقها عليه فلا يشرك غيره فيها عبده بالفعل أم لا إذ فعلها ليس شرط فيه مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفات وأفعالا فليس هذه الذات تشبه ذاته تعالى ولا تقبل ذاته تعالى الانقسام بوجه ما لأفعالا ولاوها ولا فرضا مطابقا للواقع ولا تشبه صفاته الصفات ولا تعدد دفعها من جنس واحد بان يكون له تعالى قدرتان مثلا ولا يدخل أفعاله الاشتراك أي ليس لأحد تأثير في فعل مثلا بالاستقلال ولا بغيره إذا أفعال كلها أخيرا كانت أو شرعا منسوبة له تعالى خلقتا وإيجادا وبغيره كما قال العلامة ابن الشحنة في منظومته فافعال الوري خير أو شرار* بخلق الله ثم بالاكتساب فنزوها له عزوا واختراع* ونزوها لهم عزوا اكتساب وقيل هو اثبات ذات غير مشبهة للذوات فهي غير حادثة وليست في زمان*

العالم أزالا وهذا باطل في الرابع هذا البرهان الذي ذكرنا وجوب البقاء مختصا وهو مع اختصاره قاطع لا شبهة فيه والدليل المشهور بين المتكاملين فيه طول وتقسيم لم يجمع على طلاق جميع أقسامه فالوالموطر العدم على القديم لوجب كونه مقتضا لظهور شيء بغير مقتضى محال خصوصاً أن كان مرجوحا كالعدم الطارئ والمقتضى اما بالا اختيار أو لا والمقتضى بالا اختيار لا يفهم العدم إذ ليس بفعل وغير المختار ما عدم شرط أو طريان ضد باطل كونه عدم شرط لأن ذلك الشرط أن كان قديما نقل الكلام إلى عدمه ولم التسلسل وان كان حاداً لم يلزم وجود القديم في الزل بدون شرطه وهو محال وباطل كونه طريان ضد لأنه ان طرأ قبل انعدام القديم لزم اجتماع الضدين وان طرأ بعد انعدامه فقد انعدم القديم لغير مقتضى لاستحالة تأخر المقتضى عن أثره وأيضا يلزم في طريان الضد ترجيح المرجوح أزدفع القديم السابق وجوده طريان ضده أولى من عكسه وأيضا فالضد ان قام بالقديم لزم اجتماع الضدين والباطل اقتضاؤه لعدم اختصاصه أي قيامه بمحل القديم لأن المعنى لا يوجب حكما إلا للمحل الذي قام به لأن قيامه به واختصاصه به عن سائر المحال هو الذي اقتضى انه يوجب به حكما ولو اقتضى حكما لغير ما قام به لاقتضاه في كل ما لم يقم به حتى ان العلم القائم بحرم منه لا لو كان يقتضى كون جرم آخر عالما لاقتضى ان كل جرم عالم اذا ترجح لبعض من لم يقم به عن بعض وهذا كله في بقاء الصفات لانها التي يتأق فيها اجتماع ضدين لا في بقاء الذات لانه لو وجدت ذات ثانية منازعة للاولى لا يلزم عليه اجتماع ضدين لانهم مامعنيان وجوديان بينهما غاية الخلاف بحيث لا يمكن اجتماعهما الا أن يقال يتسمع في الضد يجعله شاملا للذات في الخامس* استدلالهم أهل السنة بمثل هذا البرهان على استحالة بقاء الاعراض قالوا تنعدم بنفس وجودها فلا تبقى أصلا وسواء ما شوهد ذلك فيه منها كالحر كات والاصوات وما لم يشاهد ذلك فيه كاللون والاعتقادات قالوا لان البقية لا استحالة عدمها الما ذكر في التقسيم فالزموا مثل ذلك في الجواهر مع انها تبقى ويصح عدمها فاجابوا بان شرط بقائها اعدادها بالاعراض فاذا أراد الله سبحانه وتعالى اعدامها قطع خلف الاعراض في السادس* مذهب القاضي ان الاعدام يصح كونها متعلقة للقدره والزم بصحة اضافة العدم السابق الى المؤثر فان معقول العدم لا يختلف وقرى بان العدم السابق مستمر والمستمر غنى عن المرجح والعدم الا لاحق طارئ وه مقتضى طريانه احتياجه لم يرجع فلهذا ترد في بقاء الاعراض وجرم الفخر في معاملة بقاءها وقدماء الانساعة لما اعتقدوا ان الباقي باق ببقاء وان الجواهر انما يصح بقاءها لقيام البقاء قالوا البقية لا استحالة لعدمها بالمعنى وهو محال وقد تقدم ان التحقيق في البقاء خلافه في السابع* في كلام المصنف اشارة الى ثلاثة أقبيسة استثنائية تقريرها لم يجب بقاءه سبحانه وتعالى لكان قابلا للوجود وللعدم لكن التالي باطل اذ لو قبلت ذاته العدم والوجود لا تحتاج في ترجيح وجودها الى تخصص لكن التالي باطل اذ لو احتاج الى تخصص لكان حاداً لكان التالي باطل لبرهان وجوب قدمه واذ باطل بطل ما استلزم وهو عدم وجوب بقاءه فثبت نقيضه وهو وجوب بقاءه سبحانه وتعالى وهو المطلوب فهو من دلائل الخلف فخذ المصنف من القياس الاول الاستثنائية ومن الثاني والثالث

٧ هدايه ولا في مكان فهذا مستلزم صفات السلب ولا معطلة أي خالية عن الصفات خلاف المعتزلة المعطاة للذات عن الصفات الوجودية حيث قالوا انه تعالى عالم بلا علم وهكذا ازامعين ان وجودها ينافي التوحيد قلنا المنافي له تعدد ذوات

لا وجود ذات مع صفات ثابتة لمسايل هو عين الكمال وحكي عن عمرو بن عبيد المعزلي انه كان يقول ان الله تعالى عالم بذاته
لا علم قام به وهكذا اوقف عليه ٥ اعرابي فسمع كلامه فانشأ يقول أراك سقيم الفهم يا عمرو جاهلا *

عديم الخيال والعلم مستردل
النظر

أترضى اذا ما قال يا عمرو قائل
أبولك علم دون علم ولا نظر
حليم بلا حلم تقي بلا تقي
سميع بلا سمع بصير بلا بصير
جواد بلا جود وفي بلا وفا
جميل بلا حسن حتى بلا خضر
شجاع بلا بطل رضى بلا رضا
أمين بلا أمن خطير بلا خطر
مديح بلا ثناء أم هجاء وسبة
فلا أنت الا في ضلال على

خطر اه
وأما معنى الفن المدقون
فما بينه ان شاء الله تعالى عند
الكلام على المبادئ العشرة
(سميتها) أى النبذة قال
الحقق الامير في حواشى
عبد السلام قبل أسماء
الكتب أعمال أجناس
وأسماء العلوم أعمال
أشخاص ورد بانه ان تعدد
اشي بتعدد محله فكلاهما
أجناس والافاضات
والفرق تحكم اه وسمى
بتعدى للفعل الثانى
بحرف الجر تارة كسميت
ابن محمد وبمنه تارة
اخرى كسميتها (اضاءة) قال
العلامة أبو البقاء في كتاباته
الاضاءة فسرط الانارة
وأضاء رد لازما ومتعديا
تقول أضاء القمر الظلمة
وأضاء القمر والازروم هو

مقدم الشرطية والاستثنائية وذكردليل استثنائية الثالث (ومن هنا) أى برهان وجوب
قدمه وبقائه سبحانه وتعالى صلة (تعلم) أيها الناظر (وجوب تنزهه) أى الله سبحانه وتعالى
عن (أن) ينفع فسكون (يكون) أى الله سبحانه وتعالى (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء (أو)
عرضا (قائما به) أى الجرم (أو محاذيا) بضم الميم واهمال الحاء وانعام الذاى أى مقابلا ومسامتا
(له) أى الجرم (أو في جهة) فوقية أو تحتية أو امامية أو خلفية أو يمينية أو يسارية (له) أى
الجرم (أو من سمى) بكسر السين المهملة أى متصورا (في خياله) بفتح الخاء المهملة أى عقل
الجرم وعلل علم تنزهه سبحانه وتعالى عما سبق بقوله (لان ذلك) المذكور (كله يوجب)
بضم فسكون فكسر أى يستلزم عقلا (بماثلته) أى كونه سبحانه وتعالى مثلا (للحوادث)
أى الموجودات بعد مهوان كان مثله (فوجب) أى يلزم عقلا (له) أى الله سبحانه وتعالى
(ما) أى الحدوث الذى (وجب) أى لم عقلا (لها) أى الحوادث (وذلك) أى وجوب حدوثه
سبحانه وتعالى (يقدر) بفتح الياء والذال وسكون القاف أى يطعن ويعيب وهذا لا يناسب
والمناسب باطل لما سبق من برهان وجوب قدمه سبحانه لان السابق ثابت ومتقرر لا يقدر
فيه ولا يتخذه فهو الذى يقدر فيما هنا ان خالفه وما هنا لا يقدر (في وجوب قدمه) أى الله
سبحانه وتعالى (و) لا يقدر فى وجوب (بقائه) أى الله سبحانه وتعالى (بل) للانتقال الاشد
(و) يقدر فيما هنا كل وصف من أوصاف الله سبحانه وتعالى ولا يقدر ما هنا (في كل) أى
أى (وصف من أوصاف ألوهيته) أى كون الله سبحانه وتعالى الها أى معبودا بحق وغنيا عن
كل ما سواه وفقير اليه كل ما عداه سبحانه وتعالى واضافة أوصاف ألوهيته لادنى ملابسة
أى أوصافه سبحانه وتعالى التى استلزمها ألوهيته سبحانه وتعالى ككونه واجب الوجود
واحد احياء بالروح عالم بكل ما يعلم مريد الكل ممكن قادر اعليه ﴿تنبيهات﴾ الاول ﴿الجرم
المقدار الذى يشغل فراغا سواء كان جوهر افردا أو مركبا منه وهو الجسم﴾ الثانى ﴿وجه
تنزهه سبحانه وتعالى عن الجرمية ان الجرم ملازم للحركة والسكون لان التحيز صفة نفسية له
فان بقى في حيزه فهو ساكن وان انتقل عنه فهو متحرك والحركة والسكون حادثان وقد سبق
برهان حدوثهما وأخبر منه ان الحركة لا تبقى ومسبوبة بالكون في الحيز الاول وكل ما لا
يبقى حادث وكل مسبوق حادث والسكون يتعدى بالحركة وكل ما ينعدم حادث ﴿الثالث﴾
نظم الدلائل على حدوث الجرم لو وجد جرم فى الازل لم يخل اما أن يكون فيه متحركا أو ساكنا
لكن الباقى بقسميه باطل فالقدم منه وبالجمله فالجرم ملازم للحركة والسكون وهما حادثان
بالضرورة فالأزمهما وهو الجرم حادث ويتعالى من وجب قدمه وبقاؤه عن كونه سبحانه
وتعالى حادثا ﴿الرابع﴾ لو كان جرم الجاز أن يكون أكبر مما هو عليه أو أصغر لانه يستحيل
وجود جرم لانهاية له فيحتاج الى تخصص بخصه بالمقدار الذى هو عليه ودون غيره من المقادير
الجائزة عليه فيكون حادثا وهو محال ﴿الخامس﴾ لو كان جسم ما مركبا من جزئين فأكثر لزم
أن يقوم بكل جزء منه الحياة والعلم والارادة والقدرة وسائر صفات الاله لاستحالة وجود
قديم غير له ولتلازم الانفصال الى تخصص يرجع بعض الاجزاء بقيام صفات الألوهية به ودون
بعض لكن قيامها بكل جزء محال لانه يوجب تعدد الاله وسيأتى برهان وجوب وحدانيته

المختاراه واضافة اضاءة (لدرجة) انضم الدال المهملة والجيم وسد النون أى الظلمة على معنى اللام ودعوى
(لكونها) أى النبذة مبينة (اعتقاد) أى معتقدات (أهل السنة) أى طريقة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان كافى الحديث

خطه القرآن وهي التي كان علم السلف الصالح استندت لشكها أو حديث فليس المراد ما قابل الكتاب حتى يحتاج لما نقله شيخنا العدوي عن المؤلف في حاشيته من انهم سمو أهل سنة ولم يسموا أهل كتاب مع استنادهم لكل

٥١

لا يهاجم اليهود والنصارى فانهم أشتهروا باهل الكتاب اه أمير (و) بيان سبب (ذلك) التأليف اني (لا) بفتح اللام وشد الميم (أن) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته (حالت) في المصباح وحالت بالبلد حلولاً من باب قعد اذا نزلت به اه اي نزلت مصر (القاهرة) لان القواطم أرادوا حين اختطوها وضع أساس سورها في طالع سيد لتدوم لهم فخروا حولها خندقاً محيطاً بها وغرروا فيه أخشاباً وربطوا فيها حبلاً محيطاً بها وعلقوا أجراساً وأحاطوا بها عملة وأحجاراً وطيناً وأوقفوا مضجيراً صد الطالع فاذا طلع حرك الاجراس فترى العملة الاحجار والطين في الخندق فوق غراب على الجبل فصرحت الاجراس ورمت العملة الاحجار قبل الطالع المرصود ففهم المنجم وقال بأعلى صوته لا لا الطالع القاهرة فلم يلتفتوا له ووضعوا أساسها في القاهرة وصلة حالت (بعد) الخروج من بلدى بنية الحج وزيارة سيدنا محمد صلى الله

ودعوى قيام صفة مجموع الاجزاء باطله لانه يلزم انقسام ما لا يصح انقسامه (السادس) قوله أو محاذ باله أى قريباً منه قرب اتصال بأن يكون الجرم مكانه يتمكن عليه أو قرب انفصال بأن يكون في جهة له وكلاهما محال لانهما من خواص الاجرام (السابع) قوله أو في جهة له فليس فوق شئ من العالم ولا تحته ولا امامه ولا خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله لان الجهة تستلزم التحيز وكل متحيز جرم والله سبحانه وتعالى ليس بجرم (الثامن) قوله أو مرئى في خياله لانه لا يرسم في الخيال الا الاجرام واعراضها (التاسع) قد قامت البراهين على وجود الذات العلى موصوفاً بصفات كمال لا يحيط بها الا هو سبحانه وتعالى وعلى قيامه سبحانه وتعالى بنفسه واستحالة مماثلته لكل ما يخطر بالبال واستحالة اتصافه سبحانه وتعالى بكل ما يستلزم مماثلته للحوادث والعجز بعدهذا عن الادراك واجب اذ لا يعرف الله سبحانه وتعالى الا الله سبحانه وتعالى وأنشد أبو الفتح

لعمري لقد طفت المعاهد كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم

فلم أرا الا واضع الكف حائر * على ذقن أو قارعاس نادم

(العاشر) قوله لان ذلك كله يوجد مماثلته للحوادث أى مساواته لها في صفاتها النفسية لان الموجودين اما أن يتساووا في صفات النفس أو لا فان تساوا يافىها فهم مماثلان وان لم يتساووا يافىها فلا يخالوا ما أن يصح اجتماعهما أو لا فان لم يصح اجتماعهما فمفـدان وان صح اجتماعهما فمختلفان والمثلان يجب استوائهما في كل ما يجب لاحدهما وفي كل ما يجوز عليه وفي كل ما يستحيل فلهذا قلنا لو اتصف سبحانه وتعالى بشئ مما تقدم للزم مماثلته للحوادث وهذا يستلزم مساواته لها فيما يجب لها من الحدوث وقد سبق وجوب قدمه سبحانه وتعالى وبقاءه (الحادي عشر) يستدل على هذا المطلب بقياس اقتراني من الشكل الثاني نظمه الله جل وعلا ليس بمحدث وكل متصف بواحد من تلك الصفات المذكورة فهو حادث فينتج الله عز وجل ليس بمتصف بواحد من الامور المذكورة هذا اذا أثبت بالدليل مجمل الجميعها وان فصلت لكل واحد قلنا في أولها وهي استحالة كونه سبحانه وتعالى جرم الله جل وعلا ليس بمحدث وكل جرم فهو حادث فينتج الله جل وعلا ليس بجرم وامض على هذا الى آخرها (الثاني عشر) قوله بل وفي كل وصف من أوصاف ألوهيته يعنى كوجوب وحدانيته ونفوذ قدرته وادائه في كل ممكن واحاطة علمه بكل معلوم لان هذه الاوصاف لا تنجب للحوادث فلا تنجب لأمثالها

(فصل) في بيان الصفات المعنوية (ويجب) عقلاً (لهذا الصانع) سبحانه وتعالى (أن يكون) أى كونه سبحانه وتعالى (قادراً) أى موصوفاً بصفة يتأتى بها إيجاد كل ممكن واعدامه وبين دليله بقوله (والا) أى وان لم يكن قادراً (لا) بفتح اللام الدخلة على جواب الشرط وخفة ميم ما النافية (أو جديك) أيها الناظر اى لزم عدم إيجادك اياك وهذا اللازم باطل بالمشاهدة فلتزوجه وهو كونه غير قادر باطل فثبت نقيضه وهو كونه قادراً وهو المطلوب (تنبيهات) * لاول (تقرر برهان وجوب كونه سبحانه وتعالى قادراً الله سبحانه وتعالى خالق بالاختيار وكل خالق بالاختيار قادر فينتج الله سبحانه وتعالى قادر ودليل صغراه برهان بطلان كون

عليه وسلم (الوصول) منى (البتك) (البقاع) بكسر الموحدة جمع بقعة بضم الباء وقفها وهي القطعة من الارض التي على غير هيئة التي اتي جانبها كذا في القاموس وهو قياسى أيضاً في المفتوح وسماعى فقط في المضموم وقياسه فيه بجمع كثرية

وغير أي الأماكن المختلفة الميقات (الطاهرة) من نجس الكفار وهي مكة ومضى ومن دلفعة وعرفقو والمدنية المنورة بأشوار
ساكنها عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ٥٢ حال كوني (منتبذا) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة فوق وكسر الموحدة

فاعلم سبحانه وتعالى بطبع أو علة وقد تقدم عند ذكر برهان حدوث العالم وسنعيده قريباً
عنه برهان كونه مريداً أو كبراه واضحة لأن الخالق بالاختيار هو الذي يتأتى منه الترك بدلاً
عن الفعل وهذا بعينه معنى كونه قادراً وقيدنا الخلق بالاختيار لانه هو المستلزم للقدرة وباقي
الصفات الالهية فتتحقق الابداع بالاختيار بالبراهين القطعية سهل اثبات هذه الصفات
سهولة لا يحتاج معها الى كبير نظير في الثاني قوله والاما أوجدك أراد به الابداع الذي سبق
ببانه عند الاستدلال بالنفس وهو الابداع بالاختيار في الثالث نظم الدليل على لفظه لولم
يكن صانعك قادراً لما أوجدك وبيان الملازمة انه اذا لم يكن قادراً كان عاجزاً والعاجز لا يتأتى
منه فعل ولا ترك وبطلان التالي وهو عدم كونه موجداً لك ظاهر مما سبق أول العقيدة
وهو برهان وجود الصانع في الرابع لا يقال لعمل الصانع طبيعة أو علة فلا يلزم من مجزئه
عدم فعله لا نناقول تقدم ان صانع ذاتك وسائر العالم لا يكون الاختياراً ويستحيل كونه
طبيعة أو علة (و) يجب لهذا الصانع كونه (مريداً) أي موصوفاً بصفة يتأتى بها تخصيص كل
شئ ببعض ما جاز عليه وبين دليله بقوله (والا) أي وان لم يكن صانعك سبحانه وتعالى مريداً (لما
اختصصت) بفتح تاء خطاب الناظر (بوجود) بدلاً عن عدم (ولا) اختصصت (بمقدار) خاص
بدلاً عن سائر المقادير (ولا) اختصصت (بصفة) خاصة بدلاً عن سائر الصفات (و) لا اختصصت
(بزمان) خاص بدلاً عن سائر الأزمنة حال كون المذكورات (بدلاً عن نقائضها) أي
مقابلاتها (الجائزة) عليك فمقابل الوجود عدم ومقابل الصفة الخاصة سائر الصفات ومقابل
المقدار الخاص سائر المقادير ومقابل الزمان الخاص سائر الأزمنة أي والتالي باطل بالمشاهدة
فقدمه باطل وهو كونه غير مريد فثبت نقيضه وهو كونه سبحانه وتعالى مريداً وهو المطلوب
(فيلزم) على عدم تخصيصك بما تقدم (اما) بكسر الهمزة وشدة الميم (قدمك) بكسر ففتح أي كونك
أيها الناظر قديماً (أو استمر اعدمك) وهما محالان أما استحالة قدمك فلما زمتك للأعراض
الحادثة وأما استحالة عدمك فبمشاهدة وجودك فلازمهما محال وهو عدم تخصيصك بما
تقدم فلازمه وهو كون صانعك ليس مريداً باطل فثبت نقيضه وهو كونه مريداً وهو
المطلوب في تنبيهات الأول كونه سبحانه وتعالى مريداً معناه كونه متصرفاً بوجه أحد
الامرين الجائزين على الممكن بالثبوت على مقابله في الثاني الممكنات المتقابلات ستة الوجود
والعدم والصفات والأزمنة والإمكانات والجهات والمقادير فترك المصنف الإمكانة والجهات
ولعله أدرجها في الصفة في الثالث نظم البرهان الذي ذكره اقترانياً من الشكل الأول الله
سبحانه وتعالى خصص الحوادث ببعض الجائزات عليها وكل من كان كذلك فهو مريد فينتج
الله سبحانه وتعالى مريداً ما صغره فواضحة لانه لما كان وجود الممكنات وعدمها سواء
بالنسبة اليها لا يجب أحدهما ولا يستحيل فهما جائزان على السواء وقد أوجدها الله سبحانه
وتعالى فهو الذي خصصها بالوجود بدلاً عن عدم الجائزات عليها وأوجدها على مقدار خاص
فهو الذي خصصها به عن باقي المقادير الجائزة عليها وخصصها بالوجود في ساعة كذا من يوم كذا
من شهر كذا من سنة كذا بدلاً عن وجودها في غيرهما من سائر الأزمنة الجائزة عليها وكذا
سائر الأعراض خاص ما شاء منها بالوجود بدلاً عن غيره الجائز وأما بيان كبراه فلا نرجح

واجماع الدال أي منتقلا
ومسافر أو متباعدة (عن
منظري) بفتح الميم والهاء
وسكون الظاء المجمة
المشالة وكسر الراء أي
محمل ظهوري وولادتي
وتريتي (المنمورة) بفتح الميم
وسكون القين المجمة وضم
الميم أي المماوء بالناس
والخيرات (مسترشداً)
بضم الميم وكسر الشين
المجمة أي طالباً للرشد
والاهتداء (والجامع
الازهر) الذي هو أول
مسجد أسس بالقاهرة
بناه جوهر القائد لما
اختط القاهرة وفتح
من بنائه لسبع خاوين
من رمضان وأقيمت فيه
الجمعة في شهر رمضان
سنة إحدى وستين
وثلاثمائة وكان بناء القاهرة
سنة ثمان وخسين
وثلاثمائة أتي العزيز
ابن المعز فجد فيه أشياء
وغير فيه عدة أما كن
اه شواني قال العلامة
العمدوي في حاشيته على
شرح الشيخ عبد الباقي
الزرقاني على العزنية
والمراد بالجماعة الازهرية
السادة المجاورون بالجامع
الازهر المعهود بذكر
الله تعالى الذي أنشأه

جوهراً قائداً من الفاطمية
ومسكن العلماء والسادات
ساحه رب البريه بالقاهرة وحوله أن يسمى بذلك لانه معدن الخيرات
ومنشأ السيدات وتكاثر البركات يقال انما حصل له ذلك لان السيد الخضر صلوات الله

وسلامه عليه وضع عتبة بابه وان قطعة من سفينة سميدنا فوج عليه الصلاة والسلام بين محرابه فكان ذلك سبب اسعاده
 وخص بها الجماعة الازهرية لانهم افضل من غيرهم بلا مترا ومن ظن ٥٣ خلاف ذلك فقد كذب واقتري

يهتدى بهم في الثرى
 وتنزل بهم الرحات على
 سائر الورى لم يوجد لهم
 نظير في سائر القري قاله
 الشارح اه وقوله
 (المعمور) باهال العين
 وصلته مقدرة أي بالقرآن
 وذكر الله سبحانه وتعالى
 والعلم والعبادة قال بعض
 الفضلاء ان الجامع
 المذكور محل نفحات
 وبركات من قطن فيه مع
 ملازمة الادب وتقوى
 الله تعالى حصل له من
 الفتوح ما يتجرب منه
 وما رفعت فيه يد سوء الا
 وخفضت ولا أتى أحد
 فيه بمعصية الا وعوقب
 عاينها في الدنيا (وكان)
 أي حصل ووجد (من)
 بكسر فسكون (من)
 يفتح الميم وشدة النون وهو
 تمداد النعم على النعم عليه
 وهو ممدوح من الله تعالى
 ومن الولد ومن الشيخ
 مذموم من غيرهم أي
 انعام واحسان (مركب)
 بضم الميم وفتح الزاي وكسر
 السكاف منقلا أي مطهر
 (النية) أي الله سبحانه
 وتعالى ومرفوع كان
 (درسي) أي تدريسي
 وقراءتي (به) أي في الجامع
 الازهر ومفعول درسي
 (العقائد) جمع عقيدة

أحد الامرين المتقابلين المتساويين في الجواز بلا مرجح محال ويستحيل كون المرجح نفس
 ذلك الممكن لانه يلزم عليه كونه مساويا لمقابله باجتماعه لذاته ولان الوجود ان ترجح لذاته
 لزوم قدمه وان ترجح العدم لذاته وجب استمراره فلا يوجد أبد لان المرجح الذاتي يستحيل عدمه
 وكلا اللازمين باطل فوجب كون المرجح خارجا عنه من جهة فاعله والاستقرار يقتضي انه
 لا مرجح لاختصاص الممكن باحد الجائزين عليه بدلا عن مقابلته الا الارادة ولا يقال المرجح
 لاحد المتقابلين القدرة لانا نقول نسبة القدرة الى جميع الممكنات سواء فلا تخصص وانما
 توجد ما خصصته الارادة ولا يقال المحض العلم لانا نقول التخصيص تأثير والعلم ليس من
 صفات التأثير بدليل تعلقه بالواجب والمستحيل ولا يقال المحض اشتمال احدهما المتقابلين على
 مصلحة لانا نقول هذه مقالة اعترافية وسيأتي برهان عدم وجوب مراعاة المصلحة لا يقال
 قصر التخصيص على الارادة منقوض بافعال الغافل والذاهل والناموس ونحوهم لانا نقول
 الكلام في المختار الموجد للفعول والحادث لا يوجد فعلا أصلا لا في حق نفسه ولا في حق غيره
 وانما الموجد لذات الحادثة بجميع أفعالها وعموما هو الله سبحانه وتعالى وحده وسيأتي برهان
 ذلك في فصل خلق الافعال ان شاء الله سبحانه وتعالى الا أنه سبحانه وتعالى تارة يوجد هاو يوجد
 معها صفة تسمى قدرة فحسبها انيسر لنا ذلك الفعل ولا تأثير لهذه القدرة في الفعل بل مثله
 فعل الله سبحانه وتعالى مقارنا له ويسمى العبد في هذه الحالة مختارا ومكتسبا وافعاله وتارة
 يخلق الله فعل العبد ولا يتخلق معه تلك القدرة وحينئذ يسمى العبد مجبور او مضطرا وقد يخلق
 الله سبحانه وتعالى مع هذين الفعلين أي القدرة والمقدور على العبد و ارادة لما خلقه الله فيه
 وتارة لا يخلق له ذلك واذا خلق الفعل دون القدرة فتارة يخلق للعبد شعورا بالفعل وتارة
 لا وبالجملة فالذوات كالظروف للافعال المخلوقة فيها يخلق الله سبحانه وتعالى منها ما شاء كيف
 شاء الظرف والمظروف فعل الله سبحانه وتعالى لا تأثير لبعض في بعض تبارك من لا شريك
 له في ملكه ولا مدبر معه سواء **الاربع** نظم الدليل استثنائيا على لفظه لو لم يكن فاعل ذاتك
 مریدا لما اختصت بوجود الخزيان ملازمته انه لا سبب لاختصاص الممكن ببعض ما جاز
 عليه الارادة فاعله فلو قدر غير مرید لا استحالة وجود ممكن معين بدلا عن مقابله ضرورة عدم
 الاختصاص عند عدم المحض واللازم باطل وجهين أحدهما مشاهدة الاختصاص في
 الممكنات وثانيه مالزوم اتصاف الممكن باحد امرين القدم أو استمرار العدم وكلاهما محال
 الاول لبرهان حدوث جميع الممكنات والثاني لمشاهدة وجودها وبيان لزوم أحدهما عند
 عدم الاختصاص بممكن دون ممكن ان عدم الاختصاص بالوجود والمقدار والصفة الخاصين
 بوجب استمرار العدم وعدم الاختصاص بالزمان المعين بوجب القدم أو استمرار العدم لان
 الزمان لما كان لا يتصف به الا المتجدد فلا يتخلو عنه الا القديم أو مستمر العدم اذ لا تجد لهما
 فظهر ان لزوم الاتصاف بأحد الامرين عند عدم الاختصاص بتلك الامور المذكورة يتعين
 فيه احدهما وهو استمرار العدم فيماعد الزمان ويلزم أحدهما لا بعينه في الزمان ولم يفصل
 في العقيدة لقصد ما يلزم في عدم الكل من حيث هو كل لا ما يلزم في عدم كل واحد
الخامس يصح عطف قوله فيلزم اما قدمك الخ او باو بدل الفاء وهو أحسن وأفيد ويكون

فميلة بمعنى مفعولة وسميت عقيدة لانه يعقد عليها عقد التحلل رياح الشكوك والاوهاام قال العلامة الادبر في حاشية عمده
 السلام قوله عقيدة قال في المواقف هي ما يراد للاعتقاد كالله موجودا للعلم بمقتضاه كالصلاة واجبة فان الاحكام الشرعية

فمنهم من قال لا أصل له في الأصول والثاني فروع أي المعتقدات (السنية) يضم السنية أي المنسوبة لاهل السنة رضي الله تعالى عنهم وتنبه به قال الامام ٥٤ المازري النية هي قصد الى الشيء والعزيمة عليه ومنه قول الجاهلية نواك الله بصفه

أي قصدك وقال في الذخيرة هي قصد الانسان بقلبه ما يريد به بفعله فهي من باب العزم والارادات لا من باب العلوم والاعتقادات والفرق بينهما وبين الارادة المطلقة ان الارادة قد تتعلق بفعل الغير بخلافها كما تريد مغفرة الله تعالى وتسمى شهوة ولا تسمى نية والفرق بينهما وبين العزم ان العزم تصميم على ايقاع الفعل والنية تمييزه اخفض منه رتبة وسابقة عليه وقال في الامنية هي ارادة تتعلق بامالة الفعل الى بهض ما يقبله لا بنفس الفعل من حيث هو فعل ففرق بين قصد الفعل الصلاة وبين قصدنا لكون ذلك الفعل قربة أو فرضا أو أداء فالصفة المتعلقة بالايجاد والكسب تسمى ارادة والصفة المتعلقة بامالة ذلك الفعل الى بعض ما يقبله تسمى نية وتغارق النية الارادة من وجه آخر وهو ان النية لا تتعلق بالفعل الناقص والارادة تتعلق بفعل الغير كما تريد مغفرة الله تعالى واحسانه وليست فعلنا اه مختصرا وعرفها

دليلا آخر مستقلا معطوفا على الاول ونظمه لولم يكن فاعل ذاتك مریدا للزم اما قدمك أو استمرار عدمك وبيان الملازمة ان الفاعل اذا لم يكن مریدا كان وجود الممكن لازما لوجوده أو لوجود صفة من صفاته بحيث لا يحتاج في وجود ذلك الممكن الى قصد لزم قدم ذاتك وقدم سائر الممكنات لاستحالة وجود المألوم بدون لازمه وقد تقدم وجوب القدم لفاعل ذاتك وصفاته فالزمها يجب كونه قديما وان لم يكن وجود الممكن لازما لوجود ذاته ولا لوجود صفة من صفاته لزم استمرار عدم ذاتك وعدم سائر الممكنات لاستحالة ترجيح زمن أو مقدار أو صفة بلا مرجح (ومن هنا) أي دليل استحالة كون صانعك غير مرید وهو لزوم قدمك واستمرار عدمك صلة (تعلم) أيها الناظر (استحالة كون الصانع) لاك وسائر العالم (طبيعة) موجبة فحذفه من هذا الدلالة الاتي عليه (أو) كونه (علة موجبة) بكسر الجيم أي مؤثرة بلا اختيار نعت كاشف يعني لو كان تأثير الصانع في العالم بطريق الطبيعة أو العلة للزم قدم العالم لو جوب مقارنة مصنوعه له وهو قديم واللازم باطل ابرهان وجوب حدوث العالم فخرومه وهو كونه سبحانه وتعالى صانعا بالطبع أو العلة باطل (فان) قيل انه صانع بالطبيعة التي يتوقف تأثيرها على وجود الشروط وانتفاء الموانع و (أجيب) بفتح الموحدة (عن الناظر) للصنوع الحادث عن صانعه القديم (في) فرض تأثيره فيه (بالطبيعة) وصلة أجيب (بوجود المانع) من التأثير (أو) أجيب عنه (بقوات) أي عدم (الشرط) للتأثير وجواب ان أجيب الخ (لزم) على كون التأخر لوجود مانع أو كونه لفوات شرط وفاعل لزم (عدم القديم) وهو المانع من التأثير والمانع من الشرط ان كان فواته مانع قديم (أو) لزم (التسلسل) ان كان فواته لفوات شرطه أو كان المانع حادئا عند انتفاء مانعه وعلل لزوم التسلسل بقوله (لنقل الكلام الى ذلك المانع) من الشرط أو من المانع بان يقال ذلك من تأثير الطبيعة في وجود العالم أولا اما قديم أو حادث فان كان قديما لزم أن لا يوجد العالم حتى ينعدم مانعه القديم لكن عدم القديم محال فوجود العالم المتوقف عليه محال وان كان حادئا فاقتر الى محدث وهو طبيعة قديمة على أصلهم فيحتاج الى تقدير مانع آخر منع من وجود هذا المانع الحادث أولا والمانع من تأثير الطبيعة اختاروا انه حادث فهذا المانع الثاني حادث ويفتقر في تأخره عن الطبيعة القديمة الى تقدير مانع آخر حادث وكذلك هذا المانع الاخر ويتسلسل (و) نقله الى (ذلك الشرط) في المانع أو الشرط بان يقال له انه حادث فيفتقر الى محدث وهو طبيعة قديمة على أصلهم فيحتاج الى تقدير مانع من وجود هذا الشرط اذ لا وفوات شرط لم يوجد اذ لا وينقل الكلام الى مانع الشرط والى شرط الشرط ويلزم ما لزم أولا من التسلسل ان كان المانع أو الشرط حادئا وعدم القديم ان قدر المانع قديما وحاصله ان تأخر العالم عن طبيعته ان كان لوجود مانع قديم لزم عدم القديم وان كان المانع حادث لزم التسلسل وان كان تأخره لفوات شرط فقواته اما لوجود مانع قديم فيلزمه عدم القديم وان كان لفوات شرط لزم التسلسل فقد ظهر ان لزوم عدم القديم أو التسلسل جاريان في وجود المانع وفي فوات الشرط ان كان جريانهما في وجود المانع ابتداء أو ما في فوات الشرط فهو اجاريان فيه لافي الابتداء بل جريان لهما أصل الترتيب فان أجيب عن

ابن راشد بانها صفة تتعلق بامالة فعل الانسان نفسه الى بعض ما يقبله (فوام) أي قصد وطلب (منى) التأخر بكسر الميم وشدة النون وفاء لرام (بعض أهل الفن) أي علم أصول الدين ومفعول رام (نظمي) بفتح النون وسكون الظاء

المشكلة معناه لغة الجمع يقال نظمت العقد جمعت لثالبه والقوم ألقت بينهم وكثرا استعماله في جمع مخصوص كجمع جواهر العقد وكلام الشعر واصطلاحا كلام موزون قصد وزنه له معنى وقافية وهو أعم ٥٥ من الشعر جنس له يشمله وغيره لان

حقيقة الشعر نظم عري أو محدث موافقه وزنا وحكايا النظم ليس قاصرا على ذلك بل يشمل الفارسي الموزون قصدا مثلا أيضا وقصيدة المصنف نظم وشعر لا ندرجها تحتهما (لها) أى العقائد السنية صلة نظم المضاف لفاعله وصلة رام (بحكم) بضم الحاء وسكون الكاف وإضافته (حسن) بضم فسكون مصدر حسن بالضم الجمال وبمحتمل انه اسم مصدر حسن بفتحيد السين بمعنى التحسين للبيان وإضافة حسن (الظن) على الاحتمال الاول من اضافة ما كان صفة لما كان موصوفا وأل عوض عن المضاف اليه وأقيم المصدر مقام الوصف وقدم وأضيف والاصل يحكم ظنه الحسن بالتحريك أى اعتقاده ورجائه القوي وعلى الاحتمال الثانى من اضافة اسم المصدر لمفعوله بعد حذف فاعله والاصل يحكم تحسينه الظن قال سبى أجد زروق حسن الظن عقد الضمير على توقع الجليل بوجه لا يترزل الايقين وهو يفيد الاتقطاع لمن

التأخر في الطبيعة بالمانع لزم عدم القديم أو التسلسل لنقل الكلام الى ذلك وان أجيب عنه بفوات الشرط لزم عدم القديم أو التسلسل لنقله الى ذلك بان يقال فواته اما لعدم شرطه أو لوجود مانعه فان كان لعدم شرطه فذلك الشرط حادث قطعاً وهذا الشرط فوته عدم شرطه أي ماو شرطه فوته انعدام شرطه وهكذا الى ما لا نهاية له فلزم التسلسل في الشروط وان كان فوات الشرط لمانع فان كان قديماً لزم انعدام القديم عنده وجود العالم لانه انما واحد اوجود شرطه فالمانع انعدم عند وجود الشرط فعدم القديم في فوات الشرط انما جاء اذا نقل الكلام الى مانعه وان كان المانع حادثاً فلا بد من استناده الى طبيعة وقدمنا تأثيره فيه اما مانع أو فوات شرط فان كان فوات شرط نقل الكلام له وان كان مانعاً نقل الكلام له ويلزم اما انعدام القديم أو التسلسل في شروط أو موانع **تنبيهات** الاول تقدم ان من يتأتى منه الترك يسمى مختاراً ومن لا يتأتى منه الترك فان لم يمكن أن يمنع مانع من الفعل سمي علة وان أمكن سمي طبيعة **الثاني** بيان لزوم أحد الأمرين أن قدر صانع العالم طبيعة أو علة ان الطبيعة والعلة اما قديمتان أو حادثتان فان كانتا قديمتين لزم قدم العالم لان فعل العلة والطبيعة انما هو بالزوم لا بالاختيار وقدم الملزوم يستلزم قدم لازميه وقد تقدم البرهان على وجوب حدوث العالم وان كانتا حادثتين افتقرتا الى علة أو طبيعة وداراً وتسلسل والدور والتسلسل محالان فكون العلة والطبيعة حادثتين محال فوجود ذاتك وسائر العالم محال والمحال مستقر لعدم والعيان يكذب ذلك والحاصل انه يلزم قدم العالم ان فرضت العلة أو الطبيعة قديمة واستمرار عدم ان فرضت حادثه واللازمان باطلان فكل واحد منهما هو كون صانع العالم علة أو طبيعة باطل فتعين كونه فاعلاً مختاراً وهو المطلوب **الثالث** يلزم أيضاً على فرض كون المانع علة أو علة قديمة وجود العالم كاه دفعة واحدة لان نسبة العلة والطبيعة الى معلولها ومطبوعها نسبة واحدة وهذا لازم على فرضهما حادثتين أيضاً **الرابع** قوله فان أجيب عن التأخر في الطبيعة هذا مانع من الطبايعيين لللازمة في قولنا لو كان صانع العالم علة أو طبيعة لزم قدم العالم أو استمرار عدمه بقولهم يجوز كونه طبيعة وتأخر مطبوعها المانع من تقدمه أو فقد شرطه وتقريره أنهم اختاروا أن الصانع للعالم طبيعة قديمة ومنعوا لزوم قدم العالم لان عدم الفارقة انما يلزم في العلة مع معلولها لان تلازمهما لا يتوقف على شيء أما ملازمة الطبيعة مطبوعها فيتوقف على عدم الموانع ووجود الشروط فاذا وجد مانعها أو اتفق شرطها فتوجب عدم مطبوعها فنقول طبيعة صانع العالم قديمة وتأخر مطبوعها ولم يكن قديماً المانع من وجوده اذ لا وفوات شرط فلما اتفق المانع ووجد الشرط فيما لا ينال وجود العالم فلا يلزم على هذا قدمه ولا استمرار عدمه **الخامس** جوابه اننا نقل الكلام الى هذا المانع من وجود العالم لا ونقول ذلك المانع اما ان يقدر قديماً أو حادثاً فان كان حادثاً افتقر الى محدث والمحدث على أصلهم طبيعة قديمة فيحتاج الى تقدير مانع آخر منع من وجود هذا المانع الحادث اذ لا والمانع من تأثير الطبيعة اختاروا أنه حادث فهذا المانع الثاني حادث ويفتقر في تأخر وجوده عن الطبيعة القديمة الى تقدير مانع آخر حادث ثم كذلك هذا المانع الآخر ويتسلسل فلزم وجود حوادث لا أول لها وقد سبق استحالته وان منعوا

حسن ظنك به والوقوف بكنه المهمة عليه وحسن الظن مطلوب خصوصاً في الله تعالى عملاً بحديث أنا عند ظن عبدى في فليظن بي ما شاء وعن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بالله تعالى فان

بخسن الظن عن الجنة وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حسن الظن من حسن العبادة وتوفي رجل على عهد رسول الله ٥٦ صلى الله عليه وسلم وكان مسرفاً على نفسه فلما حضرته الوفاة رفع رأسه

فأذا أبواه يسكنان عليه فقال لهم أما يتكلمان قالان بئس لا سرفاك على نفسك قال فلا تبكيا فوالله ما يسرنى ان الذي يبد الله من أمرى بأيديك فأتى جبريل عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره ان فتي توفي اليوم فاشهده فأتته من أهل الجنة فاستكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه عن عمله فقالا ما علمنا عنده شيئاً من خير الا أنه قال عند الموت كذا قال من ههنا أتى حسن الظن بالله من أفضل العمل عنده وكان محمد بن نافع الواعظ صديقاً لابي نواس قال فلما بلغني موته أشفقته عليه فرأيت في النوم فقلت أبا نواس قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بأى شيء قال بتوبة تبتها قبل موتى بآيات قائم أمنت أن هي قال عند أهلى فسررت الى أمه فلما رأته أجهشت بالبكاء فقلت انى رأيت كذا فكتفها سكنت وأخرجت الى كتبنا مقطعة فوجدت بخطه كأنه قريب يارب ان عظمت ذنوبى كثرة *

فلقد علمت بان عفوك أعظم ان كان لا يرجوك الا محسن * فمن الذي يدعو ويرجو المحرم السبارة
أدعوك رب كما أمرت فضرعاً ؟ فإذا رددت يدي فمن ذيرحم مالى اليك وسيلة الا الرجاء * وجعل ظنى ثم انى مسلم

وقال بعضهم في تحسين الظن بالله تعالى
ولا تيأس فان اليأس كفر * لعل الله يغني عن قليل

٥٧

فلا تجزع اذا أعسرث يوما * فقد أيسرث في الزمن الطويل
وان العسر يتبعه يسار * وقول الله أصدق كل قيل

ولا تظنن ربك ظن سوء *

فان الله أولى بالجميل

وقال ابن الرقاع *

يا عالم السر مني *

اصفح بفضلك عني

منيت نفسي بعفو *

مولاي منك ومني

وكان ظني جميلا *

فكن اذا عند ظني

وقال أبو نواس *

حسن الظن بمن قد عودك *

كل احسان وقوى أودك

ان رباً كان يكفيك الذي *

كان بالامس سيكفيك غدك

واعلم ان حسن الظن

بالله تعالى يحمل الانسان

على الكرم وسوء الظن

به تعالى يحمل على البخل

والكرم مدح والبخل

مذموم فاختر لنفسك

ما يحلو قال السلامة

لشريتي في شرح المقامات

ومن مدح الكرم وذم

البخل قالو لم يكن في

الكرم الا به من صفات

الله عز وجل لكفي وقال

النبى صلى الله عليه وسلم

ان الله يحب الجود ومكارم

الاخلاق ويذم سفاسفها

وقال لقوم من العرب

من سيدكم فقالوا لان

على بخل فيه فقال عليه

الصلاة والسلام وأى

داء أدوأ من البخل وقال

السيارة بقله الخصوص مع جواز كونه في غيره ولم اختصت بقية الكواكب الثابتة
بالفلك الثامن ولم تكن في غيره مع جواز كونه في غيره ولم كان الفلك التاسع أطلس أى
خاليا من الكواكب ولم كان بعض الكواكب أكبر من بعض ولم بعضها إلى القطب الجنوبي
وبعضها إلى القطب الشمالى وبعضها على سمت الرأس وبعضها مائلاته ولا موجب
للتخصيص المذكور على أصلهم فظهر ان مذهبهم في اسناد ذلك الى غير الفاعل المختار الذى
خص ما شاء بما شاء تلاعب لا يرضى بقوله الامس لاوب العقل والايمن ومن لم ينفعه الله سبحانه
وتعالى بشئ مما تعب في تعلمه وأقنى فيه عمره وصار به ذى ان المجانين وغير المميزين ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم عافنا بفضلك من كل آفة في ديننا ودنيانا وآخرتنا
يا أرحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام * الحادى عشر * ابن دهاق في شرح الارشاد عند
تعرضه لاصناف الشرك وصف منه هو اضافة الفعل لغير الله سبحانه وتعالى وهو ثلاثة أنواع
أحدها اضافة الفعل الى الافلاك وانما تؤثر في العالم السفلى من الاجسام والنبات والمركبات
وان بعضها يتولد عن بعض وهذا اعتقاد الفيلسوف ومن تبعه من العامة
سمى القلوب عموما عن كل فائدة * لانهم كفروا بالله تقليدا

والثانى * اضافة الافعال الى بعضها كالاجراق الى النار والاشباع الى الطعام والارواء الى الماء
والستر الى الثوب ورفع السقف الى الجدار والعمود وتحوها مما جرت العادة به حتى ظنوها
واجبة ضرورية وهى ضلالة تتبع الفيلسوف فيها كثير من عامة المسلمين المصنف بل وكثير من
المتفقهين المشتغلين بما لا يعنهم من العلوم وعن مرادهم عمن وهم فيها على اعتقادات فن قال
تفعل بطبعها فلا خلاف في كفره ومن قال تفعل بقوة جعلها الله فيها فهو مبتدع واختلف في
كفره المصنف وهذا هو اعتقاد أكثر عامة المتفقهة في زماننا ومن في معناهم من جهلة
المقلدين ومن قال الاكل دليل عقل على الشبع فهو جاهل بمعنى الدلالة العقلية ومن علم ان الله
سبحانه وتعالى ربط بعض أفعاله ببعض باختياره وان شاء عرق هذه العادة فهذا هو المؤمن
السالم من هذه الآفة بفضل الله سبحانه وتعالى ثم ذكر ابن دهاق ان من اضافة بعض الافعال
الى بعضها اعتقاد المعتزلة وأكثر الجهلة بهذا العلم من المسلمين ان العبد يوجد أفعاله على حسب
اختياره بقدره خلقه الله سبحانه وتعالى له وأمره ان يتصرف به فى غير ما نهاه عنه وذكر
خلاف أهل السنة في تكفيرهم قالوا لا يظن انهم كافرون اه المصنف فانظر هذا الخطر
العظيم فى العقائد وكيف عرض نفسه من أعرض عن النظر فى علم التوحيد بل العذاب المؤبد
والخزى المسمى مد فى نار جهنم مع كل كافر وجاحد اللهم أصلح ظواهرنا وبواطننا واهدنا فى الدنيا
والآخرة الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
يا أرحم الراحمين (ثم يجب) أى يلزم عقلا (أيضا) أى كما وجب له سبحانه وتعالى الوجود وكونه
مريدا وكونه قادرا واصله يجب (لصانعك) أى الناظر (أن يكون) أى كور صانعك (عالما) أى
متصفا بصفة ينكشف بها كل واجب وكل محال وكل جائز عقلا وبين دليله بقوله (والا) أى وان لم
يكن صانعك عالما (لم تكن) أى توجد أيا الناظر (على ما) أى الحال الذى (انت) أى الناظر
(عليه) عائد ما وبين ما بقوله (من دقائق) جمع دقيق أى خفى غامض اضافته اضافة ما كان صفة

أ هدايه تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال المأمون لمحمد بن عباد أنت متلاف فقال منع الجود وسوء ظن
بالمعبود يقول الله عز وجل وما أنعمت من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال كسرى عليكم باهل السفاء والشباعة فانهم

أهل حسن الظن بالله تعالى ولو أن أهل الجبل لم يدخل عليهم من ضرر بجلهم ومذمة الناس لهم وأطباق القلوب على بعضهم
الأسوء ظنهم بربهم في الخلف لكان ٥٨ عظيماً أخذته محمود الوراق فقال من ظن بالله خيراً جاد مبتدئاً * والجبل

من سوء ظن المرء بالله

وخوف بخيل سخيا
الاملاق والفقر فدع عليه
السخي يقول الشيطان
بعدكم الفقر وبأمركم
بالفحشاء والله بعدكم مغفرة
منه وفضلاً وقال الحسن
والحسنين لعبد الله بن
جعفر رضي الله تعالى
عنه انك قد أسرفت في بذل
المال فقال بأبي أنما وأنى
ان الله عودنى أن يتفضل
على وعودنه أن يتفضل
على عبيده فأخاف ان
أنقطع العادة فيقطع عني
مادته اه رحمه الله تعالى
(ولست) بضم التاء
وحذفت ياء ليس لالتقاء
الساكنين لغرض السكون
للسين بانصالها بضمير
الرفع المتحرك والجملة حال
(الانظم) (الذى انتما) أى
طلبه منى بعض أهل
الفن وخبر لست وصلة
للذى (باهل) * أى مستحق
وهذا تواضع منه رحمه
الله لا قصور فانه كان فرد
زمانه وعين أوانه (لانى
ذو) أى صاحب (خطا)
يقع الخلاء المجبة ضد
الصواب (وجهل) أى
عدم العلم بالقصود أى
فأتمذرت اليه بعدم
أهليتى لذلك وخطاى
وجهى (فازداد حسنه)

(الصنيع) بضم الصاد المهملة وسكون النون وإهمال العين أى المصنوعات ونعت الصنع
الدقيق بقوله (في اختصاص كل جزء) ونعت جزءه بقوله (من) ذات (ك) وصلة اختصاص
(بمنفعته) أى الجزء (الخاصة به) أى الجزء كالصبر فى العين والسمع فى الأذن والشم فى الأنف
والذوق والكلام فى اللسان (و) فى (إمداده) أى الجزء بكسر الهمزة (ع) أى شئ أو الشئ
الذى (يحفظها) أى المنفعة (عليه) أى الجزء (و) فى (نحو ذلك) الاختصاص وبين نحو
ذلك بقوله (من المحاسن) جمع محسن بفتح فسكون فكسر أى شئ حسن (التي تجزى) بفتح
فسكون فكسر (عقول) بضم العين والقاف جمع عقل أى سر ربانى فى القلب وشعاعه
متصل بالدماع (البشر) بفتح الموحدة والشين المجهة أى الادميين (عن الاحاطة) معرفة
(أسرارها) أى حكم تلك المحاسن * تنبيهات * الأول * نظم الدليل على لفظه لولم يكن
صانعك عالماً لم تكن متصفاً بغاية الاحكام ودقائق المحاسن التي يجزى عن حصرها عقول
البشر وبيان الملازمة انه معلوم بالبدية انه لا يحكم الفعل ويوجد في غاية السكال ولا يحاط
به من المحاسن الا من هو عالم حكيم غاية الحكمة والاستثنائية معلومة بالمشاهدة ولا يخفى
ان عجائب مصنوعات سبحانه وتعالى لا يحيط بها وصف الواصفين ومن جاوز صدورهم اجمع كثرتها
ونحو وجهها عن الحصر من جاهل على سبيل الاتفاق فهو معاند جاحد للحق والضرورة وخارج
من زمرة العقلاء فلا يناظر والقول بان وقوع الفعل المحكم من غير العلم على سبيل الاتفاق
مرة ينفي دلالة وقوعه مرات على علم فاعله نظير القول بانه اذ لم يفد خبر الواحد العلم لزم ان
لا يفيد خبر الجماعة وبانه اذ لم يروى دليل الماعلم ان لا يروى كثيره وبانه اذ لم تنتج المقدمة
الواحدة لزم ان لا ينتج القياس المؤلف من مقدمتين في مخالفة الحسن والعادة والعقل
* الثاني * اورد على الدليل انه غير مطرد فان النحل اتخذ بيتاً محكمة مسدسة لا يعرف وضع
مثله الا المهندسون ومعلوم بالبدية انها لا علم لها واختارت هذا الشكل لمصلحتين احدهما
قربه من شكل الدائرة القريب من شكلها والثانية انه لا تبقى فرج ضائعة بين البيوت
واختصاص هذا الشكل بهاتين المصلحتين مما لا يمتدى اليه الا اذ كيا المهندسين بعد سبر
وبحث عظم فكيف يصح مع هذا الاستدلال باحكام الفعل واشتماله على دقائق الصنيع على
علم صانعه وأجيب عنه بان الله سبحانه وتعالى منفرد بخلق كل شئ فلا تأثير لغيره في شئ أياً ما كان
وان أفعال العقلاء الاختيارية كلها فاعلها هو الله سبحانه وتعالى وحده وليس للعقلاء تأثير
فيها وانما لهم الكسب المقارن للفعل بلا تأثير وسيأتى تفسيره في فصل خلق الافعال ان شاء الله
سبحانه وتعالى فلا فاعل لشيء الا الله سبحانه وتعالى وجميع الحوادث كلها أفعاله سبحانه وتعالى
فالشكل المسدس الذي اتخذته النحل ليس له فيه تأثير بل ولا كسب بلا تأثير وخالقه هو الله
سبحانه وتعالى وحده لا شريك له فيه وألهم النحل لاتخاذ مسكاً كما ألهم سائر الحيوانات
لمصالحها الذي خلق كل شئ ثم هدى فهو من جملة ما يدل على عظم علم الله سبحانه وتعالى ولو
سلمنا جدلاً انه من فعلها فلا نسلم انها غير عالمة به حينئذ ونقول خرقت العادة في حقها والهممت
علم ذلك وخالق لها كما خلق للنملة علم يسلمان عليه الصلاة والسلام وبمجنوده حتى قالت يا أيها
النمل ادخلوا مساكنكم الآية وتعليم دقائق وخالقها ليس أهلاً لمطلق علم من أدل دليل على
عظم علمه سبحانه وتعالى وباهر قدرته ونفوذه اذ ارادته واقفاً بجميع الممكآت لمشيئته سبحانه

بفتح الحاء المهملة وضم المثناة مثقلاً أى حضنه (على) بفتح اللام والياء مثقلاً (ونما) أى زاد طلبه منى وتعالى
النظم (وقال) الطالب (لى اجمع مثل) بكسر فسكون أى شبهه (هذا) المظم (مغنياً) بفتح فسكون أى غنيمة وزاد السفر

للشجرة (فلما أجد) بفتح فسكون (بذا) بضم الموحدة وشدة الدال المهملة أى محصلا (من الأنعام) بكسر الهمزة وإجابة الطالب للنظم المطلوب خوفا من كتمان العلم ومنعه من تنبيهه * الأول * ٥٩ قال الزركشي في قواعده تصنيف

كتب العلم لمن مضى الله تعالى فهمه وأطلاعا فرض كفاية (الثاني) قال سيدي محمد الزرقاني في شرح المواهب قال بعضهم الأقسام السبعة التي لا يؤلف عالم عاقل الا فيها هي اما شيء لم يسبق اليه يختاره أو شيء ناقص يتمه أو شيء مغلق يشرحه أو شيء طويل يختصره دون أن يتخل بشيء من معانيه أو شيء مفرق يجمعه أو شيء مختلط يربته أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه اه وكل ذلك داخل في قوله عليه الصلاة والسلام أو علم ينتفع به بشرط كون العلم شرعيا اه رحمه الله تعالى (مع كون رسم) بفتح فسكون أى كتب (العلم) الذى طلب منى تلمه (غير عارف) بأعمال العيين ثم فاء أى معدوم بل هو موجود كثير فاستعين به على المطلوب (والله) منصوب على التعظيم وتقديمه بفيد الحصر أى (أرجو) الله لا غيره والرجاء بالدافعة الامل وبالقصر الناحية ومنه قوله تعالى والملائ على أرجائها جمع رجا بالقصر وعسر فارتلق

وتعالى فكيف بتعليمه وخافه دقائق العلوم ان ليس أهلا لذلك * الثالث * ضعف امام الحرمين في البرهان دلالة الاحكام على العلم وقال لا معنى للاحكام سوى ان الاكوان أى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق خصصت الجواهر باختيار حتى انتظم منها خطوط مستقيمة ولا اختصاص للاكوان بالدلالة على العلم فان جميع المعاني تدل عليه لان تخصيص الجواهر معنى يدل على ارادته وهى مستلزمة علمه على ان الاحكام لا يدل بذاته على العلم بل باستلزامه الارادة وهى مستلزمة العلم فدليل كونه عالما فى الحقيقة الاختيار وانما الكلام مع المصنف بعد تسليم كونه صانعا مختارا والاختيار دليل كونه عالما واعتراض عليه الفهرى باننا لانسلم رجوع الاحكام الى مجرد تخصيص الجواهر باكون بل يرجع الى اختصاصها باكون وكيفيات خاصة وضروب من الصفات والاعراض على مقدار وكل شيء عنده بمقدار ثم دلالة غير الاحكام من وقوع الفعل على وفق الاختيار وان كان متبعا لغيره متقن لا تمنع من دلالة الاحكام عليه بل دلالة الاحكام عليه أوضح من دلالة الاختيار عليه لان الاحكام يدل على العلم بالضرورة والاختيار يدل عليه بالنظر المصنف فخرج من هذا انه يصح الاستدلال على كونه سبحانه وتعالى عالما بوجهين الاحكام والاختيار والاول اوضح من الثانى ووجه الاستدلال بالاختيار انه تقررى البراهين الماضية القاطعة ان الله سبحانه وتعالى فاعل بالاختيار والفاعل بالاختيار لا بد من كونه قاصدا الى ما يفعله وقصد المجهول محال ولا يتصور القصد من الله سبحانه وتعالى الامع علمه بالمقصود ويتصور من الحادث مع الاعتقاد والظن والوهم وهذه محالة على الله سبحانه وتعالى فتعين كونه عالما بما قصده ولما كانت الماهيات الكميات لا يمكن دخولها فى الوجود الامع تخصيصها بزمان ومحل وكيفية ووضع ومقدار وكل وجه وجدت عليه أمكن فى العقل وقوعها على خلافة أو مثله ولا يتخصص ما وقعت عليه الا بالقصد اليه وجب كونه سبحانه وتعالى عالما به من كل وجه وهذا أدل دليل على انه سبحانه وتعالى عالم بالجزئيات * الرابع * قوله وامداده بما يحفظها اعليه بيانه على سبيل الاشارة ان جسد الانسان مركب من ارض وماء وهواء ونار وفصلها الله سبحانه وتعالى الى عظم ومخ وعصب وعروق ودم ولحم وجلد وظفر وشعر ووضع كلال الحكمة لولاها لم ينتظم الجسد بحسب العادة فالعظام عمود الجسد وضم الله سبحانه وتعالى بعضها لبعض بفواصل وأغفال من العضلات والعصب ربطتها ولم يجعلها عظما واحدا للتلا يكون مثل الحجر والخشب لا يتحرك به من دون بعض ولا يجلس ولا يقوم ولا يركع ولا يسجد لله الذى خلقه الواحد الاحد الحى القيوم وخلق العصب على مقدار مخصوص لوزاد عليه لم تصح حركة الجسم عادة ولا تصرفه فى منافعه وخلق الله سبحانه وتعالى المخ فى غاية الرطوبة ليرطب به عيس العظام وشدها ولتقوى العظام بها ولولا ذلك اضعفت قوتها وفسدت نظام الجسد اضعفها بحسب مجرى العادة وخلق الله سبحانه وتعالى اللحم وسواه على العظام وسد به خلل الجسد كله فصار مستويا كله لحم واحدة واعتدلت به هيئته واستقرت وخلق الله سبحانه وتعالى العروق فى جميع الجسد جداول الجريان الغذاء فيها الى اركانها لكل ركن منه عدد معلوم من العروق صغير وكبار لياخذ من الغذاء حاجته والكبير حاجته ولو كانت أكثر مما هي عليه أو نقص منه أو على غير

القلب مرغوب فى حصوله مع الاخذ فى أسبابه كرجاء اللجنة مع ترك المعاصى وفعل الطاعات والافه وطمع كان يطلب الرحمة به ينهك فى المعاصى والاول ممدوح والثانى مذموم (أن يكون ذال) النظم (من) بكسر فسكون (فعل جيل) صفة مشبهة

من الجمال أي الحسن والمراد به جميل جالسا ثم عيا أخرويا (من) فصد (رباه) بمناة تحتمية صلة أمن أي العمل لغیر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم ٦٠ والشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرباء وقال صلى الله عليه وسلم لا رياء

ولا سمعة من يراقى يراقى الله به ومن يسمع يسمع الله به وقال صلى الله عليه وسلم من أسر شربة البسه الله رداءها ان خير انخير وان شرا فشر وقال من أصلى شربة بربه أصلى الله علانيته وقال الشاعر واذا أظهرت شيأ حسنا فليكن أحسن منه ما أسر فسر الخيز موسوم به * ومسر الشر موسوم بشر اه شريش على المقامات واطبره (قد آمن) بفتح فكسر أي سلم ذلك النظا من الرباء بل هو خالص لوجه الله تعالى ابتغاء مرضاته والاخلاص سربين العبد ومولاه وهو أعلى درجات المتقين وملحظ العارفين بأعمالهم القيام بحق العبودية لا طمعا في الثواب ولا فرارا من العقاب ولذلك قالت السيدة رابعة العبودية نفعا الله تعالى بها ورضى عنها كلهم يعبدونك من خوف نار ويرون النجاة خطا جريلا أو بان يسكنوا الجنان فيفظوا * بقصور ويشر بواسل سبيلا ليس لي في الجنان والنار حظ *

ترتيبها ما ضح من الجسد بحسب العادة شيء وأجرى في العروق سبيلا آخر اولا لو كان يابسا أولا كثف مما هو عليه لم يجرى العروق ولو كان ألطف مما هو عليه لم تتغذى الاعضاء وكسا اللحم بالجلد لستره كله كالوعاءه ولولا ذلك لكان قدراً أجرو في ذلك هلاكه عادة وكساء الشعر وقاية للجلد وزيته في بعض المواضع وما لم يكنه بالشعر جعل له اللباس عوضا منه وجعل اصول الشعر مغروزة في اللحم ليم الاتقاع ببقائه ولين أصوله ولم يجعلها يابسة مثل رؤس الابر اذ لو كانت كذلك لم يهنه عيش وجعل الحاجبين والاشغار وقاية للعين ولولاها لاهلكها الغبار والسقط وجعلها على وجه يتمكن معه بسهولة من رفعها على الناظر عند قصد النظر ومن ارخاها على جميع العين عند ارادة امساك النظر الى ما تؤذي رؤيته ديناً ودينا لم يجعل شفرها طبة قوا واحد لينظر من خلالها وخلق الشفتين ينطبقان على الفم لصيانة الفم والخلق من الريح والغبار وينفخان بسهولة عند الحاجة الى الانفتاح وما فيهما من كمال الزينة وغيرها وخلق الانسان للتمكن بها من قطع الماء كويل وطحنه وجعل اللسان آلة يجمع ما تفرق من الماء كويل في جوانب الفم لتسهيل ابتلاعه ونخلق فيه الذوق ليتوصل به لا ذراك طعم الماء كولات والتمتروبات وأخر خلق الانسان لثلاث رضعه في حال رضاعه وعدم احتياجه اليها في حال صغره لضعفه عن أكل كثيف الاغذية المقترة اليها فاد اترعرع وصلح لها خاقها له نوعين نوعا محمدا لاطراف لا تقطع ونوعا مبسوطا للطحس فسبحانه ما أكثر عجائب صنعته وأوسع الآيات الدالة عليه ولكن لا ينظر الانسان شيأ الا بتوفيقه سبحانه وتعالى وأنسج الله سبحانه وتعالى في الفم عينا تباعه على الدوام أحلى من كل حلوا وأعذب من كل عذب لتطرية الماء كويل الكثيف وتسهيل مضغه وابتلاعه ولولاها لم يكن ابتلاعه الا بمسقة عظيمة ومن عجب هذه لعين انهم مع دوام نبعها لا يعلموا ماؤها الفم في كل وقت حتى يتكلف الانسان مؤنة عظيمة في طرحه في كل وقت وقصر ماؤها على وجه الانتفاع به فتبارك الله أحسن الخالقين وخلق أظفار أصابع اليدين والرجلين لتسحب بها أناملها الكثيرة حركاتها والتصرف في الأشياء وللعك بها والانتفاع بها في مواضع الحاجة اليها وخلق الاصابع مفارقة مفصلة بالانامل للتمكن من قبضها وبسطها بحسب الحاجة وخلق الأظفار والشعور نامية لمصالح وأخلاها من الاحساس للتمكن من قصها بلا تألم عند الاحتياج اليه فتأمل حسن معاملة المولى الرحيم بصنعه الدقيق الجليل عبده الكفور الامن عصمه بلطفه الجليل وهكذا كل عظم وعرق وقليل وكثير من الجسد مشتمل على حكم ومنافع والذي أشرنا اليه نرى سير من بحر لا ساحل له هذا في جسد الانسان وحده واذا تبتت عجائب الارضين وحيواناتها وأشجارها ونباتها وأنهارها وبحورها وجبالها وأوديتها وسهاتها وحزمها وعجائب السموات وملائكتها وعرشها وكروشها والجنسة وما فيها وسكانها وأهوال النار وعظم زبانتها وأنواع عذابها التحير في ذلك القبول ودهشت الابواب لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما اطلع جميع البشر من عجائب العالم الاعلى شيء يسير لابل له بالنسبة لما غاب عنهم منها (و) يجب اصانعك كونه (حيا) أي موصوفا بصفة تصح له الادراك بالعلم والبصر والسمع والكلام وبين برهانه بقوله (والا) أي وان لم يكن حيا (لم يكن) صانعك موصوفا (بهذه الاوصاف) الثلاثة (التي سبق

أنالاً بتخي بديلا (وأن يبين) الله سبحانه وتعالى (به) أي النظم المطلوب (يوم الجزاء) على وجوبها الاعمال أي يتفضل فيه على بالثواب وهو مقدار من الجزاء يعلمه الله تعالى أعده لمن يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة

بعض الاختصاصات لا بالاجاب ولا بالاجوب أفاده عبد السلام قال المحقق الامير قوله في نظير أعمالهم هو معنى نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولا ينافيه ان يدخل أحد الجنة بعمله لان المنى ٦١ السببية الذاتية كما يشير اليه قوله بعد

ولا أنا الا أن يتعبدني الله

برحمته اه وفي قوله

لا بالاجاب رد على

الفلاسفة القائلين

بالاجاب أى التعليل

بمعنى ان الثواب ينشأ

عن ذات الله تعالى فهرا

سحرة الخاتم فانهم قالوا

انها تنشأ عن حركة الاصبع

بطريق التعليل قال

العلامة الامير ان قلت

هم يشكرون الحشر من

أصله فلا يثبتون ثوابا

بالاجاب قلت أشار

العلامة المولى لدفع ذلك

بأنهم وان أنكر واحشر

الاجسام يقولون بحشر

الارواح أى وثواب بالذات

المعنوية وفي قوله ولا

بالاجوب رد على المعتزلة

القائلين بوجوب الصلاح

والاصح تنبيهه في قول

المصنف وان يثبني به الخ

اشارة الى ان العمل لله

تعالى مع ارادة الثواب

جائز وان كان غيره أكمل

منه فان مراتب الاخلاص

ثلاث عليا ووسطى ودنيا

فالعليا أن يعمل العبد

لله تعالى وحده امتثالا

لامره وقيام بحق عبوديته

والوسطى أن يعمل طابا

الثواب وهر با من العقاب

والدنيا أن يعمل لا كرام

وجوبها له عقلا وهى كونه تعالى عالما وكونه سبحانه وتعالى مريدا وكونه سبحانه وتعالى قادرا والتالى باطل فقدمه وهو كونه ليس حيا باطل فثبت نقيضه وهو كونه حيا وهو المطلوب تنبيهات الاول في كلامه اشارة الى قياس استثنائى حذف صدر شرطية واستثنائية تقريره لولم يكن حيا لما اتصف بالصفات الواجبة لكن عدم اتصافه بمحال فقدمه محال فثبت نقيضه وهو كونه حيا وهو المطلوب الثاني بيان الملازمة ان الاوصاف السابقة وهى كونه عالما وكونه مريدا وكونه قادر شرطها عقل لا كون الموصوف بها حيا فان عدم كونه عدم الاتصاف بها الوجوب انتفاء المشروط عند انتفاء شرطه لكن انتفاء هذه الصفات محال لقيام البراهين على وجوبها فانتفاء شرطها وهو كونه سبحانه وتعالى حيا محال فثبت نقيضه وهو وجوب كونه سبحانه وتعالى (و) يجب عقلا لصانعك كونه سبحانه وتعالى (سميعا) أى موصوفا بجمع قديم ليس باذن ولا صماخ ينكشف به كل موجود وكونه سبحانه وتعالى (بصيرا) أى موصوفا بصير قديم ليس بعين ولا حذقة ينكشف به كل موجود وكونه (متكاما) أى موصوفا بكلام قديم ليس بحرف ولا صوت يدل على كل معلوم وبين برهان هذه الصفات الثلاثة بقوله (والا) أى وان لم يكن صانعك سميعا بصيرا متكاما (لا تصف) صانعك (لكونه) أى صانعك (حيا) علة للزوم اتصافه باضدادها الذلى لا يتخلو عنها وعن أضدادها القبوله الاتصاف بها وقابل الشئ لا يتخلو عنه وعن ضده أو مثله فهو منطوق على ثلاثة أطراف بخبرى فى المتن على طرف واحد وأفاد الطرفين الاخرين فى الشارح وقدم بيان الملازمة على قوله باضدادها اعتنا به وصلة اتصف (باضدادها) أى كونه أصم أعمى أبكم التى هى اضداد كونه سميعا بصيرا متكاما (واضدادها آفات) بعد الهمزة فجمع آفة أى علل وعاهات وأمراض (ونقص وهى) أى الآفات والنقص (عليه) أى صانعك سبحانه وتعالى صلة (محال) لا يصدق العقل بثبوته وعلل استحالتها عليه سبحانه وتعالى بقوله (لا يحتاجه) أى صانعك لو اتصف باضدادها التى هى آفات ونقص (الى من) يفتح فسكون أى صانع مختار (يكمله) بضم ففتح فكسر مثقلا فاعله المستر عائد من ومفعوله البارز ضمير صانعك (حينئذ) أى حين اتصافه باضدادها تنازع فيه احتياج ويكمل (كيف) يحتاج الى من يكمله (وهو) أى صانعك (الغنى) عن كل ما سواه بل وعن نفسه (بالاطلاق) عن التقيد بأى وجه (الفقر) أى المحتاج (اليه) أى صانعك (كل ما) أى شئ (سواء) أى صانعك (على) وجه (العموم) لكل ما سواه فكيف يتصور ان ما سواه يكمله وهو مقتصر اليه غاية الاقتدار انما لا يستغنى عنه طرفة عين تنبيهات الاول القابل لصفة لا يتخلو عنها أو عن ضدها لا يستحالة عرو والقابل عن جنس المقبول الثاني كل حى قابل للاتصاف بكونه سميعا بصيرا متكاما أو بضدها الثالث الدليل على ان كل حى قابل للاتصاف بهذه الصفات أو بضدها امتناع اتصاف غير الحى بها وحنة اتصاف الاحياء بها الرابع المصحح لقبول هذه الصفات اما الحياة أو شئ يلزمها لم نطاع عليه واما ما كان يلزمه قبول اتصاف كل حى بها فادام يتصف الحى بها لزم اتصافه باضدادها فنقول الله سبحانه وتعالى حى سميع بصير متكامل لانه لو لم يتصف بكونه سميعا بصيرا متكاما لا تصف بكونه سبحانه وتعالى أصم أعمى أبكم لكن التالى محال لان هذه الصفات

الله فى الدنيا والسلامة من آفاتهما وما عدا هذه الثلاث فهو ربا وان تفاوتت أفرادها أفاده شيخ الاسلام فى شرحه على الرسالة القشيرية (و) يثيب (من) يفتح فسكون أى الذى (وعى) يفتح الواو والعين المهملة قال فى الصحاح وعيت الحديث أعياه

وعيا اذا حفظته واذن واعية اه أي حفظ (أو خط) أي كتب (هذا الرجز) أي المنظوم من بحر الرجز وهو أحد البحور الخمسة عشر عند الخليل التي جعلها الزبيدي فقال ٦٣ طویل مدید والبسيط ووافر * وكامل اهزاج الارجيزارملا

آفات ونقص فهي مستحيلة عليه سبحانه وتعالى لاستلزامها احتياجه الى من ينزلها عنه والاحتياج مستلزم للحدوث وهو محال عليه سبحانه وتعالى وأيضا يلزم على اتصافه بهذه الصفات نقصه سبحانه وتعالى عن مخلوقه المتصف باضدادها وذلك محال (والتحقيق الاعتماد في ثبوت وجوب هذه الصفات (الثلاثة) أي كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا متكاملا وصلة الاعتماد (على الدليل السمي) أي النقل من الكتاب والسنة أي لضعف العقلي السابق كقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير وقوله سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليما وكقوله صلى الله عليه وسلم للرافعين أصواتهم بالتهليل والتكبير يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبان معكم انه سميع قريب رواء السجنان في العجيين عن أي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه وعلى قوله والتحقيق الاعتماد الخ بقوله (لأن ذاته) أي الله سبحانه وتعالى (لم تعرف) بضم فسكون ففتح لئلا معشر المخلوقين بكنها وحقيقتها (حتى نحكم) نحن معشر المخلوقين (في حقه) أي صفات الله سبحانه وتعالى التي استحق الاتصاف بها بالبراهين العقلية وصلة تحكم (بانه) أي الله سبحانه وتعالى (يجب) له عقلا (الاتصاف باضدادها) أي كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا متكاملا وصلة الاتصاف (عند عدمها) أي كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا متكاملا فراضا تنبيهات * الاول في الاستدلال على نبوت وجوب هذه الصفات الثلاثة بالدليل العقلي وهو كونها كالات واضدادها نقائص فلو لم يتصف بها لاتصف باضدادها لكن اتصافه باضدادها محال ضعيف لانه انما ثبت كون تلك الصفات كالات واضدادها نقص في الشاهد ولا يلزم من كون المصفة كالاتيه كونها كالاتي الواجب سبحانه وتعالى ألا ترى ان اللذة والالم كالات في الشاهد وليست كالاتي الواجب لدلائمه على الضعف والاقتدار وذاته سبحانه وتعالى لم تعرف لنا حتى نحكم بان هذه الصفات كالات بالنسبة له سبحانه وتعالى * الثاني في معرفة صفاته سبحانه وتعالى بالدليل العقلي الا ما يتوقف الفعل عليه من كونه سبحانه وتعالى موجودا حيا عالما مریدا قادرا * الثالث في ما لم يدل عليه العقل يرجع فيه للدليل السمي ككونه سميعا بصيرا متكاملا وما لم يرد فيه دليل سمي يجب الوقف عنه وقد ورد السمع بهذه الصفات الثلاثة فثبت كونه سميعا بصيرا قوله سبحانه وتعالى اني معكم أسمع وأرى وقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير وقوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى وقوله سبحانه وتعالى الذي يرأى حين تقوم واحتجاج سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم على نفي الوهية الاضداد لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فلو كان معبوده كذلك لم تتم له حجة لكن التالي باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا وهو المطلوب وقال الله سبحانه وتعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه واذا ثبت ان الاتصاف بهاتين الصفتين لا يتوقف عقلا على الاتصالات الجسمية ودل التصريح بهما على انهما صفة اكمل في حقه سبحانه وتعالى وجب اعتقاد مادلت عليه الايات ولا حاجة لتأويلها لاعقلا ولا نقلا وحمل اللفظ على احتماله البعيد مجاز وشرطه القرينة المانعة من حمله على احتماله القريب الظاهر منه ومع عدمها لا يجوز حمل اللفظ عليه لما فيه من اثبات المشروط بدون شرطه فتعين البقاء مع تلك الظواهر وهكذا القول في جميع ما ورد من أحكام الآخرة

سريع افسراح والخفيف مضارع ومقتضب المجتث مضطرب جلا وزاد عليها الاخفش بحرا وسماه المتدارك فالبحور عنده ستة عشر والرجز سابع البحور وهو الثاني من أبحر الدائرة الثالثة المجتلية وهو مركب من مستغفلين سادس الاجراء ست مرات فهو مسدس وانما سمي رجز الاضطرابه والعرب تسمى الناقعة التي تضطرب ويرتعش فخذها رجزاء كهمراء وانما كان مضطربا لان في أول كل جزء منه سبعين خفيفين فيكون فيه حركة فسكون فحركة فسكون وانما أثر النظم على النثر لما في النظم من زيادة وتقوية نشاط النفس لشدة ميل طبعها اليه فيسهل عليها حفظه وضبطه بخلاف النثر وأثر الرجز على غيره لمزيد سهولته وكثرة تداوله قال الامام السنوسي في شرحه على الجزائرية لاشك ان النظم أسير في الحفظ والحفظ أعون شئ على الفهم وأحوط لدوام الذكر وأور للباطن

لا سراج به العلم ولقد أكثر الناس في مدح الحفظ والحض عليه وذم الاقتصار على مجرد الكتب ولقد أحسن من قال في هذا المعنى عليك بالحفظ بعد الجمع في كتب * فان للكتب آفات تفرقها الماء بفرقها والنار تحرقها *

والفأر يخرقها والحص يسرقها اه وما يدل على فضل الكتابة ما ورد قديما والعل بالكتابة وقول سيدنا الامام الحسين بن
 الامام علي رضي الله تعالى عنهما من لم يكتب يذهب علمه ومن يكتب يرجع ٦٣ اليه ما ينسى أو يشكل عليه وقول

معاوية بن قسرة من لم
 يكتب علما لا يعد له شيئا
 وقول أبي هريرة رضي
 الله تعالى عنه ما أحسن
 أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أكثر مني
 حديثا إلا عبد الله بن
 عمرو بن العاص فإنه
 كان يكتب ولا أكتب
 وبالجملة ففضل الكتابة
 لا ينكر ولولاها
 ما ضبط القرآن والحديث
 والعلم لان ما يعرض
 للذهن أكثر مما يعرض
 لها ولقد أجاد من قال
 العلم صيد والكتابة قيده
 قيس صمودك بالحبال
 الواقعة
 فمن الحاققة أن تصيد غزالة
 وتتركها بين الخلائق
 طالقه
 وأما ما روي عن عبد الله
 ابن مسعود رضي الله
 عنه انه جئ له بكتاب
 فنسله وقال انهم اذا
 كتبوا اعتمدوا على الكتابة
 وتركوا الحفظ فيعرض
 للكتابة عارض فيفوت
 علمهم وكذا ذم ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما
 وأيده بعضهم بان الكتابة
 يمكن الزيادة فيها والنقص
 وذلك تغيير لها بخلاف
 الحفظ فهو محمول على

الان يدل دليل على امتناعه في الرابع من أدلة ثبوت وجوب كونه سبحانه وتعالى متكاملا
 اجماع الرسل والانبياء والمسلمين عليه ومنها انه سبحانه وتعالى ملك ولا يتم الملك الا بالامر ونهي
 بمقتلين وانه يجوز تردد الخلائق بين امر مطاع ونهي متبع وان كل صفة جائزة لا بد أن تستند
 الى صفة أزلية والا احتمال ما علم جوازه وان كل عالم يجد في نفسه حجة بما يطابق ما علمه
 بالضرورة وهو الكلام النفسي في الخامس الكلام المستدل عليه بالسمع هو الكلام
 النفسي لا للعبارة الحادثة المتوافقة عليها في السادس الاستدلال على كونه سبحانه وتعالى
 متكاملا راجع الى نفي النقائص وقد تقدم ما في الاستدلال في نفيها الى العقل في السابع اعترض
 الاستدلال عليه بجواز تردد الخلائق بين امر مطاع ونهي متبع بجواز استناد ترددهم بينهما
 الى جهة أمر بعضهم بضافان قيل يلزم عليه الدور أو التسلسل لنقل الكلام الى الآخر من
 الذي استند اليه الأمور المطيع له فانه يجوز أن يكون ذلك الآخر ما مورأ أيضا مطيعا لغيره
 فان كان الغير ما مورأ لزم الدور والازم التسلسل قلنا لا يلزم ذلك الا لو كان يجب أن يكون
 كل شخص أمر أو ما مورأ اماما مطلق الجواز فيكون في محضته ما سبق من كون بعضنا بامر
 بعضا من غير أن يكون الآخر ما مورأ في الثامن اعترض الفهرى الاستدلال على ذلك بان
 كل عالم يجد في نفسه حجة بما يطابق ما علمه الخ بان اثبات قضية كلية عامة تشملنا وتشمل
 الباري سبحانه وتعالى من قضايا جزئية وجدانية قد لا يسلمه الخصم وبان أخذ القضايا الكلية
 من المحسوسات والوجدانيات لا يتم الا باستقراء عادات وبان اثبات أحكام الله سبحانه وتعالى
 وصفاته لا يؤخذ من القضايا المعاديات فالوجه الاعتماد في اثباته على السمع (ولا يستغنى) يضم اليه
 وفق النون (بكونه) أي الله سبحانه وتعالى (عالم ما عن كونه) أي الله سبحانه وتعالى (سميعا بصيرا)
 وعلى عدم الاستغناء به عنها بقوله (لما) يكسر اللام وخفة الميم أي للفرق الذي (نجده) نحن
 معشر العالمين السامعين المبصرين أي ندركه في أنفسنا وبين ما يقوله (من الفرق الضرورية)
 أي المدرك بالضرورة وصلة الفرق (بين علمنا بالشيء حال غيبته) أي الشيء (عنا وبين) علمنا به
 (يتعلق سمعنا وبصرنا به) أي الشيء وصلة تعلق (قبل) بالضم عند حذف المضاف اليه ونية
 معناه أي غيبته عنا في تنبيهات في الاول لما اقتضى كلامه ان كونه سبحانه وتعالى سميعا وكونه
 سبحانه وتعالى بصيرا صفتان مستقلتان زائدتان على كونه سبحانه وتعالى عالما وذهب الكلبي
 والبصري المعتزليان الى رجوعهما الى كونه سبحانه وتعالى عالما شرعا في رده بقوله ولا يستغنى
 الخ في الثاني تبع المصنف في قوله لما تجده الخ الفخر واعترضه الفهرى بان مجرد التفرقة
 لا ينتج ان تكون التفرقة بينهما تفرقة نوعية وانما نوعان خارجان عن نوع العلم وهذا محل
 النزاع ولا مانع من رجوعها الى كثرة المتعلقات وقتها فان البصري يتعلق بالهيئات الاجتماعية
 والعلم لا يتعلق بها في حال الغيبة ولذلك يقال ليس الخبر كالبيان أو يقال له ما المانع من
 رجوع التفرقة الى محل العلمين فعند الرؤية يكون العلم حاصل بالقلب والعين وعند الغيبة يبقى
 في القلب بخلاف أمثاله ويعتمد من العين فالعتمد في السند قول الشارح آفوا واذنبت الاتصاف
 بهاتين الصفتين الخ في الثالث قوله لما نجد في أنفسنا قضية كلية مبنية على الوجدان
 لان معناها كل أحد يجد في نفسه الخ فيرد عليها اعترض الفهرى السابق على احتجاج الامام

التعويل عليها وترك النور القلبي الذي هو حقيقة العلم والفهم فمصدق عليه قوله تعالى كنزل الجبار يحمل أسفارا والحاصل
 انه ينبغي للانسان تقييد العلم بالكتابة والاشتغال به حفظا وفهما قالوا فهم سطر من خير من حفظ وقرن بكسر الواو أي جليل

وهذا قول يقدم (علما) بكسر فسكون أى معرفة (بعده) أى تعريف الفنى الذى راعاه لاحاطته بنجمة مع مسائل العلم اجالا
قط وضبطه على كثرتهم فبتصوره يامن ٦٨ الطالب فوات ما يرتجبه من تلك المسائل وضياح الوقت فيما لا يعنيه بطالب

كالعلم والارادة وهذه قديمة في التاسع في احتج مثبتوا الاحوال وانها واسطة بين الموجود
والمعدوم بان الوجود زائد على الماهية ليس موجودا والالكان له وجود وينقل الكلام
الى وجوده فيكون موجودا وله وجود وهكذا الى غير نهاية وهذا تسلسل ولا معدوم وما والا
لانصف الشيء ينقيضه اذ العدم نقيض الوجود فتعين انه متوسط بين الموجود والمعدوم وهو
المطلوب وبان السواد شارك البياض في اللونية وخالفه في السوادية فاما ان يوجد في السواد
اللونية والسوادية فيلزم قيام عرض بعرض ألا يوجد ان فيه فيلزم تركب الموجود من
المعدوم وورد الاول بان الوجود عين الموجود وتميزة أى الموجود عن غيره بصفة سلبية راجعة
الى ان أحدهما ليس الآخر والصفات السلبية عدمية لا عمل لها وفي شرح المواقف ذهب
الحكام الى ان ماهية الله سبحانه وتعالى نفس وجوده وهو مشترك بين كل الموجودات
ويعتاز وجوده عن وجود غيره بقيد عدمى وهو ان وجوده سبحانه وتعالى غير عارض لماهيته
سبحانه وتعالى فهو وجود ذاتي لا علة له ووجود سائر الماهيات عارض لها والثاني بتجويز
القيام وفيه تطرؤ ذلك انه استدلل على جواز عرض بعرض بان الحركة عرض وتتصف بالبطء
تارة والسرعة أخرى وبحث فيه بأنه ليس ثم الا الحركة والسرعة والبطء نسبيان لا تحقق لهما
في الاعيان وذلك انه ان نظرها هو أعلى تتصف هذه الحركة بالبطء وان نظرها هو تتصف
بالسرعة واستدل للجواز بان معنى قيام الشيء كون القائم مقاما والاخر ممنوعا وليس مقناه
تبعية القائم للاخر في التميز فيكون محالا في العاشر في بعض منبى الاحوال نفيا بسبب
التعليل والتعريف والمقدمات الكلية في الادلة وذلك ان نافي الحال لا يمكنه تعليل شيء شيء
لانه اذا قيل هذا عالم لقيام العلم به مثلا فصحته متوقفة على ثبوت المغايرة بين العلم والعالمية
فيصح التعليل ولا مغايرة بينهما على نفي الحال فلا يصح لانه تعليل الشيء بنفسه وان التعريف
يركب من عام وخاص بان يقال في تعريف السواد لون قابض للبصر فلا بد من مغايرة اللونية
للقابضية اذ لو كانا شيئا واحدا لما أغنى الثاني بعد الاول شيئا وكان بمنزلة لون لون فلا يميز السواد
عن سائر الالوان ونافي الحال ليس عنده معنيان متغايران ولا عام ولا خاص وانما عنده السواد
الموجود والاشتراك انما هو في العبارة فلا يمكنه تركيب حدم من جنس وفصل مثلا ولان
المقدمات الكلية ملزمة للاشتراك المعنوي ونافي الحال لا اشتراك عنده الا في اللفظ المقترح
من رد ذلك الى عبارات المحضة تعذرت عليه الحدود والبراهين ولا يسر تقيم فهم مقدمة كلية
وادراج خاص تحت عام وهذا كله واضح غير انه عند التأمل الصادق والفهم الصائب لا ينتج
المطلوب ولا يرد على نفاة الحال فانهم نفوا الحال ولم ينفوا الاعتبار الذهني الذي لا وجود له
ولا ثبوت له خارجا أصلا ولا واسطة فلا يلزمهم انسداد شيء مما هو بل يصح جميعه ويكون
كذهب المنطقيين الذين اليهم المرحع في التعليلات وتحقيق التعريفات واثبات القوانين
وتقرير البراهين والافستبعدهم من مطلق العقلاء فضلا عن العلماء والمهرة النبلاء انكار العموم
والخصوص والتعليل ونحوها مما هو من الضروريات أو جهل معناه وكيف والكميات
المشحون بها كلام الشارع وكلام العامة وغيرهم لا يصح شيء منها الا بثبوت اشتراك معنوي
وكيف لا حد انكارها وقد تعقلها اجلاف العرب وهي لا تنصرف في كلامهم في الحادى عشر في

ما هو اجنبى عنها اه من
شرح العلامة ابن كيران
على ابن عاشر قال في
المواقف وشرحها وانما
وجب تقديم تعريفه
ليكون طالبا على بصيرة
في طلبه فانه اذا تصور
بتعريفه سواء كان حادا
لفهوم اسمه أو رسماله
فقد احاط بجميعه احاطة
اجالية باعتبار امر شامل
له يضبطه ويميزه عما عداه
بخلاف ما اذا تصور
بغيره فانه وان فرض انه
يكفيه في طلبه لكنه
لا يفده بصيرة فيه فان
من ركب متن عمياء وهى
العمياء بمعنى الباطل
أوشك ان يخطى خط
عشواء وهى الناقاة التى
لا تبصر قدمها فهى
تخطى يديها كل شيء
ويقال فلان ركب العشواء
اذا خطى أمره على غير
بصيرة انتهى قال المحقق
عبد الحكيم في حاشيته
قوله بمعنى الباطل وهو
هنا التصور بغير التعريف
من الوجه الاعم أو
الاخص شبه بالركوبة
في كون كل منهما سببا
لساوك طريق الوصول
واثبت المتن والركوب في
الكلام استعارة بالكناية

وتخييل وترشيع وانما قال أوشك لانه مجرد التصور المدكور لا يخطى ما لم يشرع في العلم ثم قول المحققون
الشارح وهى الذائفة التى الخ اشارة الى توجيه مبنى الاول ان يخطى عشواء مصدر للتشبيه والاضافة للاختصاص فيكون

تشبه الخط المقول بالخط المحسوس ومبنى الثاني انه مصدر للنوع والاضافة لادنى ملائمة أى يخطب خطبا رادى قولهم فلان
ركب العشاء وهو يخطب أمر على غير بصيرة فافهم فانه مما زلت فيه الاقدام ٢٩ هـ (و) علمنا: (موضوع) للفن الذى رآه

لانه يقع امنيا زالسم
المطوب عن نفسه لا
العلوم جنس واحد وانما
تنوعت وتميزت بتغير
الموضوعات حتى انه لو لم
يكن لعلم موضوع مغاير
لموضوع علم آخر بالذات
كموضوعي النحو والطب
وهما اللفظ العربي بعد
التركيب وبدن الانسان
أو بالا اعتبار كموضوعي
المعاني والبيان وهما اللفظ
العربي المركب لكن الاول
يبحث عنه من حيث
المطابقة للحال والثاني يبحث
عنه من حيث تفاوته في
وضوح الدلالة لم يصح
كونهما علمين وتعریفهما
بتعريفين مختلفين اه
من ابن كيران قال في
المواقف وشرحها وانما
وجب تقديم موضوعه
أى التصديق بموضوعيته
ليتماز العلم المطوب عند
الطالب مزيدا متميزا ذبه
أى بالموضوع تمايز العلوم
في أنفسها وبيان ذلك
ان كمال النفس الانسانية
في قوتها الادراكية انما
هو معرفة حقائق الاشياء
وأحوالها بقدر الطاقة
البشرية ولما كانت تلك
الحقائق وأحوالها متكررة
متنوعة وكانت معرفتها

المحققون قول الشيخ الوجود عين الوجود وأراد به في الخارج وانه ليس فيه شئ هو الذات وشئ
آخر هو الوجود ولم يذكر انهم في الذهن معقولان متغايران ولا ينافي هذا القول بانه لا اشتراك
الافى اللفظ فان معناه على هذا انه ليس في الخارج أمر مشترك فيه سوى اللفظ لان الحصاص
الخارجية متباينة لتباين الكلية والخارجية في الثاني عشر المقصود من هذا الفصل اقامة
البراهين على ثبوت صفات المعاني لله سبحانه وتعالى والرد على المعتزلة الذين انكرواها مع
موافقتهم على وجوب كونه سبحانه وتعالى حيا عالما مريدا قادرا الخ قالوا هذه الاوصاف
واجبة له سبحانه وتعالى لذاته لا معنى ملازم لها قائم بذاته سبحانه وتعالى واستنوا من ذلك كونه
سبحانه وتعالى متكامل افوا فقوا على انه متكلم بكلام لكن خالفوا نأهل السنة في معنى
الكلام فجعلوه حروفا وأصواتا يتخلقها الله سبحانه وتعالى في محل آخر من الاجرام ويتكلم
سبحانه وتعالى بها ولا يقوم هذا الكلام به سبحانه وتعالى عندهم لانه حادث فغنى كونه سبحانه
وتعالى متكامل عندهم انه خالق الكلام في غيره وجاءهم هذا الفساد من حصرهم الكلام
في الحروف والاصوات وسأى تحقيق القول معهم في ذلك ان شاء الله سبحانه وتعالى واستثنى
علماء البصرة أيضا كونه سبحانه وتعالى مريدا فقالوا مريدا ارادة حادثة لا في محل فالزموا تجدد
أحوال جادثة على الازلي سبحانه وتعالى وذلك مفض لحديثه سبحانه وتعالى وقيام المعنى بنفسه
وعود حكمه الى ما لم يقم به مع عدم اختصاصه به وكلها مستحيلة وخالفوا أصلهم لعدم قولهم
مريدا لنفسه كقولهم في سائر الصفات فاجابوا بانه لو كان مريدا لنفسه لم يريده كل ممكن
وأصلهم خروج كثير من الممكنات كالمعاصي عنها تعالى الله عن ان يكون في ملكه ما لا يريد
وما تخيلوه في ذلك باطل اذ ارادته سبحانه وتعالى عامة التعلق بكل ممكن ويأتى برهانه
وتحكمهم بان النفسى هو الذى يع لا ينبغي فسادة وقد نقضوه في القادرية لانهم انه سبحانه
وتعالى قادر بنفسه وان افعال العباد الاختيارية غير مقدورة عندهم لله سبحانه وتعالى وأيضا
يلزمهم التسلسل في حدوث الارادة من حيث انها حادثة اختصت بوجودها لا عن عدم
و زمان معين بدلا عن غيره فتفتقر الى ارادة حادثة ثم ينقل الكلام اليها يلزم فيها ما يلزم في
الاولى وهكذا أبدا ولذا قال مشايخنا كل صفة يتوقف العقل عليها فالقول بحدوثها يؤدى الى
التسلسل وجوابهم بان الارادة لا تترادف ان الشهوة لا تشتهى ظاهر الفساد فان الارادة
الحادثة وجد فيها دليل الاقتدار الى ارادة أخرى والدليل العقلي محال وجوده بدون مدلوله
ولادليل على اقتدار الشهوة الى شهوة فيجوز ان تشتهى وان لا تشتهى وقد وقع الامران
فالشهوة يجوز ان تشتهى والارادة الحادثة يجب تعلق الارادة بها يلزم قيام الحادث بذاته
سبحانه وتعالى لقولهم بقيام حال الارادة الحادثة به سبحانه وتعالى وذلك مفض لحديثه سبحانه
وتعالى اذ افرق في الدلالة على الحدوث بين تجدد الحال المبتوى على ذاته سبحانه وتعالى وبين
تجدد المعنى الموجب لها عليه سبحانه وتعالى في الثالث عشر انكر الكعبي والبخارى واتباعهما
هذه الصفة أصلا وتاولوا كونه مريدا للورد السمع به فقال الكعبي معناه بالنسبة الى افعال
انه خالقها ومنشئها بالنسبة الى افعال عبادة انه أمر بها وقال البخارى معنى كونه مريدا انه غير
مستكره ولا مغلوب وفسر الصفة الوجودية المتعلقة بصفة سليمة لا تعلق لها أصلا بتغير

مختلطة منتشرة متعسرة وغير مستحسنة اقتضى حسن التعلم وتسهيله ان نجعل مضبوطة متميزة تنصدي لذلك الاوائل
فهي الاحوال والاعراض الذاتية المتعلقة بشئ واحدا ما مطاقا أو من جهة واحدة أو بأشياء متميزة تناسبا بمعتقداته سواء

كان في ذاتي أو عرضي علما واحدا ودونوه على حدة وسما ذلك الشيء أو تلك الأشياء موضوعا لذلك العلم لان موضوعات مسائله راجعة اليه فصارت عندهم ٧٠ كل طائفة من الاحوال متشاركة في موضوع علمها متفردة بمات في نفسه

عن طائفة أخرى متشاركة في موضوع آخر فجاءت علومهم متميزة في أنفسهم بموضوعاتها وسلكت الاواخر أيضا هذه الطريقة في علومهم -م وهو أمر استحسناني اذ لا مانع عقلا من ان تعد كل مسألة علما برأسه وتفرد بالتعليم ولا من ان تعد مسائل كثيرة غير متشاركة في موضوع واحد سواء كانت متناسبة من وجه آخر أو لا علما واحدا وتفرد بالتدوين انتهى قال المحقق الصبان في حاشيته على ملوئ السلم موضوع العلم ما يبحث فيه عن عوارض الذاتية كبدن الانسان لعلم الطب فانه يبحث فيه عما يعرض له من حيث الصحة والمرض وكالكلمات العربية لعلم النحو فانه يبحث فيه عما يعرض لها من حيث الاعراب والبناء والعوارض الذاتية ثلاثة أقسام ما يلحق الشيء ذاته كالنجم أي ادراك الامور الغريبة الخفية السبب اللاحق للانسان لذاته وما يلحق الشيء لجزئه كالحركة بالارادة اللاحقة للانسان بواسطة انه حيوان وما يلحق الشيء

من اتصف بها والدليل على رده هذا المذهب هو الدليل على ثبوت كونه سبحانه وتعالى مريدا في الاربعة عشر انكر الفلاسفة صفات المعاني والمعنوية كلها قالوا لا يتصف الا بصفة سليمة بان سموه عاقلا لذاته أي مجردا عن المادة أو بصفة اضافية كنسبتهم له مبدأ العالم أو بصفة مركبة من سلب واصافة بان سموه جواد أي معطي ما لا يحصى وقد سلكت المعتزلة مسلكهم بتغيير ما نفوذ الله سبحانه وتعالى من الفتن المضلة والاهواء المرذية واحيانا الله سبحانه وتعالى وأمانتنا على اتباع السنة والالتزام بعلمته وتوقيفه ما يكون لنا في الدنيا والاخرة أعظم جنة آمين يا رب العالمين (اما) بكسر الهمزة وشدة الميم حرف تفصيل لعله تلازم المعنوية والمعاني المتقدم في قوله يتعين ان تكون هذه الاوصاف السبع تلازمها معان تقوم بذاته سبحانه وتعالى فيكون قادرا بقدرة الخ (لتحقق) بكسر لام التعليل لعله تلازمها أي ثبوت (تلازمها) أي المعنوية والمعاني وتنازع تحقق وتلازم (في الشاهد) أي المشاهد وهو الانسان مثلالان المعتزلة وافقونا في كونه حيا بجمية قائمة به وعالم بالمعنى قائم به الخ وقالوا في الواجب فقالوا حيا بذاته عالم بذاته الخ فالزمن ان قياس الواجب على الشاهد يقتضي ان الواجب حي بجمية قائمة به وعالم بعلم قائم به الخ ويبحث بانالم تحقق تلازمها في الشاهد وأجيب بانه عبر بالتحقق لاعتراق الخصم بتلازمهما فيه (واما) بكسر الهمزة وشدة الميم (لانها) أي المعاني وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (لوثبت بالذات) أي ذات الله سبحانه وتعالى بدون معنى قائم بها بان الذات هي الحياة والعلم الخ (للازم ان تكون الذات قدرة) و (ارادة) و (علمائهم) يكون (كذلك) أي المذكور من العلم والارادة والقدرة في لزوم كون الذات عين الصفة (ما) أي الصفات التي (بمدها) أي القدرة والارادة والعلم في الذكور والعدم وعلل لزوم كون الذات قدرة ارادة علميا بقوله (لثبوت خاصية هذه الصفات) من الانكشاف بالنسبة للعلم والسمع والبصر وإيجاد كل ممكن واعدا به بالنسبة للقدرة وتخصيص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه بدلا عن مقابلة بالنسبة للارادة وصلة ثبوت (لها) أي الذات وما ثبتت له خاصية الشيء فهو ذلك الشيء بعينه وقد تقرر ان الاشتراك في الاخص الذاتي يستلزم الاشتراك في الاعم الذاتي (وكون الشيء الواحد ذاتا) قائما بنفسه (معنى قائما) بغيره وخبر كون من حيث كونه مبتدأ (محال) وعلل الاستحالة بقوله (لانه) أي الشأن يلزم ان يضاد الشيء من حيث كونه معنى آخر بينه وبينه غاية الخلاف بحيث لا يمكن اجتماعهما لان حقيقة الضدين معنيان وجوديان بينهما غاية الخلاف بحيث لا يجتمعان وقد يرتفعان (وان لا يضاد) غيره من حيث كونه ذاتا (و) يلزم (ان يستلزم وجود محال) يقوم هو به من حيث كونه معنى (و) ان (لا يستلزمه) أي وجود المحال من حيث كونه ذاتا قائما بنفسه (وذلك) أي المذكور من المضادة وعدمها واستلزام وجود المحال وعدمه (جمع بين) أمرين (متنافيين و) يلزم (ان يكون الوجودان) أي وجود الذات ووجود المعاني السبعة وخبر يكون الوجودان (وجودا واحدا) وصلة يلزم (على القول بنفي) كذا في النسخ وصوابه بثبوت (الاحوال) لان اللوازم المتقدمة كلها انما تلزم على ثبوت الاحوال لا على نفيها والله سبحانه وتعالى أعلم (وأصل

لخارج عنه مساو كالضلع الاحق للانسان بواسطة نه متجيب فان المتجيب مساو للانسان اذ لا يوجد (ذلك) فرد منه لا يتجيب فانه يعرض للاطفال في المهد ولذا يصحكون وانما سميت الثلاثة اعراضا ذاتية لاستنادها الى ذات المعروض

أي نسبته إلى ذاته نسبة قوية أما الأول فظاهر وأما الثاني فلأن الجزء داخل في الذات والمستند إلى ما في الذات مستند إلى الذات في الجملة أي باعتبار بعض أجزائها أو أيا الثالث فلأن المساوي مستند إلى ذات المعروف ٧١ والمستند إلى المستند إلى شيء

مستند إلى ذلك الشيء
فيكون العارض أيضا
مستندا إلى الذات
والاحتمال بالذاتية عن
العارض الغريبة وهي
أيضا ثلاثة أقسام ما يعرض
لشيء خارج عنه أعم مطلقا
منه كالحركة اللاحقة
للأبيض بواسطة أنه جسم
فإن الجسم خارج عن
مفهوم الأبيض إذ مفهومه
شيء ثبت له الأبيض وهو
أعم من الأبيض وما يعرض
له خارج عنه أخص مطلقا
كالضحك العارض للحيوان
بواسطة أنه إنسان وإن كان
عروضه للإنسان بواسطة
لتعجب وما يعرض له خارج
عنه مبان كالحرارة
العارضة للنار بسبب النار
لكن التمثيل بهذا المثال
تخييل لأن النار ليست
واسطة في العروض بل في
الثبوت إذا الحرارة القائمة
بالماء غير الحرارة القائمة
بالنار والتمثيل الصحيح
كللون العارض للجسم
بواسطة السطح كما في شرح
المطالع زاد بعضهم رابعا
وهو ما يعرض له خارج
عنه أعم من وجه كالضحك
لعارض للأبيض بواسطة
نه إنسان وكثير بقى البصر
العارض للثوب بواسطة

ذلك) أي ما تضمنه قوله وكون الشيء الواحد ذاتا بمعنى محال (المسئلة المشهورة) أي بين
العقلاء (بسواد حلالة) بتكوين الكامتين على أن الثانية بيان للذات وبلا تبيين فهمها
مركبين تركيبا جيا كما في بيت بيت واحد عشر أي بهذا الاسم يعني أن مبنى الكلام في منع
اجتماع خاصتي صفتين لشيء واحد على هذه المسئلة المشهورة بين العقلاء بسواد حلالة مثلا
وذلك أنهم اختلفوا هل يجوز ثبوت خاصتي عرضين مختلفين لشيء واحد كسواد حلالة
أم لا فالذي أحاله وهو الحق الذي لا هرية فيه طرد المتع في الصفات الأزلية ودليل المحققين
على إبطال سواد حلالة أنه يلزمه ثبوت التضاد بين شيئين ونفيه بينهما فإن السواد لا يضاف
الحلالة ويضاف للبياض والحلالة لا تضاد السواد وتضاد المرارة فإن اجتمعت الخاصيتان
لشيء واحد ثبت التضاد بين الشيتين واتفى والحاصل أنه إذا قيل عالم بذاته الخ لم يزل كونه الذات
حياة وعلم وأرادة الخ وكون الحياة وعلم وأرادة الخ وكون العلم أرادة وقدرة الخ وكذا سائر
المعاني وذلك كله محال وحالة كون الذات صفة وكون الصفة صفة أخرى مبنية على شيء آخر
وهو أن السواد مثلا هل يصح عقلا كونه نفس الحلالة أم لا فن قال لا يصح قال كون الذات
صفة وكون الصفة صفة أخرى محال ويبانه أن السواد من حيث أنه سواد يضاف للبياض
ولا يضاف للحلالة ومن حيث أنه حلالة لا يضاف للبياض فيلزم كون السواد مضادا للبياض
وكونه ليس مضادا له والسواد من حيث أنه حلالة يضاف للمرارة ومن حيث أنه سواد
لا يضاف لها فيلزم أن السواد مضاد للمرارة وغير مضاد لها فينتهي إلى الأول فيوافق المعتزلة أهل
السنة على أن الإنسان المشاهد العالم عالم بعلم قائمه والمريد مريد بارادة قائمه والقادر قادر
بقدره قائمه وهكذا الخ والسميع والبصير والمتكلم فالزمهم أهل السنة قياس الواجب
سبحانه وتعالى على المشاهد وإن الواجب سبحانه وتعالى حي ببقاء قائمه وعالم بعلم قائمه
ومريد بارادة قائمه وقادر بقدره كذلك وسميع بسمع وبصير ببصر ومتكلم بكلام كذلك
لأن الله سبحانه وتعالى أمرنا بقياس الواجب على المشاهد وجعله سببا وسيلة لاثبات صفات
الواجب قال سبحانه وتعالى فاعلموا أني أول البصائر أي قيسوا البياض إلى قيسوا البياض فاعلموا أني أول البصائر فاعلموا
تقدر وأولا تعتمدوا على غير الله سبحانه وتعالى واسد تدل به على أن القياس حجة من حيث أنه
أمر بالمجازة من حال إلى حال وجلها علم في حكم لما بينهما من المشاركة المقتضية له على ما قررنا
في الكتب الأصولية واعتبر الأصوليون القياس دليلا وأصلا من أصول الشريعة وقالوا
الحكم المستفاد به حكم الله سبحانه وتعالى فإذا كانت عالمية المشاهد لا بد لها من علم قائم به فعلمية
الواجب سبحانه وتعالى لا بد لها من علم قائم به وكذا الباقي إذا فرق بينهما في الذات في شرط
القياس وجود جامع بين المقيس وهو الواجب سبحانه وتعالى والمقيس عليه في الحكم المقيس
فيه والأدنى إلى التعطيل بنفي الكمالات المختصة بالواجب بانتقائها عن المشاهد والتشبيه
بأثبت صفات المشاهد للواجب سبحانه وتعالى مع استحقاقها عليه سبحانه وتعالى في الثالث
قال المتكلمون الجوامع أربعة الأول جامع بالحقيقة أي مصورها بإطلاق اللفظ الدال على
الحقيقة التي اندرج فيها الواجب والحادث على كل منهما كلفظ عالم فإن معناه الحقيقي من
قام به علم وقد أطلق على الحادث الذي قام به علم وعلى الواجب سبحانه وتعالى فلزم أن معناه فيه

انه أبيض انتهى وقوله (تلا) أي تنع تكملة للبيت (و) علماء (واضح) للفتن الذي أرادته لان معرفته محاله دخل في دواعي
الاقبال (و) علماء (نفسه) بين الفن الذي رآه وسائر الفنون لان معرفتها يطالع على أن العلم المطلوب يستفاد من علم آخر فيكون

الاخر اعلی او يستعمل منه آخر فيكون الاخر اسفل وكل علم كانت مسائله المطلوبة فيه بالبرهان مبادئ علم آخر تؤخذ منه مسألة فيتوقف الثاني على الاولسمى ٧٢ الاول اعلی وکلیا للثاني والثاني اسفل وجزئيا للاول کعلم الحساب مع

علم العالم قائم به سبحانه وتعالى وهذه الحجة عمدة من نفي الاحوال والثاني جامع بالدليل كقولهم احكام الفعل واتقانه واجبا ته دليل عقلي في المشاهدة على ان لغاؤه علمه علمه والله سبحانه وتعالى محكم متقن مجيد لا فعالة فدل على انه علمها والثالث الجامع بالشرط أى المشروط كقولهم الله سبحانه وتعالى مرید لا فعالة وكل مرید لا فعال قاصدها والقصد مشروط بالعلم فالله سبحانه وتعالى له علم والاثبت المشروط يدون شرطه وهو محال وذلك ان الحادث المرید من قصد الفعل والقصد شرطه العلم والله سبحانه وتعالى متصف بكونه مریدا أى قاصدا واذا كان القصد مشروطا بالعلم في الحادث فالقصد في حق الله سبحانه وتعالى كذلك ثبت له العلم بجامع القصد في كل فالعزم من الاستدلال على ثبوت العلم لله سبحانه وتعالى بجامع القصد المشروط بالعلم والاثبت هو الشرط الذى هو العلم والرابع الجامع بالعلية أى المصورم وهو عمدة مثبت الاحوال وحاصله ان المعاني والمعنوية كالعلم والعالمية متلازمان في الشاهد والمعنوية مترتبة على المعاني وقد أثبت المعنوية لله سبحانه وتعالى فبيلزم من ذواته سبحانه وتعالى ثبوت المعاني له سبحانه وتعالى ولو صح ثبوت عالمية ولا علم اصح ثبوت علم ولا عالمية ولم يقله أحد في الرابع أشار الى هذا البرهان وهى طريق التلازم بقوله اما التحقق تلازمهما أى الاوصاف السبعة المعنوية وصفات المعاني في الشاهد وقوله لتحقيق متعلق بقوله قبله تلازمهما في الخامس كقولهم الاحكام أى المعنوية عللت في الشاهد بجوازها وهو مثبت في احكامه سبحانه وتعالى الزام بعكس الدليل وهو لا يلزم وذلك ان من القواعد العقلية ان الدليل يلزم اطراده أى كونه يلزم من وجوده وجود مدلوله ولا يلزم انعكاسه أى كونه يلزم من عدمه عدم مدلوله الا ترى ان العالم بفتح الازم دليل على وجود الله سبحانه وتعالى وقد كان الله سبحانه وتعالى ولا عالم معه واستدل المعتزلة على كون المعنوية معللة بالمعاني في الشاهد بجواز المعنوية فيه وقالوا لا تعلل المعنوية بالمعاني في الواجب بعدم جواز المعنوية في حقه سبحانه وتعالى فجعلوا عدم الجواز الذى هو الدليل دالا على عدم التعليل وحكموا بان الدليل يلزم من عدمه عدم مدلوله وهذا باطل وابطال لعكس العلة وهو لازم وذلك ان من القواعد العقلية ان العلة يلزم اطرادها أى كونه يلزم من وجودها وجود مدلولها وانعكاسها أى كونه يلزم من عدمها عدم مدلولها وقالت المعتزلة المعنوية معللة بالمعاني في الشاهد وأثبتوا المعنوية لله سبحانه وتعالى ونفوا عنه المعاني فثبتوا المعالول مع انتفاء ملته فلم يمتهم عدم انعكاس وهو باطل فقد عكسوا القاعدتين العقليتين في السادس كقولهم والاما لان الونيت بالذات الحد دليل آخر على ثبوت المعاني تقريره لو ثبتت الصفات السميع بالذات بدون معان فاعلم باللازم كون الذات حيا وعلماء واردة وقدرة الخ وبيان الملازمة انه قد تنورا الاشتراك في الاخص الداني وهو الفصل يلزمه الاشتراك في الاعم الذاتى وهو الجنس فبيلزم من الاشتراك في الناطقية مثلا الاشتراك في الحيوانية وحقنة الانسان حيوان ناطق فبيلزم ان المشارك لفرد من افراد الانسان في الناطقية نسان لانه حيوان ناطق وتثبت على قولهم للذات العلية خاصة العلم وهو يتعلق العام على وجه الكشف وخاصة القدرة وهونائى ايجاد كل ممكن بهما مشتركة ذاتى عام وهو كونهما صفة والاشتراك في الاخص الذاتى يستلزم الاشتراك في الاعم فبيلزم ان الذات هى العلم وهى القدرة وحاصله ان كل صفة لها وصف ذاتى عام وهو كونه صفة ووصف ذاتى خاص وهو كونها

علم الفرائض وكالمناطق مع الكلام فلوتوقف علم على ثان وثان على ثالث كان المتوسط اعلی وکلیا باعتبار ما تحته واسفل وجزئيا باعتبار ما فوقه كعلم البيان يتوقف على النحو فيكون اسفل وجزئيا للنحو لان مسائل النحو تؤخذ في البيان مسألة وتنبنى عليها مسائل البيان ويتوقف عليه التفسير فيكون علم البيان اعلی وکلیا بالنسبة الى التفسير والمراد بالبيان ما يشمل المعاني أفاده ابن كيران (و) علماء (ما) أى الشئ الذى (استمد) لواضع الفن الذى رآه (منه) عاندا لانه يعرف من ائب العلوم فيطلع ما حقه ان يقدم في الطلب وما حقه ان يؤخر وهو ما تنبى عليه مسائله من أمور تصورية أو تصديقية فالتمسورية حدود أشياء تستعمل في ذلك العلم ويكثر دورها فيه وبها يتصرف في مسائله مثالها في العلم الذى نحن بصدده حد الحكم العقلي والواجب والمستحيل والجائز والجوهر والعرض والقديم والحادث والعالم والازل وما لا ينزل ونحو ذلك والتصديقية قضايا

يتألف منها أقضية منتجة لمسائل العلم وهى ام ضرورية وهى المبادئ على الاطلاق لانه يبرهن بها متعلق في كل علم كقولك النقيصان لا يجتمعان ولا يرتفعان والضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان والكل أعظم من جزئه واما نظرية

لكن تؤخذ مسألة عند الثمرو في مسائل العلم لان من شأنه ان يبرهن عليها في علم آخر فتكون مسائل له ومبادئ لهذا مثالها فيما نحن بصدده قولنا ما ثبت قدمه استحالة عدمه والعرض لا يبق زمانين ولا ٧٣ يقوم بالعرض ولا يمحلي والمعدوم

ليس بشئ ويعتنع تدخل
الاجسام ولا واسطة بين
الوجود والعدم ومسائل
المنطق فانما استدلالها هذا
العلم أفاده السلامة ابن
كيران (و) علما (ب) فضله
أي شرف الفن الذي رآه
لان معرفته من دواعي
الاقبال ونشاط الطالب
فيسهل عليه الطلب قال في
المواقف وشرحها المقصد
الرابع مرتبة أي شرفه
وانما وجب تقديم مرتبة
العلم الذي يطلب ان يشع
فيه ليعرف قدره ورتبته
فيما بين العلوم فيوفي
حقه من الجد والاعتناء
في اكتسابه واقتنائه اه
(و) علما: (عك) شرعي
للاشتغال بالفن الذي
رآه لان الطالب مع
جهله ربما وقع في غموم
أو مكروه فاذا علم الحكم
أحجم أو يعرض عن واجب
أو مندوب فاذا علمه أقدم
وزداد نشاطا ورغبة
وقوله (يعقد) بضم الياء وفتح
الميم تكملة للبيت (و) علما
(ب) اسم للفن الذي رآه
لان ما لا يعرف اسمه قالوا
لا يحسن طلبه ادبال اسم
بتأني الاخبار عن المسمى
والاخبار به قال في المواقف
وشرحها المقصد السادس

متعلق التعلق الخاص بها والذات لما ثبت لها الوصف الخاص وهو التعلق الخاص ثبت لها
الوصف العام وهو الكون صفة لان الاشتراك في الخاص يستلزم الاشتراك في العام فالعلم
صفة متعلقه تعلقا خاصا وقد ثبت هذا التعلق للذات فلزم كونها نفس صفة العلم وكذا يقال في
باقيها وهذا الالتزام الزم على أصل المعتزلة فان الاشتراك في الخاص يوجب الاشتراك في العام
عندهم أي هو علة له ونحن قلنا لا يلزمه وليس علة له ويلزم على كلا القولين ان الذات التي ثبت
لها في نفسها خواص تلك المعاني يجب ان تكون انفس تلك المعاني في السابغ في بيان بطلان
التالي وهو لزوم كون الذات من تلك المعاني انه يلزمه لوازم كلها مستحيلة أحدها كون الذات
ضد الشيء غير ضده وذلك انه اذا كانت نفس المعنى وهو العلم لزم ان تضاد الجهل من حيث
كونه علما وان لا تضاده من حيث كونها ذاتا لان تضاد الجهل ولا غيره لان التضاد
من خواص المعاني فلا تنصف الذات به وافهم مثل هذا في باقي الصفات الشان من اللوازم
وجود المحل وعدم وجوده وذلك ان المعنى مستلزم وجود المحل والذات ملزمة لعدمه قال
كانت الذات نفس المعنى لزم وجود لازمهما المذكورين لاستحالة وجود الملزوم بدون لازمه
الثالث من اللوازم اتحاد الوجودين بل الوجودات أي صيرورتها وجودا واحدا لان الذات
اذا كانت عين الصفات فقد اتحد وجودها بوجودها أي صار الجميع وجودا واحدا وقد منا
برهان استحالة وهو ان الشيء لو اتحد بغيره أي صار معه شيئا واحدا فلا يخلو اما ان تنعدم
حقيقة كل منهما أو توجدا وتنعدم حقيقة أحدهما دون الآخر والاقسام كلها باطلة فالاتحاد
المقسم اليها باطل ضرورة انحصاره في أقسام باطلة اما بطلان انعدام الحقيقتين فلانه يستلزم
كون الوجود غيرهما واتحداهما يستلزم وجودهما واما بطلان وجودهما معا فلانه يوجب
كون الوجود اثنين والاتحاد يوجب كون الوجود واحدا واما بطلان وجود أحدهما دون
الآخر فلان الاتحاد يقتضي تحقق الوجود لكل واحد منهما على وجه لا تعدد فيه ولا عدم
أحدهما وبقاء الآخر ويلزم أيضا على اتحاد الصفات اجتماع لوازمها المتناقضة في شئ فان
بعضها يتعلق وبعضها لا يتعلق وبعضها يؤثر وبعضها لا يؤثر وبعضها يصادم ولا يصادم الآخر
وبالجملة فالاتحاد شئ مع غيره لا يعقل مطلقا والى أول هذه اللوازم أشار بقوله لانه يلزم أن
يصادم وأن لا يصادم والى ثانيه بقوله وان يستلزم وجود محل ولا يستلزمه والى ثالثه بقوله وان
يكون الوجود قافا أكثر وجودا واحدا في الثامن في قوله وأصل ذلك المسئلة المشهورة بسواد
حلاوة معناه ان مبنى الكلام في منع اجتماع خاصتي الصفتين أو الصفات لشيء واحد على
هذه المسئلة المشهورة وذلك أن العقلاء اختلفوا هل يجوز كون خاصيتين لعرضين مختلفين
ثابتين لشيء واحد كسواد حلاوة أو لا فاذي أحال ذلك وهو الحق الذي لا مريبة فيه طرده
في الصفة الازلية ودليل المحققين على بطلان سواد حلاوة انه يلزمه ثبوت التضاد ونفيه في
موضوع واحد فان السواد لا يصادم الحلاوة ويصادم البياض والحلاوة لا تضاده فان اجتمعت
الخاصيتان لذات واحدة اجتمع التضاد وعدمه وهو محال في التاسع في المقترح مسئلة سواد
حلاوة انما يلزم على ثبوت الاحوال اما على نفيها وان خص وصف الشيء وجوده فحصل
القول باجتماع خاصتي عرضي لذات واحدة كون الوجودين وجودا واحدا وهو محال وهذا

١٠ هدايه تسميته وانما وجب تقديمها لان في بيان سمية العلم الذي يتوجه الى تحصيله مزيد اطلاع على حالة
تفنى الطالب مع ما سبق الى مال استبصاره في شأنه اه (و) علما: (ما) أي الشيء الذي (أفاده) الفن الذي رآه لان البحث مع

سجّل الفائدة عبث وضلال ومع علم واحد ونشاط ان كانت مهمة قال في المواقف وشرحها المقصد الثالث فائدة ثلثا واجب
تقديم فائدة العلم الذي يراد أن يشرع ٧٤ فيه دفعا لعبث فان الطالب ان لم يعتقد فيه فائدة أصلا لم يتصور منه الشروع فيه قط

وذلك لظهوره لم يتعرض
له وان اعتقد فيه فائدة
غير ما هي فائدته أمكنه
الشروع فيه الا أنه لا يترب
عليه ما اعتقده بل ما هو
فائدته ورعا لم تكن
موافقة لغرضه فيعده سعيه
في تحصيله عبثا عرفا
وليزداد عطف على دفعا
ورغبة فيه اذا كان ذلك العلم
مهما للطالب بسبب
فائدته التي عرفها فيوفيه
حقه من الجد والاجتهاد
في تحصيله بحسب تلك
الفائدة (و) علماء (المسائل) *
للن الذي راعاه قال في
شرح المواقف واثا واجب
تقديم الاشارة الاجاليد
الى مسائل العلم الذي يطالب
الشروع فيه ليتنبه
الطالب على ما يتوجه
اليه من المطالب تنبها
موجبا لمزيد استبصاره في
طلبها (فتلك) المذكورات
التي تعلم أولا (عشر) لدراسة
(المنها) بضم الميم أي ما يقتناه
رائم الفن صلة (وسائل)
اذ بعلمها يكون ذلك الرام
على كمال بصيرة فيما رامه
ويتبره عن غيره بحيث
لا يلتبس عليه (وبعضهم)
أي العلماء (منها) أي العشرة
حال من البعض (على
البعض) صلة (اقتصر) *

كاه مطرد في الصفات الازلية فلو ثبت لشيء واحد خاصيتها العلم والقدرة للزم منه أن يضاد الجهل
ولا يضاده وهو محال وكون الوجودين وجودا واحدا وهو محال قالوا أي المعتزلة النافون
المعاني يلزم من وجودها أي المعاني تعليل الواجب عقلا أي المعنوية أي كونها معللة
بالمعاني في ذلك أي التعليل يستلزم جوازه أي كون الواجب جائزا وهذا محال فلزم منه
وهو وجود المعاني محال فثبت نقيضه وهو عدمها قلنا في معشر أهل السنة في جواب هذه
الشبهة معنى التعليل هنا أي في قولنا صفات المعاني علل للمعنوية التلازم الأولى
الاستلزام أي استلزام المعاني المعنوية لا لإفادة العلة أي المعاني معلولها أي المعنوية
في الثبوت وحاصله اننا لنسلم ان تعليل الواجب باطل مطلقا لان المراد به الاستلزام ولا محذور
في استلزام بعض صفات الواجب بعضها وليس المراد به إفادة العلة معلولها ثبوته المستلزمة
جوازه فالاستثنائية باطلة لطلان دليلها تنبيهات الاول في تقرير الشبهة لو وجدت المعاني
للزم تعليل المعنوية الواجبة والتالي باطل فقدمه باطل والملازمة ظاهرة وأما بطلان التالي
فلان الواجب لو علل لكان محكما من حيث أن ثبوته حينئذ يكون مستفادا من غيره فيكون
له العدم باعتبار ذاته يعني انه لو خلى وذاته لكان معدوما وهذه حقيقة الممكن والامكان ينشأ
الوجوب لا محالة وأيضا فالله سبحانه وتعالى لا يتصف بصفة ممكنة فكون الشيء واجبا لا يجمع
كونه معللا الثاني في تقرير جواب أهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم عن هذه الشبهة
انهم منعوا الاستثنائية التي في القياس الاول أي قولهم لو وجدت المعاني للزم تعليل المعنوية
وبين منعها ان التعليل اذا اطلق في صفات الله سبحانه وتعالى على ثبوت الاحوال فليس
معناه الاستلزام أي هذه الصفة الواجبة لله سبحانه وتعالى كالعالم تستلزم صفة أخرى واجبة
له سبحانه وتعالى تسمى حالا كالعالمية وليس معناه ان صفة العلم أفادت صفة العالمية الثبوت
بعد ان كانت العالمية معدومة والالزام سبق العلم على العالمية ضرورة سبق المؤثر على أثره
ويلزم أيضا اتصافه سبحانه وتعالى بالحوادث وذلك كله محال واذ رجع التعليل الى معنى
الاستلزام لم يلزم منه تأثير العلة في معلولها لان التلازم كما يعقل بين الممكنين من غير تأثير
لاحدهما في الآخر كذا لازم الجوهر والعرض يعقل بين الواجبين من غير تأثير أيضا
كالاستلزام بين علمه وأرادته سبحانه وتعالى وبين علمه وكلامه وبين علمه وعالميته على أن العالمية
حال ثابتة والى هذا الجواب أشار بقوله قلنا معنى التعليل الخ في الثالث أشار بقوله هنا الى
اختلاف أصحابنا في معنى تعليل الاحوال المعنوية في الشاهد فاذا خلق الله سبحانه وتعالى
علما في الذات ولزمه ثبوت عالميته على ثبوت الحال فهل خلق الله سبحانه وتعالى المعنى والحال
اللازمة له أو انما خلق المعنى والمعنى لاستلزامه الحال وعدم تعلقه بدونه هو الذي أفاد ثبوت
الحال فذهب المحققون الى الاول وهو الحق الذي لا شك فيه ومعنى التعليل عندهم في الشاهد
والواجب الاستلزام في النفي والاثبات لا غير والقول بأن الله سبحانه وتعالى خلق المعنى ولم
يخلق الحال والمعنى هو الموجب للحال باطل قطعان المعنى ان أثبت الحال مع تقدمه عليها لزم
تأخر المعلول عن علته بالزمان وهو محال وان صاحب الزم عدم تقدم المؤثر على أثره وهو محال
والحكم اذ ليس اسناد وجود المعنى لله سبحانه وتعالى واثبات الحال للمعنى أولى من اسناد ثبوت

والبعض المقتصر عليه ثلاثة الحد والموضوع والفائدة لان الشروع الذي يكون على بصيرة متوقف عليها الحال
كما سبق ايضا (ومن) يتخفون اسم شرط أي شخص (يكن يدرى) أي يعرف (جميعها) أي العشرة (اتقصر)

أى فاق وزاد على من اقتصر على بعضها لان شروعه حينئذ فيما رامه يكون على كمال البصيرة كما سبق اما حده فهو علم باحكام
الالوهية وارسال الرسل وصدقهم في جميع اخبارهم وما يتوقف عليه شئ من ٧٥ ذلك خاص به وعلم ادلتها بقوة هي

منظنة لرد الشبهات وحل
الشكوك افاذه الامام
ابن عرفه رحمه الله تعالى
وقوله علم جنس شمل علم
الكلام وغيره من العلوم
يطابق على القواعد المدونة
وعلى ادراكها وعلى الملكية
الحاصلة منه والمناسب
هنا المعنى الاول وقوله
باحكام بفتح الهمزة جمع
حكم واصله فصل مخرج
سائر العلوم والاحكام
النسب التامة والبناء
للإلابة من ملائمة المتعلق
بكسر اللام للمتعلق بفتحها
والمراد باحكام الالوهية
الاحكام التي تضمنتها
واقتضتها الالوهية مثل
نسبة الوجود والقدم
والبقاء وسائر الصفات
وقوله وارسال الرسل عطف
على الالوهية أى وعلم
باحكام ارسال الرسل أى
الاحكام التي تضمنها الارسال
من وجوب الصدق والامانة
والتبليغ وسائر الصفات
فان قيل فعلى هذا لا حاجة
بقوله وصدقهم قيل صرح
به وان دخل في الارسال
ليرتب عليه قوله في جميع
الخ وقوله وصدقهم أى
الرسل ولم يذكر الانبياء
امالاه مشى على ترادفهما
واما الاختصاص الرسل

الحال لله سبحانه وتعالى وتموت المعنى للحال بل طاب الحال للمعنى أقوى من طاب المعنى له لان
الحال لا تعقل متميزة الابعاد باعتبار معناها الذي استلزمها بخلاف العكس فان اجابوا بترجى العلة في
التأثير بكونها أصلا فيرد بانها لا ملازمة بين الشئ أصلا وكونه مؤثرا وانما يصح التأثير لمن
وجبت له صفات الالوهية من كمال العلم والارادة والقدرة والحياة والوحدانية الى غير ذلك
من الصفات التي لا تنطبق الا بالله سبحانه وتعالى ولو كان كون الشئ أصلا لغيره مقتضيا استقلاله
بأبواب غيره الملازم له للزم استقلال الجواهر بايجاد الاعراض وهذا معلوم البطلان وبالجملة
فهذا القول باطل وعلى فرض صحته فانه يصح في صفاتنا الدنيا: نهى وأحوالها وأما صفاته
سبحانه وتعالى فكما هو واجبة ومن لازم الواجب وجوب قدمه وبقائه اذ الوجوب عدم قبول
الاتقاء لاسبقا ولا لاحقا وفي هذا تحقق قدمه وبقائه فلا يصح اسناده لفاعل أصلا فلا معنى
لتعليقه ان أطلق الالزامية لغيره **الاربع** احتجت الفلاسفة على نفي الصفات بقرب من
شبهة المعتزلة السابقة فقالوا لو وجدت الصفات للزم اقتقارها الى الذات لاستحالة قيامها
بنفسها والى بعضها ذل الحياة شرط في العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام
والاقتقار ينافي الوجوب والجواب منع الملازمة فان الاقتقار الى الغير يقتضي الحدوث
ونحن قلنا صفات الله سبحانه وتعالى كلها واجبة الوجود غنية عن المقتضى باطلاق وان أردتم
بالاقتقار الملازمة وعدم انفكاك أحد الوجودين عن الآخر منعنا الاستثنائية والاقتقار
بهذا المعنى لا ينافي الوجوب ولا يستلزم الامكان الذي لا يتحقق الا بصحة الارتفاع واذا كان
المتلازمان واجبين فلا يصح في العقل ارتفاعهما ولا ارتفاع أحدهما فلا امكان ولا احتياج
لكل منهما فانه كواغا لفظي الاقتقار والامكان الموهومين الاحتياج الى مؤثر الذي تقررت
استحالة وقولوا كل موجودين متلازمين لا يصح في العقل ارتفاعهما ولا ارتفاع أحدهما
فوجودهما محال أو قولوا لا يمكن ثبوت واجب بلازمه واجب آخر أو لا يصح ثبوت واجب
الا خاليه عن واجب آخر حينئذ تبسد وفضيحتهم بادعائهم ما لا يجدون الى تصحيحه سبيلا
الا المغالطة بلفظ الاقتقار الموهوم واستعماله في مطلق التوقف وهذا لا يقتضى الحاجة الى
مؤثر التي لا يقتضيها الا حجة النفي عقلا لا تقدير في الخيال أو خطورا بالبال كما تخطر
المستحيلات عند اعراض العقل عن وجه استحالتها وبالجملة فالقوم حكموا التخييلات مع
ضمها وجعلوها أدلة فيما لا يمتدى في فسيح صحرائه الصعبة المسالك الا العقل النافذ المؤيد
به داية الله سبحانه وتعالى **قالوا** أى المعتزلة مستدلين على نفي المعاني أيضا لو وجدت في
بضم فكسر ففتح فمكون أى المعاني **الزعم** تكثير بفتح الهمزة والكاف وضم المثناة مثقلة
القديم أى زيادته على واحد **بها** أى المعاني أى والتالى باطل فقدمه وهو وجود المعاني
باطل وهو المطلوب وعلى الاستثنائية المطوية بقوله **والاجماع** على أن القديم واحد
وجو باعقيل بالبرهان القطعي **قلنا** معشر أهل السنة في جواب هذه الشبهة **الموصوف**
لا يتكثرون بفتحات مثقلا أى لا يصير كثير **بها** سبب وجود **وصفاته** أى الموصوف
بديل هو **أن الجواهر الفرد** الذي لا يقبل القسمة بوجه من الوجوه **يتصف** أى
الجواهر الفرد **بوصفات عديدة** أى متعددة كتحيزه وكونه لا ينقسم وكونه في جهة وكونه

بوجوب التبليغ وقوله في جميع اخبارهم أى سواء كانت متعلقة بالاحكام الشرعية أم لا وقوله وما يتوقف أى شئ
أو الشئ الذي عطف على أحكام وقوله من ذلك أى أحكام الالوهية وارسال الرسل بيان شئ وقوله خاصا حال من ما وقوله

به أي الشيء المتوقف والمراد بما يتوقف الشيء عليه حدوث العالم أو إمكانه مثلًا فالعنى والعلم بثبوت حدوث العالم أو إمكانه الذي يتوقف عليه ثبوت بعض ٧٦ . الأحكام الالهية كثبوت القدرة والارادة وثبوت بعض أحكام الرسالة

كثبوت صدق الرسل في أخبارهم الدالة على الأحكام الشرعية وخرج بقوله خالصه علم المنطق فانه يتوقف عليه أحكام الالهية وأحكام الرسالة وليس خاصها بل يجري في جميع العلوم والمراد بأحكام الالهية وأحكام الرسالة الأحكام التي دليها عقلى كالوجود والحياة وصدق الرسل في الأحكام الشرعية لا ما دليها سمعى كالسمع والعصمة وقوله وعلم عطف على علم وقوله أدلتها أى الأحكام وقوله بقوة حال من علم أى حال كونه متلبا بقوة مثلا العالم حادث وكل حادث له محدث نتيجته العالم له محدث فان أوردت شبهة على صفراء أو كبراء وردها مقررره كان عنده قوة على تقرير الدليل ورد شبهته والافلا فلا يسمى عارفاً عالم الكلام الامن فيه قوة على تقرير الأدلة ورد شبهها وقوله هى أى القسوة وقوله مظنة أى محمل وسبب الظن وقوله الشبهات بضم الشين المحجة والموحدة جمع شبهة أى ما يظن

سأكتأ أو مضر كما كونه أبيض منه بلا الختم بذلك وهو الحال وهو أى الجوهر الفرد واحد لا كمية له متصلة ولا منفصلة ومعنى الاجماع أى على أن القديم واحد وأن الموصوف بصفات الالهية من كمال الحياة والعلم والارادة والقدرة وغيرها واحد وحاصل جوابنا المناقشة في الشرطية بانهم ان كانوا أرادوا بتكثير القديم تركب ذاته بسبب وجود صفاته فاللازمة ممنوعة لانه لا يلزم من وجود الصفات تكثير الذات لان الموصوف لا يتكثير بصفاته بحيث يقال فيه انه كثر بسبب القوة ولا عرفا ولا عقلا وان كانوا أرادوا بتكثير القديم تعدده وجود معنى القديم فى أكثر من واحد فالشرطية مسلمة والاستثنائية ممنوعة فقولهم تعدد القدم باطل ممنوع والاجماع على أن القديم واحد يجب أن يكون معناه ان الذات الموصوف بصفات الالهية واحد لا تعدد فيه وليس معناه أن القدم لا يثبت الالشي واحد من غير نظرائى كونه موصوفاً وصفة كانه موصوفاً **تنبيهات الاول** هذه شبهة ثانية للحملة قالوا لو كانت صفات الله سبحانه وتعالى موجودة لكان معه سبحانه وتعالى قدماء وهو معنى قوله لازم تكثير القديم بها والملازمة ظاهرة لان صفاته سبحانه وتعالى يستحيل حدوثها وأما بطلان التالى فبالاجماع على أن القديم واحد **الثانى** جواب هذه الشبهة منع الملازمة ان كانوا أرادوا بتكثير القديم تركبه وكثرة أجزائه بسبب وجود صفاته فان كثرة الصفات لا تمنع وحدة موصوفها ولا توجب تركيبه ولا يقال فيه بسببها انه كثير لافقه ولا عرفا ولا عقلا ألا ترى ان الجوهر الفرد موصوف بالوحدة مع اتصافه بصفات عديدة وان كانوا أرادوا بتكثير القديم وجود معناه فى أكثر من حقيقة واحدة منعنا الاستثنائية ولمتهم المصادرة عن المطلوب والاجماع الذى نقول على أن القديم واحد يجب أن يكون معناه ان الالشي الموصوف بصفات الالهية واحد لا نأى له لان معناه ان حقيقة القديم لا يثبت الالشي واحد من غير نظرائى كونه موصوفاً وصفة فالواحد يطلق على ما قلناه وعلى ما ذكره فازيلوا اللفظ المشترك الذى ليسمى به وقولوا الامة مجمعة على أنه لا صفات له فلا تجدون حينئذى محته سيديلا وكيف يصح اجماع على ما قامت البراهين العقلية على خلافه **الثانى** هذه الشبهة هى التى غرت الفلاسفة وحملتهم على انكار جميع الصفات والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم (قالوا) أى المحدثون (لو وجدت) أى المعانى (الزعم تعدد الآلهة) وعللوا الملازمة بقولهم (لمشاركتها) أى المعانى (له) أى الاله (فى أخص وصفه) أى الاله (وهو) أى أخص وصفه (القدم وذلك) أى الاشتراك فى أخص وصفه الذى هو القدم (يوجب الاشتراك فى) وصفه (الاعم) أى الالهية والتالى باطل فقدمه باطل فلزم وهو وجود الصفات باطل وهو المطلوب (قلنا) معشر أهل السنة فى جواب هذه الشبهة (ممنوع أن القدم صفة ثبوتية) اذا صح فيه أنه صفة سلبية وفضل منع كونه صفة ثبوتية (فضلا عن) (منع) أن يكون القدم صفة (نفسية) لانها لا تكون الالشي ثبوتية وفضل منع كونه صفة نفسية فضلا (عن) (منع) أن يكون القدم (أخص) وصفه سبحانه وتعالى لان الاخص لا يكون الا صفة نفسية **تنبيهات الاول** هذه شبهة ثالثة للعترة على نفي المعانى تقريرها لو كان له سبحانه وتعالى صفة وجوده لازم تعدد الآلهة والتالى معلوم الاستحالة فقدمه مثله ويبان الملازمة

ان دليلا وليس بدليل أى الشبه الواردة على الأدلة وقوله وحل بفتح الحاء المهملة وشهد اللام أى ابطال وقوله الشكوك بضم الشين المحجة جمع شك والمراد به هنا التشكيك مثلا العالم حادث وكل حادث

له محدث ينتج العالم له محدث فان قال فلسفي لا يسلم ان العالم حادث بل هو قديم وأي مانع من قدمه فقوله هذا ليس شبهة ولكنّه أوجب شكاً فلا يسمى عالماً ٧٧ بعلم الكلام الامن له قدرة على حل تشكيكه وهذا الحد الذي ذكره ابن عرفة لهذا العلم

على مذهب من لم يكنف في العقائد بالتقليد وأراد تعريف القدر الواجب معرفته منه ولو كفاية وأما على مذهب من لم يكنف به فيها وأراد تعريف القدر الواجب معرفته عيناً منه فيصدد بأنه العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية كذا عرفه في المقاصد وقوله العلم أي مطلق الإدراك بدليل ما يأتي من الفصول جنس شمل علم الكلام وباقي العلوم وقوله بالعقائد فصل مخرج العلم بغيرها وقوله الدينية أي المنسوبة إلى دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فصل مخرج العلم بالعقائد غير الدينية وقوله عن الأدلة اليقينية فصل مخرج التقليد والظن والشك والوهم قال في شرح المقاصد واعتبروا في أدلتها اليقين لأنه لا عبرة بالظن في الاعتقادات بل في العمليات فظهر أنه العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من أدلتها اليقينية وهذا هو معنى العقيدة لدينية أي المنسوبة إلى دين محمد صلى الله عليه وسلم سواء

ان الصفة الوجودية له سبحانه وتعالى لا تكون الاقدية لاستحالة اتصافه سبحانه وتعالى بالحوادث وأخص أوصافه سبحانه وتعالى القدم لانقراده به سبحانه وتعالى والاشتراك في الاخص يوجب الاشتراك في الاعم فيلزم أن تكون تلك الصفة لوجوب قدمها مشاركة لله سبحانه وتعالى في سائر صفاته بان تكون حية عالمية مريدة قادرة إلى غير ذلك من صفات الاله فتكون الصفة الالهة افتقد لزمن وجوده الصفة تعدد الاله واذا كفر النصراني بآبائهم ثلاثة آلهة الذات والعلم والحياة فالذي اثبتوا ذلك زيادة أولى بالتكفير **في الثاني** حاصل الجواب عن هذه المشبهة منع الملازمة فان القدم ليس أخص فانه سلب لانه عبارة عن نفي العدم السابق ونفي هذه الاضافة سلب لا محالة والله سبحانه وتعالى موجود وأخص وصف الموجود لا يكون عدم لان الاخص مقوم للشيء والشيء لا يقوم بنقيضه الذي هو عدمه وبالجملة فالأخص لا يكون الاوصفاً ابتداءً وليس كل ذي أخص فان الحيوانية ذاتية للانسان وليست أخص وصفه بل الاخص هو الذاتي الذي تقوم به الماهية وامتازت عن غيرها كالنفس الناطقة للانسان فاذا كان الوصف سليماً فينبغي وبين الاخص من اجل والى هذا أشار بقوله في العقيدة ممنوع ان القدم صفة ثبوتية فضلاً عن أن يكون أخص أي لم يثبت للقدم أول شرط الاخص وهو الثبوت فكيف تثبت له الاخصية مع انتفاء شرطها **في الثالث** فضلاً عن مصدر فعل محذوف أي فضل فضلاً عن زياد وقاعله ضمير المنع أو النفي المفهوم مما قبله لانه انما يقع بين نفي واثبات اما لفظ انحرولان لا ينظر الى الفقير فضلاً عن أن يعطيه أو مني نحو قصرتهم عن أدنى العدد فضلاً عن أن ترقاه أي لم تبلغ أدناه فضلاً عن ترقيه ونحو لفظ العقيدة اذ معناها لم يتصف القدم بالثبوت فضلاً عن عدم اتصافه بالاختصاصية والمقصود من الكلام استبعاد الادنى أي ما دخل عليه النفي واستحالة ما فوقه الذي دخل عليه عن والجملة مستأنفة وقيل حال وأخطأ من جعل المستبعد في المتأخر في النظر وقصور الهمم **في الرابع** قولهم كفر النصراني بآبائهم بالذات والعلم والحياة خطأ اذ لم يكفر وأبجدوا بآبائهم بآبائهم الوهية قال الله سبحانه وتعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة **في الخامس** احتج المعتزلة بأنه لو كان الله سبحانه وتعالى علم لتعلق بما يتعلق به علماً وأخص وصف علمنا بعلمة بشيء معين والاشتراك في الاخص يستلزم الاشتراك في الاعم فيلزم أن ما قدم علماً أو حدوث علمه سبحانه وتعالى وكلاهما محال وجوابه أن الاشتراك في الاخص الذي انما يستلزم الاشتراك في الاعم الذي والقدم والحدث ليسا ذاتيين لعدم توقف فهم الماهية عليهم ما فاقا لتعلق العلم ذاهلين عن كونه قديماً أو حادثاً ثم تقيم الدليل على قدمه أو حدوثه والتعلق بشيء معين ليس أخص أوصاف العلم لذلك **في السادس** اختلف في أخص وصف الله سبحانه وتعالى فقال بعض المعتزلة أخص وصفه القدم وقد سبق ورده وقال بعضهم انه حال فوجب له سبحانه وتعالى كونه حياً عالماً مريداً قادراً ونقل عن الشيخ أنها القدرة على الاختراع واختاره الفخر واحتج بان سيدنا موسى صلات الله سبحانه وتعالى وسلامه عليه أجاب فرعون لما سأله ما رب العالمين بقوله رب السموات والارض وما بينهما ما فلولاً أن ذلك خاصيته سبحانه وتعالى لما كان الجواب لا تقا الفهري لاجته له في ذلك لان ما يسأل به عن المير

توقف على الشرع أم لا وسواء كان من الدين في الواقع ككلام أهل الحق أم لا ككلام المخالفين وصار قولنا هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية مناسباً لقولهم في الفقه انه العلم بالاحكام الشرعية الشرعية عن أدلتها التفصيلية

وموافقا لما قبل عن بعض عظماء الأمة أن الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها وان ما يتعلق منها بالاعتقادات هو الفقه
الاكبر وخرج العلم بغير الشريعات ٧٨ وبالشرعية الفرعية وعلم الله تعالى وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بالاعتقادات

وكذا اعتقاد المقلدين
يسميه علما ودخل علم
علماء الصحابة بذلك فانه
كلام وان لم يكن يسمى
في ذلك الزمان بهذا الاسم
كما أن علمهم بالعمليات
دقه وان لم يكن غنة هذا
التدوين والترتيب وذلك
اذا كان متعلقا بجميع
العقائد بقدر الطاقة
البشرية مكتسبا من
النظر في الأدلة اليقينية
أو كان ملكة تتعلق بها بان
يكون عندهم من المأخذ
والشرائط ما يفهم في
استحضار العقائد على
ما هو المراد بقولنا العلم
بالعقائد عن الأدلة انتهى
وأما على مذهب من
يكتفي به فيها بحد كافي
تقاية العلوم للسيوطي
بأنه علم يبحث فيه عما
يجب اعتقاده يعني يبين
فيه ما يجب اعتقاده في
حق الله تعالى وفي حق
رسوله عليهم الصلاة
والسلام وان لم تذكر
براهين ذلك سواء كان
ذلك الواجب اعتقاده
مما يقدر الجهل به في
الايان كمعرفة الله تعالى
وصفاته الثبوتية والسلبية
وأحكام الرسالة وأما
المعادام كان مما لا يضر

بعض ما ذكره موسى عليه الصلاة والسلام من سجدته سبحانه وتعالى عن لمكات وقول الشيخ
القدرة على الاختراع خاصية الله سبحانه وتعالى لعله أراد به ان هذه الصفة لا تثبت لغيره
سبحانه وتعالى ردا على المعتزلة قولهم العبد يخترع أفعاله الاختيارية ولم يرد به انها أخص وصف
ذاته سبحانه وتعالى فانما عنده من صفات المعاني التي يستلزم الاتصاف بها انقراض الذات بدونها
في العقل فلا تكون أخص وصفها والادار والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿السابع﴾ اذا
تبين ان أخص وصف الله سبحانه وتعالى مجهول تبين ان ذاته سبحانه وتعالى لا تعرف لغيره
سبحانه وتعالى وهو أصح القولين واليه ذهب القاضي وامام الحرمين والغزالي والفخر في
أكثر كتبه واختار في كتابة الاشارة أول مصنفاته انها تعرف وعلى الأول فهل هو في الدنيا
والآخرة أو في الدنيا فقط نقل سيف الدين الأول عن الامام والغزالي والوقف فيه عن
القاضي وضار واحتج من قال تعلم بجواب سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم لفرعون حين
سأله عن الحقيقة وقد سبق رده وبأننا نتحكم عليه سبحانه وتعالى بأحكام والحكم على شيء فرع
معرفة ودرجات الحكم على شيء فرع الشعور به بوجه ما ولو اجماليا خارجا لا فرع معرفة ذاته
التي هي محل النزاع ومن قال بانها غير معلومة بالمعقول والمعقول أما الأول فلقوله سبحانه
وتعالى ولا يحيطون به علما وقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار وقد قيل ان لفظ الله من وله
المعقول أي تحيرها في كنه جلاله سبحانه وتعالى وبالجملة ففجر العقول عن احاطتها بعظم كبريائه
سبحانه وتعالى وباهر جلاله وعلى تجلاله سبحانه وتعالى بل يحجزها عن عجائب صنعته في مخلوقاته
يكاد أن يكون معلوما من الدين ضرورة وأما المعقول فمعلومات البشر أربعة الوجود
وكيفياته من الأزلية والابدية والوجوب والسلوب من انه ليس جسم ولا جوهر ولا عرضا
والاضافية كالعالمية والقادرية والذات الموصوف بهذه المفهومات مغايرة لها لا محالة ولا
نعلم من الذات المخصوصة الا انها ذات لا تدرك ماهي الا انها موصوفة بهذه الصفات وهذا
دليل على ان ذاته سبحانه وتعالى المخصوصة غير معلومة لنا قاله الفخر وقال أيضا صفات الله
سبحانه وتعالى التي عرفناها كليات مفهوماتها لا تمنع الشركة فاحتجنا بعد معرفتها الى دليل
وحدانيته سبحانه وتعالى ومفهوم حقيقته سبحانه وتعالى مانع من الشركة فالمعلوم لنا غير
حقيقته سبحانه وتعالى ونظم القياس من الشكل الثاني لاشي مما عرفناه من صفاته سبحانه
وتعالى مانع من الشركة وحقيقته سبحانه وتعالى مانعة منها فينتج لاشي مما عرفناه بحقيقته
سبحانه وتعالى وهو المطالب واعتراض عليه بأنه لا نزاع في أنه سبحانه وتعالى مميز بهذه الاوصاف
عن جميع الموجودات وانما النزاع في ان هذا التميز يميز بالحقيقة أو بامور لا زمة لها مع انها
غير معلومة لنا من حيث هي فان قال لفظ الاله مشترك من حيث الوضع وقام الدليل
القاطع على امتناع الشركة فيه عقلا فهو كلى قلنا هذا اصطلاح في التسمية والتأنيب والعلم
بالتميز في الوجود يمنع الشركة الوصفية وقد سلم ذلك وعليه في الدليل الأول أيضا مناقشات
لفظية ومعنوية أشار لها الفخر في هذا الاطلاق الكيفيات على بعض صفاته سبحانه وتعالى وهو
افظ موهم للتجديد والتغير ولم يرد به الشرع فلا يجوز اطلاقه في حقه سبحانه وتعالى وانما جملة
على اطلاقه ان الحكماء رسموا الكيفية بوجه لا يوجبهم نقما فقالوا هي صفة لا تستدعي نسبة

وجهه كتفضيل الانبياء على الملائكة فقد ذكر الامام السبكي أنه لو مكث الانسان مدة عمره لم يخطر
بباله تفضيل النبي على الملك لم يسأله الله تعالى عنه فظهر لك ان هذا العلم على ثلاث مراتب وان اختلاف الحدود لا اختلاف

الحمد ودونها على ذلك دفع الحيرة الواقف على حدودهم المختلفة أفاده ابن كيران بزيادة وتصرف * واما موضوعه فهو ماهيات
الممكنات من حيث دلائلها على وجود وجودها وصفاته وأفعاله أفاده في شرح ٧٩ الكري قال العلامة الصاوي في حاشيته

والافسمة لذاتها وهذه الصفات كذلك لكن الفلاسفة قالوا الكيفيات من المعاني الموجودة
والازلية والابدية والوجوب التي سماها الفخر كيفيات راجعة الى تقديسات للذات وسلب
عند المحققين فمعنى الازلية سلب العدم السابق ومعنى الابدية سلب العدم اللاحق ومعنى عدم
قبول الانتفاء بحال والاحتجاج على أنه ثبوت بأنه ذو كد الوجود وتأكد الشيء بتحققه
والشيء لا يتحقق بتحققه جوابه أنه يحقق بسلب نقيضه بان يقال حق لا شك فيه فقولنا
وجود واجب معناه لا ينتفي بحال ومنها تسميته الصفات اضافات وهي عند الاشعرية
اماحقائق ذوات اضافات أو أحكام لمعان ثابتة ذوات اضافات وقدرها البصرى المعترى
الى اضافات فان كان أراد الفخر ذلك فالكلام لا يرجع الى مجرد مناقشة لفظية بل هو في
مؤاخذه معنوية وقد صرح بذلك في المعالم فيقال له معقول العلم في الشاهد لا يرجع الى نسبة
بل هو حقيقة ذات نسبية وحقيقته لا تختلف بقدمه وحدونه وكثرة متعلقاته وقتها فكيف
يثبت على وجه يخالف حقيقته في الشاهد والشاهد سلم يرتقي به الى اثبات الحقائق في
الواجب على وجه الكمال والتتريه ومنها اطلاقه ان صفاته سبحانه وتعالى مغايرة لذاته وأفعاله
أهل السنة رضوان الله سبحانه وتعالى عليهم امتنعوا من ذلك لاجل امه صحة المفارقة ولم يرد
الشرع باطلاقه فلا يصح وأما المناقشة المعنوية في الدليل الاول أى حصر معلومات البشرى
أربعة الوجود وكيفياته والوجوب والسلب فقد ادعى الفخر انه علم باستقرائه انه لم يعلم أحد
من البشر من آدم عليه الصلاة والسلام الى آخره عز وجل بوجدهم سوى الاربعة المذكورة ولا
يخفى سقوط هذه الدعوى وان ادعى ان هذا هو الذى وجده فحين استقره منهم فلا يفيدان
الحاصل لجميع البشر الا ذلك ويعارضه ما دعت الصوفية من أن الرابضة بعد تصحيح العقيدة
وأحكام الغرائض وتناسل الحلال بالخلو والعزلة والصوم ودوام الذكر على طهارة الظاهر
والباطن وصدق الافتقار الى الله سبحانه وتعالى بترك الدعوى والتبري من الحول والقوة
ظاهرا وباطنا سبب عبثية الله سبحانه وتعالى للزيادة في المعارف كما قال الله سبحانه وتعالى
والذين جاهدوا فاستبشروا ثم سلمنا وقال الله سبحانه وتعالى أولئك كتب في قلوبهم اليمان
وأيدهم بروح منه وعبروا عن هذا الروح والنور بعين السر وهو سر آفة تجليات وكشوف
لامور بخلق علوم لا سبيل للاطلاع عليها بالاستدلال ولا بطرق الاعتبار بل بمحض انعام
والهام بخلق علوم لم تجر الهادة بخلقها ولا يعرفها الا أهلها ولا يعرفها غيرهم كما لا يعرف الاكنه
حقائق الالوان ولا سبيل الى تعريفها بالقول غير أهلها بل بالاشارة للمعارف كما قال
تشرى قادى ما تقول بطرفها * وأطرق طرفي عند ذلك فتفهم

ويقال لا يفهم عنك الامن أشرق فيه مثل ما اشرق فيك ولم يريدوا بذلك حلول ولا اتحاد كما
فهمه بعض المدلسين بل أرادوا به البصيرة النيرة الباطنية والوهاب الربانية التي لا ريب
فيها ولا شك وقد وصف الله سبحانه وتعالى بذلك نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ما زاغ البصر
وما طغى فاق له الجزم بنفى جميع ما دعوه وهو لا ينكر ان يخص الله سبحانه وتعالى عبدا من
عباده يعلم ما يشاء قال الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال الله سبحانه
وتعالى في الخضر عليه السلام وعلمنا ما علمنا ما لا تعلمون * وانما ينكر على من يدعى رؤية حلة أو

وقيل من جهة امكانها وقيل من جهة ما معها وقيل من جهة الحدوث بشرط الامكان وقيل بالعكس ولعله عبر بالممكنات
اشارة لاعتماده القول بانه من جهة الامكان والحق انها كلها طرق موصلة للعلم بوجوب وجود صباه وصفاته وأفعاله

وبمثل موضوعه مطلق الموجود فديما كان أو حاد أو قيل موضوعه ذات الله تعالى من حيث اثبات الصفات الكمالية
 والتزمية بان تجعل ذات الاله ٨٠ موضوعا وتحمل عليه الصفات بحيث تقول ذات الاله يجب لها الوجود والقدم
 والقدرة الى آخرها
 فيكون المراد بالموضوع
 المصطلح عليه عند المناطقه
 المعبر عنه بالسند اليه
 عند الديانين وبالمبتدا
 عند التصويين فموضوع
 كل فن ما يبحث فيه عن
 عوارض الذاتية وان كان
 التعبير بالعوارض في هذا
 الفن تسميا اذ المراد منها
 هنا صفاته تعالى ويستحيل
 وصفها بالعوارض اذ هي
 من سمات الحوادث وهي
 مستحيلة على ذاته تعالى
 وعلى صفاته انتهى من
 حاشية العلامة الصاوي
 على الخريدة قال سيدي
 محمد الجوهري في شرح
 منقذة العبيد او الده
 مانصه وذهب القاضي
 الارموي من المتأخرين
 الى ان موضوعه ذات الله
 وحده لانه يبحث عن
 صفاته الثبوتية والسلبية
 وأفعاله المتعلقة بامر الدنيا
 ككيفية صدور العالم
 عنه بالاختيار وكيفية
 نظامه بالبحث عن
 النسوان وما تتبعها أو
 بأمر الآخرة كما بحث
 المعادوسائر السمعات
 فيكون الكلام هو العلم
 الباحث عن أحوال
 الصانع من صفاته الثبوتية

تقدم ما على رتبة النبوة أو مشاركة فيها وأنه علم بالله سبحانه وتعالى علم احاطة واد اجاز خلق
 ادراك لنا بالله سبحانه وتعالى في الآخرة هو أتم ادراكا من ادراكنا الذي هو معرفة المؤثر
 بآثره فلا يجزم العقل باستحالة خلق مثل ذلك في القلب في الدنيا وتكون نسبة ما تعلق به في
 لوضوح والجلالة كنسبة الما صل بال رؤية فالخلق اذن الجزم بجواز ذلك وعدم استحالة وانه
 يرجع الى الوجودان وفضل الله سبحانه وتعالى لانهاية له فلا يعلم الانسان الاحال نفسه ولا يعلم
 حال غيره الا باخبار صادق في العادة ولم يوجد وما دعت الصوفية لم نعلمه حتى نعلم رجوعه الى
 الذات من وجه أو الى ترقى في علم الصفات والاسماء فكيف لنا ان نجزم ان الله سبحانه وتعالى لم
 يخلق لصديق ولا لني مرسل سوى علمناه من صفات الله سبحانه وتعالى وقد قال الله سبحانه
 وتعالى لا أعلم خلقه وقل رب زدني علما ومتعلق السؤال بالمأمور به يمكن والله أعلم أقول بحول الله
 سبحانه وتعالى وقوته هذا الكلام الطويل لا يعارض كلام الفخر قال الصوفية لم تدع معرفة
 كنهه الله سبحانه وتعالى ولم تدل عليه الآيات المذكورة وكلام الفخر فيها والله أعلم وقد سبق
 للمصنف ان عدم معرفة كنهه سبحانه وتعالى أصح القولين واليه ذهب القاضي وامام الحرمين
 والغزالي والفخر في أكثر كتبه **في الثامن** اخذ الفخر أيضا بان لا يتصور الاما دركناه
 بالحس ومناله معلوم أو بالوجدان كالام والالذة أو بديهية العقل كبساط القضايا الأولية
 كقولنا النفي والاثبات لا يتم معان ولا يرتفعان فهذه طريق معرفة التصورات وما هيية
 الباري سبحانه وتعالى لا تدرك بحس ولا وجدان ولا بديهية العقل فليست مدركة لنا
 والاعتراض عليه بتجسس ادراك التصورات فيما ذكره لانه مبني على رأيه في التصورات
 كلها انهم اغبر مكنسبة بالفكر وانما تدرك بالحس أو الوجدان أو ضرورة العقل وهو ممنوع
 سلمنا أن طريقه منحصرة في الثلاثة لكن نقول هو حصر عادي فاي مانع من أن يخلق الله
 سبحانه وتعالى العلم الضروري بحقيقته على خلاف العادة فضلا منه سبحانه وتعالى وفضل
 الله بوثية من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ثم لا يجب) أي اسناد النعيل (ل) الاشتراك في
 (الانحص) من أوصاف المتأخرين (في باب التماثل) أي في قول المعتزلة المتقدم في احتجاجهم
 على نفي المعاني أو وجدت للزم تعدد الاله مشاركتها في أخص وصفه وهو القدم وذلك بوجوب
 الاشتراك في الأعم وخبر الإيجاب (عنتع) المناسب ممنوع أي جعلهم الاشتراك في الانحص
 موجبا وعلة للاشتراك في الأعم ممنوع وعلى منعه بقوله (لوجود الاشتراك في الأعم مع
 انتفائه) أي الاشتراك (في الانحص) فان أنواع الجنس مشتركة فيه مع عدم اشتراكها في
 فصولها المتمايزة فما لو كان الاشتراك في الانحص موجبا وعلة للاشتراك في الأعم للزم
 وجود المعلول مع انتفاء علته وهو محال لان شرط العلة انعكاسها أي أن يلزم من عدمها عدم
 معلولها **في تنبيهات الاول** هذا اعتراض على قول المعتزلة الاشتراك في الانحص بوجوب
 الاشتراك في الأعم أي هو علمته حتى قالوا حقيقة المتأخرين هما المشتركان في الانحص
 واشتراكهما فيه علة لا اشتراكهما في الأعم **في الثاني** تقرير الاعتراض انه لو كان الاشتراك في
 الانحص علة لا اشتراكهما في الأعم للزم من انتفاء الاشتراك في الانحص انتفاؤه في الأعم
 لاستحالة وجود المعلول بدون علمته لكن التالي باطل فقدمه باطل ودليل بطلانه ان الانسان

والسلبية وأفعاله المتعلقة بامر الدنيا والآخرة وتبعه صاحب العصاف الا انه زاد جعل
 الموضوع ذات الله من حيث هي وذات الممكن من حيث استنادها اليه ما أنه يبحث عن أوصاف ذاتية له تعالى وأوصاف

والفرس

ذاتية للمكانات من حيث انها محتاجة اليه تعالى وجهته الوحيدة هي الوجود اه وقيل موضوعه المعلومات موجودة او معدومة فيشمل الواجبات والحائزات والمستحيلات بحيث تقول الصفات الواجبة ٨١ ثابتة للتقوى قول في الحائزات

المكانات حادثة وكل حادث لا بد له من محدث ثم تنقل الكلام الى المحدث من حيث وجوده وقدمه الخ وتقول في المستحيلات النقص مستحيل عليه تعالى وهكذا وهذا القول أربع لانه يشمل الاقسام الثلاثة ويشمل الموجودات والمعدومات وما يتعلق بالرسول من واجب وجائز ومستحيل ويشمل ايضا المسموعات من البعث والنشر والحشر وغير ذلك من كل ما أخبر به الصادق المصدوق كذا في حاشية العارف الصاوي على شرح الخريدة ناقلا له عن تقرير مؤلفه قال العارف الدردير في شرحه على منظومة سيدي محمد بن سيدي مصطفى البكري رضي الله تعالى عنهم والتحقيق ان موضوعه المعلومات التي يعمل عليها ما تصبر معه عقيدة دينية او مبدأ لذلك لانه يبحث فيه عن هذا العالم المشاهد هل هو حادث فاذ ثبت بالبرهان حدوثه علم ان له محدثا أحدثه نعم يبحث فيه عما يجب له من الصفات وما يتنع وما يجوز وكل ذلك يبحث عن أحوال المعلوم فاذا

والفرس مثلا مشتركان في الاعم الذاتي وهو الحيوان وليس مشتركين في الاخص كالناطقية او الصاهلية وانما الصحيح أن يقال الاشتراك في الاخص الذاتي ملزوم للاشتراك في الاعم الذاتي فيلزم من الاشتراك في الاخص الاشتراك في الاعم لاستحالة وجود الملزوم بدون لازمه فالاشتراك في الناطقية مثلا التي هي اخص وصف الانسان ملزوم للاشتراك في الاعم الذاتي وهو الحيوانية ولا يلزم من وجود الاشتراك في الاعم الذاتي كالحيوانية للانسان وجود الاشتراك في الاخص الذاتي كالناطقية له اذ لا يلزم من وجود اللازم وجود ملزومه والحاصل أن الذي ذكرناه عليهم جعلهم الاشتراك في الاخص علة للاشتراك في الاعم أما كونه ملزوما له في الاشك فيه في الثالث في قوله للاخص نعت الايجاب وفيه مضاف محذوف أي الاشتراك بدليل قوله في التعليل لوجود الاشتراك في الاعم وصلة الايجاب مقدرة أي للاشتراك في الاعم

فصل في بيان قدم صفات المعاني وسائر أحكامها (ثم تقول) أي معشر أهل السنة وهي اشارة الى أن هذه العقيدة اتفق أهل السنة عليها (بتبين) بفحش متغلا أي يجب عقلا (أن تكون هذه الصفات) أي صفات المعاني وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (كلها قديمة) أي لم يسبق وجودها عدم وعلى وجوب قدمها بقوله (اذلو كان شيء منها) أي هذه الصفات بيان شيء (حادثا) أي موجودا بعد عدمه (للمزم ان) بفتح فسكون (لا يعبري) بفتح الياء والراء أي يخالف الله سبحانه وتعالى (عنه) أي الاتصاف بالحادث منها (أو عن الاتصاف بصدفه) أي الحادث (الحادث) نعت ضد (ودليل حدوثه) أي الضد (طريان عدمه) أي الضد حين حدوث ضده الحادث لاستحالة اجتماع الضدين وعلى كون طريان عدم دليل الحدوث بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي الحكم الذي (علمت) بفتح تاء خطاب الناظر في الكتاب وعائد ضمير نصب محذوف وبين ما بقوله (من استحالة عدم القديم وما) أي الموصوف الذي (لا يتحقق ذاته بدون) وصف (حادث) وخبر ما جلة (يلزم حدوثه ضرورة) أي لزوما ضروريا (وقد تقدم مثل ذلك) أي ما لا يتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ومثله المتقدم ما لازم الحادث حادث وصلة تقدم (في الاستدلال على حدوث العالم) بفتح اللام وتنبيهات * الاول في ما فرغ من بيان براهين وجود صفات المعاني شرع في بيان أحكامها الواجبة عقلا فها قدّمها وادّلى وجوبه لكل ما يتصف سبحانه وتعالى به انه لو كان شيء من صفاته سبحانه وتعالى حادثا لزم حدوثه سبحانه وتعالى والتسالي باطل لوجوب قدمه سبحانه وتعالى بالبرهان القطعي فقدمه مثله * الثاني في بيان الملازمة ما ذكره في العقيدة من انه لو كان شيء من صفاته حادثا لزم أن لا يعبري عنه أو عن ضده الحادث لما عرفت من أن القابل لشيء لا يخالف عنه أو عن ضده وما لا يعبري عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبقها يكون حادثا ماثلا او هذا معنى قوله وما لا يتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ضرورة أي ما لا يمكن مفارقة ذاته للحوادث يلزم حدوثه ضرورة اذ لو كان هو قديما ووصفه اللازم له حادثا لكان مفارقا لوصفه اللازم كيف وقد تحقق انه لا يفارقه * الثالث في قوله ودليل حدوثه طريان عدمه جواب سؤال مستشعر من قوله لزم أن لا يعبري عنه أو عن الاتصاف

١١ هدايه قيل الباري موجودا وقدم أو كل من الجسم والعرض حادث أو إعادة الجسم بعد نفيه حق وارسال الرسل حق وما قالوه حق فقد جعل على المعلوم ما صار به عقيدة دينية وادّعى لاجل الجسم مركب من الجواهر الفردة مثلا فقد جعل على

المعلوم ما صار معه مبدأ العقيدة دينية فان تركيب الجسم دليل على افتقاره لوجود مخصوصه اه رحمه الله تعالى واما واضعه فهو الله سبحانه وتعالى وانزل به كتيبة ٨٢ على رسوله قال العلامة ابن كيران و واضع هذا العلم بحسب الاصل الله ورسوله لان

القرآن العظيم وحديث المصطفى الكريم قد اشتملا على بيان العقائد الدينية وكثير من الادلة العقلية كقوله تعالى وفي الارض آيات للوقفين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقوله لو كان فهم آلهة الا الله لفسدنا وأما الذي تصدى لتحرير عقائد أهل السنة وتلخيصها ودفع الشكوك والشبهة عنها وإبطال دعوى الخصوم وجعل ذلك عملا مفردا بالتدوين فهو أبو الحسن الأشعري ومن ثم جعله صاحب محصل المقاصد وغيره واضعا لهذا الفن انتهى قال سيدي جدون بن الحاج في أرجوزته في التوحيد

واضعه هو الامام الأشعري أتى به من كل شبهة يرى أمره به الرسول رؤيا فكان أحسن الانتمار أيا وانظر كتابنا فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الامام مالك واما نسبته لسائر العلوم الشرعية فهو أصلها قال الموصي في حاشيته على الكبرى واما نسبة هذا العلم من العلوم الدينية كالتفسير والحديث

بضده الحادث وتقريره لانسلم انه لو كان شيء من صفاته سبحانه وتعالى حادثا لزم حدوثه وقولكم لانه لا يعبر عنه أو عن ضده الحادث ممنوع لجواز كون ضده قديما فاللزم انه لا يعبر عن الحادث أو عن ضده القديم وذلك لا يستلزم حدوثه لانه لم يلزم حينئذ من قدمه وحديث بعض صفاته عرويه عن جميع أوصافه لغرض قدم بعضها وهو ضد الصفات الحادثة وجوابه انه يلزم من حدوث صفة من صفاته سبحانه وتعالى كون ضدها حادثا ويستحيل كونه قديما لانه لو كان لم يعدم لاستحالة عدم القديم فلا يمكن الاتصاف بصفة حادثة الا وضدها أو مثله الذي سبق الاتصاف به ثم طرأ عدمه حادث ضرورة ان مائت قدمه استحالة عدمه وهذا معنى قوله ودليل حدوثه أي ضد الوصف الحادث طريان عدمه بدليل الاتصاف بالوصف الحادث اذ يستحيل اتصافه به مع بقاء ضده الذي اتصف به قبل لانه اجتماع ضدين في الرابع قوله لما علمت من استحالة عدم القديم بيان ليكون طريان العدم على الضد دليل على وجوب حدوثه واستحالة قدمه في الخامس قوله وقد تقدم مثل ذلك في الاستدلال على حدوث العالم يعني انه تقدم له في الدليل الثاني لحدوث العالم حيث استدلل على حدوثه بحدوث صفاته أي فلو كان شيء من صفاته سبحانه وتعالى حادثا لادل على حدوثه كادل حدوث صفات العالم على حدوثه اذ وجه الدلالة واحد والدليل يجب طرده فيستحيل وجوده في موضع ولا يدل على مدلوله (فان قلت) يفتح تأخر طاب الواقع على الكتاب (انما يتم ذلك) أي استلزام حدوث شيء من صفاته سبحانه وتعالى حدوثه سبحانه وتعالى (اذا وجب) أي لزم عقلا (ان القابل للشيء لا يتخلو عنه أو عن ضده ولم) بكسر اللام الجارة التعليلية وفتح مهمم ما الاستفهامية المحذوفة الفها الجرها باللام أي لا شيء (لا يقال بجواز خلوه) أي القابل للشيء (عنهما) أي الضدين (معانهم بطرا) أي يحدث للقابل للشيء (الاتصاف بهما) أي الوصف وضده متعاقبين (فتحقق ذاته) أي القابل للشيء (دونهما) أي الوصف وضده (فلا يلزم) من الحدوث للوصف وضده (الحدوث) للوصف القابل لهما (فالجواب) عن قولك انما يتم الخ (انه) أي القابل للشيء (لو خلا) القابل للشيء (عنهما) أي الوصف وضده (مع قبوله) أي القابل لهما (أي الوصف الحادث وضده الحادث (لجاز) عقلا (أن يتخلو) القابل (عن جميع ما) أي الصفات التي (يقبله) القابل والمعاينة ما وأفرده وذكره مراعاة لفظ ما وبين ما بقوله (من الصفات) وعلى الملازمة بقوله (اد القبول) أي قبول القابل للصفات (لا يختلف) باختلاف الصفات المقبولة وعلى عدم اختلافه بقوله (لانه) أي القبول وصف (نفسى) للقابل والنفسى لا يختلف واستدل على كون القبول نفسا بقوله (والا) أي وان لم يكن القبول نفسا للقابل (لزم الدور أو التسلسل) لانه اذا طار ناعلى الذات احتاج في طروء عليها الى قبولها له أيضا فيكون القبول صفة للذات طار ناعلى أيضا فيحتاج في طروء عليها الى قبولها له أيضا فان كان القبول الاول لزم الدور وان كان قبولا آخر نقل الكلام له ولزم التسلسل وتعم البرهان الاول أي لو خلا عنهما مع قبوله لهما لجاز أن يتخلو عن جميع ما يقبله من الصفات بذلك استثنائته فقال (وخلق القابل عن جميع ما يقبله من الصفات محال) فكانه قال لكن التالي وهو خلو القابل عن جميع ما يقبله من الصفات باطل (مطلقا) عن التقييد بالحادث أو القديم

والاصول والفقه فهو كل ما هو له حرثات وذلك لان المفسر ينظر في الكتاب فقط والمحدث في السنة بدليل فقط والاصول في الدليل الشرعي فقط والفقيه في فعل المكلف فقط والمسلم ينظر في الاعم وهو الموجود فيقسمه الى قديم

والى حادث ويقسم الحادث الى قائم بنفسه وهو الجوهر وقائم بغيره وهو العرض وينقسم العرض الى ما يشترط فيه الحياة كالعالم وما لا كالحياء ثم ينظر في القديم وانه واحد لا يتكرر في ذاته ولا يتركب وانه تجب ٨٣ له صفات وتسجيل عليه صفات

وتجاوز في حقه أحكام وان

الفعل جائز في حقه وان

العالم كله حادث من صفة

وانه دليل عليه وان بعث

الرسول من أفعاله الجائزات

وانه قادر على تصديقهم

بالمعجزات وانه وقع هذا

الجائز وحينئذ ينقطع

حكم العقل ويتلقى من

النبي صلى الله عليه وسلم

ما يرد منه من قول أو

فعل أو تقرير فاذين

المتكلم ان كل ما يرد من

قبل الرسول حق أخذ

المفسر واحدا من هذا

الوارد وهو القرآن فيتكلم

عليه وأخذ المحدث واحدا

نقط وهو الحديث وأخذ

الاصول واحدا فقط وهو

الدليل الشرعي من الكتاب

والسنة والاجماع وأخذ

الفقيه واحدا فقط وهو فعل

المكلف من نسبتته الى

الفعل الشرعي وهذه

كلها الثابتة بعلم الكلام

هو كلى لها وأنت خبير

بان ما ذكرنا انما هو بين

الموضوعات لا القنون

أنفسها ولكنها توصف

بحسب موضوعاتها اه

رحم الله تعالى هو أما

استمداده في البراهين

ليقينية والقواطع العقلية

وأما فضله فهو اشرف

بدليل اتباعه ببيان ذلك فيما وفي ضمنه الاستدلال على استحالة التالي وقدم الحادث لقلة الكلام فيه وجريانه على الضرورة وصلة محال (في الحادث) وعلى استحالة فيه بقوله (لوجوب آتاه) أى الحادث (بالا كوان) بكاف جمع كون أى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وبين نوع الوجوب بقوله (ضرورة) أى وجوباً ضرورياً لا يحتاج لنظر (و محال (في القديم) وعلى استحالة فيه بقوله (لوجوب انصافه) أى القديم (بما) أى الصفات التى (دل عليه) حائداً ما أو فرداً كره لمرعاة لفظها وفاعل دل (فعله) أى مقبول القديم ومثل للصفات التى دل فعله عليها (كالمعلم والقدرة والارادة) وأدخلت الكاف الحياة وأفاد دليل قدمها بقوله (ولو فرضت) يضم فكسر أى قدرت الصفات التى دل فعله عليها حال كونها (حادثاً) أى موجودة بعد عدمها (الزم الدور أو التسلسل) وعلى اللزوم بقوله (لتوقف احداثها) أى حدوث الصفات التى دل عليها فعله (على) أمثالها (ها) ثم ينقل الكلام الى أمثالها فى حادثة متوقف حدوثها على أمثالها فان كانت الاولى لزم الدور والالزم التسلسل تنبيهات الاولى قوله فان قلت اغايتم ذلك الخ اعترض ثان على الملازمة فى قولنا لو كان شئ من صفاته حادثاً لزم حدوثه سبحانه وتعالى وتقريره لانسلم ملازمة حدوث الصفات لحدوث موصوفها وقولكم لانه لا يعرى عنها أوعن ضدها الحوادث مجرد دعوى وقولكم فى بيانها لان الموصوف بها قابل لها والقابل لشئ لا يتخلو عنه أوعن ضده ممنوع وما المانع من أن يقال يجوز خلو القابل لصفة عنها وعن ضدها معا ويكون قديما عارياً عنها ثم يتصف بها متعاقبين وحينئذ فلا يلزم من حدوثهم ما حدوثه وجوابه ان قبول كل ذات لصفاتها نفسى لها أى يجب لها مادامت غير معلى بمعنى قائم بها (الثانى) فى الدليل على كون القبول نفسياً له لو كان طارداً لتوقف طرؤه على قبولها اياه فيكون قبول هذا القبول طارداً عليها أيضاً فيحتاج فى طرؤه الى قبول فان كان الاول لزم الدور وان كان غيره نقل الكلام له ولزم التسلسل والى هذا أشار بقوله لانه نفسى والالزم الدور أو التسلسل (الثالث) اذ اثبت أن القبول نفسى لزم أن يكون نسبة جميع صفاتها اليها قبولا وانصافاً نسبة واحدة فلو جاز خلوها عن بعض صفاتها التى تقبلها لجاز خلوها عن جميع صفاتها التى تقبلها ضرورة استواء نسبة الجميع اليها لكن خلو الذات عن جميع ما تقبله من صفاتها محال فى حق الحادث وفى حق القديم اما استحالة فى الحادث فلان العلم علماً ضرورياً واستحالة عرو الجوهر عن الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فيجب أن لا يعرى عن باقى الاعراض التى يقبلها وأما فى حق القديم فلان العلم قطعاً استحالة عروه عماداً عليه فعلمه من الحياة والعلم والارادة والقدرة اذ لو عرى عنها لاستحال إيجاد مفعولاً فيلزم عدم العالم مع تحقق وجوده واستحالة ضرورية واذا استحال عروه عن هذه الصفات استحالة عروه عن باقى الصفات التى يقبلها الوجوب استواء نسبة جميع الصفات التى يقبلها اليه (الرابع) اذ اثبت وجوب التلازم بين وجود ذاته سبحانه وتعالى وبين وجود جميع صفاته التى يتصف بها لزم كونها كلها قديمة (الخامس) قولنا عرو والقابل مما يقبله محال قاعدة ثبت بها مطلبان أحدهما حدوث العالم لانه لما قام البرهان على حدوث صفاته لزم من ذلك حدوث ذاته لاستحالة عرو الذات عن الصفات التى تقبلها (الثانى) وجوب

العلوم الشرعية وأفضلها ادم معلومه أشرف المعلومات والعلم تابع لمعلومه فى الشرف قال الرامضى فى شرحه على ام البراهين وأما فضيلته فاعلم ان شرف العلم بشرف المعلوم ولا يشك ان العرض الاهم والمقصود الاعظم من هذا العلم معرفة ذات الله

تعالى وصفاته وكمية أفعاله والله تعالى أشرف المعلومات فهو أشرف العلوم والأدلة المستعملة فيه قطعة وفي غيره ظنية
والسعادة الأبدية لا تحصل إلا به ٨٤ ولأن الخطأ فيه موجب للكفر والبدع فيكون أصابة الحق فيه موجبا

للخلافة في دار القرار ولأن
سائر العلوم الشرعية
لا تراد لنفسها وإنما تراد
للمعمل بها والعلوم العقلية
تراد لنفسها كالمعلم بالله
تعالى وما يراد لنفسه
أفضل مما يراد لغيره ولأن
سائر العلوم ينقطع بفناء
المكلف وعلم التوحيد
لا ينقطع بل يزداد وضوحا
فانه يصير ضروريا بعد
ما كان كسبيا ولانه أصل
للعلوم الدينية فكأن تقدم
وهذا كله يدل على شرفه
وقال الله تعالى شهد الله
أنه لا اله الا هو واللائكة
وأولوا العلم قال صاحب
التذكرة ولا خلاف أن
المساردين بأولي العلم
العلماء بالتوحيد ففضلهم
بهذا الفضل العظيم فانه
جمعهم مع نفسه وأنبيائه
وملائكته وهذا غاية
في الفضل لم يصل اليها
غيرهم من العلماء وروى
عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال يحمل هذا العلم
من كل خلف عدوله ينفون
عنه تحريف الراغبين
وانحال المبطلين وتأويل
الجاهلين وانحال المبطل
وتحريف الزائغ إنما
يندفع بابطال الشبه وذلك
هبة المتكلمين وروى

قدم جميع صفاته سبحانه وتعالى لاستحالة عروءه عنها وهو قديم بالبرهان القطعي والحاصل
انه لما انعقد التسليم بين كل ذات وصفاتها التي تقبلها صحتها الاستدلال بحدوث الصفات على
حدوث الذات وبقدم الذات على قدم الصفات في السادس في قوله لو فرضت حادثة للزم الدور
أو التسلسل لتوقف احدا منها على جواب سؤال مستشعر وروءه تقديره استحالة عروءه
الجواهر عن الاكوان ملزوم لاستحالة عروءه عن سائر ما يقبله مسلم لان استحالة عروءه عن
الاكوان معالوم ضروري وأما كون استحالة عروءه سبحانه وتعالى عن الحياة والعلم
والارادة والقدرة ملزومة لاستحالة عروءه عن سائر صفاته سبحانه فقد لا يسلم وقولكم مفعوله
الموجود دليل عليها من حيث توقف إيجادها لا يتبادر على اتصالها فنقول إنما يدل على
انصافها وقت إيجادها المفعول لا وجوبها مطلقا بحسب الذات والذي يوجب استحالة العروء
الثاني لا الاول اذ لا يلزم من الوجوب في وقت الوجوب بحسب الذات حتى يثبت دائما
فالوجوب الوقتي عام والوجوب الذاتي خاص والعام لا يستلزم الخاص ولا شك ان الافعال
اغادلت على وجوب الصفات وقت الإيجاد ولا يلزم وجوبها لله سبحانه وتعالى دائما الذي
هو المطلوب فالذي أنتجه الدليل أهم من المدعى وجوابه منع كون الافعال اغادلت على
وجوب تلك الصفات لافعالها وجوبها وقتها بل دلت على وجوبها وجوبها مطلقا بحسب الذات
بمحيط يستحيل عروءها فاعلم ان ذلك انما لو قدر جواز تلك الصفات لكانت من
الافعال الحادثة ضرورة ان كل ممكن حادث فيجب انصاف فاعلم انما لها الية يمكن بها من
إيجادها ويلزم الدوران كانت هذه الصفات هي الاولى والتسلسل ان كانت غيرها فالافعال
لا يمكن صدورهما من فاعل صفاته التي يتوقف فعله عليها جائزة في السابع في لا يقال الاعتراض
انما هو على الاستدلال على وجوبها بمجرد الفعل وهذا الجواب لم يصح الاستدلال به على
ذلك بل حاصله استنباط دليل آخر على وجوبها وهو انما لو كانت جائزة للزم الدور أو التسلسل
لأننا نقول انما استلزم جوازها الدور أو التسلسل من حيث ان كل جائز لا يكون الا فاعلا
والفعل الحادث يدل على تلك الصفات ونقل الكلام اليها في الدور أو التسلسل فصحت
دلالة العقل على وجوبها وجوبها مطلقا بحسب الذات وذكر الدور والتسلسل في هذا الجواب
بيان لوجه دلالة على ذلك والله سبحانه وتعالى هو الموفق في الثامن في قوله لتوقف احداثها
عليها أي على أمثالها (واذا عرفت) بفتح تاء خطاب الواقع على الكتاب (وجوب قدم الصفات)
المعاني الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (عرفت) أي الناظر في
الكتاب (استحالة عدمها) أي الصفات وعلى الملازمة بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي
الحكم الذي (قدمنا) بفتح الدال متفلا بين ما يقوله (من استحالة عدمه على القديم) وقد
تقدم برهان القاعدة الكلية وهي كمال ثابت قدمه استعمال عدمه (نخرج) أي ظهر (لا ك)
خطاب للواقع على العقيدة (ب) سبب (هذا) أي المتقدم في معنى البقاء والقدم وأشار لهما
بإشارة القريب لذكرهما في قوله (واذا عرفت وجوب قدم الصفات عرفت استحالة عدمها
وفاعل خرج) (استحالة التعبير على القديم) حال كون التعبير (مطلقا) أي سواء كان من عدم
الوجود أو من وجوده وسواء كان في الذات أو في الصفات (أما) بفتح الهمزة وشدة الميم

هذه صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله أي الاعمال أفضل قال العلم بالله تعالى وفي الخبر ان الله
تعالى أوحى إلى داود عليه الصلاة والسلام يا داود تعلم العلم النافع فقال يا الهي وما العلم النافع فقال أن تعرف جلاله وعظمته

وكبرياؤ وكال قدرتي على كل شيء فان هذا هو العلم الذي يضر بك الى اه وعما يدل على فضله ايضا كما في اليوسى قوله تعالى
انما ينشئ الله من عباده العلماء ومعلوم ان العلم الذي يستلزم الخشية

وقوله سبحانه وتعالى
بعد استدلال خليفه
ابراهيم عليه الصلاة
والسلام على حدوث
العالم بعلامته التغيرات
وان لا بد لجميعه من مخترع
مدبر لا يتغير ولا يتحل به
الحوادث وتلك جنسنا
آتيناه ابراهيم على
نومه نرفع درجات من
نشاء فاضاى تلك الحجة
الى نفسه سبحانه وتعالى
اضافة تشريف وحكم
برفعه درجات وفتح له في
معرفة الحق ببراهينه
العقائمية وقد امرنا ان
وجل بالاعتداء بتخليقه
عليه الصلاة والسلام
في قوله سبحانه وتعالى
صلى آييم ابراهيم وقال
سبحانه وتعالى ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم
حنيفا ولا تشك ان ائمة أهل
السنة رضي الله تعالى
عنهم اقتدوا به في هذا الامر
وفازوا برح الدرجات ونيل
أعلى المراتب عند الله
سبحانه وتعالى اه هو اما
حكمه فهو الوجوب العيني
فيما يخرج به المكلف من
التقليد والكفائي فيما ترد
به الشبهة وتزاح به الشكوك
في السميى وهو أول علم
يسأل عنه الانسان في

أى اما استحالة التغير (في ذاته) أى الله سبحانه وتعالى (فالوجوب قدمه) أى الله سبحانه وتعالى
أى والقديم لا يتغير من عدم الى وجود لان القديم مالم يسبق وجوده عدم (و) وجوب
(بقائه) أى الله سبحانه وتعالى أى والباقي لا يتغير من وجود الى عدم لان الباقي هو الذى
لا يلحق وجوده عدم وأشار لبرهان وجوبه بما يقوله (لما) بكسر اللام وخفصة الميم أى
البرهان الذى (هو وأما) أى واما استحالة التغير (في صفاته) أى الله سبحانه وتعالى من
عدم الى وجود ومن وجود الى عدم (فلما) بكسر اللام وخفصة الميم أى البرهان الذى
(ذكر) بضم فكسر (الآن) بفتح الميم من الاول والثاني عمد ودأمن وجوب قدمها وبقائها
وأراد بالآن ما عدا الزمان الماضى بعبء فيشمل الماضى بقرب وهو حال عرفا فادفع ما قيل
ذكر أفاد الماضى والآن أفاد الحالى وهما متنافيان (ومن) بكسر فسكون حرف تعليل (ثم)
بفتح المثلثة أى لاستحالة التغير على صفاته سبحانه وتعالى (استحال على علمه) أى الله سبحانه
وتعالى (ان يكون) علمه سبحانه وتعالى (كسبى أى يحصل) العلم (له) أى الله سبحانه وتعالى
(عن دليل أر) ان يكون علمه سبحانه وتعالى (ضروريا أى يقارنه) أى علمه سبحانه وتعالى
(ضرورة) أى ضرورة حاجة (كعلمنا) معشر الحوادث (بأننا) بفتح الميم واللام (أو) ان
(يطرأ) أى يحدث (عليه) أى علمه سبحانه وتعالى (سهو وغفلة) لاستلزامهما الاتصاف بالجهل
الحال على الله سبحانه وتعالى والسهو الذهول عن الشيء المعلوم بعد الشعور به والغفلة الذهول
عن الشيء سبق العلم به أم لا والنسيان قريب من السهو (و) من ثم (استحال على قدرته) أى الله
سبحانه وتعالى (ان يحتاج) قدرته سبحانه وتعالى (الى آلة أو معاونة) لان احتياجه الى
احداها يؤول الى حدوثها (و) من ثم استحال (على ارادته) سبحانه وتعالى (ان تكون)
ارادته سبحانه وتعالى (لغرض) بفتح الغين المعجمة والراء أى مصلحة له سبحانه وتعالى بجلب نفع
له سبحانه وتعالى أو دفع ضرره سبحانه وتعالى واما ارادته شيئا لغرض عائد على خلقه بجلب
نفع لهم أو دفع ضرر عنهم فضلا منه سبحانه وتعالى واحسانا فهو جائز في حقه سبحانه وتعالى
(و) من ثم استحال (على سماعه) أى الله سبحانه وتعالى (و) على (بصره) أى الله سبحانه وتعالى
(و) على (كلامه) أى الله سبحانه وتعالى (و) على (ادراكه) أى الله سبحانه وتعالى (على القول
بثبوت) أى الادراك لله سبحانه وتعالى (ان يكون) المذكور وهو السمع والبصر والكلام
والادراك (بجراحة) أى عضو كاذن وعين ولسان وقلب (أو مقابلة) للبصر (أو اتصال) بينه
وبين المدرك (أو يكون كلامه) أى الله سبحانه وتعالى (حرفا أو صوتا) خاليا عن الحرف
(أو يطرأ عليه) أى كلامه سبحانه وتعالى (سكون) أى ترك له مع القدرة عليه وعلى
الاستحالات المذكورة بقوله (لا يستلزم جميع ما ذكر) بضم فكسر من كون علمه عن دأبل
أو مقاومة الضرورة وطروا السهو والخط ومفعول استلزم (التغير) من حال الى حال آخر
(والحدوث) أى الوجوب بعد عدم (تتبعها) الاول وجه استحالة التغير على الذات العلية
وعلى صفاتها فلانه ان كان من عدم الى وجود فوجوب القدم للذات الكريمة وجميع صفاتها
يمنع ذلك لانه عبارة عن سلب العدم السابق للوجود وان كان من وجود الى عدم فوجوب
البقاء له ما يدفعه لانه عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وقد سبق في العقيدة ذكر

قبره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا بحكمكم فانكم مسئولون وفي ابن كبريان وحكم اشار في هذا العلم قد علمت
انه على ثلاث مراتب الاولى ما يتعرض فيه لبيان العقائد فقط من غير ذكر براهينها كعقائد رسالة ابن ابي زيد وجميع الجوامع

والنفسية ومعرفته هذا القدر واجبة علينا اجاباً الثانية ما يتعرض فيه ليدان كل عقيدة يبرهانها العقلي والسببي فيما يقبل فيها كعقائد الاناظم وصغرى السنوسى ونحوهما ٨٦ ومعرفته هذا القدر واجبة علينا بحسب الواسع وان لم تكن الادلة على طريق

برهان وجوب القدم والبقاء للذات العلية واصفاتها ولما كان ذكره في الصفات قريبا من هذا الموضع قلت واما في صفاته فلما ذكر الان ولما كان ذكره في الذات بعيدا من هذا المحل عبرت في الاشارة الى ما سبق من برهان قدمها بقول فلما امر **الناساني** استحالة الاكتساب على علمه سبحانه وتعالى ظاهرة لان المكتسب لا يكون الا حادثا وعلمه سبحانه وتعالى قديم لان المكتسب اما ان يفسر بالعلم الحاصل عن نظره وهو الغالب عرفا وبما تعلقت به القدرة الحادثة ولا يخفى حدوده على التفسيرين والثاني هو معناه الاصلى وهل يستلزم سبق النظر عقلا او عاده فيجوز عقلا احداث علم وقدرة عليه بلا نظر قولان والثاني مذهب امام الحرمين وهو الحق لان قبول الجوهر للعلم والقدرة عليه بنفسه له وتقدم النظر لا يصلح ان يكون شرطا للقدرة على العلم لان القدرة مقارنة له والنظر ينفيه ولا يصح كون شرط الشيء ما لا يوجد الشيء الاحال عدمه واما عدم اشتراط النظر للعلم فلا تنافي على ان العلم النظري يجوز وقوعه ضروريا **في الثالث** اذا عرفت استحالة اكتساب علمه سبحانه وتعالى لا يذانه بسبق الجهل واتصاف الذات القديم بوصف حادث عرفت ان ما في الكتاب العزيز والسنة مما ظاهره حدوث علمه سبحانه وتعالى وكسبه به يجب القطع بان ظاهره غير مراد وذلك كقوله سبحانه وتعالى واقذفنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليس المراد منه انه تجدد له سبحانه وتعالى بالفتنة علم بالصادق والكاذب من خلقه سبحانه وتعالى كيف وعلمه سبحانه وتعالى ازل محيط بكل شيء وعلى وفق علمه سبحانه وتعالى القديم وادارته النافذة تجري احكام الكائنات كلها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وتأويل الآية ان المراد بها الاخبار بانه سبحانه وتعالى يجازي المكافين بما علمه منهم ازلا من خير او شر فاطلق العلم على الجزاء المتأخر عن وقوع امارته من خير او شر لان وقوعهما على وفق علمه سبحانه وتعالى وتسمية الجزاء علما من تسمية المتعلق بفتح اللام باسم المتعلق بكسر هاء وهو مجاز شائع في اللسان والفتنة قال الرخصى هي الامتحان بشدة اشد التكليف من مفارقة الاوطان ومجاهدة الاعداء وهجر الشهوات والملاذ وسائر الطاعات الشاقة والفقر والقطوع وأنواع المصائب في الانفس والاموال ومصابة الكفار على اذاهم وكسبهم وضررهم والمعنى احسب الذين اجر واكلم الشهادة على السننهم واظهر والقول بالايان انهم يتركون غير مختصين بل يخصهم الله سبحانه وتعالى بضرر المحن حتى يبلو صبرهم وثبات اقدامهم وحنة عقائدهم ونصوح نيائهم لتمييز المخلص من غير المخلص والراسخ في الدين من المطرب فيه والتمكن من العابد على حرف اه ابن عطية والصدق والكذب على باهم أى من صدق فعله قوله ومن كذبه **في الرابع** استحالة كون علمه سبحانه وتعالى ضروريا لثبوتين بمعرفة الضرورى المقترح الضرورى يطلق على أربعة معان مالم يس بمقدور بقدرة وما علم بلا دليل وما علم بلا تقدم نظر وما قارنه ضرورة وماجة كعلم الجوع والالام وهذا المعنى الاخير هو المستحيل في حق علمه سبحانه وتعالى دون المعاني الثلاثة ولا جله امتنع اطلاق لفظ الضرورى على علمه سبحانه وتعالى وكذا يتبع اطلاق لفظ البداهة على علمه سبحانه وتعالى لاشعاره بالحدوث اذ يقال بده الامر النفس أى أنها بغنة من غير سابقة شعور بقدرة على الظن اتيانه وهو كالضرورى في الانقسام الا انه

المتكاملين عند من لا يكتفى في الايمان بالتقليد وعند من يقول ان المقلد مؤمن عاص وكفاية عند من يقول ان المقلد مؤمن غير عاص بل نفي ابن رشد الوجوب الكفافي ايضا وقال ان النظر ومعرفة البراهين انما هو مستحب وقيل هذا القدر حرام لانه مظنة الوقوع في الشبه والاصال لاختلاف الازهان والانتظار بخلاف التقليد فيجب قائله المحلى الثالثة ما يتعرض فيه لمذهب الضالين وتقرير شيههم وتشكيكاتهم وردها وحلها ومناظراتهم وابطال دعاويهم ككتب الفخر الرازى وطوالع البيضاوى ومواقف العضد وقرب من ذلك مقاصد السعد وكبرى السنوسى فهذا القدر لا قائل بوجوبه على الايمان واختلف في الوجوب الكفافي فنقل ابن عرفة عن غير واحد انه واجب على أهل كل قطر يشق الوصول منه الى غيره وحرمة كثير من السلف بل نسب السيوطى حرمته لاجماع السلف قال ومن كلام الشافعى فيه لان يلقى الله العبد بكل ذنب ماحلا الشريك خبره من ان يلقاه شيء من علم الكلام ونقل الشيخ زرق عن بعض العلماء

انه قال الناظر في علم الكلام كالناظر في عين الشمس كلما ازداد نظرا ازداد عمى وأشار المحلى الى محمد بن نهي السلف عن ذلك

على من يفتنى عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبه والضللال ومحمل القول بأنه فرض كفاية على حق المتأهلين ذوي
الاذهان السليمة ويكفي قيام بعضهم به وعلى هذا فلا خلاف بينهما في المعنى ٨٧ وعليك بهذا التصريح فلا تنظر به هكذا

لا يقتصر بضرورة في الخامس استحصال طر والمهم والغفلة على علمه سبحانه وتعالى
لاستلزامها الاتصاف بالجهل وهو محال عليه سبحانه وتعالى ولان ما هي أو غفل عنه انعدم
علمه ووجوب بقاء علمه سبحانه وتعالى يدفع ذلك في السادس السهو والذهول عن الشيء مع
اعتقاده والغفلة والذهول عن الشيء مطلقا فلا جاع بينهما هذا هو الغالب في العرف وقد
يترادفان على الذهول مطلقا في السابع استحصال على قدرته سبحانه وتعالى احتياجه الا له
أو معاونته لانه يؤدي الى حدوثها اذ يلزمه قدرته سبحانه وتعالى وجود الاله والمعاون
وعندها عند عدمها ولا يدفع بادعاء قدم الاله والمعاون لوجوب حدوث كل ما سوى الله سبحانه
وتعالى وأيضا لو توقف قدرته سبحانه وتعالى بشئ من الممكنات على آله أو معين للزم توقف
تعلتها بسائر الممكنات على مثل ذلك لوجوب استواء الممكنات كلها بالنسبة الى تعلق قدرته
سبحانه وتعالى بها وذلك يؤدي الى التسلسل لان تلك الاله والمعين يمكن حادنان اذا لا يجب
الوجود الا لله سبحانه وتعالى وصفاته فيجب توقف ايجادها على مثلها وهو حادث أيضا
فيتوقف على مثله وهكذا الى غير نهاية فيتسلسل في الثامن بما تقدم علم ان اختياره سبحانه
وتعالى ايجاد ممكن مع ممكن آخر كايجاده الشيع مع الاكل والرى مع شرب الماء والحرق مع
مس النار وتفرق الاجزاء مع خ السبف والمقدور مع القدرة الحادثة لا يدل على ان تلك
الامور المتعارفة تأثيرا فيما اقترنت به لا استقلال ولا معاونته بل وجودها وعدمها سواء بالنسبة
للتأثير وايجاده سبحانه ممكن مع ممكن مقارن له كايجاده سبحانه وتعالى له منفرد بدون مقارنة
ممكن آخر فتنزه الله سبحانه وتعالى عن ان يكون فعله بواسطة أو علاج اغا أمره اذا اراد شيئا
ان يقول له كس فيكون بلا كاف ولا نون وقال جـ بل وعز ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما من منا من اغرب أي تعب في خلقها فبارك الله رب العالمين في التاسع
قوله وعلى ارادته ان تكون لغرض أي يبعثه على ايجاد الفعل سواء كان راجعا اليه سبحانه
وتعالى أو الى خلقه اما وجه الاستحالة في الغرض الراجع اليه سبحانه وتعالى فلانه اذا كان
الغرض قديما لم قدم العالم وزم الفعل بالايجاب و جاء مذهب الفلاسفة وتقدم ابطاله وان
كان حادثا يتصف به بعد الايجاد لم نقصه سبحانه وتعالى وحاجته قبل ايجاده أفعاله التي
حصلت له الغرض وزم اتصافه بالحوادث لتجدد الكالات له سبحانه وتعالى حينئذ بواسطة
خلق له وذلك كله مفض الى حدوثه ويتعالى عنه من لا أول لوجوده الغنى الذي افتقر اليه كل
شئ ولا يفتقر هو سبحانه وتعالى الى شئ واما وجه الاستحالة في الغرض الراجع الى خلقه فلانه
لا يجب عليه سبحانه وتعالى مراعاة مصالح ولا أصل وقد تكلم في العقيدة على برهان استحالة
الامر من في فصل خلق الافعال باتم من هذا وسأشرحه ان شاء الله سبحانه وتعالى شرحا يزيل
عنه كل غطاء في العاشر قوله وعلى سعه و بصره وكلامه وادراكه على القول به ان يكون
بجارحة راجع الى الجميع وقد قدمنا البرهان على استحالة الجريمة في حقه سبحانه وتعالى فهو
يسمع بلاذن ولا صماخ ويرى بلا حدة ويتكلم بلا فم ولا لسان ويدرك على القول بزيادة
الادراك بغير الاله المعتاده للشم والذوق واللمس وقوله أو مقابلة راجع للرؤية وقوله أو
اتصال راجع الى الادراك عند مثبته في الحادي عشر قوله أو يكون كلامه سبحانه وتعالى الى

لكنه محصل كلامهم
وانظر حاشية شيخنا العلامة
سيدى محمد بن الحسن
بناني على الزرقاني في أول
الجهاد ترشد اه رحمه الله
تعالى واما اسمه فاصول
الدين وعلم التوحيد وعلم
العقائد وعلم الكلام وقد
قدمنا وجه تسميته بهذه
الاسماء عند قول الناظم
والاول الكلام مستدنى
الامل فانظره واما
فائدة فهي معرفة الله سبحانه
وتعالى ومعرفة رسوله عليهم
الصلوة والسلام والملائكة
الكرام واما الوصول الى
السعادة الابدية والنعم
السرمدية قال اليوسى
وأما فائدة هذا العلم فلا
يخفى ان له فوائد أخرى
كالسلامة من العذاب
المرتب على الكفر وعلى
الاعتقاد الفاسد ودنيوية
كرفع القتل وانتظام المعاش
بالفعل ورفع الجور والتطالم
واما مسائله فهي القضايا
المبرهن عليها بالبراهين
اليقينية والقواطع العقلية
قال اليوسى واما مسائل
هذا العلم فهي القضايا
المتبينة فيها بالبراهين
القطعية كنبوت الصانع
وصفاته المصححة للفعل واما
بالدلائل العقلية كالنشر

والحشر وقد تكون هذه المسائل مبادئ أخرى كبحث النظر ومباحث المعادوم والحال وقد في شرح المقاصد
القضايا بالنظرية قال اذ لم يقع خلاف في ان البديهي لا يكون من المسائل والمطالب العلمية اذ لا معنى للسئلة الا ما يسأل عنه

ويطلب بالدليل ثم قد يورد من المسائل الحكم القديم ليبين لينسه وهو من هذه الخبيثة كسبي لا بد من سي والله سبحانه وتعالى أعلم (فصل في) تعريف ٨٨ (الحكم وأقسامه فالحكم) بضم الحاء وسكون الكاف (وهو) أي حقيقته (الشيء)

أى لشيء عن شيء نحو الله سبحانه وتعالى لا تمريك له والاثبات) بكسر الهمزة أى لشيء إلى شيء نحو الله سبحانه وتعالى موجود (إلى ثلاث) من الأقسام صالحة (قسم) بضم السين مثلاً العلماء (الاثبات) يفتح الهمزة جمع ثبت وهو الثقة العدل أى الثقات العدول حكم (عقل) أى منسوب للعقل لاستناده له وحصوله به (أو) حكم (عادي) أى منسوب للعادة لاستناده إليها وحصوله بها (أو) حكم (شرعي) أى منسوب للشرع لاستناده له وحصوله به ووجه حصره في هذه الثلاثة أن الحكم إما أن يفتقر إلى وضع واضح أولاً الأول الشرعي والثاني أما أن يتوقف على تكرر أولاً الأول الهادي والثاني العقلي وإن أردت استيفاء الكلام على هذه الثلاثة فعليك بالمقدمات وشرحها للإمام السنوسي فنعنا الله به (وهنا) أى في علم أصول الدين صالحة المرمي (أولها) أى الأقسام الثلاثة وهو العقلي (المرعي) بفتح فسكون فكسر مثلاً أى المقصود المستبر وهما في العقائد

التي تتوقف دلالة المجزأة عليها كوجود الله سبحانه وتعالى وحجائه وعلمه وإرادته وقدرته وأما لعقائد التي لا تتوقف دلالة المجزأة عليها كسبحه وبصره وكلامه سبحانه وتعالى والبعث والشر والجنة فالمرتبة فيها الشرعي

أى لشيء عن شيء نحو الله سبحانه وتعالى لا تمريك له والاثبات) بكسر الهمزة أى لشيء إلى شيء نحو الله سبحانه وتعالى موجود (إلى ثلاث) من الأقسام صالحة (قسم) بضم السين مثلاً العلماء (الاثبات) يفتح الهمزة جمع ثبت وهو الثقة العدل أى الثقات العدول حكم (عقل) أى منسوب للعقل لاستناده له وحصوله به (أو) حكم (عادي) أى منسوب للعادة لاستناده إليها وحصوله بها (أو) حكم (شرعي) أى منسوب للشرع لاستناده له وحصوله به ووجه حصره في هذه الثلاثة أن الحكم إما أن يفتقر إلى وضع واضح أولاً الأول الشرعي والثاني أما أن يتوقف على تكرر أولاً الأول الهادي والثاني العقلي وإن أردت استيفاء الكلام على هذه الثلاثة فعليك بالمقدمات وشرحها للإمام السنوسي فنعنا الله به (وهنا) أى في علم أصول الدين صالحة المرمي (أولها) أى الأقسام الثلاثة وهو العقلي (المرعي) بفتح فسكون فكسر مثلاً أى المقصود المستبر وهما في العقائد

(فصل في بيان أقسام الحكم العقلي واعلم أيها الناظر في هذا النظم هديت) بضم الهاء وكسر الدال المهمة وفتح التاء أي هداية الله سبحانه وتعالى لكل خير جملة دعائية ومفعول اعلم (ان) يفتح الحمز ٨٩ وشدة النون (حكم العقل) أي الحكم العقلي المرعي في هذا الفن

(لا يبعدو) بفتح فسكون
فضم أي لا يتعدى ولا
يتجاوز أقساما (ثلاثا
حصر) الحكم العقلي
فيه (أربعة) بضم العين
وكسر اللام مثقلة والالف
للإطلاق أي علم الأربعة
بأن الحكم إما ثابت لا يقبل
التي أو نفي لا يقبل
الاثبات أو أحدهما مع
قبول الآخر وبين الأقسام
الثلاثة التي انحصر الحكم
العقلي فيها بقوله (إيجاب
أو تجوز أو أحالة) وعرفها
بقوله (فواجب) أي
حقيقته ما لا ينفي أي
لا يصدق العقل بانتقائه
(بجمله) من الأحوال وزاده
بإنا وإيضاح بقوله (أي
كل أمر) أي شيء (نقيضه)
أي انتفاؤه وعدمه
(لا يدرك) بضم الياء وفتح
الراء (عقلا) اذ نفيه يلزم
عليه الجمع بين الضدين
وذلك أن الواجب يلزمه
الثبوت والنفي ضده فيكون
ثابتا منقيا وهو محال فما
أدى إليه محال أيضا (وسر)
بكسر السين المهمة وشدة
لراء أي حكمة وعلمة (بدنه)
أي تقديم الواجب على
المحال والجائز في بيان
أقسام الحكم العقلي

في العقل ليست الالفاظ متبوعة مطلقا سواء صح معناها عقلا أم لا بحيث يرفض قواطع العقل لظواهرها فيلزم كل ضلال وكفر والالفاظ وجوه دلالتها كثيرة وانما تضبط بطول ممارستهم اتقان القوانين العقلية في السابغ عشر في قوله أو يطرأ عليه سكوت اذ لو جاز أن يسكت سبحانه وتعالى لما جاز انصاف كلامه سبحانه وتعالى بالعدم وذلك يوجب حدوثه اذ لا معنى للسكوت الانعدام الكلام فان كان قبل وجود الكلام لم يلزم سبق العدم عليه وذلك نفي لقدمه واثبات لحدوثه وان كان بعد وجود الكلام فقد طرأ عليه العدم وهذا ينفي بقاءه واذا اتفق البقاء اتفق القدم لان كل ما ثبت قدمه استحتمل عدمه وينعكس بعكس القبيض الموافق الى كل ما لم يستحل عدمه لم يثبت قدمه واذا اتفق قدمه لم يثبت ثبوت ضده الذي هو حدوثه وبالجملة فالسكوت يستلزم عدم الكلام السابق وتجدد الكلام اللاحق فيكون اللاحق حادثا بغير واسطة والسابق حادثا بواسطة ان ما لحقه العدم لم يلزم ان يسبقه العدم واذا لم يلزم من السكوت حدوث الكلام لم يلزم منه حدوث الذات الموصوف به لان قيام الحادث بشيء يوجب حدوث ذلك الشيء ودعوى الاتصاف بذلك لمن تتردد عن الحدوث في ذاته وجميع صفاته سبحانه وتعالى كفر لا محالة في الثامن عشر في الاحاديث المخالف لظواهرها لما قررناه مؤولة فيها ما ورد ان الله سبحانه وتعالى يسمع الناس يوم القيامة يقول الله سبحانه وتعالى انصتوا كما انصت لكم انا اليوم ظالم ان جاورني ظلم ابن دهاق يرجع معنى الحديث الى ان الله سبحانه وتعالى يعلم ويرى ويسمع ومع هذا لا يخلق لهم مما خبره باعمالهم وليس معناه ان الله سبحانه وتعالى يجوز عليه ان يصمت فانه انعدام كلامه وهو قديم وقد تقدم الدليل القاطع على ان القديم لا يعدم المصنف يعني انه تجوز باطلاق الصمت على لازمه وهو عدم ادراك ما عند لصامت من الخبر في التاسع عشر في علم ما تقدم انه ليس معنى كلام الله موسى انه ابتداء الكلام له بعد سكوتة ولا انه بعد كلامه سكنت تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما معناه انه سبحانه وتعالى تفضل على موسى عليه الصلاة والسلام بازالة مانع موسى وتقويته حتى يسمع كلامه سبحانه وتعالى القديم المنزه عن جميع صفات كلام الحادثين ثم منعه ورده الى ما كان عليه قبل وهذا معنى كلامه سبحانه وتعالى لاهل الجنة ويدل على هذا قوله سبحانه وتعالى الى اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وتسميته عليه السلام كلام الله سبحانه وتعالى فخسه الله سبحانه وتعالى بسماع كلامه القديم القائم بذاته سبحانه وتعالى وهذا الذي نقل عن السلف ودرج عليه الخلف ودامت عليه السنة والقرآن العزيز في العشرون في قال أصحابنا لو كان اصطفاه بجمعه سماعه كلاما حادثا خلقه الله سبحانه وتعالى في جسم لكان كل من سمع كلاما من أي مخلوق مشارك له في اصطفاء الله سبحانه وتعالى اياه لان جميع الذوات الحادثة بجميع صفاتها مخلوقة لله سبحانه وتعالى لكن التساوي باطل فقدمه باطل فان أجاب المخالفون بأنه خص بخلق الكلام فيما لا يعتاد منه الكلام قيل لهم لا خصوصية لموسى عليه الصلاة والسلام بهذا الوجود منزه في سائر الانبياء في الحادي والعشرون في أصحابنا اطلاق الكلام على خلقه مجاز وتوكيد الفعل بالمصدرية معه فان قيل لا نسلم ان توكيده به يمنع لوقوعه مع المجاز في كلام العرب كقوله بكي الخ من روح وأنكر جلده * وتجت بجمع جازم المطارف

١٢ هداية (لا يترك) بضم الياء وفتح الراء أي لا ينجي ولا يغفل عنه وصرح بسره بدنه فقال (لكونه) أي الواجب (يوصف) الله سبحانه وتعالى (ذو) أي صاحب (المحال) بكسر الميم وإهمال الحاء أي العذاب وصلة يوصف به (أي الواجب) (وعكسه) أي

الواجب وهو ما لا يثبت بحال أي ما لا يصدق العقل بنبوته (ادع) بضم الهمز وسكون الدال أي سم (بالحال) بضم الميم
فحقيقته ما لا يصدق العقل بنبوته ٩٠ اذ نبوته يلزم عليه الجمع بين الضدين أيضا إذ الحال يلزمه النفي والثبت ضد فيكون

منفيا ثابتا وهو محال فلا
أدى إليه محال أيضا
(وجائز) أي حقيقته (ما)
أي شيء (صح في العقل)
وفاعل صح (اكتفاء) بكسر
التاء (فيه) أي الجائز (لدى)
يفتح اللام والدال أي عند
(حكيم) بضم الحاء
وسكون الكاف وفتح الميم
مثنى حكم بلانون لا صافته
(لثبوت وانتضا) إضافة
بيان وصلة اكتفاء مقدرة
أي بأحدهما أي ما يكتفي
العقل عند الحكم عليه
بالثبوت أو النفي بأحدهما
لقبوله أيهما اذ لا يلزم
محال في واحد منهما وبين
ان كلا من الأقسام الثلاثة
قسمان ضروري وتطرى
بقوله (وما) أي الحكم
العقلي الذي (دعوا) بفتح
الدال والعين المهملين أي
سماء علماء الكلام حال
كونه (منها) أي الواجب
والمحال والجائز ومفعول
دعوا (ضروريا) هو حكم
(جلى) بفتح الجيم وكسر
اللام أي ظاهر لا يحتاج
إلى تأمل كتصنيف الجرم
واجتماع النقيضين وتحرك
الجرم أو سكونه (و) الحكم
(النظري) منها ما (بعد)
(فكر) بكسر فسكون أي
تفكر وتأمل صلة (ينجلي)

قلت ان عجت استعارة تبعية بقربنة اسناده الى المطارف التي يستحيل منها الجمع الحقيقي
والاستعارة مطلقا مبنية على تناسي التشبيه ودعوى ان المشبه من جنس المشبه به حتى قيل
انها حقيقة لغوية فلذا اصح تو كيدها بالمصدر والآية الجلية لا قرينة فيها على استعارة كالم
نطق الكلام فان قيل بل فيها قرينة اذ الكلام ليس بالحروف والأصوات وقد أسند في
الآية الى من استصالت الحروف والأصوات عليه وهو الله سبحانه وتعالى قلت أحمنا انما
استدلوا بها بعد اقامتهم البرهان القطعي على ان الكلام لم ينصرف في الحروف والأصوات
فصح استدلالهم بها فان قيل سلنا دفع التوكيد المجاز لكن انما يدفعه في الآية لو وقع بالمعنى الذي
يدفع المجاز في النسبة اذ فيها وقع النزاع في الآية لا في الاستدلال الكلام الحقيقي قد وقع وانما
النزاع في اسناده الله سبحانه وتعالى أول غيره قلت غنغ ان النزاع انما هو في النسبة لا في المسند
وذلك ان المعتزلة وافقونا على أن اسناد الكلام الى الله سبحانه وتعالى حقيقة وأنه سبحانه وتعالى
هو الذي كلم موسى صلى الله عليه وسلم لكن تأولو الكلام المسند بحقه فغنى كلم عندهم
خلق الكلام ولا شك ان كلم بمعنى خلق الكلام مجاز فتوكيده بالمصدر يدفعه فان زعموا انه هو
الحقيقة كان نزاعهم لغويا ولزمه انه لا يتكلم حقيقة الا الله سبحانه وتعالى لانه لا يخلق الكلام
في غيره أحد سواء واللازم باطل بالضرورة فلزمه كذلك وبالجملة فانما نذكر هذه الآية الا
على سبيل التقوية لا لثبات الكلام النفسي القديم بسماعه موسى عليه الصلاة والسلام والا
فانكار الكلام النفسي وحصره في الحروف والأصوات واضح البطلان عقلا ونقلا في الثاني
والعشرون اذ اثبت الكلام النفسي ووجد في الكتاب والسنة اسناد الكلام الى الله
سبحانه وتعالى وجب اعتقاد ظاهره وان المراد كلام الله سبحانه وتعالى القديم القائم بذاته
والتعرض لاجراء اللفظ عن ظاهره الصحيح من غير موجب بدعة ومخالفة لاجماع الصحابة
وتابعيهم باحسان ولا شك ان المتبادر الى الذهن لغة وعرفا من قوله سبحانه وتعالى وكلم الله
موسى تكليما من غير نظرائي توكيده انه كلمه بلا واسطة بل كلمه بكلامه القديم القائم به
سبحانه وتعالى وقوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي اغايتبادر منه الى الذهن
الكلام القديم القائم بذاته سبحانه وتعالى لاسيما مع اقترانه باصطفاة موسى به على الناس ولا
موجب لصرف اللفظ عن ظاهره الا توهم انحصار الكلام في الحروف والأصوات وقد سبق
بطلان هذا التوهم فتعين الايمان بالظاهر اذ لا عارض للرجوح في الثالث والعشرون في
مسئلة الكلام ذات تشعب كثير ويبحث مع المبتدعة منتشر شهير حتى قيل اغاسمى فن أصول
الدين بعلم الكلام لاجله وقد استبان الحق فيها فرأينا الاعراض عن كثير من مباحثها مناسبا
للاحتصار ولا سيما مع عدم جدواه بعض المحققين الحق ان التطويل في مسئلة الكلام بل
وفي جميع صفاته سبحانه وتعالى بعد ما يستبين الحق فيها قليل الجدوى لان كنه ذاته سبحانه
وتعالى وكنه صفاته سبحانه وتعالى محبوب عن العقول وعلى تقدير التوصل الى شيء منه فهو
ذوق لا يمكن التعبير عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في بيان وجوب وحدة صفات المعاني وتعلقاتها (ثم نقول) معشر جهورا أهل
السنة (يجب) أي يلزم عقلا (لهذه الصفات) المعاني السبعة أو الثمانية على ثبوت الادراك

أي يتضح ويظهر كوجود الله سبحانه وتعالى وعدمه وفعله كل يمكن وتركه واذا عرفت معنى الأقسام
الثلاثة التي انحصر الحكم العقلي فيها (فلنعرف) بفتح التاء وسكون العين وكسر الراء أي الناظر في هذا النظم ومفعول تعرف

(الواجب عقلا) (و) تعرف (المحالة) عقلا (و) تعرف (جائزا) عقلا وتنازع الواجب والمحال والجائز (في حقه) أي ما استغفنه الله سبحانه وتعالى من الصفات وعلى الأمر بمعرفة ما ذكر بقوله (فعلها) ٩١ أي معرفة ما يجب لله سبحانه وتعالى وما يستحيل عليه سبحانه

وتعالى وما يصح عليه سبحانه وتعالى وخبر عليها (فرض) بفتح الفاء ومكون الراء أي مفروض وواجب (علينا) معشر المكلفين فراضعين بالدليل الاجمالي وكفائيا بالدليل التفصيلي كالتقدم بسطه (شرعا) أي الواجب والمحال والجائز (في حق رسل) بسكون السين للوزن من الله ينافي وجوب علمها علينا بالشرع (ترجي) بضم فسكون ففتح أي تخعروا وتعظم الرسل عليهم الصلاة والسلام وتنبهان في الاول في ينقسم كل من الواجب والمستحيل الى ثلاثة اقسام الاول ذاتي مطلق والثاني ذاتي مقيد والثالث عرضي فالواجب الذاتي المطلق كذات الله سبحانه وتعالى سمي ذاتيا لانه واجب لذاته بمعنى ان وجوبه ليس بالنظر لغيره ومطلقا لان وجوبه غير مقيد بشئ والمستحيل الذاتي المطلق كالشريك سمي ذاتيا لان استحالة لذاته بمعنى انه ليست بالنظر لغيره ومطلقة لانها غير مقيدة بشئ والواجب

وفاعل يجب (الوحدة) أي كون كل صفة منها صفة واحدة (فتكون) القدرة (قدرة واحدة) (والارادة) (ارادة واحدة) (و) العلم (علما واحدا وكذا) أي المذكور من القدرة والارادة والعلم في وجوب الوحدة (ما) أي الصفات تذكرا (بعدها) من السمع والبصر والكلام فيكون السمع معا واحدا والبصر بصرا واحدا والكلام كلاما واحدا (ويجب) عقلا (لها) أي هذه الصفات (عدم النهاية في متعلقات) بفتح اللام المتعلق منها (و) وهو ما عدا الحياة (فتستلحق القدرة والارادة بكل ممكن) سواء كان خيرا او هو فضل او شرا وهو عدل وسواء كان صلاحا او اصلا وها خيرا ام لا ولا هو عادل (و) يتعلق (العلم والكلام بجميع) متعلقات (أقسام الحكم العقلي) أي اثبات أمر أو نفيه أي أدراك ثبوته أو نفيه ولا شك في حدوثه لانه فعل الشخص وأقسامه الوجوب أي عدم قبول الانتفاء والاستحالة أي عدم قبول الثبوت والجواز أي قبولهما متعاقبين (وهي) أي متعلقات أقسام الحكم (كل شئ) (واجب) لا يصدق العقل بعدمه كوجود الله سبحانه وتعالى وسائر صفاته (و) كل شئ (جائز) يصح في العقل وجوده وعدمه كفعل كل ممكن (و) كل شئ (مستحيل) لا يصدق العقل بثبوته كشرىك الله سبحانه وتعالى واضد صفاته الواجبة وجمع النقيضين والضدين (و) يتعلق (السمع والبصر والادراك على القول ب) ثبوته (بكل موجود) فالله سبحانه وتعالى يسمع الجواهر والالوان وسائر الاعراض ويبصر الزواجر والطعوم والاصوات وكل واحد منها له تعلق بكل موجود بكيفية وحالة غير كيفية وحالة تعلق الآخرين به ولا يعلم تلك الاحوال والكيفيات الا الله سبحانه وتعالى في تنبيهات الاول في ذكر في هذا الفصل حكمين من أحكام صفات المعاني أحدهما وجوب الوحدة في كل واحدة منها والثاني وجوب عموم تعلق المتعلق منها وهو ما عدا الحياة في كل ما يصلح لتعلقه به اما الوحدة فلا خلاف فيها بين أهل السنة في جميع المعاني الا العلم والكلام اما العلم يخالف في وحدته الامام أبو سهل الصعالي الاشعري وأثبت الله سبحانه وتعالى علومه بعدد معلوماته لانهاية لها كمتعلقاته اورد عليه الجمهور وجهين أحدهما انه يلزمه دخول المالا نهاية له في الوجود وهو محال ورد بان البرهان انما قام على استحالة ذلك في الحوادث اما في الواجبات فلا استحالة فيه بل هو واجب ككالات الله سبحانه وتعالى التي لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى فهي موجودات واجبات لانهاية لها وانهاية مخالفة للاجماع لان الناس قسمان قسم قال بثبوت العلم ووحدته وقسم قال بنفيه ولم يقل أحد بثبوته متعدد بعدد معلوماته سبحانه وتعالى ورد بان لم يتعقد قبله فبرده عليه وجمع خرقه الاجماع لانه تفصيل وافق فيه أحد الفريقين أو كليهما في بعض ما قاله واعترض كلام الارشاد في استدلاله بالاجماع بانه كيف ينقسم مع مخالفة الامام أبي سهل في الثاني في ان قيل كيف يستقيم القول بان العلم واحد مع انه سبحانه وتعالى عالم بما سيكون وبالكائن والعلم بما سيكون غير العلم بالكائن لان العلم بما سيكون يستلزم عدم المعلوم حالا والعلم بالكائن يستلزم وجوده حالا فلو كان العلم المتعلق بهما واحدا لزم تعلقه بالشئ على خلاف ما هو عليه وهو جهل محال على الله سبحانه وتعالى والحاصل ان عبارة كائن تقتضي وجود المعلوم في الخارج فلو كان العلم عين العلم بما سيكون لاقتضى ان ما سيكون موجود في الخارج وعبارة سيكون تقتضي عدم وجوده في الخارج فلو

الذاتي المقيد كتحريم الجرم سمي ذاتيا لانه واجب بالمعنى الذي ذكر ومقيد لان وجوبه مقيد بام وجود الجرم والمستحيل الذاتي المقيد كعدم التحريم للجرم سمي ذاتيا لانه مستحيل بالمعنى الذي ذكر ومقيد لان استحالة مقيدة بوجود الجرم

والواجب العرضي كوجود زيد في الوقت الذي علم الله وجوده فيه تعي عرضيا لأن وجوبه ليس لذاته بل بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بوجوده في ذلك الوقت ٩٢ والمستحيل العرضي كوجود زيد في الوقت الذي علم الله سبحانه وتعالى عدمه

فيه سعي عرضي لأن
استحالته ليست لذاته بل
بالنظر لتعلق علم الله تعالى
بعدمه في ذلك الوقت
(الثاني) الجائر ينقسم
أيضا إلى ثلاثة أقسام
الأول المقطوع بوجوده
كاتصاف الجرم بخصوص
البياض أو السكون أو
الحركة كالفلك وكالبعث
والثواب والعقاب وكفر
أبوي جهل ولهب وهو
من الواجب العرضي الذي
علمنا تعلق مشيئة الله تعالى
وعلمه بوقوعه دون عدمه
الثاني المقطوع بعدمه
كإيمان أبوي جهل ولهب
ودخول الكافر الجنة
وهو المستحيل العرضي
الذي علمنا تعلق المشيئة
بعدمه دون وقوعه
الثالث المحتمل للوجود
والعدم وهو الذي لم
نطلع على مشيئة الله فيه
كقبول الطاعات من
وفورنا بحسن الخاتمة
وسلامتنا من عذاب
الآخرة وهذا القسم
أيضا إما واجب عرضي
أو محال عرضي لأن مشيئة
الله تعالى وعلمه إمامان
يتعلقان بوقوعه فواجب
أو بعدم وقوعه فمحال
أفاده ابن كيران

كان العلم به عين العلم بالكائن لا يقتضي أنه لا وجود للكائن في الخارج فلزم أن العلم بتعلق الشيء
على خلاف ما هو عليه ويوضح ذلك أن لازم الكائن الوجود بالفعل ولازم ما يكون بعدمه فالو
كان العلم بأحداهما عين العلم بالآخر لزم تعلق العلم بالشيء على خلاف ما هو عليه لكن التالي محال
فقدمه محال وهو كونه عينه ثبتت نقيضه وهو كونه غيره فخواه أن الله سبحانه وتعالى علم
ازلا وجود الشيء مضافا إلى وقته المعين كاعلمه مضافا إلى مكانه المعين وعلم أن لا أنه معدوم قبل
وجوده وأن كان لا يبقى علم أن لا عدمه عقب وجوده فليس علمه سبحانه وتعالى مظهر وفاي
الزمان بل تعلق علمه سبحانه وتعالى بوجود الموجود مضافا إلى الزمان فالإضافة إلى الزمان صفة
للمعلوم لا لعلمه فليس علمه سبحانه زمانيا فيوصف بأنه ماض أو حاضر أو مستقبل ومنشأ هذا اللفظ
الأخبار عن المتعلق بخصوص بالقول اللفظي فإن تقدم زمن الأخبار عنه عن زمن وجوده
سمى مستقبلا وإن تأخر عنه سمي ماضيا وإن كان سمي حالا فالماضي والمستقبل والحال تسميات
عارضة للمعلوم باعتبار الأخبار عنه أما تعلق العلم بوجوده في زمنه المعين فشيء واحد ويوضح ذلك
أننا لو قدرنا علمنا بقدم زيد عند الشمس من يوم معين بأخبار صادق ودوامه بلا سهو ولا غفلة لم
نتعجب عند قدومه إلى تجدد علمه بقدومه لأن قدومه الذي وقع هو الذي علمناه قبل وقوعه فتعلق
العلم بأساسيكون والعلم بالكائن شيئا واحدا وهو قدومه زيد عند طلوع الشمس ويلزم من اتحاد
المعلوم اتحاد العلم المتعلق به فحي كان المعلوم واحدا كان العلم المتعلق به واحدا ولا عكس إذ قد
يتعدد المعلوم ولا يتعدد العلم فيلزم من تعدد العلم تعدد المعلوم ولا عكس ويلزم من اتحاد المعلوم
اتحاد العلم ولا عكس **والثالث** للناس في العلم مذاهب الأول مذهب جهلور الأشاعرة أنه
سبحانه وتعالى عالم يعلم قديم زائد على ذاته سبحانه وتعالى قائم بها وهو الحق الثاني مذهب المعتزلة
أنه عالم بنفسه الثالث مذهب الفلاسفة أنه سبحانه وتعالى لا علم له أصلا وأوله علم الكليات دون
الجزئيات الرابع مذهب أبي سهل أن له علوما قديمة لانهاية لها الخامس مذهب جهم وهشام
أن له علوما ماحدة السادس مذهب الإمام في آخر أمره أنه علم ما وجد من الممكنات تفصيلا
وما لم يوجد فالعلم يستترسل عليه وأعرضه الفهرى انظره في اليوسى هذا ما يتعلق بالعلم على
سبيل الاختصار **والرابع** الذي عليه أكثر أهل السنة أن كلام الله سبحانه وتعالى النفسي
القديم القائم بذاته واحد متعلق بجميع ما يتعلق العلم به وهو أمر ونهي وخبر واستخبار ووعد
وعيد ونداء وترجوع ون وعرض وتقسيمه لها اعتباري فهو باعتبار دلالة على طلب الفعل
أمر وباعتبار دلالة على طلب الترك نهي وكذا الباقي فليس كل واحد منها معنى قائما بذاته
سبحانه وتعالى غير الباقي وذهب إلى تعدده عبد الله بن سعيد الكلبي بضم الكاف وشهد الألام
وهو الشهير بالقطان إمام أهل السنة قبل الأشعري وسيأتي تحقيق قوله أن شاء الله تعالى
والخامس التعلق اقتضاء الصفة أمر أو نهي أو وجودي في الأعيان وذكر البكري
أنه إسمان صلاحيا لم يكن المنسوب موجودا في الخارج والاقتضاي وإنه هل هو صفة
اعتبارية لا وجود لها في الخارج لرجوعه إلى الإضافة وهذا مذهب المتأخرين أو وجودي

فصل في بيان (أول واجب) على المكلف (أول واجب على) الشخص (المكلف) بضم الميم وفتح لرجوعه
إلى الكاف واللام متقلا مأخوذا من التكليف وهو الزام مافيه كلفة أو طلبه الأول للجمهور والثاني للابالائي فالمدوب والمكروه

تحرير مكافئتها عند الجهور خلافاً لبقا لا في اما المباح غير مكلف به بلا اشكال والخلاف في الفعل والترك اما اعتقاد الوحوب
والتحريم والكره والنذب والاباحة فواجب بخلافه به بل انزاع في فائدة ٩٣ نقل جماعة عن النبي انه

قال ان الاحكام الشرعية
التكليفية كانت في صدر
الاسلام غير مقيدة بالبلوغ
بل متعلقة بالقادر بالغاً كان
أولاً وعليه نرجو ادعواه
صلى الله عليه وسلم على
صبي هرب بين يديه وهو
يصلي فقال قطع صلاتنا
قطع الله اثره فاقعد ولم يقم
وانما صارت مقيدة
بالبلوغ بعد الهجرة بل
قال التقي السبكي ووافقه
القرطبي وجاعة من
شرح مسلم انما صارت
مقيدة بالبلوغ بعد أحد
انتهى من شرح العلامة
الرماضي على أم البراهين
وقوله الاول أي الالتزام
وقوله والثاني أي الطلب
وقوله فالندوب والمكروه
غير مكلف به ما لم يخالف
المحقق الامير في حاشيته
على عبد السلام قوله
الزام لا يشمل النذب
والكره وفسره بعضهم
بالطلب فيشملهما وعلى
الاول يظهر ما رجحه
المالك من تعلق
النذب والكره بالصبي
كأمره بالصلاة لسبع
من الشارع بناء على ان
الأمر بالأمر أمر وأما
الاباحة فليست تكليفاً
عليهما ان قلت كيف

ارجوعه الى صفات المعاني وهو عمدة الشرح فكل من القدرة والارادة تعلقان صلاح
وتحيزي الاول في كل منهما قديم ومعناه طلب الصفة أمر اذا تبعه في قيامها بمحلها أو صحة
الابحاد والاعداد في القدرة وصحة التخصيص في الارادة والثاني حادث ومعناه صدور
الممكنات عن القدرة والارادة وذكر بعض ان تعلق الارادة بالصلاح والتحيزي قديمان
معاً وهكذا ثلثيناه عن بعض أشياخنا يعني ان ارادة الله سبحانه وتعالى متعلقة بما يقع من
الممكنات تحيزاً في الازل وبما يقع صلاحاً مثلاً الجرم الذي علم الله سبحانه وتعالى انه سيوجد
تعلق الارادة بوجوده تحيزاً في الازل وبعدمه صلاحاً والذي علم الله سبحانه وتعالى انه لا يوجد
بالعكس والجرم الذي علم الله سبحانه وتعالى حياته تعلق بحياته تحيزاً وبعدمه صلاحاً ونس
على هذا والتعلقان معاً أزليان وفيه اشكال لانها اذا كان تخصيصها أزلياً فهو ان كان أثر الزم
قدم العالم وان لم يكن أثره اذ لا يصح الاستدلال على ان العلم لا يصلح للتخصيص بانه تأثير والعلم
لا يؤثر في السادس معنى عموم تعلق المتعلق من صفات المعاني ان كل صفة منها تعلق بجميع
ما يصلح لتعلقها به وفسر هذا في العقيدة بقوله فتتعلق القدرة والارادة بكل يمكن ومعناه ان
القدرة صفة يتأتى بها ايجاد كل يمكن والارادة صفة يتأتى بها تخصيص كل يمكن بالنظر لذاته
ليدخل ما لا يتأتى بايجاد ولا تخصيصه من الممكنات بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم
وقوعه فانه وان استحال معه وقوع لا يمنع من كونه متعلقاً لما عند المحققين كما لا يمنع من كونه
ممكلاً لذاته واختلف في اطلاق تعلق القدرة والارادة على ما علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه
ممكلاً لآبى جهل على قولين وفق الغزالي بينهما بان القول بالتعلق بالنظر لامكانه لذاته
والقول بعدمه بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه ودليل التعلق به انه لو لم تعلق
القدرة والارادة به لاستحالته العارضة بتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه للزم ان
لا يكون له ما متعلق والتالي باطل بالاجماع فقد مر كذلك وبيان الملازمة ان الممكن لذاته
اما واجب الوقوع ان تعلق علم الله سبحانه وتعالى بوقوعه أو مستحيل الوقوع ان تعلق علم الله
سبحانه وتعالى بعدم وقوعه ولو منعت الاستحالة العارضة لتعلقها المنع الوجوب العارض ادها
سواء في منعه في السابح دخل في الممكنات التي تعلق بها قدرة الله سبحانه وتعالى وارادته
الممكنات الصادرة عن الحيوانات باختيارها فانها عندنا أهل السنة صادرة بمحض قدرة وارادة
الله سبحانه وتعالى لا تأثير للحيوان في شيء منها البته في الثامن قوله والعلم بجميع أقسام
الحكم العقلي سوى بينهم ما في المتعلق لقول الأئمة كل عالم ينسلكم بمعلومه ولما كان العلم
والكلام لا يؤثران في متعلقهما تعلقاً بكل واجب وكل مستحيل في التاسع الضمير في قوله
وهي كل واجب الخ عائد على أقسام الحكم العقلي بتقدير مضاف لا أقسام أي متعلقات أقسام
الحكم العقلي وتقسيم الحكم الى أقسام وهي الوجوب والاستحالة والجواز من تقسيم الحكمي
الى جزئياته وعلامته خمسة جعل المقسم على كل قسم نحو الوجوب حكم عقلي والاستحالة حكم
عقلي والجواز حكم عقلي وتقسيم المتعلق الى الواجب والمستحيل والجائز من تقسيم الحكمي
الى جزئياته أيضاً خمسة جعله عليها في العاشر قوله والسمع والبصر والادراك على القول به
بكل موجود معناه انه حق الله سبحانه وتعالى تعلق بكل موجود وان كان كل واحد منها

هذا مع قولهم الاحكام الشرعية عشرة عشرة وضع السبب والشرط والمانع والعصاة والفساد وخمسة تكليف الايجاب
والتحريم والنذب والكره والاباحة قلت اما انه تغليب أو ان معنى كونها من أحكام التكليف انها لا تتعلق الا بالمكلف

لما صرح به في أصول الفقه من أن أفعال الصبي ونحوه كالكلام مهملة ولا يقال لها مباينة وتقر به أن معنى مباينة لا يتم في فعلها ولا في تركها ولا ينفى الشيء ٩٤ الأخبث يصح ثبوته اهـ والكاف هو البالغ العاقل الذي بلغته دعوة المصطفى

صلى الله عليه وسلم سلم
الحراس ذكر اكان أو أنى
جرا أو قاسملا أو كافر انسيا
أو جنياعلى ما حكى الامام
السبكي من الاجماع على
به مثته صلى الله عليه وسلم
لنمن خلافا لمن وهم فيه
وأما بقية الرسل عليهم
الصلاة والسلام فلم يرسل
أحد منهم اليهم كما قاله ابن
عباس وقاله السكعي ولا
يستدل بما في القرآن
من إيمانهم بتوراة موسى
على أو سالة اليهم بلجواز
تبرعهم بذلك من غير
تكليف ولا يدخل
الملائكة في العموم قال
اللقاني في عمدة المريد
لان معرفتهم باحكام
الالوهية ضرورية في
حقهم فلا يكافون بها
ولو على القول بخطابهم
باحكام شريعةنا
لا تكلف الا بعمل
اختيارى كما قاله بعض
المتأخرين ويدخل في
الانسان بأجوج وما جوج
لانهم أولاد يافث بن نوح
عليه الصلاة والسلام
وقيل أولاد آدم من غير
حواء بل من احتلام أفاده
الرماسي فقولنا البالغ
احترزنا به من الصبي
فانه غير مكلف على الصحيح

في حقا خاصا ببعض الموجودات فان اختصاصه عادى لا عقلى أما البصر فاتفق أهل السنة
على تعلقه بكل موجود واختلافوا في تعلق السمع فذهب الشيخ الأشعري الى عموم تعلقه بكل
موجود ومضى عليه المصنف في العقيدة وذهب المتقدمون كعبد الله بن سعيد الكلبي
والقلانسي الى انه إنما يتعلق بالاصوات ونقل عن الكلبي ان كلام الله القديم النفسى لا يسمع
لانه ليس صوتا وقال الشيخ الأشعري يجوز سماع كلام الله النفسى لانه موجود وكل موجود
يجوز سماعه وقد وقع سماع كلام الله القديم لسيدنا موسى السلام عليه الصلاة والسلام
في الحادى عشر ثم اختلف أصحابنا في تعلق اللسان بالكون أى الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق فقبل يتعلق بدليل ان من اس شياً وأطرب تحت يده أمرك حركته وان لم يطرب
أدرك سكونه وان تفرقت أجزاؤه أدرك تفرقها وان لم تفرق أدرك اجتماعها وقيل لا يتعلق
بها وأدرك الحركة والسكون والاجتماع والافتراق عند اللسان لانه المقترح التحقيق الاول
في الثاني عشر ثم أورد على قولنا البصر يتعلق بكل موجود لزوم التسلسل لان البصر
موجود فتصع رؤيته وتعين لمزجها لمانع ثم نقل الكلام الى المانع فنقول هو موجود ولم ير
المانع ونقل الكلام لمانع المانع وهكذا الى ما لا نهاية له وأجاب القاضي بان المانع من رؤية
البصر منع من رؤية نفسه أيضا فلا يحتاج لمانع آخر فلا تسلسل فاعترض عليه بان المانع
اذا منع رؤية نفسه كان امتناع رؤيته صفة نفسية له مانعة من تقدير مائع لها وهذا قاذح
في طرد دلالة الوجود على صحة تعلق الرؤية بكل موجود لان قولهم الوجود معهم يتعلق
الرؤية بكل موجود يقتضى ان كل موجود تصع رؤيته فيبطل هذه السكينة المانع من
الرؤية فانه موجود ولا تصع رؤيته لان امتناع رؤيته نفسى لا يتخلف فاجاب القاضي بان
المانع من صفة نفسه ان يمنع من قام به رؤيته لا غير من قام به فيجوز ان يراه غير من قام به
اذا الحكم لا يثبت للمعنى الا فى محل قام المعنى به فلا ينافى ذلك كون الوجود معهم الرؤية لكل
موجود المصنف اختلف علماءنا في هذه المسئلة فذهب الشيخ الى ان الرؤية تجوز رؤيتها
مطلقا ولم تزل مانع وجواب لزوم التسلسل ما تقدم عن القاضي وأجاب غيره عنه بان الله سبحانه
وتعالى يقطع التسلسل متى شاء بخلق وهو يصاد الادراك عنده المصنف ورد بان السلسلة
اللازمة انما هى وجود موانع لانهاية لها مجمعة لا مترتبة فلا يجىء النوم ونحوه من الموت
والغشمية حتى لزوم المحال وهو اجتماع لانهاية لها فى الزمان الواحد وانما يصح الجواب بالنوم
ونحوه لو كانت السلسلة اللازمة سلسلة الترتيب بان يوجب عقب كل مانع مانع على انه لو كانت
السلسلة سلسلة الترتيب لما لزوم محال اذا غابت لزوم عدم انقطاع الموانع فى المستقبل وهذا
لا استغالة فيه كنعيم الجنة وعذاب النار وذهب بعضهم الى امتناع رؤية الرؤية مطلقا واحتجته
لزوم التسلسل المتقدم المصنف وهو مردود ان كان سلم ان الوجود يصح الرؤية وذهب
بعضهم الى استغالة رؤية الانسان رؤية نفسه وجواز رؤيته رؤية غيره وكأنه رأى عدم
لزوم التسلسل فى عدم رؤية الغير بجواز ان يدرك الانسان ادراك غيره وعدم ادراكه لمانع
ثم يعدم الله سبحانه وتعالى ذلك المحل الثانى الذى هو محل الرؤية المدركة فتعدم هى
وموانعها فينقطع التسلسل عند ثلاث المصنف لا يخفى ضعف هذا الثالث أيضا لانه ان كان

لقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث فذكر منها الصبي حتى يبلغ قال العلامة الامير قوله البالغ هذا
في الانسان وأما الجن فكيفون من أصل الخلقة نقل المصنف في شرحه عن أبي منصور يعنى المتأريدى والحنفية ان الصبي

مكاف بالايان بالله تعالى قال وحده المارفع القلم عن الصبي على غير الايمان من الشرعيات قلت ولا يقول على ظاهر هذا فان
 جمهور أهل العلم على نجاة الصبيان مطلقا وهم في الجنة ولو اولاد الكفار نعم ٩٥ ان أراد وأما قاله أصحابنا المالكية

ردة الصبي وایمانه معتبران

بمعنى اجراء الاحكام
 الذنبوية التي تتسبب عنها
 كبطلان ذنبه ونكاحه
 وعنه ما رجح لخطاب
 الوضع من حيث السبب
 والمانع وهو لا يتعبد
 بالمكاف الا انه لا يعاقب
 في الآخرة ولا يقتل قبل
 البلوغ اه وقولنا العاقل
 احترزنا به من المجنون فانه
 غير مكاف أيضا لقوله
 صلى الله عليه وسلم رفع
 القلم عن ثلاث فذكر منها
 المجنون حتى يفريق قال
 العلامة الامير قوله لعاقل
 خرج المجنون والسكران
 غير المتعمد اما المتعمد
 فيستعصم عليه حكم
 تكليفه الاصل لتعديه
 اه وقولنا الذي بلغته
 دعوة المصطفى صلى الله
 عليه وسلم احترزنا به
 عن لم تبلغه الدعوة بان
 نشأ في شاق جيل مثلا
 فليس بمكاف على الاصح
 ولا يعذب ويدخل الجنة
 لقوله تعالى وما كنا
 معذبين حتى نبعث
 رسولا وقوله تعالى ولو أنا
 أهلناكم بعباد من
 قبله الآية وقوله تعالى
 لئلا يكون للناس على الله

جوز رؤية الموانع فقد زعمه التسلسل عند عدم كون رؤية الغير حال وجوده مرتبة ما لزم
 عند عدم كون رؤية نفسه مرتبة وان لم يجوز رؤية الموانع فذلك يقطع التسلسل في رؤية
 نفسه ورؤية كما ذكرنا عن القاضى في تصحيح قول الشيخ الاشعري وبالجملة فالحق من هذه
 الاقوال ان سلم أن الوجود هو المعصم للرؤية ما ذهب اليه الشيخ بضيمه جواب القاضى
 رحمه الله سبحانه وتعالى والله أعلم (أما) بفتح الهمز وشذالم (عدم النهاية) أى دليل
 وجوبه (في متعلقاتها) بفتح اللام أى ما تتعلق الصفات المتعلقة به (فلائها) أى الصفات
 المتعلقة (لواختصت) الصفات المتعلقة (ب) متعلقها (بمعنى ما) أى المتعلقات التي تصلح الصفات
 لمتعلقها (له) وجواب لواختصت الخ (لاستحالة) أى للزم أن يستحيل (ما) أى الشئ الذى (علم)
 بضم العين ونائب فاعل علم (جوازه) الاولى محتمه وهو متعلقها بغير ما اختصت به والثاني باطل
 لانه يلزمه قلب الحقيقة هذا ان كان الاختصاص بالبعض لذات الصفة وعطف على استحالة
 فقال (أو افتقرت) الصفة في متعلقها ببعض ما تصلح له دون بعضه وصلة افتقرت (الى مخصص)
 ان كان الاختصاص بالبعض ليس لذات الصفة والثاني باطل لانه يلزمه حدوثها افتقدها باطل
 فالثاني له طرفان اولهما نظريه للاستحالة الذاتية والثاني نظريه للاستحالة العرضية وحذف
 الاستثنائية تنبيهات الاول تقدم ان المصنف ذكر في هذا الفصل حكما من أحكام
 صفات المعاني وجوب الوحدة لكل واحدة منها وجوب عموم تعلق المتعلق في كل ما يصلح له
 وشرع الآن في بيان برهان وجوب عموم تعلقها وقدمه على بيان برهان وجوب وحدتها
 لتوقف برهان وجوب وحدتها على برهان وجوب عموم تعلقها والثاني يتقرر بالدليل الذى
 أشار اليه لواختصت صفة من صفاته سبحانه وتعالى المتعلقة ببعض ما يصلح له لا تغلب الجائز
 محال والثاني باطل فالقدم باطل وبيان الملازمة ان البعض الذى لا تتعلق به تلك الصفة وهو
 صالح لتعلقها به هو في محتمه تعلقها به مثل البعض الذى يتعلق به فقصر الصفة في التعلق على
 غيره منع لما علمت محتمه وأيضا فاختصاص الصفة ببعض ما يصلح تعلقها به يوجب افتقارها الى
 مخصص مختار لاستواء الجميع في النسبة اليها وهذا يوجب حدوثها وقد سبق البرهان على
 وجوب القدم لذاته سبحانه وتعالى ولجميع صفاته سبحانه وتعالى والثالث لا يخفى أنه لا يبقى
 للإيراد الا فى محل بعد ذكر هذا الطرف لانه مبنى على انه يجوز كون عدم التعلق بالبعض
 خارج ومتى من هنا عدم جوازه فلا يتأتى الابراد والحاصل ان ذكر الاعراض الا فى
 يوجب حذف هذا الكلام من هنا وحذف قول المتن أو افتقرت الى مخصص (لا يقال جاز
 التعلق) للصفة التي تعلق ببعض ما يصلح له (بالجميع) أى جميع ما يصلح لتعلقها به جائز (لكن
 منع مانع) من تعلقها بالبعض الذى لم يتعلق به وهذا لا يخرجها عن كونه جائزا لذاته ولا يوجب
 استحالة لذاته فلم يلزم من عدم تعلقها به انقلاب حقيقته والاستدراك لرفع ايمام قوله جاز
 التعلق بالجميع اثبات التعلق بكل فرد وعمله لا يقال (لانا نقول المانع) من تعلقها بالبعض الذى
 لم يتعلق به (ان) بكسر فسكون (ضاد الصفة) أى كان ضدها (لزم) من وجوده (عدمها) أى
 الصفة لاستحالة اجتماع الضدين لكن عدمها محال لانها قديمة (وعدم القديم محال والا) أى
 وان لم يضاد المانع الصفة (فلا أثر) أى منع (له) من تعلق الصفة بجميع ما يصلح لتعلقها به

قبل الشرع لأصلها ولا فرعا عند الأشاعرة وجع من غيرهم وبه صرح امام الحرمين حيث قال انا لا نتعبد بأصلا وفرعا الا
 بعد البعثة أفاده الرماضى قال العلامة الامير قوله ولا يعذب أى لان الله تعالى وان كان لا يستل عما يفعل يفعل في ملكه .

حاشيته لكن يقتضى سبق رحمة لا يقع منه ما يختار فيه العقول كل الحرية فضلا منه تعالى ورحم الله الموصري حيث يقول
لم يتخلفا عما يعقل به * ٩٦ حرصا علينا لم نرتب ولم نهم وانظر الى آية لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

وآية لقالوا ربنا لولا
أرسلت النار سولا وأما
حديث البخاري في
التوحيد ان الله ينشئ
للدار خلقا فقد قال ابن
عجر عن القاسبي المعروف
فيه ان الله ينشئ للجنة
خلقا وجرم ابن القيم بانه
غلط وقال جماعة هو مقلوب
ولا يمتح به للاختلاف
في لفظه ولا يظلم ربك
أحدا فالقول عليه كافي
حاشية شيخ الاسلام
المالوي ان النار تمتلئ من
ابليس وأتباعه كما أخبر
تعالى بقوله لا ملأ من جهنم
منك ومن تبعك منهم
أجمعين ولا ينشأ للنار
خلق جديد بل الجنة على
مؤرد نعم يضع الرحمن قدمه
في النار فتقول قط قط
وتأويل وضع القدم التحلي
عليها بصفات الجلال
والنظر اليها بدين عظمتها
تعالى حيث تقول هل
من مزيد فتزوي اذا ذلك
وتواضع وعلى فرض
حجة انه ينشأ للنار خلق
فيحصل الانشاء على
اخراجهم من الخلق كافي
حديث اظهار بعث النار
من بين أهل الموقف لانه
ايجاد لقوم لم يصور قوله
ويدخل الجنة أى بمحض

قتبى على عموم تعلقها بكل ما يصلح لتعلقها به وقد يقال اذا لم يضاد الصفة لما معنى كونه مانعا
ويجاب بان المراد بالمانع ما يعتبر مانعا ويعبر عنه بالمانع وليس المراد به المانع في نفس الامر
(و) أيضا الى الجواب عن الاعتراض المذكور (فالتعلق بنفسى) للصفة المتعلقة
(يستقبل ان يمنع منه) أى التعلق (مانع والمانع في حقنا) معشر الحادئين (انما منع وجود
الصفة) كالعلم والارادة والقدرة ولزم من منعها منع تعلقها ولمنع تعلقها مع بقائها وجسلة
والمانع الخ مستأنفة استثنافا يباينها جواب ما يقال لو كان التعلق بنفسى للصفة المتعلقة
لا يمكن منعه هو ما بحيث لا تتعلق أصلا ولا خصوصا بحيث لا تتعلق ببعض ما تصلح له للزم
ان لا ينتفى تعلق صفاتنا المتعلقة عن بعض ما تصلح هي له لكن التالى باطل لحصول الانتفاء
قطعا بدليل تعلق علمنا ببعض المعلومات دون بعض وما لم يتعلق به مع صلاحيته لتعلقه به كثير
لا يحصى وعلل ما تضمنه واستلزمه كلامه من ثبوت الصفة بالنسبة لما تعلق به وانتفاءها
بالنسبة لما لم يتعلق به بقوله (لتعدد ها) أى الصفة من نوع واحد كالعلم والارادة والقدرة
(بالنسبة اليها) معشر الحادئين فلما علم بعدد معلوماتنا (بدليل حجة ذهولنا) معشر الحادئين
(عن أحد المعلومات) لنا (مع بقاء) المعلومات (الآخر) معلوم لنا أى ويقاس على العلم سائر
الصفات المتعلق فلا يقال الدليل خاص بالعلم والدعوى عامة في جميع المتعلقات وعطف على
وجود من قوله منع وجود الصفة بلا فقال (لا تعلقها) أى الصفة فقط (في تنبيهات * الاول) هذا
اعتراض على الملازمة وجوابه وتقرير الاعتراض لا نسلم ان اختصاص الصفة المتعلقة ببعض
ما يصلح لتعلقها به يستلزم استحالة ما علم جوازه لانه انما يلزم ذلك اذا كان امتناع تعلقها بالبعض
من ذاتها اذا افترض ان ذلك البعض الذى لم يتعلق به صالح لتعلقها به فامتناع تعلقها به لا يلزم
جمع بين جواز التعلق واستحالاته أما اذا كان امتناع تعلقها به مانعا لم يلزم الجمع بينهما
لاختلافهما حينئذ اذا لجواز باعتبار الذات والاستحالة باعتبار المانع والاولى تقريره
بالاستفسار بان يقال ما أردتم بالاستحالة والجواز للزم اجتماعهما لعدم العموم في تعلق
الصفة فان أردتم الاستحالة والجواز لذاتين منعت الملازمة اذا استحالة ههنا من المانع وان
أردتم مطلق الاستحالة والجواز منعت الاستثنائية اذ لا تنافي بين جواز الشيء لذاته وامتناعه
لما منع كما بان أبى لب الجائر لذاته الممتنع لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدهم وأجاب في العقيدة
بان تقدير المانع هنا لا يصح لانه يجب كونه معنى فاعلم بالذات أو جب لها المنع لاستحالة ايجاب
المعنى حكما لم يقم به فهذا المانع اما أن يضاد الصفة أم لا فان ضاده لزم عدمها لاستحالة
اجتماع الضدين والصفة مستحيل عدمها لقدمها وان لم يضادها لم يمنع قتبى الصفة عامة
التعلق وأيضا فالتعلق بنفسى للصفة المتعلقة والالزم قيام معنى بمعنى وتعلقها بدونه وهو محال
واذا كان نفسى استحالة رفعه هو ما وخصوصا مع بقاء الصفة فبأنه مانع من وجود الصفة
والصفة واجبة الوجود فبأنه محال (في قوله) والمانع في حقنا انما منع وجود الصفة
لتعدد الخ جواب سؤال مقدّر تقريره لو كان تعلق الصفة المتعلقة بنفسى بحيث لا يمكن نفيه
هو ما أو خصوصا مع بقاء الصفة لزم أن لا يرتفع تعلق صفتنا المتعلقة عن بعض ما تصلح له مع
بقاء الصفة والالزم باطل بدليل ان لنا انما يتعلق ببعض المعلومات وما لم يتعلق به مع امكان

فصل الله تعالى فليس ثوبا اذا عمل فلا ينافي تقريره وما كذا معدين أى ولا مثيبين وهذا عطف على المنفى تعلقه
لا على المنفى اذ الحق انه لا واسطة بين الجنة والنار وأهل الاعراف مصيرهم الى الجنة اه رحمه الله تعالى خلافا لمن قال بانه

مكلف لوجود العقل الكافي في وجوب المعرفة ولو لم يبلغه الدعوة قال العلامة الامير قوله الذي بلغته الدعوة ولا بد على التحقيق من ان يكون الرسول لهم كما نقله المأثور عن الابي في شرح مسلم خلافا للنووي فالعرب القدماء الذين أدركو عيسى عليه الصلاة والسلام من أهل الفترة على المعتمد لانهم لم يرسل لهم وانما أرسل لبني اسرائيل وكذا يعطى حكم أهل الفترة من بني اسرائيل من لم يدرك نبيا ونشأ بعد تغيير الانجيل بحيث لم يبلغه الشريعة الصحيح لان بلغه ولو بعد رفع عيسى عليه الصلاة والسلام بناء على ان شروع الانبياء السابقين لا ينسخ الا بغيره عني آخر لا بمجرد الموت اه وقوله خلافا للنووي أي في عدم اشتراطه كون الرسول لهم بل يكفي بلوغ دعوة أي رسول أرسل لهم أم لا لان التوحيد ليس خاصا بهذه الامة قال العلامة

الرامضي قال النووي في شرح مسلم تبعه الحلبي وغيره ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا مؤاخذه قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره عليهم الصلاة والسلام اه قال الابي بن قولة من مات في الفترة وقوله ان دعوة ابراهيم وغيره بلغتهم منافاة اه وما قاله الابي صواب لقول عز الدين ابن عبد السلام في أماليه كل نبي أرسل الى قومه الانبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال فعلى هذا يكون ما عدا قوم كل نبي من أهل الفترة الا ذرية النبي السابق فانهم مخاطبون بشريعة الى ان تندرس فيصير السكل من أهل الفترة اه فاعتراض ابن قاسم وتلميذه

تعلقه به كثير لا يحصر وكذا قد رتبنا وكلا منا وسائر صفاتنا المتعلقة انما تعلق بتزويجها ما يصلح له وأجاب في العقيدة يمنع الاستثنائية لان المنع في حقنا الصفة وتعلقها بالنفس معالنا تعلقها النفسي مع بقائها فكل ما جعلناه من المعاصومات مثلا فقد انعدم في حقنا علوم بقدره ومثار الغلط توهم المعارض ان علمنا وسائر صفاتنا المتعلقة تصلح لتعلقها بجملة عدد والذي عليه اعتنا ان الصفة المتعلقة من صفاتنا انما تصلح لتعلقها بتعلق واحد فاذا تعدد المتعلق فقد تعددت صفاتنا بحسبه وقد استدلوا على هذا بانه لو كان علم واحد متعلقا بجملة من فاكثرت اصاح ان يذهل عن بعضها مع حضور الاخر لا اجتماع الضدين الذهول والعلم لكن ذهبنا عن بعض معوماتنا مع حضور غيره معلوم لنا بالضرورة فكل معلوم لنا فله علم خاص به (وأما دليل - و- دلتها) أي وجوب وحدة كل صفة من صفات الله سبحانه وتعالى المتعلقة (فلانها) أي الصفة كالعلم والقدرة (لو تعددت) بقدر (تعدد متعلقاتها) بفتح اللام أي الصفة (للمزم دخول ما) أي الشيء الذي (لأنها له) عا دما (عددا) تميز بحول عن المحرور باللام واصله دخول (في الوجود) أي انصافه به (وهو) أي وجوده لانها له (محال) اذ كل موجود لا بد من جهة تميزه وتمييزه لا يتناهى محال وفيه ان الدليل انما يدل على استحالة وجوده لانها من الحوادث ولذا قالوا لا يجب اعتقاد ان الله سبحانه وتعالى كالات موجوده لانها له سببانه وتعالى يعلم انفسه لا وانها لانها له سببانه اجتماع علمه انفسه لا وعدم تناهها انما هي بحسب علمنا القاصر (والا) أي وان لم تعدد بعدد متعلقاتها بان تعددت بعدد آخر أقل أو أكثر من عدد متعلقاتها (لم يكن لبعض الاعداد ترجيح على بعض) لاستوائها بالنسبة للصفة (فتتقرر) الصفة (في تعيين بعضها) أي الاعداد للصفة واصله تنقصر (الى مخصص) بضم ففتح فكسر مثلا يخصها ببعض الاعداد (وذلك) أي افتقارها الى مخصص (يوجب) أي يستلزم عقلا (حدوثها) أي الصفة (وقد سبق وجوب قدمها) أي الصفة (هذه) أي وجوب حدوثها مع قدمها (خلف) بضم اثناء المجبة وسكون اللام أي تناقض باطل وقضها أي يطرح خلف الظاهر لبطلانه (فتعين) بفتحات مثقلا (أذن) اذا تم هذا البرهان وقاعلى تعين (وجوب وحدتها) أي كون الصفة واحدة في تنبيهات * (الاول) المناسب تقديم هذا خلف على قوله وقد سبق وجوب قدمها لانه علم له في الثاني المثبت بهذا الدليل شيء واحد وهو وجوب وحدة كل صفة متعلقة والمنفى تعددها سواء كان بعدد متعلقاتها أم لا فقله فلانها لو تعددت بعدد متعلقاتها للزم الخ

١٣ هداية اللقاني على الابي بعدم المناقاة في كلام النووي لان معنى الفترة عدم ارسال رسول اليهم و ابراهيم وغيره من سبلين الى هؤلاء وان بلغتهم دعوتهم و جعلها ما كلام النووي مخالفا لما عليه الاشاعرة من عدم التعذيب قبل البعثة فالتين النووي كغيره لا أثر لفترة عنده بالنسبة لاصل الايمان بل يكتفي في وجوب أصل الايمان ببلوغ دعوة الرسل ولو غير المرسل اليهم نظر الى ان الشرائع بالنسبة للتوحيد كالواحدة لا تنافقها عليه اه غير صحيح لان العرب متدينين بدين أبيهم ابراهيم فكلام النووي تبعه الحلبي وغيره موافق لما عليه الاشاعرة لولا ما فيه من المناقاة وخطيها سهل والله أعلم اه في تنبيهات * (الاول) أهل الفترة هم الذين كانوا في زمن رسول غير مرسل اليهم قال العلامة الامير

في حاشيته على عبد السلام قوله الفترة بفتح الفاء وسكون الهمزة ما بين النيين من الفتور وهو الغفلة والترك لأنهم تركوا
 بلا رسول وأما الخلق فيقال فيها طرف بكسر الفاء وسكون الطاء وأما الفترة بفتح الفاء وسكون القاف فهي في السبع
 كسطير البيت في النظم اهـ الثاني في قال العلامة الامير والحق ان أهل الفترة ناجون واطلق الامة ولو بدلوها وغيره
 وعبدوا الاصنام كما في حاشية الماوي وما ورد في بعضهم من العذاب اما انه آحاد لا يعارض القطع أو انه لمعنى يخص ذلك
 البعض يعلمه الله تعالى اذا كان هذا في أهل الفترة عموما فاول نجاؤه والديه صلى الله عليه وسلم فانه لا يحل الا في شريف عند
 الله تعالى والشرف لا يجمع ٩٨ كفر قال المحققون ليس له صلى الله عليه وسلم أب كافر وأما آزر فكان عم

أفادني الاول وأفادني الثاني بقوله والالم يكن الخ واذا انتفى التعدد بقسميه ثبت وحب
 وحدته وهو المطلوب في الثالث في المناسب فلانها ان تعددت فاما ان تعدد بعدد متعلقاتها
 أولا وكلاهما باطل في الرابع في هذا الدليل أخص من الدعوى اذهي وجوب وحدة ككل
 صفة والدليل انما نتج وجوب وحدة أربع صفات وهي العلم والارادة والقدرة والكلام
 الخامس في استدلوا ايضا على وجوب وحدة كل صفة بانها لو تعددت للزم قسمة ما لا يتناهي
 من المتعلقات على ما يتناهي من الصفات وهو محال ضرورة لانه يلزم عقلا ان المقسوم عليه
 يغني المقسوم في مرات بعدد آحاد المقسوم عليه واذا كان المقسوم لا يتناهي استعمال افتاؤه
 مثلا لو فرض قدرتان أو علمان لزم انقسام المقدورات أو المعلومات نصفين ولو قدرت ثلاثا
 أو أربعاً أو أكثر لم أن يكون لكل قدرة أو ربع مثلا ولا شك ان انقسامها على عدد من
 هذه الاعداد يستلزم انتهاءها لان ما انقسمت عليه يقسم بالضرورة وكل عدد فانه متناه
 السادس في التسكيم هنا سؤال مشهور وهو ان كل من المعلومات والمقدورات لا يتناهي
 مع القطع بان المعلومات أكثر من المقدورات فكيف يكون ما لا يتناهي أكثر مما لا يتناهي
 مع ان الحكم بالاكثرية متوقف على التناهي وجوابه ان الاكثرية باعتبار الاجناس فان
 المعلومات هي الجائزات والواجبات والمستحيلات والمقدورات هي الجائزات فقط (فان قلت)
 بفتح تاء خطاب الواقع على الكتاب (العلم في حقنا) أي صفة المخلقين (متعدد بحسب) أي قدر
 (تعدد متعلقه) بفتح اللام (وكذا) أي العلم في التعدد بحسب تعدد متعلقه (غيره) أي العلم من
 صفاتنا المتعلقة والعلم في حق الله سبحانه وتعالى واحد وكذا غيره من صفات الله سبحانه وتعالى
 (لو قام العلم) الواحد (مثلا) أي القدرة الواحدة أو الارادة الواحدة (في حق الله) سبحانه
 (و) (تعالى مقام علوم) في حقنا (لجاز ان يقوم) العلم (في حقه) سبحانه (و) (تعالى مقام القدرة
 (و) أن يقوم العلم مقام (سائر) أي باقي (الصفات) وصلة لزم (بجامع قيامه) أي العلم مقام
 صفات متغايرة) وهي علومنا (بل ويلزم عليه) أي قيام العلم في حق سبحانه وتعالى مقام علوم
 في حقنا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته (يجوز قيام ذاته) أي الله سبحانه وتعالى
 (مقام الصفات كلها وذلك) أي المذكور من قيام العلم مقام القدرة وقيام الذات مقام
 الصفات (عما) أي الحكم الذي (يباه) أي يمتعه ويحمله (كل مسلم قلنا) في جواب السؤال
 المذكور (الفرق) بين قيام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقام علوم في حقنا وبين قيام العلم

ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام فدعاه بالاب
 على عادة العرب أو أبوه
 فيكون جد النبي صلى الله
 عليه وسلم ولم يسجد للصنم
 بل كان يصنعه لقومه فلما
 اعان على عبادته أسندها
 له وقال لم تعبد وما في الفقه
 الا كبر لا في حنيفة أنهم
 ما تاعوا على الكفر فاما
 مدسوس عليه بل فوزع
 في نسبة الكتاب من أصله
 له أو يقول بأنهم جوماتا
 في زمن الكفر بمعنى
 الجاهلية وان كانوا ناجين
 وغاها من لا على يغفر الله له
 ومن العجائب ما نسب له
 مع ذلك من ايمان فرعون
 اغترار بالظواهر في ذلك
 ويرحم الله البوصيري
 حيث يقول
 لم تزل في ضمائر الكون تحتها
 رلك الامهات والالاء
 وما ورد من نهيه عن
 استغفاره لهم أو نحو ذلك
 فمحمول على انه قبل اخباره

بجملتها أو لئلا يفتدي به أولاد من مضى من الكفار الاسرائيليين ويحورهم على انه قد قيل احياءها الله تعالى مقام
 زيادة في الفضل وآمنابه أنشد الغيطي في المولد للمعالي الشمس بن اصر الدين الدمشقي حيا الله النبي مزيد فضل *
 على فضل وكان به رؤفا فأحيأه وكذا أباه * لايمان به فصلا منيفا فسلم فالقدم بذا قد ير * وان كان الحديث به ضعيفا
 انتهى وقوله وان كان الحديث به ضعيفا مراده به ما روى عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سأل ربه ان يحيي له أبويه فأحيأهم له فأمنابه ثم ماتهم او نقل عياض في الشفاء والقسط لاني في المواهب عن عائشة رضي
 الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ذهبت الى قبر أبي فسألت ربي ان يحييها فأحيأها فأمنابي

قال الامام السمعاني رحمه الله تعالى الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء له ان يخص نبيه صلى الله عليه وسلم عاشاه من فضله وينعم عليه بما يشاء من كرامته وهذه الحديث وان لم يصح عند المحققين يعمل به في فضائل الاعمال على انه قد صح عند اهل الحقيقة بطريق الكشف كما قال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه أيقنت أن أبا النبي وأمه * أحياهما الرب الكريم الباري حتى له شهد بصدق رسالته * صدق فتلك كرامة المختار هذا الحديث ومن يقول بضعفه * فهو الضعيف عن الحقيقة عار وقولنا سلام الخواص مرادنا به سلامة السمع والبصر فقط واحترزنا به عن خلقه الله تعالى أي أصم فانه غير مكلف (الاعماله) بكسر الهمزة أي المكاف عقله وتأمله به (لأنظر) الصحيح أي الدليل (المؤلف) ٩٩ بفتح اللام أي المركب من مقدمتين

يقينيتين ويسمى برهانا
كقولنا العالم متغير وكل
متغير حادث فالعالم متغير
هي المقدمة الاولى وتسمى
قضية صغرى مركبة
من موضوع وهو العالم
ومحمول وهو متغير وسميت
صغرى لاشتمالها على
الحد الاصغر وهو العالم
وكل متغير حادث هي
المقدمة الثانية وتسمى
قضية كبرى مركبة أيضا
من موضوع وهو متغير
ومحمول وهو حادث وسميت
كبرى لاشتمالها على الحد
الاكبر وهو حادث ومتغير
اسمه وسط لتوسطه بين
الاصغر والاكبر ومجموع
المقدمتين يسمى قياسا
وهو من الشكل الاول
لان الحد الاوسط محمول
أوتال في الصغرى وموضوع
أو مقدم في الكبرى وشروط
انتاجه موجود وهو ايجاب
صغراه وكلية كبراه
ومقدمتهما يقينية ان فلا

مقام. اثر الصفات وقياس الذات مقام الصفات (ان) بفتح الهمزة والنون مثقلا (النفير) في العلوم الحادثة في حقنا التي قام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقامها تعابير شخصية (الاجل النفير) الشخصية الذي (في المتعاق) بفتح اللام العلوم الحادثة (مع الاتحاد) للعلوم الحادثة في حقنا (في النوع) أي العلم الكلي الشامل لها والعلوم القديمة في حق الله سبحانه وتعالى فلم يلزم على قيامه مقامها قلب حقيقة العلم (فحيث فرضت) بضم فكسر (الوحدة في العلم) القديمة في حق الله سبحانه وتعالى (مثلا) أو القدرة أو الإرادة في حق الله سبحانه وتعالى القائم مقام العلوم في حقنا (زال المتغير) الشخصي الطاري للعلوم الحادثة لاجل تغير المتعلقات ولم يلزم على قيام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقام العلوم في حقنا انقلاب حقيقة العلم (أما العلم والقدرة وسائر) أي باقي (الصفات) هي (متغيرات في حقائقها جنسا) تميز محمول عن محموله (فلو قام بعضها مقام بعض) منها أخبر بان قام العلم مقام القدرة مثلا (لأنه قلب الحقائق) بان يصير العلم قدرة وإرادة وسمعا وبصرا (ولم) أيضا (ما تقدم في مسئلة سواد حلاوة) أي من كون شيء بياضا شيئا آخر ولا يصادفه فالعلم يصادف الجهل من حيث كونه علما ولا يصادفه من حيث كونه قدرة مثلا وكون الوجودين فأكثر وجودا واحدا وتنبيهات * الاول بهذه شبهة معارضة لدليل وجوب وحدة كل صفة تقريرها لو اتحد العلم القديم لقام مقام علومنا المتعددة بعدد معلوماتها لكن قيام العلم القديم مقام علومنا الحادثة باطل لانه يلزمه محبة قيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات بجماع ثبوت التعدد والاختلاف لذلك الصفات في الشاهد فثبت فيه تعدد العلوم واختلافها وتعدد العلم والإرادة والقدرة واختلافها وهو سلم وطريق الواجب فإذا لم نعتمد على الشاهد في بعض الصفات كالعلوم والقدرة والإرادات بالنسبة إلى الواجب سبحانه وتعالى وحكمنا بان علمه سبحانه وتعالى واحد وإرادته سبحانه وتعالى واحدة وقدرته سبحانه وتعالى واحدة وكذا سائر صفاته سبحانه وتعالى ولم نجعل الشاهد سبلا في هذه الأحكام وجب ان لا نعتمد على الشاهد بالنسبة إلى الواجب في سائرهما كإرادة والسمع والبصر والكلام ونحكم بقيام العلم مقامها كما حكم بقيامه مقام علومنا بل اذ لم يعتمد على ما ثبت في الشاهد لم يجوز قيام الذات العلي العظم مقام الصفات كلها وهذا باطل باجماع المسلمين * الثاني * اجاب في العقيدة عن هذه الشبهة بان العلوم الحادثة والقدرة والإرادات كذلك اختلافها شخصية بحسب اختلاف متعلقاتها وليس

خالف في مادته ولا في هيئته فاذا حذفت المكرر وهو متغير تخرج النتيجة قائمة العالم حادث وهذه النتيجة كانت موحودة قبل ترتيب المقدمتين المذكورتين وقولنا العالم متغير الخ أي بعينه وهو الاعراض لان الدليل الذي ذكرناه انما يدل على حدونها وأما حدوث الاجرام فله دليل آخر وهو قولنا الاحرام ملازمة للاعراض الحادثة وكل ما لازم الحادث فهو حادث ينفخ الاجرام حادثة ويحتمل ان المراد بالعالم خصوص الاعراض الملازمة الكلية فهو مجاز مرسل وكقولنا العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث بهذا أيضا قياس من الشكل الاول مركب من مقدمتين يقينيتين فاذا رتبتهما كما ذكرنا توصلت بذلك إلى النتيجة المجهولة قبل هذا الترتيب وهي قولنا العالم لا بد له من محدث وقولنا العالم حادث الخ المراد به ما سوى الله

تعالى (كى) تعاليمه أى (لا يستفيد) المكلف (من هدى) بضم ففتح أى (لا دليل) (ومفعول يستفيد معرفة) صفات الله سبحانه وتعالى (المصور) بضم ففتح فكسر مثقال أى الخالق صور الأجسة فى أرحام أمهاتها (الجليل) أى العظيم (و) كى (تطمئن) أى تسكن (نفسه) أى المكلف (لما) بكسر اللام وخفة الميم (سلم) بفتح السين وكسر اللام أى لسلامة المكلف فاللام تعاليمه ومصدرية أو لما بفتح اللام وشدة الميم أى حين سلم المكلف (من ورطة) بفتح فسكون أى حيرة وظلمة (الجهل) (و) (لما) (الحق) صلة (علم) المكلف بفتح العين وكسر اللام بلام التقوية أى وتطمئن نفسه أيضا العلم الحق أو حين علمه وانما قيدنا النظر بالصحيح الذى لا خلل ١٠٠ فى مادته ولا فى هيئته لانه الذى يفيد المعرفة وأما الفاسد فان كان فساده

لعدم تمامه بعدم ذكر كبراه موت أو جنون أو نسيان أو ذهول أو اختيارا بان قال العالم متغير وسكت والفرض ان المتغيرى ليست هالة لشيء والا كان الدليل تاما ضمنا بان قال العالم حادث لانه متغير وتسميته نظرا حينئذ باعتبار ارادة المتكلم أولا فلا يستلزم شيئا انفافا وكذا ما كان فسادا لفساد نظمه كجزئيتين لبعض الانسان حيوان وبعض الحيوان فرس ونتيجته كاذبة وهى بعض الانسان فرس وان أبدلت كبراه ببعض الحيوان ناطق صدقت نتيجته وهى بعض الانسان ناطق واضطراب النتيجة علامة عقمه وانه لا يستلزم شيئا أو سالتين كلاشي من الانسان فرس ولاشي من الفرس بناطق ونتيجته كاذبة وهى لا شيء من

اختلافا فى حقائقها وحيث فرض واحد بالشخص يعم تعلقه جميع المعلومات زال ذلك الاختلاف ضرورة توقفه على تعدد آحاد العلم بحسب تعدد آحاد العلوم وقد زال ذلك بفرض الوحدة بالشخص فى علم الله سبحانه وتعالى وقيام واحد مقام متعدد بالشخص متحدا بالنوع جائز لانه لا يستلزم قلب حقيقة وأما قيام واحد مقام متعدد مختلف النوع كقيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات وقيام الذات مقام الصفات فلا يجوز لانه يوجب قلب الاجناس واختلاف الحقائق واجتماع التضاد وعدمه فى شيء واحد وصيرورة الوجودين فاكثرو وجودا كما سبق فى مسئلة سواد حلالة اذ لو قام العلم مقام القدرة لزم ان يؤثر ولا يؤثر وان يتعلق بالواجب والمحال وان لا يتعلق بهما وان ينكشف به المعلوم وان لا ينكشف به وأما قيام العلم مقام علم آخر فلا يستلزم قلب حقيقة ولا تناقضا لاتحاد حقيقتيهما وتعلقهما واستواء أحكامهما **الثلث** المراد بالقيام ثبوت خاصية صفة لصفة أخرى من التعلق ونحوه وهذا يستلزم قلب الحقيقة واجتماع الضدين أو النقيضين فان قيل كل فرد من افراد النوع الواحد له خاصية تميزه عن سائر الافراد فان قام مقام فرد من نوعه لزم ثبوت الخواص المتنافية له واجتماع المتضادات فلما منع وجود هذه الخواص فى افراد المعانى لانها انما تثبت لافراد النوع المحتاجة للشخص كفراد الانسان اما المعانى فلا تنبأ بفراد الانحال وهى أمور خارجية ولو سلم فالمراد بالقيام فى نفس الحقيقة وأحكامها الراجعة اليها ولا شك واحدة فى جميع افراد النوع ومن ثم كان النوع محجولا على افراد حال الشركة والخصوصية معا لقيام الواحد مقام غيره حيث اتحدت الحقيقة بخلاف الجنس **الرابع** قيام البياض مقام السواد وعكسه مثلا معناه تواردهما على المحل متعاقبين بحيث يذهب أحدهما ويخلفه الآخر وهذا لا محذور فيه **الخامس** أورد على الجواب المذكور ان جمهور أصحابنا على ان الكلام واحد وقد قام مقام متعدد مختلف فى الحقيقة **سادس** كان الخبر والطلب اما الامر والنهي فيندرجان فى حقيقة الطلب فالاختلاف بينهما من حيث متعلقهما فقط والاستخبار والوعد والوعيد والندار ارجعة الى الخبر فرجعت أقسام الكلام كلها الى الخبر والطلب وأجيب بان أقسام الكلام لم يقم برهان عقلى على انحصارها فى السبعة المذكورة فكما جازد الاقسام الى الخبر والطلب جازعلا ان يكون قسم آخر كنسبة الطلب والخبر اليه فى الاندراج تحته كنسبة الاقسام الى الخبر والطلب فى الاندراج تحتهما فلم يلزم قيام الكلام الواحد مقام متعدد مختلف بالحقيقة فأورد

الانسان بناطق وان أبدلت الكبرى بلاشي من الفرس بمجرد صدقت نتيجته وهى لا شيء من الانسان عليه بجهر فهو عقيم لا يستلزم شيئا وان كان فسادا لخلل فى مادته أى ذات مقدمته بان كانتا كاذبتين أو احدهما كاذبة فالشهور أنه لا يستلزم الجهل أى الباطل بل تارة ينتج الباطل وتارة لا نحو كل انسان جاد وكل جاد ناطق ونتيجته صادقة وهى كل انسان ناطق ومقدمته كاذبتان وان أبدلت الكبرى بكل جاد فرس كانت النتيجة وهى كل انسان فرس كاذبة ونحو كل انسان حيوان وكل حيوان فرس كانت نتيجته وهى كل انسان فرس كاذبة وان أبدلت الكبرى بكل حيوان ناطق كانت نتيجته وهى كل انسان ناطق صادقة فان قلت المنطقيون لا يسعهم القول بأنه يستلزم الجهل لما علمته من صدق نتيجته تارة

وكذلكها أخرى قلت معنى قولهم باستلزامه له أنه يستلزمه في بعض الأوقات وقد يستلزم الصدق في بعض آخر فان التراجع في الاستلزام وعدمه فقال المتكلمون لا يستلزم شيئا لاضطرار ما يتبعته وهو دليل عقمه وقال الماطقة يستلزم الصدق تارة والكاذب أخرى وعرفوا القياس بأنه موافق من مذهبين متى سلمنا لزم عنهما الذائم ما قول آخر انظر الكبير وحواشيه (فان يكن) المكاف (بمثل البلوغ) صلة (حصولا) بفنحات متقلا أي علم (ذلك) أي الواجب والمحال والجائز حق الله سبحانه وتعالى وفي حق رسوله عليهم الصلاة والسلام (وللطوبى) وهو علم ذلك صلة (قد توصلا) المكاف وألفه للإطلاق وجواب ان قوله (فليستغل) المكاف وجوبا (بعد البلوغ) الامر (الاهم) من كل ١٠١ ما سواه لضيق وقته مثلا (ثم الهم)

أي الذي يلي الاول في الاهمية من واجبات الشرع من صلاة وزكاة وصيام وحج فان بلغ في وقت صلاة من الخمس فالاهم في حقه تعلم ما يتعلق بها من شروطها وفرائضها الخ واد ابلغ ليلة رمضان فالاهم في حقه ما يتعلق بصومه وهكذا بقية أركان الاسلام ومعاملاته من نكاح وبيع وغيرها حتى يحصل ما لزمه في خاصة نفسه ثم فيما زاد على ذلك من فروض الكفاية حال كونه (فاتحا) أي مبينا وموضحا (لها) أي الشيء الذي (انهم) أي خفي (وفي) حال (المقلد) بضم ففتح فكسر مثقلا أي المعتقد ما يحسه من العقائد بلا دليل (اخلاف) بين الأئمة على سنة أقوال (مستطير) بضم الميم وسكون السين وفتح التاء والطاء المهملة

عليه انه لم يقر به ان على انحصار المعاني في السبعة فيجوز عقلا ان يكون ثم معنى آخر نسبة المعاني السبعة له في الاندراج تحته كنسبة العلوم الجزئية الى العلم الكلي في الاندراج تحته فلا يلزم على قيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات قلب حقيقة فان قل يلزم هـ ان يضاد وان لا يضاد قلنا هذا لازم هنا فان الخبر لا يضاد النهي والامر يضاد فلو كان معنى واحدا خبرا طلبا للضاد ولا يضاد وهذا هو المحال الذي ذكرتم في المعقول ولا لجل استحالة قيام واحد مقام متعدد مختلف الحقيقة لاستلزامه قلب الحقيقة واجتماع الضادة وعدمها ذهب قوم الى تعدد الكلام هـ بان هذا المحال وقد نقل عن الكلام ان الكلام اسم لسبع صفات الامر والنهي والخبر والاستخبار والوعود والوعيد والتد او كما قديمة عنده ونقل عنه أيضا قدم الكلام فقط وان هذه الصفات السبع من صفات الافعال اثنا عشر فيلانيزال وورد عليه بان تصور الكلام أن لا يدون هذه الأقسام محال وهو ظاهر اذ وجود الجنس خارجا في غير نوع من أنواعه محال وأيضا فالاستخبار والوعود والوعيد آيلة الى الخبر فلا يحسن جعلها قسمة له فان الاستخبار اما ان يكون من الله سبحانه وتعالى تقريرا فهو خبر والاستفهام بمعنى الاستعلام محال على سلام الغيوب وان أريد به طلب الاخبار رجوع الى الامر والوعود خبر عن الثواب والوعيد خبر عن العقاب واختلاف الخبران لا يغير حقيقة الخبر أو واجب عن الرد الاول بان الكلام لا يراد ان الكلام لا يسمى أمرا ونهيا الا عند وجود المأمور والمنهى لأنه لا يتعلق بهما الا عند وجودها فانه أجل من ان يعقد مثل هذا في السادس في التزم الاستاذ بجميع أقسام الكلام الى الخبر ليعتظم القول بوحدة فقال الامر خبر عن تحم الفعل والنهي خبر عن تحم الترك واورد عليه ان خبر الله سبحانه وتعالى واجب الصدق والخبر الصدق يتبع الخبر عنه على ما هو عليه فاذا أخبر الله سبحانه وتعالى عن تحم شيء فلا بد وان يكون التحم ثابتا له قبل الاخبار فتحتمه ان كان بنفس ذلك الخبر دار وان كان بغيره تسلسل الفهرى يمكن الجواب بان بعض الاخبار يراد بها الانشاء فلا يشترط كونها بتلك الصفة قبل تعلقه بها بل ثبت معها كقولك طلقت وأعتقت وكنت واعترض على الاستناد أيضا بان من أقسام الامر النذب والنهي الكراهة ولا تحتم فيهما فخر جاعن الكلام بتفسيره في السابع في رد الفخر أنواع الكلام كلها الى الخبر لئلا يتركه رد الامر والنهي الى الاخبار بحلول الثواب والعقاب وورد عليه بان عفو الله سبحانه وتعالى مأمول في حق غير الكافر مع تحقق الامر والنهي وهذا بطل

أي مكتوب في كتبهم وتل من قال قولنا نسبة للجمهور وحكي الاجماع عليه (لانه) أي المقلد (ايما) أي تصديق المقلد بالعقائد (على خاطر) بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة أي غرر (وهو) أي ايمان المقلد (معرض) بضم الميم وفتح العين المهملة والراء مثقلا وبجاء الضاد أي قابل (لشك) في العقائد (يطرق) بضم الميم وفتح العين المهملة وأحواله وسؤال القبر وأحواله وحكي انه لما عرض الامام ابن عرفة عاده تلامذته فاخذ يحتمهم على النوحيد والاجتهاد فيه فقال غشي على في مرضي هذا افتئات لي طائفتان صغرى عن عيني وكبرى عن شمالي فالتى عن يميني ترجح الايمان بالله تعالى والتي عن شمالي ترجح الكفر بالله تعالى وتورد لي شهادتي بوقفي لله تعالى للجواب بما أعرفه من القواعد والادلة حتى انهزم

وقد عرفت ان توفيق الجواب ببركة التوحيد لما انتهى قال الامام الغزالي في الاحكام من اعتقده في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله بخلاف الحق واعتقاده ما هو عليه اما برأيه ونظيره الذي عليه يعمل واما بالتقليد بما يكتب له حال الموت بطلان ما اعتقده جهلا ويتعارف له ان كل ما اعتقده لا أصل له فيكون ذلك سببا في شكه عند خروج روحه ويحتمل له بسوء الخاتمة وهذا هو المراد بقوله تعالى وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله هل ننبئكم بالاعسر من أعمال الآخرة وقال فيه أيضا مقصود الشرائع كلها سببا في الخلق الى جوار الله تعالى وسعادته واقائه وانه لا وصول لهم الى ذلك الا بعرفة الله ومعرفة صفاته ورسوله وكتبه واليه الاشارة بقوله تعالى ١٠٢ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي ليكونوا عبيدا ولا يكون العبد

عبدا ما لم يعرف ربه بالرؤية ونفسه بالعبودية فلا بد ان يعرف نفسه وربه فهذا هو المقصود الاسنى ببعثة الرسل انتهى قال العلامة اللقاني في شرحه على جوهرته بعد قوله فيها اذ كل من قلدى التوحيد الخ يعني انما أوجبنا على المكلف معرفة ما ذكر بالدليل ليس له ايمانه من الشك والترسل الذي يعترى المتلذذين غالبافهم وان جزمو اعتقادهم بما ذكر ليكنها قابلة للشك ومطابقة للترديد يعني التردد والتعير حتى ربما يقول للقاتنين حين يسألونه من ربك وما دينك ومن نبيك هاهاه لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته انتهى (وفيه) أي ايمان المقلد (للاشباح) أي علماء الكلام صلة (نفى) يضم فسكون فتح أي تنسب ومن دأبه (طرق)

حد المعترلة لواجب بما يعاقب تاركه في الثامن في القاضى لو ورد أمر جاز بدون وعد لتحقيق الامر وخالفه الغزالي وقول القاضى هو الجارى على قاعدة أهل السنة فان الثواب من الله سبحانه وتعالى عند تاجر فضل والعقاب مجر دعدل وتعلقهما بالامر والنهي باخبار الله سبحانه وتعالى لانهم الا زمان عقلا في التاسع مسئلة واحدة الصفات ابحاثها اقوية واشكالها صعبة يضيق مجال النظر فيها الا ان يوفق الله سبحانه وتعالى وقد تركت التعرض لكثير منها خشية السآمة وفيما ذكرناه كفاية وبالجملة مباحث المعاني والمعنوية متسعة جدا وهي من مرال الاقدام الا ان يثبتها الله سبحانه وتعالى نسأله سبحانه وتعالى ان يعرف قنابه ولا يقتنا في ديننا بفضلها وكرمها

فصل في بيان برهان واحدانية ذات الله سبحانه وتعالى مقدمة في معنى الوحدة وأقسامها معنى الوحدة كون الشيء لا ينقسم الى أمور متشاركة في الماهية قاله البيضاوى وهو شامل للوحدة الحقيقية وهي عدم الانقسام أصلا وللوحدة الاضافية وهي الانقسام الى أمور مختلفة في الحقيقة كوحدة الانسان المنقسم الى أعضائه المختلفة من يد ورجل ورأس وخرج عن التعريف الانقسام الى أمور مستوية في الماهية كجملة نقط من تحو عسل وفي الارشاد الواحد في اصطلاح الاصوليين الشيء الذي لا ينقسم واحترز باصطلاح الاصوليين من اصطلاح الفلاسفة فانه يطلق فيه على أمور تعرف من التقسيم الا في وقوله الشيء خرج عنه المدوم لانه ليس عندنا وقوله الذي لا ينقسم احترزه من المنقسم كالجسم فلا يسمى واحدا في اصطلاح الاصوليين ويسمى واحدا في الامة واصطلاح الفلاسفة ولو اقتصر على الشيء لكان سديدا لان المنقسم عندنا شيئا لا شيء وأجيب بأن الذي لا ينقسم نعت كاشف للحقيقة ورافع لنوهم التجوز بالشيء الى ما يشمل المنقسم في تنبيهات الاول في علم من كلام الارشاد ان الوحدة عدم الانقسام أصلا فقط فهي على كلامه أخص منها على كلام الطوالع في الثاني في اختلاف في الوحدة فقبل صفة سليمة معناه عدم الكثرة ونقل عن القاضى وامام الحرمين بفسية أي انها الذات سبحانه وتعالى لا امر خارج والتحقيق الاول على ما تقدم في مجتهد القدم والبقا وقيل معنى وأما قد سامها ككثرة الوحدة الحقيقية والوحدة بالشخص والوحدة بالجنس والوحدة بالنوع والوحدة بالفصل والوحدة بالعرض والوحدة بالشخص قسمان وحدة بالاتصال ووحدة بالاجتماع وتسمى وحدة بالتركيب ووحدة بالارتباط والوحدة

بضم الطاء والراء استخالاتي أنه كافر مطلقا ونسب للشيخ الاشعري والجمهور وهو منى على ان النظر بالعرض واجب وجوب الاصول مطلقا يعني ان تاركه كافر فوجوبه كوجوب الجزم بالعقائد في ان تركه كفر وشنع أقوام عليها بانه يلزم عاينها كغير العوام وهم غالب المؤمنين القشيري هذا القول مكذوب على الاشعري قلت وعلى صحة نقله لا يلزمه التفتيش لان المعتبر في حق العوام هو الدليل الاجمالى وهو ما يفيد العلم اليقيني وان لم يكن على طريقة المتكلمين من الترتيب والتهذيب كما أجاب الاعرابي الاصمعي حين سأله بم عرفت ربك فقال البعرة تدل على البعير واثرا لاقدام يدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج الاتدل على اللطيف الخبير وفيل لطبيب بم عرفت ربك قال بالا هليلج يخفف

الحلق وبين البطن وقيل لاديبهم عرفت ربك قال بالتحفة في أحد طرفيها غسل وفي الآخر غسل ومقابل لسع
وسئل أبو نواس عن دليل وجود الصانع فأنشأ يقول
تأمل في نبات الأرض وانظر * إلى آثار ما صنع المليك
عمون من بلين شاخصات * على أطرافها الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات * بأن الله ليس له شريك
فأمثال هذه الأدلة لا تخفى على العوام وتخبرهم عن رتبة التقليد في الثانية * أنه مؤمن عاص مطلقا وهي مبنية على أن النظر
واجب وجوب الفروع كذلك يعني أن تاركه عاص كترك الصلاة واعترضت هذه الطريقة بأن فيها تكليف ما لا يطاق
وقدره الله تعالى بفضل من هذه الأمة بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا ١٠٣ الأوسعها فهو غير واقع وأجيب بنوع عدم

وقوعه بل هو واقع في
أصول الدين سيما أنه لم
يقع لكن صاحب هذه
الطريقة يقول أن الأهمية
حاصلة لكل أحد لأن
المطالب هو الدليل الإجمالي
وهو متيسر لمن عنده
أدنى تعبير في الثالثة * أنه
مؤمن عاص أن كان فيه
أهمية للنظر والأفلا وهي
مبنية على أن النظر واجب
وجوب الفروع أن قدر
عليه والأفلا وهذه الطريقة
هي الراحة والمعول عليها
واعترضت بأنهم عرفوا
الإيمان بحديث النفس
التابع للعرفة أو نفس
المعرفة وهي لا تكون
الأعنى دليل وأجيب عنه
بأن هذين التمرينين
للإيمان الكامل وأما
أصله فهو حديث النفس
التابع للاعتقاد الجازم
سواء كان ناشئا عن دليل
وهو المعرفة أو عن قول الغير
وهو التقليد في الرابعة *

بالعرض قسمان وحدة بالمحمول ووحدة بالموضوع فهذه ثمانية أقسام ووجه المحصر أن
معروض الوحدة إما أن لا يقبل القسمة بوجه من الوجوه أو يقبلها ووحدة الأول وحدة
حقيقية والثاني إما أن يكون بحيث يمنع حله على كثيرين أو يصح حله على كثيرين ووحدة
الأول من هذين وحدة شخصية وثانيهما لا بد من كونه واحدا من جهة كثير من جهة أخرى
ويجب تباين الجهتين لتباين ما وجهه وحدةه إما أن تكون نفس ماهية معروض الوحدة
أجزأ منها أو خارجا عنها ووحدة الأول من هذه الثلاثة وحدة النوع كاتحاد زيد وعمر وفي
الإنسانية والثاني وهو ما جهة وحدته جزء ماهيته إما أن يتم حقيقتين فأكثر وحدته
وحدة الجنس كاتحاد الإنسان والفرس في الحيوان أو يخص حقيقة واحدة وحدته وحده
الفصل كاتحاد زيد وعمر وفي الناطق والثالث وهو الواحد بالعرض قسمان لأن جهة اتحاده
إما أن تكون صالحة للجهل على كثيرين كاتحاد القطن والخلج في جل البياض عليهم أو وحدة هذا
وحدة المحمول أو تكون جهة الوحدة موضوعة لمرضاها كاتحاد الكاتب والضاحك في وضع
الإنسان لهما ووحدة هذا وحدة الموضوع والواحد بالشخص المقابل للقسمة إما أن أقسامه
التي تحصل بقسمته متشابهة بالاسم والحدود وحدته وحدة بالاتصال سواء كان بقوله القسمة
لذاته كالمقدار أو لغيره كالجسم البسيط فإنه يقبلها بواسطة المقدار أو تكون أقسامه مختلفة
كالبدن المنقسم إلى الأعضاء المختلفة وحدته وحدة بالاجتماع ووحدة التركيب ووحدة
بالارتباط وإذا عرفت هذا فالمراد بكونه سبحانه وتعالى واحدا أنه لا يقبل الانقسام وأنه لا نظير
له في الألوهية وحاصله أنه لا كم له سبحانه وتعالى متصل ولا منفصل وفي معنى أنه لا نظير له في
الألوهية أنه لا شريك له في إيجاد جميع الممكنات فلا مؤثر في شيء منها سواء سبحانه وتعالى فهو
واحد في ذاته أي غير مؤلف من جزئين فأكثر واحد في صفاته فلا مثل له ولا نظير له
وواحد في الأفعال فلا شريك له في شيء منها ولا ضده ولا وزر له وليس وحدانيته سبحانه
وتعالى بمعنى تناهيه في الدقة والصغر إلى حد لا ينقسم والالزم كونه جوهرًا فردًا ولا يعني أنه
معنى لأنه لا يقبل القسمة والالزم كونه صفة محجاجة محل يقوم به وقد سبق استعماله هذا في حقه
سبحانه وتعالى وبالجملة فالقطوع به بشهادة البراهين العقلية والقواطع السهمية أنه سبحانه
وتعالى ذات قائم بنفسه أي مستغن عن محل ومؤثر لو حوب وجوده موصوفًا بما لا يحاط به من
صفات الجلال والجلال ليس صفة ولا جرم تجري عليه الحوادث والتغيرات ولا تمر عليه الأزمنة

أنه مؤمن غير عاص مطلقا وهي مبنية على أن النظر مندوب كذلك لأنه شرط كمال قال الشيخ عبد السلام ومنهم من جعل النظر
والاستدلال شرط كمال فيه قال العلامة الأمر قوله شرط كمال احتج بكفائه صلى الله عليه وسلم بالنطق وأظهار الانقياد من
الاعراب ولم يأمرهم بدليل ورد في شرح الكبري بما حاصله أن ذلك للعلم بأنهم لا يصدقون الأدليل ولا أقل من الجلي
هكذا أصل فطرتهم خصوصًا مع مشاهدة أنوار النبوة انتهت فن كان فيه أهلية وتركه فقد ترك الأولى ومع ذلك إذا
تطريثا عليه ثواب الواجب كافي حاشية الشيخ يس على شرح أم البراهين لمؤلّفها * الخامسة * أنه فعل الواجب عليه
وليس بعاص مطلقا وهي مبنية على أن النظر حرام مطلقا لأنه مظنة الوقوع في الشبه والضلال لاختلاف الأذهان

بوالأخبار بخلاف التقليد ورويان المعتبر الدليل الاجماعي قال العلامة الامير يجب حمله على غير ما الكلام فيه اغنى التفصيلي لمن يصرح التخص من النسب والاختلاف القرآن الاكرم بالنظر في غير موضع كتابه عليه اليوسى انتهى قال سيدي أحمد زروق في شرحه على عقيدة الامام الغزالي رضى الله تعالى عنهما قيل وهو افضل العلوم الشرعية لشرف متعلقه وقال مالك والشافعي وأحمد وسفيان وأبو يوسف صاحب أبي حنيفة رضى الله تعالى عنهم بتصريم النظر فيه لانه لم يكن من شأن السلف ويعين المبتدعة بفرض الشبهة ويشركوكا وغيرها في القلوب السليمة ويوجب الكلام في الرواية والنبوة لا على وجه التعظيم والاحترام وقيل انما ذلك ١٠٤ في حق من يأخذ به مجرد ان أدلة الكتاب وقيل انما هو في أهل الاهواء

المشوشين على الناس بافتقارهم وغيرها ما تحرير المعتقد بالبيان ودفع الشبهة اذا عارضت فلا خلاف في وجوب دفعها بما أمكر وبالله تعالى التوفيق انتهى في السادسة في انه ان قلد القرآن أو السنة القطعية فإيمانه صحيح لا تباعه القطعي وان قلد غيرهما فلا يصح إيمانه لتقليده غير معصوم وهو لا يؤمن عليه من الخطا قال الامام السنوسي وهذا القول ضعيف جدا لانه لا يعرف حقيقة القرآن أو السنة ليقلدهما الا بعد النظر الصحيح المبلغ الى معرفة الله تعالى ورسوله وذلك مناف للتقليد انظر حاشية العلامة الامير على عبد السلام وقد علمت ان المعول عليه من هذه الطرق الست هي الطريقة الثالثة (تنبيهات الاول) حقق الامام السبكي كغيره

ولا يتخصص بالجهات لا يقبل اجتماعا ولا افتراقا ولا صغيرا ولا كبيرا امثله ولا نظير ولا ضد ولا وزير كل المكات مقتورة السد سبحانه وهو الحق عن جبهه في الازل وفيما الازل وهو على كل شيء قدير كل ذلك شهدت البراهين المنتهية الى ضروريات العقول ثم عجزت العقول عن الادراك وانقطع تشوقها للخوض فيما خرج عن دائرة التبهيمات والتخصيلات وقصاري أمرها انها صارت من أجل اللحمة التي لحظت والرمزة التي بها غابت عن العوالم كلها وفيها تاهت وجهها ولهت تطاير من وراء حجب الكبرياء واردة الزشوق الى ما لا كيف من جيل اللقاء وتنسم من مواهب الزيادة لكشف الغطاء ما تروح به على القلب المحترق الاحشاء وربما عظم الشوق بلطف نسيم المزيدي فسطحت الذوات شططا طارت به الروح عن صحن الجسد واقصت بما لانهاية لزيادة نعيمه على طول الابد وللولي القطب الجامع أبي مدين رضى الله سبحانه وتعالى عنه في هذا المعنى

فقل للذي ينهى عن الوجد أهله * اذ لم تذق معنى شراب الهوى دعنا اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقاء * ترقصت الاشباح يا جاهل المعنى اما تنظر الطير المقتصد يا فتى * اذ اذكر الاوطان حس الى المنفى ففرج بالتعبر يد ما يفوذه * فتضرب الاعضاء بالحس والمعنى وترقص في الاقصاء شوقا الى اللقاء * فتترأرب القلوب اذا غنى كذلك ارواح المحبين ياتي * تهزها الاشواق للعالم الاسنى اتلزمها بالصبر وهي مشوقة * فهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى فياحادى العشاق قم واحدا فاعنا * وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا ومن سمرنا في سكرنا عن حسودنا * وان أنكرت عينك شيئا فسامحنا فاننا اذا طبننا وطات عقولنا * وخامرنا خمر الغرام تهتكنا فلاتم السكران في حال سكره * فقد رفع التكليف في سكرنا عنا

اللهم انك نسألك نعيم الاينفد وقرة عين لا تنقطع وأسألك لذة العيش بعد الموت والنظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقاءك العظيم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا في الدنيا والآخرة بزيينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وتوفنا مسلمين ثابتين على السنة لا ذنب علينا ولا تباعة لاحد قبلنا في الآخرة يا أرحم الراحمين (ثم نقول يجب) أي يلزم عقلا (لهذا)

الصانع

من المحققين ان الخلاف في كفاية التقليد وعليها المقلد مؤمن وعدمها وعليها فهو كافر لغلطى فحمل

القول بكفائته وصحة إيمانه على ما اذا خرم بمحة العقائد التي سمعها من المقلد بفتح اللام جزما قويا بحيث لو رجع المقلد بالفتح لم يرجع هو فكيفه ذلك في الاحكام الدينية فينا كم وبقوم وتوكل ذبيحته ويورث ويرث ويأخذ من الغنائم ويغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وفي الاحكام الاخرى ايضا فار دخل النار فلا يخلد فيها او مصيره الى الجنة غاية الامر انه مؤمن عاص يترك النظر ان كان فيه أهلية له والا فلا يكون عاصيا بتركه وحمل القول بعدمها وعدم صحة إيمانه على ما اذا كان جازما بما ذكر جزما ضعيفا بحيث لو رجع المقلد بالفتح لرجع هو الثاني في الخلاف الذي ذكرناه في إيمان المقلد انما هو في

الجازم كاعلمت وأما الظان أو الشاك أو المتوهم فكافر بانفاس بالنظر لاحكام الآخرة ولما عند الله تعالى وأما بالنظر في
 أحكام الدنيا فيمكن فيها الاقرار باللسان فقط لمن أقرب لسانه بالعقائد ولم يصدق بما يقبله جرت عليه الاحكام الاسلامية
 ولا يحكم عليه بالكفر الا اذا اقترن اقراره بما يشي يقتضي الكفر كالمجود للصم والحاصل ان من أقرب لسانه بالعقائد وصدق
 بها وأدعى لها يقبله فهو مؤمن ناج عند الله سبحانه وتعالى وعندنا ومن صدق بها وأدعى لها يقبله ولم يقرب لسانه لا لعقائده
 ولا لامتناع منه بل اتفق له ذلك فهو مؤمن ناج عند الله تعالى غير مؤمن وغير ناج عندنا أما المعذور كما خرس اذا قامت قرينة
 تدل على تصديقه بها او ادعائه لها يقبله كاشارة فهو مؤمن وناج عند الله تعالى ١٠٥ وعندنا وأما المستمع بان طلب منه

الاقرار به ساقى فهو غير
 مؤمن وغير ناج عند الله
 سبحانه وتعالى وعندنا ومن
 أقرب لسانه ولم يصدق بها
 ويذعن لها يقبله كالمصدقين
 فهو مؤمن ناج عندنا غير
 مؤمن وغير ناج عند الله
 سبحانه وتعالى ومحل كونه
 مؤمنا وناجيا عندنا اذا لم
 نطلع على كفره بسجود
 لصنم أو رمي معصفي
 فذرنا وسب الله تعالى أو لبني
 أولئك مجسم على نبوته
 أو ملكيته أو غير ذلك والا
 أجرنا عليه أحكام الكفر
 فلا يحترمه دمه وماله ولا
 يرث ولا يورث ولا يمكن
 من نكاح المسلفة ولا يؤم
 ولا تؤكل ذبيحته ولا يأخذ
 شيئا من الغنائم ولا يفصل
 ولا يكفن ولا يصلى عليه
 ولا يدفن في مقابر المسلمين
 هو الثالث في حاشية
 شيخ مشايخنا العلامة
 الدسوقي على المصنف واعلم
 ان الخلاف في المقلد في

الصانع أي لا عالم وهو الله سبحانه وتعالى (ان يكون واحدا) أي لا نظيره في الألوهية
 والغرض من هذا البحث بيان وحدة الذات والصفات انفصالا ووحدة الأفعال وأما وحدة
 الذات والصفات اتصالا فقد سبق في الوحدةانية في الألوهية تتضمن الحكم المنفصل في الذات
 والصفات والأفعال وذكر دليل وجوب الوحدةانية له سبحانه وتعالى بقوله (اذلوكان) أي وجد
 (معه) أي هذا الصانع وهو الله سبحانه وتعالى اله (ثان) له سبحانه وتعالى اقتصر عليه لانه لازم
 لكل عدد بعده فيلزم نفيه في كل عدد بعده أولانه أول التعدد فيلزم عليه يلزم على ما بعده
 بالاولى وجواب لو كان معه ثان (لزم) أي وجب عقلا (بجزها) أي الالهين معان لم ينفذ
 مرادهما يلزم من بجزها نفي لوهيتهما ويلزم من نفيهما في العالم الموجود بالمشاهدة
 فنفيه محال فلزومه وهو نفي الألوهية محال فلزومه وهو بجزها محال فلزومه وهو تعدد
 الاله محال فثبت تقيضه وهو وجوب وحدانيته سبحانه وتعالى وهو المطلوب (أو) لزم
 (بجز أحدهما) أي الالهين أي ويلزم من بجز أحدهما بجز الآخر لتمامتهما ان نفذ مراد
 أحدهما ولم ينفذ مراد الآخر أو اجتماع التقيضين أو الضدين ان نفذ مراد كل منهما
 ولزم بجزهما أو بجز أحدهما (عند الاختلاف) بينهما الواجب فحذفه من هذا الدلالة التي
 مع الاتفاق عليه بان اختلاف في شيء فإراد أحدهما إيجابه والآخر عدمه ولم ينفذ مرادهما
 أو نفذ مراد أحدهما دون الآخر (و) لزم (قهرهما) أي كونه الالهين مقهورين
 مجبورين عند وجوب الاتفاق أي موافقة كل منهما الآخر (أو) لزم (قهر أحدهما) أي
 الالهين ولزم قهرهما أو قهر أحدهما (عند الاتفاق) أي موافقة أحدهما الآخر
 (الواجب) عقلا أي ويلزم من قهرهما نفي الوهية لهما ومن قهر أحدهما نفي ألوهيته
 ويلزم منه نفيهما عن الآخر لتمامتهما محال كونه لزم قهرهما أو قهر أحدهما (مع) لزم
 (استحالة) ووجوب (ما) أي الأمر الذي (علم) بضم العين (امكانه) أي جوازه عقلا (لكل
 واحد) من الالهين وامكانه (باعتبار الانفراد) لانه عن غيره وبيان هذا ان الانفراد المنفرد
 يجوز في حقه ايجاد كل ممكن واعدامه فان وجد معه اله آخر ووجب على كل منهما أو على
 أحدهما موافقة الآخر وإراد أحدهما ايجاد شيء فقد وجب على الآخر ايجاد
 واستحالة عليه اعدامه وقد كانا جائزين في حقه عند انفراده فقد لزم قهره ولزم استحالة
 ووجوب ما علم جوازه في حقه عند انفراده (و) حال كون لزم قهرهما أو قهر أحدهما عند

١٤ هدايه كفه وعدم كفره انما هو بالنسبة لجهاته وعدمها في الآخرة لانه في الدنيا لا قائل بانه يعامل معاملة
 الكفار بل يعامل معاملة المسلمين فيها اتفاقا قال الشاوي وهذا الخلاف الذي في المقلد بعكس الخلاف الذي في المعتزلة في
 انهم كفارا ومؤمنون عصاة فانه بالنظر لحال الدنيا أي هل تجري عليهم أحكام الكفار في الدنيا أم لا وما في الآخرة فلا
 خلاف انهم يخلدون في النار وتأملة انتهى (وذو) بضم الذال المجهمة أي صاحب (احتياط) باهمال الحاد فتناة فوفاة فتناة
 تحتية فضاء مهملة أي احتراز (في أمور) بضم الهمز والميم أي شئون وأحوال (الدين) بكسر الدال المهملة أي الشريعة الذي
 يتدين المكلف به لله سبحانه وتعالى ويدان عليه وخبر ذو (من) بفتح فسكون أي الشخص الذي (فر) بفتح الفاء والراء منه قلا

أى هرب (من) بكسر فسكون (شك) بفتح الشين المجمة وشد الكاف أى تردد أى متردد ومختلف فيه وهو التقليد في العقائد وصلة قر (الى يقين) أى متيقن بفتح المثناة تحت نجاة الا تخذه من خلوده في النار وهي معرفة العقائد (ومن) بفتح فسكون أى الشخص الذى (له عقل) كامل (أى) بفتح الهمزة والموحدة أى امتنع (عن شرب) بضم الشين المجمة وسكون الراء (ما) أى الماء الذى (لم يصف) بفتح المثناة تحت وسكون الصاد المهملة فقاء أى لم يخلص مما يكدره (مذ) بضم الميم وسكون الذال المجمة أى مدة صلبة أى حين (ألقى) بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح الفاء أى وجد ماء (زلالا) بضم الزاى المجمة أى عذبا باردا صافيا سريع ١٠٦ الممر في الحلق سهلا سلسا (شيعا) بفتح الشين المجمة وكسر الموحدة أى رد

وألفه للإطلاق والجملة نعت
زلا لا مؤكده (فبان) أى
ظهر (أن) بفتح الهمزة
والنون متقلا (النظر)
بفتح النون والطاء المجم
أى التأمل والاستدلال
على وجود الله سبحانه وتعالى
وسائر صفاته (الموصلا)
بضم الميم وكسر الصاد
المهملة متقلا وفتح الواو
وألفه للإطلاق وصلته
مقدرة أى الى معرفة صفات
الله سبحانه وتعالى وهو
الصحيح كما تقدم وخبر أن
(أول واجب) على المكلف
لأن المعرفة الواجبة
بالاجماع متوقفة عليه
وما توقف عليه الواجب
فهو واجب (كما) أى القول
الذى (قد أصلا) بضم
الهمزة وكسر الصاد المهملة
وألفه للإطلاق أى قدم
في قوله أول واجب على
المكلف إجماله للنظر الخ
(وقد عروا) بفتح العين
المهملة والراء المجمة

وجوب الاتفاق على كل واحد منهما أو على أحدهما مع لزوم (نفي وجوب لكل واحد منهما)
أى الالهين وعلى نفي وجود الوجود لكل واحد منهما بقوله (للاستغناء بكل) واحد (منهما)
عن كل واحد منهما) المناسب عن الاستغناء أحدهما لا يغنى عن نفسه ويان هذا دليل
وجوب وجود المصانع اقتضار جميع الحوادث اليه في وجودها فان وجد الهان وتحقق
وجود الحوادث بأحدهما فقد استغنى عن الآخر وصار وجوده غير واجب ادلا دليل على
وجوبه وفيه ان الدليل لا يلزم من عدمه عدم مدلوله الا ترى ان العالم دليل وجود الله سبحانه
وتعالى ولم يلزم من عدمه عدمه سبحانه وتعالى لوجوده سبحانه وتعالى اولا ولم يوجد العالم فيه
كان الله سبحانه وتعالى ولا شئ معه فلا يلزم من نفي الاقتضار نفي وجوب وجود الاله فالدليل
شرطه الاطراد أى ان يلزم من وجوده وجود مدلوله لا الانعكاس أى ان يلزم من عدمه عدم
مدلوله فقوله للاستغناء الخ اسند لال بنفى الدليل على نفي مدلوله وهذا غير صحيح وأجيب
بنقدير مضاف أى نفي تحقق وجوب الوجود فاللزم لتعدد الاله مع الاتفاق الواجب نفي
تحقق وثبوت وجوب الوجود لعدم الدليل الموصل اليه (فان لم يجب اتضاها) أى الالهين
صادق بجوازه واستحالة المراد الاول بدليل الاضراب اليه والثاني قد تقدم لانه اذا استحتم
الاتفاق وجب الاختلاف (بل جازا خلافا) أى الالهين واتضاها (لزم قبولهما) أى الالهين
(العجز وعاد الاول) أى الذى أفاده بقوله لزم عجزهما أو عجز أحدهما أى عند اختلافهما بالفعل
لانه اذا جازا خلافا لهما جاز حصوله بالفعل واذا حصل الاختلاف بالفعل عاد الاول وجواز
حصول الاختلاف هو وجه لزوم قبول عجزهما أو عجز أحدهما لجواز الاختلاف والحاصل
ان كلا من الاختلاف اما واجب أو جائز وان لوازم التعدد سنة ثلاثة مع الاختلاف الواجب
اجتماع الضدين أو النقيضين ان نفذمر ادهما وعجزهما ان لم ينفذمر ادهما وعجز أحدهما ان
لم ينفذمر ادهما وثلاثة للاتفاق الواجب قهرهما ان تعلق الوجوب بهما وقهر أحدهما
ان تعلق بأحدهما ونفي وجوب وجود كل منهما او كلاهما مستحيلة فالتعدد مستحيل فثبت
وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى في الذات والصفات والافعال وهذا كله ان كان اختلافهما
أو اتفاقهما واجبا فان كانا جائزين لزم قبولهما العجز وعاد الاول وقد أقام المصنف على كل دليل
فالدلة أربعة واللوازم ستة تنبيهات * الاول * مباحث الوجدانية ثلاثة الاول اقامة
البرهان على وحدانية الذات معنى نفي تركيبها وقبولها الانقسام وقد سبق الكلام عليه عند

وسكون الواو أى نسب علماء النوحيد (ذا) أى القول بان أول واجب على المكلف المطر الموصل الى
ذكر
معرفة صفات الله سبحانه وتعالى (للإمام) أبى الحسن على (الاشعري) بفتح الهمزة وسكون الشين المجمة وفتح العين المهملة
وكسر الراء رضى الله سبحانه وتعالى عنه (وهو) أى القول بان أول واجب النظر (عن الاشكال) بكسر الهمزة وفتح العين المهملة
والاعتراض صلة عرى آخر البيت (والضعف) بفتح الضاد المجمة وسكون العين المهملة (عرى) بفتح العين المهملة وكسر الراء
أى خلى وهذا عند الناظم رضى الله تعالى عنه وأما عن غيره فليس عاريا عما ذكر لانه إما أن يكون من الوسائل فالقصد سابق
عليه فيكون هو أول واجب أو من المقاصد فالواجب هي المعرفة لانها هي المقصودة والنظر وسيلة اليها والحق ما للمصنف

ومن وافقه من أن أول واجب النظر ولا منافاة بينهما وبين القولين الآخرين كما يأتي بقول وليس ذاها انما مقابلة (وقيل بل) بفتح فسكون حرف اضرب عن القول بأن أول واجب النظر إلى أنه (قصد) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة خبر أول الآتي (ألم) أي النظر الصحيح أي توجيه القلب إليه وقطع العلائق والشواغل والموانع ومن أعظمها الكبر والحسد والغفل والبغض للعلماء الداعين إلى الله تعالى حتى يفرغ قلبه لذلك (أول فرض) بفتح فسكون أي مفروض على المكلف (وفرقة) بكسر الفاء وسكون الراء أي جماعة من علماء التوحيد (عليه) أي القول بأن أول واجب القصد إلى النظر صلة (عولوا) بفتح العين المهملة والواو مثقلا أي اعتمدوا (وقيل بل معرفة) الله سبحانه وتعالى ١٠٧ (اخلاق) بفتح الخاء المعجمة وشدة اللام ثم قاف أي لكل حادث

(أول واجب) على المكلف (على الإطلاق) بكسر الهمزة (وغیر) أي أكثر من (واحد) من علماء التوحيد (نماه) أي نسب القول (بأن أول واجب معرفة الله سبحانه وتعالى) (أيضا) أي كأن نسب القول بأنه النظر الموصل لها (للشعري المستند) بضم الميم الأولى وكسر الثانية أي من الله سبحانه وتعالى (فيضا) بفتح الفاء وسكون الياء المثناة تحت وإعجام الضاد أي انعاما واحسانا (وليس ذا) أي القول (بأن أول واجب معرفة الله سبحانه وتعالى) (مخالفا) ما أي الذي ذكر (قبله) وهو قولان القول بأن أول واجب النظر والقول بأنه القصد إليه (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (هي) أي المعرفة (قصد) بفتح القاف وسكون

ذكر تنزهه سبحانه وتعالى عن الجرمية والتركيب والثاني وحدته سبحانه وتعالى بمعنى محاقته لجميع الحوادث فلا مثل له منها ولا ضد له فيها وقد سبق الكلام عليه عند ذلك أيضا والثالث وحده سبحانه وتعالى بمعنى نفي نظيره سبحانه وتعالى أو قسم له في الألوهية وفي معناه انفراده سبحانه وتعالى بإيجاد جميع الكائنات ذوات كانت أو أفعالا وعدم اسناد التأثير لغيره سبحانه وتعالى في شيء من الممكنات وبرهان هذا المطالب هو الذي نبينه هنا في الثاني ثم تقرير البرهان على نفي شريك له سبحانه وتعالى في الألوهية أنه معه سبحانه وتعالى إلى آخره لم يخل اما ان يختلفا في الإرادة على وجه التضاد أو التناقض أو يتفقان فيهما والتالي محال بقسميه فقدمه مثله ودائيل الملازمة وجوب عموم تعلق ارادة الاله وقدرته وسائر صفاته المتعلقة بواجده الهان لوجب تعلق ارادة كل واحد منهما وقدرته بكل يمكن ومتى تعلق بالفعل ارادتان لم الامر بينهما من الاتفاق عليه أو الاختلاف فيه وكلاهما باطل اما الاختلاف فلأنه ان أراد أحدهما وجود الجسم والآخر عدمه أو أراد أحدهما حركته والآخر سكونه فإن نفذ مرادهما لزم اجتماع التقيضين بأن يكون الجسم موجودا معدوما والضدين بأن يكون مضمرا كاسا كذا وذلك محال وان لم ينفذ مرادهما لزم محزهما أو خالو المحل عن التقيضين وأيضا لا مانع من نفوذ ارادة وقدرته كل منهما الانفوذ ارادة الآخر وقدرته فادام تنفذ الارادتان لزم وجود الفعل بهما وعدم وجوده بهما وبين ذلك ان احدي الارادتين اذا لم تنفذ لم يوجد الفعل بهما ووجد بالآخرى اذ لا وجود له الا باحدهما لكن الآخرى لم تنفذ أيضا فيلزم نفوذ الاولى اذ لا مانع لها فيوجد بهما فافق لزم وجود الفعل بهما وعدم وجوده بهما وهذا ان اعتبرنا ان نفوذ كل واحدة منهما هو المانع من نفوذ الآخرى واما ان قدرنا انه ليس بمانع فيلزم ان كل واحدة منهما تمتع بنفوذ الغير ممانع مثلا ان أراد أحدهما وجود الجرم والآخر عدمه أو أراد أحدهما حركته والآخر سكونه ولم تنفذ ارادة كل منهما وفرض انه لا مانع لنفوذ ارادة كل منهما الانفوذ ارادة الآخر لزم وجود ما خصصته كل منهما الاتقاء مانعها وهو نفوذ الآخرى لكن وجود المخصصين بالارادتين محال لفرض عدم وجودهما فافق لزم على تمسك الاله وجود المخصصين بالارادتين وعدم وجودهما بهما وهذا محال فالتعدد محال فالتوحيد واجب وهو المطلوب والله سبحانه وتعالى اعلم بهذه ثلاثه أوجه من المستحيلات كلها تلزم على تقدير تمطيل كل من الارادتين ونفوذ مراد أحدهما خاصة محال من أوجه

الصاد أي المقصودة بذاتها (وسواها) أي المعرفة وهو النظر على قول والقصد إليه على قول آخر (وصلة) بضم فسكون أي موصل لها فالقول بأنه النظر باعتبار كونه وسيلة قريبة للمعرفة والقول بأنه القصد إليه باعتبار كونه وسيلة بعيدة لها والقول بأنه المعرفة باعتبار كونها مقصودة لذاتها لم تتوار على اعتبار واحد فليس الخلاف بينهما حقيقيا وانما هو خلاف في حال واعتبار بخلافه في جملة الاقوال في أول واجب اساعش قولنا اقصر المصنف منها على ثلاثة أقوال وبقي تسعة أقوال لم يذكرها ونص نذكرها لا تقيما للأفادة فنقول رابعها أنه أول جزء من النظر أي الدليل مثلا العالم حادث وكل حادث له محدث فالجزء الاول وهي المقدمة الاولى هو أول واجب وضعه المقترح بأنه يلزم عليه وجوب جزء العبادة كصوم وخير يوم من رمضان إلى

الضحي فقط واللازم باطل ولا يخفى هذه هذه اللازم فإن أول جزء الواجب واجب لكن لأوحده بل مع نية الجزاء إلى تمامه كالنية وتكبيره لأحرام وأمسك أول اليوم وأحرام الحج والعمرة والله أعلم ولا تنافي أيضا بين هذا القول والقول بأن أول واجب هي المعرفة لأن الخلاف بينهما ليس حقيقيا كما تقدم والحاصل أن من قال أن أول واجب القصد إلى النظر نظر إلى الوسيلة البعيدة ومن قال أنه أول جزء منه نظر إلى الوسيلة المتوسطة ومن قال أنه النظر نظر إلى الوسيلة القريبة ومن قال أنه المعرفة نظر إلى المقصد وخامسها به التقليد وسادسها به التخيير بينه وبين المعرفة فالواجب أحدهما لا بعينه وسابعها به الإيمان أي تصديق ١٠٨ النفس بعدم معرفتها بقولها آمنت وصدقت وثامنها به الإسلام

أي الاتقياء للأعمال الظاهرة وتاسعها به النطق بالشهادتين قال العلامة الأمير والثلاثة متقاربة مردودة باحتياجها للمعرفة وعاشرها به اعتقاد وجوب النظر قال العلامة الأمير أي لأنه سابق على النظر وحادي عشرها به وثيقة الوقت الذي كاف فيه قال العلامة الأمير كصلاة ضاق وقتها فتقدم وثاني عشرها أنه الشك ورد بأنه مطلوب زواله لأن الشك في شيء من العقائد كفر فلا يكون حصوله مطلوبا ويمكن الجواب بأن القائل به أراد الشك الذي يكون وسيلة للعرفة إذا العاقل إذا شك يجعل النظر الذي يزيله ولا يرضى بيقائه عليه لا الشك المقصود لذاته الذي هو كفر

فصل في الحث

بفتح الحاء المهملة وشد

أحدهما أنه يلزم عليه عدم موم تعلق إرادة الإله وقدرته وهو محال وإذا كان محال لم يكن أحدهما الاثنين بأقرب من الآخر ثانيها أنه يلزم عليه عجز من لم تنفذ إرادته مع كونه الها وعجز الإله محال ثالثها أنه يلزم عليه عجز الإله الذي نفذ مراده لأنهما مثلان فيجب لأحدهما واجب للآخر رابعها الترجيح بلامرجح فإن فرض المرجح لزم حدوثهما ونقل الكلام إلى الثالث ولزم التسلسل وأما بطلان الاتفاق فن أوجه وذلك لأنه إما أن يكون واجبا أو جازا فإن كان واجبا عليه لزم أن كل واحد منهما مقهور غير مختار جازع من مخالفة الآخر أو كان واجبا على أحدهما فقط لزم كونه مقهورا غير مختار جازع من مخالفة الآخر ويلزم من قهر أحدهما قهر الآخر لأنه مثله ويلزم الاقتدار إلى المرجح في تخصيص أحد المثلين بما لم يثبت مثله ويلزم أيضا على الاتفاق الواجب انقلاب الممكن مستحيلا وواجبا لأنك إذا نظرت لكل واحد منهما منفردا لم تكن أن يوجد كلاهما من الحركة والسكون مثلا لأنه لا يجوز في حقه إيجاد كل ممكن وإعدامه فإن وجد الهان وتعلقت إرادة أحدهما بالحركة مثلا صار إيجاد الآخر له ككون محال والحركة واجبا وقد كانا ممكنين منه وهذا قلب الحقيقة وأيضا كون لنفوذ إرادة أحدهما نفوذ إرادة الآخر ضده أو نقيضه يلزمه إيجاب المانع حكما المنع لما لم يمتنع به وذلك كله محال ويلزم على الاتفاق الواجب عدم وجوب الوجود لكل واحد منهما لأن وجوب الوجود يثبت للإله من حيث توقف وجود الحوادث عليه لتلايل التسلسل أو الدور على تقدير جواز وجوده فإن فرض وجود الاثنين متعقنين أبدا لزم عدم توقف الحوادث على خصوص كل واحد منهما إذ على تقدير عدمه تستغنى الحوادث عنه بصاحبه والإله يجب له تحقق الوجود وهذا معنى قوله في العقيدة للاستغناء بكل منهما عن كل منهما أي للاستغناء بكل منهما على الخصوص والتعيين عن الآخر كذلك فإن قلت يكون وجوب الوجود متحققا لأحدهما لا بعينه قلت فيثبت جواز الوجود لأحدهما لا بعينه وثمناهما يمنع اختلافهما بالوجوب والجواز فإن قلت غنغ استغناء الفعل بأحدهما عن الآخر بل لا يوجد إلا بهما فوجودهما معا واجب قلت يلزم أن يكون كل واحد منهما إله لا اله إلا اله فيقوم بكل واحد منهما جزء العلم وجزء الإرادة وجزء القدرة إلى غير ذلك مما لا يقوله قائل وإذا كان تركيب الإله من جزءين متصلين محال فلا يتركبه من جزءين منفصلين ويلزم على استغناء الحوادث بكل منهما عن الآخر كونها محتاجة لكل منهما غنية عن كل منهما وهو جمع بين متنافيين وهذا أقوى من الذي قبله لأن السابق قد يدعى فيه أنه

الثاء المثلثة أي شدة الأمر والحض (على النظر) أي التأمل والفكر الموصل إلى معرفة صفات الله تعالى

سبحانه وتعالى (وجاء في القرآن) العزيز (والأخبار) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة فوحدة أي الأحاديث وفاعل جاء (حث) أي تشديد وحض (على) طلب (الفكر) بكسر فسكون أي التفكير والتأمل فيما يوصل إلى معرفة صفات الله سبحانه وتعالى (و) على طلب (الاعتبار) أي الملاحظة (وهو) أي الحث على الفكر (على وجوبه) أي الفكر صلة (قد لا) أي الحث وأنه لا ملاق (مع) بسكون العين لاجل الوزن وإن كان فتحها أفصح (كونه) أي الفكر (بالقصد) أي لذاته صلة استقل (ما) نافية (استقلا) أي لم يستقل الفكر بقصده لذاته لكونه وسيلة للعرفة وهي المقصودة لذاتها (فأقرا) أي الناطق في هذه

المنظومة قوله سبحانه وتعالى (وفي أنفسكم) قوله سبحانه وتعالى (أفلا) تبصرون وجواب آخر (تظفرون) بفتح المشناه والغاء
وسكون الظاء المجهدة أي تسعد (برشد) بضم فسكون أي هدى وعلم (نوره) أي الرشد (ما) نافية (أفلا) بفتح الهمزة والغاء أي
لا ينبغي (واستقبل) بفتح التاء المشناه فوق وسكون الجيم أي افهم (معنى) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من) بفتح فسكون
اسم شرط أي أي شخص (النفسه) باللام التقوية صلة (عرف) بفتح العين والراء أي من عرف نفسه بالحدوث والجزر والافتقار
والجهل وسائر صفات النقص عرف ربه سبحانه وتعالى بالقدم والقدرة والاستغناء والعلم وسائر صفات الكمال وجواب استقبل
(لحق) بفتح المشناه فوق والحاء المهملة وسكون اللام آخره كاف (عن) بفتح ١٠٩ فسكون اسم موصول أي الشخص الذي

(من نهر) أي بصو (عرفان) بكسر العين وسكون الراء أي معرفة والاضافة من اضافة المشبهة به للشبه ومن نهر صلة (غرف) بفتح الغين المجهدة والراء آخره فاء (ومن) بفتح فسكون اسم شرط أي أي شخص (يقدم) بضم وفتح فكسر مثقلا (نفسه) لانها أقرب الاشياء اليه وأبينها عنده وهذا الدليل هو أوضح الأدلة وأقربها وان قل وجوده في كتب الاثمة ذكره الامام ابن مبرزوق في عقيدته وصدره الامام السنوسي في الكبرى واماها تابع الناظم رحمه الله تعالى وصلة يقدم (عند النظر) أي التفكير والاستدلال حال كونه (مؤلفا) بضم وفتح فكسر مثقلا أي مركبا (من القضايا) بيان (ما) اسم موصول أي الذي (حضر) وجواب من

تمسك بمكس الدليل وان كنا قد قررنا بوجه لا يرد عليه ذلك بخلاف هذا في الثالث بفتح قوله فان لم يجب اتفاقهما بل جازا اختلافهما لازم قبولهما الجزر وعاد الاول هذا هو النوع الثاني من نوعي الاتفاق وهو الاتفاق الجائر فذكر في وجه بطلانه انه يلزم عليه ما يلزم على الاختلاف من عجزهما أو عجز أحدهما أي مع سائر المستحيلات التي قدمناها هناك ووجه ذلك ظاهر لانه كلما كان الاتفاق جائرا كان الاختلاف جائرا لان جواز أحد المتقابلين يستلزم جواز مقابله لكن التالي باطل لاستحالة الاختلاف من أوجه فقدمه وهو كون الاتفاق جائرا محال في الرابع بفتح لث تقرير الدليل اقترانها من الشكل الاول مركبا من شرطيتين بان تقول كلما جازا اتفاقهما جازا اختلافهما وكلما جازا اختلافهما لازم قبولهما الجزر فينتج كما جازا اتفاقهما لازم قبولهما الجزر وهذا أنسب للفظ العقيدة من حيث التعبير بقبول الجزر (ويلازم أيضا) أي كما يلزم على الاختلاف الواجب (في) أي على (الاتفاق) حال كونه (مطلقا) عن تقييده بكونه واجبا أو جائرا أو فاعل يلزم (الجزر) أي للالهيين أو أحدهما والحاصل انه جعل في ماضى اللازم لتعدد الاله مع الاختلاف الواجب عجزهما أو عجز أحدهما واللازم لاتفاقهما فظهر ما أوجهر أحدهما واستحالة ما علم مكانه ونفي وجوب وجود كل واحد منهما وأفاده ان عجزهما أو عجز أحدهما لازم لاتفاقهما أيضا فحصل ان الجزر لازم للتعدد مع الاتفاق ومع الاختلاف وعلى لزوم الجزر للاتفاق مطلقا بقوله (لان الفعل) أي المفعول (الواحد) قد يستحيل عليه الانقسام كالطهر الفرد والعرض (فبينما ندان) أي يمنع كل واحد من الالهيين الآخر عن فعله ويقوله انا الذي أفعله لا أنت لانه لا يقبل تعلق القدرتين به والفرض انه ما متساويان (فيلزم عجزهما) أي عند استمرارهما (أو عجز أحدهما) أي عند عدم استمراره بينهما بان غلبت احدى القدرتين الاخرى وفعلته وحدها (كما) يلزم عجزهما أو عجز أحدهما (في) حال (الاختلاف) الواجب بينهما (والجزر على الاله محال لانه) أي الجزر (يضاد القدرة) الواجبة للاله (فان كان) الجزر (قد يلزم استحالة عدمه) أي الجزر لان كمال ثابت قدمه يستحيل عدمه (فيجب) أي يلزم عقلا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته (لا يقدر هذا الاله) المعجز عجزا قديما واصله لا يقدر (على شيء) ممكن واصله لا يقدر (دائما) لكن هذا باطل فانزومه وهو قدم عجزه باطل (وان كان) الجزر (حادثا فضده) أي الجزر (وهو) أي ضد الجزر (القدرة) قديمة (والمناسب قديم) لانه خبر ضدواثبت قدمها (فيستحيل عدمها) أي القدرة واذا استحال

يقدم الخ (يقس) بفتح فكسر أي يستدل على صفات الله سبحانه وتعالى (بشكل) بفتح فسكون أي دليل مؤلف من صغرى وكبرى (بين) بفتح فكسر مثقلا أي ظاهر (الانتاج) بكسر الهمزة أي اخراج النتيجة وهو الشكل الاول أي جعل الحد الوسط فيه محمولا أو تاليا في الصغرى وموضوعا أو مقدما في الكبرى ونظمه أنا حادث وكل حادث فله محدث ينتج أنا محدث أما المقدمة الصغرى فصدقه ظاهر اذ هي ضرورية لا تحتاج لنظر واستدلال ادلا يشك عاقل في علمه يمكن م كان وان شككته وصورته كذلك وانه ذو احوال متباعدة من منشئه الى كبره الى موته وأما المقدمة الكبرى فذهب جماعة الى انها ضرورية كالصغرى حتى قال الامام الرازي انها كوزة في فطر الصبيان والبهائم وذهب آخرون الى انها نظرية وهو الصحيح لكنها

يُحصل فيظهر قريب واخر بطل الامام الرازي انها ضرورية انظر التكبري وحاشيتنا عليها اذ ذكر المصنف دليل الجفري فقال
(اد) بكسر فسكون حرف تعليل (خلقه) بفتح الخاء المججمة وسكون اللام أي الانسان ابتداءه (من نطفة أمشاج) بفتح الهمزة
أي انحلاط من منى الرجل الأبيض الثخين ومنى المرأة الأصفر الرقيق أو أطوار لان النطفة تصير علقة ثم مضغة إلى تمام
الخلق (وبعد أن) بفتح فسكون (لم يزل) الانسان (شيأ) أي موجود (صار) الانسان (شيأ حوى) بفتح الخاء والواو أي جمع
(الاسماع) بفتح الهمزة جمع سمع (و) حوى (الابصار) بفتح الهمزة جمع بصر (و) حوى (الحكمة) أي العلوم النافعة (الرافعة)
أي الصافية عما يكدرها (العيان) ١١٠ بكسر العين المهملة نعت الاسماع وما بعدها أي الثابتة بالماينة والمشاهدة

عدمها (فلا يوجد العجز) لاستحالة اجتماع الضدين (و) نقيض (أيضا) إلى اثبات استحالة العجز
(فيسفيل اتصاف الاله) القديم الممتزج عن صفات الحوادث سبحانه وتعالى (بصفة حادثة)
في تنبيهات * الاول في تقرير البرهان المشار اليه بقوله وأيضا فيستحيل الخ العجز الحادث صفة
حادثة وكل صفة حادثة يستحيل اتصاف الاله بها فينتج العجز الحادث يستحيل اتصاف الاله به
في الثاني في استدلال على استحالة العجز مطلقا بانه نقص في حق كل شيء وكل نقص محال على الاله
عقلا ونقلا فينتج العجز مطلقا محال على الاله عقلا ونقلا في الثالث في استدلال امام الحرمين وغيره
على استحالة اتصاف الاله بالعجز بانه لو كان عاجزا لكان عاجزا بعجز قديم لاستحالة اتصافه
بالحوادث والعجز القديم محال لانه يستلزم مجهوزا عنه والمجهوز عنه لا يكون الاممكا ولا يمكن في
الازل فلا عجز في الازل في الرابع في ايقال ثبوت القدرة في الازل يستلزم مقدورا والمقدور
لا يكون الاممكا ولا يمكن في الازل فلا قدرة في الازل لانا نقول لانسل استلزام القدرة بالمقدور
لانها صفة يتأق بها ايجاد المقدور وتصلح له في وقت امكانه والايجاد في الازل محال فهي ازيلية
صالحة للايجاد فيما لا يزال فلا يترجم من وجودها وجود مقدورها وأما العجز فعنا صفة وجودية
تتمتع بايجاد ما يراد ايجادها فلا يثبت بمعنى الصلاحية فالخال للعجز ليس عاجزا في الحال بل هو قادر
فيه فلا يكون العجز الا بالفعل (فان قلت) بفتح ناع خطاب الناظر في العقيدة (فلم بكسر لام
الجبر وفتح مهم ما الاستفهامية المحذوفة ألفه الجرهما أي لا شيء (لا يجوز) عقلا (ان) بفتح
فسكون حرف مصدرى صلتها (ينقسم العالم) بفتح اللام أي ماسوى الالهين (بينهما) أي الالهين
(قسمين) متساويين أولا (فيكون أحدهما) أي الالهين (قادر على أحد القسمين) (والاله
(الآخر) بفتح الخاء قادر (على) القسم (الآخر) فيختص كل اله بقسم (فلا يلزم التماثل)
المستلزم لعجزهما أو عجز أحدهما (فالجواب) عن هذه الشبهة (انه) أي الشأن (قد تقرر قبل)
بالضم عند حذف المضاف اليه ونية معناه أي قبل هذا وفاعل تقرر (استحالة التناهي في
مقدورات الاله) في (مراداته) واذا استحالة تناهي المرات والمقدورات (فيسفيل هذا
الفرض) بفتح الفاء وسكون الراء والمناسب الانقسام (الذي ذكر) بضم فكسر (في السؤال
(و) نقيض إلى ابطال انقسام العالم (أيضا) القسمين (الذي ان ينقسم العالم اليهما) (ان) بكسر
فسكون (كانا) أي القسمين (معاني الجواهر) التي قامت بنفسها واستغنت عن محل تقوم
به (لزم من تعلق القدرة ببعضها) أي الجواهر وفاعل لزم (تعلقها) أي القدرة (ب) الجواهر

(و) حوى (الفضل) أي
الشرف على سائر المحدثات
وصلة الفضل (بالمنطق)
أي الكلام (و) (البيان)
أي الكلام الفصح المبين
ما في الضمير (و) حوى
(العقل و) حوى (الفصوص)
بفتح الغين المججمة وسكون
الواو وإعمال الصاد أي
التأمل الشديد (على)
معرفة (الحقائق و) حوى
(العلم بالاسرار) بفتح
الهمزة أي الامور الخفية
(و) بالمعاني (الدقائق)
أي الغامضة (و) حوى
(غيرها) أي الاسماع
وما عطف عليها وبين غيرها
بقوله (من أمره) أي حال
الانسان (الغريب و) بفتح
الغين المججمة أي الذي لا مثل
له (وحصره) بفتح الخاء
وسكون الصاد المهملين
أي احصاء أمر الانسان
(يعني) بضم فسكون فكسر
أي يتعب ويجهز (قوى)
بضم ففتح جمع قوة أي آلات

ادراك الاند ان كعقله وسمعه وبصره (الاريب) بفتح الهمزة وكسر الراء أي كامل الادراك والعقل (الجميع)

ومن يطالع كتب علم التشريح يعلم ما في صنعه سبحانه وتعالى في عضو واحد من الجائبات التي يجهز عقله عن ادراكها وحصرها
فكيف ما في صنعه جميع الاعضاء قال العلامة التاوهي في شرحه على الجامع في الادب للعلامة الشيخ خليل صاحب
المختصر ومن رأى دارا منقشة البناء أيقن ان لها بانيات تام العلم والقدرة فكيف لو رأى الانسان دار ذاته التي أخذت رايها
وعمدها وخشيها وجيرها وحبالها وكل ما فيها من نطفة من ماء مهين اذن النطفة تصور لخلق ودمه وعروقها وأوردته وشعره
وبشره وسمعه وبصره وشمه وذوقه وفهمه ونطقه ولو نظر إلى عجائب التشريح التي في عينه وأنفه ورأسه وظهره وفقراته

وصدر وما احتوى عليه باطنه لا متلاقبه إيماناً وابتهاج سروراً بعرفته عز وجل وفي الخلية عن جعفر الصادق عن
 أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى جعل لابن آدم الملوحة في العينين لأنها نعمتان ولو لا ذلك
 لذابتا وجعل المرارة في الأذنين يحسان الدواب فما دخل الرأس دابة إلا التمسيت الوصول إلى الدماغ فإذا ذقت المرارة
 طلبت الخروج وجعل المنخرين يستنشق بهما الريح ولو لا ذلك لانتن الدماغ وجعل العذوبة في الريق يجذب به طعم كل شيء إلى
 غير ذلك قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال تعالى ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشرك تنشرون الآية
 وقال تعالى أنتم أشد خائفاً ألم السماء بناها رفع سمكها فسواها الآية ١١١ وقال تعالى خلق السموات والأرض أكبر
 من خلق الناس الآية.

من خلق الناس الآية.
 بل أدنى ذرة أو حبة لو
 اجتمع الخلق كلهم على
 إيجادها عن عدم لم يقدروا
 على ذلك وهي بوجدتها
 دالة على أن لها باموجودا
 واحداً حياً عالماً قادراً
 قديماً يريد اسمها به
 مستكلاً هو والمافرغ
 المصنفر ربه الله تعالى
 من بيان دلائل الصغرى
 شرعيين دليل الكبرى
 فقال (ومستحيل خلقه*)
 بفتح فسكون فضم أي
 الإنسان (لنفسه) أي
 الإنسان مفرد محول خلق
 المضاف لفاعله ولأمره
 مقبولة وعلة مستحيل الخ
 (الجزء) أي الإنسان (عن)
 خلق (غيرها) أي نفسه
 وبين غيرها بقوله (من)
 جنسه) أي الإنسان (بل
 غيرها) أي نفسه (في
 الخلق) صلة أسهل (منها)
 أي نفسه صلة (أسهل*)
 بفتح المهمز وسكون السين

(الجميع) وعلة لزوم (التماثل) بين قسمي الجواهر وإذا لم تعلق القدرة بالجميع (فيلزم التماثل)
 بين الألهين المستلزم عجزها أو عجز أحدهما (وإن كان أحد القسمين الجواهر) القسم
 (الأخر الأعراض) بفتح المهمز جمع عرض بفتح العين والراء والعجم الضاد أي ما قام بالجواهر
 واقتصر لخلق يقوم به (فذلك) أي انقسام العالم إلى الجواهر والأعراض واستقلال أحد الألهين
 بالجواهر والأخر بالأعراض (لا يعقل) بضم الياء وفتح القاف أي لا يصدق العقل بصحته
 وعلى كونه لا يعقل بقوله (إذا) أي لأن (القدرة على إيجاد الجواهر لا تعقل) أي لا يصدق
 العقل بصحتها (بدون القدرة على أعراضها) أي الجواهر التي قامت بها (وكذا) أي المذكور
 من القدرة على إيجاد الجواهر بدون القدرة على إيجاد أعراضها في عدم تصديق الفاعل به
 (العكس) أي القدرة على إيجاد الأعراض بدون القدرة على إيجاد الجواهر وعلى استحالة
 القدرة على إيجاد الجواهر بدون القدرة على إيجاد أعراضها وعكسه بقوله (للا لزوم) العقلي
 (الذي بينهما) أي الجواهر وأعراضها بحيث يستحيل عقلاً وجود أحدهما بدون الآخر
 والقدرة لا تتعلق بمستحيل (ثم ذلك) الانقسام المحال على تقديره (لا يدفع التماثل) بين الألهين
 المستلزم عجزهما (عند ما يريد أحدهما) أي إرادة الألهين المنخص بالجواهر (إن) بفتح فسكون
 (وجود الجواهر) المتوقف على إيجاد الآخر العرض (و) الإله (الأخر) المختص بالأعراض
 (لا يريد أن يوجد عرضه) أي الجواهر الملازم له وعكسه بأن يريد أحدهما العرض والآخر لا يريد
 أن يوجد جوهره * تنبيهات * الأول في هذا السؤال وأرد على الملازمة في قوله في العقيدة
 لو كان معه ثان للزم عجزها الخ وتقديره لا نسلم أنه يلزم من وجوده ثان عجزها الخ لأن ذلك
 إنما يلزم لو كان يجب تعلق إرادة كل واحد منهما بقدرة الآخر وسقودوره فلم لا يجوز أن
 يقتسم العالم وينفرد كل واحد بقسم ولا يتماثلان حتى يلزم عجزها * الثاني في أجاب في
 العقيدة عنه بوجهين أحدهما أن قسم العالم واختصاص كل إله بقسم محال لوجوب عموم
 تعلق إرادة وقدرة كل إله بكل ممكن فيلزم تماثلهما المستلزم عجزهما ثانيهما أن أحد القسمين
 الذي تعلقت به إرادة وقدرة أحدهما أن كان مثل القسم الآخر الذي تعلقت به إرادة وقدرة
 الإله الآخر بأن كان القسمان جوهرين لزم عموم تعلق إرادة وقدرة كل واحد منهما للقسمين
 ضرورة أن القادر على أحد المثلين قادر على مثله وإن كان مخالفاً له بأن كان أحدهما جوهر
 والآخر عرضاً فهو محال من وجهين أحدهما أن الجواهر والعرض متلازمان عقلاً لا يمكن

وفتح الماء خبر غير (لأنه) أي خلقه نفسه (تهافت) بفتح التاء الفوقية وضم الفاء مصدر تهافت بفتح التاء أي نساقت ظاهر
 (لا يجمل) بضم فسكون ففتح (إذا) بكسر فسكون حرف تعليل (فيه) أي خلقه نفسه (تقديم) لنفسه عليها باعتبار كونها خالقة
 وهذا محال بالضرورة (وتأخير) لنفسه عنها باعتبار كونها مخلوقة وهذا محال بالضرورة أيضاً حال كون التقديم والتأخير
 (معاً) وهو أي المذكور من تقديم النفس عليها وتأخيرها عنها (تناف ظاهرياً) أي الشخص الذي (وحي) بفتح الواو والعين
 المهمة أي عقل (ولا تصح نسبة التأثير*) في النفس وصلة نسبة (لنطفة) وصلة التأثير (بالمطبع) وصلة تصح (في التدبير)
 أي الفرض أي لا يصح كون النطفة مؤثرة في النفس بطبعها (لأنه) أي كون النطفة مؤثرة في الذات بطبعها (ينفي) بضم

التي تكون الغاء وكسر الضاد المجهة أي يستلزم ويوصل (التي) كون الانسان على (شكل) بفتح الشين المجهة وسكون الكاف أي هيئة وصورة (الكثرة) بضم الكاف وخفة الراء بحيث يكون مكورا مستديرا من كل جهة مجردا عن الرقبة والراس واليدين والرجلين لان الطبيعة المستوية من كل وجه كالنطفة تقتضي شكلا مستويا من كل وجه لوجوب موافقة المطبوع للطبيعة التي أثرت فيه (ومنه) بفتح فسكون فضم أي بطلان كون شكل الانسان كشكل الكرة (أظهر) بفتح الهمز وسكون الطاء المجهة وفتح الهاء (من) بكسر فسكون (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته (نذكره) لحصوله بالمشاهدة والعيان وليس بعدهما بيان ١١٢ ومتى بطل اللازم بطل ملزومه وهو كون النطفة مؤثرة في الذات بطبعها

ومثله كونها مؤثرة فيها بعليتها وأظهر من مباطلان كونها مؤثرة فيها بالاختيار لتوقفه على حياة المؤثر وعلمه وإرادته وقدرته والنطفة مجردة عنها بالمشاهدة والتأثير منحصرة في هذه الأقسام الثلاثة لان الفاعل إما ان يصع منه الترك للفعل أولا أو لا الأول هو الفاعل المختار وشرطه كونه قادرا مريدا عالما حيا والى إيمان ان يتوقف تأثيره على وجود شرط وانتفاء مانع أولا أو لا الأول الطبيعة كالنار مع الإحراق فانها مؤثرة بطبعها فيه عند القائمين بذلك بشرط حماسها للخطب وانتفاء مانع وهو البالولة والثاني العلة كحركة الاصبع مع حركة الخاتم فان الأولى مؤثرة في الثانية لكونها علة فيها عند القائمين بذلك بدون توقف على وجود شرط وانتفاء مانع بل متى

انفكك أحدهما عن الآخر فيستحيل قصر ارادة وقدره أحدهما على أحدهما بدون الآخر ثانيهما ان تمنعهما لا ينتفي بهما على تقدير تسليمه لانه اذا أراد أحدهما إيجاد الجوهر فلا آخر الامتناع من إيجاد العرض وعكسه ونفوذ الارادة في محال فيلزم بحجتها الثالث يصح الجواب عن هذا الايراد بان اختصاص كل اله بقسم يلزم عليه التخصيص من غير تخصيص اذ ليس اختصاص أحدهما بقسم بأولى من اختصاص الآخر به فان فرض تخصيص لكل بما اختص به لزم حدوثهما فان قيل ذلك التخصيص باختيارهما قلنا لو كان باختيارهما لا يمكن ما تركه بصرف كل منهما فيما تصرف فيه الآخر وهذا مستلزم لثمنعهما فاعتين ان التخصيص من غيرهما المستلزم حدوثهما أو بلا تخصيص وكلاهما محال الرابع اذ عرفت استعالة كونه سبحانه وتعالى معه اله قسيم له في العالم عرفت بطلان قول الثنوية بالهين اثنين اله للخير واله للشر لانهما ضدان وتضاددا لافعال يدل على تضاد الفاعلين فدل على ان فاعل الخير غير فاعل الشر وسلكت المعتزلة هذا المسلك قالوا فاعل الخير يقال له خير وفاعل الشر يقال له شر يراد بالشر ليس من الله سبحانه وتعالى وأجاب المتكلمون بان الافعال كلها تنسب الى الله سبحانه وتعالى من حيث تجددوها واقتقارها الى الموجد وهذا لا يختلف بكونها خيرا أو شرا فانها أمران اضافيان ليسا من صفات نفس الافعال فان قتل شخص معين شر بالنسبة لاوليائه وخير بالنسبة لاعدائه واذا تحقق ان الحسن والقبح راجعان الى الشرع والحسن ما أمر به والقبح ما نهى عنه فهذا لا يكون الا بالنسبة الى العباد والافعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى حسنة اذ معنى الحسن ما لفاعله فعله وما يوجب الثناء لفاعله على فعله والافعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى كذلك لانه سبحانه وتعالى له أن يفعل ما يشاء وكل ما يفعله يوجب له الثناء على فعله وأما قول المعتزلة فاعل الشر يقال له شر يراد بالشر ليس بالاسماء الله سبحانه وتعالى توقيفية فله الاسماء الحسنى والصفات العليا فيقال باخلاق كل شيء ولا يقال باخلاق القردة والخنازير (ويصح اثبات هذه العقيدة وهي الوحدةانية في الذات بمعنى عدم الشريك في الألوهية) بالدليل السمي (نحو قول هو الله أحد والحكم اله واحد ولا اله الا الله) (ومنه) أي الاستدلال على الوحدةانية بالدليل السمي (بعض المحققين وهو) أي منعه (رأي) أي مذهب المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى وعلى كونه رأيه بقوله (لان ثبوت) والماسب اثبات (الصانع) للعالم وهو الله سبحانه وتعالى (لا يتحقق) أي لا يتم برهانه ويقوم

وجدت الاولى وجدت الثانية والثالثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطائعين ولم يوجد عند الموحدين حجة الواحد وهو الفاعل بالاختيار ثم هو خاص بولا ناجل وعلا اذا لا موجد سواء سبحانه وتعالى (فان) بكسر فسكون (تظن) أي تفكرت أيها الناظر في هذه المنظومة (في) أحوال (السموات العلوية) بضم العين المهملة (وما) أي الحال الذي (لها) أي السموات وبين ما يقوله (من الشيات) بفتح الشين المجهة مثقلة وفتح الياء مخففة أي الحالات (والخلا) بضم الخاء المهملة أي الزينة (وسقفها) أي السموات وضافته للبيان (المرفوع من غير عمد) بفتح العين المهملة والميم (و) الكواكب (النيرات) أي المنيرات من الشمس والقمر والنجوم (المشعرات) بضم فسكون فكسر أي الملمعات (بالامد) بفتح الهمز والميم أي

* الزمن أي الدالات بسيرها على الاوقات (و) ان نظرت في (ما) أي الحال الذي (حوته) أي جمعته (الارض والبصار) من الحيوانات والنبات والمعادن وسائر المخلوقات فيها وجواب ان نظرت فيما ذكر (أبصرت) أيها الناظر في هذه المخلوقة بصيرتك وبصرك (ما) أي حالها (عندها) (فيه) صلة تبحار (النهي) بضم النون وفتح الهاء أي العقول (تبحار) بفتح المثناة فوق وأعمال الحياء أي تصويره ويقل ادراكها علم (هذا) الذي ذكرناه (وما) أي الحال الذي (قد غاب) (الغبين المجهة أي بعد) (عنا) بفتح العين وشدة النون وخبرها (أكثر) مما علمناه وبين ما يقوله (من) الاحوال (البدائع) أي التي لا مثل لها (التي لا تحصر) بضم فسكون ففتح لهما عشر المقلاء (فهل يكون) أي يوجد ١١٣ (الصنع) بضم الصاد المهملة وسكون

النون أي الشيء المصنوع (دون) بضم الدال المهملة أي بلا (فاعل) بضمه (أو) يكون (وضعه) بفتح لو او وسكون الصاد المهملة أي خلق المصنوع (من غير جعل) بفتح الجيم وسكون العين أي خلق (جاعل) أي خالق (كل) بفتح الكاف وشدة اللام حرف ردع وزجر عن اثبات صنع المصانع ومخلوق بلا خالق والله (لقد أفهمت) بفتح المهمز وسكون الفاء وفتح الصاد والهاء المهملين أي دلت دلالة واضحة (الاكوان) بفتح المهمز أي المخلوقات وصلة أفهمت (عن فعل) بكسر فسكون أي خلق (رب) أي خالق ومهر لها (ما) أي ليس (له) أي الرب سبحانه وتعالى (أعوان) بفتح الميم وسكون العين أي معينون على خلقها (من) بفتح فسكون أي الرب الذي

حجة على انهم (يدونها) أي الوجدانية (ولا أثر) أي تأثير (للدليل السمي في ثبوت) المناسب اثبات (الصانع فكذا) أي اثبات الصانع في عدم تأثير الدليل السمي فيه (ما) أي الامر الذي (يتوقف) اثبات الصانع (عليه) عاندا ما يتبينات * الاول عقائد التوحيد ثلاثة أنسام أحدها ما لا يصح الاستدلال عليه الا بالدليل العقلي القطعي وهو كل ما يتوقف ثبوت المجهزة عليه كوجود الله سبحانه وتعالى وقدمه وبقائه وحياته وعلمه وادته وقدرته اذ الاستدلال على هذه بالدليل السمي يستلزم الدور وذلك ان ثبوت السمع وهو الكتاب والسنة يتوقف على ثبوت صدق الرسول وهو متوقف على مجزته وهي فعل متوقف على ثبوت الفاعل فلو كان الدليل على ثبوت الفاعل السمع وهو متوقف على ثبوت الفاعل لال الامر الى توقف ثبوت الفاعل على ثبوت الفاعل وتوقف الشيء على نفسه دور محال ثانيها ما لا يصح الاستدلال عليه الا بالدليل السمي وهو كل ما يرجع الى وقوع جائر كسؤال الملكين في القبر وضمنته ونعيمه وعذابه والبعث والحشر والصراف والميزان والجنة وروية الله سبحانه وتعالى لان غاية ما يدركه العقل جوارها واما وقوعها فلا طريق له الا بالسمع ثالثها ما يصح الاستدلال عليه بالعقل وبالسمع وهو ما ليس بوقوع جائر ولا يتوقف ثبوت المجهزة عليه كسمعه وبصره وكلامه سبحانه وتعالى وكجواز الامور التي أخبر الشارع بوقوعها * الثاني اختلاف في الاستدلال على وحدانية الله سبحانه وتعالى فقبل هو من القسم الثالث فيصح الاستدلال عليها بالدليل العقلي ويصح بالدليل السمي وكل منهما يخرج من التقليد وقيل هو من الاول الذي لا يصح الاستدلال فيه الا بالدليل العقلي فالحقلى متفق عليه والسعي مختلف فيه والاول رأى امام الحرمين والفخر والثاني رأى بعض المحققين وشرف الدين واختاره المصنف في العقيدة * الثالث في المعالم ثبوت النبوة لا يتوقف على ثبوت الوجدانية فيمكن اثباتها باللائل الشرعية والكتب الالهية كلها مطبقة عليها وهي حق فوجب كون الوجدانية حقا الفهري عني بالكتب المكتبة المنزلة على رسل الله سبحانه وتعالى ولا شك في اشتغالها على الوجدانية قال الله سبحانه وتعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ان جعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون أي اسأل اتباعهم العالمين بذلك الموثوق بنقلهم وقال الله سبحانه وتعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول الا بوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون واخبار الرسل بثبوت وحدانية الله سبحانه وتعالى ثابت جزما وانما البحث في امكان الاستدلال به على منكرها واحتج الفخر عليه بان العلم

١٥ هداية (أذعنت) بفتح المهمز وسكون الدال المهملة وفتح العين المهملة أي انقاد وطاعت (لقهره) بفتح القاف وسكون الهاء وفاعل أذعنت (الاملاك) بفتح الميم جمع ملك بفتح الميم واللام (وانتظمت) بسكون الدون وفتح الناء والطاء المهملة والميم وسكون التاء أي تألفت واجتمعت على أحسن وجه (عن أمره) أي قوله سبحانه وتعالى كن وفاعل انتظمت (الاسلاك) بفتح الميم أي العقود أي جميع المخلوقات (وأشرقفت) بفتح المهمز وسكون الشين المهملة وفتح راء القاف وسكون التاء (من نوره) أي الرب سبحانه وتعالى أي استنارت (الاحلاله) بفتح الميم وجمال الحياء أي الاماكن شديدة السواد (وسجت) بفتح السين المهملة والموحدة منقلبة تسبيحا متلبسا (بحمده) أي الله سبحانه وتعالى (الافلاك)

بفتح الهمز اى مدارات النجوم التسعة في فصل في بيان (الصفات) لله سبحانه وتعالى بكسر الصاد للهمة جمع صفة اى معنى ثابت لغيره الصفة (النفسية) بفتح النون وسكون الفاء وكسر السين وشدة المثناة تحت اى المنسوبة للنفس اى الذات لتوقف تعقل الذات عليها وهو الوجود (و) الصفات الخمسة (السلبية) بفتح السين المهملة وسكون اللام وكسر الموحدة وشدة المثناة تحت اى المنسوبة للسلب اى النفي نسبة الدال لدلوله لان معانيها سلب النقائص المحالة عليه سبحانه وتعالى وهى القدم والبقاء ومخالفته سبحانه وتعالى للحوادث وقيامه سبحانه وتعالى بنفسه ووحدانيته سبحانه وتعالى وهذه الصفات الست واجبة لله سبحانه وتعالى لا يصدق ١١٤ العقل بسلب اعنه سبحانه وتعالى (و) بيان (ما) اى الصفات الست التى (تنافىها) اى الصفات النفسية

والسلبية فهى ست صفات
أيضاً محالة عليه سبحانه
وتعالى لا يصدق العقل
بثبوتها له سبحانه وتعالى
وهى العدم والحادث
والفناء ومخالفة الحوادث
والافتقار الى محمل أو
مخضع والتعدد (اعرف)
بكسر الهمز وسكون العين
المهملة وكسر الراء وسكون
الفاء اى اخرج من زمانها
مطابقاً للواقع ناشئاً عن
دليل يقينى أيم الناظر فى
هذه المنظومة (من
الصفات) بيان (ما) اى
الصفات الست الواجبة
لله سبحانه وتعالى التى
(الدليل) اى البرهان
المركب من مقدمتين
يقينيتين (دل) بفتح الدال
المهملة وسكون اللام
للقوف وصلة دل (على
وجوبه) اى ثبوته ثبوتاً
لا يصدق العقل بعده
والهاء عائد ما بآية لفظه

بثبوت النبوة لا يتوقف على العلم بها وتقريره اذا حدث حادث ما واستحال وجوده بدون
استدائه الى واجب بذاته حتى غنى علمه بقدرة فاسداه اليه أثبت وجوده فاذا أظهر مجزئة
على ان عبادنا من عبيده رسول الله فقد ثبت صدقه فى دعواه انه رسول الله فاذا أخبر بانه لا اله
غيره ولا خالق سواه فقد ثبت وحدانية الله سبحانه وتعالى باخباره ويرد عليه باننا لانسلم ان العلم
بثبوت النبوة لا يتوقف على العلم بثبوت الوحدة اذ بيبانه ان من ادعى الرسالة وصدقه الله
سبحانه وتعالى بالمجزئة فلا تدل على صدقه حتى يتحقق انه لا يقدر علم غير مرسله فان لم يتحقق
ذلك فلا نعلم انهم افعال مرسله فقد توقف ثبوت صدقه على ثبوت وحدانية مرسله نعم آيات
القرآن العزيز ارشدتنا الى وجه الاستدلال العقلى على وحدانية الله سبحانه وتعالى كقوله
سبحانه وتعالى لو كان فيما آله الا الله لفسدتنا وقوله سبحانه وتعالى اذا ذهب كل اله بما خلق
واعلانه ضمهم على بعض فالآية الاولى كشفت وجه الاستدلال على ابطال الهين عاى العلم
والارادة والقدرة وسائر الصفات لما يفيض اليه التعدد من الفساد بسبب التمايز المانع
من وقوع الممكنات والآية الثانية ارشدت الى ابطال وجود الهين بقدر كل واحد منهما
على غير ما يقدر عليه الاخر كقول التنوية باله الخبر واله الشريان كل واحد منهما يذهب
بما خلق ويتعالى على الآخر مستغنياً بما يفعله عما يفعله الاخر والاله لا يعلى عليه البتة
اه كلام الفهرى فقد مال الى عدم الاله كفاء بدليل السمع فى اثبات الوحدة اذ بالحق التى
أوردناها على ذلك والى قريب منها أشار المصنف فى العقيدة بقوله لان ثبوت الصانع لا يتحقق
بدونها الخ يعنى ان ثبوت الصانع على سبيل التبعين لفعل من الأفعال لا يتحقق بدون الوحدة اذ
اذعى تقدير عدمها لا يدرك فى كل فعل من فعله ومن الافعال المجزئة التى ظهرت على يد مدعى
الرسالة فانه لا يدرك على تقدير تعدد الاله من فعلها هل هو مرسله ليصدق بها أو غيره فصار
مرسله مجهولاً فكيف يعرف منه صدق رسول الله والرسول لا يعرف من قبل مرسله المعلوم
بخلق مجزئة على وجهه مخفى حتى تدل على تصديقه فان كان المرسل مجهولاً لا يعرف
الا من قبل رسول الله لزم الدور ضرورة (ويصح ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته
(يستدل) بضم الياء وفتح الدال والمناسب زيادة أيضاً ليقيد انه تقدم دليل عقلى غير هذا
(على الوحدة اذ) اى الله سبحانه وتعالى فى الألوهية (مثل) (ما) اى الدليل العقلى الذى
(تقدم) الاستدلال به (فى) اثبات (وحدة الصفات) المعانى الموجودة (فتقول) فى الاستدلال

وصلة وجوب (له) اى الله سبحانه وتعالى (عز) بفتح العين المهملة والزاى مثقلاً اى انفراداً بالتزعم عن كل
نقص والاتصاف بكل كمال وغلبة كل ما سواه (وجل) بفتح الجيم وسكون اللام للقوف اى عظم واتصف بكل كمال وتزعمه عن
كل نقص والجلتان لا انشاء انشاء عليه سبحانه وتعالى بضم هونهما (وهى) اى الصفات النفسية والسلبية (الوجود والبقاء)
اى الدوام بلا نهاية ونفى لحوق العدم بعد الوجود (والقدم) بكسر القاف اى سلب العدم قبل الوجود والوجود بلا ابتداء
(وانف) بفتح الواو وسكون النون وكسر الفاء اى الناظر فى هذه المنظومة عن الله سبحانه وتعالى وفعله انف (الحادث)
بضم الحاء والدال المهملين اى التجدد والوجود بعد العدم وهذا مقابل القدم (والفناء) بفتح الفاء ممدود اى الانعدام بعد

للووجود وهذا مقابل البقاء (والعدم) بطخ المين وهذا مقابل الوجود فهذه ست صفات الثلاثة الاولى واجبة له سبحانه وتعالى والثلاثة الاخيرة محالة عليه سبحانه وتعالى في تنبيهات الاول في القدم كما يجب للذات العلية يجب لمصفاها السنية فهو تعالى حي بقاء قديم في عالم يعلم قديم مر يد اعادة قديمة قادر بقدر قديمة وهكذا والقدم بمعنى عدم الاولية للوجود خاص بذاته وصفاته وأما اذا أطلق القدم في حق الحادث كقولنا ببيان قديم وعرجون قديم فالمراد طول مسده وجوده فقط وان كان مسبوقا بعدم وهو بهذا المعنى محال في ذاته تعالى وصفاته ولهذا ورد في الحديث لا يزال الشيطان باحدكم يقول له من خلق كذا من خلق كذا وهو يقول الله ومن خلق الله فمن وجد ذلك فليقل لا اله الا الله ١١٥ أى لا خالق له لانه المعبود بحق المخلوقين

فلا يكون مخلوقا مثلهم
 الثاني وجوب البقاء
 خاص بذاته تعالى وصفاته
 الذاتية واما المستنبات
 السبعة التي لا تنفي وهي
 العرش والكرسي واللوح
 والقلم والارواح والجنة
 والنار فبماؤها جاز
 لا واجب بدليل حدوثها
 وهي باقية بابقائه لو انقطع
 امداده عنها لاضطربت
 وبما في معنى القدم
 والبقاء في حقه تعالى علم
 انهما لا تترك العقول كنه
 لانها وان مدت نظرها في
 الماضي والاتى الى ما عسى
 أن تمجد اليه وجدت القدم
 قبله والبقاء بعده فكل
 وترجع وكيف تمت نظرها
 الى غير أصل وبداية وغير آخر
 ونهاية فالجزع من الادراك
 ادراك كما قاله الصديق
 الثالث منهم من جعل
 القدم والبقاء راجعين
 الى الوجود الذي هو صفة
 نفسية ففسرها بالوجود

على وحدانية مثل ما تقدم (يلزم من تعدد الاله وجود ما) أى الهة كثيرة (لانهية له) عائد
 واقرده وذكره مراعاة للفظها (عددا) تم محمول عن مجرور باللام مضاف للضمير وهذا اللازم
 (ان تعدد الاله) قدر (تعدد الممكنات) بان يكون لكل ممكن اله (أو) يلزم من تعدد الاله
 (الاحتياج) أى افتقار الالهة (الى مخصص) بضم ففتح فكسر مثقالا يخصهم بالعدد
 الذي هو فوا عليه (ان) بكسر فسكون (وقف) عدد الالهة (على) عدد (دون) أى أقل من
 (ذلك) أى عدد الممكنات (وكلاهما) بكسر السكاف وخفة الادم أى وكل من اللازمين (محال)
 الاول لاستحالة وجود ما لانهاية له والثاني لاستلزامه حدوث الالهة ان وجد المخصص
 وان لم يوجد يلزم الترجيع بلا مرجع وهو محال أيضا أى واذا استحتم اللازم استعمال ملزومه
 وهو تعدد الاله فثبت نقيضه وهي وحدانية الله سبحانه وتعالى وهو المطاوب في تنبيهات
 الاول في هذا دليل عقلي على وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى في الالهية نظير الدليل
 الذي تقدم الاستدلال به على وحدانية الصفات فالاولى تقديمه على قوله ويصعب اثبات هذا
 العقد بالدليل السعي وعبر يصح لمشاكلة المعطوف عليه والا فالاولى حذفه وعبر بالاسم
 الظاهر وهي الوجودانية والمحل لصغيرها طول الفصل الثاني في تقرير هذا الدليل لو تعدد
 الاله فلا يخفى ان يتعدد بعدد الممكنات أولا والملازمة ظاهرة والقسم الاول من قسمي
 التالي محال لمسافيه من وجود ما لانهاية لعدده والقسم الثاني محال لاستلزامه جواز الالهة
 وحدوثها لافتقار في وجودها على عددها المخصوص دون غيره من الاعداد المتساوية عقلا
 بالنسبة اليها الى فاعل مختار يخصها به واللازم ترجيع أحد المتساويين بلا مرجع الثالث
 لا يقال وجود الاله الواحد على الوجودانية دون تعدد فيقتصر الى مخصص بها فان وجد لزوم
 حدوث الاله واللازم الترجيع بلا مرجع لاننا نقول قام البرهان العقل القطعي على وجوب
 وجوده ولا يتحقق ذلك بدون وجود ذات واحد فوجوده واجب عقلي غنى عن مخصص
 والرائد عنه مستغنى عنه ونسبة الاعداد اليه متساوية فلو جاز عدد منها لجاز غيره ولا يمكن
 وجود جميعها لعدم تناسيه وتخصيص جاز منها بالوجود بدلا عن غيره مقتصر الى فاعل مختار
 الرابع لا يقال يجوز تعدد الالهة بعدد الممكنات ولا يلزم وجود ما لانهاية له لاننا نريد
 بالممكنات ما قضى الله سبحانه وتعالى بوجوده وهو متناه لا كل ما يصح في العقل وجوده لانا
 نقول ما يوجد من الممكنات لا يتناهى أى لا ينقطع وهذا يمكن عقلا موجود شرعا كنعيم

المستمر في الماضي الى غير ابتداء لوجود المستمر في المستقبل الى غير انتهاء ولا يرد عليه ما أورده في شرح الصغرى من لزوم
 كونها صفتين نفسيتين للذات فيلزم أن لا تعقل الذات في الخارج بدونها مع اننا لا نتعقل وجود الذات في الخارج ثم نطلب
 بالبرهان قدمها وبقاءها لانها يجب بان هذا القائل جعلها وجودا خاصا بها أخص من مطلق الوجود الذي هو صفة نفسية
 لا تعقل الذات في الخارج دونه هو مطلق الوجود الاعم ولا يلزم من ثبوت وصف ما للاعم من حيث عمومته ثبوتها للاخص
 فان الحيوان مثلا الذي هو اعم من الانسان ثبت له الانقسام الى ناطق وغيره ولم يثبت ذلك للانسان الاخص الرابع في زعم
 قوم ان كلام القدم والبقاء صفة معنى موجودة قائمة بالذات العلية كالعلم والقدرة ووربانه يلزم أن يكونا قديمين باقيين بقدم

ووجه آخر وثقل الكلام الخ لا يخرج يلزم الدور أو التسلسل فلو يلزم منه أيضا قيام المعنى بالمعنى وقيل بعضهم
 ينتهجا جعل القدم من السلاوب والبقاء من المعاني الموجودة والحق الأول أي أن كلامها صفة عدمية أي تنفي معنى
 لا يليق بجلاله في الخامس وجوب الوجود يستلزم وجوب القدم والبقاء وكذا قد يوجد اللزوم بين غير ما ذكر من الصفات
 إلا أنه يمكن لما كان اللزوم قد ينفي وخطر الجدل في هذا العلم كبير باعتناء تفصيل الصفات والدلالة عليها بالمطابقة أيضا
 واحتياطاً ومبالغة في تحلية القلوب بواقف عقائد الإيمان انتهى مختصاً من ابن كيران (أما) بفتح المهملة وشدة الميم (الدليل
 لوجود) أي على وجوب وجود الله ١١٦ (الحق) بفتح الحاء المهملة فحاف منقولة أي الثابت بلا ابتداء ولا انتهاء أسبح الله

الجنة فيلزم إذا وجد لكل ممكن الوجود لأنه لا نهاية لها وهذا محال لأنه يلزم كونه بحسب
 الاجتماع لا بحسب عدم القطع لوجوب قدم الاله فيستحيل ان يتأخر في هذا الفرض بعض
 الالهة عن بعض وبالله سبحانه وتعالى التوفيق سلطانه يلزم على هذا الفرض وجود آلهة
 لانهاية لها يمكن يلزم على قصر ارادات وقدر الآلهة على ما يوجد من الممكنات انقلاب
 الحقائق وهو عود الممكنات التي لا توجد مستقلة إلا يصح الحكم بإمكان وجودها مع الحكم
 باستحالة وجود صانعها (وبهذا) صلة يستدل الآتي وبين هذا (الدليل بعينه) تؤكد
 للدليل تبكيته للخصوم وتنبيهاً على غباوتهم لا اعتبارهم آياه دليلاً على وحدة الذات وعدم
 اعتبارهم آياه دليلاً على وحدانية الأفعال فلزمهم ما لم يفرقهم من الفساد (أعني) بهذا الدليل
 (دليل التنازع) دفع توهم وجوع الإشارة للدليل القريب وإضافة دليل للبيان (يستدل) بضم
 الياء وفتح الدال (على أنه) أي الله سبحانه وتعالى (جل) بفتح الجيم وشدة اللام أي عظم الله
 سبحانه وتعالى (وعلا) أي ارتفع ونزه الله سبحانه وتعالى عن كل ما يليق به (هو) أي الله
 سبحانه وتعالى تؤكد لله (الموجد) بكسر الجيم أي الخالق (جميع) أفعال أي مفعولات
 (العباد) أي المخلوقات الاختيارية وسكت عن صفاتهم وأفعالهم غير الاختيارية لأن الخصم
 لم يذاع في كونهم المخلوقة لله سبحانه وتعالى (ولأن تأثير قدرهم) بضم ففتح جمع قدرة والضمير
 للعباد (الحادثة) نعمت كاشف لقدر (فيها) أي أفعال العباد الاختيارية صلة تأثير المنفي بلا
 (بل هي) أي قدرهم الحادثة (موجودة) بإيجاد الله سبحانه آياها (مقارنة لها) أي الأفعال
 (وتنبهات) الأول بفتح جلة ولأن تأثير قدرهم الخ مقرونة ومصرحة بمفهوم الحصر قبلها وتوطئة
 لما بعدهما وصف القدر بالحدوث مع فهمه من الإضافة للتنكيت على الخصوم والاضراب
 الانتقالي إشارة للرد على الجبرية وإن كان ما قبله يستلزمه في الثاني بفتح ألفه المصنف أن الدليل
 على رد مذهب القدرية القائلين أن قدرة العباد الحادثة هي المؤثرة في أفعالهم الاختيارية على
 وفق ارادتهم ولأن تأثير لقدرة الله سبحانه وتعالى القديمة أصلاً في تلك الأفعال الاختيارية
 ولا جريان لها على وفق ارادة الله سبحانه وتعالى القديمة هو دلائل التنازع السابق ووجه أن
 اللازم على تعدد الآلهة ثبوت عجز الاله إذا لم تنفذ ارادته وهذا بعينه لازم على مذهب
 القدرية فانهم جعلوا تعلق ارادة وقدرة العبد بفعله الاختياري ما نعمان تعلق ارادة وقدرة
 الله سبحانه وتعالى به مع القطع بأنه من الممكن التي قام البرهان القطعي على وجوب عموم

(سبحانه) أي تزيه الله عز وجل عن كل نقص (فهو) أي الدليل على وجود الله عز وجل (حدث) أي تجدد ووجود (الخلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام فحاف أي المخلوقات بعد عدمها ودل حدوث الخلق على وجوب وجود الله سبحانه وتعالى (لأنه) أي الشان (من المحال) بضم الميم وإهمال الحاء خبر وجود الآتي (الباطل) أي المتني الذي لا يقبل الثبوت ومبتدأ من المحال (وجود فعل) بالتنوين (ما) بشدة الميم نكرة تامة مهمة لفعل أي فعل كان وصلة وجود (بدون) أي بلا (فاعل) بكسر فسكون حرف تعليل (فيه) أي وجود فعل بلا فاعل (جمع بفتح فسكون مصدر مضاف لمفعوله الوصفين (المتناهين) أي المساواة والرحان وصلة جمع (في)

تعلق

موصوف (واحد) ونعته بقوله (من) شبيه (متساويين) وفسر المتناهين بقوله (أي)

كونه (أي أحد المتساويين) (متساوي المقابل) بكسر الموحدة وصلته (له) أي أحد المتساويين (و) كونه (راجحاً) على مقابله وصلة راجحاً (بغير فاعل) ومثل للتساويين فقال (كالوقت) الخاص مع سواه من الاوقات (والوجود مع) بسكون العين للوزن (سواء) وهو العدم (فانه) أي الوقت الخاص أو الوجود (لذاته) أي الوقت الخاص أو الوجود صلة (سواء) أي الوقت سائر الاوقات المقابلة له والوجود العدم المقابل له (فكيف) استفهام انكاري معناه النفي (صار) الوقت الخاص أو الوجود المساوي لمقابله (راجحاً) على مقابله (بلا سبب) مرجح له على مقابله فلزم على انتفاء سبب رجحانه على مقابله كونه مساوياً لمقابله

وأبها عليه وهذا على قول أكثر أهل السنة أن العدم والوجود مستويان في الممكن وأما على قول أقلهم أن العدم فيه راجع إلى الوجود لاصلا فيه وعدم احتياجه إلى سبب فيلزم عليه ترجيح المرجوح بلا سبب وهذا تناقض محال بالضرورة ومنزومه وهو وجود فعل بلا فاعل محال فوجب نقيضه وهو كون الفعل لا بد له من فاعل وهو المطالب فأتضح أن حدوث العالم دليل على وجوب وجود الله الفاعل المختار عز وجل (وهكذا) أي المذكور من الوقت والوجود في مساواته لمقابله بذاته واستحالة رجحانه عليه بلا سبب لاستلزام التناقض المحال بالضرورة ومبتدا كذا (كل شيء مساو لمقابله في الرتبة) بضم الراء وفتح المثناة فوق وبين المساوي فيها بقوله (من جهة مخصوصة) كما مام بفتح ١١٧ الهمز المساوي لساائر الجهات كواو وعوين

وشمال وفوق وتحت
(أو قدره) بفتح القاف
وسكون الدال المهملة
(خاص) أي خاص المساوي
لسائر المقادير (أو وصف)
خاص المساوي لسائر
الأوصاف (أو مكان) خاص
المساوي لسائر الأماكن
(فادر) أي أعلم ما تقدم
(وفي دليل) صلة تقول
الآتي أي الدليل على
وجوب (القدم) بكسر
القاف وفتح الدال الله سبحانه
وتعالى (المقرر) بضم الميم
وفتح القاف والراء منقلا
نعت القدم ونائب فاعله
(وجوبه) أي القدم لله
سبحانه وتعالى وصلة
المقرر (بالمطلب) بفتح الميم
واللام أي الدليل (المحرر)
بضم الميم وفتح الحاء المهملة
والراء منقلا أي المختص
من كل شبهة (تقول) أيها
الناظر في هذه المنظومة
(ان) بكسر فسكون
ركبته) بفتح الراء والكاف

تعلق ارادة وقدرة الله سبحانه وتعالى به فلهذا الفعل تعلقت به ارادة وقدرة الله سبحانه وتعالى
القدريتان وارادة وقدرة العباد الحادثتان فزعمت المعتزلة مجبوس هذه الامة ان الذي نفذ
تعلقه وأثر في الفعل اغما هو ارادة وقدرة العبد الضعيف الحقير الحادثتان وهذا قول شنيع
بآيات شريكة لله سبحانه وتعالى في الافعال ووصفه بنقيضة العجز وغلبة العبد الضعيف عليه
واذا كان عجز الاله بنفوذ ارادة الاله آخر مما له في الالهية فادحافي الوهيتيه وموجب النقصه
وعدم ذاته فكيف يجوز ان ينفوذ ارادة وقدرة عبده الضعيف المفقيره داعما ولا يستغنى عنه
طرفه عين ولا ينفعهم جوابهم بعدل ومجزه سبحانه وتعالى عن ذلك اقدرته على ذلك الفعل
بسلب ارادة وقدرة عبده عليه والجاهه الى الفعل كالمترعش لان عجز الاله وكونه مغلوبا على
ايجاد ممكن مستحيل مطلقا في كل حال وهذا الجواب أفاده لا يمكن من ايجاد فعل عبده
مادامت ارادته وقدرته الا عند سلبهما أما مع وجودهما فان ذلك يتعاضى عليه ولا يمكن من
ايجاد وتغلبه عليه ارادة العبد وقدرته على أن جوابهم الفاسد لا يستقيم الفاسد أيضا من
وجوب مرعاة الصلاح والاصح عليه سبحانه وتعالى وانه يستحيل في حقه سبحانه وتعالى
أن يسلب العبد القدرة التي خلقها له بعد تكليفه بما يجب ان يعده بما تنبئ به الافعال عليه به
والثالث اذا عرفت هذا عرفت أن الصواب في هذه المسئلة ما قاله أهل السنة ودل
عليه ظاهر القرآن العزيز والحديث الصحيح واجمع عليه السلف الصالح قبل ظهور البدع
من أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق بالاختيار لكل ممكن يبرز الى الوجود ذاتا كان أو قولا
لها أو فعلا لا يشاركه سبحانه وتعالى في ايجاد جميع الممكنات شيء أي شيء كان وان التأثير
وايجاد الممكنات خاصة من خواصه سبحانه وتعالى يستحيل ثبوت الغيرة سبحانه وتعالى قال
الله سبحانه وتعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وقال سبحانه وتعالى والله خلقكم وما تعملون الى
غير ذلك من الظواهر التي لا تنحصر وانما قلنا بوجود قدرة (العبد مادته) (مقارنة) لفعله
الاختياري (لما) بكسر لام التعليل وخفة الميم أي شيء أو لا شيء الذي (ينجده) أي ندره ونحس
به معشر العقلاء وبين ما بقوله (من الفرق) بفتح الفاء وسكون الراء (الضروري) أي المعلوم
بالضرورة باحساسه فان حركة الاختيار في وسعنا بحيث يمكننا تركها وان حركة الاضطرار
ليست في وسعنا بحيث لا يمكننا تركها واصله الفرق (بين حركة الاضطرار) الجبر والغلبة التي
لا يمكن تركها لحركة المترعش والساقط (و) بين حركة (الاختيار) التي يمكن تركها فتشمل حركة

منقلا أي أردت تركيب الدليل ومفعول تقول (لوانتي) أي القدم (عنه) أي الله سبحانه وتعالى (لكن) أي الله سبحانه
وتعالى (حادثا) أي موجودا بعد عدم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (بلا خفاء) في لزوم كونه سبحانه وتعالى حادثا لكونه ليس
قديما ذلا واسطة بين القدم والحادث مساواة كل منهما من قبض الآخر والنقيضان لا يرتفعا بالضرورة فكذا الشيء
ومساوي نقيضه (وهو) أي كونه سبحانه وتعالى حادثا (مؤد) بضم الميم وفتح الهمز وكسر الدال المهملة أي مستانزم
(لافتقاره) أي الله سبحانه وتعالى (الى) مؤثر) بضم الميم وفتح الهمز وكسر المثناة مثقلة أي محدث واستانزام كونه سبحانه وتعالى
حادثا لكونه سبحانه وتعالى مقبتر الى محدث (لما) أي الدليل الذي (عرفته) أيها الناظر في هذه المنظومة (أولا) بفتح الواو

عن شلا أي سابقا قري بأن أنه يلزم من حدوث الحادث بلا محدث اجتماع التفسيرين وهو كون الوجود مساويا للعدم أو
 مرجوحا له وراجحا عليه بلا مرجح وهو محال بالضرورة (وتنقل) أي الناظر في هذه المنظومة (الكلام للوزير) أي الموجد
 للدلالة المفروضة حدوثه بأن يقال أنه حادث ومفتقر إلى محدث أيضا وهكذا محدثه حال كون الكلام (مختصرا) بكسر الصاد
 المهملة في عدد كائنين فأكثر خلق كل منهما الآخر (أوما) أي عدد (سوى) بكسر السين العدد (المختصر) بأن يخلق كل الهما
 بعده إلى غير نهاية (فيلزم) على الاختصار (الدور) أي توقف الشيء على شيء متوقف على الشيء الأول ما بمرتبة أو بأكثر بأن
 يكون كل فرد خالقا ومخلوقا مع ١١٨ الاختصار في عدد (أو) يلزم على ماسوى المختصر (التسلسل) أي ترتب أمور

غير متناهية بأن يكون
 كل فرد كذلك إلى ما لا نهاية
 له والدور والتسلسل
 محالان (وما) أي الأمر
 الذي (يؤدي) بضم المثناة
 تحت وفتح المهملة وكسر
 الدال مثقالا أي يوصل
 (لهما) أي الدور والتسلسل
 وهو اقتضاه سبحانه إلى
 محدث (لا يحصل) بفتح
 فسكون بضم أي لا يصدق
 العقل بمحصله فهو محال
 لما أدى إليه وهو كونه
 تعالى حادثا محال لما أدى
 إليه وهو عدم وجوب
 القدم له ته إلى محال فثبت
 وجوبه له تعالى وهو
 المطلوب ودليل بطلان
 الدور استلزامه تقدم الشيء
 على نفسه وتأخره عنها
 وهما محالان بالضرورة
 ولا استحالة التسلسل
 أدلة منها برهان القطع
 والتطبيق بفرض عدد
 متوال لا نهاية له من زمن
 الطوفان مثلا إلى الأزل

الذاهل في تنبيهات * الأول في مقارنة القدرة الحادثة لقدرها هو الذي عليه أمام الحرمين
 ونص عليه كثير من أهل السنة وهذا الحكم لم يثبت لها من حيث كونها قدرة بل من حيث
 كونها عرضا ومن أحكامه أنه عدمه عقيب زمن وجوده واستحالة بقاءه زمنين وإذا استحال
 بقاءها استحالة تقدمها دلوتقدمت لعدم حال وجود المقدور فيكون مقدورا بغير قدرة
 وهذا محال وأيضاً إذا قدمت القدرة جاز وجوده ضد ها وهو العجز فيلزم كونه مقدورا حال وجود
 العجز عنه وهو يستدعي مجوزا عنه فيكون الشيء في حال وقوعه مقدورا عليه مجوزا عنه
 وهذا محال المقترح فيه نظرا لأنه إذا كان امتناع تقدم القدرة لا دليل له الاستحالة بقاءها وهي
 في التحقيق ليست علة وجود المقدور ولا مؤثرة فيه فيجوز وجودها قبل وجود المقدور وتعدم
 ويوجد مثلها مقارنة فلا يلزم وجوده بلا قدرة وإذا صح أن اللون يتجدد أمثاله صح تجدد
 أمثال القدرة ويقارن مثل منها المقدور وأجاب السعد في شرح النسفية عن هذا النظر قال
 فإن قيل لو سلم استحالة بقاء العرض فلا نزاع في إمكان تجدد الأمثال عقيب الزوال فلا يلزم وقوع
 الفعل بدون قدرة قلنا ادعينا لزوم ذلك إذا كانت القدرة التي بها الفعل هي القدرة
 السابقة وأما إذا جعلتها المثل المتجدد المقارن فقد اعترفتم بأن القدرة التي بها الفعل لا تكون
 الامتقارنة له فإن ادعيتم أنها لا بد لها من أمثال سابقة حتى يمكن الفعل بول ما يحدث من
 القدرة فعليكم البيان * الثاني في قوله ما نتجده من الفرق الضروري الخ دليل على وجود
 القدرة الحادثة والحال أنها لا تؤثر دأ على الجبرية القائلة بعدمها وأن الموجود المقدور فقط
 في الثالث في تقرير الدليل على إثبات القدرة الحادثة الذي أشار إليه فرض حركتين متحركتي
 الجهة والخير أحدهما ضرورية والآخرى مكتسبة فلا شك في وجود تفرقة ضرورية بينهما
 ولا بد لها من موجب لا متناع كونها غير موجب وليست راجعة إلى نفسها التماثلها ولا إلى
 ذات المتحرك لأن مفهومها واحد في الحالتين فتعين رجوعها إلى صفة زائدة في المتحرك
 ليست حالاً لا نه لا تطرأ على الذات بمجرد حالها لا نه لا تعقل على حالها والألزم تميزها بحال
 أخرى تقوم بها حالها كذلك وهكذا أبدا في تسلسل وليست راجعة إلى صفة البنية لأنها
 موجودة حال حركة الاضطراب إذا كان غيره محركا يده فمرامع وجود التفرقة فتعين كون تلك
 الصفة عرضا ثم لا يتخلو ما أن يكون مما تشترط فيه الحياة أم لا والثاني باطل لأنه لا تعلق له
 بالحركة كاللون والطعوم والروائح ولأنه مشترك بين الحركتين والمشارك بين شيئين لا يفرق

وعدد كذلك من الآن مثلا إليه وقولت أحاداً أحدهما باحاد الآخر فان استوت أحادهما بينهما

لزم مساواة الناقص الكامل وهو محال وإن زادت أحاد لثاني على أحاد الأول لزم تهاهي ما لا يتهاهى وهو محال فان قلت
 معنى الدور والتسلسل على أنه فرض صانع العالم حادثا لزم أن يكون محدثه حادثا أيضا وذلك غير لازم لم لا يجوز كون صانع
 العالم حادثا ومحدثه قديم فنتسبطلان هذا التقدير يعلم من دليل لوحدةانية فيكون ذلك القديم هو الإله الحق ويستحيل أن
 يكون لذلك الحادث تأثير في أثر ما فضلا عن كونه صانع العالم في تنبيه في قديطلق التسلسل على ما يشمل الدور لأن الدور تسلسل
 في عدد متناه فلا قصور في كلام من اقتصر في برهان القدم على التسلسل لأنه أخذ به بالمعنى الشامل للدور في تنبيه آخر في

ويجب أيضا التقدم لصفات ذاته اذ لو اتصف بحدوث لم يخل عنه أو عن ضده الحادث لان القابل للشيء لا يخلو عنه أو عن ضده
وما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها فيكون حادثا وقد ثبت وجوب قدمه كذا في شرح الكبرى قلت ويمكن ان يقال لو فرض
حدوث قدرته أو علمه مثلا لزم ان يكون مسببا قابضه فيكون ذلك الضد أزليا قديما فيستحيل عدمه فلا توجد القدرة
أو العلم أبدا لاستحالة اجتماع الضدين فلا يوجد شيء من العالم لكن العالم موجود مشاهد فطل ذلك التقدير اه من ابن
كيران (وهكذا) أي اللازم على نفي قدمه سبحانه وتعالى حال من حدوث الآتي (يلزم في نفي البقاء) عن الله سبحانه وتعالى
وقابل يلزم (حدوثه) أي الله سبحانه وتعالى (وفيه) أي حدوثه سبحانه وتعالى ١١٩ (ما) أي اللازم الذي (قد سبقا)

وهو الدور أو التسلسل
وتقرر هذا البرهان لو لم
يكن واجب البقاء لكان
حادثا لكن كونه حادثا
محال لاستلزامه الدور
أو التسلسل وأيضا لو لم
يكن واجب البقاء لكان
حادثا (فلا يكون) أي الله
سبحانه وتعالى (واجب
الوجود) لانه ياتني عنه
سبحانه وتعالى وجوب
الوجود (عند) جواز
(طرو عدم) عليه سبحانه
وتعالى (المردود) أي الباطل
المحال نعمت طرو وعدم
وكان طرو وعدمه مردودا
(اذ) بكسر فمكون حرف
تعليل أي لان (فيه) أي
طرو عدمه سبحانه وتعالى
(نفي) أي انتفاء (القدم)
بكسر القاف وفتح الدال
ونعت القدم (الذي) قد
(مضى) ذكر وجوبه لله
سبحانه وتعالى (مع انه) أي
القدم (به) أي القدم صلة
قضى الآتي (الدليل)

بينهما فتعين الاول وهو ما شرطه الحياة ثم لا يصح كونه حياة ولا علما ولا كلاما لوجودها مع
الحركتين ولا ارادة لوجود التفرقة بينهما حال الذهول فتعين كونه عرضا له نسبة وتعلق ما
بالحركة وهو المسمى قدرة اتفقا وان اختلفنا نحن والمعتزلة في تأثيرها مع الاتفاق على تعلقها
بها (الاربع) تعبيره في العقيدة بحركة الاختيار معناها الحركة التي شأنها ان يتعلق بها الاختيار
والا فالفعل المكتسب قد يقع بغير اختيار بان يقع مع الذهول أو الغفلة ومع ذلك يحصل
الفرق بينه وبين حركة الاضطرار فلو عبر بحركة الاكتساب بدل حركة الاختيار لكان أحسن
والرد على الجبرية حاصل بكل منهما فانهم ادعوا عدم الفرق بين الافعال كلها فبينا قضا
حصول الفرق بين بعضها خصوصا لان السالبة السالبة الكافية تناقضها الموجبة الجزئية وبان
ذلك ان الجبرية قالوا لا قدرة للعبد على شيء من أفعاله وقال أهل السنة بعض الافعال يقدر
عليه العبد وهو المكتسب والله سبحانه وتعالى أعلم (وعن تعلق) صلة عبر الآتي أي صرف
وتوجيه (هذه القدرة الحادثة) في ذات العبد وصلة تعلق (بالمقدور) أي الفعل المكتسب
حال كونه (في محلها) أي القدرة فذات العبد محل للقدرة وللمقدور وهو المفعول واخترز
بالحادثة عن القدرة القديمة فان تعلقها بالفعل لا يعبر عنه بالكسب بل بالاختراع والايجاد
والخلق فالعبد مكتسب وليس خالقا ولا مخترعا ولا موقدا والله سبحانه وتعالى مخترع وموجد
وخالق لا مكتسب واخترز بمحلهما عن الخارج عن محل القدرة كاتقطاع شيء وانكساره فانه
ليس مكتسبا للعبد وانما يثاب أو يعاقب عليه لكونه نشأ عن مكسوبه وهو الفعل حال كونها
(مقارنة له) أي المقدور (من غير تأثير) للقدرة الحادثة في المقدور وعبر عن المتعلق المقارن
بالمقدور بمعنى ما شأنه ان يكون مقدورا أو باعتبار المسائل وعن تعلق صلة (عبر) بفحان مثقلا
أي سمى (أهل السنة رضي الله) سبحانه وتعالى (عنهم) وصلة عبر (بالكسب) بفتح الكاف
وسكون السين المهملة (وهو) أي الكسب (متعلق) بفتح اللام (النسكاف) أي طلب ما فيه
كلفة ومشقة أي المكاف به (الشرعي) أي المنسوب للشرع أي تبيين الله سبحانه وتعالى
الاحكام المتعلقة بأفعال المكلفين بالطلب أو الاباحة أو الوضع لهما أو ردان متعلق التكاليف
الشرعي الافعال المقدورة لا الكسب الذي هو مقارنة القدرة الحادثة للمقدور لانه أمر
اعتباري لا يتعلق به تكليف وأجيب بأن الضمير عائد على الكسب بمعنى المكسوب على سبيل
الاستخدام وبان في الكلام حذف مضاف أي متعلق الكسب (وأما) بفتح الميم عطف

أي لو لم يكن قديما لكان حادثا لكن حدوثه محال لاستلزامه الدور أو التسلسل (فدقضى) أي حكم الدليل بوجوب التقدم لله
سبحانه وتعالى وانتجه (فبان) أي ظهر (من) بكسر فمكون هـ (ذا) الذي قررناه وقابل بان (ان) بفتح الميم والنون مثقلا
نفي وجوب البقاء عن الله سبحانه وتعالى و (تجوز) طرو (عدم) على وجود الله سبحانه وتعالى (أمر) بفتح فسكون أي حكم
(مناف) بضم الميم وفتح النون آخره فاء (دون ريب) أي تردد (الوجوب) (التقدم) لله سبحانه وتعالى (و) بان مما تقدم (ان)
بفتح الميم والنون مثقلا (كونه) أي الله سبحانه وتعالى (قديما) وجوبا (يلزم منه) أي كونه قديما (البقاء) الواجب لله
سبحانه وتعالى اذ كل من وجب قدمه وجب بقاءه واستحال عدمه وقد انفقت العقل على هذه القضية كما في العكاري على

وأكثر الخلف ثل ذلك بما تقتضيه قواعد البلاغة من المحامل المجازية والسكاكية وهو أعلم أي أخرج إلى مزيد علم فالوجه مجاز مرسل عن الذات وهو في الأصل من تسمية الكل باسم جزءه الاشراف ثم توسع فيه فاستعمل في الذات مطلقا وان لم يكن ثم وجه والعين مجاز مرسل عن البصر من تسمية الشيء باسم آتته في الأصل ثم توسع فيه فاستعمل حيث لا آلة ولا يدى مجاز مرسل عن القدرة اذ في البديهة يظهر سلطانا وبسط اليدين مجاز عن الجود متفرع عن السكاكية لانهم كدوابه عنه في حق من يتصور له اليد والبسط ثم توسع في هذه السكاكية فاستعملت في حق من لا يتصور له يد ولا بسط وهو استعارة تمثيلية بان يشبه حاله بحال جواد بسيط يديه ١٢٦ معالذوى الحاجات بالعطاء والاتفاق وكذا طى السهوات باليمن تثليل وتصوير

لكمال قدرته وعموم تصرفه فيها كن حوى الشيء في يمينه وكذا حديث تقلاب القلوب بتثليل وتصوير لكمال قدرته على تغيير أحواله والتصرف فيها بما يشاء كما يقلب الواحد من عباده الشيء اليسير بين أصبعين من أصابعه وكذا حديث بسط اليدين للتوبة تمثيل لقبوله لها ورضاه بها كما يبسط الواحد من عباده يده لاخذ ما يعطاه فلا يرد معطاه والاستواء على العرش اما مجاز مرسل عن لازم الاستقرار على الشيء من القهر والغلبة كقوله

فلباءونا واستويناء عليهم جعلناهم مرعى لنسرو طائر وقوله

قد استوى بشر على العراق من غير قبل ودم مهران وخص العرش لانه أعظم المخاوفات ومن استولى على أعظمها كان استيلاؤه

الافعال الاختيارية (أمارات) بفتح الهمز أى علامات (شرعية) أى وضعها الشارع وجعلها علامات (عليها) أى الثواب والعقاب (يخلق الله) سبحانه وتعالى منها أى الافعال الاختيارية (في كل مكاف) بفتح اللام ومفعول يخلق (ما) أى فعلا (يدل شرعا) أى بوضع الشرع وصلة يدل (على ما) أى الثواب أو العقاب الذى (أراد) الله سبحانه وتعالى (به) أى المكاف حاصل (في عقابه) بضم العين أى عاقبة المكاف في الآخرة (فكل) من المكافين (ميسر) بفتح السين المهمل أى موفق ومضروم سهل ومخفف عليه ومهيئ (لما) أى الثواب أو العقاب الذى (خلق) بضم فكسر المكاف (له) عائد ما قال الله سبحانه وتعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) في الدين المعتبر وهو الاسلام فيتمتع على جميعهم بالجنة لكن لم يشأ ذلك وشاء لهم فريقين فريقا للجنة فضلا وفريقا للنار عقابا (نسأله) أى الله سبحانه وتعالى (حسن) بضم فسكون اضافته اضافة ما كان صفة (الخاتمة) أى الموت على الايمان (بفضله) أى الله سبحانه وتعالى لا بالوجوب عليه سبحانه وتعالى (تنبهات) الاول لما أنشئ الكلام على رد ما أجاب به القدرة عن اللوازم الثلاثة شرع في الكلام على تقرير ما تمسكوا به ونوا عليه مذهبهم وتوهموه دليلا وحجة وهى شبهة وعلى دفعه (الثاني) تقرير شبهتهم لولم يكن لقدرة العبد تأثير في فعله لما صح ان يثاب أو يعاقب عليه والثالث معلوم البطلان فالقدم مثله (الثالث) بيان الملازمة ان الفعل اذالم يكن أثر القدرة العبد صار لافرق بينه وبين لونه وذاته وسائر ذوات العالم واعراضه بجماع ان الجميع لا تأثير له فيه فكلا لا يثاب ولا يعاقب على لونه وذاته وسائر ذوات العالم واعراضه لا يثاب ولا يعاقب على فعله (الرابع) أجاب أهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم بمنع الملازمة في قولهم لولم يكن لقدرة العبد تأثير لما صح ان يثاب أو يعاقب على فعله فتمنع الملازمة وتقول الافعال كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى ويثيب على بعضها من شاء فضلا وكرما يعاقب على بعضها من شاء عقابا والافعال انما هى أمارات وعلامات على ما يحصل في الآخرة من ثواب أو عقاب والعلامة لا يلزم من عدمها العدم وقولهم في بيانها لولم يؤثر في فعله لا تنفي الفرق بينه وبين لونه الخ لم ولن نحن نقول لافرق بينهم وقولهم فكلا لا يثاب على لونه وذاته الخ يلزم ان لا يثاب ولا يعاقب على أعماله ممنوع لان عدم الثواب والعقاب في القيس ليس لعدم

على غيره أخرى واما مجاز عن الملك ونفوذ الامر مفرع عن السكاكية لان الملوكة في العادة تأثيره

يجاسون على سر الملك لتنفيذ الاوامر وامتثال وتصوير لعظمته وتوقيف على كنهه جلالة على طريق الاستعارة التمثيلية فلا يتحمل للفردات واما مجاز مرسل عن ظهوره وتجليه تعالى في العرش من حيث الدلالة والتعريف لا الحول والتكسيف والعلاقة بين الاستواء والظهور انه زوم العادى لان الملوكة اذا أرادوا التجلي لرعاياهم وحشهم برزوا لهم على سرير ملكهم فاطلق اسم الملوكة على الاستواء على لازمه أعنى الظهور أى التجلي والظهور المعنوى لا الحقيقي فيكون استعارة في المجاز المرسل وهو غريب في علم البيان ان يجعل اللفظ مجازا مرسلا عن معنى مستعار لعنى آخر يشبهه هذا الاستعارة فيجتمع في

اللفظ الواحد كونه مجازاً هرسلا وكونه استعارة نصريحية وهما معاني بيان في الفعل المشتق من المصدر الواقع ذلك فيه
اصالة ونخص الرجن بالذكولان الرجانية أتم ظهوراً في العرش من سائر الصفات فقد شملت الرجانية بالاجداد والامداد
العرش الذي هو أعظم مخلوق قصار العرش غيباً فيها كما أشار إليه في الحكيم بقوله يامن استوى برجانيته على عرشه قصار
العرش غيباً في رجانيته كما صار العوالم غيباً في عرشه محققاً آثاراً بالآثار ومحو الأعيان بمحيطات أملاك الأنوار وما
أحسن ما في المواهب عن بعض أبواب الاشارات يخاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم على لسان العرش لما مر به صلى الله
عليه وسلم حين رجع من الاسراء يا محمد خلقتي فكنت أرفع له قيمة جلالة ١٢٧ فكتب على قامتي لا اله الا الله فازدت

لهيبته ارتعاشاً وارتداداً
فكتب محمد رسول الله
فسكن لذلك قلبي وهذا
روحي فكان اسمك لقاماً
أقلى وطماً بنسبة أسرى
يا محمد أنت المرسل رجة
العالمين ولا بد لي من نصيب
من هذه الرجة ونصبي
يا حيبي ان تشهد لي
بالبراءة مما نسبته أهل
الزور الى وتقول أهـل
الغرور على زعموا في أسع
من لا مثلي له وأحيط بن
لا كيف له يا محمد من لحد
لذاته ولا عدل صفاته كيف
يكون مفتقر الى أو محمولا
على اذا كان الرجن اسمه
والاستواء صفته وصفته
متصلة بذاته فكيف
يتصل بي أو ينفصل عني
يا محمد وعزته است بالقرب
منه وصلا ولا بالبعيد
منه فصلا ولا بالمطبق
له جللاً أو جدي رجة منه
وقضلا ولو محققاً لكان
حقاً منه وعدلاً يا محمد انا

تأثيره فيه بل لكون الله سبحانه وتعالى لم يرتب الثواب والعقاب عليهما بقضى حكمته
ومشيئته ولورثته على الألوان أو على شيء من المعاني كالألم أو الجواهر محض فضله أو عدله
واختياره لكان ذلك ثابتاً صحيحاً مقبولا ولا علة ولا باعث في حق الله سبحانه وتعالى فكما أسقط
الثواب والعقاب في غير هذه الأفعال الاختيارية للأجل عدم تأثير العبد فيه بل اختياراً منه
سبحانه وتعالى وفضلاً كذلك أثبت الثواب والعقاب في هذه الأفعال الاختيارية للأجل
تأثير العبد فيها بل اختياراً منه سبحانه وتعالى فبطل ما ادعاه القدرية (الخامس) ورد في
الشرع إطلاق السبب على الأفعال الاختيارية للثواب والعقاب والمراد به الامارة لا ما يلزم
من وجوده الوجود ومن عدمه العدم ولا مشاحة في الاصطلاح ولا في الالفاظ اللغوية اذا
فهمت المعاني المقصودة منها (قالوا أي القدرية محتملين لمذهبهم) كيف يدح (بضم الياء أي
يستحق المدح) (العبد أي المكلف أو) كيف يذم (بضم الياء أي يستوجب الذم) وتنازع
يدح ويذم (على غير ما) أي الفعل الذي (فعلة العبد) ويلزم (على كون العبد لم يؤثر قدرته
في فعله الاختيارية وفاعله يلزم (ان) يفتح فسكون حرف مصدرى صاته (يكون للعباد الحجة في
الآخرة) أي على الله سبحانه وتعالى بان يقولوا لم نفعل شيئاً يستوجب عقابنا والتالي باطل فهذه
اشارة لشبهة أخرى تقر بها ولو لم يخترع العبد أفعاله الاختيارية للزم أن تكون له الحجة على
الله سبحانه وتعالى في الآخرة لكن التالي باطل فقدمه باطل فثبت تقيضه وهو كون العبد
مخترعاً أفعاله الاختيارية وهو مطلوب القدرية وذ كر دليل الاستثنائية المطوية بقوله (وقد
قال) الله سبحانه وتعالى (ولما يكون للناس على الله حجة بعد الرسل قلنا) معشر أهل السنة
جواب هذه الشبهة (من معنى ما) أي الجواب الذي (قبله) أي يجاب عنه الجواب من معنى
الجواب الذي أجيب به عما قبله أي على نسيجه وطريقه وهو منع الملازمة وهذا جواب عن
الازامين وحاصل الجواب عن الاول لانسلم ان العبد لا يدح ولا يذم الا على فعله المخترع له
كيف وهو يدح على بياضه واعتدال قائمته وجماله وحسن خلقه ونحوها مما لا كسبه فيه
أصلاً ويذم على اضدادها التي لا كسبه فيها أصلاً وحاصل الجواب عن الثاني لانسلم الملازمة
بين حجية العباد على الله سبحانه وتعالى وبين عدم اختراعهم أفعالهم وانما هذه الملازمة مبنية
على اعتقاد القدرية ان الثواب والعقاب معللان بالأعمال وهو اعتقاد باطل لا دليل عليه
عقلاً ولا نقلاً وانما الثواب فضل والعقاب عدل والأعمال علامات عليها والمالك سبحانه

محمول قدرته ومعمول حكمته اه (وواجب) عقلاً الله سبحانه وتعالى (قيامه) أي استغناؤه واستغناؤه (بالنفس)
أي بذاته القديم الباقي المتزه عن كل نقص الموصوف بكل كمال عن افتقار الى موجد يوجد أو موصوف به فهو قديم لا حادث
وذات لا صفة (جل) (بفتح الجيم وسكون اللام للوزن أي انصف الله سبحانه وتعالى بالجلال والاعظمة وقصر قيامه بنفسه بقوله
(أي لا يخصص) بضم الميم وفتح الهمزة وكسر الصاد الاولى الميم) (له) أي الله سبحانه وتعالى بالوجود عن العدم ولا
بغيره من الممكنات المتقابلات عن غيرهما (ولا محمل) بفتح الميم والهمزة وسكون اللام أي لا موصوف له سبحانه
وتعالى وانتم افتقاره الى مخصص والى موصوف به (لانه) أي الله سبحانه وتعالى (ذات) والذات لا تكون صفة قائمة

بغير شرط (قدية) والقديم لا يقتصر الى شخص (فلا تقتص) بضم فسكون فكسر أي لا تشيع (الى ما) أي القول الذي قاله
 من (بفتح فسكون أي الشخص الذي قد (غفلا) عن الحق ودليل وجوب استغناء سبحانه وتعالى عن المخصص (اذ) بكسر
 فسكون حرف تعليل (لو) حرف شرط (الى المخصص) صلة (احتاج) الله سبحانه وتعالى وجواب (و) (جب) (عقلا) (حدوته)
 أي الله سبحانه وتعالى (ورد) بفتح الراء مضم الدال مثقلا أي ابطال (هذا) أي كونه سبحانه وتعالى حادنا (ما) نافية (احتجب)
 أي خفي باستزاه الدور أو التسلسل المحال فحدوته محال فاحتياجه الى مخصص محال فثبت نقيضه وهو وجوب استغناؤه
 عن المخصص وهو المطلوب وهو أحد ١٢٨ شق قيامه بنفسه (أو) لو (قام جل) بفتح الجيم واللام مثقلا أي اتصف الله

سبحانه وتعالى بالجلال
 والعظمة والجلالة حال من
 فاعل قام وهو (ربنا)
 وصلة قام (بالذات) أي
 كان صفة لها وجواب لو
 (لكان) أي ربنا سبحانه
 وتعالى (معدودا من
 الصفات) أي صفة للذات
 (وتلك) أي الصفة
 (لا توصف) بضم التاء وفتح
 الصاد (ب) صفات (المعاني) (*)
 من الحياة الخ (و) الحال
 (الله) سبحانه وتعالى (فه
 حقق) بضم الحاء المهملة
 وكسر القاف الاولى
 (بالبرهان) بضم الموحدة
 وسكون الراء أي الدليل
 اليقيني المؤلف من
 مقدمتين يقينيتين المنفع
 لنتيجة يقينية ونائب قائل
 حقق (وجوب وصفه)
 أي كون الله سبحانه وتعالى
 متصفا (بها) أي المعاني فعدم
 اتصافه بها محال فلزومه
 وهو كونه سبحانه وتعالى
 صفة محال فلزومه وهو

وتعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء وله الحمد على الفضل والعدل ولا يستل في كل حال
 (و) (نبيض) (أيضا) الى ابطال احتجاج القدرية المذهبهم بهذه الشبهة (ه) نقول (يبتل)
 احتجاجهم (بمسألة خلق الداعي) للفعل الاختياري الذي يدعوا العبد لفعله وهو الميل الى فعله
 والعزم عليه وادائه (و) خلق (القدرة الحادثة) للعبد على فعله الاختياري (وبعله) أي الله
 سبحانه وتعالى (القديم المحيط) أي المتعلق تعلقا تاما بحيث يتعلق (بكل شيء) أي أمر واجب
 كان أو جائزا أو محالا فان خلق الداعي والقدرة وعلم الله ما كان وما يكون متفق عليهما فلو تمت
 شبهة القدرة لجرت في خلق الداعي والقدرة مع العلم بما يرتب عليهما وكانت الحجة للعبد على الله
 سبحانه وتعالى في الاثمة والتالي باطل (والحق) في مسألة فعل العبد الاختياري (ان العبد
 مجبور) في الباطن ونفس الامر على فعله الاختياري فانه لا يمكنه تركه بعد خلق الشهوة له
 والميل له والارادة والعزم عليه والقدرة عليه (في قالب) بفتح اللام وكسر هاء قبل أي صورة
 (مختار) للفعل والترك لانه بحسب الظاهر يفعل ان شاء ويترك ان شاء وفي نفس الامر
 والحقيقة لا فعل له انما الفعل لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له وظاهر ان الرد للمتقدم لاهل
 السنة خلاف الحق والحق هو المذكور هنا وليس كذلك وأجيب بان المراد الحق المذكور
 هنا لا ما تقدم عن الجبرية من ان العبد مجبور ظاهرا وباطنا ولا ما تقدم عن القدر من انه مختار
 ظاهرا وباطنا ولو قال وان سلم ما ذكره من الشبهة فالعبد مجبور في قالب مختار لكان أحسن
 لعدم ايهاهم (خسن) بفتح نضم أي شرعا وعقلا (فيه) أي العبد (رعي) بفتح فسكون أي اعتبار
 (الامر) أي الجبر باطنا بنفي تأثيره في فعله والاختيار ظاهرا بقطع حجة واستحقاقه
 الثواب أو العقاب وصلة حسن (على تقدير نسيم أصل) أي قاعدة (التحسين والتقيج العقليين)
 وازافة أصل للبيان أي لا الشرعيين ولا الطبيعيين (ت) تنبيهات * الاول حاصل كلام المصنف
 ان القدرية احتجوا المذهبهم أيضا بمجتبئين احدهما ان العبد لو يخترع افعاله لما صح ان يمدح أو
 يذم على فعل من الافعال وبيان الملازمة ما تقر في العرف من بطلان مدح الانسان وذمه
 بفعل غيره فادا كانت الافعال الاختيارية انما صدرت من الله سبحانه وتعالى وحده لم ان يمدح
 العبيد وذمهم انما هو على ذل الله سبحانه وتعالى وجوابه على نهج ما سبق انه لا ملازمة
 عقلية بين المدح والذم وبين كون سببهم اختراعا للمدح أو المذموم والاعتماد في الاحكام
 العقلية سيما بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى على مجرد عرف لا ينضبط من أدل دليل على تناهي

قيامه بالذات محال فثبت وجوب نقيضه وهو كونه ليس قاعا به وهو المطلوب وهو الشق الثاني لمعنى القوم
 قيامه سبحانه وتعالى بنفسه (فأني) بفتح الحمز والنون مثقلا اسم استفهام انكار أي المراد به النفي أي فلا (يكون وصفا) خبر
 يكون مقدما واسمه (من) بفتح فسكون أي الله سبحانه وتعالى الذي (هدانا) للارباب والاسلام هداية (منا) بفتح الميم وشد
 النون أي فضلا منه سبحانه وتعالى (ويستحيل) عقلا (أن) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته (يقوم المعنى) كالحياء (ه) معنى
 (مثله) بكسر فسكون كالم لا سترامه الدور أو التسلسل واجتماع مثلين أو ضدتين في محل وهو محال (فاحظ) باعجام الظاء
 أي فتر (هذا المعنى) تنبيهات * الاول اعلم ان الموجودات أربعة أقسام قسم لا يقتصر الى مخصص ولا الى محل وهو

ذات الله سبحانه وتعالى وقسم لا يقتصر الى شخص ولا يقوم بذاته تعالى وهو صفاته تعالى وقسم يقتصر الى شخص ولا يقوم بحمل وهو ذوات الحوادث وقسم يقتصر الى شخص ولا يقوم بحمل وهو صفات الحوادث أفاده الامام السنوسي في الثاني في قال ابن كيران وقد تلخص ان كل ما سواه من ذوات واعراض مقتصر اليه في التخصيص وهو لا يقتصر الى شيء سواه الى ذلك الاشارة بآية يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وآية والله الغني وأنتم الفقراء قال الشيخ أبو مدين الحق تعالى مستبد بالوجود مستمد للمادة من عين الموجود ولولا المادة لانهد الوحدانية لا اله الا الله بقوله تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد بل نقول تضمنت سورة الاخلاص على اختصارها ١٢٩ جميع العقائد الالهية لان سبب نزولها

على ما قال ابن عباس ان اليهود قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فانه وصف نفسه في التوراة ونسبها فارقه النبي صلى الله عليه وسلم حتى خرمه شياع عليه نزل جبريل بهذه السورة كد في تفسير الثعالبي وفي تفسير الخازن ان احبارا من اليهود قالوا صف لنا ربك لعلنا نؤمن بك فانه أنزل نعته في التوراة فاخبرنا من أي شيء هو وهل يأكل ويشرب ويموت وورث الرزية ولم يورثها فنزلت وفيه عن أي العلية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر آلهة المشركين فقالوا ان نسب لنا الهك فتراب وفيه عن ابن عباس ان عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أنيا المصطفى فقال عامر الى من تدعوننا يا محمد قال الى الله قال صفه لنا أمن ذهب أم فضة أم حديد أم خشب فنزلت

القوم في العبادة وكون الاوهام غلبت عقولهم ولم تتركها ان تنفذ لما ارادها على انالوسلما لهم الاعتماد في هذه المسئلة على العرف لما اقتضى ان سبب المدح أو الذم لا بد ان يكون فعلا للمدح أو المذموم وكيف وقد تقرر في العرف المدح بالجمال وحسن الخلق ونحوهما بما لا كسب للمدح فيه أصلا كما تقرر فيه الذم باضدادها وتقرر فيه مدح الجادات ودمها كالثياب والابنية ونحوها باعتبار أوصافها مع انها لم تشعر بها أصلا واذا كان معنى المدح الثناء على الشيء بحسنة حاله وما لا والذم ضد حسن مدح من خلق الله سبحانه وتعالى لهم بمحض فضله واحسانه أمارات دالة ثمر على حصول الكالات الاخرية لهم والمحسن الجسمانية والروحية التي منها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما يحسن من خلق الله سبحانه وتعالى بعدله اضدادها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثابتهما احتجوا ايضا بان العبد لو لم يتخرج أفعاله الاختيارية لكانت للعصاة المذنبين حجة على الله سبحانه وتعالى في الاشتره بان يقولوا عند أمرهم بهم الى النار ياربنا كيف تعذبنا على شيء خلقته فينا وسبق به علمك وارادتك بنا ونرضى لم نقد على اي حادشي مما أمرتنا به واعدنا من شيء مما نمتنع عنه وأفعالنا كلها خالقك لا نترك لك في شيء منها فخص ومن أمرتهم بهم الى الجنة سواء كنا منقادون لحكمك وقضائك جاريون على وفق علمك وارادتك وقدرتك فما بال أولئك يتنعمون في الفردائس ومنازل النعيم ونحن نتردد فيها لا يقدر على وصفه من العذاب الاليم في دركات الجحيم والجواب عنها ان مشار غلطهم فيما توهموه من الشبهة انما جاءهم من اعتقادهم ان الثواب والعقاب معللان بالاعمال وقد سبق ان اعمالهم وانما الاعمال أمارات والثواب والعقاب بمحض اختيار الله سبحانه وتعالى فضلا وعدلا لا يستل عما يفعل ونحو المسؤولون في الثاني مما أبطل مذهب القدرية انما فروا منه هو لازم لهم وان قالوا القدرة الحادثة هي المؤثرة في الافعال الاختيارية وذلك لانهم وافقوا على انه سبحانه وتعالى هو الخالق للقدرة الحادثة والداعي للفعل من شهوره وقوة تعميم العزم عليه ونحوهما من أسبابه واذا كانت أسبابه كلها من الله سبحانه وتعالى والفعل معها واجب لا يمكن تركه فصار اذن هذا العبد مجلأ من الله سبحانه وتعالى الى ذلك الفعل ألجأه الله سبحانه وتعالى اليه بخلق جميع أسبابه وما يتوقف عليه بحيث لا يجد العبد مع تلك الاسباب انفسا كاعين الفعل والله سبحانه وتعالى مع ذلك عالم بما يفعله ذلك العبد من طاعة أو معصية فيثبت للعاصي أن يخج أيضا على مذهبهم

١٧ هداية وأهل الاربد بالصاعقة وعامر بالطاعون اه فلما سأله الصفة بينت لهم جميع العقائد بقوله أحد يتضمن أوجه لوحدة الالهية أي وحدة الذات بنفي الكم المتصل والمنفصل عنها ووحدة الالهية الصفات بنفي تكررها في ذاته أو وجود نظيرها في ذات أخرى ووحدة الالهية الصفات الذي يصعد اليه في الحوائج أي يقصد منها ومنه تستل فيكون كل ما سواه مقترا اليه ويستلزم ذلك انصافه بصفات المعاني من القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وقوله لم يلد ولم يولد اشارة لغناء عن الاثر والمؤثر فلا حاجة له الى الاثر أي كل حادث وهو قوله لم يلد أي لم يتولد شيء عن ذاته السنية بان يكون بعضها منها أو ناشئا عنها من غير قصد بل بالعلة أو بالطبع ففيه رد على كفار الفلاسفة أو باستعانة

عن برأوجه على ذلك أو ثم غرض يحمله على ذلك كما هو شأن الزوجين فلا ولده ولا صاحبة فيه رد على طوائف الكفار
 الثلاث فقد قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال المشركون الملائكة بنات الله ألا انهم من افكهم
 الآية وقد شنع على النصارى في زعمهم ان المسيح ابن الله وزعمهم مع ذلك ان اليهود قتلوه وصلبوه بما أشار اليه القائل
 عجايب المسيح بين النصارى * والى أى والدنسبوه أسلموه الى اليهود وقالوا * انهم بعد قتله صلبوه فاذا كان ما يقولون
 حقا * فساوهم فابن كان أبوه فاذا كان راضيا باذا هم * فاجدوهم لاجل ما فعلوه واذا كان ساخطا لاذاهم *
 فاعبدوهم لانهم غلبوه ١٣٠ ومن لطائف الحكايات ما في نفع الطيب ان يهوديا في المسجد في خلافة أبي بكر الصديق

فقال أيكم وصي محمد
 فأشاروا الى الصديق
 فقال اني سألك عن أشياء
 لا يعلمها الانبياء أو وصي
 فقال سل قال احبرني عما
 ليس لله وعما ليس عند
 الله وعما لا يعلمه الله فقال
 هذه مسائل الزنادقة وهم
 يقتله فقال ابن عباس
 ما انصفتموه اما ان تحبوه
 أو تنهروهم لمن يجهل فاني
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لعلي اللهم
 اهد قلبه وثبت لسانه فقام
 أبو بكر معه الى علي فقال
 علي اما لا يعلم الله فقولكم
 عزير ابن الله والله لا يعلم
 لنفسه ولدا وقول المشركين
 هؤلاء عصفائونا عند الله قال
 تعالى قل أتنبئون الله بما
 لا يعلم في السموات ولا في
 الأرض واما ما ليس عند
 الله فالظلم واما ما ليس لله
 فالشريك فاسلم فقبل
 أبو بكر رأس علي وقال له
 يا مفرج الكربات ولا حاجة

بزعمهم بان يقول يا ب لم خلقت القدرة وأنت عالم اني أعصى بها ولم خلقت لي الشهوة فيها ولم
 خلقتني أصلا اذ علمت اني استعصى يصلح لطاعتك واذ خلقتني فلم تفتني صغيرا فقل ان أبلغ
 سن التكليف واذ بلغتني سن التكليف فلم تبعاني مجنوناً إلا أمير الأرض من السماء فذلك
 أسهل علي بكثير عما عرضتني له من العذاب الذي لا يطاق واذ جعلتني عاقلاً فلم تفتني أصلاً
 وقد علمت ان تكليفي لا يفسدني شيئاً بل هو من أعظم المصائب علي وغير هذا مما نشأ من
 توهمات فاسدة والى هذا ما عني أشار بقوله وأيضاً يبطل بمسئلة خلق الداعي الخ أي يبطل
 تماثيل الثواب والعقاب بالأعمال وان قلنا جسد القدرة الحادثة تؤثر في مقدورها بمسئلة
 خالق الداعي الخ في الثالث في مسئلة العلم مع خلق الداعي هي خلقت لواء القدرة ولهذا قال
 بعض أدكيائهم لولا مسئلة العلم لمت الدسة في رابع في قوله والحق ان العبد مجبور في
 قاب مختار الخ جواب آخر في حسن ترتيب الثواب والعقاب والمدح والذم على فعل العبد
 الاختيارى على مذهب أهل السنة ولو وافقنا القدرة على قاعدة التحسين والتقصير
 العقليين ووجه ذلك ان الله سبحانه وتعالى لما أجرى عاقبته الشريفة بامداد العبد بالارادة
 والقدرة والمقدور على وجه التوالى بحيث لا يحس أنه أكره على الفعل والجنى اليه ومهما
 صمم العبد عزمه على فعل أمده الله سبحانه وتعالى بخلقه وخلق القدرة عليه طاعة كان الفعل
 أو معصية كما قال الله سبحانه وتعالى من كان يريد العاجلة نجعلنا فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا
 له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك
 كان سعيهم مشكوراً كالغدهو لا وهولا من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً فرتب
 الله سبحانه وتعالى الامداد الى الارادة منهم اذا شاءوا وهذا الامداد هو المعبر عنه بالنفوق
 واخذلان فصار العبد بحسب الظاهر كانه موجد لفعله حتى ان الوهم والخيال لا يشكان في
 ذلك وقد ضلهم ما كثير من الناس ولو لان الله سبحانه وتعالى أيد عقول أهل السنة فخرقوا
 حجب التوهمات المظلمة وبرزوا الى شمس المعرفة فادركوا بها الامر كيف هو على حقيقته
 لسكانوا كغيرهم ولما كان العبد بحسب الظاهر كانه موجد لفعله كان تعليق الثواب والعقاب
 على فعله حسناً شرعاً وعقلاً وعرفاً وكان مدحه ودمه عليه حسناً فاما لما كان الطر الى الباطن
 وحققة الامر لم يصح جعل فعله سبباً للثواب والعقاب واذا أطلق علمه لفظ سبب فالمراد
 الامارة الشرعية ويدجاء لقرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

له تعالى الى المؤثر وهو قوله ولم يولد أى لم يتولد وجوده عن شئ أى لا سبب لوجوده
 ومنه يؤخذ القدم ويؤخذ البقاء من العلم بالقدم لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه أو يؤخذ من قوله لم يولد اذا قوى الاغراض
 من الولد لا سيما في حق من له ملك أن يكون وارثاً لوالده بعد وفاته وقائماً بمقامه ومن لا يبقى ولا يحشى على ملكه الضيعة
 لا حاجة له الى لولده ويؤخذ وجوب الوجود من القدم اذ القديم لا يكون وجوده الا واجباً لولده كان جائزاً لا يحتاج الى مرجع
 له على مقابلة من العدم فيكون حادثاً وقد فرض قديم هذا خلف وقوله ولم يكن له كمو أحد دال على المخالفة للحوادث ومن
 وجوب هذه الصفات يعلم استحالة اضدادها وجواز ما لا يناهضها في الثالث في كانه يجب له سبحانه وتعالى الغنى عن المحل وعن

الخصص يجب له أيضا الغنى عن جميع وجوه الانتفاع فقلناؤه سبحانه وتعالى مطلق قال ابن كثير ان ليس الغنى المطلق قاصرا على انتفاع الاحتياج الى المحل والخصص كما قومه عبارة الصغرى بل هو شامل لانعاء جميع وجوه الانتفاع وجميع الاغراض من أفعاله وأحكامه نعم تبني عليها حكم ومصالح ترجع الى منفعة الخلق فغضوا واحسانا لا اله تعالى وبذلك تعلم انه لا منفعة له في طاعة العباد كما لا ضرر عليه في معصيتهم وما أحسن قول ابن عطاء الله في مناجاة الحكم أنت الغنى بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنيا عني وقال قبل ذلك لا تنفعه طاعتك ولا تضره معصيتك وانما أمرك بهذه ونهاك عن هذه لما يود عليك وشواهد ذلك من الكتاب والسنة مستفيضة ١٣١ وفي قضايا العقل أيضا قال تعالى ومن جاهد هذه لما يود عليك وشواهد ذلك من الكتاب والسنة مستفيضة ١٣١ وفي قضايا العقل أيضا قال تعالى ومن جاهد

فانما يجاهد لنفسه ان الله لغنى عن العالمين ومن عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليا ومن شكر فاعيا يشكر لنفسه ان الله لغنى كريم ومن عمل صالحا فلا ينفعهم يهدون وماتوا الانفسكم من خير تجدوه وماتتفقوا من خير فلا تنفسكم ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وفي الحديث القدسي يا عبادي انكم لن تبلغوا ضرى فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان أولكم وآخركم وانفسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان أولكم وآخركم وانفسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا قال يا عبادي اغاثي أعمالكم أحصيا لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا

والسنة العجيبة بملاحظة الافعال تارة فتعقوله سبحانه وتعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتارة بانفروها فتعقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة أحد بعبادته ولعل ذلك للملاحظة الجبر في نفس الامر والاختيار في الظاهر وهو المراد بقوله فصيح فيه رعى الامرين ويحتمل أن ذلك للملاحظة كونه أمانة شرعية وملاحظة كونه ليس سببا عقليا والله سبحانه وتعالى أعلم بما لا علم لاهل السنة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم الزامات كثيرة على مذهب القدرية يطول تتبعها وفيما ذكرناه منها كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم بالسادس في قوله وبعله القديم واوه زائدة وباؤه بمعنى مع لان ابطال الازام ليس بنفس العلم بل بخلق الداعي والقدرة مع علمه سبحانه وتعالى أزلا بما يصدر من العبد من طاعة أو معصية في بيان بطلان تأثير قدرة العبد الحادثة في غير متعلقها بواسطة المناسب القدرية لقدرة العبد التأثير في متعلقها وفي غير المتولد وأنهى المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى الكلام على بطلانه شرعا في الكلام على بطلان الثاني فقال (واذا عرفت) بفتح تاء خطاب الماطر في العقيدة (استحالة تأثير القدرة الحادثة في) فعل (محلهما) أى القدرة الحادثة وهى الحركات والسكنات القائمة باليد وجواب اذا عرفت الخ (بطل) أى عرفت بطلان أى استحالة وعلى البطلان بقوله (لذلك) أى بطلان واستحالة تأثيرها في فعل محلهما وقد أغنى عنه التعليق باذا (أيضا) أى كاستحالة تأثيرها في فعل محلهما وفاعل بطل (تأثيرها) أى القدرة الحادثة (بواسطة مقدورها) أى القدرة الحادثة وصلة تأثير (في غير محلهما) أى القدرة الحادثة أى في الحال في غير محلهما ومثل للغير بقوله (كرى الحجر والضرب بالسيف) وبيان ان في رمى الحجر والضرب بسيف مقدوران أحدهما حركة اليد والآخر حركة الحجر والسيف فالاول في محل القدرة وهى اليد والثاني في غير محلهما وهو الحجر والسيف وادركت يدونها خاتم أو مفتاح من لا حركة اليد مقدور في محل القدرة وحركة الخاتم أو المفتاح مقدور في غير محل القدرة وكلا المقدورين محمولان لله سبحانه وتعالى عند أهل السنة ومحلول للعبد بقدرته الحادثة عند القدرية الاول مباشرة والثاني تولد والنولد عندهم ايجاعات بواسطة مقدور القدرة الحادثة (وضوء ذلك) كالحرارة الناشئة من حرك جسم باسخر وخرج النار عند اصطكاك الزناد بالحجر وبين نحو ذلك بقوله (عما) أى الاثر لذى (يوجد) بفتح الجيم (عادة بواسطة حركة اليد مثلا) أو الرجل أو الرأس أو غيرها واطرافه واسطة للبيان (وهو) أى ما يوجد عادة الخ

ياومن الانفسه ر واه مسلم وغيره وفي آخره احققت اطلق ابرمجوعا على ولم اخلقهم لاربع عليهم ومن الادعية النبوية يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا يتصلك واغفر لي ما لا يضرك ومن الادلة العقلية في ذلك انه لو انتفع بطاعة عبده لما خلق فهم سواها لانه الخالق لا يعملهم بدليل برهان لوحدة المطابق لا تية والله خلقكم وما تعلقكم وما قول الشيخ أبي الحسن وليس من الكرم ان لا تحسن الان أحسن اليك وأنت المفصل الغنى بل من الكرم ان تحسن الى من أساء اليك فقد حذر الشيوخ منه لان أحد الايحسن الى الله ولا يسيء اليه كما تقر في غنى لقارنه اسقاط لفظ اليك انتهي (ولا نصح) بصم البناء وكسر الصاد المهملة وفتح الجيم الخاء أى لا نسمع بادنك ولا نمل بقلبك (المذهب النصارى) من تركب الاله

من انشؤى أى صفى الحياء والعلم والشهادة بعبادة المسبح (أو) مذهب (من) بفتح فسكون أى الذى (الى دعوى سؤل) من الاله بالمسبح أو غيره صلة (صار اذناك) أى المذكور من مذهب النصارى ودعوى الحلول (كالتقول بالاتحاد) من الاله بغيره وخبرذا (ضمة) بكسر النون وسكون الحاء المهمة أى كذبة (أهل) أى أصحاب (الزيغ) أى الضلال (والإلحاد) أى التكذب والميل عن الحق (وموهم) بضم الميم وكسر الحاء أى كلام موقع فى الوهم أى الذهن المعنى (المحذور) أى المستحيل من الحلول والاتحاد حال كونه (من كلام) قوم من الصوفية (الاعلام) بفتح الميم جمع علم بفتح العين واللام أى الذين هم كالجبال فى الشهرة وعلو الشأن ١٣٢ حال كونهم جارين فيه (جريا على عرفهم) أى اصطلاحهم (المخصوص) بهم

وخبر موهم (يرجع) أى كلامهم الموهوم للمحذور باعتبار ظاهره واصله يرجع (بالنأويل) أى صرفه عن ظاهره وتفسيره بمعنى صحيح واصله يرجع (الى المعنى) (النصوص) عليه فى ظاهر التصرع كقول بعضهم لنا معبودى قال سيدى أحد زروق لا يصح ولا يجوز فى ظاهر الشرع لا يماه الاتحاد والحلول ثم قال لكنه يؤول بأحد ثلاثة أوجه أولها أن كلا أدركه من الصفات وغيرها انتهى فيه لوجود معبوده قائما أنه شهد عين الحقيقة ففى عن وجود نفسه ولم يشهد الوجود معبوده قائما أن يشهد أن الله سبحانه وتعالى استخلفه فى ملكه وجعله يتصرف فيه كيف يشاء (وما) أى الكلام الذى (يفوهون) أى يتكلم أعلام الصوفية (به) أى الكلام عائنا

(المسمى) بفتح الميم الثانية (بالتولد) فيه أن ما يوجد يسمى متولدا واما التولد فهو وجود شئ بواسطة حركة اليد مثلا لا أن يقال فيه حذف مضاف أى وجود والحاصل أن الضرب مثلا متولد من حركة اليد ونأى عنها باتفاق لكن قال أهل السنة الله سبحانه وتعالى هو الخالق حركة اليد وما نشأ عنها وقال القدرية خلقهما العبد بقدرته الحادثة واصله المسمى (عند القدرية) مجوس هذه الامة) المحمدية واتفق السلف على ذمهم وفى الحديث لعن الله القدرية على لسان سبعين نبيا وفيه القدرية مجوس هذه الامة وصح عن ابن عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنهم أنه تبرأ منهم - وأنه قال القدرية مجوس هذه الامة فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم وسموا مجوسا لتمييزهم فاعل أفعال العباد الاختيارية من فاعل غيرها كتمييز المجوس فاعل الخير من فاعل الشر وفى الحديث إذا كان يوم القيامة ينادى مناد فى أهل الجمع ابن خصماء الله سبحانه وتعالى فتقوم القدرية ولا شك أن لم يقوض الامور كلها الى الله سبحانه وتعالى وينسب بعضها الى نفسه فهو الخاص لله سبحانه وتعالى واصله بطل (مع ما فيه) أى التولد (على مذهبهم) أى القدرية زيادة على اللوازم التى تقدمت فى رده واحترز من التولد على مذهب أهل السنة فإنه لا يلزم عليه ما أتى وبين ما بقوله (من وجود أثر) أى فعل (بين مؤثرين) أى وهو المتولد كحركة الخطام فاعلين أى القدرة الحادثة وحركة اليد مثلا واما على مذهب السنة فحركة الخطام وان نشأت عن حركة اليد بحسب الظاهر فالمؤثر فيها واحد وهو الله سبحانه وتعالى فلا يلزم عليه تأثير مؤثرين فى اثر واحد (و) من (وجود فصل من غير فاعل) اذ ارى شخص سبعا بسهم ومات الرامى قبل وصول السهم الى السبع ووصل السهم الى السبع بعدموت الرامى وجرحه وقتله فقد وجد الفعل وهو الجرح والقتل بدون فاعل لان الرامى لم مات قبل الوصول صار كالمعدم (أو) وجود فعل من (فاعل من غير ارادة ولا علم بالفعل) ان نظرا لذات الرامى بعدموته فى المثال المتقدم ولم ينظر لكونه اصارت كالمعدم بالموت ويحتمل ان الاول فيما اذا عمدت ذات الفاعل ولم يبق لها اثر والثانى فى مات وبقى جسمه ومن المعلوم ان وجود بلا فاعل محال وكذا نسبة الفعل الى ميت خال عن صحته الفعل من حياة وعلم و ارادة وقدره (و) من وجود (تخوذ ذلك) المذكور وبين تخوذلك بقوله (من الاستحالات) أى المستحيلات (المذكور) (الكتب) (المطولات) بفتح الواو كالمعالم والارشاد والطواع والشامل والمواقف (واتفق الاكثر) أى من القدرية وهم المحصولون منهم

وصلة يفوهون (فى) حال (السطح) بفتح الشين المجبة وسكون الطاء المهمة واحمال (على) الحاء أى التواجد وغلبة المشاهدة على عقولهم فقد اختلف فيه علماء الظاهر (ف قيل) انه (غير مقتض للقدح) فهم لعذرهم بغلبة الحال والقضاء والسكر فصاروا غير مكافين (وهو) أى كلامهم الموهوم للمحذور (الى التأويل) أى صرفه عن المعنى الظاهر منه وتفسيره بمعنى صحيح فى ظاهر الشرع صلة انتحال وخبر هو (دو) أى صاحب (انتحال) بكسر الهمزة وسكون النون واحمال الحاء أى انتساب واستحقاق لحفظ الادماء والاعراض (و) ذلك لا (أنهم) أى أعلام الصوفية (قد غلبوا) بضم النون المجبة وكسر اللام أى غابت عقولهم وسكروا (بالحال) القائم بهم من الوجود ومشاهدة الحق سبحانه وتعالى وقضاء

ووجودهم في وجوده سبحانه وتعالى (وقيل بل يناط) بضم الياء وهاهنا الطاء أي يربط ويعلق (حكم) الشرع (الظاهر) (هم) أي اعلام الصوفية وعلية يناط بهم حكم الظاهر (صيانة) أي حفظا (ل) حكم (شرع ظاهر) وسد الذريعة مخالفته (فلا يقرب) بضم الباء وقع اتفاق وشذراء أي لا يترك كلام (ظاهر في الميل) عن الشرع الظاهر صادر (منهم) أي اعلام الصوفية ولا يتوول (وذا) أي الخلاف بين علماء الظاهر في كلام اعلام الصوفية الموهوم للمحذور (أمن) بفتح فسكون أي شيء (طويل الذيل) فلا يناسب تفصيله هنا (وليس) الشأن (يقصد) بضم الياء وفتح الدال أي لا يجوز الاقتداء (هم) أي اعلام الصوفية (في) التكلم (ذلك) أي الكلام الموهوم للمحذور ١٣٣ (لكونه) أي الكلام الموهوم للمحذور

(من أصعب المسالك والحرز) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي أي الاحتياط والاحتراز (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صاته (يسير) أي يسافر ويسلك (من) بفتح فسكون أي الذي (لم يعلم) حال الطريق وصلة يسير (مع رفقة) بضم الراء وسكون الفاء ففاف أي جماعة متوافقين في السفر (مامونة) على الدين والنفس والمال (ليسلم) المسافر معهم من وعثاء السفر ومصابئه (و) الحرز ان (يسلك الحجبة) بفتح الميم والحاء المهملة وشذ الجيم أي الطريق الوسط المعتاد لسلوك (البيضاء) أي الصافية المأمونة (فنورها) أي الحجبة البيضاء (للهدى) صلة استضاء أي استنار جلته خـ جـ نور (وفي بنيات) بضم الباء الموحدة وفتح

(على عدم تولد الشمع) بكسر الشين المهملة وفتح الموحدة (والري) بكسر الراء (ونحوها) كالحرارة الناشئة عند احتكاك جسم بالآخر والنار الساقطة عن قذح الزناد بالجحر (عن الكل) راجع للشمع (والشرب) راجع للري (وشبههما) كاحتكاك والقذح وحاصله ان الانسان اذا أكل وشبع أو شرب وري أو قذح الزناد بجحر فخرجت النار فاكثرت القدرة قالوا الشيع والري وخرج النار مخلوقة لله سبحانه وتعالى وقال آقاهم مخلوقة للعبد بواسطة الكل والشرب والقذح (وذلك) أي اتفاق أكثر القدرة على عدم تولد الشمع من الكل والري من الشرب وشبههما (ع) أي الامر الذي (ينقض أيضا) أي كانه ينقض عليهم ما تقدم وصلة ينقض (على) أقل القدرة (القائلين بالتولد) في المذكورات وغيرها قولهم به ادلو كانه مستند عقلي لقوله أكثرهم ولا سيماهم المحصول منهم ومعايرد على القائلين بالتولد انه يلزمهم القول بتولد الاجسام وهي ليست من مقدور العبد بالاجماع وذلك ان سقط الماراد اذ تولد عند القذح وهو جسم لم ان يتولد ساثر الاجسام لتماها فان زعموا ان النار كانت كامنة فتمركت فالتولد حركتها لذاتها فهو هو من لا يقوله عاقل فان الزناد والجحر في ما قبل القذح في تنبيهات الاول في مذهب أهل الحق ان القدرة الحادثة لا تؤثر في شيء من الكائنات وتعلق بمقدورها كتعلق العلم بعلومه لانها لا تتعلق بالاجماف محلها وما خرج عنه فلا تتعلق به أصلا ومذهب القدرية انها تؤثر في مقدورها مباشر فيما هو في محلها وتولد فيما هو في غير محلها ولم يذكر وتولد فيما هو في محلها الا العلم النظري فان النظر يولد عندهم في محلها في الثاني في التولد عندهم ايجادا حاد بواسطة مقدور بقدره حادثة وهذا أخذوه من مذهب الفلاسفة في الاسباب الطبيعية فانهم زعموا ان الطبيعة تؤثر في مفعولها ما لم يمنعها مانع وليست عندهم كالعلة العقلية الموجبة لحكمها لذاتها ولا يجوز ان يمنعها مانع فأخذ القدرية ذلك ولقبوه تولد او غير والعبارة كيلا يظنهم قائلوا هو فعل فاعل السبب ولم يجعلوا السبب المولد كالعلة العقلية لجواز امتناع التولد لانهم في الثالث في قولهم التولد فعل فاعل السبب اذا حقق فلا يكون له حاصل صحيح لان الاثر الواحد يمنع ان يكون ثابتا لمؤثرين في ضرورة تأثير السبب فيه امتناع تأثير القدرة فيه وقولهم في تعصبه يؤثر فيه بواسطة السبب يتوول حاصله الى انه فعل سببه كان الباري عندهم فعل العبد وهو يخترع فعله ولم يكن فعله فعلا لله سبحانه وتعالى ومنعوا اضافته لله تعالى ومهم في أصلهم قطع نسبة القبايح الى الله

المون وشذ المثناة تحت جمع بنية مصغر بنت أي صفائر (الطريق) صلة (يحشى) أي يحاف (سار) أي ساثر فاعل يخشى ومفعوله (ضلالا) أي توهانا عن الطريق الموصل للقصود (أو) يحشى (هلا ك) له (يقضى) بفتح الياء وسكون العين المجبة أي يحدث (أمتنا) بفتح الهمزة والميم مثقلة أي جعلها الله سبحانه وتعالى بفعله آمنين (من الآفات) بعد الهمزة والفاء مع آفة أي المصائب والمؤذيات (في الدين) بكسر الدال (والدنيا) تأمنا مستقرا (الى الوفاة) أي الموت على الايمان والجملة خبرية لفظا دعاية معنى والناس كالمسافرين الى الله سبحانه وتعالى والدنيا كليل مظلم والاخرة كأنهار المسنن ومنتهى سفرهم قضاء الله سبحانه وتعالى بينهم وأن الى ربك المنتهى فريق في الجنة وفريق في السعير في سلك في ايل المظلم الطريق

الواضح الذي سلكه معظم الناس حتى صار الأثرية تطاهر الأجنبي على كل أحد طريف أو غير طريف وتصل إلى ما بين سلك الطريق الضيق المائل يميناً وشمالاً الذي لا يسلكه إلا الواحد أو الاثنان أو نحوهما يخاف الضلال أو الهلاك فلا يصل سلكاً (و واجب) عقلاً (وحدة) يفتح الواو وسكون الحاء المهملة (ذى) أى صاحب وموصوف (الجلال) بفتح الجيم أى العظمة أى الله سبحانه وتعالى المنزه عن كل نقص الموصوف بكل كمال أى كونه واحداً (في الذات) أى ليس من كميات جزأين فأكثر وليس له منبث ولا شبيه (و) في (الصفات) أى ليس لموصوف غير صفات مثل صفاته سبحانه وتعالى وليس لصفاته تعدد من نوع واحد صفاته واحدة وعلمه واحد ١٣٤ و ارادته واحدة وقدرته واحدة وسمعه واحد وبصره واحد وكلامه واحد

(و) في (الأفعال) أى هو فاعل الأفعال كلها ضرورياً واختيارياً مباحيرها وشرها طاعتها ومعصيتها إيمانها وكفرها فلا تأسير من الحوادث في شيء آخر لا بالطمع ولا بالتعليل ولا بقوة خلقها الله سبحانه وتعالى في شيء فهو سبحانه وتعالى يخلق الأسباب ومببباتها عندها لا بمؤثر وقد يخلق المسببات وحدها وقد يشاهد ذلك في معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء وفي المرضى ونحوهم وفي السباع والطيور والعنزة المقدسية فمن يعتقدها أن الأسباب العادية كالسوء والنار والسكين تؤثر في مسبباتها كإلى والحرق والعطع بطبعها فهو كافر أو بقوة مخلوقة فيها فهو فاسق ومن يعتقد أن الله سبحانه وتعالى هو المؤثر وحده ولو كان

سبحانه وتعالى ومذهبهم في التولد يلزمهم نسبة فعلها إلى الله سبحانه وتعالى في الرابع في نقل في الشامل اتفاق القدرية على كون المتولد فعل فاعل السبب المقترح غير صحيح فقد ذهب النظام إلى أن المتولدات مضافة إلى الله سبحانه وتعالى لكن لا على أنها فعله بل بمعنى أنه خلق الأجسام على طبائع وخصائص تقتضي حدوث الحوادث الناشئة عنها ولم يقل أنها فعل لفاعل سببها وذهب حفص القرطبي إلى أن ما يقع مابين المخلوق والقدرة على قدر اختيار السبب فهو فعل فاعل السبب كالقطع والقصد والذبح وما يقع على غير اختيار السبب كالهوى عند الاندفاع ونحوه فليس فعله في الخامس في اختلافوا في وقت تعلق القدرة بالمتولد فقيل لا يزال مقدور إلى حين وقوع سببه فيجب ثبوته فينقطع تعلق القدرة به وقيل انما ينقطع تعلقها به عند وجوده لا عند وجود سببه في السادس في اختلافوا في الألوان هل يجوز تولدها أم لا في السابع في ذهب جماعة من أئمة من إلى أن المتولدات لا فاعل لها ويلزمه بطلان الدليل على ثبوت الصانع سبحانه وتعالى وجه اللزوم أن الأعراض إذا وجدت بلا فاعل تطرق ذلك لغيرها من سائر الحوادث ومعمر إلى أن جميع الأعراض واقعة بطبائع الأجسام إلا الإرادة في الثامن في المولدات عندهم أربعة الاعتماد أى الدفع والمجاورة على شرائط معتبرة عندهم والنظر المولد العلم والوهي المولد لا لم وذهب الجبائي إلى أن المولد الحركة وذهب ابنه أبو هاشم إلى أنه الاعتماد والاعتمادات عندهم راجعة إلى شدة العضلات وقوة ارتباط العصب على الأعضاء وكل ذلك من مذاهب الطبائعين الضالين في التاسع هل يجوز التولد في أفعال الله سبحانه وتعالى فعمه جماعة لو جوب قادرية الله سبحانه وتعالى وامتناع أن تتعلق بشيء في محلهما وانما تتعلق بما خرج عن محلهما ونسبتها إلى جميع ما خرج عن محلها نسبة واحدة وأجازه آخرون لأن السبب المولد لما جاز وقوعه من الله سبحانه وتعالى جاز تأثيره في مسببه الامتناع وليس صدوره من الله سبحانه وتعالى مانعاً ولا منع في الشاهد فجاز أن يولد وهذا قياس مذهبهم لأنه لا فرق بين الواجب والشاهد وما ذكره المانع من الفرق بامتناع تعلق قدرته سبحانه وتعالى بشيء في ذاته سبحانه وتعالى بخلاف العبد لا يصلح فارقاً لأن التولد كونه مقام ذات الماعل ألا ترى أنك إذا رميت عنق شخص بسيف فحركة السيف تولدت عن حركة يدك وإن حركة رأس الشخص تولدت عن حركة السيف وهي غير قائمة بك هذا حاصل مذهبهم في التولد في العاشر في رد مذهبهم في التولد قد اتضح في الفصل الذي قبل هذا العمل بالبرهان

القطعي

يعتقد استحالة خلق السبب بدون السبب أو العكس فهذا يخشى عليه

الكفر بانكاره المعجزات والفسق بانكاره الكرامات والمؤمن الموحد الناجي من اعتقدها أن المؤثر هو الله سبحانه وتعالى مع امكان تحف السبب عن السبب وعكسه ووجوب الوحدة فيها (لأنها) أى الوحدة (لوانتعت) الوحدة (عنه) أى الله سبحانه وتعالى (مدم) بضم الميم وكسر الهمزة ونائب فاعل عدم (صنع) بضم الصاد المهملة أى العالم المصنوع لله سبحانه وتعالى وعدمه باطل بمشاهدة وجوده فخرومه وهو انتفاء وحدانيته سبحانه وتعالى باطل مثبت نقيضه وهو وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب وكان عدم الصنع لازماً لانتفاء وحدته سبحانه وتعالى (من) أى لا جمل

(التسابع) يضم النون أي التدافع والتعارض بين الالهين أو الالهة (الذي علم) يضم فكسر ويان ذلك انهما مالان يتفقان على خلق العالم واما ان يختلفا وعلى كل يلزم عدم وجود شيء من العالم اما الاول فلانه لو اتفقا على ان يوجد العالم من أوله الى آخره دفعة واحدة في وقت واحد من غير معاونة فيلزم عليه اجتماع مؤثرين على أثر واحد وهو محال لا تتعلق القدرة به لما يلزم عليه من رجوع الأثر الواحد أثرين وذلك لا يعقل ولو اتفقا على ان يوجد العالم من أوله الى آخره في وقت واحد فيلزم عليه حصول الحاصل وهو محال أيضا ولو اتفقا على ان يوجداه مناصفة بان يوجد أحدهما نصفه ويوجد الآخر ١٣٥ نصفه الآخر فيلزم عليه عجزهما

وبيان ذلك ان الاله يجب أن تكون قدرته نامية لا يشغله مقدور عن مقدور عامة التعلق بجميع الممكنات لا يعجزه أمر من الأمور فلو تعلق ببعضها دون بعض لم ينقصها عن جميعها لانه ترجيح بلا مرجح لان البعض الذي لم يتعلق به مساويا لتعلق به فتمتلئها بالبعض دون البعض نقص لانه يؤدي الى افتقارها الى شخص وهو محال لان الفصوص القطعية ناطقة بمسوم تعلقها بجميع الممكنات فلو تعلقت قدرة أحدهما بإيجاد النصف وعجزت عن تعلقها بالنصف الآخر لوجب عجزها عن الكل ووجب الترجيح بلا مرجح كما علمت واما الثاني فلانه لو اختلعا بان يريد أحدهما وجود العالم ويريد الآخر عدمه فلا جائز ان ينفذ

القطعي الدال على اسناد الحوادث كلها لله سبحانه وتعالى بلا واسطة وانه لا تأثير لكل ما عده سبحانه وتعالى جملة وتفصيلا في شيء منها مباشرة ولا بواسطة والى هذا المعنى أشار بقوله واذا عرفت استحالة تأثير القدرة الحادثة الخ ثم أشار الى لوازم زمته على قولهم بالتولد فثبت انهم وجود أثر واحد عن مؤثرين وهما القدرة الحادثة ومقدورها الذي هو السبب المولد لانهم ادعوا ان الحادث واجب عند سببه المولد ومقدور لقاعله بقدرته الحادثة أيضا ومنها وجود فعل بلا فاعل أو بلا ارادة وشعوره فان من رعى سببه او مات قبل وصوله الى المرمى عليه ووصله حيا وجرحه وسال دمه حتى مات فهذه السرايات والالام أفعال الرأى الميت ولا مزيد في الفساد على نسبة قتل الى ميت مع خلوهم عن الحياة والعلم والارادة والقدرة المعصية للفعل ووجود فعل بلا فاعل يمنع الاستدلال بوجود الحوادث على وجود الله سبحانه وتعالى فان قالوا وجود الفعل يدل على وجود فاعله ولكن لا يدل على وجوده حال وجود فعله فجوابه انه لا بد من اسناد الفعل الى فاعله ولا يصح الاسناد الا الى شيء علم من يد قادر حال وجود الفعل فلزم وجود الفاعل متممها بهذه الصفات حال وجود فعله ومنها كون الموت متولدا عن فاعل الضرب بالسيف مثلا فان نسبة الموت الى ضربه كنسبة الالام المتوالية اليه وهذا الالزام لا جواب لهم عنه ولم يتفصل عنه الجبائي الابتجاسره على خرق اجاع الامة ونسبة الامانة الى فاعل الضرب وقد أجمعت الامة على ان الله سبحانه وتعالى هو الميت ولزمه ان غير الله سبحانه وتعالى قادر على الاحياء أيضا لانه ضد الامانة والقادر على الشيء قادر على ضده عندهم في الحادى عشر في احتجوا على التولد بوجود المسببات واقعة على حسب القصور والارادات والبواعث كما ان المقدورات المباشرة بالقدر الحادثة كذلك وجوابه ان ارتباط شيء بشئ بحسب العادة وان الطرد لا يدل على ان لاحدهما تأثير في الآخر كارتباط القدرة الحادثة بمقدورها وارتباط السبب بالتولد مستويان عندنا في عدم الدلالة على التأثير ومما ينقض عليهم هذه الحجة أيضا وجود أمور واقعة على حسب الدواعي والتصور وقد وافقونا على عدم تولدها كالشبع والرى عند الكل والشرب والسقم والبرع والموت والحراة عند كل كمال جسم باخر فحاصل واعتماد وسقط الزناد عند دحه وفهم المخاطب وخجل الخجل ووجل الوحل عند الافهام والتخجيل والتخويف والترم آفهم غير المحصل التولد في الشيع والرى والحراة عند الكل والشرب والاحسكاله والزم بتولد الاجسام مع انها ليست من مقدور

مرادها معالانه يلزم عليه ان يكون العالم موجودا معه وما هو محال لانه جرح بين الضدين ولا جائز ان لا ينفذ مرادها معالانه يلزم عليه عجزها مع ما هو أيضا محال اذا لاله لا يكون الا قادر وعدم وجود شيء من العالم مع انه موجود بالمشاهدة ولا جائز ان ينفذ مراد أحدهما دون الآخر لانه يلزم عليه ان من لم ينفذ مراده عاجزه يازمه عجز من نفذ مراده أيضا لثبوت التماثل بينهما وماتت لاحد المثليين ثبت للآخر وهذا هو المشهور وقال ابن رشد اذا قدر نفوذ مراد أحدهما كان هو الاله وتم دليس الوحداية ومعنى تمامه انه اذا نفذ مراد أحدهما ثبت انه الاله ادى ذلك الى بطلان ما قرض وهو تعدد الاله ومتى يعلى التعدد ثبتت الوحداية وهو المطلوب وهذا يسمى برهان التامع لتمامها وتوافقها وقد أشار اليه سبحانه وتعالى

بقوله لو كان فيها آلهة الا الله لنفسه دنا أى لو كان فيه ما جنس الآلهة غير الله لم توجد الكين عدم وجودها باطل لمشاهدة وجودها فبطل ما أدى اليه وهو وجود جنس آلهة غير الله فنبت ان الله واحد وهو المطلوب فليس المحال الجمع فقط بل المحال جنس الآلهة غيره تعالى والا في الآية اسم بمعنى غير صفة لا آلهة وقد وقع الوصف بها كما وقع الاستثناء بلفظ غير على خلاف الاصل ولكونه على صورة الاثبات لم يظهر اعراضها الا فيما بعدها وليست أداة استثناء لفساد اللفظ لشرط عموم المستثنى منه وآلهة منكرة في سياق الاثبات فلا عموم فيه وفساد المعنى لان المعنى لو كان فيها آلهة ليس فهم الله لنفسه دنا فيقتضى بفهمه انه لو كان فيها آلهة فهم الله ١٣٦ لم يفسد وهو باطل وقد علمت ان المراد بالفساد عدم الوجود وينفى على ذلك ان الآية نجة قطعية وهو

المعول عليه عند المحققين خلافا لما قاله السعد من انها نجة اتقائية أى يقتضى بها النظم مع كون التلازم فيها ليس عقليا بناء على تفسير الفساد في الآية بالخروج عن النظام وانما لم يكن عقليا لانه لا يلزم حصول الفساد بالفعل وقد شنع عليه في ذلك حتى قال عبد اللطيف الكرماني انه تعيب لبراهين القرآن وهو كافر وأجاب عن السعد نليذه علاء الدين بان القرآن مشتمل على الأدلة الاتقائية المطابقة حال بعض القاصرين وتجوز الاتفاق انما هو ببدائى الرأى وعند التأمل لا يصح صليبين الهين لان مرتبة الألوهية تقتضى الغلبة المطلقة كما يشير اليه قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق

القدرة الحادثة باجتماع وذلك لان سقط النار يقع عند الاقتضاح يقع على حسب الدواعى فاذا تولد لم تولد سائر الاجسام لتماثلها والمروخ اذا نشر فلا يخرج منه نار واذا حرك خرجت منه نار الثانية عشر ان اجابوا عن قولهم بعدم التولد في الامور التي ازموها بالتولد فيها بعدم اطراده فيها فيلزم لهم ثبت عدم الاطراذ فيما دعيت التولد فيه كالرى والجرح ورفع الثقل وغيرهما مما فيه النزاع اما الرى فيصيب الغرض تارة وتارة لا والجرح تارة يقضى الى السيلان وتارة يندمل ورفع الثقل تارة يرتفع به وتارة لا والثالث عشر في مذهبهم في حركة الثقل بمنه ويسرة انها بالاعتماد عليه ودفعه واختلفوا في رفعه وشيله فذهب المتقدمون الى ان الاعتماد الذي يحركه بمنه ويسرة يرتفع الى أعلى وأبو هاشم الى انه لا بد من زيادة حركات على الحركة التي يتحرك بها بمنه ويسرة لان معقدتهم في التولد ما يحسن من جريان الامر على حسب الدواعى والقصور ولا شك اننا نجد شخصا قادرا على تحريكه بمنه ويسرة وعاجز عن رفعه فلزم ان مابه حركته غير مابه رفعه وكلاهما باطل اما الاول فيما قاله أبو هاشم واما ما قاله أبو هاشم فيلزم اجتماع مثلين لقوله لا بد من زيادة حركات وهو محال سلما نحو اجتماعهما الكين يقول اذا ولد الزافع حركة واحدة في الثقل استعمال ان لا يتحرك الى جهة العلو اذ يلزمه قيام حركة بحسب وهو ساكن يحيزه وهذا مبطل حقيقة الحركة التي لا بد منها من تفرغ حيز واشغال آخر فاشترطه زيادة حركة في جهة العلو على مابه يتحرك الى سائر الجهات اشترط ان شرط يتحقق المشروط فيه بدون وهذيان في حقيقة الشرط في الرابع عشر في اختلافوا اذ ارفع جماعة ثقيلا وكل واحد منهم قادر على رفعه وحده فقال الكعبي والصمري واتباعهم اجل كل واحد من الاجزاء ما لم يحمله غيره ولم يشترك اثنين في حمل جزء من أجزائه وقال غيرهم كل واحد من الجماعة أثر في حمل جزء على سبيل الاشتراك فليل للصمري الجزء الذي اختص بحمله واحد من الجماعة معين أو مبهم وارتفاع المبهم محال وهو ظاهر وارتفاع المعين محال أيضا اذ لا مزية لجزء على آخر والفرض ان كل واحد قادر على حمل الجميع فواجه انفراده بجزء معين دون غيره فقال لا أعرف وجه الاختصاص وهذه حيرة نشأت من التمسك في أصل التولد بمحض النوهات الفاسدة وقيل للقائلين بان كل واحد أثر في حمل كل جزء هل عين ما تولد من حمل كل واحد من الحاملين عين ما تولد من حمل غيره أم لا والاول محال للزوم وقوع أثر واحد بين مؤثرين وهو محال والثاني يستلزم ارتفاع الجسم برفع أحدهم وحده وهو خلاف الفرض

ولعل بعضهم على بعض فقوله ما اتخذ الخ مانافية ومن صلة في المفعول بتأ كيد النفي ومن الثانية وبالجملة كذلك صلة في اسم كان وقوله اذا لذهب الخ اذا بمعنى لو الامتناعية أى لو كان معه اله فحذف دلالة وما كان معه من اله وقوله لذهب الخ جواب وجزاء صريح دخول اذا عليها والمعنى لو كان معه آلهة كما تقولون لذهب كل واحد بما خلقه واستبد به وامنار ملكه عن ملك الاخرير ووقع بينهم التعارب والتغاب كما هو حال مالوك الدنيا فيمكن بيده وحده ملكوت كل شئ واللازم باطل بالاجتماع وقيام البراهين على استناد جميع الممكنات الى واجب واحد وهذابرهان وجوب الوحدة يعني عدم تعدد الذات وعدم تعدد الصفات وعدم اتصاف أحد من الحوادث بصفة من صفاته كأن كان له قدرة كقدرة الله تعالى وعدم

المشارك في الأفعال وإما برهان الوحدة بمعنى عدم التركيب فهو لو انتفت هذه عنه سبحانه وتعالى لوجب حدوثه سبحانه وتعالى لكن حدوثه سبحانه وتعالى محال لاستحالة لازمه وهو الدور أو التسلسل فتركبه محال فثبت تقيضه وهو وجوب وحدته بمعنى عدم تركبه وهو المطلوب (ونفي) بفتح النون وسكون الفاء أي عدم (تأثير) وصلة نفي (عن الأسباب) في مسيبتهم وخبر نفي (يعلم) بضم فسكون فتفتح (من برهان هذا الباب) أي وحدة الأفعال ومثل للأسباب فقال (كالماء) الذي هو سبب (النرى) وكالسكين (والنار) التي هي سبب (في القطع) راجع للسكين (و) التي هي سبب (في التسخين) راجع للنار (و) كقدره العبد أي الحيوان المخلوق التي هي سبب لأفعاله الاختبارية ١٢٧ (و) كغير ذلك (المذكور) كالأعمدة

والشيطان التي هي سبب لحدوث السقف والنياب التي هي سبب للستر ودفن الحر والبرد والريح التي هي سبب لجري السفن على الماء (فالكمل) أي كل الأسباب ومسبباتها (خلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام فتقاف أي مخلوق (لا) الله (التقدير) على خلق كل ممكن (المالك) للعالمين (وما) أي ليس (له) أي الله سبحانه وتعالى (في صنعه) بضم فسكون أي فعله (من) حرف زائد للتوكيد (مثل) بكسر فسكون اسم ما مؤخر (وليس للعبد) أي الحيوان المخلوق (اختراع) بكسر المعجمة وسكون الخاء المعجمة وكسر التاء أي إيجاد وخلق (فعل) اختياري له وإنما خالقه هو الله سبحانه وتعالى عند قدرة العبد لاها (نعم) بفتح النون والعين حرف جواب عن سؤال

وبالجملة فانه خروج عن قواعد العقل والشرع وتحكيم الاوهام والخيالات يؤدي الى أنواع من الخسيرة والفساد لا حصر لها والله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم في الخامس عشر في تقدم ان مباحث الكتاب ثلاثة مبحث الواجبات ومبحث المستحيلات ومبحث الجائزات ولما انتهى المصنف مبحث الواجبات ختمه بالدعاء فقال (وبالله) سبحانه وتعالى (التوفيق) أي خلق قدرة الطاعة وقدم الخبر لتوكيد الحصر المستفاد من الاخبار بالجار والمجرو عن المعرفة بالالف واللام بل بالعلمية الوصفية (وهذا الذي ذكر) بضم فكسر وبينه بقوله (في أوصافه) أي صفات الله سبحانه وتعالى من وصف وجوده سبحانه وتعالى (الى) الوصف المذكور (هنا) وهي وحدانية الله سبحانه وتعالى في جميع الأفعال (هو) أي الذي ذكر (كله من) أي بعض (ما) أي الصفات التي (يجب) أي لا يصدق العقل بعدمها (في حقه) شأن الله سبحانه وتعالى وأقرب من الدالة على التبعية للتبعية على ان صفات الله سبحانه وتعالى كمالية الوجودية ليست منحصرة في الذي ذكر بل لا نهاية لها ولكن الله سبحانه وتعالى لطف بنا وأحسن الينا وسر لنا ديننا ولم يكلفنا بامعرفة تفصيل الالهام قامت عليه البراهين العقلية والقواطع الشرعية وكلفنا بمعرفة ما زاد عليه اجابا بان تؤمن بان الله سبحانه وتعالى صفات كمالية وجودية لانها لا نهاية لها ونفوض علمها تفصيل الله سبحانه وتعالى وذكر المستحيلات بقوله (واذا علم) بضم العين (ما) أي الصفات التي (تجب) أي تلزم عقلا (في حقه) أي الوصف الذي يستحقه الله سبحانه وتعالى (و) جواب اذا (علم) بضم العين (ما) أي الصفات التي (تستحيل) أي لا يصدق العقل بوجودها في حقه سبحانه وتعالى (وهو) أي ما يستحيل في حقه سبحانه وتعالى (ضد) أي مقابل (ذلك الواجب) الذي ذكر

في فصل في بيان ما يجوز في حق الله سبحانه وتعالى (و يجوز) أي يصدق بجواز ما يأتي (في حقه) أي شأن ووصف الله سبحانه وتعالى (تدلى) الذي يستحقه (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتته (يرى) بضم الياء وفتح الراء أي الله سبحانه وتعالى (بالابصار) بفتح المعجمة جمع بصير أي العيون التي في وجوه عباده سبحانه وتعالى وصلة يرى (على ما) أي الحال والوصف الذي (يليق) أي يجوز ويصح عقلا اتصاف الله سبحانه وتعالى (به) أي الله سبحانه وتعالى من عدم الكيف والانحصار والجهة والمقابلة والقرب والبعد (جل) بفتح الجيم واللام أي عظم الله سبحانه وتعالى واتصف بكل كمال (وعلا) أي ارتفع ارتعاعا معنويا وتنزه عن كل نقص في

١٨ هداية تقديره هل له كسب (له) أي العبد (كسب) بفتح فسكون أي ميل واختيار يقارن فعله ولا يؤثر فيه (به) أي الكسب صلة (يكاف) بضم الياء وفتح الكاف واللام مثقلا أي يلزم العبد بما فيه كلفة ومشقة وصلة كلف (شرعا ولا تأثير منه) أي العبد في فعله الذي يكتسبه ونعت تأثير بجملة (يؤلف) بضم الياء وسكون الهمزة وفتح اللام أي يعرف (واحد) بفتح التاء وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال المعجمة أي اجتنب أي الواقع على هذه الاضاعة (النسخ) بفتح النون وسكون السين المهملة فجيم أي الجري والاعتماد في اعتقاده (على مفوال) بكسر الميم وسكون النون أصله الخشبة التي يلف الحائط الثوب المنسوج عليها والمراد به هنا القاعدة (ما) أي القول الذي (خالق المذكور) منافعها وهو قول الامام الاشعري

الوحدة على المجهز لزم الدور المحال فلا يصح الاستدلال على الوحدة بالأدليل العقلي (ذلك) أي الصفات المتقدمة (من صفاته) أي الله سبحانه وتعالى (القدسية) بضم القاف وسكون الدال أي المنسوبة للقدس أي الطهر والنتزه عن جميع النقائص وخبر تلك (ست وأولاه) بضم الميم أي الست (هي) الصفة (النفسية) أي المسماة بهذا الاسم في اصطلاح علماء التوحيد (أعني) بأولاه (الوجود) الصفات (البواق) جمع باقية من الست وهي (الخمس) يعني القدم والبقاء والخالف للحوادث والقيام بالنفس والوحدة وخبر البواق (سلبية) بفتح السين المهملة أي منسوبة للسلب نسبة الدال لدلوله لدلائه على سلب ما هو محال في حقه سبحانه وتعالى ١٤٠ (وما) ثانية (بذلك) أي المذكور من كون أولاهان نفسية والخمس الباقية

سلبية صلبة (لبس) بفتح
اللام وسكون الموحدة أي
خفاء وسميت سلبية
(لسلبها) أي الخس (عن
الاله) أي المعبود بحق
المستغنى عن كل ما سواه
والفتقر إليه كل ما عداه
وهو الله سبحانه وتعالى
ومفعول سلب المضاف
لفاعله (ما) أي وصفا
(لا يلبس) أي يستحيل في
حق الله سبحانه وتعالى
(واقصائها) أي استلزام
الخس ومفعول اقصائها
المضاف لفاعله (كالا)
واجب الله سبحانه وتعالى
(وكل وصف واجب عقلا
(للذات ما) مصدرية
ظرفية (دامت) أي الدات
حال كونها (بلا) اعتبار
وصف (زيد) أي زائد عليها
(لنفس) صلة انما وخبر كل
(ذو) أي صاحب (انما)
يكسر الميم والتاء أي
انتساب يعني ان حقيقة
الصفة النفسية صفة واجبة

تقييد القطع بجواز الرؤية استكثرتم أو توأمتها على معنى واحد وإلى هذا المعنى أشار بالعقيدة بقوله والظواهر إذا كثرت الخ وقد أشار إلى هذا المعنى الفهري راداً على الفخري في مثله إلى عدم القطع بجوازها على أن بعضها كسؤال موسى عليه الصلاة والسلام يكاد كونه نصافي جوازها وكذلك حديث سترون ربكم الخ وهو مستفيض متفق بالقبول (ولا يعارضها) أي أدلة الرؤية السلبية المتقدمة من قوله سبحانه وتعالى إلى ربها نظيرة وسؤالها موسى عليه الصلاة والسلام واجاب السلف وحديث سترون ربكم (قوله) أي الله سبحانه وتعالى (تدركه) أي الله سبحانه وتعالى أي لا يحيط به ولا تحصره (الابصار) جمع بصير وهي حاسة النظر وقد يطلق على العين من حيث أنها محلها واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف لأن الإدراك ليس مطلق الرؤية ولا النفي في الآلية عام في الأوقات فلهذا مخصوص ببعض الحالات ولا في الأشخاص فانه في قوة لا يدركه كل بصير مع أن النفي لا يوجب الامتناع فلهذا ليس مطلقاً ولا نفي المعارضة بقوله (لأن الإدراك أخص) من النظر ونفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم وعلل أخصية الإدراك بقوله (لا شعاره) أي الإدراك (بالاحاطة) بالشيء المدرك والرؤية لا تشعر بالاحاطة (ولاشك انما) أي الاحاطة (منفية) ومستحيلة على الله سبحانه وتعالى نفياً (مطلقاً) عن تقييدها بالدنيا أو الآخرة أو بحسب الرؤية أو غيرها من صفات الإدراك كالعلم أي سواء كان أدراكه سبحانه وتعالى بالبصر أو بالعلم أو غيرها من صفات الإدراك (سلبنا) بفتح اللام مثقلاً (انه) أي الإدراك (الرؤية) أي بمعناها ومردف لها وما أوهم تسليم أن الرؤية تمام المعارضة رفعة بقوله (لكن المراد) بقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار نفي ادراكها بماه سبحانه وتعالى (في الدنيا) والأدلة المتقدمة دلت على رؤيته في الآخرة فلا معارضة بينهما (أو هو) أي قوله تعالى لا تدركه الابصار (من باب الكل) أي الحكم على المجموع (لا) من باب (الكلية) أي الحكم على كل فرد وجه هذا أن الابصار جمع محلي بال فهو من صيغ العام والسلب إذا دخل على عام أفاد سلب عموم لا عموم السلب كل فرد من أفرادها وسلب العموم كل لا كلية فمضى لا تدركه الابصار لا تدركه ولا تحيط به الابصار كلها لان بعضها محجوب عنه قطعاً قال الله سبحانه وتعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يلزم من تعلق النفي بالكل تعلقه بكل فرد فيكون المؤمنون خارجون من هذا العموم للدلالة الشرعية الواردة فيهم بانهم يرون ربهم في الآخرة فلا معارضة أيضاً بينها وبين قوله تعالى لا تدركه الابصار (ولا)

للذات ما دامت الذات من غير اعتبار وصف زائد عليها كخبر الجرم فانه واجب لجرمته لا لوصف زائد عليها قائمه واحترز بقوله بلا زائد المعنوية فانها واجبة للذات ما دامت متصفة بالمعاني وللأزمة النفسية للذات بلا زائد استحصال تصور الذات دون صفتها النفسية ولزم من علم النفس على حقيقة الذات وجهلنا الصفة النفسية لله سبحانه وتعالى ولو علمنا حقيقة سبحانه وتعالى وهو محال في الدنيا قطعاً قال الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما وهل كذلك في الآخرة فيه نظر وعدو الوجود صفة نفسية باعتبار توقف تصور الاتصاف بجميع الصفات على تصور الاتصاف به ووقوعه صفة في اللفظ كالله موجود (ومن) بفتح فسكون أي الامام الذي (يرى) بفتح الياء والراء أي يعتقد (الوجود عين) أي نفس

(الذات كالشيء) الامام أبي الحسن على الاشعري رضي الله تعالى عنه (لم يعدده) أي الوجود (في الصفات) ومن قال انه زائد عليها فقد عده منها وعليه فليس صفة نفسية لا شتر كما بين جميع الموجودات وصفة الله سبحانه وتعالى النفسية لم يشارك فيها غيره والالزام مماثلته سبحانه وتعالى للحوادث لان حقيقة المثلين للمثاليين في صفة النفس قال ابن كبران اختلف في تحقيق معنى الوجود على أقوال ستة ذكرها بس في حواشي شرح الصغرى ومختار المحققين منها انه صفة نفسية للذات والصفة النفسية للشيء هي الحال اللازمة له مادام متحققة في الخارج لا لاجل قيام معنى به كالصير الجرم واللونية للسواد والقيام بالحمل للعرض والتعلق بالمعلوم للعلم والحال عندهم ليست موجودة في نفسها ١٤١ ولا معدومة واحترزنا بقولنا لا لاجل

قيام معنى به من الحال
المعنوية ككون الذات
عامة أو مريدة أو قادرة
فان ثبوت هذا الكون
للذات معلل بقيام العلم
أو لارادة أو القدرية بها
كأيا في تحقيقه بعد ان شاء
الله تعالى فالحال عند مثبتها
قسمان معنوية ونفسية
ومنها الوجود فيكون حالا
لازم للذات زائدا عليها
لانفسها ومانسبوه الى
الاشعري وغيره من ان
الوجود عين الموجود
لا زائد عليه ليس المراد
به ان مفهوم الوجود
والموجود شيء واحد فانه
ظاهر البطلان اذ الوجود
معنى مصدرى وهو حالة
الشيء المقابلة لعدمه
والموجود هو ذوات تلك الحالة
أي موصوفها ومحلها
القائمة هي به كاتقضيها
قاعدة اللغة من الفرق بين
معنى المشتق والمشتق منه
وهذا المشتق هنا أعني

يعارضها (قوله) أي الله (عز) أي انفرد بالالوهية وكل كمال الاهي (وجل) أي عظم بتنزهه
عن كل نقص واتصافه بكل كمال (لن تراني) باموسى أي لا تطبق رؤيتي لضيقك عن تحملها
ولكن انظر الى الجبل الذي هو أقوى منك اذا تجلبت له ورفعت الحجاب عنه فان استقر مكانه
ولم يندك في الارض فسوف تراني الميضأى استدراك اريده تبيين انه لا يطيقها وفي تعابو
الرؤية بالاستقرار دليل حوازاها أيضا ضروره ان المعلق على الممكن ممكن وكل عدم معارضة
قوله تعالى لن تراني للدلالة السابقة بقوله (لان المراد بقوله تعالى لن تراني) نفى رؤيته (في
الدنيا) والدلالة السابقة دلت على ثبوتها في الآخرة فلا معارضة بين ما وعمل كونه المراد بل
تراني فيها في الدنيا بقوله (اذ هو) أي الرؤية في الدنيا كره التذكير خبر (المسؤول موسى
عليه) الصلاة والسلام (والاصل في الجواب المطابقة) للسؤال (ولهذا) أي كونه المسؤول
لموسى عليه الصلاة والسلام الرؤية في الدنيا (قال) الله سبحانه وتعالى في جواب قول موسى
أوفى انظر اليك (لن ترني) أي في الدنيا (ولم يقل) الله سبحانه وتعالى (ان أرى) بضم الهمز وفتح
الراء (أولم تكن) رؤيتي وقد يتأنس بضم الياء وفتح التاء والهمز والنون مثقلا أي يستنسب
ويستروح (لذلك) أي كونه المراد لا تراني في الدنيا ولم يقل يستدل لذلك لان التناقض من
خواص الخبر وأرى انشاء وصلة يتأنس (بما) أي الحكم الذي (تقرر في) علم (المنطق) وبين
ما بقوله من (ان تقبض) القضية (الوقفية) أي التي حكم فيها ضرورة نسبتها في وقت معين فهو
كل قرينة بالضرورة وقت حيولة الارض بنسبه وبين الشمس فهذه موجبة كلية وقتية
مطلقة (يؤخذ) بضم الياء وسكون الهمز وفتح الخاء المجبة أي يذكر (فيه) أي نقيضها (وقها
المعين) بفتح الياء مثقلا فنقيض اسمالبة جزئية محكمة عامة وهي بعض القمر ليس بمتخفف
بالامكان العام وقت الحيولة في تنبيهات الاول استدل المعترلة على استحالته اذ رؤية بقوله
تعالى لا تدركه الابصار الفهري تمسك المعترلة بهذه الآية تارة على نفى وقوع الرؤية معارضة
لما تمسك به من الآيات وتارة على امتناعها الذي هو مذهبهم ووجه تمسكهم به على الاول ان
الرؤية ادراك البصر ولا شيء من ادراك البصر يتعلق به سبحانه وتعالى فينبغ لاشي من الرؤية
يتعلق به سبحانه وتعالى ووجهه على القعدالة في ذكرها في مقام المدح فيكون نفى الادراك
بالنسبة اليه كالأفتبوة نقص في حقه سبحانه وتعالى والنقص محال على الله سبحانه وتعالى
والجواب عن التمسك بها من وجوه أحدها اننا لانسلم ان الادراك بمعنى الرؤية بل هو أخص

لفظ موجود وان كان بلفظ اسم المفعول هو بمعنى اسم الفاعل فص - الفرق بين معنى الوجود والموجود كالفرق بين معنى
القيام والقائم والقعود والقاعد والياض والابيض والسواد والاسود فاني يتطرق الى ذلك الامام الجليل وامثاله احتمال
توهم انه الذي لا يخفى بطلانه على من له ادنى تغيير وبوضعه جهة الاضافة بالاتزان في قولنا مثلا وجود زيد جائز ولو
كان الوجود هو ذات زيد الموجود لا تمتنع الاضافة لامتناع اضافة الشيء الى نفسه وانما المراد بذلك المقول عن الاشعري
وغيره من ان وجود الشيء عينه لازمه عليه الرد على أكثر المعترلة اذ قالوا المعدوم الممكن قبل وجوده شيء وذات ومقرر
في نفسه في الخارج الا ان المكات قبل ان تكسى بنور الوجود كاشياء مخبوءة في بيت مظلم ثم يفيض الله على ما يشاء منها نور

الوجود تبرز لاهيان فلاذوات الموجودة عندهم تقرر قبل الوجود والفاعل المختار عندهم انما قبل الوجود فلاذوات الابد والبراز كشى وهذا يجربهم الى القول بقديم العالم وحيث كان الوجود عندهم عارضا لذوات الحوادث بعد تقرر ذاتها في الخارج اطلقوا ان لوجود زائد الى ذوات الموجود في القديم والحدث وان لم يصح تقدم ذات القديم على وجوده لان الزيادة بحسب التعقل حاصلة والاشعري ونيره أرادوا الرد عليهم فقلوا وجود الشيء عنده أى به تحققت عينه في الخارج فلا عين له فيه دونه ولولا لم تكن شيئا ولا تأتاه ثابتي الحادث والقديم فترمز ان يكون الفاعل المختار فاعلا لذوات الحوادث ووجوداتها جميعا لا للوجودات فقط وهذا معنى ١٤٣ الخلاف في ان المعدوم شيء أم لا وان مذهب أهل الحق انه ليس بشيء واذا كان

مراد الاشعري وغيره بالعينية ما ذكر من نفي تقرر الذات في الخارج بدون فهم لا يعنون زيادة الوجود على الذات من حيث هي بمعنى ان للعقل ان يلاحظ الذات مع قطع النظر عن الوجود وبالعكس ولهذا قال الامام الرازي وغيره من أئمة السنة القائلين بأنه ليس للذات تقرر في الخارج بدون الوجود ان الوجود زائد على الذات فلا يكون قولهم مخالفا لما قاله الاشعري في المعنى لان ما أثبتوه من زيادته ليس بمعنى ما نفاه الاشعري منها فلم يتوارد الاتبات والنفي على محل واحد بل الاشعري نفسه يثبت زيادته على الذات بمعنى انه حال لها وينفي زيادته عليها على معنى ان لها تقرر ابدونه ولا تناقض في ذلك وهذا التحقيق هو ما اخذ من كلام السعد

منها فانه في الحادث أبصار الشيء وجوانبه وأطرافه وهذا محال في حق الله سبحانه وتعالى فتعين حمله على مجازة وهو انه لا يحاط به سبحانه وتعالى كما انه لا يعلم علم احاطة قال الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما ونفي الابصار الخاص لا يوجب نفي أصل الابصار وهذا هو الذي أثبتناه فسلم ان النصوص الدالة على نفي الرؤية مفيدة بنفي الاحاطة للتوفيق بينها وبين النصوص الدالة على ثبوتها بانها سلمنا ان الادراك بمعنى الرؤية لكن لا نسلم العموم في الزمان بل المراد بالآية نفي الرؤية في الدنيا للجمع بينهما وبين ما اقتضى ثبوتها في الآخرة أولا نسلمه في الأشخاص ونخرج المؤمنين من عموم الآية للدلالة الواردة في انهم يرون ربهم في الآخرة أو نقول الابصار جمع محلي بالالف واللام فيفيد في الاتبات العموم فسلمه بفيد سلب العموم لان النفي يتبع ما أشعر به اللفظ المثبت وسلب العموم لا يستلزم عموم السلب ولا ينافي ثبوت الحكم لبعض الافراد فيحقق سلب العموم بانتفاء الحكم عن فرد بخلاف عموم السلب فانه يكذب بثبوت لفرد ولذا كذب الله سبحانه وتعالى قول اليهود ما أنزل الله على بشر من شيء بقوله سبحانه وتعالى قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى ودلالة الآية للمعتزلة تتوقف على انها من عموم السلب فان الاشعري لم يقل براه كل أحد وانما قالوا براه المؤمنين دون الكافرين وتقبض الموجبة الكلية التي سألها الآية هي السالبة الجزئية التي دلت عليها الآية فنقول بموجبها وهو انه لا يراه جميع الابصار بل يراه ابصار المؤمنين هكذا قرر هذا الجواب الفخر واليه أشار في العقيدة بقوله أو هو من باب الكل لا الكلية أى السلب في الآية تعلق بالجميع لا بكل فرد وهذا الجواب أضعف الاجوبة ولهذا أخره وقد اعترضه الفهرى باننا لا نسلم انها دلت على نفي العموم لا على عموم النفي وانها ادادت على نفي العموم لا تدل على عموم النفي فانه لا ينافيه بل يصدق به وبالنفي الجزئي وقوله ان تقبض الموجبة الكلية الجزئية السالبة مسلم لكن اذ انقضت الجزئية السالبة فانقضت الكلية السالبة بالاحرى والذي يدل على ان المراد بها عموم السلب قرينة المدح بذلك فانه اذا أريد التمدح بذلك كان التمدح بأنه لا يدركه بصر مما لا يدركه لا بقولك بعض الابصار لا يدركه فلا اعتماد على الجواب بان الادراك أنخص من الرؤية المصنف واعتراضه ظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم في الثاني ثم مما نسلم به المعتزلة قوله سبحانه وتعالى ان ترى قالوا لن نفيد تأييد النفي بدليل قوله سبحانه وتعالى قل ان تتبعونا والمراد بها التأييد والمجاز والنقل خلاف الاصل فوجب ان يقال

والتاج السبكي وغيرهما فليكن به وبه يظهر لك ان قول الامام السنوسي في شرح صفراء ان في عدم الوجود صفة على مذهب الاشعري تسامحا لانه عنده عين لذات معكوس بل في قول الاشعري انه عين الذات تسامحا لانه عنده زائد عليها وانما دعاه الى ذلك التسامح ابرازه العقيدة المناقضة للاعتزال قصد اى رده كما مر وما تنصيص من فصل بين وجود لقديم فقال هو عين الذات ووجود غيره فزائد عليه وهو ما نقله في شرح الصغرى عن الملاسفة فهو اعترف بان ذات الواجب لا تقرر لها لولا لوجود جعلت لذات العيبة وصف تها على ذلك بخلاف الممكن واما الممتنع فلا تقرر له أصلا اتفاقا قاله السبكي واعلم ان الشيخ الاشعري ذهب الى ان لفظ الوجود باعتبار اطلاقه في حق القديم والحادث مشترك

كغير فليس هناك وجود مطلق يكون الوجود القديم والحادث لفردين له على سبيل التشكيك أو التواطؤ كما قيل بذلك بل الوجود عندنا في حق القديم مبين للوجود في حق الحادث ويؤيده تباينهما في الأزمان التي لا تحصى ففان وجوده تعالى هو الذي لا ابتداء له ولا انتهاء ووجود غيره مسوق بالعدم ويلحقه العدم ومنها أن وجوده تعالى هو الواجب عقلا ونقل الذي يستحيل انتفاؤه ووجود غيره جائز لا يلزم من انتفاءه محال أصلا ومنها أن وجوده تعالى هو الذي لا يقتصر إلى مستند أصلا ووجود غيره مستند إلى قدرته تعالى وإرادته ابتداء وكذا دوا ما على الصحيح جلا لا انما على المكنونات بايجادها لم توجد ولو لا انما عليها ما دها في كل لحظة لا ضعل وجودها لان تقبل العدم ١٤٣ في كل لحظة قال في الحكم نعمتان

ما خرج موجود عنهما ولا بد لكل مكنون منهما نعمة الابداد ونعمة الامداد انهم عليك أولا بالابداد وثانيا بتوالي الامداد وهذا المعنى أغنى كون الاكوان مسبوقة بالعدم ويلحقها العدم ويجوز عليها في كل لحظة من أزمنة وجودها العدم ويحتاج لذلك إلى التدعيم بقدره بآدم هو الذي ينبغي ان تحمل عليه آية كل شيء هالك الا وجهه أي هالك هلا كما سمعنا في جميع الأزمنة حقيقة قبل وجوده وبعده فثباته وحكامه وجوده وثبت على هذا عام لكل مخلوق واما لو جعل هالك على الفناء بعد الوجود فيحتاج إلى استثناء الامور السبعة التي لا تنفني وهي المجموعة في هذين البيتين

سميع من العالم غير فانيه *
العرش والكرسي ثم الهاوية

لن يرى موسى الله سبحانه وتعالى أبدا وكل من قال هذا قال غيره كذلك وجوابه ان قوله سبحانه وتعالى لن تراني يدل على جواز رؤيته لانها لو كانت ممنوعة لقال لن تصح رؤيتي أولا تمسك رؤيتي أولا أرى ونحوها الا ترى ان كل من في كنه حجر ينظنه انسان طعما قال أعطني هذا لا كله كان جوابه الصحيح هذا لا يؤكل وان كان طعمه اما بجوابه الصحيح انك لا تأكله وقولهم تفيد التأييد ممنوع لقوله سبحانه وتعالى في شأن اليهود ولي يقتلوه أبدأ وهم يقتلونه في النار وقوله سبحانه وتعالى لن تراني جواب لقول موسى أرني انظر اليك أي رؤية ناجزة في الدنيا بجوابه بسبب رؤيته فيها اذا اصل فيه المطابقة وأيضا وقع الجواب هنا بنقيض المسؤول وقد قيل بوقت معين فالاصل تفيد نقيضه به ولذا قال المطلقون بنقيض الوقتية فتعزى مترك الاصاب بالضرورة وقت الكتابة يؤخذ فيه ذلك الوقت بعينه فيقال في نقيض هذه القضية زيد ليس مترك الاصاب بالامكان العام وقت الكتابة والى هذا المعنى أشار بقوله وقديس تانس الخ في الثالث استدل بعض أصحابنا بقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار على جواز الرؤية ووجه انه سبق في مقام المدح والتمجيد بنفيها بآية جوازها ليكون ذلك للتمجيد والتميز بحجاب الكبرياء ولو كانت مستحيلة لم يكن في نفيها مدح (واما اثبات جوازها) أي الرؤية (بالدليل العقلي المشهور) نعمت كاشف اذ ليس لنا دليل عقلي عليه سواء (وهو ان مصحح الرؤية) أي دليل جواز وقوعه (الوجود) فيه ان الدليل هو القياس الموقوف من مقدمة يلزم من تسليها تسليم مقدمة أخرى والوجود مفرد فليس دليلا وأجيب بانه أراد بالدليل الدليل من جهة المعنى أي ما يصح الانتقال منه إلى المطلوب والوجود كذلك وبانه أراد بالدليل حجة لعلاقة الكمية (ه) هو استدلال (ضعيف) وعلى ضعفه بقوله (لا الوجود عين الوجود فلا يصح ان يكون الوجود (علة) لصفة الرؤية لان قاعدة العلة كونها وصفا قائما بمحمل الحكم فلا يصح كون وجوده علة لذواتها وجودها عين ذواتها والعلة انما تكون صفة قائمة بذواتها لا ذاتا قائمة بنفسها وكذا وجود صفاتها هو عينها فلا تكون علة لها تنبيهات الاول تقرير الاستدلال بالوجود على جواز رؤية الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى موجود وكل موجود فيجوز رؤيته فينتج الله سبحانه وتعالى فيجوز رؤيته ودليل الصغرى ظاهر واما الكبرى فلان جواز الرؤية موقوف على مصحح والا جازت رؤية المعدوم كما جاز علمه والرؤية تتعلق بالمتخاضات كالجوهر والعرض والمصحح رؤيته ما لم يمتد

وقلم والروح والارواح * وجن في طهارتنا * وهو الذي ينبغي أيضا ان يحمل عليه حديث اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل * أي باطل على سبيل الاستمرار في الأزمنة الثلاثة كما قررنا في الآية والى هذا المعنى يشير قول القائل الله قل وذروا الوجود وما حوى * ان كنت مرتادا بوجعك فلكل دون الله ان حقيقة * عدم على النقص والاحمال واعلم بانك والعالم كلها * لولا في محو وفي اضمحلال من لا وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولا عين محال فالعارفون فتوبه لم يشهدوا * شيأ سوى المتكبر المتعال ورأوا سواء على الحقيقة هالك * في الحال والماضي والاستقبال الملح بطرديك أو بعقلك هل ترى * شيأ سوى فعل من الافعال وانظر إلى أعلى الوجود وسفله * نظرا تؤيده بالاستدلال

وكل واحد من هؤلاء في رتبة من رتبته واما انه يظهر لكل شيء فلقوله وان من شيء الا يسبح بحمده واخرج ابو الشيخ وابن مردويه الزرع يسبح وابره اصاحبه والتوبيد يسبح ويقول الوسخ لصاحبه ان كنت مؤمنا فاعطني واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة الاسطوانة تسبح والباب يسبح وفي شرحنا على الحكيم عند قوله وهو الذي يظهر لكل شيء من هذا النظم الجب الجباب واما انه اظهر من كل شيء فلان ظهور الوجود الذاتي المطلق اقوى من العرضي المقيد ومن كان اسمه الله اعرف المعارف فاقاله امام الخو رحمه الله تعالى لان ظهور الاسم ١٤٦ على حسب ظهور المعنى فان قلت كيف نحقق مع هذا الظهور الاتم حتى ضلت

عقول وزلت أقدام وعت
بصار وفسا الزنج اعتقادا
وعملا قلنا تصور العقل
من معرفة الشيء حق
المعرفة اما الغسوضه في
نفسه كحقيقة الروح واما
اشدته وضوحه كالشمس
التي لا تقاومها الابصار
ولا تقدر على امعان النظر
فيها والنهار الذي لا يبصر به
الاعشى البصري لا لانقاء
الشمس والنهار بل لشدته
ظهورها بالنسبة للبصر
فكذا عقولنا خفيفة
وجمال الحضرة في غاية
الاشراق مع استغراقه
ودوامه اذ لم تشذعن
ظهوره ذرة من العالم
في وقت ما والتي يتميز
بظهوره ضد فنور الشمس
وضع بنسخ الظلام له ولولا
غيوبته لظن الطان
انه ليس ثم الا الاجسام
والالوان فلما غاب الضوء
وخفيت الاجسام والالوان
علمنا ان ظهورها كان

وهو ممنوع بدليل عدم توقف فهم الذات على فهمه وهذا متعبد على اختيار الامام في الوجود
لا على رأى من قال الوجود نفس الموجود وان لم يكن تمام ماهيته كالقاضي وامام الحرمين
* الثامن ان السبيل المتقدم غير تام لبقاء الامكان والمركب منه ومن غيره وهذا ممنوع قوى
والاعتماد على عدم الوجود ان لا ينفذ العلم ولا يمكن ابطال التعليل بالامكان أو بالمركب منه
ومن غيره بان الامكان عدى فان انحصر قال ذلك في صحة الرؤية ولا يمنع تعليل عدى بعدى
* التاسع منع سقوط الحدوث عن درجة الاعتبار وقوله لا يعقل الابدان من العدم ممنوع
بل الحدوث هو الوجود المقيد بسبق العدم والسبق مقارن للوجود وكيفية له وصفه الثابت
ثابتة وجوابه ان الوجود صفة اعتبارية لا حقيقة ثابتة والا كانت حادثة أيضا وزم التسلسل
* العاشر منع كون الوجود علة لعمدة الرؤية مطلقا لجواز توقف كونه علة لها على وجود شرط
وانتفاء مانع الا ترى ان الحياة معصمة لكثير من الاحكام كالذات والا لام وغيره والله سبحانه
وتعالى لا يصح وصفه بذلك وجوابه ان العلة العقلية لا يصح فيها ذلك لاقتضاها احكامها الذاتية
ولا يصح وجودها بدون العلم والمادة والحياة في جميع ما ذكره شرط * الحادى عشر منع
كون الوجود علة لعمدة الرؤية في الواجب والحادث وقصره على الحادث ولا يلزم من كونه
علة لها في الثاني كونه علة لها في الاول لان العلة انما تقتضى حكمها في محلها الا ترى ان صحة
خلق الجوهر معلقة بامكانها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى لا ان خلق انما يصح منه سبحانه
وتعالى ولا يصح بالنسبة اليه وجوابه ان العلة العقلية لا يختلف حكمها عن احوال وقد رتبنا
لاثر وقدرة الله سبحانه وتعالى مؤثرة ونسبته الى سائر الممكات نسبة واحدة ولذلك كان الله
سبحانه وتعالى قادرا على كل الممكات وموجد لها وليس للعبد قدرة على ممكن ما لبته * الثاني
عشر نقض ما بالوجهين وجه المخلوقة ووجه الموسمية المتقدمين * الرابع * زاد البهشية ان
الرؤية لتعلق بالوجود لما أدركنا اختلاف الاشياء وجوابه اننا اذا شاهدنا شيئا علمنا وجوده
وتبعه علما بغيره عن غيره وقال أبو هاشم اذا شاهدناه علما بغيره ويتبعه علما بوجوده قال
وما قلناه ادخل في قصية العقل فان العلم بالانحصر يستلزم العلم بالاعم ولا ينعكس قلنا نحن
لم ندع ان علم الوجود يستلزم علم التميز لا عقلا ولا عادة حتى يتم اعتراضه انما قلنا اذا علم الوجود
جاز علمه الحال وقد جرت العادة بهذا كثيرا وازان لا يعلم كما جاز ان الاعم اذا صدق جاز ان
يصدق الاخر وازان لا يقول أى هاشم رؤية تتعلق بالانحصر ثم يتبعه العلم بالوجود كيم

بـه قبان وجوده بعدمه ولا صد لجمال الحضرة بره على هذا الاموال

ثم لو اتفقت الاستغراق وكان بعض الاشياء موحودا به وبعضها بغيره لحصل التمييز ايضا ولما اشتركت في الدلالة على نسق واحد اشكل الامر وانعم الى ذلك ان المكتونات الشاهدة بكالاته يدركها الانسان في الصبا قبل استجماع عقله فيدركها من حيث ذواتها وقضاء أوطاره منها الامم حيث الدلالة والعرىف ثم يبق على ذلك ويطول انسه بها فلا يبق لها وقع فى قلبه ولا ينتبه فى طبيها من الحىم ولذا اذا فجاها بحاليس مالوساله حيوان أو نبات غريب مثلا انطلق لسانه بالمرقة والتسبىع وهو يرى طول النهار نفسه وأعضاءه وساثر الحيوانات بالوقوف وكلها شواهد قاطعة ولا يحس بذلك لطول الانس

فلو قلنا انك انفتح بصره فجاء في هذا العالم لطيف على عقله ان يظهر هذا وامثاله مع الانتماء في الشهرة وهو سبب استيلاء
 العقل والضلالات كذا في الاحياء على شدة الظهور الخفاء كقابل وما احتجبت الاربع بجانبها * ومن ذهب ان الظهور تستر
 وقيل ان يغيب وليس يوجد غيره * لكن شديد ظهوره اخفاء * واما اسمه تعالى الباطن فعناء الذي لا يقبض القول
 يكنه فلا ينافي مادون الاحاطة من الظهور اه (وقد اشرنا للحال) عقلا في حق الله سبحانه وتعالى (وهو) أي الحال عقلا
 في حق الله سبحانه وتعالى (ما) أي الوصف الذي (باني) أي خالقنا نقض الصفة (التي وجوبها) عقلا (نقدما) بيانه فالفقه
 الطلاقية وهو الهدم المنافي للوجود والحدوث المنافي للقدم وطرو العدم ١٤٧ المنافي للبقاء ومماثلة الحوادث

المنافية للمخالفات والافتقار

الى محمل أو مخصص
 المنافي للقيام بالنفس
 والتركيب والتعدد المتمايزان
 للوحدانية

وفصل في بيان

الصفات السبعة اصطلاحا

صفات (المعاني) جمع معني

وهو لفظة مقابل الذات

فيتمثل الصفة النفسية

والسلبية واصطلاحا كل

صفة موجودة في نفسها

قال الامام السنوسي

الصفة ان كانت موجودة

في نفسها فانها تسمى في

الاصطلاح صفة معني

وان كانت غير موجودة

في نفسها فان كانت واجبة

لذات ما دامت الذات غير

معللة بعلة سميت صفة

نفسية أو حالا نفسية

كالصبر للبرم وكونه قابلا

للاعراض وان كانت معللة

بعلة سميت صفة معنوية

أو حالا معنوية ككون

الذات عالمة ولا تتجبد هذه

مع منه مع زعمه ان اخفى وصف الشيء حال نفسية ومع قوله كان الحال لا موجودة ولا
 معدومة فهي لا معلومة ولا مجهولة عايناه انما لا تعلم على حيا لها واذا لم تعلم على حيا لها
 فكيف تكون محسوسا وكل محسوس معلوم وقوله ينتقل من ادراك الاخصى الى ادراك
 الوجود الاعم لا يستقيم مع دعوهم ان الوجود عرضي يفارق فانهم أثبتوا الماهيات
 بتقرير حال عدمها بدون وجود العلم بالاخص انما يستلزم العلم بالاعم الذي اولاه له لافي
 لعرضي المفارق (ومتعمد) بفتح الميم (من) بفتح فسكون أي الذي (احاطها) أي رؤية الله
 سبحانه وتعالى في الاستدلال على احوالها من الادلة العقلية واشعر قوله معتمدا انه له شها عقلية
 غيره وهو كذلك ولهم شبهة سمعية قد مررت وبين من يقوله (من المتقدمة) وخبر معتد (انها)
 أي الرؤية (تستدعي) أي تستلزم (الجهة) للرقي أي كونه أمام الرائي (والمقابلة) للرأي أي كون
 الرقي مقابلا لآثبه أي وهما محالان على الله سبحانه وتعالى فآثر ومهما هي الرؤية محالة على
 الله سبحانه وتعالى وهو مطلق بهم (وهو) أي استدعاء رؤية الجهة والمقابلة الذي اعتمده
 في حكمهم باحوالها (باطل لان ذلك) أي استدعاء الرؤية والجهة والمقابلة (مفرع) بضم الميم وفتح
 الفاء والراء مثقلا (على) القول بان سبب الرؤية (انبعاث) أي انفصال (الاشعة) بفتح الميم
 وكسر الشين المجمة وشدة العين أي الانوار من حدقة الرائي (فتتصل) الاشعة بالرقي (فيرى)
 (وذلك) أي كون سبب الرؤية انبعاث الاشعة واتصالها بالرقي (لوصح) أي كان محييا
 (لوجب) أي لم عقلا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته (لا يرى الانسان الا قدر
 حدقته) من الرقي (وهو) أي كونه لا يرى الا قدر حدقته (باطل على الضرورة) فآثر ومه وهو
 كون الرؤية بانبعث الاشعة واتصالها بالرقي باطل (وتتبع) اب الاول في الاشعة عندهم اجزاء
 مضيئة تتفصل من الحدقة وتعلق بالرقي فيرى بشرط كونه في مقابلة رائيها وانتهاء قره
 وبعده المضطرب وسلامة الحاسة وكون الشيء لا تمتنع رؤيته احتراز عن المدوم ونحو الروائح
 والطعوم والعلوم وعدم لطافة الرقي احتراز من الهوى وعدم صفوه جسد احتراز من الجوهر
 الفرد وعدم الخجاب الكثيف قالوا اذا توفرت هذه الشروط وجبت الرؤية لانها لو لم تتجبد عند
 ذلك لجاز ان تكون بحضر تاجبال شامخة أو شمس أو قمر ولا تراها وتجوز بهذا أسفلة ومنع
 لضروري * فلو افاد وجبت الرؤية عند هذه الشروط فنقول ان السنة الاخيرة لا تصور
 في حق الله سبحانه وتعالى لانها لا تنقل الا في الاجسام وفي ان يقال الشرط المعتد في حصول

لذات الا في مده وجود لعلة اه (والعلم) أي المصعة اني يسكشفها كل واجب وكل محال وكل جائز (والحياة) أي
 الصفة المصححة لموصفها الادراك والاختيار والقادرة والكلام (والقدرة) أي الصفة التي يمكن ايجاد كل ممكن بها
 واعداها على طبق الارادة حال كون الصفات الثلاثة مذكورة (مع) بسكون العين (ارادة الله) سبحانه وتعالى التي هي
 صفة يخص الله تعالى بها كل ممكن ببعض الجازات المتقابلات عليه (بها) أي الصفات الاربعة المذكورة صفة قطع وخبر
 العلم وما عطف عليه (العقل) أي المورد والوحي المودع في القلب وشعاعه متصل بالماغ مبتدأ ثان خبره (قطع) أي جزم
 العقل بوجوبها لله سبحانه وتعالى عقلا (لانها) أي الصفات الاربعة (لوانتفت) كلها أو شيء منها (لما) بفتح اللام ونفخة الميم

(ويجده) بضم فكسر أي لم يوجد (في فن الصنع) بضم الصاد المهملة وسكون النون أي العالم المستوعب (الذي جازى) أي
 الصفات الأربعة صفة (شبه) بفتح فكسر المصنع ودل على وجوده سبحانه وتعالى فكأن عدم وجود شيء من العالم باطل
 بالمشاهدة فانتفاؤها كلها أو بعضها باطل فوجودها واجب وهو المطلوب قال الشيخ ابن الأعراس في شرحه وبيان الله لئلا
 أن وجود المصنوعات متوقف على قدرة فاعلموا أن لا يمكن شيء إلا أن العاجز لا يخلق شيئا ووجود المصنوعات متوقف على
 تخصيصها بالاستحالة وجوده مصنوع غير محصور والتخصيص بالارادة ومحال التخصيص بغير علم بالخصوص بشرط الجمع
 الحياة لاستحالة قدرة واردة وعلم دون ١٤٨ حياة فبان أنه لو انتفت عنه صفة من هذه الأربع لما وجد شيء من العالم

لتوقف وجوده على
 القدرة وهي على الارادة
 وهي على العلم والجميع
 على الحياة والله الموفق
 للصواب اهـ (وبعض
 من) بفتح فسكون أي الذي
 (يفي) بضم فسكون ففتح
 أي ينسب (له الايقان) *
 بكسر الهمزة أي اليقين
 وخبر بهض (قال) أي
 بعض العلماء الموقنين
 (دليل) وجوب (علمه) أي
 الله سبحانه وتعالى عقلا
 وخبر دأبل (الاتقان)
 بكسر الهمزة وسكون
 اللام فوق أي احكام
 المصنوعات واجادتها (ان
 هذا العالم) بفتح اللام
 أي الموجودات سوى
 الله سبحانه وتعالى (الذي
 ظهر) بفتح الظاء الجمة
 والهاء بمشاهدة الحواس
 (احكامه) بكسر الهمزة أي
 اتقانه واجادته (كل) مفعول
 به أي جميع (المفعول قد
 بهر) بفتح الواو وحده والهاء

رؤية الله سبحانه وتعالى ليس الاسلام الحامسة وكون الشيء بحيث يرى وهذان الشرطان
 حاصلان في الحال فيجب ان يرى الله سبحانه وتعالى وحيث لم ير علمنا أنه سبحانه وتعالى تمتنع
 رؤيته لانه سبحانه وتعالى اذ لا مانع غير هذه الموانع المذكورة واجاب الاشعرية عن هذه
 الشبهة باوجه كثيرة منها ان لا ناسن ان الرؤية بانبعث الاشعة فبطل أكثر الشرائط التي بنوها
 على هذا الاساس ومنها منع حصر الموانع فيما ذكره فان معقدهم الاستقرار وهو لا يفتح
 القطع اذ غايته عدم العلم لعدم وجوده ويجوز ان يجعل الله سبحانه وتعالى المانع من رؤية بعض
 الاشياء خلق معنى ضد ذلك الشيء بل يجب اعتقاد هذا والامام ص ان يكون الملك بحضرتنا
 ولا تراه وهو مخاطب الذي صلى الله عليه وسلم أو يقبض روح من فرغ أجله وبهذا بطل قولهم
 لو لم يجب عند الشروط الجازان يكون بحضرتنا جبال لانها أو ايضا نحن قاطعون بعدم وقوع
 هذا مع جوازهم ومحل الضرورة الوقوع لا الجواز فليس كل جاز وأقوا ليس كل ما قطع بعدمه
 محتتمعا وانما وجوب الضرورة الادقصة في قالب الذاتية فانا قطع بعدم جبال من ياقوت
 وكتبان من مسك بحضرتنا ونحو وجودها فاي دأبل على امتناع ما ذكره عقلا ونحن
 لانقدران نجزم بانه ليس بحضرتنا ملك ولا جنى اذ لم نرها كيف وملك يقبض روح انسان
 بحضرتنا ونحن لانراه وربما قال المشرف أو غيره ان رجالا احدقوا بي وانا معان لهم ونحن
 لانراهم ولا ندر على انكار قوله ولا الحكم بطلانه وامتناعه في الثاني في قالوا انما تقع الرؤية
 بالطرف بسكون الراء أي العين بطرف بفتح الراء أي آخر تلك الاشعة المتصل بالمرق ومعه
 قاعدة الشعاع ومعه المتصل منها بالنظر منبعت الشعاع في الثالث في قالوا ان قاعدة الشعاع
 اذا لقت جسمها صقيلا لا تعبر من ولا خشونة فيه كالمرآة لم تنسب به وتنعكس الى الزاقي
 وتنسب به فيرى نفسه في الرابع في قالوا انما يرد اخل الجفن لقوة المفرط في الخامس في قالوا
 لا يصح ان يرى الله سبحانه وتعالى لاستحالة اتصال الاشعة به سبحانه وتعالى لانها انما تتصل
 بالاجسام والله سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية ولا تستدعائها جهة تنبعث اليها والله سبحانه
 وتعالى منزه عن الجهة في السادس في قل أهل الحق رضي الله تعالى عنهم الادراك معنى خلقه
 الله تعالى في المدرك فان خلقه في جزء العين سمى ابصارا وفي جزء القلب سمى علما وفي جزء
 الادن سمى سمعا وفي اللسان سمى ذوقا وفي جميع الجسم سمى حسا واختصاص خلقه بهذه
 المحال غما هو محض اختصار الله سبحانه وتعالى ولو اختار خلقه لكان كما اختاره سبحانه

أي غلب ونهر (سبحان) أي أنه منزله (من) بفتح فسكون أي الذي (أودعه) أي جعل في العالم وتعالى
 (اذ) بكسر فسكون أي حين (أبدعه) * أي خلق الله سبحانه وتعالى العالم على غير مثال سابق (من) بكسر فسكون بيان ما لا ياتي
 (حكم) بكسر ففتح جمع حكمة أي أسرار (جليلة) أي عظيمة ومفعول أودعه (ما) أي الشيء الجليل الذي (أودعه) من
 الجهاب التي لا يتعاط بها من خلقه سبحانه وتعالى كل شيء على شكله المخصوص وصفاته المخصوصة وتركيب أجزائه من أنواع
 مختلفة وترتيب منفعة كل جزء عليه وغير ذلك من عجائب صنعه وخلق الاشياء مختلفة الصفات بالصغر والكبر والقوة
 والضعف والحسن والقبح والشددة والرخاوة والليونة واليبس والحرارة والبرودة والنعومة والخشونة والالوان المختلفة

والاضافة والاطلام وغيرهما من اقسامها التي لا تحصر من غير تبجانه وتعالى فعل تقع هذه الجهات من لا يعلمها بالجملة
فالاتقان يدل على العلم بالضرورة واما حدوث العالم فيدل عليه بالنظر انظر شرح الكبرى وحاشيتنا عليه في تنبيهه في آفته
سبحانه وتعالى العالم على الوجه الذي اوجده عليه على حبيب ما تعلق به العلم ازل لتعلقا بتعيين باقديما والارادة كذلك فالعلم
آفته ولا تنقص في اتقانه والارادة بمنصته ولا تنقص في تخصيصها والقدرة برزته وتعلقته به تعلقا بتعيين باحادا على طبق
تعلق العلم والارادة به ولا تنقص في ارازها قابرازه على ابداع الوحوه واكلها الذي لا يتأني ابداعا وكل منه وهذا معنى قول
الامام الغزالي في كتاب التوكل من الاحياء ليس في الامكان ابداع مما كان ١٤٩ اى ليس في اقتدار الله سبحانه وتعالى

اجداد عالم ابداع من هذا
العالم اى لا تتعلق به القدرة
تعلقا بتعيين باحادا لعدم
تعلق علم الله سبحانه وتعالى
وارادته به ويلزم على
عدم تعلق العلم والارادة
به انه مستحيل والازم
انقلاب العلم جهلا وهو
مستحيل عليه تعالى
ولزم ان يوجد شيء على
غير ما اراده تعالى وهو
ايضا مستحيل والقدرة
لا تتعلق بالمستحيل
فالامام الغزالي رضى الله
تعالى عنه ارادنى الخلق
التفخيزى للقدرة بايجاد
عالم ابداع من هذا العالم
لعدم تعلق العلم والارادة به
ولم يردنى التعلق الصلوحى
لها كما فهمه من لم يتأمل
كلهم فشنع عليه وهذا
في غاية الوضوح والحاصل
ان وجود العالم على الوجه
الذى وجده عليه وان
كان ممكنا بالذات واجب
بالغير كالممكن الذى

وتعالى واختصاصه ببعضها يكون المدرك في جهة وغير قريب جدا ولا بعيد جدا انما هو
بمحض اختياره سبحانه وتعالى ولو شاء لجعله يتعلق بالقريب جدا والبعيد جدا او بما ليس
في جهة كتعلق العلم بالوجه السابع في قوله وذلك لوجب الخ من جملة ما رده عليهم القول بانبعث
الاشعة وهو لو كانت الرؤية بانبعث الاشعة للزم ان لا يرى الانسان مثله الا قدر حدقه
اذ لا تسع حدقه من الاشعة اكثر منها لكنه يرى دفعة أكثر من ذاته كلها باضعا فضاء
فضلا عن حدقه فدل على انها ليست بمازعموا من انبعث الاشعة (فالوا) اى المعتزلة في جوابهم
الزاهم بان لا يرى الرافى الا قدر حدقه (انما ذلك) اى رؤية الرافى أكبر من حدقه (لاتصال
الشعاع) المنبعث من الحديقة (بالهواء) بالمبدأ أى الجسم اللطيف الشفاف المائي ما بين السماء
والارض واما المقصور فهو العشق ولا يناسب هنا (وهو) اى الهواء (مضى ففأعان) الهواء
الضئيل العين (على رؤية ما) اى الجسم الكبير الذى (قابله) اى الرافى أو الهواء أو الهواء
(كالبلور) بكسر الموحدة وفتح اللام متقلة وسكون الواو جراسنى من الزجاج يسمى في
عرف عامة أهل مصر بنورا (المعين) بضم فكسر (بأشراقه) اى شدة صفائه وشفافيته (على
رؤية) لون (ما فيه) اى البلور (فلنا) معشر أهل الحق في رده هذا الجواب (فيلزم ان) يفتح
فسكون (لا يرى) الرافى (من الهواء) بيان قدر حدقه (الا قدر حدقه) اى الرافى لان الشعاع
المنبعث من الحديقة لم يتصل الا بقدرها من الهواء والازم بالطل بالمشاهدة (و) نقيض (ايضا)
الى رد جوابهم (فتفن) معشر الرافين (نرى والهواء مطمئنا) اى الشيء الذى (نراه والهواء
مشرق) اليوسى للنظم منع هذا الاستدلال بان الهواء اذا لم يكن اشراقا مانع الرؤية
بالكلية (ومما) اى بعض الشيء الذى (ينقض) يفتح الياء وسكون النون وضم القاف وانعام
الضاد اى يبطل كون الرؤية بانبعث الاشعة واتصالها بالرافى (عليهم) اى المعتزلة ومبتدا
مما الخ (عدم رؤية الجوهر الفرد مع اتصال الشعاع) المنبعث من الحديقة (به) اى الجوهر
الفرد (ولا يناله) اى الجوهر الفرد (من ذلك) اى الشعاع المنبعث من الحديقة (وحده) اى
حال كون الجوهر الفرد منفردا عن اجتماعه مع غيره من الجواهر (الاما) اى الشعاع الذى
(يناله) اى الجوهر الفرد حال كونه مجتمعا (مع غيره) من الجواهر الفردة والمناسب وقد ناله
من ذلك وحده ما ناله مع غيره فبالله امتنع منها حال انفرادها وحاصله ان الجسم المركب من
جوهريين أو أكثر يرى لاقصال الاشعة باخراجه قاله المبتدعة فالزمو رؤية الجوهر الفرد حال

وجب لتعلق العلم بوقوعه وبعبارة الشهاب الخفاجى على البيضاءى نعم او قد شنع عليه اى الامام الغزالي كثيرون فيه بانه
مخالف للذهب الحق من ان قدرته تعالى لا تتناهى وانه قادر على ان يوجد طالما آخر احسن واكمل من هذا العالم ووصف
فيه عدة رسائل والجواب عنه ما قاله الامام فى كتابه غاية المرام فى علم الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه
ما هو مجتمع لذاته كالجاء بين البقيض ومنه ما هو مجتمع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه فى ذاته والقدرة من حيث هى
قدرة تتعلق به ولا معنى لكونه مقدور غير هذا فيطلق عليه مقدور ويمكن بهذا الاعتبار ان أطلق عليه انه غير مقدور ويمكن
لا مخرج وهو مخالفه تعالى فلا تحذوقه ولذا قيل وليس فى ليس فى الامكان ما فهموا وانما هو فى التصديق تخييل

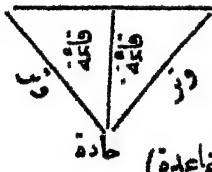
انتهت (وقدمني) أي تقدم في فصل الحث على النظر (ذكر) بكسر فسكون (بعض ما) أي الصفات التي (تشتمل) العالم (عليه) ما تقدم مرافقه لفظه ذكر (اجبالا) بحسب (ما) أي القدر الذي (النظم احتماله) في قوله

ومن يقدم نفسه عند النظر * مؤلفا من القضايا ما حضر يقسب بشكل بين الانتاج * اذ خلقه من نقطة أمشاج وبعد ان لم يكن شيئا صار * حي احوى الاسماع والابصار والحكمة الرائقة العيان * والفضل بالمنطق والبيان والعقل والنوص على الحقائق * والعلم بالامرار والدقائق وغيرهما من امره الجيب * وحصره يعني قوى الارب ثم قال فان نظرت في السموات العلا * ١٥٠ وما لها من الشبان والحلا وسقفها المرفوع من غير عمد

والنيرات المشعرات بالامد وما حوته الارض والبحار * ابصرت ما فيه التي تمار هذا وما قد غاب عنا كثر من البدائع التي لا تنحصر (والسمع) أي الصفة التي ينكشف بها كل موجود سواء كان واجبا أو محككادانا كان أو صفة (والابصار) بكسر الهمزة فوحدة أي البصر أي الصفة التي ينكشف بها كل موجود سواء كان قديما أو حادثا كان أو صفة (والكلام) أي الصفة الدالة على كل موجود قديما كان أو حادثا وعلى كل معدوم محكك كان أو مستحيلا التي ليست بعرف ولا صوت ولا سر ولا جهر ولا عريضة ولا بحمية ولا اعراب ولا بناء ولا حل ولا تقديم ولا تاخير ولا فصل ولا وصل ولا ابتداء ولا انتهاء ولا وقف ولا سكوت وخبر السمع وما عطف عليه (ب) أي

وان كان ما مثلا لاحد الجهتين فالزاوية الضيقة حادة والواسعة منفرجة هكذا

(المثلث) يضم الميم وفتح المثلثة واللام مثقلا أي شكل خطوطه المحيطة به ثلاثة هكذا قاعدة المثلث



(قاعدة) أي المثلث الثني (المروي) بفتح الميم وسكون الراء وكسر الهمزة وشد الياء (مقام) أي الشعاع النافذ من الزاوية الحادة حال كونه (خطا مستقيما) أي غير ماثل لاحدى الجهتين واصله قام (بوسط القاعدة) واصله قام (على زوايا) أي زاويتين (قاعدة) كل منهما (ومعلوم انه) أي خط الشعاع النافذ من الزاوية الحادة القائم على القاعدة المستقيم (أصغر) أي أقصر (بما يقوم عليها) أي القاعدة وبين ما بقوله (من سائر) أي باقي (خطوط) كوترى المثلث القائم على طرفي القاعدة (فزيادة ذلك لعمد) بصم الباء الحاصلة (أخيره) أي وسط القاعدة الذي قام الشعاع عليه وغيره طرفا

القاعدة

ورد (ب) وجوب (ها) لله سبحانه وتعالى (لعل) بسخ المون وسكون الفاء أي الكلام

المقول كقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير وقوله سبحانه وتعالى وكلام الله موسى تكليما (ولاملام) بفتح الميم أي لوم على الاستدلال عام، لعل (د) بكسر فسكون حرف نهيل (كل ما) أي وصف (لم يتوقف شرع) أي كتاب وسنة (عليه) عدمه وخبر كل (فلذلك فيه) أي عليه وخبر الدليل (لسمع) أي الكلام المسموع من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يلزمه لدور (وعكسه) أي ما يتوقف الشرع عليه كالوجود والتقدم والبقاء ومخالفة الحوادث والحياة والعلم والارادة والقدرة والقيام بالنسب والوحدة (منع) الاستدلال عليه بالسمع (للدور) بفتح الدال أي توقف كلا أمرين

على الاستلزام توقف الشيء على نفسه وتقدمه عليها وتأخره عنها (فاقتطف) بضم الطاء أيها الناظر في هذه الاضاعة أي تناول واجن واقطع (بابدي) جمع يد (الفهم) بفتح فسكون أي الادراك والعلم (أهسى) أي أحسن (النور) بفتح النون أي العلم شبه الفهم بإنسان في الشرف وطواه وأشار إليه بالأيدي على سبيل المكنية والتخصية وشبه العلم بالتمرفي الرغبة وأشار إليه بالقطف على سبيلهم (وقبل) في الاستدلال على السمع والبصر والكلام بالدلائل العقلية (أولم يتصف) أي الله سبحانه وتعالى (بها) أي السمع والبصر والكلام (لزم وصف) له سبحانه وتعالى (د) صفات (أضداد) لها وهي الصمم والعمى والبكم ونعت أضداد بقوله (بنقصها) أي الأضداد أصله (جزم) بضم الجيم وكسر الزاي ١٥١ لكن البالي وهو وصفه سبحانه وتعالى بأضدادها باطل لأنها

نقائص والنقص محال عليه سبحانه وتعالى فالمقدم وهو عدم اتصافه بها كذلك فوجب نقيضه وهو وصفه تعالى بها وهو المطلوب (وفيه) أي الاستدلال بهذا الدليل العقلي (بحث برفه) أي نوره ووجهه (قد) حرف تحقيق (أو مصاص) بفتح الهمزة وسكون الواو وقع الميم وانجام الضاد أي لمع وألفه الطلاقة وحاصل البحث أنه لا يلزم من كون الشيء كالاتي حق الحادث كونه كالاتي حق الله سبحانه وتعالى إذا كثر كالاتي الحادث نقائص في حقه سبحانه وتعالى كالكورية والعربية وطول القامة وجمال الوجه واللحمة وحسن الخلق وشرق النسب والاستدلال على وجوب هذه الصفات الثلاثة (بعكس) الاستدلال

القاعدة اللذان قام عليهما الوزن وخبر زيادة البعد جملة (منعت) زيادة بعد طرفي القاعدة وصلة منعت (من رؤية طرفي) بفتح الزاء (المرفي) وهي القاعدة وحاصله أنه أورد عليهم ان الرؤية لو كانت بانبعثات الاشعة واتصالها بالمرفي لرق الجسم الكبير البعيد كبيرا على حاله لاتصال الاشعة به ومقابلته لكن التالي باطل بالمشاهدة فتقدمه باطل وثبت نقيضه وهو أنها ليست بانبعثات أشعة فاجابوا عن هذا بان الملازمة لا تتم الا اذا كانت اجزاء الجسم الكبير البعيد مستوية في البعد عن بصر الرائي وليس كذلك بل هي متفاوتة فيه فلا يلزم من رؤية البعيد رؤية الابعدم منه وأقاموا على هذا دليل لا هندسي بامتثال قام على وسط قاعدة خط مستقيم الى زاوية وتريه الحادة القاطنين على طرفيها فلزم ان طرفيها اللذين قام عليهما وتراه أبعد من وسطها الذي قام عليه المستقيم وحينئذ فاجزاء المرفي لم تستوف البعد من البصر بل بعضها بعيد منه وهو وسط القاعدة وبعضها أبعد منه وهما طرفاها فرائى البصر البعيد ولم يرا البعد فلذا رأى الكبير البعيد صغيرا ولا تتأق رؤيته كبيرا على حاله الا اذا استوت نسبة اجزائه في البعد من البصر (قلنا) معشر أهل الحق في رد جوابهم (فيلزم) على هذا الجواب أنه (اذا انتقل المرفي) الذي هو قاعدة المثلث وأبعد عن محله (الى مقدار تلك الزيادة) التي زادها طرفا القاعدة على وسطها وبين مقدار الزيادة بقوله (من البعد) وفاعل يلزم (ان) بفتح فسكون (لا يرى) بضم الياء المرفي لمساواته الطرفين اللذين لم يراى البعد (والمشاهدة تكذيبه) أي هذا اللازم وهو عدم رؤية القاعدة المرئية المنقلة الى مقدار ذلك البعد أقول وأيضا المشاهدة تكذيبهم فان البصر يحصر الكبير البعيد ويحيط به يميناً وشمالاً وهو فاقوتحتوا يزيد عليه ويرى ما على يمينه وما على شماله وما فوقه وما تحته (ومما ينقض عليهم) أي المعتزلة قولهم الرؤية بانبعثات الاشعة من حدة الرائي واتصالها بالمرفي ومبتدأها ينقض (رؤية الاكوان) أي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق (مع ان الاشعة لم تتصل بها) أي الاكوان لأنها اعراض والاشعة أجسام والعرض يستحيل عليه محاسة الاجسام له (قالوا) أي المعتزلة في جواب النقص عليهم برؤية الاكوان (المرفي ما) أي الجسم الذي (اتصلت) الاشعة (به) عائد ما (أو) ما (قام بها اتصلت به) كالاكوان (قلنا) معشر أهل الحق (فيلزم) على هذا الجواب (أن ترى الطعوم والرابع) وعلى اللزوم بقوله (اتصافها) أي الطعوم والرابع (بها) أي الجسم الذي (اتصلت) لاشعة (به) وللا لزام باطل فلزومه وهي رؤية الله ثم بما اتصلت به

على وجوب (وحداثية) في لذات و لصفات والافعال لله سبحانه وتعالى فيه بالبدل العقل قوياً وبالدليل السمعي ضعيف يؤدي للدور (كا) أي الذي قد (مضى) في قوله وعكسه ممتنع للدور والحاصل ان العقائد ثلاثة أقسام قسم يعقده على دليل العقل دون السمع وهو ما يتوقف على الأجهزة وقسم يعقده على دليل السمع ولا مجال له ان يتل فيه وهو يبيع السمعيات وقسم يستدل عليه بما هو قسماً من دليل العقل فبد أقوى من دليل السمع وهو الوحدة وقسم دليل السمع فيه أقوى من دليل العقل وهو السمع والبصر والكلام (وأثبت) بفتح الهمزة والواو والهاء (الادراك) بكسر الهمزة في صفات الله سبحانه وتعالى وفاعل أثبت (قوم) من المتكلمين بل اتصالها بالاجسام ولا تكفي ثم من المثبتين من جعل له صفة واحدة

تسمى ادراكهم من جملة ثلاث صفات مساوذة وقائما (واكتفى) عن وجوب الادراك (و) وجوب العلم (العلم) فاعلم ان كنى
 (نافيه) أى الادراك لاستلزامه الاتصال بالجسام وضعف بان توقف الادراك على الاتصال عادى لا عقلى وبان اكتفاه
 بالعلم عن الادراك يلزمه اكتفاؤه بالعلم عن السمع والبصر وأجيب عن هذا بان السمع والبصر ورد بهما السمع ولم يرد بالادراك
 (وبعض) من المتكاملين (وقفا) أى توقف ولم يتكامل بآليات الادراك لله سبحانه وتعالى ولا بنفسه تورعا واحتياطا وطلبا
 للسلاسة لعدم الدليل القطعى باحدهما وهو التحقيق عند الشيخ وخيار المقترح وبان التمساني والمحققين (واعلم) أيها الناظر
 في هذه الاضاعة (بان هذه) الصفات ١٥٢ (المعاني) السبعة التى هى القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر

والكلام (لما وجد خارج
 الاذهان) أى زائد على
 اثبات الاذهان لما بحيث
 يمكن رؤيتها لو
 كشف الحجاب لان الشئ له
 وجودات أربع وجود
 فى العيان وهو وجود
 الحقيقة ووجود فى
 الاذهان وهو ادراك العقل
 لمعنى الحقيقة ووجود فى
 اللسان وهو ذكر اللسان
 الحقيقة ووجود بالبيان
 وهو كتابة الحقيقة (ولا
 يقال انها عين) لذات الله
 سبحانه وتعالى وليست
 زائدة عليها بان تكون
 ذاته سبحانه وتعالى غير
 حياته وعلمه وارادته وقدرته
 وسمعه وبصره وكلامه
 (ولا) يقال انها (غير
 لذات) لله سبحانه وتعالى
 بحيث لا تنزوما وتوجد
 بدونها منفردة فهما مستقلة
 بنفسها (فاعرف) أيها
 الناظر فى هذه لاصاة
 القول (المعولا) بضم

باطل (قالوا) أى المعتزلة فى جواب هذا الالتزام برؤية الطعوم والواجب (ان ذلك) أى جواز
 رؤية القائم بما اتصلت الاشعة به (فما يقبل الرؤية) كالا كوان والالوان لا فيما لا يقبلها
 كالرابع والطعوم (قلنا) معشر أهل الحق فى ابطال قولهم ذلك فيما يقبل الرؤية (فها هو
 البعيد) عن رائيه (يرى) بضم الياء (دون لونه) وهو قابل للرؤية فيلزم ان يرى مع البعد وهو
 باطل بالمشاهدة (ومما ينقض عليهم) أى المعتزلة قولهم سبب الرؤية انبعاث الاشعة واتصالها
 بالمرق (رؤية قرص الشمس مع عدم رؤية مادونها) أى الشمس وبين ما يقوله (من الطير
 ذالا) أى ارتفع الطير (فى الجو) بفتح الجيم وشد الواو أى الهواء المرتفع جهة السماء مع
 ان الشمع اتصل به قبل اتصاله بقرص الشمس (و) مما ينقض عليهم (رؤية النار على البعد
 دون مادونها) مع اتصال الاشعة به قبل اتصالها بالنار فدل ذلك على بطلان قولهم كل
 ما اتصلت الاشعة به يرى (و) تبين (أيضا) الى ابطال قولهم بانبعث الاشعة من حدة العين
 فنقول (الانبعاث) أى خروج الاشعة من حدة العين (غايكون) ناشئا (عن اعتماد) أى
 اتكاء (وعصر على ما تنبعث الاشعة منه) الى جهة (خاصة) (والسبب) بفتح السين المهملة
 وسكون الموحدة أى الاستنقاع والتتبع والعيان (بطله) بضم فسكون أى كون انبعاث
 الاشعة عن اعتماد الى جهة خاصة فان قالوا حركة الاجفان توجب خروج الاشعة لطفها فادنى
 اعتماد يخرجها قبل الرأى ويرى ولا يحرك شيئا من عينه ولو سلم ذلك لجهات الاعتماد بحسب
 السبب فمحصرة فى الجهات الستة فاذا خص الاعتماد بجهة منها لم ان لا تنبعث الاشعة الى
 غير ههنا ليرى الاما فى جهة واحدة لكن ترى دفعة ما فى الجهات الست بشرط دورة كاملة
 من الرأى بغاية السرعة وبشرط نظره الى العلوق والسفل وهو على حاله فبطل ما تخيلوه (ثم
 لزوم المقابلة) بين الرأى والمرق أى اشتراطها فى جهة الرؤية (يبطل برؤية الانسان نفسه فى
 المرآة) بكسر الميم ومد الميم (و) فى (الماء قالوا) أى المعتزلة فى جواب هذا الابطال شرطها
 كون المرق مقابلا أو فى حكمه والمرق فى هذه الصورة فى حكم المقابل لان الاشعة لما لاقت
 المرآة والماء مقابلة (لم تنشبت الاشعة فيها) أى المرآة والماء (لعدم التضرير) أى الخشونة
 فى المرآة والماء (فانه كسبت) الاشعة ورجعت (الى الرأى) وتشبثت به لتضريره فرأى نفسه
 (قله) معشر أهل الحق (فيلزم) على هذا الجواب (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته
 (لا يرى) الناظر فى المرآة أو الماء (المرآة والماء) وعلى لزوم بقوله (لعدم قاعدة) تشبث

الميم وفتح العين المهملة والواو ومنقلة أى الصحيح المعتمد عليه فى هذه المسئلة (وانسب)
 بضم السين المهملة (الكل م) أى صف من صفات المعانى (سوى) بكسر السين المهملة صفة (الحياة) ومفعول انسب
 (تعلقا) أى اعتصا واستنزاما لى زائد على الذات الموصوف بها (ومشرحه) أى التعلق (سياتى) للصفح فى فصل التعلق
 قال ابن كبران ثم ان الحياة لا تتعلق بشئ لان مفهومها لا يقتضى زيادة على القيام بعمله او هو وان كان المفيض للحياة على
 كل شئ فببس ذلك ان الحياة وانما هو من وجوه تعلقات القدرة كالامانة والتخصيص بهما من وجوه تعلقات الارادة
 وزعم بعض المتأخرين ان الحياة متعلقة وان من لازمها افادة الحس والحركة لمن اراد احياهه وصدد ذلك بان اراد اماتته فهو

(الاشعة)

الحق والحقي والمحيث قال ولا معنى للتعليق والتأثير سوى ذلك فتنبه له اه وفيه نظر لان تعلق الصفات المتعلقة بنفسها لا تعقل بدونها كما ان قيامها بالذات نفسى لها كما في شرح الصغرى وليست الحياة كذلك فانها تتعلق بدون ما جعله لازما لها من افادة الحس والحركة وضد ذلك وما ذكره هذا القائل اشتباه منشؤه ما ذكره آتية التصوف من ان الله تعالى عد عبيده من صفات ذاته ان يعطيهم صفات لها علاقة بصفات ذاته وان لم يكن بينها وبين صفات الذات اشتراك أصلا ولا مشابهة لحياتهم من حياته ومعهم وبصرهم من سمعه وبصره وعلمهم وحلمهم وغناهم به من غناه ورجة بعضهم بعضا من رحمته وهكذا أو يحتمل ان يحمل على هذا حديث خلق الله آدم على صورته ١٥٣ أى وهبه صفات مرتبطة بصفاته ولذا قالوا

ان ما عدا اسم الجلالة من أسمائه تعالى صالح للتعليق والخلق واما اسم الجلالة فلا يصلح للتعليق وقال صاحب عوارف المعارف في قول عائشة لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن لا يبعد أن يكون إشارة الى خلقه بالصفات الالهية أى معاني الاسماء الحسنى كالرحمة والعفو والشكر فعبرت بهذه العبارة احتشاما من الحضرة العلية لوفور عقلها وكال أدبها رضى الله تعالى عنها اه انظر المواهب فالتبس على هذا القائل المدد الذى يذكره الصوفية بالتعلق عند المتكلمين فظنهم شيئا واحدا وليس كذلك والله أعلم اه (فكل ممكن) انضم فسكون فكسر أى جازع فلا تتعلقان بواجب ولا بمستحيل لان تعلقهما بهما

(الاشعة فيهما) أى المرأة والماء وهو خلاف المحسوس (قالوا) أى المبتدعة في جواب ابطال شرط المقابلة برؤية الانسان نفسه في الماء والمرأة (انغاري) الانسان في المرأة والماء (صورة) لنفسه (منطبعة) في المرأة والماء (لانفسه) وهذا جواب الحكيم لا المعترلة لان كلامهم مبنى على ان المرء في المرأة والماء نفس الراقى فالمناسب وقال الحكيم انغاري الانسان في المرأة والماء صورة منطبعة فيه لانفسه (قلنا) معشر أهل الحق (فيلزم) على جواب الحكماء (ان لا تبعث) الصورة المنطبعة في المرأة أو الماء أى لا ترى بعيدة من المرأة والماء (دسبب) أى الراقى من المرأة والماء ولا تقرب بقربه ولا تتحرك بحركته ضرورة قيامها بسطحى المرأة والماء فوجب ثبوتها بثنائهما واللازم باطل بالمشاهدة فلزم وهو كون المرء في صورته لانفسه باطل (وعما يلزم على اشتراط المقابلة ان لا يرى الراقى الا قدر ذاته) أى الراقى وعلى الاثر ومبقوله (اذ لا يقابل) الراقى (أكبر منها) أى ذاته (قالوا) أى المعترلة في جواب هذا الازام (الشعاع) أى الهواء المشرق (أعان) الحديقة (على) رؤية (ذلك) الاكبر (قلنا) معشر أهل الحق في ابطال هذا الجواب (قد تقدم جوابه) في قوله فيلزم ان لا يرى من الهواء الا قدر حدقه وأيضا فنحن نرى والهواء مظلم منراه والهواء مشرق (ولوسلم) بضم السين وكسر اللام منفلا (ذلك) المتقدم (كله) وهو ان سبب الرؤية انبعث اشعاع من الحديقة واتصالها بالمرء (فرؤية الله) سبحانه و (تعالى) من المصدر لعلنا مفعوله (لكل موجود) ولا ملامه زائدة لتقوية المدد على نصب مفعوله محلا لضعفه فيه بفرعيته عن الفعل (و) الحال (لابنية) بكسر الموحدة وسكون النون أى جسم لله سبحانه وتعالى ولا شعاع لله سبحانه وتعالى (وليس) الله سبحانه وتعالى (في جهة ولا مقابلة) لله سبحانه وتعالى وخبر رؤية الله سبحانه وتعالى كل موجود والحال ما ذكر (تهدم) أى تبطل جميع (ما) أى الذى (أصلوه) أى جعله المبتدعة أصلا ومنشأ للرؤية من انبعث الاشعة ونسبته بالمرء واشتراط المقابلة وعدم البعد جدا وعدم القرب جدا (تنبهات) الاول هي اليوسى هذائتم ان سلوا التحاق بصرنا بصر الله سبحانه وتعالى والا فربما يقولون الرؤية ثنتان مختلفتان في الحقيقة والقدم والحدوث يجوز اختلافهما في اللوازم والاحكام (الثاني) السعد قد استدل على عدم اشتراط ما شرطوه برؤية الله سبحانه وتعالى ايناؤه نظر لان الكلام في الرؤية بحاسة البصر هي (الثالث) ابن أبي شريف عن شيخه الرؤية نوع كشف وعلم للدرك بالمرء في خلقه الله سبحانه وتعالى عند مقابلة

٢٠ هدايه ان كان بايجاد الواجب واعدام المحال فهو متعقل حاصل محال وان كان باعدام الواجب واما ايجاد المحال فهو متلب لحقيقته تعالى الى الممكن وهو محال وعبارة ابن كيران ولا تتعلق القدرة والارادة بالواجب والمستحيل لانهم ان تعلقا بوجود الواجب وعدم المستحيل لم تعصيل الحاصل وان تعلقا بعدم الواجب بوجود المستحيل لم يلق حقيقة ما بر جوعهما جازين وقد فرضا واجبا ومستحيلا هذا خلف ونظاء هذا على بعض الأغنياء المبتدعة قال ان الله قادر على ان يخلق ولدا والارز عجزه وما درى ان العجز انما يلزم لو كان القصور من ناحية القدرة والارادة أما اذا كان لعدم متعلقه الذى يتعقل صحة تعلقه به فلا عجز أصلا قال الاستاذ الاسفرائينى أخذ هذا المبتدع وأشاعه ذلك بحسب فهمهم الركيك من قصة أدريس

عليه الصلاة والسلام فان الشيطان جاءه في صورة انسان وهو يخطئ ويقول في كل دخلة وخرجة للآخرة سبحان الله والحمد لله
فأتاه بقشرة بيضاء فقال الله بقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال الله قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الآخرة ونحس احدى
عينيه فصار أعور قال وهذا وان لم ير من النبي صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهوره الا يرد وقد أخذ الأشعرى من جواب
ادريس أجوبة في مسائل كثيرة وأوضح هذا الجواب فقال ان أراد السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي
عليه فلم يقل ما يعقل فان الاجسام الكثيرة يستحيل أن تتداخل وتكون في حيز واحد وان أراد أنه يصغر الدنيا أو يكبر القشرة
فلم يرى الله قادر على هذا أو أكبر منه ١٥٤ قيل ولم ينصل ادريس عليه الصلاة والسلام الجواب هكذا لان السائل معاند

متعنت ولذلك عاقبه بنحس العيين وذلك عقوبة كل سائل مثله اه قال بعضهم وأرجو أن تكون عينه المقالوعة البني (فانتبه) أى يتقظ أيها الناظر في هذه الاضاعة (وان يكن علم) لله سبحانه وتعالى (بنفيه) أى عدم وقوع الممكن صلة (جوى) أى تعلق (في تعلق) للارادة والقدرة (به) أى الممكن الذى علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه وعدم تعاقبه به (خلف) بضم الخاء الهجاء وسكون اللام أى اختلاف بين المتكلمين (سرى) بفتح السين والراء أى حصل (مثله) أى الممكن الذى علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (الايمان) بك. الهمز أى التصديق بأنه لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله (من أي قلب) والبعض من المتكلمين (للتوبيخ)

الحاسنة له بالعادة بخار أن ينطق الله سبحانه وتعالى هذا القدر بعينه بدون ان ينقص منه قدرا من الادراك من غير مقابلة لهذه الحاسنة أصلاً كما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال سوا صفوكم فاني أراكم من وراء ظهري وكانرى السماء ولا يخطبهم سواي كما رانا الله سبحانه وتعالى من غير مقابلة ولا جهة باتفاقنا لرؤية نسبة بين راء ومر في ان اقتضت عقلا كون أحدهما في جهة اقتضت كون الآخر كذلك وان ثبت عدم ذلك في أحدهما ثبت مثله في الآخر فان سلم كونها نسبة انتهت الاستدلال (و) نقيض (أيضا) الى ابطال ما صوره (فأ) أى الذى (ثبت) وبين ما يقوله (من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم) من اضافة المصدر لفاعله ومفعوله قوله (الجنة) وصلة رؤية (من موضعه) أى النبي صلى الله عليه وسلم (مع غاية البعد وكثافة الحب) بينهما فلو كانت الرؤية بانبعث اشعة لم تصل مع هذا البعد العظيم وأيضا فالحجب الكثيفة تردها لاسماوهم بقدرة وان من الموانع القرب والبعد المفرطين ووجود حجاب كثيف بين الرائي والمرئي وخبر ما ثبت (يبطل) بضم فسكون فكسر (ما) أى الذى (تخيلاه) وبين ما يقوله (من) اشتراط انبعث (الاشعة) وتشبه بالمرئي (و) عدم (الموانع) من الرؤية اليوسى هذا ان سلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم رآها بصره في موضعها وبينه وبينها تلك الحجب والا فربما قالوا مثلت أو رفعت له فراها على أنهم انكروا وجود الجنة اذ ذاك (واذا تقررهذا) أى بطلان اشتراط الحدقة وانبعث الاشعة وتشبه بالمرئي والجهة والمقابلة وعدم القرب والبعد المفرطين والموانع (قالبصر) أى حقيقته (عند أهل الحق عبارة عن) الاولى حذفه (معنى) أى صفه موجوده وادراك وعلم (يقوم) أى يوجد ذلك المعنى (تعمل) بالتنوين (ما) بشد الميم تو كيد محمل لتعجبه أى محمل كان وهذا أحسن شمل جميع المعاني (يتعلق) ذلك المعنى فصل مخرج الحياة (بالمريات) فصل أى ما شأنه ان يرى وهو كل موجود مخرج المعنى المتعلق بغيرها (ويتعدد) البصر (في حقنا) معشر الحوادث (بحسب) أى قدر (تعدد) أى المريات وفهوم في حقنا انه لا يتعدد في حق الله سبحانه وتعالى وهو كذلك فيقوم بعمل بصر نادرا كات بعدد المريات كعدد علمنا بعدد المعلومات (وما) أى الذى (لم ير) بضم الباء وفتح الراء وير ما يقوله (من الموجودات) عدم رؤيته (لموانع) منها (قامت) لموانع (بالحل) أى محمل البصر (لى حسب) أى قدر الموجودات التى لم تر (وهل قام) بالحل (في) صورة منع (العمى) مانع وحيد يصاد جميع الادراكات (و) قام به (موانع) تعددت بتعدد

بين القولين (في هذا) أى المعاق وعدمه صلة لتوديق وهو صلة (ذهب) وقصر التوفيق بينهما فقال (أى) (ما) (من) بفتح فسكون أى لعالم لى (رأى) أى اعتقد (تعلقا) للارادة والقدرة (به) أى الممكن الذى علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه وخبر من (اعتبر) أى لاحنا وستمحضر (امكانه) أى الممكن الذى علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (الاصلى) أى الثابت له باعتبار ذاته لا باعتبار عرض عرض (مع) بسكون العين (قطع النظر عن غيره) أى امكانه الاصلى وهو الامتناع المعارض له باعتبار تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه (ومن) بفتح فسكون أى العالم الذى (نفاه) أى تعلق الارادة والقدرة بالممكن لذى علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (راعا) أى اعتبر (تعلق العلم) لله سبحانه وتعالى (بعدم وقوعه) أى

الممكن (امتناعا) له والممتنع لا تتعلقان به فالخلاف بينهما - لاف في حال لا حقيقى وأورد على هذا التوفيق انه يلزمه اطراد هذا الخلاف في كل ممكن لانه لا يتخلوا ما أن يكون علم الله وقوعه فهو واجب واما أن يكون علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه فهو محال والخلاف انما جرى في الثانى وأجيب بان ما تعلق العلم بعدمه فهو على العدم الاصلى فلا يحتاج عدمه الى تعلقه بما به وما علم الله وجوده يحتاج لتعلقه بما لا يجادته اذ لا يمكن فيه علم الله بوجوده واجباده فلا يلزم اطراد الخلاف في سائر الممكنات (والسمع والبصر بالموجود) سواء كان واجبا أو جائزا ذاتا كان أو صفة صلة تتعلق (قد) تحقيقية (تعلقا لا غير) الموجود سواء كان محالا أو جائزا (عند من) يفتح فسكون أى الذى (نقد) يفتح النون والقاف أى حقق ١٥٥ (وليس) أى الشان (يستغنى)

بضم الياء وفتح النون
(د) صفة (علم عنهما) أى
السمع والبصر وليس
عدم الاستغناء به عنهما
(للافتراق) أى التغير
(شاهدا) أى فى الانسان
المشاهد بالخواس (بينهما)
أى بين الانكشاف الحاصل
بالعلم والانكشاف الحاصل
بالسمع والانكشاف
الحاصل بالبصر ويستدل
بتغيرها فى الشاهد على
تغيرها فى حق الله سبحانه
وتعالى لان بصفات الشاهد
تعلم صفات الله سبحانه
وتعالى فى الجملة (ورده)
أى الاستدلال المذكور
(بعض ذوى) أى أصحاب
(التحقيق) وهذا (النظم)
الحاضر (عن تقريره) أى
الرد المذكور صلة ضيق
(دو) أى صاحب (ضيق)
وهو مبسوط فى شرح
الكبرى فانظره مع
ما كتبنا عليه (وحي) بضم
الحاء وسكون الكاف

ما) أى الذى (فانت) أى لم توجد (رويته) وبين ما بقوله (من الموجودات فيه) أى جواب الاستفهام (تردد) تنبيهات * الاول) أفاد كلامه ان العمى وجودى وان مقابلته البصر من مقابلة الضدين وهذا مذهب المتكلمين * الثانى) قوله عبارة عن معنى أى وليس عبارة عن انبعاث اشعة كما قالت المعتزلة * الثالث) قوله يقوم بعمل ما يدعى انه لا تشترط نبذة الحدقة كما قالت المعتزلة فلو خلقه الله سبحانه وتعالى فى العقب أو فى أى محل شاء من الجسم لصح لان ذلك المعنى انما يقوم بجوهر فرد ولا أثر للجواهر المحيطة فيه فانه انما يقبل ما يقوم به من المعاني بنفسه وصفة النفس لا تتوقف على شرط ولا يصح ان تكون احاطة الجواهر شرطا فى قيامه به اذ الشرط لا بد ان يوجد فى محل المشروط والا لزم وجود المشروط مع انتفاء شرطه * الرابع) قوله وما لم ير من الموجودات فلو انعم يعنى به ان كل ما يجوز ان يدرك من الموجودات اذ لم يقم بالمحل ادراكه يتعلق به لزم ان يقوم بالمحل معنى يضاد ادراكه وهو المعبر عنه فى اصطلاح الموحدين بالممانع وهذا مأخوذ من القاعدة التى سبق بيانها وهى ان القابل لشيء لا يتلوه عنه أو عن ضده أو عن مثله وتتعدد الموانع بحسب تعدد تلك الموجودات التى لم تزول ولا يلزم من تعدد الادراكات وتعدد موانعها اقيام ما لا يتناهى عدده بالعين لان البصر انما يتعلق بالموجودات وهى متناهية قادرا كتمام موانعها امتناهيية * الخامس) قوله وهل قام فى العمى مانع واحد الخ يعنى به انه مما اختلف فيه أعنتان العمى هل هو معنى واحد يضاد جميع آحاد البصر كما يضاد الموت جميع آحاد العلوم والارادات أو هو اجتماع موانع كثيرة بعدد مقامات من آحاد البصر الاول رأى القاضى والاستاد الثانى هو التحقيق

* فصل فى بيان بعض الجائزات فى حق الله سبحانه وتعالى (ومن) الصفات (الجائزات) عقلا بحيث يصح فيه ثبوتها ونفيها (فى حقها) أى صفات الله سبحانه وتعالى التى استحققتها ومبتدأ من الجائزات (خلق العباد) بكسر العين وخفة الموحدة جمع عبد يعنى مخلوق والمصدر مضاف لمفعوله وفاعله الله سبحانه وتعالى (و) منها (خلق) جميع (أعمالهم) أى العباد سواء كانت اضطرارية أو اختيارية (و) منها (خلق الثواب) أى الجزاء الجليل على الايمان والطاعات (و) منها (خلق العقاب) بكسر العين أى العذاب على الكسرو المعصى وتنازع الثواب والعقاب (عليها) أى أعمالهم (ولا يجب) عقلا (عليه) أى الله سبحانه وتعالى (شيء من ذلك) المذكور أى خلق العباد وخلق أعمالهم وخلق الثواب والعقاب عليها أى ولا يستقبل

(ادراك) فى التعلق (لدى) بفتح اللام ولذا لى عند (من) يفتح فسكون أى العالم لى (قال به) أى اثبت الادراك صفة لله سبحانه وتعالى (حكمهما) أى السمع والبصر فى التعلق بكل موجود (فتترغن) بضم التاء وسكون الفاء والنون وفتح الغين المحجمة وصلة فلتفرغن (فى قلبه) بفتح اللام وكسرها نزيل وقال النبىء صوره أى فتتقن صفة الادراك على انقول بها على صفتى السمع والبصر فى جميع ما تقدم فى الكلام عليهما (والعلم والكلام قد تعقبا) بكل (واجب) عقلا مطبقا (و) بكل (مستقبل) عقلا (مطلقا) سواء كان ذاتا أو صفة (و) بكل (جائز) عقلا مطبقا لكن تعلق لم يتعلق انكشاف وتعلق الكلام يتعلق دلالة (فالتوابع) بضم التاء أى تحت (الافاسم) لتعلق الصفات (وارب) أى الله سبحانه وتعالى (فى) من (الجميع)

أي جميع الواجبات والمستحبات والجائزات صالحة لا يسام) بضم الباء وهما مال الدين أي لا يمتثل كما لا يمتثل في ذاته سبحانه وتعالى في تنبيهات الأول في القدرة سبع تعان الأول تعلق صلوحي قديم وهو كونها صالحة في الازل للابجد والاعداد فيمالا يزال والثاني تعلق قبضة وهو تعلقها بالمكن فيمالا يزال قبل وجوده بمعنى أنه في قبضتها ان شاء الله تعالى أبقاه على عدمه وان شاء أوجده بها والثالث تعلق تخيري حادث وهو ايجاد الله تعالى المكن فيمالا يزال والرابع تعلق قبضة أيضا وهو تعلقها بالمكن حالة وجوده بمعنى أنه في قبضتها ان شاء الله تعالى أبقاه على وجوده وان شاء أعدمه بها والخامس تعلق تخيري حادث أيضا وهو تعلقها ١٥٦ بالمكن الموجود فتقدمه والسادس تعلق قبضة أيضا وهو تعلقها بالمكن بعد

والأولى تفرقه بقاء لعله من سابقه (ولا) يجب عليه سبحانه وتعالى (مرعاة صلاح) لعباده في خفتهم وخلق أعمالهم وحق الثواب والعقاب عليها فيجوز في حقه سبحانه وتعالى فعل ما يضرهم ويؤاخذهم لأنهم خلقه وعبيده وملكه يتصرف فيهم بما يشاء من فضل أو عدل وكلاهما جبل منه سبحانه وتعالى يوجب شكره عليه فله الحمد على كل حال ونعوذ بالله سبحانه وتعالى من حال أهل النار (ولا) يجب عليه سبحانه وتعالى مرعاة (أصلح) لعباده فيجوز في حقه سبحانه وتعالى ترك الأصلح لهم لذلك عز الدين أوجب جهور المعتزلة على الله سبحانه وتعالى مرعاة الأصلح وأحالوا عليه الصلاح وأقلهم مرعاة الصلاح والأصلح فان كان أمران صلاح وفساد وجب الصلاح عند أقلهم وان كانا صلاحا وأصلح وجب الأصلح وجع المصنف الأمرين للرد على الفريقين لكن الأول تقديم نفي وجوب مرعاة الأصلح ليكون لنفي وجوب مرعاة الصلاح بعده فائدة ألا يلزم من نفي وجوب مرعاة الأصلح نفي وجوب مرعاة الصلاح وذ كر دلائل نفي وجوب مرعاة الأصلح والصلاح بقوله (ولا) أي لو كانت مرعاة الأصلح والصلاح واجبة (لوجب) عقلا (أن) يفتح فسكون (لا يكون) أي يوجد (تكليف) للعباد بواجب ولا مندوب ولا محرم ولا مكروه لأن فيه مشقة عليهم وتجبير فالصلاح في حقهم عدمه لكن التالي باطل لوجود التكليف بالكتاب والسنة والاجماع فتقدمه وهو وجوب مرعاة الصلاح والأصلح باطل فثبت نقيضه وهو أنه لا يجب عليه سبحانه وأصلح ولا صلاح (و) لوجب عقلا (لا) تكون (محسنة) بكسر الميم وسكون الحاء فتون أي باقوة ومصيبة (دنيوية) منسوبة للدنيا لخصولها فيها كفقرو مرض وسقوط جاه ونفها باطل بشاهدة وقوعها كثيرا (ولا أخروية) منسوبة للآخرى لوقوعها كعذاب القبر والنار ونفها باطل لاخبار الله سبحانه وتعالى ورسله بأنها مستقعة فتقدمه باطل وهو وجوب مرعاة الأصلح والصلاح فثبت نقيضه وهو نفي وجوبه وأعو المطلوب وحاصله أنه لو وجب الأصلح والصلاح ما وقع بانسان أمر يكرهه ولكن الناس جميعا مؤمنين مهتدين على الصراط المستقيم ولكوا كلهم في الفرد ليس يتعمون أبدا من غير ان يروا الدنيا ولا تكليفها (والأفعال) أي مفعولات الله سبحانه وتعالى (كأخبارها وشرها) لأن المتصلة بالخير والشر والنفع والضر (نفعها) أي المافع منها (وضرها) أي الضار منها وهذا بالنسبة إلى العباد واما بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى فهو محال وخبر الأفعال (مستوية في الدلالة على باهر) أي غالب وإضافته من إضافة ما كان

عدمه بمعنى أنه في قبضتها ان شاء الله أبقاه على عدمه وان شاء أوجده بها والسابع تعلق تخيري حادث أيضا وهو تعلقها بالمكن المعلوم فتوجهه حين البعث (في الثاني) في الإرادة ثلاث تعلقات الأول تعلق صلوحي قديم وهو صلاحيتها ازالا تخصيص المكن بكل ما يجوز عليه والثاني تعلق تخيري قديم وهو تخصيصها المكن ازالا ببعض ما يجوز عليه والثالث تعلق تخيري حادث وهو تخصيصها المكن ببعض ما يجوز عليه حين ايجادها أو اعدامه والافتيق انه ليس تعلقا مستقلا وإنما هو اظهار للتخيري القديم وعليه فليس لها الاتعلقان صلوحي قديم وتخييري كذلك (في الثالث) في العلم تعلق واحد فقط على الصحيح وهو تخيري قديم وهو تعلقه بالاشياء

بالفعل ازالا يعلم سبحانه وتعالى الاشياء في الازل على ما هي عليه وكونها وجدت في الماضي أو موجودة صفة

في الحال أو توجد في المستقبل أطوار في المعلومات لا توجب تغيرا في تعلق العلم فالتغير انما هو صفة المعلوم لا تعلق العلم يعني ان علمه تعالى يتعلق ازالا بوجوده في وقت خاص وزيد قبل وجوده بوصف بأنه سيكون وبعده بوصف بأنه كان وأما تعلق العلم بوجوده فيه فهو أزل لا يوصف بأنه سيكون ولا يطرأ عليه الوصف بأنه كان خلافا لما قال له تعلق صلوحي قديم وتعلق تخيري حادث في الرابع في السمع والبصر والادراك على القول به تعلقات ثلاثة الأول تعلق تخيري قديم وهو تعلقها ازالا بذاته تعالى وصفاته والثاني تعلق صلوحي قديم وهو تعلقها بالموجود الجائز قبل وجوده والثالث تعلق تخيري حادث وهو تعلقها

بالموجود كذلك بعد وجوده **الخامس** الكلام ثلاث تعلقات الأول تعلق تفضيلى قديم وهو تعلقه بغير الأمر والنهى
 فيتعلق بالواجب كدات الله تعالى وصفاته أى يدل أن لا على أن ذاته تعالى وصفاته واجبة بالمستحيل كالشريك أى يدل أن لا
 على أن الشريك مستحيل وبالجائز كولا تدل أى يدل أن لا على أن ولد زيد جائز ويتعلق أيضا بالوعيد وغيرهما أى يدل
 أن لا على أن من أطاع الله تعالى فله الجنة ومن عصاه فله النار وهكذا الإنسانى تعلق صلوحي قديم وهو تعلقه بالأمر والنهى
 أن اشترط فيها وجود المأمور والنهى فيتعلق بما قبل وجودهما تعلقا صلوحي قديما فان لم يشترط فيها ذلك فيتعلق بما
 تعلقا تفضيلى قديما والثالث تعلق تفضيلى حادث وهو تعلقه بما بعد وجودهما ١٥٧ **فصل فى بيان الصفات (المعنوية**

(و) الصفات (السبع) المعاني
 المتقدم ذكرها (اللزمية)
 (صفات) سبع أيضا (تسمى*)
 بضم التاء وسكون السين
 وفخ الميم فى اصطلاح
 المتكلمين (معنوية اليها)
 أى المعانى صلة (تنمى) بضم
 فسكون ففتح أى تنسب
 وهى (كول الاله) أى
 الله المعبود بحق المنزه عن كل
 نقص الموصوف بكل كمال
 (عالم) اللازم للعلم وكونه
 سبحانه وتعالى (قديرا*)
 اللازم للقدره وكونه
 سبحانه وتعالى (حيا) اللازم
 للحياة وكونه سبحانه وتعالى
 (مريدا) اللازم للإرادة
 وكونه سبحانه وتعالى
 (سامعا) اللازم للسمع
 وكونه سبحانه وتعالى
 (بصيرا) اللازم للبصر
 (و) كونه سبحانه وتعالى
 (دا) أى صاحب (كلام)
 أى متكلم اللازم للكلام
 (والمقال) بفخ الميم أى القول
 (حال*) (بإهمال الحاء وكسر

صفة (قدرته) أى الله (جل) يفتح الجيم واللام منفلا أى عظم (وعز) أى انه فديكل كمال وغلب
 من عارضه (و) على (سعة) بفتح السين وكسرها أى اتساع وشمول وعموم وإضافته من إضافة
 ما كان صفة قبل تحويلها إلى المصدر (علمه) بكسر فسكون أى الله سبحانه وتعالى (و) على
 (نفوذ) بإجماع الذا ل أى مضى (أرادته) أى الله سبحانه وتعالى (لا يتطرق) بفتحات متفلا
 آخره قاف أى لا يتأدى ولا يتوصل (لذاته) أى الله سبحانه وتعالى (العلية) معنى وكالا وعظمة
 وجلال وجلال لا احسان تعالى الله عنه (من ذلك) المذكور وهو خلق العباد وأهمالهم والثواب
 والعقاب عليهم وخلق الخير والشر والنفع والضرو فاعلى لا يتطرق (كالم) لم يكن قبل ذلك
 (ولا نقص) وإذا كان كذلك فلا يجب عليه سبحانه وتعالى ولا يستحيل عليه سبحانه وتعالى شئ
 منها فاستفد من هذا أسند قوله أن فلا يجب عليه سبحانه وتعالى شئ من ذلك (كان) أى وجد
 بلا ابتداء (الله) سبحانه وتعالى (و) الحال (لا شئ) موجود (معه) أى الله منزها عن كل نقص
 وموصوف بكل كمال (وهو) أى الله سبحانه وتعالى (الآن) بفتح الهمزة الأولى ومدة الثانية أى
 حين وجود العالم (على ما) أى الوصف والتزه والكمال الذى (كان) الله سبحانه وتعالى (عليه)
 قائما ما قبل وجود العالم بالانفصال لا زيادة ولا نقص وهذا فى قوة تعليل لا يتطرق إليه
 سبحانه وتعالى الخ واختلاف العلماء والفقهاء فى جواز إطلاق كان على وجود الله سبحانه
 وتعالى وعدمه والصحيح جوازه القرافى فى كان حديث للفقهاء أقبحه كثير لا شهارة بانصرام
 الشئ وعدمه والصحيح جوازه لأنه أعم فلا يدل على خصوص الانقطاع فيجوز أن يقال كان الله
 سبحانه وتعالى ولا شئ معه (فاكرم الله) سبحانه وتعالى (من شاء) من عباده (عما) أى الذى
 (لا يكيف) بضم الياء الأولى وفتح الكاف والياء الثانية أى ما لا يمكن البشرى أن يكيفته وبين
 ما بقوله (من أنواع النعم) واصله أكرم (بغير فضله) أى احسان الله سبحانه وتعالى (لا يسئل)
 من الله سبحانه وتعالى (إليه) أى عبده المكرم بأنواع النعم (أو) أى ولا (نقص) حق وجب
 أى ثبت (له) أى العبد المكرم (عليه) أى الله سبحانه وتعالى (وعدل) أى الله سبحانه وتعالى
 عطف على أكرم واصله عدل (فيم) أى عبد أو العبد الذى (شاء) الله سبحانه وتعالى واصله عدل
 (بما لا يطاق) أى لا يمكن البشر (وصفه) أى بيان صفته وبين ما بقوله (من أصناف الجحيم)
 أى العذاب الزواحى بالإن على القلوب وطبعها والبدن بالنار والسلاسل والأغلال أجرونا لله
 سبحانه وتعالى منه بفضل عدلا مجردا (لا لا شفاء) بكسر الهمزة وإفحاء واسكان (غيط) أى

اللام اسم فاعل حتى أى صحیح خبر المقال (بعدها) بفتح العين وكسر اللام مشددة أى المعنوية من الصفات صلة متال واصله
 حال (على ثبوت الحال) حال كونه (واسطة) أى متوسطة (بين) ذى (الوجود) أى الموجود (و) ذى (العدم*) أى المعدم أى
 وصف ثابت فى نفس الأمر ليس موجودا ولا معدوما (ونعمها) أى طريق ثبات الحال منسوبة بين المعدم والموجود
 (تشكو) من الشكوى تشكى (الوجا) بفتح الواو والجيم أى الالم مفعول تشكو (فيه) أى نعمها وذل تشكو (القدم)
 بفتح القاف والدال يعنى أن الدليل على اثبات الحال واسطة أعياء القول وطال فيه القول (ومن) بفتح فسكون أى العالم الذى
 (نفي الحال) وأحال واسطة بين الموجود والمعدم وهو الامام الأشعرى رضى الله عنه (وقدر آهه) أى اعتد لمعنوية

(عبارة) أي لفظا معبراً به (عن قيام تلك) أي المعاني بالذات (الاسوا) قيام (ها) بها وان الوجود عين الوجود لاشي زائد عليه (ومثبت) بضم الميم وسكون المثناة وكسر الموحدة أي من قال بنبوت (الادراك) من صفات المعاني زائد على السميع (يعبر به) بضم الياء وسكون الجيم وكسر الراء أي يعمل أحكام الادراك (على) أحكام (هذي) الصفات (السميع) المعاني فيقول له صفة معنوية لازمة له وهو كونه مدركا وهو وصف ثابت ليس موجودا ولا معدوما على ثبوت الحال ومن نقاه قال هو عبارة عن قيامه بالذات لا غير ذلك (مثل) بكسر فسكون (ما) أي الذي (خلا) بالعجم الخلاء أي مضى قال ابن كيران المعنوية أحوال معللة في الفعل بصفات المعاني ١٥٨ ولد نسبت إلى المعنى فقيل فيها معنوية وكانت على عدد صفات المعاني

وهي كونه تعالى قادرا
ومريدا وعالما وحيا ومهيما
وبصيرا ومشكلا ومدركا
على القول به فالكون
المذكور صفة معنوية
وهو من قبيل الاحوال
والحال عنده من اثبتها
كالباقلاني وامام الحرمين
صفة نبوتية غير موجودة
ولا معدومة تقوم بوجوده
كالكون المذكور وبعبارة
عنه بالتأدية والعالية
مختلفا فيما غير القدرة
والعلم وغير قيامهما بالمثل بل
القادريه والعالية صفتان
لازمتان لقيام القدرة
والعلم بالمثل واللازم غير
اللزوم الا ان لا تقول
قيامه العلم فكان عالما
فقطف بالفاء الدالة على
التسبب نظيره في الصفات
الحادثة البياض والابيضه
فهما متغايران والابيضه
لازمه لقيام البياض
بالمثل تقول دمه به البياض
فكان ابيض فان قيل لزم

وعموم

من كون المعنوية مسببة عن الاعاني ومرتبة عس او معالمة ان تكون

حادثة واتصاف الذات العلية بالحوادث محال فينا السببية والترتب والتعليل بحسب التعقل كما أثرنا إليه لا توجب قربا في الخارج وتقدم ما تأخر حتى يلزم الحدوث ونفي الاستعري الحال وقال لا واسطة بين الوجود والعدم وكون الذات عاقله هو عين ديام العلم لها لازمة قيام الصفه بوضوحها وصفه نسي لها لا يوجب تحلها بصفة أخرى وعلى كلا المذهبين لا تحقق لكون المذكور، وإن قيام صفات المعاني بالذات فسرعته المستقلة من كونه تعالى قادر الذات لا لقيام القدرة به وكونه مريد ذاته لا لقيام لارادة به وكونه عاقل ذاته لا لقيام العلية به وكذا غير معقول بل نفهم المعاني ملزوم لنفي الكون

المذكور أيضا المسمى بالمعنوية ضرورة ان نفى المزموم بوجوب نفى اللازم المساوي المسمى بالمعنوية ونفها كغرفان قلنا لازم القول بعد قولنا كفرناهم والا فلا وعليه الاكثر وللإمام مالك والشافعي والقاضي فهم قولان وسئل مالك رضي الله تعالى عنه مرة أ كفارهم فقال من الكفر فر وابعني انهم ائمة انفر واصفات المعاني حذر من القول بتعدد القدماء الموجب للكفر وجوابهم ان تعدد القدماء انما هو محذور في ذات لافي ذات وصفات اه **فصل في بيان معنى (التعلق) واختلاف الاشياخ** أي المتكلمون (في) حقيقة ومعنى (التعلق) (قبل) وصف (نفس) للصفة المتعلقة (لدى) أي (لتحقق) أي التامل الصادق والاستدلال اليقيني وهذا قول الامام الاشعري وجهه ١٥٩ المتكلمين وفسر الوصف لنفسه فقال

(أي طلب) أي استلزام (الصفات) المعاني المتعلقة شيأ (زائدا على قيامها بذات موصوف) بها جل (وعلا) علوا معنويا وتزده عن كل ما يليق به سبحانه وتعالى ومثل للتعلق فقال (كالكشف) أي الانضاح ورفع الخفاء (بالعلم وكالدلالة) من الكلام (وصف) الله (ذى) أي صاحب (الجلالة) أي العظمة والاتصاف بكل كمال فالعلم وصف موجود مستلزم شيأ زائدا على قيامه بالذات ينكشف به والارادة صفة موجودة مستلزمة شيأ زائدا على قيامها بالذات يتخصص بها والقدرة صفة موجودة مستلزمة شيأ زائدا على قيامها بعملها يتأتى بها ايجاده وهكذا باقى المعاني الالهية فانها لا تستلزم شيأ زائدا على قيامها بعملها (لكن)

وعوم (ملكه) بضم الميم وسكون اللام أي متعلق بنصرف الله سبحانه وتعالى أي كثره مخلوقات الله سبحانه وتعالى ويحتمل ان المراد بالملك التصرف وبسعة قوته وازداده من اضافة ما كان صفة أي لانك اذا نظرت الى ثوابه وما احتوت الجنة عليه من أنواع النعيم التي لا تحصى وما احتوت النار عليه من أنواع العقاب التي لا تحصى ذلك كل منهما على سعة ملكه سبحانه وتعالى (و) كذا النوعين دال على (انقياد) أي مطاوعة (جميع الممكنات لارادته) أي الله سبحانه وتعالى (وعدم تعاصيها) أي الممكنات (على باهر) أي غالب (قدرته) أي الله سبحانه وتعالى وازداده باهر من اضافة ما كان صفة (كل منها) أي الممكنات (واقع) أي حاصل وموجود (على ما) أي الحال الذي (ينبغي) أي يحسن وقوعه عليه وبين ما يقوله (من جريه) أي كل من الممكنات (على وفق) بفتح الواو وسكون الفاء أي موافقة (علمه) أي معلوم الله سبحانه وتعالى (و) على وفق (ارادته) أي ما أراده الله سبحانه وتعالى (من غير ان يتجدد له) أي الله سبحانه وتعالى (ب) سبب (ذلك) الفعل الذي وقع على وفق علمه وارادته (كأن) لم يكن له قبل ذلك (أو) يتجدد له سبحانه وتعالى (تنص) كذلك (لاحالا) أي لافي حال وقوع الفعل (ولا ما لا) بفتح الهمزة أي بعد وقوع الفعل تعميم في نفى تجدد الكمال والنقص وفتح على انقياد جميع الممكنات لارادته ووقوعها على ما ينبغي فقال (فلو جوب) أي لشيء من الكائنات (ادن) أي اذا كان لا يتجدد له سبحانه وتعالى بها كمال ولا نقص (والعلم) من الله سبحانه وتعالى لاحد (عليه) أي الله سبحانه وتعالى صفة (محالان) وعلى تفرع استحالة ما اعليه سبحانه وتعالى على الانقياد وحس الوقوع بقوله (اذ لوجب) عليه سبحانه وتعالى (يستدعي) أي يفيد ويستلزم (تعاصي) أي عدم انقياد (بعض الممكنات) عليه سبحانه وتعالى (والظلم يستدعي التصرف على خلاف ما ينبغي) وأفعاله سبحانه وتعالى بالنسبة اليها مستوية في دلالتها على وجوده سبحانه وتعالى ووجود صفاته العلية وعلى سعة جلالة وعظيم جلاله سبحانه وتعالى ولم يزدنا وقوع الثواب والعقاب وخلق سبحانه وتعالى الاضداد الا قوة علم بعظيم اختياره وسعة ملكه وانه ليس مجبوراً على فعل من الافعال (ومن هنا) أي عدم وجوب فعل شيء على الله سبحانه وتعالى علة (استحال) على الله سبحانه وتعالى (ان) بفتح فسكون (يكون فعله) أي الله سبحانه وتعالى (تعالى لغرض) بفتح الغين المجبة والراء ونجم الضاد أي امر باث على الفعل وعلى علمه عدم لوجب لاستحالة كون فعله سبحانه وتعالى لغرض بقوله (لانه) أي الله سبحانه وتعالى (لو كان له) أي الله سبحانه وتعالى

هذا القول بان التعلق بنفسه لصفة المعنى المتعلقة (لوصف الحال) أي الصفة المعنوية (بالحال) أي التعلق صفة وصف ولوصف صفة وعلة (أفضى) بفتح الهمزة وسكون الفاء آخره ضد محبة أي أدى واستلزم (و) الحال (هو) أي القول بانه نفسى (ذو) أي صاحب (اشكال) بكسر الهمزة رأى خفاء (في قول من) بفتح فسكون أي العالم الذي (للمعنوية) صفة (الترزم) ولاه مقنونة (وبالتفاق) صفة (لها) أي المعنوية (أيضا) أي كان لله في تعلقا (بخرم) ووجه الاشكال ان المعنوية حال والتعلق حال فلهذا قيام الحال بالحال وهو محال لان التعلق تأثير وهو لا يتصور الا من موجود ولا وجود للحال (وقيل) التعلق (نسبة) أي اضافة بين الصفة المتعلقة ومتملقها كالبوة بين الاب وابنه (والامام) (الفخر) الرازي

صلة (الغاية) أي انتسب (هذا القول) أي كونه نسبة (و) السلامة (السعد) التفتازاني (ارضاء) أي كونه نسبة (واضح) بالعين المهملة مرادف ارتضى ورده المقترح وقال انه بعيد من التحقيق (ومسند) يضم فسكون فكسر (الاحكام) بفتح المهملة والكشف والتخصيص والايجاد (للهجات) بقوله كشف العلم والبصر والسمع ما خفي وخصصت الارادة وأوجدت القدرة (فقط) أي دون الذات (في المجاز) أي استعمال اللفظ في غير ما وضع هو له لعلاقة وقرينة ماثمة من ارادة ما وضع هو له صلة التفات وخبر مسند (ذو) أي صاحب (التفات) أي قصد واختيار (والحق) أي الحقيقة (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته ١٦٠ (تسند) يضم فسكون فتح أي الاحكام (للذات التي) قد وصفت) يضم فكسر

(ب) (في الصفات) بان يقال علم الله سبحانه وتعالى به كل شيء وخصص الله سبحانه وتعالى بارادته كل ممكن بما جاز عليه وخلق الله سبحانه وتعالى بقدرته كل حادث وسمع الله سبحانه وتعالى بسمعه كل موجود وأبصر الله سبحانه وتعالى ببصره كل موجود ودل الله سبحانه وتعالى بكلامه على كل شيء (جلت) أي عظمت واتصفت بكل كمال (هذا) أي اسناد الاحكام حقيقة لذات الله سبحانه وتعالى الموصوف بتلك الصفات والصفات المعاني مجازا هو (الذي نص عليه المقترح) بفتح الراء وغيره (والصدر) أي القلب (من ذلك) أي الذي نص عليه المقترح وغيره صلة (انشرح) قال ابن كبران ههنا نظر وهو ان التأثير للقدرة والارادة حقيقة أول لذات العلية بواسطة

(غرض في الفعل) أي أمر باعث عليه (لا وجه) أي لصير الغرض الفعل واجبا (عليه) أي الله سبحانه وتعالى أي وجوبه عليه محال فقدمه وهو كونه له غرض فيه محال واستدل على لزوم بقوله (ولا) أي ولولم يوجب الغرض الفعل (لم يكن) الغرض (علته) أي الفعل أي والتسالي باطل لان الغرض بفتح الفاء وسكون الراء أنه علة له فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو ايجابه عليه ووفرع على ايجابه عليه قوله (فيكون) أي الله سبحانه وتعالى (مقهورا) على الفعل ومجبورا عليه وليس مختار له وهذا باطل فوجوبه عليه باطل (كيف) يكون الله سبحانه وتعالى مقهورا على الفعل وليس مختار له وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن العزيز (وربك) يأجما لرسول (يخلق ما) أي الشيء الذي (يشاء) ربك خلقه (ويختار) عن الممكنات المتقابلات بعضها ويرجحها بلوموع على مقابله (و) نقيض (أيضا) الى اثبات استحالة كون فعله سبحانه وتعالى لغرض (فالغرض) الذي يبعثه على الفعل (اما قدم فيه لزم منه) أي الغرض القديم (قدم الفعل) لقدم علته وندم الفعل باطل (وقدم) أي تقدم (برهان حدوثه) أي الفعل وعطف على قدم (أو حادث فينقصر) الغرض الحادث (الى غرض) آخر لانه فعل وكل فعل له غرض وينقل الى الغرض الآخر وهكذا فان وقف على الغرض الاول لزم الدور والازم لتسلسل والدور والتسلسل محالان (ثم كذلك) أي الغرض الاول في احتياجه لغرض الغرض الثاني والثالث والرابع وهكذا أبدا (ويتسلسل) أي تتوارد العلية والمعلولة على كل فرد فان انحصرت الافراد فهو دور والافهوتسلسل (فيؤدي) أي يستلزم التسلسل ويقتضي (الى) وجود (حوادث) لأول لها وقد مر برهان (استحالة) (هاو) نقيض (أيضا) الى بيان استحالة كون فعله سبحانه وتعالى لغرض (فالغرض) اما بكسر المهمز وشدة الميم (مصلحة تعود اليه) أي الله سبحانه وتعالى (أو) مصلحة تعود (الى فعله) أي مفعول الله سبحانه وتعالى (والاول) أي الغرض العائد الى الله سبحانه وتعالى (محال) على الله سبحانه وتعالى (لاستلزامه انصاف ذاته) أي الله سبحانه وتعالى (العلية) معنى بالتره عن كل نقص والانصاف بكل كمال لا يثق بجلاله سبحانه وتعالى لاحسانه الى الله عنه وصلة انصاف (بالحوادث) وهو محال لاستلزامه حدوثه سبحانه وتعالى وهو محال لما تقدم من برهان وجوب قدمه سبحانه وتعالى (والثاني) أي الغرض العائد الى فعله (محال) أيضا على الله سبحانه وتعالى (لعدم وجوب مراعاة الصلاح والاصح) على الله سبحانه وتعالى (ولانه) أي الله سبحانه وتعالى (قادر على ايصال تلك المصلحة الى

(العبد)

القدرة والارادة لجواب ان الحق ان اسنادا تانيا الى الذات حقيقة كقوله

تعالى والسماء بيننا هابا أي بقدرتنا واسناده الى الصفة مجاز كما لو قلت هذا الجبل أوجدته قدرة الله تعالى خلا فالن زعم العكس ذكر هذا الخلاف الدرعي وغيره وعلى الاول فهل يمنع التجوز في الاسناد الاحيث سمع أولا قولان انتهى (وقولهم) أي الماس مفعول في الاتي وهو مصدر مضاف لعامله ومفعوله (سبحان من) بفتح فسكون أي الله الذي (تواضعا) ألفه اطلاقه وفاعل تواضع (كل) من المخلوقين وصلة تواضع (امره) أي الله سبحانه وتعالى (أبي) بفتح الموحدة أي منع وفاعله (من) بفتح فسكون أي العالم الذي (نزلنا) ألفه اطلاقه أي خالف في جهة اسناد الاحكام الى المعاني مجازا وقوله ضعيف فان

الذي دل عليه العقل والشرع والاجماع ان التواضع له سبحانه وتعالى من مخلوقاته بكل حال باعتبار الذات والصفات والافعال قال الله سبحانه وتعالى ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك وقال الشيخ الابي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ برضاك من سخطك أخذ منه حصة سبحانه من تواضع كل شيء لعظمته وقول الخطيب يوم الجمعة اجتمعنا متضرعين لعظمة ملك قال الامام القرافي في فروقه السادس والعشرون بعد المائة اذا قال القائل سبحانه من تواضع كل شيء لعظمته هل يجوز هذا ام لا فقال بعض فقهاء الهنود لا يجوز لان عظمة الله تعالى صفته والتواضع للصفة عبادة لها والعبادة للصفة كفر بل لا يعبد الا الله تعالى ولو عبد عابده علم الله تعالى أو ارادته أو غير ذلك من صفاته كفر ١٦١ وقال قوم يجوز هذا الاطلاق وهو الصحيح

وعظمة الله تعالى هو المجموع من الذات والصفات وهذا المجموع هو الاله الذي يجب توحيده ولا ثاني له وهو الذي يجب له التواضع كما تقول عظمة الملاك جيشه وأمواله وأقاليمه التي استولى عليها وسطوته وغير ذلك مما وقعت به العظمة في دولته كذلك عظمة الله تعالى هي هذه الامور كلها مع ذاته فهي ايضا موجبات العظمة فان اراد المطلق هذا المعنى أو لم تكن له نية فلا شيء عليه وان اراد صفة واحدة من صفات الله تعالى وانه حصل لها التواضع امتنع وربما كان كفرا وهو الطاهر وان اراد بالتواضع غير العبادة وهو القاهر والانتقاد لا رادة لله تعالى وتضائه وقدره والتواضع بهذا المعنى ايضا مانع ولا محذور فيه فيجب اعتقاده

العبد (أي المخلوق مثلا) أي أو على دفع المضرة والالم (من غير واسطة) أي فعل اختياري (ولانه) أي الثاني (يلزم فيه) أي عليه (تعليل الشيء بنفسه) وهو دور محال (أو) يلزم فيه (التسلسل) وهو محال ايضا وبيان ذلك ان الغرض ان كان مصلحة فائدة للعبد فهو فعل لا بد له من غرض ومقتض وموجب تلحقه وهذه الغرض نفس المصلحة لم تعليل الشيء بنفسه وان كان غير هاتين الكلمتين فيلزم اما تعليل الشيء بنفسه أو التسلسل وعلى اللزوم بقوله (انقل الكلام) من الفعل (الى تلك المصلحة نفسها) وهي فعل لا بد له من مصلحة اما الاولى فيلزم تعليل الشيء بنفسه واما غير هاتين الكلمتين فيلزم التسلسل في تنبيهات الاول يحصل حاصل كلامه انك اذا عرفت استواء جميع بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى وانه مختار في جميعها لا يجب عليه شيء منها تعلم انه يجب ان لا يكون له سبحانه وتعالى غرض في شيء منها أي علة عقلية باعثة على ايجاد شيء منها أو اعدامه بل هو سبحانه وتعالى مختار في كلا الامرين في الثاني يستدل في العقيدة على هذا المطلب بأوجه اولها انه لو كان له غرض في فعل اكان واجبا عليه سبحانه وتعالى لا يمكن تركه واللازم باطل فلو كان له غرض في فعل لا غرض له في فعل وهو المطلوب وبيان الملازمة ان معنى الغرض الحكمة الباعثة عقلا على ايجاد الفعل بحيث يترتب على تركه النقص هذا معنى الغرض فهو موجب الفعل والالم يكن غرض ولا علة في نفسه فقوله والالم يكن علة له لبيان الملازمة واما قوله فيكون مقهورا فهو بيان للاستثنائية فهو في قوة لكن كون الفعل واجبا عليه سبحانه وتعالى باطل لانه يلزم عليه قهره وعدم اختياره اذا اختار ثاني الترتك والواجب عقلا لا يتأتى تركه وقد تقدم البرهان على وجوب كونه سبحانه وتعالى مختارا فبطل اذا كون فعل من أفعاله سبحانه وتعالى غرض يحمله عليه قال الله سبحانه وتعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ثانيا ان الغرض اما قديم أو حادث فان كان قديما لم يقدم الفعل لان الغرض علة له والمعلول لا يتأخر عن علته وقد قدم الفعل باطل البرهان حدوث العالم المتقدم وان كان حادثا محتاج الى غرض حادث اذ هو فعل حادث وكل فعل حادث لا بد له من غرض ويلزم التسلسل وتقدم برهان استحاطته ثالثا الغرض امر مصلحة في الفعل فائدة الى الله سبحانه وتعالى وهو باطل لا سئلزامة اتصافه سبحانه وتعالى بالحوادث وهو باطل وكونه سبحانه وتعالى

٢١ هداية فهذا التخصيص الحق في المسئلة والفتوى فيها هذا كلامه قال محبيه أبو الفاسم بن الشاط ما صحح هو الصحيح لان العظمة عبارة جامعة لصفات الكمال والتواضع المتصاغر والتضائل ولا تشك ان كل شيء ماء الذات الكريمة والصفات العظيمة متصائل متصاغر بالنسبة الى تلك الصفات وقول الفقيه العصري ان التواضع عبادة ليس بصحيح بل ذلك دعوى عربية عن الحجة فلا اعتبار بقوله قلت بل الحجة على ابطالها ففي الكشف العبادات اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه ثوب وعبد اذا كان في غاية الصفاقة وقوة المنع ولذلك لم يعمل الا في الخضوع لله تعالى لانه مولى اعظم العلم وكان حقيقة اقصى غاية الخضوع اه واما الجواب الاول الذي ذكره الشهاب فقد ابطله محبيه المذكور وأنكره غاية الانكار وقال في شأنه دعوى ان العظمة هي مجموع الذات والصفات باطلة بل هي مجموع الصفات فقط على ما قرره هو قبل هذا وعلى

التسليم فليس المجموع هو المعبود بل المعبود الموصوف بتلك الصفات ولا مجموع الذات والصفات ولا يصف التمثيل
بعضة المثلث فانه مفتقر على الاطلاق والله تعالى على الاطلاق وقوله فهي ايضا موجبات العظمة كلام يقتضي مع سابقه كون
الذات موجبة لنفسها وهو تخطيط قال الفضل الشجيس هذا كله اذا جعلت اللام صلة تواضع اما اذا جعلت للتعليل فينبغي
الاتفاق على جوزه **في فصل في بيان محالات في حقه سبحانه وتعالى (منافيات المعاني والمعنوية وما) أي الوصف الذي**
(ينافي ما) أي الصفات المعاني والمعنوية التي (مضى) ذكرها (العقل حكمه بانه) أي منافي ما مضى (من المحال) في حق الله سبحانه
وته في ذلك المنافي (كالبكم) بفتح الباء والكاف أي المجهز من الكلام وهو مناف لا الكلام (و) (كما) أي الوصف الذي (له)
أي البكم صلة (يرجع) والذي يرجع ١٦٢ للكلم (كالصوت) الجنس (الحرف والصوت) أي كون الكلام مركبا من

حروف وأصوات ككلام
الحوادث لان الحروف
والاصوات لما استحالة
اجتماعها في وقت واحد
ولزم تقدم بعضها على بعض
لزم ان المتكلم يحرف منها
بكم عن غيره (وكالسكران)
اللازم للمجهز ادامة
الكلام والدال على حدوثه
(وانما كلامه) أي الله سبحانه
وتعالى (القديم) احتراز
به عن كلامه الذي أنزل على
رسوله مؤلفا من حروف
وأصوات (ما) أي ليس
(ففيه) أي كلامه اقدم
(تأخير) لبعضه عن بعض
(ولا) أي ليس فيه (تقديم)
لبعضه على بعضه (نعم)
بفتح النون والعين حرف
جواب لسؤل مقدر
تقديره وهل لالحسن فيه الخ
(ولالحسن) في كلامه القديم
(ولا اعراب) بكسر الهمزة
(أوكل) بضم الكاف أي

ناقصا في ذاته ويتكامل بامعاله وهو باطل ايضا أو عائدة الى خلقه سبحانه وتعالى وهو باطل
ايضا لعدم وجوب الاصحح والصلاح عليه سبحانه وتعالى ولان غرض العباد ما يحصل لذاته
أو دفع ألم عنه والله سبحانه وتعالى قادر على ايصال ذلك ودفع ذلك عنه بلا واسطة فعل ولا تانقل
الكلام الى هذه المصلحة فنقول ما موجب خلقها ووجودها بواسطة الفعل فان قيل لذات
كونها مصلحة لزم دليل الشيء بنفسه لانها صارت غرض نفسها وان قيل لغرض آخر زاد عليها
نقل الكلام له ولزم التسلسل (لثالث) كما يجب في الغرض في أنه له سبحانه وتعالى يجب نفيه
في أحكامه سبحانه وتعالى وما ذكره فقهاء أهل السنة من علل أحكامه سبحانه وتعالى فاعلم
علامات علمه يجعل الشارع وليست لادعائية لها وإذا اعترض قول ابن الحاجب في أصوله
في باب القياس عند تعرضه لشروط العلة ومنها كونها بمعنى الباعث وذكروا بأنه أراد باعث
الكاف على الامتنال لباغت الله سبحانه وتعالى على الحكم **في الرابع** ما ورد في القرآن
العظيم والحديث الصحيح موهمة لتعليل أفعال الله سبحانه وتعالى أو أحكامه باغراض نحو قوله
سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون مؤول بأنه من باب الاستعارة التبعية
في الخامس المحال الغرض الباعث وأما الحكم والمصالح فلا تنكر لان أحكام الله سبحانه
وتعالى وأحكامه مشتملة على حكم ومصالح راعاها الله سبحانه وتعالى للعباد ورتبها عليها تفضلا
وامنانا ليست باعثة على إيجابه الفعل ولا لادعائية مقتضية له (قالوا) أي المعتزلة (إذا لم يكن
غرض) في فعل الله سبحانه وتعالى (فالفعل سبغة) والسبغة محال على الله سبحانه وتعالى فنفي
الغرض محال فثبت نفيضه وهو وجوب الغرض في فعل الله سبحانه وتعالى وهو مطلوبهم
(قلنا) معتر أهل السنة في رد هذه الشبهة (السبغة) حقيقة (عرفا) بضم فسكون أي في
عرف انناس واصطلاحهم (ما) أي الشيء الذي (فعل) بضم فكسر (مع الجهل) من فاعله
(بلعواقب) المترتبة عليه والجهل محال على الله سبحانه وتعالى وحينه فلا يلزم من فعله
سبحانه وتعالى بلا غرض سبغته سبحانه وتعالى فبطلت الملازمة في قولهم إذا لم يكن غرض
فالفعل سبغة (أو) تنويعية فعل ما فيه لذة حاضرة وله عاقبة مضرة مع (ترجيح اللذة
الحاضرة) حال الفعل على العاقبة المضرة المترتبة عليه لغلبة شهوته على فاعله (حتى يفعل)

مركب من اجزاء (وبعض) أي جزء (أو اضطراب) أي اختلاف (دكيا) أي التأخير وما عطف عليه الشخص
(الى الحدوث) أي لوجوده عدم صلة (انتسابا) ألفه للاطلاق وشبهه في النفي فقال (ككون علمه) أي الله سبحانه وتعالى
(علا) أي تنزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وانصف بكل كمال (مكتسبا) بضم الميم وفتح السين وهو العلم الحاصل عن النظر
والاستدلال فاذا أقيمت دلائل على حدوث العالم بأن قات العالم متغير وكل متغير حادث بنسخ العالم حادث فالعلم بحديث العالم
حاصل عن نظر واستدلال فهو كسبي وقيل انكسبي ما تعلقت به لتدبره بالحادث وعلى هذا لتعريف فيشمل العلم الضروري
الحاصل بالحواس كالعالم الحاصل بالابصار أو بالنظم بخلافه على التعريف الاول وعلى كل من التعريفين لا يقال لعلم الله سبحانه
وتعالى كسبي لانه يلزم منه قيام الحوادث بدنه تعالى ويلزم منه أيضا سبق الجهل في حق سبحانه وتعالى وهو محال عليه تعالى

(وهو) أي كون علمه سبحانه وتعالى مكتسبا (محال) لما علمت من كونه يلزم منه قيام الحوادث بذاته تعالى ويلزم منه أيضا سبق الجهل في حقه تعالى وهو محال انظر عبد السلام وحاشيته للأمر وكذا يستحيل كون علمه تعالى ضروريا ونظريا أو بدنيا فالضرورة يطلق على ما لم يحصل عن نظر واستدلال كعلمك بأن الواحد نصف الاثنين وعلى ما قارن الضرورة كعلمك الحاصل بالتهديد والضرب وهو بالمعنى الثاني مستحيل عليه تعالى لاستدعائه الضرورة وسبق الجهل وأما المعنى الأول فهو وإن كان يطلق على علمه تعالى أنه لم يحصل عن نظر واستدلال لكن يمتنع إطلاقه عليه للأين وهم المعنى الثاني لأنه لو كان يستدعي سبق الجهل والنظري ما حصل عن نظر واستدلال كعلمك بوجوب القدرة له تعالى وهو مستحيل عليه تعالى لاستدعائه سبق الجهل والمدهي يطاق على ما لا يتوقف على نظر واستدلال وإن توقف على ١٦٣ حدس أو تجربة وعلى هذا يكون مرادفا

للضرورة لكن بمعناه الأول ويطلق أيضا على ما لا يتوقف على شيء أصلا وعلى هذا يكون أخص من الضرورة بمعناه المذكور وظاهره أنه على كل من الأطلاقين ليس بمستحيل في حقه تعالى لكن لما كان يقال بده النفس الأمر ذاتا لها بغية من غير سبق شعور امتنع إطلاقه في حقه تعالى لاقتضائه سبق الجهل (وكذا) أي كون علمه مكتسبا في الاستحالة عليه سبحانه وتعالى (الجهل) وهو منافي للعلم سواء كان بسيطا وهو عدم العلم بالشيء أو مركبا وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه (وما) أي الوصف الذي (ضاهاه) أي شابه الجهل من الظن والشك والوهم (والوصف بعوت) وهو منافي للبعدان (أو هي)

الشخص (السفيه ما) أي الفعل الذي (فيه) عائدا (ضروره أو) ما فيه (حقيقه) بفتح الحاء المهمة وسكون المثناة فوق فاء أي هلاكه (و) الحال (هو) أي السفيه (لا يشمر) بترتب حقيقه على فعله فإن قيل بل هو عالم بترتب ضرره أو حقيقه على فعله ولكنه رجع اللذة الحاضرة فكيف قال وهو لا يشعر قيل لما كان فعله ليس جاريا إلى سنن العقلاء بل علمه منزلة عدمه أي ورجع الحاضرة محال على الله سبحانه وتعالى فاللازمة باطله أيضا (وإن هذا) المذكور من الفعل مع الجهل بعاقبته والفعل مع ترجع اللذة الحاضرة على مراعاة العاقبة المضرة أو المهلكة أي ما أبعد هذا (من فعل) الله سبحانه وتعالى (المتعالى عن تمجيد كمال أو نقصان الذي لا يضرب) أي لا يغيب (عن علمه) سبحانه وتعالى (شيء) على الإطلاق (أي حالا وما لا) (في سر) أي أسرار وأخفاء (أو إعلان) أي جهر وظهار وهذه انخلاق في الإطلاق وهو توكيد لمعوم الواقع في سياق النفي وأغنى قوله عن قوله وإعلان وأعلمه صرح به للصبح في تفسيرات الأول في هذه شبهة باطلة تمسك المعتزلة على زعمهم ثبوت الأغراض في أعمال الله سبحانه وتعالى وأحكامه سبحانه وتعالى في الثاني في تبررها لواقع الفعل أو الحكم بالأغراض لم السفه أو العبث لكنه سبحانه وتعالى حكيم يستحيل عليه السفه والعبث فيستحيل إذن فعله أو حكمه بالأغراض في الثالث في جواب ما منع ملازمته لأن السفه في العرف هو الجهل بالمصلحة وخفة العقل حتى أن السفيه يفعل ما يضره أو يهلكه وهو لا يشعر أو يشعر ولكن بجهله وخفة عقله يرجح المرجوح من قضاء لذة حاله لا بقاء لها على السلامة من عقوبات عظيمة دائمة وأما العبث فيطلق في العرف على فعل شيء مع الذهول عنه أو عدم قصده وهذا كله لازم وبينه وبين نفي الغرض لا نقول الله سبحانه وتعالى لا غرض له في الفعل مع جريان أفعاله سبحانه وتعالى كلها في وفق علمه وإرادته لا يلحقه سبحانه وتعالى ضرر من جهته ولا يتجبد له كمال بقائها اذهول الغنى في ذاته وصفاته لا وفيها لا يزل في الرابع في الحكمة المنسوبة لله سبحانه وتعالى هي علمه بالاشياء وإرادته وقدرته عليها وعلى أحكامها واتقانها فهي تقضي العلم والإرادة والقدرة وهي واجبة لله سبحانه وتعالى وأبست حكمته فله الغرض كما زعمت المعتزلة في الخامس إذا عرفت هذا في أفعاله سبحانه وتعالى

وهو منافي للبصر (أو صمم) وهو منافي للسمع (وقد سما) أي علاوته (من) بفتح سكون أي أنه لدى (خلق) العالم أفره للإطلاق وصلة سما (عن مجزئه) أي الله سبحانه وتعالى وهو منافي للندرة وصلة مجزئ (عن) خلق (يمكن ما) بشد الميم نكرة مؤكدة لمعوم يمكن حال كونه (مطلقا) عن تقيده بقديم (كذلك) أي المذكور في الاستحالة عليه سبحانه وتعالى (الإنجاد) أي انطلق لممكن (مع كراهته) أي الله سبحانه وتعالى (للعلة) أي خلق الممكن وهو منافي للإرادة (أعني) بكرهه لفعله (انتقا) بكرة الهمز أي عدم (إرادته) أي لله سبحانه وتعالى لا يباد ذلك الممكن (أو) مع (كونه) أي لله سبحانه وتعالى (طبيعة) أي خالق العالم بطبيعته بشرط مخصوصة وبقائه بالاختيار منه سبحانه وتعالى (أو) مع كونه سبحانه وتعالى (علمه) في الحق أي العالم المخلوق بأن يلزم من وجوده سبحانه وتعالى وجوده بالعدم بدون توقف على وجود شرط وانقضاء مانع لأنه لو كان سبحانه

وتعالى علوه وطبيعته وقد ثبت قدمه بالبرهان لزوم قدم العالم وهو محال بالبرهان فلزومه وهو كونه سبحانه وتعالى لطبيعته أو علة محال فثبت وتعين أنه فاعل مختار وهو المطلوب وذلك لأن الفاعل إما أن يصح منه الترك أولا الأول المختار والثاني إما أن يتوقف فعله على وجود شرط وانتفاء مانع أولا الأول الطبيعة والثاني العلة (أو إيجاده) أي الله سبحانه وتعالى العالم (مع غفله) منه سبحانه وتعالى عنه أي عدم شعوره به وعدم إرادته له أو مع الذهول عنه بعد الشعور به فذلك كله محال في حق الله سبحانه وتعالى لما فاته العلم والارادة الواجبين له سبحانه وتعالى بالبرهان في فصل في بيان (الامر والارادة والرضا والمحبة وأمره) أي طالب الله سبحانه وتعالى من عبده فعل شيء أو تركه طلبه أجاز ما أولا (بغير) أمره سبحانه وتعالى (الارادة) الواجبة له سبحانه وتعالى التي يخصص بها الممكن ببعض ١٦٤ ما يجوز عليه وعلى تغايرهما بقوله (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (عم) بفتح

العين المهملة والميم منقلا
وفاعل عم (أمره) لله سبحانه
وتعالى (بطاعة) لله سبحانه
وتعالى ومفعول عم
(عباده) أي مخلوقات الله
سبحانه وتعالى المكافئين
فقال سبحانه وتعالى يأيتها
الناس اتقوا ربكم (و) الحال
أنه (لم يرد) بضم فكسر
أي الله سبحانه وتعالى
(وفوعها) أي الطاعة
(من) عباده (كلهم) بلا
ارتياب (أي شك) (بل)
بفتح فسكون حرف اضراب
انتقال (ولا من جلهم)
بضم الجيم وشد اللام أي
أكثرهم أدلوا وأدقوعها
من جميعهم لم يعصه أحد
قط وهو خلاف المشاهد
ولو أرادهم من أكثرهم
لم يعصه أكثرهم وهو
خلاف المشاهد أيضا
وفرع على عموم الامر
بالطاعة للعباد وعدم

فأعرف مثله في أحكامه فانها جارية على وفق علمه وإرادته سبحانه وتعالى لا يتطرق اليه من جهتها كمال ولا نقص كيفما وجهها على عبيده (السادس) ان سلمنا تفسير المعتزلة السفسه والعبث بنفي الغرض سلمنا الملازمة ومنعنا الاستثنائية وقصارى الامر انما غنغ على هذا اطلاق هذين اللفظين بالنسبة اليه سبحانه وتعالى لايامهما المعنى المستحيل في حقه سبحانه وتعالى وهو المعنى العرفي لا لدلائمه ما على نفي الغرض (واذا عرفت) بفتح تاء خطاب الناظر في العقيدة وعلى المعرفة بقوله (لا) أي المعنى الذي (ذكر) بضم فكسر وفي نسخة بما يشاء النسبة بدل اللام والمعنى واحد والذي ذكر ان امال العباد الاختيارية كلها انحرفه لله سبحانه وتعالى ابتداء بلا واسطة ولا تأثير لغيره سبحانه وتعالى في شيء منها وأنه لا غرض له سبحانه وتعالى في فعل شيء منها ومفعول عرفت (عدم) بفتح نون من نفي الغرض له سبحانه وتعالى استواءها اليه) أي الله سبحانه وتعالى (أي) لانه يلزم من نفي الغرض له سبحانه وتعالى استواءها بالنسبة اليه سبحانه وتعالى وعدم ترجيع بعضها على بعض بالنسبة اليه سبحانه وتعالى فلا يتصف بعضها بانه حسن من حيث ذاته أو وصفته بالنسبة له سبحانه وتعالى وبعضها بانه قبيح بالنسبة له سبحانه وتعالى لذاته أو وصفته وجواب اذا (عرفت جهالة من) أي الذي (تسور) بفتح تاء منقلا أصل معناه تخطى السور بالسد وضوها ولم يدخلها من بابها والمراد به هنا التجاسر والتجاري (على الغيب) بفتح لـ من المجبة أي مغاب عما من احكام الله سبحانه وتعالى وأراد بمن تسور على الغيب بلا علم المعتزلة (ورأي ان) بفتح الهمزة والنون منقلا (الفعل) يتوصل وحده (أي حال كونه منفردا) (دون شرع) أي تبين من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وصلة يتوصل (الى ادراك الحسن والقبح) من افعال العباد الاختيارية وتنازع الحسن والقبح (عنده) أي الله (جل) بفتح الجيم وشد اللام أي عظم باتصافه بكل كمال (وعلا) أي ارتفع معنى تنزهه عن كل نقص قالوا لكن تارة يدرك ذلك بضرورة العقل بدون نظر كمن الصدق النافع وقبح الكذب الضار وتارة ذلك بنظر كمن الصدق الضار وقبح الكذب النافع وجعلوا الشرع في ذلك كله مؤكدا للعقل قالوا وتارة يقف العقل عن الادراك ولا يدرك وحده شبأ ويتوقف ادراكه على انباء الشرع كحسن الصوم آخر يوم من رمضان وقبح صوم

أول

عموم ارادة وقوعها جميعهم ولا أكثرهم قوله (فصح) عقلا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى
مسئله (يا مريد) أي الشيء المأمور به وتنازعيا مريد في (من) بفتح فسكون أي الله سبحانه وتعالى الذي
(بالمهدي) بضم الهاء وفتح الدال صلة (تقول) بفتح التاء والطاء المهملة والواو مشددة وألفه اطلاقية أي انعم وذلك كالإيمان
من الكفار فانه سبحانه وتعالى لم يرد منهم لانه لو أراد لوقع وهذا أحد أقسام أربعة ثانيها يا مريد بالشيء ويريد
كإيمان الانبياء ومن علم الله تعالى موته على الإيمان ثانيها لا يأمره ولا يريد ككفر من ذكر رابعها يريد ولا يأمره ككفر
الكفار فانه أراد به دليل وقوعه ولم يأمرهم به قال الله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء قال الامام عز الدين بن عبد السلام رضى
الله تعالى عنه في كتابه المهمل غلبت عليه من الله منه وكرمه مانصه وبعد فاني نظرت فرائد دائرة الشقاوة

والسعادة تدور على خط الامر وهو كثر الارادة وبينهما دقيق يدق عن التحقيق ومصيق يفترس السكة الى رفيق التوفيق
 فالامر يهب والارادة تهيب فاهبه الامر تهيبه الارادة والامر يقول افعل والارادة تقول لا افعل والفعال المريد لا يستل
 عما يفعل وهم يستلون فقوم عاقر بالامر فاضلوا وقوم عاقوا بالارادة فزلوا وقوم جمعوا بين الامر والارادة فهدوا الى الصراط
 المستقيم واستقلوا فاما الذين تمسكوا بالامر فاضلوا والفعل الى انفسهم وجهوا ولا انفسهم تقدر او فعلوا وقالوا ان الله لم يخلق
 انفسهم ولم يقدره ولم يردء واغماهم من خلق انفسنا وفعلها ليس لله فيه ارادة وزعموا بجعلهم ان في ذلك تنزيها للباري سبحانه
 وتعالى عن الرذائل والقبائح ان يجعلها للعبدة ويقدرها عليه فعموا بما عاينوا من حيث تزهوا فاشركوا بالله اذ شاركوا
 الله في فعله وخلقه وتقديره ولم يهمل في اعتقادهم ان يكون الله عز وجل عاجزا ١٦٥ في حكمه وقضائه عن كثير من خلقه

لان المعصية أكثر من
 الطاعة والشرأع من الخير
 والكفر أعظم من الايمان
 فاذا اعتقدت ان الله عز
 وجل لم يرد ذلك الشر
 ولا المعصية وأنت قد أردتها
 لنفسك وجد مرادك دون
 مراد الله سبحانه وتعالى
 فأردتك غالباً لارادته فقد
 غلبته بزعمك في حكمه
 وقهرته في ملكه ومحو
 ارادته وأثبت ارادتك أنت
 وكان الذي تريد لا الذي
 يريد سبحانه وتعالى وهذا
 والله فيجب بعبد مخلوق
 مرزوق فكيف يليق بعب
 ه الخلق والامر ومن قوله
 الحق قوله الملك والله خلقكم
 وما تعملون ثم لا يخالوا ما أن
 يكون الله تعالى قبل وقوعك
 في المعصية عالماً بما يكون
 منك أم لا فان قلت انه غير
 عالم كفرت اجساعاً وان
 قلت انه عالم بمعصيتك قبل

أول يوم من شوال (على انه) أي الشاب (الوسلم) بضم فكسر متقلاً (لهم أي المعتزلة ذلك)
 أي توصل العقل وحده الى ادراك الحسن والقبح عند الله سبحانه وتعالى تسليماً (جسلاً)
 بفتح الجيم والدال المهملة أي تنزل في المباحث واستدراجاً للنصم لتسليم حقيقياً (لم يجزم
 العقل بشئ من ذلك) أي الحسن والقبح أي فلا يطرده جزمه بشئ منهما في كل حكم فالمناسب
 فسد لا يجزم العقل بشئ منهما (لتعارض أوجه) أي وجهين وبينهما بقوله (من النظر) أي
 الاستدلال وصلة تعارض (في ذلك) أي اقتضاء الحسن والقبح ونعت أوجه (متضادة)
 باقتضاء بعضها الحسن وبعضها القبح كذبح الانعام لا كل لحمها وقتل الحرير وسبيهم وأخذ
 أموالهم (فاذن) أي اذا تبين فساد مذهب المعتزلة في قاعدة التصديق والتصديق العاقلين (لم
 نعرف) معشر أهل الحق (وجوب الايمان) بكسر الهمزة أي التصديق بما يجب لله سبحانه وتعالى
 وما يستحيل في حقه سبحانه وتعالى وما يجز في حقه سبحانه وتعالى وبمثله الرسل عليهم الصلاة
 والسلام (ولا) نعرف (تحريم الكفر) ان لا بعد مجيء الشرع في تنبيهات الاول في المناسب
 للسباق اجراء التفريع في الحسن والقبح بأن يقال فاذن لا يعرف حسن الايمان ولا قبح
 الكفر الا بعد مجيء الشرع لانه محل النزاع لا في الحكم الذي هو الوجوب والتحریم لكن
 سهل ذلك كون الحسن يقضي الوجوب والقبح يقتضي التحريم في الثاني في خص الايمان
 والكفر بالذکر لانها الاصل والاخلاق البيع وحرمة الربا ووجوب الالة والصوم والزكاة
 والحج وحل النكاح وحرمة الزنا والسكر وسائر الاحكام لم تعرف الا بمجيء الشرع في الثالث
 لما حقق ان مذهب أهل السنة ان الافعال كلها اختيارية كانت أو اضطرارية مستندة الى
 الله سبحانه وتعالى ابتداءً وبلا واسطة ولا تأثير لنبيه سبحانه وتعالى في شئ منها لانها كلها
 مستوية لا يتصف بعضها بالحسن من حيث ذاته أو صفته ولا يتصف بعضها بالقبح لذاته أو
 صفته فلا مجال للعقل اذن في ادراك حكم شرعي لها الا لسبب له على ما عرفت فليس الحسن
 شرعاً عند أهل الحق الا ما قيل فيه افعاله وليس القبح شرعاً الا المقول فيه لا تفعله
 وتخصيص كل واحد بما اختس به من الافعال بمحض اختيار الله سبحانه وتعالى وليس له علة
 عقلية في الرابع في زعم المعتزلة ان الافعال الاختيارية يدرك العقل وحده حسن أو فصحاً اما

وقوعها منك فلا بد ان يكون قادراً على منعك منها ودفعك عنها أم لا فان قلت انه غير قادر فقد كفرت اجساعاً وان قلت انه
 قادر على منعك منها ثم لا يمنعك منها ولا يدفعها عنك وهو لا يريد على زعمك أن كذبت نفسك وأبطلت مذهبك فثبت حينئذ
 انه قادر على منعك قبل كونك وأرادها منك بدليل قوله عز وجل انا كل شئ خلقناه بقدر وأما الذين تمسكوا بالارادة وهي
 المشيئة فأحالوا فعلهم وعلمهم على الخلقية وطعوا نطاق العبودية وتبرؤا من أعمالهم وقالوا نحن قوم مجبورون بحكمه
 مقهورون بمشيئته لو شاء سبحانه لهدانا فغن مستعملون فيما قدره علينا وقضاه فينا فغن في قبضة قهره لا نتوجه علمنا بحجة
 أمره فلزمهم في أمرهم هذا الباطل الامر والنهي فلا معنى لا تزال الكتب وارسال الرسل فان الله عز وجل أنزل الكتب
 مشحونة بالامر والنهي والقضاء والقدر وأرسل الرسل دعاة الى الله تعالى أدلاء على الطريق والشرائع الدلائل على محبة

الحرين قائمين بالحدود وقال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متفرقيا رؤساءها بالطاعة والقيام بالاحكام ففسقوا فيها أي خرجوا عن ما أمرناهم به ونهيناهم عنه فحق عليها القول أي وجب عليهم العذاب فدمرناها تدميرا جعل الامر والنهي حجة على العباد لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل في تمسك بالمشيئة ولم ينظر الى الامر فقد قطع نطاق العبودية وأبطل حجة الله على خلقه والله سبحانه والنجاة بالعبادة بالامر والنهي وانزال الكذب وارسال الرسل فلو شاء لهداكم بالمشيئة والارادة أجمعين فقد أشار سبحانه وتعالى في هذه الآية الى حكم الامر والى حكم المشيئة تنبيها لك على التمسك بطرفي الامر والارادة أما الامر فجعل لكل شيء فعلا وأضاف اليك إضافة كسبية وسببية لا إضافة خلقية فان الشيء يضاف الى السبب بدليل قوله عز وجل يخبرنا ١٦٦ عن الاصنام رب انهن أضللن كثيرا من الناس مع انهن أجنار لا يسمعن ولا يبصرن

قلما كن سببا للاضلال
أضافه اليهن وما مثال إضافة
العمل اليك الامثال جعل
تقيل بين يدي رجلين
أحدهما قادر على حمله ونقله
والآخر عاجز عن حمله ونقله
مرفعا به واستركا في
نقله فهو غايصاف في
الحقيقة الى اقوى القادر
وانما لذلك العاجز نوع
اشترك معه في نقله مجازا
لاحقيقة فالحق سبحانه
وتعالى أثبت لك فعلا
لتوجه حجة الامر والنهي
عليك وجعل المشيئة
والارادة اليه والهداية
والضلالة بيديه فيهدى من
يشاء ويضل من يشاء
لا يستل عما يفعل وهم
يسألون وأنت مستعمل
بالاختيار مساوب الاختيار
وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان
الله وتعالى عما يشركون

بالضرورة كحسن الايمان والصدق النافع وقبح الكفر والكذب الضار وبالنظر كحسن
الصدق الضار وقبح الكذب النافع وقد يقف عن الادراك حتى يخبر الشرع بأحدهما كحسن
صوم آخر يوم من رمضان وقبح صوم أول يوم من شوال وان الشارع مخبر في هذا النوع عن
حال المحل ولم ينش فيه حكما كالحكيم المخبر بأن هذا العنار حار او بارد ثم ذهب قدماؤهم الى
انها حسنة أو قبيحة لذاتها وقوم الى انها كذلك للصفة لازمة كالصوم الكاسر للشهوة
المقتضى عدم المفسدة وكالزنا المؤدى لاختلاط النسب المؤدى لترك تعاهد الاولاد وقوم الى
ان الحسن للذات والتبع للصفة وقوم الى ان الفعل يحسن بوجهه ويقبح بآخره كضرب اليتيم
يحسن ابتدائه ويقبح لغيره **الحامس** في الرد على جميعهم بما مضى من أن الافعال
كلها لا تأثير للعباد في شيء منها حتى يحسن العقل طلب امنهم أو نهيم عنها وانما مرجع الاحكام
الشرعية الى بيان ان الافعال اماراة على الثواب والعقاب أو عدمهما ولو تصف الفعل
بالحسن أو التبع لذاته ما كلف الله سبحانه وتعالى الكافر لذي علم عدم ايمانه به والة الى باطل
بالاجماع وبيان الملازمة انه سبحانه وتعالى لما علم عدم ايمانه صار تكليفه به تكليفا مجعلا
وهو قبيح عدوهم وأبطلوا كان الفعل حسنا أو قبيحا لانه أو لصفة لازمة لما اختلف بأن
يكون تارة حسنا وتارة قبيحا ولا تجمع التقيضان في قول من قال لا كذب غدا سواء صدق بان
كذب غدا أو كذب بان لم يكذب غدا لان كذبه غدا احسن من حيث صدقه به وليس حسنا من
حيث كونه كذبا وعدم كذبه غدا احسن من حيث تركه الكذب وليس حسنا من حيث كذبه به
والبص في المسئلة طويل وقد بان الحق فيما فلا حاجة الى المطويل **السادس** في قوله على انه
لو سلم ذلك لهم جدلا لمعناه انه لا خفاء في فساد مذهب المعتزلة على اصول أهل الحق وكذا
على تسليم أهل التمسكين والتبجيل عقلا جديلا لتضاد أوجه النظر بحيث يتبين بها فساد زعمهم
ذلك فاننا نؤظرنا قبل محيى انفسهم في شكر الله سبحانه وتعالى على انعامه علينا لكان يقتضى
عندهم انه واجب من غير توقف على محيى الشرع لان معرفته سبحانه وتعالى ومعرفة كونه
منه ما يدركهما العقل بدون شرع وكذا يدرك بدو به حسن شكر المنعم وقبح كفرانه فيدرك اذن
وجوب الشكر وتحريم الكفران بدون شرع فيقال لهم هذا الشكر لو وجب قبل الشرع

لما كان

انتهى (ومثله) بكسر فسكون أى الامر في كونه غير لارادة ومبند امثله الرضا بكسر

الرافعة صور ومرع الى كون الرضا غير الارادة فقال (ليس) أى الله سبحانه وتعالى (يرضى) أى الله سبحانه وتعالى (كفران)
بضم الكاف أى كفر (أصحاب القلوب المرضي) بفتح الميم وسكون (راء) وفتح الصاد المجهة أى المرضية بالكفر والمعاصي
قال الله سبحانه وتعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وسر الرضا فقال (أى لا يكاف) بضم قفح فكسر مثقلا أى الله
سبحانه وتعالى (النفوس) أى الارواح (ما) أى الفعل الذى (نهى) أى الله سبحانه وتعالى عنه فيما جازما أولا (عنه) عالمها
قل الله سبحانه وتعالى ان الله لا يامر بالفساد (ولا يجب) بضم لاء وكسر الحاء الموحدة وتدا الباء أى الله سبحانه وتعالى (غيا)
وضع الغين المجهة فشاة تحية أى ضلالا (سائما) باعجام السين أى عاب النفوس أى لا يشيهم عليه حاولوا في شرح جمع الجوامع

ذهب كثير من أئمتنا الى ان محبة الله سبحانه وتعالى عبده ورضا عنه معناها ارادته سبحانه وتعالى اثنابة عبده واكرامه فوهما من صفات الذات وذهب آخرون منهم الى انهما من صفات الافعال وان معناها اثنابة الله سبحانه وتعالى عبده واكرامه (وكلا) أى الشئ الذى (أراد) أى الله سبحانه وتعالى وقوعه (فهو) أى ما أراد الله وقوعه (كأن) أى واقع ان أمر الله سبحانه وتعالى به كالإيمان والطاعة بل (وانهسى) أى الله سبحانه وتعالى (عنه) كالكفر والمعصية (واخطا المائتين) أى الكاذب في قوله لا يريد الله سبحانه وتعالى منهسى عنه قال الله سبحانه وتعالى ولوشاء ربك ما فعلوا وقال سبحانه وتعالى ولوشئنا لا تبئنا كل نفس هداها لآية وقال الله تعالى انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وترهق أنفسهم وهم كاعرون وقال الله تعالى ومن يرد ان ينضله يجعل ممدرة ضيقا رجلا الآية الى غير ذلك من الآيات **تنبية** ١٦٧ قال ابن كيران واذا علمت ان الكل بارادته

حتى الفتن والمعاصي وايلام الاطفال والبهايم فاعلم ان له في طي ذلك حكمة لا تخوم حولها العقول فسلم تسلم واماك ان يخالف قلبك شئ من الاعتراض وتقول لم كان اولم يكن وتقع في الحيرة التي وقع فيها ابن الراوندي احدث زنادقة الاسلام اذ قال كم عالم عالم أعبت مذهبهم واهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة •

وصير العالم الضرر برزديقا ولقد أجاد من رد عليه بقوله كم من أريب فهم قلبه • مستكمل العقل مقل عديم ومن جهول مكثرماله • ذلك تقدير العزيز العليم ومن قال

بؤس اللبيب وطيب عيش الجاهل •

قد أُرشدك الى حكم كامل

ليكان له فائدة اذ ما لا فائدة له ليس بحسن حتى يجب لكن ثبوت فائدته قبل الشرع باطل لان فائدته امان ترجع الى العبد الشاكر أو الى الرب المشكور وعودها للعبد امان في الدنيا واما في الآخرة والاقسام كلها باطله اما بطلان عودها للعبد في الدنيا فلانه انما يحصل فيها بالشكر التعب واما بطلان عودها له في الآخرة فلان العقل لا مجال له قبل الشرع في شئ آخرى اجساعا واما بطلان رجوعها الى الرب سبحانه وتعالى فلا يستحق له سبحانه وتعالى لاسترامه حدوده وهو محال فهذا الوجه من النظر يدفع وجوب الشكر ويعارض الوجه الذي أوجبه عندهم وهو ادراك كونه سبحانه وتعالى منعم اذ انهم قالوا لا نسلم خالص الشكر قبل لشرع عن فائدة بل فيه فائدة للعبد وهو الامن من العقوبة المحتملة ترتبها على ترك الشكر قلنا يستعمل ان يعاقب على الشكر من وجهين أحدهما انعاب الذات المملوكة لله سبحانه وتعالى وتصرفه فيها بدون اذنه سبحانه وتعالى فهو كمن شكر سلطانا اذ نعم عليه باتباع عبده في شكره بغير اذنه فلا شك انه قد عرض نفسه للعقوبة بشكره على هذا الوجه ثانيهما ان من أعطاه سلطان جواد غاية الجود كسرة صغيرة من خبز الشير مثلا وله من خزائن أنواع الاطعمة وأجناس الاموال ما لا نهاية له ولا ينقص ما يعطيه منه فصار الفقير المحتاج يدكر السلطان وينتفي عليه في الحافل بانه أعطاه كسرة صغيرة من الشعر فانه استحق العقوبة من السلطان لاستهزائه به وتصغيره قدره ولا شك ان نعم الدنيا والآخرة كلها بالنسبة الى عظمة الله سبحانه وتعالى وسعة ملكه وجلاله كلا شئ فقد ظهر لك ان دخول الفعل الى معرفة أحكام الله سبحانه وتعالى في الافعال بيزان التصمين والتقيج دخول بيزان محتمل ينقلب به صاحبه خاسر وهو حسير فالحق وقف الاحكام الشرعية على محيى الشرع وتحقيق شروط الرسالة وهو الفصل التالى لهذا الفصل وبالله سبحانه وتعالى التوفيق

فصل في بيان النبوات لما فرغ من الكلام على الالهيات شرع يتكلم على النبوات وما يلحق بها من التعميمات كاحكام المعاد وقد تطلق النبوات عليها ما عايناه في علم الكلام الهيات ونبوات وهذا بحسب الالهم الذي اقتصر المصنف عليه في العقيدة وسائر كتبه والا فقد بقي منه مباحث الجواهر والاعراض والمقدمات الحكيم والمعلومات (ومن الجائزات)

ومن قطعة للامام الشافعي رضى الله عنه ومن الدليل على البضاء وكونه • بؤس اللبيب وطيب عيش الآحق وانظر كيف خفي على هذا الرنديق أى من التزليل كقوله تعارضت قضايتهم الآية والله در القائل كم عالم يسكن بيتا بالكر • وجاهل ذلك دورا وقرى فان قرأت قوله سبحانه • نحن فخمنا بينهم زوال المراتم انهم رضى الله تعالى عنهم ما أنت زعمت ان الله سبحانه وتعالى يريد ان يعصى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم انهم فقال الرجل لا يريد ذلك قال ابن عباس ما حال بين الله سبحانه وتعالى وبين ارادته موقوف في ملكه وقال معتزلي يهودى اسلم فقال اليهودى اذا شاء رب السماء سبحانه وتعالى فقال المعتزلى قد شاء وغلبك الشيطان فقال اليهودى اذا غلبه الشيطان فأنامع الغالب فانظر سخافة اعتقاد المعتزلى الذي لم يرضه عاقل حتى اليهودى وقال عبد الجبار المعتزلى للاستاذ أبي اسحق

الاسفرائيل من أمة أهل السنة رضى الله تعالى عنهم معرضاً له سبحانه من تنزه عن الفحشاء وقطفن الاستاذ أبو اسحق فقال سبحانه من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال عبد الجبار أريد ربنا ان يعصى ربنا قهر افعال عبد الجبار أريد ان معنى الهدى وقضى على الرداء الحسن الى أم أساء فقال الاستاذ رضى الله تعالى عنه ان منك ما هو لك فقد أساء وان منك ما هو له فذلك فله يؤتاه من يشاء فبعت عبد الجبار وقال الحاضرون والله هذا جواب وذكر ان هذه المباحثة وقعت بين رجل وسيدنا الامام الحسين بن الامام علي رضى الله عنهما فانصرف الرجل وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته * ويحكى ان اعراباً سرقوا ناقة بني عكر بن عبيد القدرى ليدعوله فرفع يده وقال اللهم ان ناقة هذا الاعرابي سرقتم ولم تردسرقتم افردها ١٦٨ عليه فقال له الاعرابي بالله عليك يا شيخ كفى عنى من دعائك هذا قال ولم قال لانه اذا لم يرد سرقتم افردها ولا ترد سرقتم فيريدوها ولا ترد (وليس عن) وقوع (ما) أى الشئ الذى صلبه محمد (شاه) أى الله سبحانه وتعالى واسم ليس (محمد) يفتح الميم وكسر الحاء المهملة أى محض (لانه) أى الله سبحانه وتعالى (يفعل) أى الله سبحانه وتعالى (ما) أى الشئ الذى (يريد) أى الله سبحانه وتعالى فعله والازم كونه مفهوماً مغلوباً تعالى الله عن ذلك عتواً كبيراً (يجرى) يفتح فسكون فكسر أى تقع وتوجد (على اختياره) أى الله سبحانه وتعالى وفاعل (يجرى) (الافعال) يفتح الميم جمع قدر أى خلقه الاشياء على وفق علمه الازلى (في الخلق والارادة) بكسر الهمزة وتشديد التاء أى الابتداء والاصدار) بكسر الهمزة أى الاعادة بعد القضاء وتبنيات * الاول * قال قيل كيف يريدته لى

عقلا فى حق الله سبحانه وتعالى (ويجب) ثم ما وجوب الاصول (الايان) أى التصديق القلبي (جواز) (ه) ووقوعه ومبتدأ من الجازات (بعث) أى ارسال الله سبحانه وتعالى فاضافة بعث الى (الرسول) من اضافة المسمى لمفعوله وتنازع بعث والرسول (الى العباد) أى جنس جميع المخلوقين من انس وجن وملائكة بناء على خطابهم بفروع الشريعة والجنس يصدق بالجميع كفى حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالبعض كفى حق غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام (ليبلغوهم) بضم ففتح فكسر منقلاً أى يوصل الرسل العباد (أمر) أى طلب (الله سبحانه وتعالى) الفعل الاختياري سواء كان الامر جازماً أو غير جازم (و) ليبلغوهم (نهي) أى الله سبحانه وتعالى جازماً كان أو غير جازم عنه (و) ليبلغوهم (اباحته) أى تخيير الله العباد فى الفعل والترك (و) ليبلغوهم (ما يتعلق بذلك) المذكور من أمر الله سبحانه وتعالى نهيها وإباحته وبين ما يقوله (من خطاب) أى الكلام المخاطب به الدال على (لوضع) أى جعل شئ شرطاً لآخر كالطهارة للصلاة أو سبيلانه كدخول وقتها وجوبها أو ما نفاها عنه كالخض للصلاة أو كونه محلاً للاستيفان أو كانه مشروطاً وانتفاء موانعه أو فاسداً بانتفاء ركن أو شرط أو وجود مانع وعلم كون بعث الرسل للتبليغ بقوله (ما) أى المعنى الذى (عرفة) به يفتح فاء خطاب الناظر فى العقيدة وبين ما يقوله من (ان العقل لا يدرك) حال كونه (دون) مجبى (شرع) أى تبين من الله سبحانه وتعالى ومفعول لا يدرك (طاعة) واجبة أو مندوبة (ولاء) يدرك (معصية) أى محرماً أو مكروهاً (ولا يدرك) أى المباح الذى هو (بينهما) أى الطاعة والمعصية * التبنيات * الاول * ينصرك الكلام على النبوات فى ثلاثة مباحث محبت معنى النبوة والنبي والرسالة والرسول ومحبت حكم الارسال ومحبت الدليل على نبوت الارسال وما يتعلق به * الثانى * النبوة بفتح فسكون الارتفاع يقال نسا ينمو بموة أى ارتفع والنبا بسكون الموحدة الاخبار يقال نبا بكذا ينبايه نباى أى أخبر به والنبي بالياء مشتق من النبوة يحتمل انه بمعنى مفعول أى مرفوع الرتبة على غيره من البشر باختصاصه بالوحي اليه ويحتمل انه بمعنى فاعل أى رافع رتبة من آمن به وبالحزم مشتق من النبي بسكون الموحدة يحتمل المعنيين أيضاً أى يخبر بفتح الموحدة اسم مفعول وبكسرهما اسم فاعل لان الملاك أخبره عن الله

سبحانه

الجميع ويفعله على ما زعمتم ان الجميع اثر قدرته واردة قلته لقبح بالنسبة الى العبد فقط واما بالنسبة اليه تعالى فالافعال اما فضل أو عدل فلا يقع قال سيدى على وفارضى الله تعالى عنه سمعت الله فى سرى يقول * أنا فى الملك وحيد لا أزول وحيث الكل منى لا قبح * وقع القبح من حيث جميل * الثانى * قال ابن كبران فان قيل يلزم من كون فعل العبد واقعاً بإرادة الله لى وهو القاهر فوق سباده ان يكون العبد مجبوراً متهوراً وحينئذ لا يبق محمل للثواب والعقاب ويلزم محبة الاحتجاج بالقدر ويكون عقاب العباد على معاصيهم بعد ان اضطارهم الهياطل وذلك كاه منافض لنصوص الشريعة وهذه شبهة المعتزلة فكيف انتهى منها قننا العبد فى أفعاله الاختيارية وان كان مجبوراً فهو فى قالب محتار وكل أحد يفرق

بالضرورة ببركة البطش وحركة الارتماش فتفضل تعالى باسقاط التكليف في حال الاضطراب وظاهر او باطن او تب بمحض اختياره التكليف والثواب والعقاب على الاختيار بسبب الظاهر وهو الذي قالته القدرة الحادثة بلا تأثير لها أصلاً كما مر وان كان مجبوراً عليه في الحقيقة لان العبيد ملكه يتصرف فيهم كيف شاء ولا يستل عما يفعل قل فله الحق البالغة وهي الملك ويستحيل وصفه تعالى بالظلم كما قال وما ربك بظلام للعبيد ان الله لا يظلم الناس شيئاً وفي الحديث القدسي اني حرمت الظلم على نفسي وانما استحال لان تصرف المالك في ملكه يستحيل كونه ظالماً ولان الظلم انما كان ظالماً لكونه منياً عنه ولا ناهي له تعالى ولا نه يتضمن الجهل أو السفه لانه وضع الشيء في غير محله وكلاهما محال على الله تعالى في الثالث في قول ابن كيران وقد حكي البدر الزركشي انه تناظر أبو موسى الاشعري وعمر بن العاصي ١٦٩ رضى الله تعالى عنهما فقال عمر بن

العاصي أما أجد أحداً أحكم اليه ربي فقال أبو موسى أنا ذلك الحاكم فقال عمر وأبقر على الشيء ثم يعاقبي عليه قال نعم قال عمر ولم قال لا لا يظلمك فسكت عمر ولم يجد جواباً وفي مسلم أن عمران بن حصين سأل أبا الأسود عما قضى على الكافرين من كفرهم أو لا يكون ظالماً قال أبو الأسود كل شيء خلق الله وملاك يده لا يستل عما يفعل وهم يستلون فقال له عمران أحسنت وانما أردت أن أجرب عقلك وعدم حجة الاحتجاج بالقدر في قول المشركين لو شاء الله ما أشركوا ولا آباؤنا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء الآية لو شاء الرحمن ما عبدناهم لأن المالك المتصرف في ملكه كيف شاء لم يقبل الاحتجاج

سبحانه وتعالى وأخير هو أمته هذامعناه لغة ومعناه اصطلاحاً انسان ذكر أوحى اليه بشرع سواء أمر بتبليغه أم لا هذاهو المشهور والرسول فعول بمعنى مفعول أي مرسل بفتح السين وهذا قيل في لغة العرب ومعناه في الاصطلاح انسان ذكر أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه هذاهو المشهور فالرسول خاص والنبى عام وقيل مترادفان على معنى الرسول وقيل بينهما عموم وخصوص من وجه يجتمعان في انسان ذكر أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه وينفرد النبي في انسان ذكر أوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه والرسول في ملك أوحى اليه وبعث الى غيره وتبديل متباينان فالرسول صاحب كتاب وشريعة والنبي الموحى اليه بالحكم بالمنزول على غيره في الثالث في مذهب أهل الحق ان النبوة والرسالة ليستا مكتسبتين وانما صرح بهما الى اصطفاة الله سبحانه وتعالى عبد من عبيده بايمانه اليه بواسطة ملائكة أو دونه في الرابع في مذهب أهل الحق ان ارسال الرسل جاز في حق الله سبحانه وتعالى تفضل به على خلقه ولا غرض باعثة عليه فوجوده وعدمه سواء بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى كسائر أفعاله سبحانه وتعالى وقد ترتب عليه حكم ومصالح لعباده سبحانه وتعالى في الخامس في قوله لا يبلغوهم عن الله سبحانه وتعالى اشارة منه الى بعض فوائد معية الرسل وخص هذه الفوائد بالذكر لانها مقصورة عليهم لا يمكن وصول العقل اليها بدونهم واما غيرهما فمما وضهوه من الاحكام العقلية وأدلتها لقطعية فتدبى وصول العقل بدونهم الى شيء منها وظهرت فائدة ارسالهم في هذا النوع أيضاً بارشادهم العقول الى الحق فيه بدون كبير تعب وتفتينها الى دقائق من الانظار لم تستقل بآثارها اقطع معاذير الخلق من كل وجه في السادس في قوله وما يتعلق بذلك من خطاب الوضع اشارة فيه راجعة الى الامر وانتهى والاباحة في السابع في خطاب الوضع كلام الله سبحانه وتعالى القديم الدال على جعل امر سبباً لآخر كدخول وقت الصلاة والصيام والزكاة وأشرطاً كالطهارة للصلاة أو من آخر كالخض أو على موافقة الفعل ذي لوجهين أو مخالفته النمر في الثامن في قوله ولا ما بينهما أراد به ما ليس بطاعة ولا معصية كالإباحة وخطاب الوضع اذ كل ذلك لا يعرف الا من قبل الشرع (وتفضل) بفحات مثقلاً أي أنهم وتكرم الله سبحانه وتعالى بتأييدهم أي تقوية لرسولهم بالمعجزات

٢٢ هدايه به لالان القدر في نفسه غير قدر للعبد ولو شاء ان يقبل الاحتجاج به لكان ذلك له بل له ائابة العاصي وقهذيب المطيع وائابة الكل أو تعذيب الكل قال الامام الحوضي لورحم العاصي وتعذيب المطيع * أو رحم الكل وتعذيب الجميع لكان ما فعل من ذاك * وكان حكمه جيلاً حسناً في الرابع في قول ابن كيران ولعدم قبول الاحتجاج بالقدر لطيفة وهي ان العبد قبل الفعل غير مطاع على ما جرى به القدر لعدم اطلاعه على الغيب فلا يقصد بفعله المنهى موافقة القدر بل لا يعلم ان الفعل سبق به القدر الا به وقوعه قال الشعرا في العمود ويحك أراي ليس قل يارب تأمرني بالسجود لا آدم ولم يزد ذلك مني فلو أردت مني لوقع ولم أخالف ذلك متى علمت اني لم أرد منك قبل الا بآية أم بعد ما قبل بعد ما قال فذلك أخذت اه في الخامس في قول ابن كيران فان قلت كيف احتج آدم بالقدر وقبل احتجابه به فيما ورد في الصحيح احتج آدم وموسى

فقال موسى يا آدم أنت أبو ناخيتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم يا موسى اصطفاك الله وخطأك سيدك أتولمني على أمر
 قدره الله على قسبل ان يخلقني بأربعين سنة فخرج آدم موسى ثلاثا على حسن الاجوبة ماذا كره ابن عباد في جوابه على قول
 القائل لمن يلومه على التفريط وترك العمل الصالح ما وقتنا لذلك وحاصله ان هذا القول تارة يكون خطأ وتارة يكون صوابا
 باختلاف القصد فان قاله صاحبه على سبيل الانتصار لنفسه والاحتجاج لها ونفي اللوم عنها فهو خطأ لان العبد من حيث هو
 عيب لا يابى به الاحتجاج لنفسه والانتصار لها ونفي اللوم عنها يبيد مولاها وظهار ان لا حق له عليه وان كان في كلامه منطق
 بالحكمة ومحض الحق ومن هذا الوجه قول المشركين لو شاء الله ما أشركنا ولو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ولذا لم يعذروهم
 الحق مع ان كلامهم في نفسه صحيح ١٧٠ يجب على كل أحد اعتقاده ضمنه وان قاله على سبيل الاخبار عن نفوذ قدر الله

وقضائه وان العبد لا مهرب
 له منه من غير قصد لنصرة
 النفس والاحتجاج لها بل
 مع شدة افتقار وظهور
 انكسار واستحضار العبد
 ان الله أن يؤاخذ به لان
 يعفو عنه فهو صواب ومن
 هذا الوجه قول آدم
 أتولمني على أمر قدره الله
 علي ولهذا قال صلى الله عليه
 وسلم فخرج آدم موسى أي
 غلبه بالحجة والمراد لم يترك
 له محلا للاعتراض بعدلانه
 اعترف بالهجز وقدم
 موسى انه كان معترضا به وانه
 تاب الله عليه لذلك فلا يحمل
 للوم ومعنى قوله قدره الله
 على قبل ان يخلقني بأربعين
 سنة انه أظهر قضاءه بذلك
 لللائكة في ذلك الوقت
 أو كتب قضاءه بذلك في
 التوراة في ذلك الوقت ففي
 بعض طرق الحديث ان آدم
 قال ليك وجدت الله كسب

الله على صدقهم أي الرسل في دعواهم ارسال الله سبحانه وتعالى اليهم (وهي) أي حقيقة
 المعجزة (فعل) أي مفعول جنس وضافته الى (الله سبحانه) وتعالى فصل مخرج فعل غير
 سبحانه وتعالى (الخارق للعادة) فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى المعتاد (المقارن لدعوى
 الرسالة) فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق للعادة الذي لم يقترن بها حال كونه (متحدا)
 بضم الميم وفتح المثناة والهاء المهملة وشد الدال المهملة أي متقوى ومستدلا (به) على الصدق
 فيها بان قال آية صدق كذا أو حكايان فهم من حاله تحديه به بدون تصريح به فصل مخرج فعل
 الله سبحانه وتعالى الخارق لها المقارن له ولم تحديه به (فعل وقوعه) حال كون الفعل المذكور
 (غير مكذب) بضم ففتح فكسر مثقلا أي لتحديه به في دعواه الرسالة فصل مخرج فعل الله
 سبحانه وتعالى الخارق للمقارن لتحديه به قبل وقوعه المكذب له فيها (يخرج) بفتح فسكون
 فكسر (من) بفتح فسكون أي الذي (يخفى) أي يريد (معارضته) أي الفعل المذكور ووصلة
 يهجز (عن الايمان بثلثه) أي الفعل المذكور فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق للمقارن
 لها التحديه به قبل وقوعه غير مكذب الذي يقدر من يريد معارضته على الايمان بثلثه في تنسيات
 الاول المعجزة اسم فاعل المعجز مشتق من الاعجاز وحقيقته اثبات الهجز واستعير لاظهاره
 ثم أسند مجازا الى سبب الهجز وجعل اسمه حقيقة عريضة قالته فيها المنقولة من الوصفية الى
 الاسمية كدعاء حقيقة أو للمبالغة كدعاء علامة في الثاني المعجزة اسم فاعل المعجز مشتق من الاعجاز وحقيقته اثبات الهجز واستعير لاظهاره
 الآية الدالة على صدق الرسول تجوز من وجهين أحدهما ان حقيقة المعجزات تكون فيما
 يقدر عليه المشر فلا يقال معجز زيد عن جبل الجبل أو شرب البحر أو صعود السماء أو جمع
 القيصين أو الضدين مع ان المعجزة قد لا تكون من مقدور كسقي القمر وسعي الشجر وان
 المعجز يقارن لمعجز عنه عندئذ لا يوصف وحوذي بضاد القدرة يقارن المعجز عنه ولا يتقدمه
 وليس له الاتعلق تنجيزي ولا يتأخر عنه بالآخر فلا بد من كون المعجز عنه موجودا مقارنا
 للمعجز كما ان المعجز لا يتعلق بالوجود فالمن المقعد عاجز عن القعود أي فعله باختياره وليس
 عاجزا عن القيام المعذور فقد قام به ووصف وجودي منه من أمر وجودي مقارن له وهو القعود
 ولم يقدر على فعله اختيارا ولا على دفعه عن نفسه لوجوده من اضطرار والمعارضة منغية فلا

ذلك في التوراة من قبل أن أخلق قال بأربعين في اسداس في فان قيل اذا كان الكفر قضاء من الله تعالى يصح
 وقد ثبت ان الرضا قضاء واجب لم وجوب الرضا بالكفر والرضا بالكفر كفر فكيف يجب قلنا الكفر مقضى لا قضاء
 والواجب انما هو الرضا بقضاء الذي هو العلق لتنجيزي لا لارادة عند الاكثرين ومعنى الرضا به ترك المنازعة والاعتراض
 واعتقاد ثبوت الحكمة والعدل ولسواب وعدم الظلم وهذا لا يستلزم وجوب الرضا بالقضاء ولا ينافي وجوب السعي في
 الانتقال عنه ان كل مذموم شرعا وقد سئل سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي عن ايضاح الفرق بين القضاء الذي يجب
 الرضا به والمنقضي الذي لا يجب الرضا به فأجاب بتبيين الجواب بضرر مثل هو ان الطبيب الماهر اذا برلك دواءه امر ابشعيا
 فدقته واستبشعته فان استبشعته من حيث مرارته صدق اداسمته احسن تديره ونظيره وان سبته تديره ونظيره وزعمت

ان الصواب العدول عنه بالحكمة قلب عليك نفسك وكنت محطاً فكذا القضاء تدير الله لعباده واختياره لما ينصرفه
فيهم فهو راجع اليه والمقتضى ما وقع عليه التدبير والاختيار هو وصف العبد فاذا رضى بوصف الرب فلا يضرب ان لا يرضى
وصف العبد الذي هو مدر ومختار لا تنفس التدبير والاختيار اهـ وشعنا واما ما أجيب به ابصار من اختلاف الاعتبار
وان الشئ من حيث ذاته بكرة ومن حيث كونه مقضياً يرضى به فبعبء الطاهر انه لا يكلف محبته والرضا به ولو من حيث
كونه مقضياً بل لا يجوز هذا واما رضى الله ومحبته فعلى وفق الامر لا الارادة قال تعالى ولا يرضى الكفر والله لا يحب
الفساد لا يحب الله الجهر بالسوء كما قال قل ان الله لا يأمر بالفساد والفساد بل كان الامر عاملاً من شاءه الهداية ومن شاءه الاصلاح
صار اعم من الهداية والتوفيق كما قال والله يدعو الى دار السلام الآية ١٧١ وبما فرزناه في هذه المباحث يتخرج الجواب

على قول ذلك اليهودي

ايها العلماء الذين ذى دينكم *

تخير دلوه بأوضح حجة

ذما قضى ربي بكفري بزمكم

ولم يرضه منى فواجه حيلتي

ففضي بض الى ثم قال ارض

بالقضا *

فهل انا راض بالذي فيه

شقوق

دعاني وسد الباب دوني

فهل الى *

خولي سبيل بينوا لي قضيتي

اذ اشاء ربي الكفر مني مشيئة

اهل انا عاص باتباع المشيئة

وهل لي رضا ما ليس برضا

سيدى *

وقد حرت دلوني على كشف

حيرتي

وهل لي اختيار ان اختلف

حكمه *

يا الله فاشفعوا بالبراهين عاني

وقد ذكر صاحب المعيار

جوابين عن هذه الايات

لاي سديد ربي اب احدهما

يصح ثبوت مجزئ متعلق بهم ومقارنته المعجوز واجبة فلا يجوز عند وجود المعجزة على معارضتها
فتسويح باطلاق المعجز على عدم القدرة كما تسويح باطلاق الجهل على عدم العلم فاني وجهي
المعجوز ان حقيقة المعجز فاعل المعجز وهو الله سبحانه وتعالى فسمي به ما فعل المعجز عنده مجاز
اهـ أي ثم صار حقيقة عريضة (فاحترز بالاول) أي فعل وهو جنس شأنه الادخال لا الاخراج
فالمناسب تخرج عن الاول (من القدم فليس) القديم (فلا الله) سبحانه وتعالى (فلا يكون)
لقديم (معجزة فدخل فيه) أي الاول الذي هو فعل (الفعل الذي تعلقت القدرة الحادثة) تتعلق
اكتساب واقتران لاتعلق تأثير (به) عائد الذي (كتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فهي)
أي تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن (معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه
(دون غيره) أي منفرد ابتكك المعجزة عن غيره من التأثير فتلوتهم ليست معجزة (ادعيره)
أي النبي صلى الله عليه وسلم (ادعاه) أي غيره القرآن (انما يحكيه) عن تلاوة النبي صلى الله
عليه وسلم (وليس هو) أي غير النبي التالى للقرآن (الاخذ) بعد الهمز الثاني وكسر المعجمة (له)
أي القرآن (عن الملك) بفتح أي جبريل عليه الصلاة والسلام وفيه تناف ادصرح اولاً بان
المعجزة التلاوة وتعليله آخر اذ ادلهم الاخذ عن الملك النبي صلى الله عليه وسلم فذلك ان تلاوة النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كان اعجازها لاخذها عن الملك كما على فلا اخذ عنه هو المعجز لا التلاوة
وهنا نقص سبيل وهو ان الفاظ لقرآن العزيز اما ان يكون بلغها النبي صلى الله عليه وسلم بعد
خلقها على لسانه او نقلها من اللوح المحفوظ واما ان يكون نبياً صلى الله عليه وسلم عنهما
وخلقها على لسانه صلى الله عليه وسلم بعد ان بلغه جبريل معناها وهي احتمالات لعمامة فان
كان النبي صلى الله عليه وسلم هو المعبر بها صح ان يقال تعبير بهذا النظم الجميل والاسلوب
الغريب معجزة لا يقل يكون القرآن حينئذ من مقدور البشر فلا يكون معجزة لاننا نقول
كونه من مقدور لا ينافي كونه معجزة كالطيران في الهواء والمشي على الماء والغوص في الارض
على ما فيه من الكلام وان كان سمعها من جبريل فالظاهر كونه معجزة من حيث اخذ عنه
لانه خارج بالنسبة لغير الانبياء لا تلاوته على ان احده عنه خفي على الناس فلا يتعدى ولا شك
ان كون جبريل بلغ النبي عليهما لصلاة والسلام الفاظ القرآن هو لظاهر الذي دلت عليه

ينيف على الثلاثين بيتا والاخر هو قوله

قضى الله كفر الكافرين ولم يكن

نهي خلقه عما اراد وقوعه * وانما ذه والملك ابلغ حتى فدرضى قضاء الرب باوعا * كبراهتنا مصروفة لمخطيئة

فلاترض فعلا قد نهي عنه شرعه * وسلم تدبر ورحم مشيئة دعا الكل تشكبه ووفق بعضهم * نخص بتوفيق وعمد دعوى

فنعصى اذ لم تنتهج طرق شرعه * وان كنت تمنى في طريق المشيئة اليك اختيار الكسب والرب دلتى * مريد لتدبيره في خلقه

ومالم يرده الله ليس بكان * تعالى وجل الله رب البرية فهذا جواب عن مثل سائل * جهول يسأله وهو اعنى البصيرة

ايها العلماء الذين ذى دينكم * تخير دلوه بأوضح حجة اهـ كلام ابن كيرن وقوله اذما قضى ربي أي اراد قوله بزمكم أي معشر

اهل السنة المجدية وانما قال بزمكم لان الذي نظم هذه الايات بعض المعتزلة على لسان يهودي وبقية اهـ ابن البقي بوحدة وفانين

أولاهما مفتوحة وهو الذي قتل على الزندقة في ولاية شيخ الاسلام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى والمعترلة فهمهم الله تعالى قالوا الله تعالى لم يرد الشر كالكفر وقوله ولم ير ضه منى أى برحمتى أى صغى على بسببه قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فالرضا عندنا مغاير للارادة لا عينها خلافا للمعترلة كما علمت وقوله فساوجه حيثى أى فى عدم عذابى على كفر قضاى رضى على ولم يرضه لى وفيه إشارة الى احتجاجه بالقضاء ونحن نقول له فى وجه الحيلة اسلم تخ فانك ما ور به ولست الا مكلفا به ولا ينفعك الاحتجاج بالقضاء فان خالف ذلك فأنت معذب على كفرك لخالفك ما أمرت به مع كونك مختار المست مجبور لان الله تعالى جعل لك كسبا به المدح والنواب والذم والعقاب وقوله قضى بضاللى أى أراد ضلالى وهو الكفر وهذا معلوم مما قبله ذكره ليربط به قوله ثم قال ارض بالقضاء يعنى المقضى بدليل قوله ١٧٢ فويل أنا راض بالذى فيه شقوفى وهو الكفر وجواب ذلك ان نقول له يجب

عليك الرضا بالمقضى من حيث صدوره منه سبحانه وتعالى وأما من حيث تعلقه بك من جهة اكتسابك له ووقوعه على يدك فيحرم عليك الرضا به ويجب عليك الإقلاع منه فوراً وقوله فان كنت بالمقضى باقوم راضيا فربى لا يرضى بشئى بلينى يعنى واذا قلتم وجوب رضى بالمقضى الذى فيه شقوفى فربى لا يرضاه فكيف توجبون على ما ليس برضاه فلذا قال وهل لى رضا ما ليس برضاه خالى نقول له فى جوابه يجب عليك الرضا بما ليس برضاه خالفك سبحانه ككفرك من حيث صدوره منه جل وعلا لا من حيث تعلقه بك كما علمت وقوله قد حوت دلوفى على كشف حيرى نقول له لا حيرة وقد دلناك على كشفها وقوله دعافى أى روى الى الاسلام وقوله وسد

ظواهر الآثار كنوله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف وقول الله سبحانه وتعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ومدارسه جبريل النبى القرآن صلى الله وسلم عليه ما كان قبل المجزة على هذائلاوة النبى صلى الله عليه وسلم حفظا عن مجرد الوحي بذكره ولا بممارسة تعلم ولا مراجعة كتاب قلت لا يسلم ان ذلك خارق ولو سلم لحفظه وتحصيله هى المجزة والله أعلم (ودخل فيه) أى تعريف المجزة المتقدم (ما) أى الفعل الخارق الذى لا تتعلق به القدرة الحادثة كاحياء الموتى وتكثير الطعام وانقياد أى اذعان وسعى وامثال (الحجر والشجر ونحو ذلك) كأنشفاق القمر ونسج الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم (وعين) بفحات متفسلا (بعض أصحابنا) معشر أهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم وصلة عين (فى المجزة أن) بفتح فسكون (تكون) المجزة (من النوع الثانى) الذى لا تتعلق القدرة الحادثة به (لا) يعنى عنده كونها من النوع (الأول) الذى تتعلق القدرة الحادثة به وحاصله انه اختلف فى اشتراط كون المجزة مما لا تتعلق القدرة الحادثة وعدمه فالاول لبعض الأصحاب والثانى للجمهور وعلى تبيين كون المجزة مما لا تتعلق القدرة الحادثة به (فتكون مجزة) أى وجه كون (القرآن) العزيز مجزة (على هذا) أى تعيين كون المجزة من النوع الثانى وخبر تكون (فى قطعه) أى تركيب وترتيب وبلاغة القرآن (المخصوص) به الذى لم يوجد ولا يوجد غيره (و) فى (الإطلاع) أى اعلام وإيقاف (النبى صلى الله عليه وسلم على) أسرار (ذلك) النظم حال كونه (دون) أى منفردا به عن (سائر) أى باقى (الناس وكل) بكسر الكاف وخفة اللام أى كل من (الأمريين) أى النظم والإطلاع (ليس هو من فعله) أى النبى صلى الله عليه وسلم (ولا من كسبه) أى النبى صلى الله عليه وسلم بل هما من أفعال الله سبحانه وتعالى (وهذا الثانى) أى تعيين بعض الأصحاب كونها من الثانى (أظهر) من الاول أى عدم تعيين ذلك (والله أعلم) أى عالم بما فى نفس الامر من تنبيهات الاول فى انما يصح كون القديم وصفاته مجزة لعدم اختصاص بعض المتقدمين به دون بعض وحاصله ان القديم يشترك الحق والمبطل فلا معنى لقول مدعى الرسالة آية صدقى الاله أو علمه أو كلامه القديم أو ارادته أو قدوته مثلا اذ المبطل كالتنبى يقول ذلك أيضا فلا يتميز به الحق من المبطل والثانى ذكر ابن دهاق فى

الباب أى على لانه قد قضى بكفرى ولم يرضه منى وأوجب على الرضا به هل الى دخول سبيل الحق نقول له لم يرد عليك الباب ولان فى دخوله سبيل بامتنال ما أمرت به من الاسلام والرضا بالكفر واجب عليك من حيث صدوره منه سبحانه وأما من حيث تعلقه بك فيحرم عليك الرضا به كما علمت فقد بين لك قضيتك وقوله اذا شاع رى الكفر منى مشيئة فهل أنا حارس باتباع المشيئة نقول له فى جواب ذلك نعم أنت عاص باتباع ما شاء الله اذا كان لم يرض لك به ونهالك عنه وأمرك بضده كما علمت وقوله وحمل الى اختيار أن خالف حكمه يعنى واذا قلتم يعصيانى باتباع ما شاء الله منى وحكم به على من الكفر لى لارادة وقدرة على مخالفة ما حكم به على أى قضاء وأراد لا اختيار لى فى ذلك انما المختار له وخالف الاختيار فى هو الله سبحانه وتعالى فكيف يعذبني على ذلك نقول له فى جوابه نعم لا اختيار لك فى ذلك لكن من أين لك ان الله تعالى حكم وقضى عليك بدوام

الكفر حتى تقول لا اختيار لي في مخالفتي هل كان لك علم بذلك قبله فلا تتناول لأعلم بذلك لمن هنا أخذت لأن مقتضى عدم علمك بذلك قبله انك تمثّل أمره سبحانه ونبيه الواردين على لسان نبيه فلتسلم وتسلم وقدح ابليس أما ذاك الله منه ربه سبحانه وتعالى فقال يا رب أنت الذي قضيت على الامتناع من السجود لا آدم هل كان لك علم بذلك قبل امتناعك فقال لا فقال الله له من هذا أخذت خصم اللعين وأرأى ألمه وقوله فله الله فاشفوا بالبراهين عاتى قد شفيهاها بالبراهين وبالله نستعين على القوم الكافرين وقول أئى سعيد بن لب والمالك أعظم حجة جواب عن المسئلة الاولى أعنى قوله اذا ما قضى ربي الى آخر البيت أى انه سبحانه وتعالى قضى بكفره وأراد منه ونهاه عنه وعاقبه عليه لا يستل عما يفعل لانه ملكه يتصرف فيه كيف يشاء وذلك عدل ١٧٣ ليس فيه شيء من الظلم لانه يتصرف في ملك الغير وقوله فلا

نرض فملا قدسنى عنه شرعه
جواب لقوله قضى بضلال
ثم قال ارض بالقضاء أى
ارض بالقضاء ولا تعترض
لا ترض بالمقتضى أن لا ترض
ذات الفعل وارص بوصفه
أى القضاء ولا تعترض
وسلم للقضاء أى لا تنزع
ولا تعترض وقوله اليك
اختيار الكسب الخ جواب
عن قوله اذا شاء ربي الكفر
مضى مشيئة الخ وحاصله ان
لله تعالى خالق لافعل العبد
ومريد له ولكنه سبحانه
وتعالى جعل مناط التكليف
كسب العبد فحيث كان
الكسب محال فلا امر
عوقب عليه ولولم نطلع على
الحكمة لتلك الارادة
الخالفة للأمر ولا نقول ان
الفعل للكفر والمعاصي
مخلق العبد لا بإرادة الرب
لان ذلك يقتضى ان يقع

شرح الارشاد القوايين في اشتراط كون المجزئة مما لا تتعلق القدرة الحادثة به وعدمه ومثله بتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وتظيره المشى على الماء والطيران في الهواء اذا قضى بهما فان تلك الحركات قبل الله سبحانه وتعالى وهى مقدورة للعباد بمعنى ان القدرة الحادثة تتعلق بها أى تقارنهما بالانوار في الثالث في مال امام الحرمين الى ان القدرة على المشى على الماء أو على الطيران في الهواء ونحوهما من خوارق العادات مجزئة وأورد عليه انه اذا وضع اليد بنفس الفعل الخارق للعادة فلا يمكن كون القدرة عليه مجزئة وان كانت فعلا لله سبحانه وتعالى خارقا للعادة غير مكتسب لان شرط ثبوت كون الخارق مجزئة كونه مسبوقا بدعواه آية فينبغى ان لا تكون القدرة مجزئة الا ان يتعدى بها النبي قبل خلقه الخ فان قلت فيبغى تأخر خطاب الناظر في العقيدة مستشكلا تعريف المجزئة بانهم افعال الخ (قد يتعدى) أى يتقوى ويستدل على الصدق في دعوى الرسالة (النبي بعدم الفعل) فتعريف المجزئة بالفعل غير منعكس فهو غير جامع (كما قال) أى كقول النبي (عليه) له الصلاة والسلام لماتزل قول الله سبحانه وتعالى والله يصمكم من الناس (قد عصمى) أى حفظنى (ربى) من قتل الناس وضربهم - م ابابى (وكما قال) أى وقول (نوح عليه) الصلاة والسلام فكيدونى جميعا ثم اقضوا) أى امضوا وابقوا (الى ولا تنظرون) أى لا تملكون فلا يحصل مقصودكم من قتلى واذا بى (فقد وقع القصدى) من سيدنا محمد ومن سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام (بعدم الفعل) من الكفار (كالضرب والقتل) منهم لسيدنا محمد وسيدنا نوح صلى الله سبحانه وتعالى عليهما وسلم (فالجواب) عن قولك يتعدى التي بعدم الفعل (ان علمه) أى النبي (واخباره) أى النبي (بذلك) أى عدم الفعل تنازع فيه علم واخبار (على وقف) بفتح الواو أى موافقة (ما) أى الامر الذى (ظهر) وتحقق في الخارج بعد اخباره وخبر ان علمه واخباره (هو المجزئة وهو) أى المذكور من العلم والاخبار (فعل الله) سبحانه وتعالى (خلقهم) أى الله الفعل (له) أى النبي المتحدى به مصداقه في دعواه الارسال من الله سبحانه وتعالى (ومهم) أى المتكلمين (من) بفتح فسكون أى الذى (قبل) بكسر الموحدة أى ارتضى (هذا الاعتراض) على تعريف المجزئة المذكور (فزاد) قابل الاعتراض في تعريف المجزئة (لادخال

في ملكه سبحانه وتعالى ما لا يريد وذلك محال وهو معنى قول الجيب ومالم يرده الله ليس بكائن قال العلامة العيني في شرحه على ابن عاشر بعد ذكره سؤال اليهودى وجواب ابن اب عنه مانصه ثم قال أى ابن اب رحمه الله تعالى البيت الاول مأخوذ من قوله تعالى ولو شاء الله ما أشركوا ولو شاء الله ما فعه لوه مع قوله ولا يرضى لعباده الكفر وليت الثاني مأخوذ من قوله تعالى فله الله الخ بالغة فلو شاء هذا كم أجبه من الخ بالغة الملك كفى مسلم سأل عمران بن حصين رضى الله عنه أبا لاسود رضى الله عنه عما قضى الله على الكافرين هل يكون ظلم فقال أبو الاسود كل شيء خلق الله وملاك يده لا يستل عما يعمل وهم يسألون فقال عمران انما أردت ان أجرب عقلك والبيت الثالث مأخوذ من قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين والبيت الرابع مأخوذ من قوله فليجنر الذين يخافون عن أمره مع قوله من يشاء الله يضلله والبيت الخامس مأخوذ من قوله

تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فهم بالدعوة ونخص بالهداية والبيت السادس مأخوذ من قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له والبيت السابع مأخوذ من قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والبيت الثامن مأخوذ من قوله تعالى ان تعرض على هدهم فان الله لا يهدي من يضلل الله ومن اجابه الشيخ صدر الدين القنوي كما قال العارف الشعرا في البواقي والجواهر في المبحث التاسع والعشرين ان بعض اليهود بالشام نظم آياتا وارسالها الى الشيخ صدر الدين القنوي وطلب منه الجواب عنها وهي اباء العلماء الذين الخ فاجابه الشيخ رحمه الله تعالى بقوله صدقت قضي الرب الحكيم بكل ما يكون وما قد كان وفق المشيئة وهذا اذا حققت متاملا * فليس يسد الباب من بعد دعوة لان من المعلوم ان قضاءه * لا مبر على تعاقبه بشرية ١٧٤ يجوز ولا ياباه عقل كما ترى * حدوث أمور بعد أخرى تأدت

كما ترى بعد الشرب والشبع الذي * يكون عقيب الاكل في كل مرة فليس يبدع ان يكون معلقا قضاء الاله الحق رب الخلقه بكفر ككفر الكافر ايضا * عليك باب الهدى والسلامة فمن جملة الاسباب ما قد رفضته * مع الامن والامكان لفظ الشهادة فانه كمن لا يأكل لدهر قائلا * أموت بجوعى ادقضى لى بجوعى وحاصل هذا الجواب ان ذلك بقضاء الله تعالى لكن فضاؤه تعالى منه معلق ومنه مبرم فكفر الكافر لا يبرم انه مبرم الا بعد موته كما وأما في حال

ما أى التصدي بعدم الفعل الذى (ورد) على التعريف عدم ثبوت له وصلة زاد (بعد قوله) أى المعروف (في شروط) أى أركان (المجزة وهو) أى قوله الذى زاد بعدم (فعل الله) سبحانه وتعالى ومفعول زاد (أوما) أى أمرا (يقوم مقامه) أى الفعل اليوسى يعنى ان من الناس من لم يكف بالاجابة المذكورة عن السؤال الوارد فقال في تعريف المجزة السابق هى فعل الله سبحانه وتعالى أو ما يقوم مقامه خارق للعادة مقارن لدعوى الرسالة الخ فادخل بقوله أو ما يقوم مقامه ترك الفعل فينكس التعريف وعبر السعد في مقاصده بما يريد فعل وقال يشتمل كغبار الماء من بين أصابع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعدمه كعدم احراق النار سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قل ومن اقتصر على الفعل جعل المجزة هنا بما قارن من جعل انه ردا وسلاما أو حفظ جسمه على ما هو عليه بدون اقرار في تنبيهات * الاول في قوله فان قلت الخ سؤال متوجه على جعل جنس المجزة فعلا لانها قد تكون عدم فعل كالعصمة من اذابة الناس في الاتيين المذكورين فامرهم بعدم ضررهم وقتلهم ومثله قول مدعى رسالة آتيت عدم قيام أحد في هذا الاقليم شهرا مثلاً الذي في زاد الشيخ أبو الحسن الاشعري رحمه الله سبحانه وتعالى لاجل هذا دفع هذا السؤال عقب فعل أو ما يقوم مقامه في الثالث * أجاب ابن دهاق بالجواب الذى في العقيدة من جعل المجزة علم واختياره بذلك على وفق لواقع في الرابع * أجاب امام الحرمين بان القعود المستمر على خلاف العادة في مثل قوله آتيت عدم التيام كداهو المجزة ويقال ترك لاداية في الاتيين على خلاف المعتادى المجزى وهو فعل في الخامس * المقترح كلا الجوابين غير مستقيم لوجهين أحدهما ان التصدي لم يقع بحافيا وانما وقع بعدم الفعل وقد يجاب عنه بان التصدي بالمجزة امام مطابقة أولوما كالم والاختبار في الامثلة المذكورة ثانيا هو خاص بجواب الامام انه لو تحدى الرسول باعدام الله سبحانه وتعالى جبه لا عظيم الكا المتحدى به عدم مذهب ان العدى الطارى لا تتعلق القدرة به فبطلت جميلته في الجواب ولزمه اتباع الشيخ في زيادة أو ما يقوم مقامه في السادس * قوله كالضرب والقتل مثل لا فعل الذى تحدى بعدمه (واحتز) معرف المجزة (بقوله) في تعريفها (الخارق للعادة) وصلة احتز (من) الفعل (المغناد) واحتز عنه

الحياة فيتمثل به معلق بقدره بدوام رسالته ودم تعاطى أسباب الخروج منه فاداعا طاهها (فانه) بنطقه بالشهادتين انقطع بقدره تان الجنة معلق واما جوعه بعدم تعاطى أسباب الخروج منه فاداعا طاهها بتأوله اطعام انقطع جوعه واعدل بصله الله تعالى على ان ذلك القضاء مبرم وقد أمره بتعاطى أسباب الخروج منه وسهله له فعليه أن يمثل ما أمره مولاه به ولا يخفى بان ذلك بقضائه لانه لا يعلم انه مقتضى عليه الا بالنسبة للماضى لا المستقبل فقد قامت عليه الحجة ولم يبق له عذر ولله الحجة البه لعدوم مذهب أهل السنة ان الارادة غير الامر والرضا كما تقدم تحقيقه في كل ما موربه فهو مرضى عنه تعالى نكسه فديكون مراد له وقد يكون غير مراد له فما كان مراده وقع وما افلا والمنهى عنه غير مرضى بعبده تعالى ثم انه ان اراد وقوعه من العبد وقع والا فلا ويترب على فعل العبد لما موربه الثواب وهو معنى الرضا وعلى فعله

للمنى عنه العقاب وهو معنى عدم الرضا الذي خلق المأمور به والمنهى عنه الله تعالى وحده والعبد ليس له تأثير وانما له مجرد الكسب الذي جعله الله تعالى مناط الثواب والعقاب ولا يستعمل عما به فعل يتصرف في ملكه كيف يشاء فاذا تحقق ان الامور كلها بتخلق الله سبحانه واداته وان الله تعالى كلف العبد وجعل كسبه مناط التكليف فله العبد التوجه الى الكسب كما يتوجه الكسب الاكل والشرب وغير ذلك وقد أخرج الله تعالى عاذته بتجسول ذلك فقول السائل دعاني وسدد الباب دوني كلام باطل فان الله تعالى دعاه وفتح له الباب وجعل له الاسباب والذي منعه من ذلك رضاه بالكفر وعدم توجهه له ما طي كسب اسباب الخروج منه فعليه التوجه الى الله تعالى بكاينه ليسهل له الاسباب التي توصله الى القرب منه تعالى لان الاشياء كلها مستفدة من فضله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا

ولكن الله يزي من يشاء
وقد ذيل ابن خاتمة كل بيت
من آيات أبي سعيد بن
لب فقال

قضى الرب كنز الكافرين
ولم يكن *
ليرضاه تكليفاً لى كل أمة
والا فقد كان العلم بانه *
يكون ولم يجبر على فعل ذرة
ولو كان يرضاه لما افرق

الورى *
فريقين في الاخرى لدار
وجنة

نمى خلقه عما أراد وقوعه *
وانغاده والملاك ابغى حجة
على انه في ذلك ليس بجائر *
اذ ملك منه مما لقى البرية
وما صنع هذا الجور الا
لاتنا •

ملكاً ولكن ليس ملكاً
حقيقه

نرضى قضاء الرب حكماً وانما *
كرهنا ما صرنا من رقة الخطيئة

(قائه) أى المعتاد (يستوى فيه الصادق) في دعوى الرسل (والمكاذب) فيها لا يميز الصادق من المكاذب (ومن المعتاد) خبر (الصبر) أى العلم بامور وكيفية استعدادات تقتدر بها النفوس البشرية على اظهار التأثير في عالم العناصر بلامعين وقائده التغير من حال الى حال (وضوءه) أى الصبر كالشعوذة ومرجه الى سرعة حركة البدن مع خفاء السبب في اظهار نحو القتل والقطع (وان كان سببه) أى الصبر (العادي نادراً) واوه حالية وان وصليته هذا قول القرافي (خلافان) أى ابن عرفة الذى (جعل الصبر) فيه اظهار في محل الصبر (خارفاً) للعادة ولما أوهم هذا انه لا سبب له كالمجهز استدرك لرفع بقوله (لكن اسبب خاص به) أى الصبر وفي نسخ أخرى لكن له سبب خاص به وهو المناسب لايام الاول معلولة الخارق للسبب وليس كذلك لان السبب الخاص لا يوجب الخارقة فاعمل اللازم بمعنى مع فهو وار كان خارقاً عند ابن عرفة مخالف للمجهز اتى لانستند الى سبب خاص هو وانما تستند الى قدرة الله سبحانه وتعالى الفاعل الخارق (ومن المعتاد أيضاً) خبر (ما) أى الخواص التي (يوجد في بعض الاجسام) وبين ما بقوله (من الخواص) بخفة الواو وشدة الصاد المهملة جمع خاصة (بجذب) أى جبر وصب (الحديد) باعمال الحما من اصابة المصدر انفعوله (تجبر المغناطيس) بفتح الميم وسكون الغين المجهم وكسر الطاء المشال المهمل وسكون الياء واهمال السين واسمافة حجر لبيان في القاموس المغناطيس والمغنيطيس والمغناطيس حجر يجذب الحديد مغرب اه تنبيهات الاول في اشترط كون المجهز خارقاً لعدم ثبوت الاحجاز بدونه وأيضاً قائم انزل منزل التصديق بالتقول ومعتاد الوقوع لا يدل على ذلك لعدم اختصاصه بالصالح في الثالث في لا يشترط تعيين الخارق من الرسول المتخذي اتفاقاً فيجوز ان يقول الرسول آية ص في خرف الله سبحانه وتعالى عادته اليوم أو غدا في أى شئ فذا خلق الله سبحانه وتعالى خارقاً كما قال آية له في الثالث في أشار بقوله ومن المعتاد الصبر ونحوه الى ان شرط المجهز ان يمرى وقومها عن جميع الحيل المعتادة في الكثرة أو الندور في الرابع في أشار بقوله ومن المعتاد أيضاً ما يوجد في بعض الاجسام الخ الى ان شرطها أيضاً ان لا تكون خاصة بشئ من المعادن أو غيرهما من مخلوقات كحساء امت وبراء الاكهم والابصر لا معالجة وقب العاصحية

فنتكره من حيث ذلك لا لانه غداً فعل رب عادل في القضية وفعال ذممان جور وبلعة * وأفعاله ما بين عدل ومنه فلا ترض فلا تفتنى عنه شرعه * رسلهم انديروكم متشبثة وان كان فعلاً واحداً فافسده * الملك يسمى الذنب لا المشيئة فانت محمل وصفه قائمه * قضى كسبه فيه بنعت ونسبة دء الكل تكيداً ووفق بعضهم * فخص بتوفيق وعمد عوة وليس عليه نوبه ما قضى * له ان لا في علمه بضلالتى وكيف ولا جبر عليه وانما يكون فيجوز انفع عن شريعة فتعصى اذ لم تنتهج طارق شرعه * ون كنت غنى في طريق المشيئة ولا عرفت دعوى جبراً فنقل * فملت فخر بكم البدنية هاجهتان اما زحكمهم اسوى * اذى بهرلم يستنرم بصيرة اليك اخيار الكسب والرب خالق * مريد بتدبيره في الخليفة وتعريف ما بين اضطرار مجرد * وبين اختياره مدرك بالضرورة ولم يرد الله ليس بكن * تعالى وجل الله الرب البرية

ولوبان في ذالخلق غير مراده * وتم لعباده لبح تطسرة لكان ملك الملك فيه منازعا * وبانيه شركاء علوا لالوهة
 فمن شرح التسليم باطنه نجا * ونال من الاسلام اكمل نعمة وان ضاق صدر اسد في وجهه ولم يغز من سنا ذاك المقام الجملة
 فهذا جواب عن مسائل سائل * جهول ينادى وهو احمى البعيرة ابا علماء الدين ذى دينكم * تحير دلوه بأوضح حجة
 تقبله بعض شراح رسالة الامام ابن ابي زيد القيرواني نفعنا الله به واجاب ايضا العارف بالله تعالى سيدى عبد الغنى التالاسى
 رضى الله تعالى عنه فقال
 نعم قد قضى ربى بكفرك عندنا * ولم ير ضه لكن قضى بالارادة كقاض بقصد قد قضى ببجناية * عليك ولا يرضى بتلك الجناية
 فان قبيح الفعل لم يرض عاقل ١٧٦ به والقضاق شريف المزبة وما فعل القاضى قبيحا وانما * قطعت قبيحا أنت بين البرية

قال ملك الرحمن ان ترض
 بالقضا *
 ولا ترض بالقضى فانهم
 طريقى
 فان كان خيرا ما قضى كان
 راضيا *
 وان كان شرا ليس يرضى
 بشرة
 قضى بضلال فيك وهو يضل
 من *
 يشاء ويهدى من يشاء
 لحكمة
 فكرك بالتضامن ربك الحق
 راضيا *
 ولا ترض بالقضى أى
 بالشتاوة
 وقد شاء ربى ان تشاء ان يشاء
 فان شئت تصيئا نصبت
 بجهلة
 وما أنت مجبور ووربك خالق
 لك الاختيار المحض من
 غير مرية
 وحيث اختار فيك خلقه
 ربنا *

وانشقاق القمر وانقياد الشجر وتسليم الحجر ونوع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ورد
 العين بعد سقوطها واليد بعد قطعهما وقلب العرجون سيفا صار ما وضوهما لا يدخل تحت
 الحيل ولا يتوصل اليه بالنوص في علوم الحسكاء * الخامس * طرد الله سبحانه وتعالى عادته
 الشريفة في حق أنبيائه وأصفيائه بان يقطع قلوبهم كذبهم بآبائهم عن الحكماء والمهندسين
 والصهرة وغيرهم من أرباب العلوم التي يتجمل بها على العوائد فيخلق شخصاً منهم في شعب بعيد
 عن العمران بحيث لا يتوهم مخالطة صحرة ولا حكا ولا مهندسين ولا غيرهم ويخلق آخراميا
 لا يكتب ولا يقرأ بعيداً من العلماء والكتب * السادس * الخاطون للأنبياء الباحثون عن
 أحوالهم الساعون في تكذيبهم وإبطال دعواهم يحيدون من أحوالهم الشريفة الخارقة
 للعادة ما يبدون به صدقهم في دعواهم الرسالة ويحيلون به كذبهم فيها حتى ينتهوا إلى إقرارهم
 بانهم معاندون في انكار رسالتهم مع ان في نفوسهم حسدا شديدا وحقا قويا لهم بحركات
 دواعيهم إلى زيادة لجهت والتفتيش عن أحوالهم وأسرارهم وخفيات أمورهم * السابع *
 أجرى الله سبحانه وتعالى عادته الشريفة بان يظهر أسرار الكذابين الدجالين المقتضين
 وينقصهم بين خلقه ويسى عاقبتهم * الثامن * أجرى الله سبحانه وتعالى عادته الشريفة في
 رسله وأنبيائه وأصفيائه عليهم الصلاة والسلام بالثبوت والتكريم وإعلاء القدر والنصر
 والذكر الجبل والثناء الحس والصلوة والسلام * التاسع * علم بما تقدم الفرق بين المعجزة
 والضرر بان له سببا عاديا يرتبط به ولا سبب المعجزة الا خلق الله سبحانه وتعالى أيا محض فضله
 واختياره ولهذا عرف الشيخ بن عرفة الضرر بانة امر خارق للعادة مطرد الارتباط بسبب خاص
 به قال وزعم القرافي انه غير خارق للعادة وان غرابته انما هي مجهول أسبابه لا كثر الناس كصنعة
 الكيمياء بعيدا موسى ما ذكره ابن عرفة من ان الضرر خارق للعادة هو المعروف المشهور
 السعدا السحر اظهارا امر خارق للعادة من نفس شريفة خبيثة عبارة اعمال مخصوصة يجري
 بها التاميم والتعلم وبهذا الاعتبار يفرق المعجزة والكرامة وبانه يكون سبب اقتراح المقترحين
 وبانه يختص ببعض الازمنة والامكنة والشرايط وبانه قد يعارض ويبدل الجهد في مثله وبان
 صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بلجس في الظاهر والباطن والغزى في الدنيا والآخرة

كباب صفات مثل حول وقوة فذلك محتار ولا جبرها * وكل ملك المولى بانواع كلفه
 وما الشريط في مخلوق بقدرته * يخالف حكم الخالق المنبث فكرك راضيا بالله ربنا وبالنبي * نبيا وبالدين الخفيف مله
 تكن مسلماتي ومثل معاشري * وتلقى بأهل الكمال الأئمة والافدم في الكفر والشرك والردى * تؤدى الخراج
 الحق من بعد حزية حقير ذليلان أبيت تخطفت * حشاك حداد السمر والمشرية وهذا جوابي أجده الله بعدد *
 وأهدى إلى المختار أسنى حجة وقد قاله عبد الغنى بربه * تبارك لا بانفس تلك الفقيرة ورضوان ربى جل عن آل أجده
 وأهواه جمعا وبالخير تمت اه رحمه الله تعالى * السابع * قال ابن كيران فان قيل هل يجوز اطلاق ان الله أراد الكفر
 والله احمى والسرور وخلقها الصفة ذلك في الاعتقاد أولا يجوز وانما يقبل خلق الكائنات كلها ونحو ذلك تأدبا وحذرا من

أيام ان المعذبة حسنة ما موربها أو يجوز حيث لا إيهام ويجمع معه قلت قد قيل بكل من الثلاثة ووسطها أو وسطها واختاره
 القلشاني وغيره ويؤيده قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله الآية مع قوله قبل قل كل من عند الله وقوله صراط الذين
 أنعمت عليهم الآية اذ لم يقل ولا الذين أضللتهم فقال أنعمت عليهم وقوله واتلوا نذري أنشر أريد الآية فبني فعل الارادة في
 جانب الشر للفعول وأظهر في جانب النسيير الفاعل وهو ربهم وقول ابراهيم الذي خلقني هو ويمدين الى يسفين لم يقل واذا
 أمرضني على أسلوب الافعال السابقة واللاحقة أدبا وقول الخضر فاردت أن أعيبها مع قوله فارد ربك أن يسلط أشدهما في
 قوله من ربك فبسبب ارادة العيب نفسه واردة بلوغ الاشده واستخراج الكثر ترجمه الله أدبا في التعبير وفي دعاء نبوي الخير
 في يدك والشر ليس اليك أي ليس منسوب اليك من حيث هو شر ١٧٧ ولذلك أقصر على الخير في آية بيدك الخير

وماروعيت فيه الحقيقة
 الحديث القرسي أنا الله
 لا اله الا أنا خلقت الخير
 والشر فطوبى لمن خلخته
 للخير وأجريت الخير على
 يده وويل لمن خلخته للشر
 وأجريت الشر على يده وما
 روعي فيه الحقيقة والادب
 معاما في مناجاة الحكم المني
 ان ظهرت المحاسن مني
 فبفضلك ولك المنة على
 وان ظهرت المساوي مني
 فبمدلك ولك الخفة على
 وأماما هو محمود مشرعان
 أفعال العباد فينسب الى
 الله تعالى حقيقة خلقها
 وإيجاد وشريعة أدبا والى
 العبد شريعة لا حقيقة
 لكسبه له ويذني لصاحبه
 الاقتصار على نسبته الى
 الله تعالى أدبا قال سهل بن
 عبد الله اذا عمل العبد حسنة
 قال يارب بفضلك استعملت
 وأنت أعنت وأنت سملت

الى غير ذلك من وجوه المفارقة (و) احتريز (بقوله مقارن لدعوى الرسالة) وصلة احتريز (حما)
 أي الفعل الخارق للعادة الذي (وقع بدون دعوى) أصلا لا رسالة ولا غيره (أو) وقع (بدعوى)
 غير دعوى الرسالة كدعوى الولاية (في تنبيهات) * الاول في علم محمدا كره ما تميزت به المجيزة عن
 الكرامة وهو ان الكرامة وان كانت أمرا خارقا للعادة فانما لا تكون مقارنة لدعوى الرسالة
 وهذا زال التباسهما (في الثاني) من أعتنا من ذهب الى ان الفرق بينهما ان الكرامة لا تقع
 عن اختيار وتصد من لولي بخلاف المجيزة فانها تقع باختيار الرسول وقصد ضرورة تصديه
 بها اليوسى والحدج انما تارة تقع عن اختيار الولي وتصد وتارة تقع مجردة عن ذلك ويمكن
 ان المراد لا تقع عن اختيار وجوب فيوافق المشهور (في الثالث) منهم من فرق بينهما بان كل
 ما وقع من الخوارق مجيزة لنبى كاحياء الميت وبراء الاكهم والابرص ونب العصى حية وخلق
 البحر أطوارا لا يقع ككرامة لولي وصرح الاستاذ بجمع هذا ومنع غيره من الخوارق على
 يد الاولياء وانما يجوز ما يجري مجرى اجابة الدعاء وجود ماء في بركة وغير ذلك مما يكرم الله
 سبحانه وتعالى به عباده الصالحين ولا يبلغ خوارق العادات وزعم هؤلاء ان قول النبي صلى الله
 عليه وسلم لا ياتي أحد بمثل ما أتيت بجمع وقوع شيء من مجيزات الانبياء على أيدي الاولياء لئلا
 يؤدي الى تكذيب من ثبت صدق وهذا مدعى بتحدى النبي مقيد بان لا يظهر ما أتى به على
 يد من يبغي معارضته ومناقضته ولا الى يد مفر كذاب ويدل على هذا التقييد ان ظهور
 ما أتى به على يدي آخر لا يندفع في مجيزته اتفاقا (في الرابع) مذهب المحققين جواز وقوع
 الخوارق كلها على يد الولي باختياره وبغيره وان الفرق بينهما ان دعوى النبوة في المجيزة
 وعدمها في لكرامة (في الخامس) انما تظهر الكرامة على يد الولي ببركة متابعتة الرسول
 وافتدائه به فهي أحق بدلائلها على صدق الرسول وعاضدة له (في السادس) الفرق بين
 الكرامة والسخرة ان الكرامة تظهر على يد ظاهر الصلاح بخلاف السخرة انما يظهر على
 يد الكفرة والفجرة والفسقة (في السابع) عرف بعضهم الكرامة أمرا خارقا للعادة يظهر
 على يد عبد ظاهر الصلاح ليس بنبى في الحال ولا في المآل فنخرج بقوله على يد عبد ظاهر
 الصلاح السخرة والاستدراج وهو خلق الخارق على يد شقي كالذبال وفرعون والجبهة الصالين

٢٣ هدايه شكر الله له وقال يا عبدى بل أنت أطعت وأنت تقربت وان نظرت الى نفسه وقال أنا أطعت وعميت وتقربت
 أعرض الله عنه وقال يا عبدى أنا وقفت وأنا أعنت وسملت واذا هملى سنة فقال يارب أنت تدرت وقضيت وحكمت غضب
 المولى عليه وقال يا عبدى بل أنت أسأت وجهات وعصيت وان قال يارب أنا ظلمت وأنا أسأت وأنا جهلت أقبل المولى عليه وقال
 يا عبدى أنا تدرت وقضيت وقد غفرت وحملت وسعرت اه ومن علم ان مشيئة الله تعالى هي الة فذة كما قال الله تعالى في وربك
 يتخلق ما يشاء الآية وأورثه ذلك اسقاط لندبير مع الله وترك الحسد فانه اعترض على اختيار الحق كما قيل
 ألا قل ان بات لي حاسدا * أتدري على من أسأت الادب وأورثه الرضا يا بيربره القدر قال محمد الباقر رضي الله عنه
 في رائي غني بن زاذني * وسعد عيبك وجوه الطلب

لندعو الله تعالى فيما نصب فاذا وقع ما نكره لم يخالف الله فيما احب وقال بعضهم يا خالقنا لما يشاء * مما يشاء كيف يشاء
ومعطاي ما يشاء * وما نعلم ما يشاء ان لم تقدر ما نشاء * فالطوبى لبايئنا شي لا يكون ما نشاء * خلاف ما أنت تشاء
والامام الشافعي رضي الله عنه

خلفت العباد على ما علمت في العلم يجري الفتى والمن

او هذا شقي وهذا سعيد * رهذا قبيح وهذا حسن

في فصل في بيان (حدوث العالم) بفتح اللام أي وجوده بعد عدم الذي انبى عليه جميع العقائد الالهية (والعالم) بفتح

اللام (اسم ما) أي موجود (سوى) ١٧٨ بكسر السين أي غير الله سبحانه وتعالى (الذي) بفتح الدال وشدة المناء تحت ثم

نون أي المجازي على الاعمال

وبين ما يقوله (من نوعي)

بفتح النون والعين مني

نوع بلا نون لاضافته الى

(الاعراض) بفتح الهمز

واعمال العين واعمال الضاء

جمع عرض بفتح العين

المهملة وراء واعمال الضاء

وهو ما يقوم بنفسه

(والايمان) بفتح الهمز

جمع عين أي ما قام بنفسه

(فالعين) أي الذات حقيقة

(ما) أي موجود (بنفسه)

صلة (يقوم) أي يوجد فلا

يحتاج لحل أي ذات يقوم به

(وماعده) أي العين وهو

الموجود الذي يقوم بنفسه

هو (العرض المرقوم) أي

المكتوب المبين (ولم

يحقق) بضم الياء وفتح

الحاء المهملة والاقاف

الاول مثقلا وقوله (غير)

(لذين) أي العين ولعرض

حال من قسم ونائب فاعل

يحقق (قسم) بكسر السين أي ثالث للعالم وهو

وأثبتته الحكما واختار الحقون الوقف عنه لتعارض أدلة افريقية وضعها (وكل ما) أي موجود (الف) بضم الهمز

وكسر اللام مثقلا أي ركب من جزئين أو أكثر (فهي الجسم) وما أي الموجود الذي انتهى لعدم القسم (ففتح فسكون

أي الانقسام (فهي) الجوهر لفرد لشهر لوسم) بفتح الواو وسكون السين أي التسمية بهذا الاسم (وهو) أي الجوهر

الفرد (في مذهبنا) أدل السنة لم يوصف (المجود) أي الصحيح وخبر وهو (يوصف بالحدوث ولوجود) بعد عدم العلم (هذا)

أي كون الجوهر الزرد موجودا لنا (وفي قول به) أي وجود الجوهر لفرد وحده (ونه) (ازاحه) بكسر الهمزة والزاى

واحد لالحاء أي إزالة (الظلمة) بضم الظاء المهملة أي شبهة (الزوين) بضم الزاي (واستراحه) أي لاهل السنة

في

وأثبتته الحكما واختار الحقون الوقف عنه لتعارض أدلة افريقية وضعها (وكل ما) أي موجود (الف) بضم الهمز

وكسر اللام مثقلا أي ركب من جزئين أو أكثر (فهي الجسم) وما أي الموجود الذي انتهى لعدم القسم (ففتح فسكون

أي الانقسام (فهي) الجوهر لفرد لشهر لوسم) بفتح الواو وسكون السين أي التسمية بهذا الاسم (وهو) أي الجوهر

الفرد (في مذهبنا) أدل السنة لم يوصف (المجود) أي الصحيح وخبر وهو (يوصف بالحدوث ولوجود) بعد عدم العلم (هذا)

أي كون الجوهر الزرد موجودا لنا (وفي قول به) أي وجود الجوهر لفرد وحده (ونه) (ازاحه) بكسر الهمزة والزاى

واحد لالحاء أي إزالة (الظلمة) بضم الظاء المهملة أي شبهة (الزوين) بضم الزاي (واستراحه) أي لاهل السنة

لان الجسم متناهى الاطراف بالمشاهدة فوجب كونه مركبا من اجزاء متناهية اذ يلزم من تنهاى السهل تنهاى اجزائه ضرورة ولان الجسم لو لم تنته اجزائه لم وجود حوادث لانهاية لها وهو محال ولم مساواة الذرة الفيل لان ما لا يتناهى لا يفضل على ما لا يتناهى وهذا باطل ضرورة ومشاهدة (وفي) ثبوت (حدوث ما) أى العالم الذى (سوى) بكسر السين أى غير (الله) سبحانه وتعالى أى وجوده بعد عدمه ومتى حدث ما سوى الله (الفرض) ينفع الفين المجبة والراءى المقصود لا يتبع جميع العقائد الالهية عليه وعلى حدوث ما سوى الله بقوله (اذ) بكسر فسكون (كل عين) أى ذات ما سوى الله سبحانه وتعالى (ليس يخلو عن عرض) يعنى العين والراءى اعجم الضاد والاعراض (مثل) بكسر فسكون (الروائح) جمع رائحة (أولا كون) ينفع المعجز وسكون الكاف آخره فون جمع كون ١٧٩ (فلا تكن) أى المناظر فى هذه الاضاعة

(عن شرحها) أى معرفة
 الا كون صلة (بالوانى)
 أى المتراخي (ولتقتصر هنا)
 أى فى هذه الاضاعة (على
 الا كون «فانها» أى
 الا كون (للقصد) أى
 المقصود صلة (كالعنوان)
 ضم العين المهملة وسكون
 النون أى لترجمة فى
 الاتصال (وهى) أى
 الا كون (اجتماع) بين
 عينين أو كثر (أو سكون)
 أى عدم حركة و (أو) يعنى
 لو (أو «أى العرض
 الذى (ناقى) أى قابل
 الاجتماع وهو الافتراق
 وقابل السكون وهى
 الحركة فلا كون أربعة
 لاجتماع والافتراق والذات
 تتخلو عن أحدهما السكون
 والحركة والذات لا تتخلو عن
 أحدهما (وكل) من الا كون
 الاربعة (للمحدث) أى
 الوجود بعد عدم (أو ما)

فى قبضة الله سبحانه وتعالى واذا علم وحدانية الله سبحانه وتعالى أخلص عمله كله لله سبحانه وتعالى اذ الربوبية لا تتحمل الشراكة فى شئ واذا علم سبق القدر بكل كائن فلا يخلف فوت شئ مما قدر ولا يرجو نيل شئ لم يقدر وهذا هو الرضى ونحو الرافى بالخلق والصفى عنهم فى اذنته لعلمهم لا يستطيعون لانفسهم فضلا عن غيرهم جلب نفع ولا دفع ضرر فى الرابع فى ملازمة الخوف وعدم طمأنينة طرفه عين اذ لم يدرك سبقت سعادته أو ضدها فى الثالث فى الكرامة تقدم تفسيرها فى كلام المصنف بما أغنى عن اعادته فى الرابع فى جواز وقوعها دليله انها عمل ممكن فى نفسه وكل ممكن وقوعه جائز فان زعم المخالف انه غير ممكن فى نفسه فالبرهان الدال على وجوب حدوث الامم برده عليه وان زعم انه متعذر لعارض فدايه بيان هذا مذهب الجمهور فى الختام فى الذى عليه أهل التحقيق وهو الحق انه يجوز ان يعلم الولي ولايته فان علمها فهو كرامة فى حقه اذ اطعمه الله سبحانه وتعالى على ما وهبه وكشف له ما حجب ولا يلزم سلب الخوف اذ من كان بالله أعرف كان من الله سبحانه وتعالى أخوف فى السادس فى المرضى جواز ادعاء لولاية وقد وقع من كثير من اكابر الاولياء فى السابع فى الاجماع على ان الولي لا يبلغ درجة النبي فان النبي حصلت له الولاية التامة مع العصمة من الدنيا وسوء العاقبة بالنصوص القطاعية مشرقا بالوحى ومشاهدة الملك وجعله خليفة وبعثه لمصالح العالم فى الدارين فى الثامن فى لا تكون الولاية أفضل من النبوة بل ولا تساويها فان النبوة اختصا بها وتشرىفا وتقريرا واقامة للهداية ومصالح العباد وليست فى لولاية نعم اختلنا فى نبوة النبي وولايته أى أفضل فقيل نبوته أفضل من ولايته لان النبوة توسط بين الله سبحانه وتعالى وبين عباده واقامة لمصالح العباد فى الدارين مع شرف مشاهدة الملك وقيل ولايته أفضل من نبوته لما فى ولايته من معنى القرب والاختصاص الذى يكون فى النبي فى غاية الكمال التى لا تبلغها ولاية غير النبي فى التاسع فى لا يبلغ الولي درجة يسقط عنه التكليف فيها باجماع المسلمين فان الخطابات والتكليف عامة ولان أكل الناس فى المحبة والاحسان والصفاء الانبياء ولا سيما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع ان التكليف فى حقهم أشد والعارف لا يسأم العبادة ولا يفتر فى الطاعة ولا يستل الهبوط من درجة لسلك الى حضرة القمصان

بفتح فسكون أى أشار وعلى إيماء المحدث بقوله (لأنها) أى الا كون (محقق) بضم الميم وفتح الحاء المهملة والقاف الاولى مثقلة (فيها) أى الا كون ونائب فاعل محقق (العدم) عند طرو (بضم الطاء المهملة وتشديد لو) أى وجود (ضدها) أى الا كون فاذا وجد الاجتماع عدم الافتراق وبالعكس لانها باصداق وهما لا يجتمعان بالضرورة فاذا وجد السكون عدمت الحركة وبالعكس لذلك (ملا قدم) بكسر ففتح لا كون لان القدم لا ينعدم (وكل ما) أى شئ (بان) أى ظهر وثبت (بعقل قدمه) بكسر ففتح (كان محال) بضم الميم (دون ريب) أى تردد واسم كان (عدمه) ولا جسم ملازمة للا كون (وكل ما) أى شئ (لازم) شيئا (حادثا واجب) أى ثبت (له) أى ملازم الحادث (من المحدث) بيان (ما) أى الحادث لذى (له) صلة (الانسب وعد) ينفع العين المهملة وشدة الدال كذلك أى حسب وجعل (الاجتماع) بين شيتين أو أكثر (من نوع العرض) (فى)

بفتح العين والراء واجهام الضاد منه عند (كذلك) أي الاجتماع في مكون هذه من قوع العرض مع شرط ومبتدأ (كذا
(الافتراق) وخبره (بعض) من محقق المتكاملين (اعترض) البعض عد هما من العرض بانهم مالو كانا عرضين فاما ان يقوموا
بمجموع الجوهرين أو بكل منهما أو بأحدهما فقط والاول باطل لانه يؤدي الى انقسام ما لا ينقسم وكذا الثاني لان الواحد
بالشخص لا يقوم بعملين وكذا الثالث لان نسبته الى كل منهما منسبة واحدة فلا يقوم بأحدهما فقط ولانه يلزم ان يكون
الآخر في صورة الاجتماع غير مجتمع وفي صورة الافتراق غير متفرق واللازم باطل لانه خلاف الواقع (وقال) ذلك البعض
(بل) (أمران نسبيا) أي اضافيان بين الشيئين المجتمعين أو المتفرقين كالأخوة التي بين الاخوين والشركة التي بين
الشريكين (لم يصر) أي الاجتماع ١٨٠ والافتراق الى (الوجود) المصحح للرؤية (في التبيان) أي الخارج المشاهد

والنسب عند المتكاملين
أمور اعتبارية ذهنية
لا وجود لها في الخارج
والا كانت في محل لامتناع
قيامها بنفسها وكونها في
محل نسبة أيضا بينها
وبين محملها فله محل أيضا
وهكذا الى غير نهاية وهو
تسلسل محال (فبان)
أي ظهور (ع) أي الدليل
الذي (قدمي) بفتح اليم
والضاد المجبة (بالسر) (*)
بفتح السين المهملة
وسكون الراء أي الذكر
وفاعل بان (حدث ما)
أي العالم الذي هو (سوى)
يكسر السين أي غير
(الاله) أي الله المعبود بحق
(الفرد) أي الواحد في
الذات والصفات والافعال
(ولا يتم) بفتح فكسر
(المبتنى) بضم اليم وفتح
الفين المجبة أي المطلوب
(له) شخص (الطالب)

وانزول من معارج الملك الى منازل الحيوان بل ربما يحصل له كمال الانجذاب الى عالم القدس
والاستغراق في ملاحظة الحق سبحانه وتعالى بحيث يذهل عن ملاحظة هذا العالم ويحل
بالتكاليف من غير تأثير في ذلك كونه في حكم غير المكاف كالنائم لجزءه عن مراعاة الاخرين
وملاحظة الجانبين فربما سأل دوام هذه الحالة وعدم العود الى عالم الظاهر وهذا الذهول
هو الجنون الذي يترجى على بعض العقول والمسمون به هم المسمون بمجانين العقلاء وهذا ظاهر
فصل الانبياء على الاولياء بانهم مع أن استغراقهم الكمال وانجذابهم أشمل لا يخجلون بادنى طاعة
ولا يذهلون عن هذه الجانب ساعة (و) (احترز) بقوله متعدي به قبل وقوعه (و) فسر تحديده
بقوله (أي يقول) مدي الرسالة (آية) أي اشارة (صدق) في دعوى الرسالة (كذا) أي انشقاق
القمر مشلاوه (له) احترز (ع) أي الفعل الخارق الذي (وقع بدون تحديه) أي الرسول به
(كالارهاص ونحوه) أي الارهاص كذا في بعض النسخ وهو غير مناسب اذ الكلام فيما وقع
بمدد دعوى الرسالة وتقدم ان الارهاص علامات دالة على انه سيحدث قبل بعثه فقد خرج بقوله
مقارن لدعوى الرسالة (أو) محال تحدي به بعد وجوده (وتنبهات) الاول (*) أصل التحدي
التماري في التحدي للدليل أي سوقها وحتم على اسراعها في سيرها بالغناء لفشائها باسماءه
واسراعها في سيرها ثم نقل اطلاق الماراة في الغناء أو غيره ثم نقل لطلب مدي الرسالة
معارضة الخارق الذي يأتي به اشارة على صدقه في دعواه بان يقول آية صدق كذا في الثاني (*)
ليس من شرط التحدي ان يقول لا يأتي أحد بعثها فيكفي قوله آتي فعل الله سبحانه وتعالى
كذا في فعله سبحانه وتعالى له ففي فعله له دليل على صدقه في دعواه الرسالة الثالث (*) شرط
المجزة تعذر صدورها عن مثله اذا أراد معارضته لا لاجل التحدي بل لاجل ثبوت
الاختصاص فانها لا بد من كونها مختصة بالرسول ولهذا اشترط كونها خارقة للعادة واقعة على
وفق دعواه فان المعتاد وما لم تسبقه الدعوى من الخوارق لا اختصاص له به وانما اشترط
اختصاصه به لان الخارق الواقع قبل الدعوى يتساوى فيه الاقوال وتكافأ فيه الدعوى
وكذا الواقع بعدها لا يتعدا أصلا (*) الرابع (*) اذا عينت المجزة فشرط معارضتها بمثلها وان لم
يعين فقال الامدى اشترط أكثر أمثاله المماثلة والذي اختاره القاضي عدم اشتراطها وهو

اثبات - دوت العالم ليستدل به على وجوب وجود الله سبحانه وتعالى (الابعلم السبعة المطالب) وبين الحق
المطالب السبعة بقوله أولها (اثبات اعراض) بفتح الهمز واجهال العين واجهام الضاد جمع عرض أي ما افتقر الى ذات يقوم
بها (و) ثانيها (كون العين) أي الجوهر والذات (تلازم الاعراض دون مبن) أي كذب (و) ثالثا (المنع للكمون) أي
استمرار الاعراض في الجوهر (والظهور) لا لاعراض بعد كونها (و) رابعا (المنع) الانتقال (للعرض من جوهر الى جوهر
آخر) (المدي) بضم الميم وفتح الدال مثقلا والعين (بالرور) بضم الراء أي الكذب وخامسها (أو أنها) أي الاعراض (قائمة
بنفسها) (وسادسها) (أو كونها) أي الاعراض (قديمة في جنسها) (و) فسر قدمها في جنسها بقوله (أي قولهم) أي الفلاسفة (ليس
لها) أي الاعراض (من) زائدة لتأكيده واسم ليس (أول) (*) بفتح الهمز والواو مثقلا (فالاربع) أي الكمون والظهور

اثبات - دوت العالم ليستدل به على وجوب وجود الله سبحانه وتعالى (الابعلم السبعة المطالب) وبين الحق
المطالب السبعة بقوله أولها (اثبات اعراض) بفتح الهمز واجهال العين واجهام الضاد جمع عرض أي ما افتقر الى ذات يقوم
بها (و) ثانيها (كون العين) أي الجوهر والذات (تلازم الاعراض دون مبن) أي كذب (و) ثالثا (المنع للكمون) أي
استمرار الاعراض في الجوهر (والظهور) لا لاعراض بعد كونها (و) رابعا (المنع) الانتقال (للعرض من جوهر الى جوهر
آخر) (المدي) بضم الميم وفتح الدال مثقلا والعين (بالرور) بضم الراء أي الكذب وخامسها (أو أنها) أي الاعراض (قائمة
بنفسها) (وسادسها) (أو كونها) أي الاعراض (قديمة في جنسها) (و) فسر قدمها في جنسها بقوله (أي قولهم) أي الفلاسفة (ليس
لها) أي الاعراض (من) زائدة لتأكيده واسم ليس (أول) (*) بفتح الهمز والواو مثقلا (فالاربع) أي الكمون والظهور

والانتقال وتغييرها بنفسها وقدّم جنسها مفعول (أردد) بضم الميم واللام الأولى وسكون الراء أي أبطل (واعضد) أي اعتمد في ردها إلى (المقول) بضم الميم وفتح العين المهملة وفتح الواو ومنقلا أي البرهان القطعي (و) سابعها (انف التغير عن) الثاني (القديم) بضم السين وفتح النون وسكون الهاء آخره جيم أي طريق (السنة) بضم السين وشدة النون (القويم) أي المستقيم ووجه توقف حدوث العالم على المطالب السبعة أنه جعل العالم قسمين جوهر وعرض واستدل على حدوث الأعراض بتغيرها من عدم إلى وجود وبالعكس وعلى حدوث الجوهر بآثاره للعرض فأشبع إلى إثبات العرض والافلاية الدليل وثبوت العرض مشاهد ضروري إذ كل عاقل يحس من نفسه معاني زائدة على جوهره من اجتماعه بتغيره وإفراقه منه وسكونه ونطقه ولونه وطوله وعرضه وعلمه وإرادته ١٨١ وقدرة وغيره ملازمة الجوهر للعرض مشاهدة ضرورية أيضا

١- لا يعقل جوهر خال عن عرض من سكون أو حركة أو اجتماع أو افتراق أو غيرها وتغير الأعراض من عدم إلى وجود ومن وجود إلى عدم مشاهد ضروري أيضا والقول بكمونهم وأظهرها باطل لاستلزامه اجتماع الضدين كالكسوف والحركة في الجوهر وهو محال بالضرورة والقول بالانتقال لعرض من جوهر لا آخر باطل لاستلزامه قيام العرض بنفسه في ما بين الجوهرين وهو محال وكذا القول بقيامه بنفسه والقول بقدم جنسها باطل لاستلزامه التسلسل المحال وفي تفسير القدم دليله أن غيره مستلزم حدوثه وهو محال لأنه يستلزم الدور أو التسلسل

الحق في انطامس لم يستغن بشرط المقارنة لدعوى الرسالة عن شرط التصدي بها إلا أنه أفدّة بقرينة بدعوى الرسالة ولا يصحدي بها أي لا يدعيها آية على صدقه (وهل يجوز) - قلنا (تأخير) الأولى تأخر (المجزة عن موته) أي مدعى الرسالة أولا يجوز تأخيرها عن موته في الجواب منسوبان (ل) الشيخ أبي الحسن (الاشعري) رضي الله سبحانه وتعالى عنه (وقال) القول الثاني وهو عدم جواز تأخيرها عن موته القاضي (أوبكر الباقلائي وهو) أي القول الثاني (الظاهر) وعلى كونه الظاهر بقوله (فإن حفظ ما) أي الأحكام الشرعية التي (نص) مدعى الرسالة (عليه) عائد وذكرة لمراعاة ألفاظها وبين ما يشوبه (من أحكام شرعه) أي الرسول الذي تأخرت مجزته عن موته وتمازح حفظ ونص (في حياته) أي الرسول (لإباحت على تلقيه) أي ما نص عليه من أحكام شرعه في حياته وصلة تلقيه (منه) أي الرسول وفيه أن الحفظ هو التلقي فالمناسب حذف تاتي ووصل الهاء بعلی أي إذا تأخرت مجزته عن موته أي وإذا انتفى باعث الحفظ انتفى الحفظ وإذا انتفى الحفظ انتفت فائدة الرسالة وصارت عبثا وهذا باطل فلزم وهو تأخر المجزة باطل وهو المطلوب والحاصل أنه يلزم من تأخرها انتفاء الباعث على حفظ شرعته التي بلغها لا تمسه ويلزم من انتفاء الباعث انتفاء الحفظ ويلزم من انتفاء الحفظ عبثية الأرسال وهو باطل فلزم وباطل ذلواض في التعليل فإن تأخرها يستلزم انتفاء الباعث على حفظ شرعه وهذا يستلزم انتفاء حفظها وهذا يستلزم عبثية الأرسال وهذا باطل فلزم وباطل في تنبيهات الأولى الخلاف الثاني تأخر مجزة الرسول وأما مجزة النبي الذي لم يبلغ أمته أحكاما فيجوز تأخرها اتفاقا فلا يلزم منه عبثية تنبيهه في الثاني إذا ادعى إنسان الرسالة وبلغ أمته أحكاما عن الله سبحانه وتعالى وقال آية صدقي ظهور خارق كذا بعد موتي فهل يجوز هذا أولا فقال القاضي والمعتزلة لا لكن دليل غير دليل المعتزلة فدليل القاضي أن الرسالة توجب على الرسول تبليغ الأحكام وثبوتها وتوقف على المجزة وموته يرفع تكليفه فيلزم على تأخر مجزته عن موته كون رسالته الموجبة لتكليفه لا تثبت إلا بعد ارتفاع تكليفه وأجيب بأنه يتبين بظهور الآية بعدم موته أنه كان مخاطبا بتبليغ ما بلغه من الأحكام ولا يضر ارتفاع التكليف عنه عند وجود الآية ولا يصح

(واحد) أي أنه نظر في هذه الأضداد (هـ) أي في مقام حدوث العالم صلة (أقوال أهل الفلسفة) فتن أي أقوال الفلاسفة هنا (محض) بفتح الميم وسكون الهاء المهملة وانحام الضد أي خالص (الضلال) أي الكثرة (والسفة) أي لكذب الذي لا دليل عليه (جروا) بفتح الجيم وضم الراء منقلا أي الفلاسفة وصلة جروا (بها) أي أقوالهم (من غيم) بفتح الغين المجمة أي كسر الفلاسفة حال من ذنوبا ومفعول جروا (ذنوبا) بضم الدال المجمة والمثناة تحت جمع ذيل (في قدم) بكسر الفخ (النفس) أي الذات (أو الحيوى) بفتح الهاء وضم المثناة تحت أي مواد لأشياء وأصولها (و) حذر (غيرها) أي أقوال الفلاسفة التي هي ضلال خالص وكثروا بين غيرها بقوله (من الأقاويل التي) أي أقدام (بفتح الميم) جمع قدم أي عسول (من) بفتح فسكون أي الذي (فيها) أي الأقاويل صلة (تلاهم) أي تبع الفلاسفة وحبر أقدام (زات) أي ضلت ومالت عن الحق

(اللاذيم) أي من الذوات (غير ذي) أي صاحب (الجلال) بجمع أي العظمة وهو الله سبحانه وتعالى (نسأله) أي الله سبحانه وتعالى (الامن) أي السلامة (من الضلال) أي الكفر (فصل في) بيان (الجائز) في حق الله سبحانه وتعالى (وجائز في حقه) أي وصف الله سبحانه وتعالى (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتة (يخلق) أي يوحده الله سبحانه وتعالى (الانام) بفتح المجرى فهو أي الذوات (و) ان يخلق (الافعال) القهضة للذوات اضطرارية أو اختيارية (كذلك) أي خلق الانام والافعال في المواز في حق الله سبحانه وتعالى (التكليف) أي الارام عليه كفه ومشقة (للعباد) (البالغين العاقلين) (و) كذلك (هديم) أي العباد (لنبي) أي طريق (رشد) بضم فسكون (باد) أي طاهر (فليس أمر) بفتح فسكون أي شيء (واجبا عليه) أي الله سبحانه وتعالى وبين الأمر بقوله ١٨٢ (منها) أي خلق الانام والافعال والهدى لنبي الرشاد (بل اختياره) أي الله سبحانه

وتعالى (اليه) أي خلق المذكورات ان شاء فعله وارشاء تركه (ولاصلاح) للعباد وهو ضد الفساد (واجب) على الله سبحانه وتعالى (أو أصلها) اسم تفضيل منه معناه الزائد في الصلاح مثلا اذا كان شخص يتضرر من ترك أكل اللحم فكل لحم البقر صلاح في حقه ولحم الضأن أصلح والعفو بالانعم صلاح ومعه أصلح فليس واجبا على الله سبحانه وتعالى (هذا) أي اعتقاده لم يجب على الله سبحانه وتعالى شيء من المذكورات وانها كلها جائزة في حق الله سبحانه وتعالى هو (الذي دان) بأعمال الدال واسو أي تدين وعبد الله سبحانه وتعالى (به) أي جواز فعل كل ممكن وتركه في حق الله

وجودها بمثل الدال لنها على صدق دعواه وصحة ما بلغه وقد اتفقوا على جواز تأخر المجزأة الى أجل مسمى في حال حياته فكذلك يجوز تأخرها الى أجل مسمى بعد وفاته ويتبين به اصدق دعواه السابقة واستدل أيضا بان جواز تأخرها يستلزم ابطال كرامة الاولياء اذ ما من كرامة الا ويجوز على هذا كونها مجزأة لنبي تأخرت عن موته واجيب بان غايته بطلان كون الكرامة دليلا قطعيا في ولاية من ظهرت على يديه ونحو ذلك فانه دلائلها عليها ليست قطعية ولولم يحتمل كونها مجزأة متأخرة لاحتمال كونها استدراجا وكون من ظهرت على يديه عدو لله سبحانه وتعالى وعن سبق القضاء بموته كافرا ولهذا لم يثقبهم الا ولون وزادتهم خوفا واستدل أيضا بما أشار اليه في أصل العقيدة من ان تأخر ما يدل على الرسالة الى ما بعد الموت فتضيع معه فائدة لبعثه وهو العلم بالحكام الله سبحانه وتعالى اعدم وجود الباعث لهم عادة على حقه ما غنسه ورد بان قصاره استبعاد حفظهم شرعه ولا يصلح كونه دليلا على عدم جوازه على انه يمكن تدوينه على وجه يتأتى منه حفظه بعد موته وهذا ان تكليف ما لا يطاق غير جائز عقلا ولكن مذهبنا جوازه عقلا وعليه فالأمر واضح والله التوفيق وأما المعتزلة فبنوا ذلك على قولهم بالتصيين والتفجيع العقليين فقالوا لو تأخرت الى ما بعد موته لسكان في حال حياته لا يجب توقيره وتعظيمه وارتد بجمسته ورعاية حق النبوة والرسالة وذلك منع للخلق من ترتيب المسنية والمقامات العلية وهذا لا يحسن ممن وجب كونه حكما لطيفا في اعيال الصلاح لبرية وابطال قولهم بوجهين أحدهما بطلان أصل التصيين والتفجيع ومراعاة الصلاح ولا يصلح وقد سبق تحقيقه ثانيا على تقدير تسليم هذا الأصل الفاسد لهم قديقال لا يتبع كون صلاح بعض الخلق في ذلك اذ قد يعلم الله سبحانه وتعالى من طائفة حسدا الى ومناسته واستحكام هذا الخلق في قلوبهم مادام حيوا وزواله عنهم بموته وحينئذ يشقون ما كان منه بالقبول (الثالث) في موسى انما كان الخلاف في مجزأة الرسول لانها لازمة له لوجوب اتباعه على الناس فوجب كونه له مجزأة له على صدقه والا كان تكليفه بالاطلاق (انما) في موسى هاهنا بحث من وجهين أحدهما ان تأخر المجزأة عن حياته ان كان مع تأخر التكليف حتى تظهر المجزأة فلا اشكال فيه ولا تكليف فيه بالاطلاق نعم يبق احتمال ضياع أحكامه وان كان مع تقدم

سبحانه وتعالى وقد فعل دان (من) بفتح فسكون أي العبد لدى (العلماء) أي بجمان الشقاوة وفاز التكليف بالعبادة في الدنيا والآخرة (مكلم) أي شيء (أراد) الله سبحانه وتعالى هو (الصواب) سواء العقاب للعباد (وأشواب) لهم (فذلك) أو العقاب (باعدل) بفتح فسكون أي الالة زواله صرف في الملك (ودا) أي الثواب (بالفضل) أي الاحسان ولانه من الله سبحانه وتعالى وكلاهما بوجبه حده سبحانه وتعالى حال كون الفضل والعدل (من) الله سبحانه وتعالى (قابل) أي الشيء الذي (شاء) أي أراد الله سبحانه وتعالى فعله (دون عضل) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المجهمة أي منع فلا فعل كذا بصواب وحسن بلهبة الى الله سبحانه وتعالى لانها ما فضل واماءد لا غير الايمان والطاعة والكفر والعصيان سواء في حقه سبحانه وتعالى والاثابة والعقاب كذلك وترتيب الاثابة على الايمان والطاعة والعقاب على الكفر

ما أمرنا به له وهو الذي
 الذي أمرنا تركه أمرا
 جازما أم لا الذي يستحق
 تركه الثواب وفاء له
 لعقاب أو العتاب (انقاد)
 أي انتسب (لتقبح بالرسن)
 بفتح الزاء والسین المهملة
 فنون أي الزمام والمقود
 والمعنى ان العقل لا يترك
 وحده الحس والذبح
 لشريمين وذلك ان الحسن
 واقبح يطمان على ثلاثة
 معان أحدها له كمال
 والمقص وهذان قليلان
 اتفاقا فانهم إملاية الطبع
 ومافرت وهذان عاينان
 تتلمان باختلاف العوائد
 والطباع ناعما لما موبه
 والمنتهى عنه وهذان
 شريمان عند أهل السنة
 لاستواء الأفعال كلها
 من حيث ذاتها اتفق
 بعضهم على الأمر به الجارم
 بعضهم على الأمر به غير الجرم

وبعضها بالثمنى عنه الجازم وبعضها بالثمنى عنه غير الجازم وبعضها بالثمنى بروتيب الثواب على ترك أولها والثواب على ترك ثانيها ورتيب الثواب على ترك الأخيرين والثواب على فعل أولها. كل ذلك بمحض اختياره سبحانه وتعالى لا لعله لافعل فيه عقلا لا بذاته ولا بآثاره شتمل عليه فالجس على وتعالى به واجبا أو مندوبا أو القبح الشرعى مانى الله سبحانه وتعالى عنه محرما أو مكرها أو مائرا فيه فهو المباح ليس بمحس ولا قبح (ولو عليه) أى لله سبحانه وتعالى إلى صفة (وجوب الإصلاح) "عباد (سبح) لا يليق به وجواب لو (م) فتعريفه لا أى شتمل (لورى) أى بنى أمره فإرهم (لصلاح) أى بكل نعم (وكان خلقه يوم) "فمفسكون فمفس من صفته المصدرة وله رفعة محذوف أى خلق لله لو

4

الجنة وتخليد لهم فيها (أصلح لهم) (من تعريضهم) بإهمام الضاد وهو أيضا مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف أي جعل الله لهم معرضين (للاوى) بفتح اللام الثانية منقلة وسكون الهمز وفتح الواو أي المشاق والمصائب (و) أصلح لهم من تعريضهم (للتكاليف بهذا الدار) (الدينا) (وما) أي الذي (يقاسونه) فيها وبين ما بقوله (من الاكدار) بفتح الهمز أي المكدرات لهم والوازم الثلاثة باطلة بالمشاهدة فلزمه باطل وهو وجوب الصلاح والأصلح على الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب (ان قيل) من جانب المعتزلة جوابا عن الدليل السابق على عدم وجوب الصلاح والأصلح على الله سبحانه وتعالى (زادهم) أي الله سبحانه وتعالى الوري (بذلك) أي المذكور من خلقهم في الدنيا وتعريضهم لشدائدها ومصائبها وتكاليفهم فيها ومقاساتهم أكدارها ومفعول زادهم (أجر لهم) أي الوري ١٨٤ صلة أخرى إلا في آخر البيت (على قدر الغناء) باهمال العين والمدى التعب

من مشاق الدنيا ومصائبها وتكاليفها ومقاساة أكدارها صلة (أجرى) الله سبحانه وتعالى ذلك الاجر أي أوصله إليهم والجملة صفة أجرا (قلنا) معشر أهل السنة جوابا عن هذا الرد (الاله) أي الله المعبود بحق سبحانه وتعالى (قادر) على (أن) بفتح فسكون (يوصله) يضم فسكون فكسر ففتح أي لاجر (الهم) أي الوري (دون أمور معضلة) يضم فسكون فكسر صادحة أي متعينة شاققة وهو الأصلح لهم (و) فيض (أيضا) إلى الرد على المعتزلة فقول الشخص (الذي على الكفر) صلة (هالك) بفتح الهاء واللام أي مات (تكليفه) من اصافة المصدر لمفعوله والفاعل محذوف أي تكليف الله

الانسان نفسه فيما يجده من تنزيل هذا الفعل من الله سبحانه وتعالى منزلة قوله سبحانه وتعالى صدق عبدى فيما بلغ عنى هل يجده ضرورة عند كون الآية الحارقة مكذبة أم لا قال لم يجده علم ان المجيزة المفيدة العلم الضرورى لم تحصل وهذا مأخذ الكلام (وهل دلالة المجيزة على صدق الرسل) في دعوى الرسالة (دلالة عقلية أو دلالة وضعية أو دلالة عادية بحسب القرآن) في الجواب (أقول) ثلاثة (أما) بفتح الهمز وشد الميم (على) القولين (الاولين) أي القول بانها عقلية والقول بانها اوضاعية (فيستحيل صدورهما) أي المجيزة (على يد الكاذب) في دعواه الرسالة (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي المعنى الذي (يلزم على الاول) أي القول بانها عقلية وبين ما بقوله (من نقض) بفتح النون وسكون القاف واهتمام الضاد أي ابطال (لدليل العقلى) بعدم اطراده أي استلزام وجوده وجود مدلوله (و) لما يلزم (على الثاني) أي القول بانها اوضاعية وبين ما بقوله (من الخلف) يضم الخاء المجحة وسكون اللام أي الكذب (في خبره) أي الله (جلى) بفتح الجيم وشد اللام أي عظم باتصافه بكل حال وجودى (وعلا) أي ارتفع وتنزه عن كل نقص وعلل لزوم الكذب على بقوله (اذن صدق لكاذب) فيما كذب فيه (كذب والكذب) اظهر فى محل الضمير (عليه) أي الله صلة (محال) (جل وعلا محال) خبر الكذب وعلل استحالة الكذب على الله سبحانه وتعالى بقوله (لان خبره) أي الله سبحانه وتعالى (على وفق) بفتح الواو أي موافقة (علمه) أي الله سبحانه وتعالى (فيكون) خبره سبحانه وتعالى (صدقا فلو اتقى) خبره سبحانه وتعالى (لا تتقى العلم) الذى هو (ملزومه) أي الخبر (وهو) أي انتفاء علمه سبحانه وتعالى (محال) فى لزومه وهو انتفاء صدق خبره سبحانه وتعالى محال فى لزومه وهو صدق المجيزة على يد كاذب محال وتقرير الدليل لو صدرت المجيزة على يد كاذب لزم الكذب فى خبره سبحانه وتعالى لكن التالى وهو كذب خبره سبحانه وتعالى باطل فبطل مقدمه وهو ظهورها على يد كاذب وبيان الملازمة ان اظهار المجيزة على يد كاذب تصديق له وتصديق الكاذب كذب وأما دليل الاستثنائية فهو ان خبره سبحانه وتعالى على وفق علمه سبحانه وتعالى وكل خبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا فينتج ان خبره سبحانه وتعالى لا يكون الا صدقا فالكذب فى خبره سبحانه وتعالى محال وعلل استحالة

انتفاء

الشخص الذى مات كافرا بالايان والعبادات (به) أى الذى هلك كافر صلة سلك (الى صير) بفتح

الضاد المجحة وسكون الياء أى عذاب شديد صلة (سلك) فها هو الصلاح الذى حصل له (بل خلقه) بفتح فسكون فضم من اضافة المصدر لمفعوله وفاعله محذوف أى خلق الله سبحانه وتعالى الكافر (ان) بكسر فسكون حرف شرط شرطه (عاش) الكافر وتنازع خلق وعاش فى قوله (خذن) بكسر الخاء المجحة وسكون اللام المهمة فنون أى رفق وملازم (البوس) يضم الموحدة وسكون الواو المبدلة من المهمة للتخفيف أى الفقر الشديد وهو كافر وخبر خلقه مقدر أى يبطل قول المعتزلة يجب على الله سبحانه وتعالى خلق الصلاح والأصلح لعباده وعلا بقوله (اذ) بكسر فسكون (هو) أى الكافر الملازم للفقر الشديد رقى الدارين) أى الدنيا والآخرة (ذو) أى صاحب (العبوس) يضم العين المهمة والموحدة أى الحزن والقبض (فأين)

يقفح المهر وسكون المثناة ظرف زمان مضمين معنى الاستفهام الانكاري خبر (ما) أى الصلاح الذى (من الصلاح) بيان ماوصلته (يدى) بضم المثناة فت وقع الدال والدين متقلا وصلته يدى (له) أى الكافر خدن البؤس (و) هـ (ذا) أى المذكور من خلق الله الكافر الذى علم الله سبحانه وتعالى هلاكه كافر او خلقه الكافر البئس (أنف) يقفح فسكون مفعول جدد (اعتزال) أى اعتناده خلق العباد أنه لهم الاختيارية (جـ) تعامى بفتحات مثقل الدال أى قطع ألفه للإطلاق والجملة خبر ذا والكلام كناية عن الإبطال (وقصة) بكسر القاف وشدة الصاد المهملة أى حكاية (الشيخ) أى لأمام أبى الحسن الأشعري رضى الله سبحانه وتعالى عنه (مع) يقفح الميم والهمزة وشدة الموحدة وكسر الهمزة أى على كبير المترة وخبر قصة (ترد) يقفح التاء وضم الراء وشدة الدال أى تبطل (قول) ١٨٥ المعتزلى (الكاذب الاباقى) يقفح المهر وشدة الموحدة وكسر الهمزة

وقد الموحدة وكسر الهمزة قبل ياء النسب أى شديد الأباء أى الامتناع من الرجوع عن الباطل الى الحق وذلك انه ذكر غير واحد ان الشيخ أبى الحسن كان معتزليا حتى جرت القصة بينه وبين شيخه الجبائى فعرف ان مذهبهم باطل فرجع عنه الى مذهب أهل السنة وقصته ما ان أبى الحسن سأل الجبائى عن ثلاثة مات أحدهم قبل بلوغه وآخر بعده كامرأ آخر بعده مؤمنا فقال الجبائى الصغير فى الجنة والكبير المؤمن فى الدرجة العليا والكبير الكافر فى الدار فقال أبو الحسن ما بال لصغير قصر به عن الدرجة العليا قال لانه لم يعمل عمل الكبير المؤمن فقال الشيخ من حجة على مذهبكم ان يقول يارب كان الاصلح

انتفاء علمه سبحانه وتعالى بقوله (ما) بكسر اللام وخفة الميم أى الحكم الذى (عرفت) يقفح تاء المخاطب الفاظ طرفى العقيدة وبين مايقوله (من وجوبه) أى علم الله سبحانه وتعالى عقلا (فان قلت) يقفح تاء خطاب الناظر فيها (قد وجدنا العالم منا) معشر الحوادث (بالشيء) صلة العالم (بخبير) العالم بالشيء (عنه) أى الشيء (بالكذب) فواقفة الخبر للعلوم ليست لازمة فهذا اراد على الكبير وهى كل خبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا فان مقتضاها ان العالم لا يكذب مع انه قد يخبر بالكذب (قلنا) فى جواب هذا اليراد (كلامنا) فى قولنا كلامه على وفق علمه فيكون صدقا (فى الخبر) أى الكلام (النفسي) أى القائم بالنفس كالمعلم القائم بها (لا فى الالفاظ) القائمة باللسان وعلى انفى بقوله (لاستحالة انصاف البارى) أى الله الموجد للخلق سبحانه وتعالى (ما) أى الالفاظ لحدها (والعالم منا) معشر الحادئين (بالشيء) يستحيل ان يقفح فسكون (بخبير الجزء من قلبه الذى قام به العلم بخبير كذب) واقع (على غير علمه غايته) أى العالم منابا للشيء (ان) يقفح فسكون (يجد) العالم منابا للشيء (فى نفسه تقدير) أى فرض (الكذب) و (لا) يجد فى نفسه نفس (لكذب) أى على فرض انه يلاحظ الكذب فلما هو امر تقديرى لا يتحقق فى الواقع فى قلبه فلما هو الصدق والنفس لا تتحدث فيما علمت الا بالصدق (و) تنقيض (ايضا) الى بيان استحالة الكذب فى خبره سبحانه وتعالى (لو انصف البارى) سبحانه وتعالى بالكذب (والحال) لا تكون صدقته (أى الله سبحانه وتعالى) (لا قديمة) وجواب لو انصف بالكذب (لاستحالة انصافه) سبحانه وتعالى (بالصدق) وبيان الملازمة ان الصدق والكذب صدان واجتماع الضدين محال (مع محنة) ووجوب (نصافه) أى الله سبحانه وتعالى (به) أى الصدق وعلى محنة انصافه بقوله (لاجل وجوب العلم له) سبحانه وتعالى (أى وكل من وجب له العلم يصح ان يخبر على وفق علمه (ففيه) أى انصافه تعالى بالكذب) اولاهم المذكور (استحالة ما) أى الصدق الذى (علمت) بضم الهمزة (محنة) فى حقه سبحانه وتعالى وهذا الفرع لزيادة الايضاح لعمه من المضرع عليه من تنبيهات * الاول بحدالة المجزأة لابع كونه اسمية اذ يستحيل ثبوت الادلة السهمية قبل ثبوت المجزأة * الثانى بحدالة المجزأة على ثلاثة احوال الاول انها قلبية واليه مال لاسناد

٢٤ هدايه الى ابقاى حيا حتى أصل الى الدرجة العليا فقال الجبائى يقول الله سبحانه وتعالى علمت انى لو ايقن بك حتى تبلغ الكفرت وخلدت فى النار فاد صلح لك موتك صغيرا فقال الشيخ يقول الكافر بل وعلى كافر فى النار يارب كذا نرى منك بادى من مرتبة هذا الصبي فلم تقتضاه ارا وقد علمت كفرنا بعد بلوغها فبنت الجبائى ولم يقدرا ان يحيب بكامة وقال أبك جنون فقال الشيخ لا بل وقعك حمارك فى العقبة تعالى ان توزن أحكام دى الجلال بمران الاعتزال وتركه ونصر مذهب أهل السنة حتى صار امامهم وشيخهم رضى الله عنه (وما) أى المرض الذى (اعتزى) أى أصاب (الاطبال من الام) جمع ألم أى أمراض بيان ماوخبره (يقضى) يقفح فسكون فكسر أى يحكم (لاهل السنة) بضم السين وشدة الذوق بان مذهبهم هو الحق (الاعلام) يقفح المهر وجمع علم أى جبل كبير عال جسد او مثل الاطفال اليها ثم لانهم غير مكفين فآزم على مذهب المعتزلة

ان امر اضهر ظلم وان لهم الحجة على الله سبحانه وتعالى والادرم باطل فذهب المعتزلة باطل (والحق) وهوان الافعال كلها
بعض اختبار الله سبحانه وتعالى وانه اما فضل واما عدل وربك يخاف ما يشاء ويختار ولا يستل عما يفعل (لا يخفى على ذي)
أى صاحب (عين) أى بصيرة (ولله) سبحانه وتعالى لا غيره فهو منصوب على التعظيم بقوله (ترجو) وتقدم عليه لا فائدة
الحاصر (صحة) أى حفظ وصيانة (من مين) بفتح فسكون أى كذب وخطا فى الاعتقاد والافعال والاقوال فتنسبه
حكمه ايلام الله سبحانه وتعالى الاطفال حصول الثواب عليه لا يوم لانه من المصائب التى يثاب الشخص عليها ولهذا قال
امام الحرم بن شدائد الدنيا بما يلزم العبد الشكر عليها لانهم حقيقة (فصل فى) بيان حكم (الرؤية) بضم الراء وسكون
الهمز أى رؤية العباد لله سبحانه وتعالى ١٨٦ بأبصارهم قبل دخول الجنة وبعده أما قبله فقال ته الى وجوه يومئذ ناضرة

الى ربها ناظرة وفى الصحيحين
ان الناس قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة
قال هل تضارون فى القمر
ليلة البدر قالوا لا قال فهل
تضارون فى الشمس ايسر
دونها اصحاب قالوا لا
فانكم ترونه كذلك وأما بعده
فروى مسلم حديث اذا
دخل أهل الجنة الجنة
يقول الله تعالى هل تريدون
شيئا ازيدكم فيه قولون ألم
تفيض وجوهنا ألم تدخلنا
الجنة وتصبينا من النار
فكشف الغياب فاعطوا
شيئا أحب اليهم من النظر
الى ربهم زاد فى رواية ثم
تلا الذين أحسنوا الحسن
وزيادة فالسنة فى الجنة
والزيادة النظر اليه تعالى
اه من ابن كبريان (ورؤية
الاله) أى الله سبحانه
وتعالى من اضافة المصدر
لفعله وصلة رؤية

قالوا لان خلق الله سبحانه وتعالى الخارق على وفق دعوى لرسول وتحديه مع المجزع معارسته
وتخصيصه به يدل على ارادة الله سبحانه وتعالى تصديقه وبالجملة فقد جعلوا التصديق صفة
للخارق على الوجه الخاص مع جواز عروءه عنه بعدم شرط من شروط المجزعة كسائر
الافعال فى الدلالة على ارادة الله سبحانه وتعالى لها واعتراض بان التصديق الاخبار عن الصدق
واخبار الله سبحانه وتعالى اولى فلا تتعلق الارادة به لانها لا تتعلق بالاجماع وأجيب بان
الصدق الذى تعلقت الارادة به خلق الخارق لدار على اخباره سبحانه وتعالى بصدق رسوله
فاخباره سبحانه وتعالى بصدق رسوله مدلول للصدق الحادى الذى تعلقت الارادة به وبان
فى قولهم يدل على ارادة الله سبحانه وتعالى تصديقه حذف مضاف أى صدق تصديقه أى صدق
الرسول الناتج عن تصديقه سبحانه وتعالى لهما بذلك الخارق والله أعلم الثانى ان دلالاتها وضعية
والوضع تارة يعرف بصريح القول كشول شخص لشخص وضعت لفظ كذا المعنى كذا وتارة
يعرف بقول صريح من شخص وفعل من آخر فاد قال شخص فى جملة كثيرة جالسين فى
حضرة ملك انار رسول الملك اليكم كذا أى صدق خرق عاداته والملك سامعه وغبصره ثم قال
ايها الملك ان كنت صادقا فخرق عاداتك بقيامك وقعودك فقام الملك وتعد كان قيامه وقعوده
كقوله وضعت للدلالة على صدق رسولى الثالث انها عادية كدلالة جرة لوجهه على الخجل
وصفرته على الخوف فلو اخلق الله سبحانه وتعالى الخارق على الوجه الخاص يدل عادة على
صدق الرسول دلالة ضرورية فعلى القوانين الاو اى يستحيل عقلا صدق المجزعة على يد
الكذاب لانه يلزم على الاول عدم اطراد الدليل العقلى بوجوده بدون وجود مدلوله فينقلب
الدليل شبهة والعلم الحاصل به جهلا مركبا وهذا قلب حقائق محل ضرورة ويلزم على الثانى
الخلف فى خبره سبحانه وتعالى لان حكم الوضع بالنقل حكم الوضع بالعول فالثالث لما كان
استحالة الخلف فى خبره سبحانه وتعالى متوقفة على معرفة استحالة الكذب على الله سبحانه
وتعالى ذكر وأوجه الاميار استعانة عليه سبحانه وتعالى أشار الى بعضها فى العقيدة أحدها
للاستاذ والامام بان كل عالم يجد فى نفسه حجة مطابقة علمه وهو الخبر الصادق والله سبحانه
وتعالى عالم كل شئ لى ما هو عليه فله كلام مطابق لعله فاستحال عليه الكذب وهو الاخبار

(بالابصار) بفتح الهاء مائة وادوا ظاهره اى بالخلق فقط وهو أحد أقوال دلالة
ثانيها انهم اجمع لو جوه لطاهر قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثالثها انهم اجمع لو جوه لطاهر قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
أى يزيد البسطاى رضى الله تعالى عنه وخبر رؤية (فجوز) بفتح التاء ونسم الجيم آخره زى مجة وصلته تجوز (عند أهل
الاستبصار) أى البصائر السليمة من المعنى حال كون رؤيته سبحانه وتعالى (دون تغافل) بضم الباء بين الله سبحانه وتعالى
وبين من رآه سبحانه وتعالى (أو) أى ودون (اتصال) بالاشعة المنفصلة من بصر من رآه سبحانه وتعالى به سبحانه وتعالى (بل)
الذى يكون حال رؤيته سبحانه وتعالى الى الحال (الذى ياق) أى يصح (بالجلال) بحم أى عظمة الله سبحانه وتعالى من نفي الكيف
والشبه والافتقار والصغر والكبر والقرب والبعد والجهة لان الرؤية ادراكه كما يعلم بصرى سبحانه وتعالى (وأهل الاعتزال

والضلال * فضاوا) بفتح القاف والضاد المجهة أى حكموا (بانما) أى رؤية الله سبحانه وتعالى (من المحال) فى حق الله سبحانه وتعالى
 (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (فسروا) أى أهل الاعتزال (الرؤية) تسأل (الشعاع) * المخلص من عين الرافى بالمرفق
 (وذلك) أى اتصال الشعاع (فى ذالالباب) أى رؤية الله سبحانه وتعالى صلة امه ع (دو) أى صاحب (امه ع) أى استخالة
 (وانما الرؤية) عند أهل السنة (معنى خلقها) بصم فكسروا لأنه لا إطلاق (فى النبى) الرافى (بالمرفق) صلة (قد تعانها) أى المعنى
 والالف لا إطلاق والجملة نعمت ثانى ولا يشترط فيه عقلا اذ لا شعاع ولا حفا بل لا قرب ولا جهة وانما هذه الامور
 عادية يجوز تخلفها ووقوع الرؤية بدورها وتوقع علمه به دكل منهما ادراك قال العلامة الامير قال ابن عربى لا غربة فى ذلك
 مع انه يدرك بالعقل منزها فكذلك بالابصار اذ كل منهما مخلوق قال وفى الحقيقة ١٨٧ الرؤية هى المعرفة فى الدنيا كسات

من تعاوت بفتح واو جعله
 اشارة آية ربنا اقم الامورنا
 كما ان ظلمة الجبيل تكون
 اذ ذلك حجابا اه والنبي
 فى آية لا تدركه الابصار انما
 هو الادراك بكيف أى
 وكيف للولى بحجة ونحوها
 وانحصار الاستخالة للحدود
 عليه تعالى (وكون) رسول
 لله سبحانه وتعالى (موسى)
 صلى الله عليه وسلم (سأل)
 أى موسى عليه الصلاة
 والسلام الله سبحانه وتعالى
 (الجليل) * بجمع أى العظيم
 وأنه لا إطلاق وصلة
 سأل فى أمرها أى شأن
 الرؤية بقوله رب ارنى
 أطير لىك (غدا) بالعين
 المجهة أى ارسل رسول موسى
 عليه الصلاة والسلام الله
 سبحانه وتعالى أن يريه آية
 سبحانه وتعالى (لنا) معشر
 أهل السنة صلة (دليلا)
 على جورها غشلا (اذ

عن شئ يتلاف ما هو عليه لانه لا يكون فى حقه سبحانه وتعالى الا من جوبل ما هو عليه وهذا
 محال فى حقه سبحانه وتعالى لقيام البرهان على وجوب هجوم علمه على شئ واعترضت هذه
 الحجة بما أشار اليه فى العقيدة بقوله فان قلت المخ واصله ان العالم الحادث بشئ قد يتغير عنه
 بالكذب ولا يلزم جهله فليس العلم ملزوما لا صدق ولا لكذب ملزوما للجهل وأجيب عنه
 بمنع اخبار المحل الذى قام به العلم بالكذب وكذب العالم انما هو فى خبر لسانه اللفظى أما كلامه
 لنفسه فلا يكون الامور واقعا عنده وغاية ما يدعى نفسه تقدير اخباره بالكذب لا خبره بكذب
 والله سبحانه وتعالى محال عليه الترك وقيام علمه بعمل واخباره بآخره والتقدير الحادث الثانى
 من أدلة استخالة الكذب الى الله سبحانه وتعالى ان كل مخبر يصح من العالم به اخباره به على
 وفق علمه ولو جاز الكذب عليه سبحانه وتعالى لكان واجبا فى حقه سبحانه وتعالى لاستخالة
 انصافه بجزأ ولو وجب كذبه لاستحال صدقه سبحانه وتعالى لان الواجب لا يتنقى والضدان
 لا يجتمعان فقدم منع الواجب وإزالة المسخيل لثالث منها فقام البرهان على وجوب كل
 كمال لله سبحانه وتعالى وعلى استخالة كل نقص عليه سبحانه وتعالى والصدق كمال فهو واجب
 لله سبحانه وتعالى والكذب نقص فهو محال على الله سبحانه وتعالى (وأما قلنا ان دلالة
 المجزأة على صدق من ظهرت على يديه فى دعواه الرسالة) عادى بحسب القران فثبت حصل
 العلم الضرورى عنها أى المجزأة صلة حصل صلة العلم (صدق الاتقيا) أى المجزأة وجواب
 حيث حصل العلم (فانه) أى الاتقيا بها (بضميل أو يكون) الاتقيا بها (كادبا والا) أى ولو
 كان كاذبا (انقلب العلم الضرورى جهلا) وهذا محال لانه تلعب حقه تقة (ولم يجر) بضم الميم
 (سبحانه وتعالى عاتيه) الجارية (من أول) أى ابتداء خلق (الدنيا الى) البارى (لا تن) بعد
 المزمز فى (الابعد تمكين الكاذب) فى دعواه الرسالة (من) جنس المجزأة (واذ اصيل)
 بفقتات مثقلا الكاذب أى ليس على الدام (بشعر ونحوه) شعوده (أطير الله) سبحانه
 وتعالى (تضييته) أى الكاذب (عن قرب) سبحانه لاصب الرسالة لى ايدى به كذب (ولله)
 سبحانه وتعالى (الجد على معاماته) أى الله سبحانه وتعالى خفته أو الكاذب (فى ذلك) أى
 المذكور من عدم تمكينه الكاذب من المجزأة وظهار فضيحه من قرب (عنش) أى خالص

مثله) بكسر فسكون أى موسى عليه الصلاة والسلام فى لوصف وزنه (بضميل) بفتح وكون ففتح ومفعول بجهل النبى
 (الحال) فى حق من) بفتح فسكون أى الله الذى (كله) أى موسى صلى الله عليه وسلم لله سبحانه وتعالى (والانبياء معصومون
 من سؤال محال الحرمته) (وقدر رأى خير) أى أفضل (الورى) أى لعائى وهو سيدنا نبي محمد صلى الله عليه وسلم ومفعول
 رأى الله سبحانه وتعالى (لدينا) بفتح الدال المهملة وسد الميم تحت آخره نون وألفه لا إطلاق أى الذى يبارى لعائى على
 أعمالهم وصلة رأى (ليلة) حصول (الاسراء) من مسجد الحرم الى مسجد لاقصى (ه) أى سيدنا محمد بن الورى صلى الله
 عليه وسلم رؤية (عياض) أى حاصلة بمعنى رأسه صلى الله عليه وسلم وصلة رأى (فى المذهب) أى القول (المصحح) بضم الميم وفتح الصاد
 والهاء الاول الميم (المشهور) وهو قول ابن عباس وأنس وغيرهم من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وعليه الأشعرى واكثر

العلماء (وهو) أي المذهب المعصم المشهور (الذي يعني) بضم فسكون ففتح أي ينسب (إلى الجمهور) أي أكثر الأئمة والعلماء (والمؤمنون خصهم) الله سبحانه وتعالى من فضله برؤيته سبحانه وتعالى وصلة خصهم (في) الدار (الآخرة) قال سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (بها) أي رؤيته سبحانه وتعالى صلة خصهم وفاعل خص (منيلهم) بضم الميم أي معطى المؤمنين (هنا) بفتح الميم فزاي أي عطائهم وإيها من غيرهم (فاخرة) أي عظيمة (كما) أي الحديث الذي (أتى) أي روى في صحيح مسلم بسنده عن صهيب رضي الله تعالى عنه (عن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (صاحب السيادة) علي أولاد آدم عليه الصلاة والسلام في تفسير قول الله سبحانه وتعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (فالجنة) هي (الحسنى) وهي (مذي) أي رؤيته الله سبحانه وتعالى ١٨٨ هي (الزيادة) أي كثير من (أحاديثها) أي الرؤية صلة (صريحة) وخبركم (مرؤية).

(الفضل) أي الاحسان (والكرم) أي الاحسان الكثير وهذا باعتبار سائر الخلق غير الكاذب وأما باعتباره فهو عدل (ويجوز) عقلا (ان) بفتح فسكون (تظهر المجزأة على يد الكاذب) في دعواه الرسالة بتقدير (لواخترت العادة) التي أجازها الله سبحانه وتعالى من أول الدنيا إلى الآن بعدم تمكين الكاذب منه (و) لكن (لا يحصل حينئذ) أي حين إظهارها على يد الكاذب (بها) أي المجزأة (علم) بـ (صدقه) أي الكاذب في دعواه الرسالة (والا) أي لو ظهرت المجزأة على يد كاذب وحصل بها علم بصدقه في دعواه الرسالة (لكان الجهل) المركب (علما) والتالي باطل فقدمه وهو حصول العلم بصدق الكاذب باطل فثبت نقيضه وهو عدم حصول علم صدقه بها وهو المطلوب في تنبيهات * الأول في العكاري انظر تقييد الجواز بانخراق العادة لان المراد الجواز العقلي وهو ثابت سواء اخترقت العادة أو لا فعمل المناسب تقييد ظهورها به لكن ظهورها على يد كاذب هو نفس خرق العادة فلا يصح تقييده به أيضا وأجيب بأنه أراد بالجواز الوقوع فكانه قال وقد تظهر المجزأة على يد الكاذب لو اخترقت العادة * الثاني في اليوسى ان قيل المجزأة على القول الثالث هي انخراق المحفوف بالقرائن المفيدة للصدق على سبيل القطع عادة فان كان هذا المجوز ظهوره على يد الكاذب فلا بد ان يدل على صدقه وان كان المجوز ظهوره على يد كاذب مجرد غارق بدون توفر شروط الدلالة على الصدق فلامعنى لقولهم يجوز ظهور المجزأة على يد كاذب على القول الثالث قلنا المجوز ظهوره على يد الكاذب المجزأة بجميع شروطها ولكن لا يدل على صدقه اذ لا معنى لدلائل عليه وهي على يد كاذب وغاية الامر تخلف دلالتها عليه وهي على يد كاذب لان دلالتها عليه عادية فيصح في العقل ان تتخلف لو اخترقت عاداتها وجودها على يد كاذب ولا تدل على صدقه وذلك كله لا ينافي حصول العلم به عندها استناد الامادة المطردة (وتجوز خرق العادة) وتجاوز تجوز وخرق (عند حصول العلم بالصدق) لمن ظهرت المجزأة على يده في دعواه الرسالة وتجاوزا أيضا (في حق الحق) بضم الميم وكسر الحاء المهملة أي الصادق في دعواه الرسالة يعني انه اذا ادعى الصادق انه رسول الله سبحانه وتعالى وقال آية صدق كذا وأظهر الله سبحانه وتعالى ما تحدى به على يديه وعلم صدقه فانه يجوز عقلا عند القائلين بان دلالة المجزأة عادية كونه كاذبا في دعواه الرسالة وان الله سبحانه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلة مروية (من طرق صحيحة كقوله) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الامام أحمد والبخاري ومسلم عن جرير رضي الله سبحانه وتعالى عنهم (كأثرون القمر) لیسلة البدر لا تضامون أو لا تضارون في رؤيته (و) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قبل هذا) أي قوله كأثرون القمر (سترون) ربكم أكمل (الخبر) أي الحديث الذي في الصحيحين انكم سترون ربكم كأثرون القمر لیسلة البدر لا تضامون أو لا تضارون في رؤيته (ووجه) هذا التشبيه رؤيته الله سبحانه وتعالى برؤية القمر الذي في الحديث (دون مرة) بكمس فسكون أي شاك

وخبر وجه (نفي) بفتح النون وسكون الفاء أي عدم (تزامم) بفتح التاء والزاي وضم الحاء المهملة خرق

بين الاثنين (بحال) أي في حال حصول (الرؤية) لانه أي الله سبحانه وتعالى (من كل وجه) صلة (أشبهه) أي الله سبحانه وتعالى القمر (جسلي) بفتح الجيم واللام منقلا أي عظم وتنزه (الاله) أي الله سبحانه وتعالى عن (أن يكون في جهة) من الجهات الست أو جسم أو مقدر أو متقنا أو على غيرهما من صفات الحوادث في تنبيهه بخص النص الامام أبو العباس ابن زكري في شرحه على عقيدة الامام ابن الحاجب على ان الشيخ أبا الحسن الاشعري كان على مذهب الاعتزال أولا لا يرى النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الاول من رمضان فقال له يا أبا الحسن اما قرأت الحديث قال بلى يا رسول الله فقال له ألم تقرأ فيه أني قلت سترون ربكم قال بلى يا رسول الله قال فلم يقل به قال لان الدلة العقلية قامت على استحالة رؤيته فاولت الخبر فقال أما انك

ستجد الامر على خلاف ذلك فقل بالروية فانتبه مرعوباً وتعبيراً ولم يدبر ما يفعل وجعل يقول ياويلي ان قلت على الله تعالى ما لا علم لي به وياويلي ان خالفت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يصير ويبيح حتى عزم على ترك علم الكلام واشتغل بالقرآن وبالحدیث فلما كان العشر الاوسط رآه صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا أبا الحسن ما عملت فيما قلت لك قلت يا بني تركت علم الكلام واقبلت على القرآن والحدیث فغضب صلى الله عليه وسلم وقال أمرك بالشئ وتركه فانتبه أنشج مرعوباً حزينا بكيا فجعل يقول ماذا أقول للناس في مذهب نصرته أربعين سنة وأرجع عنه بمجرد رؤية اليوم فيقول الناس رجل مجنون موسوس فلم يزل في تحيره الى ايلة سبع وعشرين فلما كانت تلك الليلة خرج من بيته الى الجامع الاعظم فاصد الاحياء فلما أتى الجامع أتى عليه الكسل حتى صارت أعضاؤه ١٨٩ كالبطل وألقى عليه من النوم ما لم يعده

قبل ذلك فرجع الى بيته حزينا لما فاته من قيام الليل فلما نام رآه صلى الله عليه وسلم فقال له يا أبا الحسن ما عملت فيما قلت لك فقال يا رسول الله ماذا أقول للناس في مذهب نصرته أربعين سنة تركه بمجرد النوم فيقول الناس انه مجنون فقال صلى الله عليه وسلم كذلك كان الناس يقولون في وما صدق ذلك عن الحق وأثبت مسئلة الرؤية والله يهلك الخلة فأنتم وقد ألهمني الله تعالى الخلة فأثبتها بآدابها العقلية والنقلية اه افاده ابن الاعمش وان أردت تخفيف مباحث الرؤية فعليك بالكبرى وما كتبناه عليها

فصل في بيان (أحكام) بفتح المهمز جمع حكم (الرسالة) أي إيماء

خرق عادته باظهار المجزأة على يديه وهذا ينافي قولهم انها دلت على صدقه دلالة قطعية عادية وخبر تجوز (لا يقدح في) حصول (العلم) بصدق من أظهر الله سبحانه وتعالى المجزأة على يديه والجملة جواب ما يقال قول أهل القول الثالث دلالة المجزأة على الصدق عادية يجوز تخلفها عقلاً بخرق العادة بخلفها على يديه وهو كاذب ينافي قولهم دلالتها عليه قطعية عادية وعلى نفى القدر بقوله (اذ لا يلزم من جواز النفي) عقلاً (وقوعه) أي والمسا في الشئ وقوع نقيضه لاجوازه (الا) بفتح المهمز وخفة اللام (تري) أي تعلم أو تبصر مبالغة في الظهور (انا) بفتح المهمز وشدة النون (تجوز) بضم النون وفتح الجيم وكسر الواو ومنقلاً أي عقلاً استمرار عدم العالم (بفتح اللام أي ماسوى الله وصفاته) مع علمنا ضرورة بوجوده أي العالم وعلى تجويز استمرار عدمه مع العلم بوجوده بقوله (اذ معنى الجواز) لاستمرار عدمه (انه) أي عدم العالم (لو قدر) بضم فكسر مثقلاً أي فرض (واقعه لم يلزم منه) أي وقوعه (محال لداته) أي عدم العالم أي وأما باعتباره تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدمه فهو محال (لا) أي ليس معنى جواز استمرار عدمه (انه) أي استمرار عدمه (محتمل الوقوع) أي وعدم الوقوع ادلايا في هذا الاحتمال مع العلم بوجود العالم لان العلم بشئ لا يجمع احتمال عدمه لانهم انقيضان وتنبهات الاول حاصل كلامه انه يجوز على ان دلالة المجزأة عادية ظهورها على يد كاذب ولكن لا تدل على صدقه والا انقلب العلم جهلاً أي لصار ما شأنه ان يحصل به وهو العلم الضروري جهلاً مريباً اذ انبؤة في الواقع والحاصل ان شأن المجزأة افادة العلم الضروري بالصدق فلوظاهرت على يد كاذب وافادت صدقه كانت مفيدة لجهل مركب ادل صدقه في الواقع لكن انقلاب العلم جهلاً باطل فلزومه وهو حصول العلم بنبوة الكاذب بالمجزأة باطل مثبت نقيضه وهو عدم حصول العلم بنبوة الكاذب بها وهو المطاوب الا ان الله سبحانه وتعالى تفضل بعدم خرق العادة في هذا الامر فلم يظهر مجزأة قط على يد كاذب وأجرى عادته سبحانه وتعالى بغضصة كل من أراد ان يبرز بمصعب النبوة وهو ليس من أهله هذا علم بالاستقراء من عادته سبحانه وتعالى فيما مضى وأما في المستقبل فقد كفانا الله سبحانه وتعالى هذه المؤنة بختم النبيين بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أجدين فكل من

الله سبحانه وتعالى بشرع لانسان د كرح وأمره بتبليغه (و) أحكام (النبوة) بضم النون والموحدة وشدة الواو أي إيماء الله سبحانه وتعالى لانسان د كرح بشرع سواء أمره بتبليغه أم لا (وبعثة) كسر الموحدة وسكون العين المهمة أي رسالة (الرسول) بضم الراء وسكون السين للوزن جمع رسول أي انسان د كرح أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه وصلة بعثة (النبوة) معشر المكافين وخبر بعثة (جائزه) عقلاً (في حقه) أي صفة الله سبحانه وتعالى خلافاً لوجه كائنه واهل سفة زادت الفلاسفة الايجاب وكلام المعتبرة مبنى على قاعدتهم الفاسدة وهي وجوب الصلاح والصلح على الله تعالى والوا لنظام المؤدى الى صلاح حال النوع الانساني في المعاش والمعاد لا يتم الا بإرسال الرسل وعلى ما هو كائن فهو واجب على الله إرسال الرسل واجب وقد قدمنا لك هدم تلك القاعدة وكلام الفلاسفة مبنى على قاعدتهم السدأ أصاوه التعلم

والطبع قالوا يلزم من وجوده سبحانه وتعالى وجود العالم بالاعتماد أو بالطبع ويلزم من وجود العالم وجود من يخلقه وتُدعى
 حقائقاً فيما تقدم أنه تعالى فاعل بالاختصاص لا بطريق الاجبار وما ذكرناه عن الفلاسفة نحوه في المقاصد وغيرها وذكر
 المسلمة السمرقندي أنهم يشكرون الأرسال لمقتضى كونه تعالى مختاراً وذكر بعضهم الشيعة بدعهم وخلافاً لضمائل أحاطه
 كالسنة بضم السين وفتح الميم مخففة نسبة إلى سومات باللهند قوم كفار يعبدون الأصنام والبراهمة نسبة إلى برهام رئيسهم
 وهم كفار أيضاً وكلهم مبنى على فاعلتهم الله سبحانه أيضاً وهي التحسين والتقصير العقليين قالوا إن أرسال الرسل عبث
 لا يليق بعمله بالحكيم لأن العبد يفتي عنه فان الشيء أن أدرك العقل حسنه فعلمه وأن لم تبعثه الرسل وإن أدرك قبحه تركه
 كذلك وإن لم يدرك واحد منهما ١٩٠ فإن احتاج إليه فعلمه والترك كذلك وقد قدمنا أن الحسن ما حسنه الشرع

والقبح ما قبحه الشرع
 نعم وذلك من تلك العقائد
 الزائفة (وكل) منقول
 حائرة (خير) دنيوى أو
 أخرى (حائره) باهمال
 الحاء أى جامعة عطف على
 جائزة بالميم (ك) بفتح
 فسكون حرف تعليل صلة
 بعثة (يلغونها) بضم الياء
 وسكون الباء وكسر اللام
 أى الرسل الناس (أمره)
 بفتح فسكون أى طلب الله
 سبحانه وتعالى الفعل
 طلباً جازماً لا (و) يلغون
 (نميه) بفتح فسكون أى
 طلب الله سبحانه وتعالى
 الترك كذلك (فن) بفتح
 فسكون أى الذى (أجابهم)
 أى أطاع الرسل (غدا)
 بالهمزة الغين وهما اللذان
 أى صار (ذ) أى صاحب
 (نميه) بضم النون وسكون
 الهاء فثناة عتية أى عقل
 كامل لتجلببه نفسه من

أدعى النبوة بعده فليس إلا الإسلام أو السيف ولا يلتفت لقوله ولا تخارقه الذى ظهر على يديه
 في الثاني لم يلزم المعتزلة أصحابنا جواز صدور المجزئة على بد كاذب دالة على صدقه قالوا من
 مذهبكم أن الله سبحانه وتعالى يضل من يشاء ولا يتعين في حقه مراعاة أصح ولا صلاح فيجوز
 على مذهبكم خلق الله سبحانه وتعالى المجزئات على أيدى الكذابين دالة على صدقهم ويكون
 المراد بذلك اظهار العلالات فأجاب القائلون بأن دلالتها عقلية بأنه يجوز اضلال الباري سبحانه
 وتعالى من شاء لكن لا بالمجزئة لاستحالة ذلك معها كما يجوز خالق السواد في محل معين ولكن
 لا مع وجود البياض ومعية التقيض محال والاضلال بالذي لا يسل قلبه شبهة والعلم الحاصل عنه
 جهلاً وذلك كله محال والقائلون بام اوضعية يجوز اضلاله سبحانه وتعالى لا بالخلف في القول
 واذن ان المجزئة منزلة القول الصحيح في التصديق وهو لا يصح الاضلال به لاستحالة الخلف
 في خبره سبحانه وتعالى فكذلك لا يصح الاضلال بالفعل الدال على التصديق بالوضع والجواب
 على انها عادية ان آية صدق النبي العلم الحاصل لنا عن مجزئته واذا حصل انتفى معه احتمال
 عدم صدقه لان العلم لا يتحمل وجهه من لوجوهه والانتفاء جهلاً ولا يحتمله باعتبار الخارج
 لمطابقته للواقع ولا باعتبار اذهن التجزم به ولا باعتبار تشكيك مشكك لثباته واذا خلق الله
 سبحانه وتعالى الخلق على يد كاذب فلا يحصل لنا علم بصدقه اذ لا صدق له حتى يعلم وحينئذ
 فيحصل الاضلال بخلق الخلق على يديه ولا يحصل بآية الصدق وحاصل هذا الجواب انه يجوز
 ان يضل الله سبحانه وتعالى من يشاء لكن لا بآية صدق الرسول وآية صدقه ليست المجزئة
 وحدها بل بشرط حصول علم بصدقه عنها في الثالث لم يلزمنا عقلاً كذب الحق في الواقع
 الذى تيقنا صدقه لا يقدح في علمنا صدقه لان معنى جواز كذبه انه لو وقع بدلاً عن صدقه الواقع
 في نفس الامر لم يلزم منه محال لان معناه احتمال وقوع كذبه مع صدقه وكثيراً ما نعلم وقوع
 أشياء علمنا ضرورياتها مع تجويز عقلاً تقيض ذلك الواقع كعلمنا وجودنا الذى لا يستريب فيه
 عقل مع نفي وقوعه بدله بمعنى انه لو استمر عد منا ولم نوجد أصلاً لم يلزم منه محال لا بمعنى ان
 عدمنا محتمل الحصول مع علمنا بوجودنا في الرابع لم يلزم من قوله في حق الحق الاولى تعلقه بخرق لقربه
 في تجويزنا عقلاً خرق العادة في حق الحق بمعنى انه لو كان الواقع في حقه الكذب بدلاً عن

الخلق في الدار وفوزه بالخلود في الجنة (ومن أبى) أى امتنع من اجابتهم (فهو) (س) فقطى هو هـ
 بضم ففتح مثلاً أى هاوية ورعاية (وما) نافية (بكسب) صلة (تدرك) بضم التاء وفتح الراء أى تنال (النبوة) ولا تدرك
 (بجملته) وأرنا بضم (أى) تهذيب للنفس (لكن) تدرك (بفضل) الله سبحانه وتعالى (ذى) أى صاحب (النداء) بفتح النون أى
 المعلن (القباض) أى الكثير (ينص) أى الله سبحانه وتعالى (من) بفتح فسكون أى الذى (أراد) الله سبحانه وتعالى إلى نبوته
 ورسالته واصله ينص (بالعناية) أى الاعانة والتوفيق (وبالرسالة) أى الولاية قال سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك
 من فضل الله علينا وعلى الناس (وهو رأى الرسول انسان) لا ملك ولا يرد قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلاً لا من عباد
 بل الله أعلم أنهم سفراء بين الله تعالى وبين أنبيائه ليبلغوهم عن الله تعالى الشرائع قال العلامة الامير والحكمة كآثار إليه

الشعراني في اليونانيت والجواهر ان الارسل اختصارا ونما يكون بعضهم كما قالوا ابشرا منا واحد ان تبعه قال تعالى ولو جعلناه
 ما كمل علمنا رسلا ولا يفسد عليهم ما يلبيسون وايضا عامة الخلق لا يناسبهم ارسال الا وحاشي الخضم على اشارة قوله تعالى لو كان
 في الارض ملائكة يشكون معاصيهم لفرغنا عليهم من السماء ماء كارسولنا ولا جنى ولا يرد قوله تعالى يا معشر الجن
 والانس الم ياتكم رسل منكم لان معصاهم والله اعلم الم ياتكم رسل من بعضكم وهم الانس الى حدموله تعالى يخرج منهم ما
 اللؤلؤ والمرجان فالمراد من ادمها والمراد برسل الجن السهر اعني اى القواب منهم عن الرسل لارسل من عند الله تعالى
 ولا غيرها من بقية الحيوانات ومن قال في كل امة نذير يعني انه في كل جماعة من الحيوانات رسول فقد كفر وما قوله
 تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فهو في اعم البشر الماضية (ذكره) يفتح لذل ١٩١ والكل لا اثني بناء على انه يقال لها
 انسان وفيه يقال لها

انسانه في القاموس والمرأة
 انسان وبالله اعلم وسمع
 في شعر كانه مولد
 لقد كنت في الهوى *
 ملابس الصب الغزل
 اسافة فذات *
 بدر الدجى منها اخجل
 اذ انت عنى بها *
 من الدموع تغتسل
 وعلمه فنكون خارجة
 باسان وهذا هو الصبح
 واما القول بنحو صرم
 وآسية امرأة فرعون
 وحواء أم موسى واسمها
 يوحنا اذال المجنة وهاجر
 وسارة وهو مرجوح وان
 كان قول الاشعري لان
 لا قوة صفه نقص فلا تلحق
 بام النبوة اذ المرأه لا تصلح
 للسلطنة والقضاء في
 الحدود وكذا في التخاص
 ولا والله تعالى لم يسنش
 مرأة في قوله وما ارسلنا

الصدق الذي علمناه سالزم منه محال لا يقدح في المناصدة (واذا لم) بضم العين (صدق الرسل
 عليهم الصلاة والسلام) وصلة علم (بدلالة المجزئة) وجواب اذا علم (وجب) شرعا وجوب
 الاصول على كل مكاف (تصدية لهم) أي الرسل عليهم الصلاة والسلام (في كل ما) أي الحكيم
 الذي (أتوا) بفتح الميم والتاء وسكون أي جاء الرسل صلى الله عليهم وسلم (به) عاندا (من عند
 الله) سبحانه وتعالى ويستقبل منهم أي رسل صلة (الكذب) في كل ما أتوا به من عند الله
 سبحانه وتعالى واما في غيره فداخل في المعاصي وصلة يستحيل (علا) وهذا ظاهر على ان دلالة
 المجزئة عقلية لانه يلزم على كذبهم نقض الدليل وبلى انه اوضحة لانه يلزم الخلف في خبره
 سبحانه وتعالى ولا يظهر على انه عاديه لان يقال اراد بالعلمي مقابل السعي فصدق بالعمادي
 والماسب واذا ثبت بدلالة المجزئة صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام علم به واجب عقلا
 وان كذبهم محال كذلك لان المجزئة دلت على ان الله سبحانه وتعالى صدقهم فيما أخبروا به عنه
 وانه ارسلهم ليعلموا عنه كل امرهم بتبليغه فادعاء صدقهم وجب علمه ان صدقهم في
 كل ما أخبروا به عن الله سبحانه وتعالى وجوب لا اصول في لم يصدقهم وهو كافر (و) يستحيل
 منهم (المعاصي) أي الكذب فيما أتوا به عن الله سبحانه وتعالى بقرينه دلت عليه بقرينه
 المغيرة (شرعا) أي استعماله دليلا لها الشرع وأذنه بقوله (لان) أي معشر أئم الرسل
 (مأمورون) امر ايجاب في الواجب وترتيب في المسد وبان (بالاقتداء بهم) أي الرسل
 عليهم الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى في حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوه
 لعلمكم تهتدون وقال سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال سبحانه
 وتعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فلو لم يمتدحوا لوجب بكم هذه الايات
 متابعته في فعلها والتمسها بطل فقدمه بابل مثبت تقبضه وهو انه لا فعل المعصية وهو
 المألوف (فلو جازت عليهم) أي الرسل صلى الله وسلم عليهم (المعصية) اما في محمل الجمع
 (الكل) بفتح اللام وضم الكاف أي معشر أئم الرسل (مأمورين بها) أي المعصية التي التي
 باطل فقدمه كذلك ثبت تقبضه وهو استعمال المعاصي عليهم وهو المألوف وهو انه لا يلزم من
 جوازها عليهم وقوعها عنهم المستلزم أمرنا بالاعتدال منهم المستلزم أمرنا بها اذا لم

فبذلك الارجال والاول الرسالة تقتضي ان يستمر بدعوته والاثوة تقتضي استمرار اسمه وسورت بالقرار في ابيوت عفوعات عن
 الكلام المهور والخروج والدخول الى الحجة ومن المجتمع على غير نحره وهو ياتي فاشتهر روده في انبوه نوى
 أفاده بعض حواشي يخرج ملائي قارى على بدء الامم قل لعلمه الامير ولا يكون اثنى ولا في الامم موسى المسام في جرئة
 على حد وأوحى ربك ان الخلق والمثبتات في الانبياء تنوع على ذلك حسب بدء الامم وما كنت نبيانا نبي * ولا بعد
 وشخص ذواته على أي هل قبج اه قال ملائي وأرد بالامم السحر والكتب بما تؤذنه اصنعة ثم قل ومن الشرائط
 أيضا الحرية لان الرقية أثرا كبر ثم قال ملائي كد شرطا الحرية اربعة وصف لله ويستد كفا من صاحبها
 يقتدوا به اه وكتب عليه بعض الحواشي مائة قوله لان الرقية أثرا اكثر أي نادوا بقتله لم يكر أحد من الانبياء

بأنه طرفه عين ولائله لا ولاية له على نفسه فكيف يكون له ولاية على غيره ولا يرد لقمان لانه لم يكن نبياً بل كان تلميذ الانبياء لانه ورد انه كان تلميذ الاف نبي قال ملا على واخته تف في لقمان فقيل نبي وقيل لابل هو ولي وهو الحق قال بعض من حشاه مائنه قوله واختاف في لقمان فقيل نبي الخ لقوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وهي عندهم النبوة والا كثرون على انه ليس بنبي وحاولوا الحكمة في الآية على الفهم والمقل بل كان حكيماً ولما كثرت التفسر والصمت وحسن النظر أحب الله تعالى فأحبه الله تعالى واعطاه الحكمة أي العلم مع العمل اه نوبى ويشترط أيضاً في النبي والرسول ان يكونا سائمين من منفرط معافن كان فيه منفرطهمى وبرص وجذام فلا يكون نبياً ولا رسولا ولا يرد بللاء أيوب وعمى ويعقوب لانه ليس حقيقياً بل هو امر ظاهرى ولا يرد أيضاً بناء على انه ١٩٢ حقيقى لطوره بعد تقرر النبوة والكلام فيما قارننا (أوحى) بفتح الحز وسكون

الواو وفتح الحاء المهملة أي أوصل (له) أي الانسان الذكر شرعاً بواسطة ملك وفاعل أوحى (من) بفتح فسكون أي الله سبحانه وتعالى الذى (لم تنكفه) أي تدرك كيفته (الفكر) بكسر الفاء وفتح الكاف أي العقول (وقال) الله سبحانه وتعالى للانسان الذكر الذى أوحى اليه (بلغ) بفتح فكسر متقلاً بهم الغين (من) بفتح فسكون أي الذين (بعثت) بضم فكسر ثم فغ وصلة بعثت (فهم) بضم وفتح وفتح وفتح (حكم) بضم فسكون (دعوا) بضم الدال والعين أي الذين بعثت فيهم وصلة دعوا (اليه) أي الحكيم (يقفهم) أي يتبعهم ويتعلق بهم (وان) بكسر فسكون حرف شرط شرطه (يك

وقعت منهم معصية الحكام مأمورين بها واعترضه الفهرى في شرح المعالم بان هذا غير لازم وغايته انه يترجم التخصيص وتقييد الاتباع بالمأمور به فكيف لا تجب متابعتهم في خصوصياته وفي أفعاله الجلية كالشئ والقعود والقيام والحركة والسكون لا تجب متابعتهم في المعصية لو فعلوا ما لمناصب لانهم مأمورون بالاعتداء بهم فيما ليس خاصاً بهم ولا جليل المسم ولا مباحاً وذ كر دليل الاستثنائية بقوله (نل) يا رسول الله (ان الله) سبحانه وتعالى (لا يأمر) أحداً من العالمين (ب) فعل (الفحشاء) أي المعصية (تنبيه) بفتح الخ في شرح المعالم على عصمتهم بجميع منها انه لو صدر عن نبي ذنب لكان فاسداً ولو كان فاسداً لوجب رد شهادته في أحقر الاشياء فردها في بيان الدين الباقي الى قيام الساعة أخرى وهذا باطل فسادى اليه باطل ومنها انه لو صدر الذنب منهم لم لوجب زجرهم لعموم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو مناف لوجوب توقيهم وتعظيمهم وفيه اذاهم وقد قال الله سبحانه وتعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ومنها ان الله سبحانه وتعالى أخبر عن ابليس أعادنا الله سبحانه وتعالى منه انه قال فبعتك لا غوينهم أجعين الاعدادك منهم المخلصين فاستثنى المخلصين من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام وهم الانبياء بدليل قوله سبحانه وتعالى انا أخلصناهم بمخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا من المصطفين الاخيار ولان المراد بالمخلصين اما الانبياء أو غيرهم فان كان الانبياء فهو المطلوب وان كان غيرهم لزم ان حال غيرهم أصح من حالهم وهو خلاف الاجماع ومنها قوله سبحانه وتعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاقبوه الا فرى من المؤمنين فافريق اما الانبياء أو غيرهم كما مر (وب) هذا الدليل الذى استدله به على وجوب عصمة الانبياء من المعاصى صلبة (تعرف) أيها الناظر في العقيدة (عدم وقوع المكره) أي الانبياء (أيضاً) أي كما عرفت به عدم وقوع المعصية منهم بان تقول لو وقع منهم المكره لكان مأمورين به لانهم مأمورون بالاعتداء بهم لكن التالى باطل لاستلزامه كونه منياً ومأموراً به فقدمه باطل فثبت تقيضه وهو انه لا يقع منهم مكره (بل) وتعرف بمثله عدم وقوع (المباح) منهم (على الوجه الذى يقع) المباح (من غيرهم) أي الرسل عليهم الصلاة والسلام عليه بان يقع على وجه النبوة بان تقول لو وقع المباح منهم على الوجه الذى يقع عليه من غيرهم لكان

الوحي) الى الانسان الذكر (بحكم) بضم فسكون صلة الوحي (قصر) بضم مكسر أى الحكم وألفه لا إطلاقاً صلة قصر (عليه) أي الانسان الذكر وجواب ان (ه) هو (الذي فيما) أي القول الذى (شهر) بضم فكسر أنه لا إطلاقاً (فصل) في بيان (ما) أي لوصف الذى (يجب لهم) أي الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام (وما) أي لوصف الذى (يستحيل) عليهم (وما) أي لوصف الذى (يجوز) في حقهم (وصدق رسل) بسكون السين للوزن لله سبحانه وتعالى أي مطابقة خبرهم للواقع وخبر صدق (واجب) أي لا يصدق العقل بعدمه وصلة صدق (في كل ما) أي القول الذى (قلوا) أي الرسل (فكن) أيها الناظر في هذه الاضاعة (اصدقهم) أي لرسول صلته (مسلم) بضم ففتح فكسر (مقلاً) (والكذب) أي عدم مطابقة خبرهم للواقع (اعدده) أيها الناظر في هذه الاضاعة (من المحال) أي لا يصدق العقل

وجوده (في جانب الرسل) يسكون السين أيضا (بكل حال) في الرضا والغضب والصحة والمرض في الشفاعة لفاضي عياض
رضي الله تعالى عنه حكاية الاجماع على امتناع مخالفة خبر النبي صلى الله عليه وسلم في ما طرقة به البلاغ لا عمد ولا سهوا
ولا خطأ في حالي الرضا والخطأ قال وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ما سمع منك
قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فاني لا أقول في ذلك كله الا حقا في حق الله تعالى لا سيما في سبيله البلاغ كخبره عن
أمور الدنيا وأحوال نفسه بخبره عنهم عدم المطابقة في ذلك حال السهو في البلاغ السلف على أنه بمنزلة طريقه البلاغ
فلا تجوز المخالفة فيه أيضا لا عمد ولا سهوا ولا خطأ وهذا هو المختار عنده لا سيما ابن كبريا باختصار وتصرف ثم على
استحالة الكذب عليهم فقال (لأنه) أي الكذب من الرسل (يفضي) ١٩٣ بضم فسكون فكسرى يؤدى (لوصف)

الله سبحانه وتعالى (الباري*)
أي الخالق للعالم (سبحته)
أي تنزيهه عن كل ما يليق
به وصلة وصف (بالخلف)
بضم الخاء المحجمة أي الكذب
(في الاخبار) بكسر الهمزة
وخلفه محال فكذبهم محال
وعلى الاقضاء والملازمة
بقوله (من أجل تصديق)
من الله سبحانه وتعالى
(لهم) أي الرسل وصلة
تصديق (بالمهجرة*) أي
النبي الخارق للعادة المتحدى
به لدعوى الرسالة حال
كونها (عاضدة) أي
مقوية (لها) أي الامر
الذي (ادعوه) أي الرسل
حال كونها (بالمهجرة) بضم
فكسكون فكسرى أي منفذة
بضمزة (وهو) أي
تصديقهم بالمهجرة (كقول
الله سبحانه وتعالى هذا
لعبد*) الذي أرسلناه اليكم
(بصدق) بفتح فسكون

ما مورين به لاهربا لا اقتداء بهم لكن التالي باطل لاستزامه كونه ما مورابه فقدمه كذلك
فتثبت تقيضه وهو انه لا يقع منهم مباح على الوجه الذي يقع عليه من غيرهم فافهم عليهم
الصلاة والسلام اما واجبة واماندوبة فقط ادلا يفعلون شيئا من المباح لنا لا للتقوى على
عبادة الله سبحانه وتعالى أو لتشريع غيرهم في تنبيهات الأول في العصمة من المعصم وهو
المنع والحفظ الفهري المراد بها عند الاشاعة تهمة العبد للوفاة مطلقا وهذا راجع الى خلق
القدرة على كل طاعة أمرهم والقدرة عندهم تقارن المقدور كقولهم التوفيق خلق القدرة
على الطاعة حال وقوعها فهي توفيق عام في الثاني في الكلام في عصمة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام من وجوهين أحدهما عصمتهم قبل النبوة والثاني عصمتهم بعدها اما عصمتهم قبلها
فالذي ذهب اليه أكثر أهل السنة وطائفة من المعتزلة انه لا يمنع عقلا عليهم وقوع المعصية
منهم قبل النبوة كبيرة كانت أو صغيرة وذهب بعض أصحابنا الى امتناع ذلك عقلا واختاره
عياض قال على ان تصور المسئلة كالممتنع فان المعاصي انما تكون بعد تقرير الشريعة
اذ لا يعلم كون الفعل معصية الا من الشرع ولزنا والكذب مثلا يوجدان قبل الشرع ولكن
لا يوصفان بكونهما معصيتين الا بعد دور وده بمنعهما ما فصح ان لا معصية قبل الشرع وانه
لو تصور وقوع شيء من ذلك من بني قبل الشرع لم يكن معصية فلا ينبغي الخلاف في عصمته
منها وعدمها ويوجه النزاع ان المراد ما كان على صورة المعصية فان تحريره بعد البهشة يدل
على انه رد ذيل وان المعصية عنه احتفال بالمعصوم واختصاص له ومن ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم لم يقع قط شيء منه من الدنيا قبل بعثته وهذا أمر مشهور مبسوط في كتب السير بعد
من لهم الاعتناء بأحواله واستقصاء أفعاله وأقواله صلى الله عليه وسلم ولو وقع منه شيء من ذلك
لنظر فيه الطعن من السنة الأعداء والحسد العكاري انظر هذا فانه يتم في آيينا آدم صلى الله
عليه وسلم أو في رسول بعد فترة مع ان الكلام في رسول قبل إرساله وتصوره اظاهري
أكثرهم اذ قد يكون المرسل قبل إرساله مكلفا بشرع من قبله كهارون فانه كان مكلفا
بشروع موسى عليهما الصلاة والسلام وكذا اوشع في موسى صلى الله عليه وسلم وقال بعض
أصحابنا امتناع ذلك بلسم لا بالعقل ادلا بحال له في ذلك وقد دل السمع بعد دور وده الشرع على

٢٥ هدايه بضم أي العبد (فيما) أي القول الذي (منه) أي العبد صلة يبدو (عنا) بفتح العين المهملة وشدة المون
وتخفيف العظمة لله سبحانه وتعالى صلة (يبدو) أي يظهور (وتل من) بفتح فسكون أي الذي (صدق) بفتح نون مثقل الدال شخصا
(كادبا) وخبر كل (غى*) بضم فكسرى أي نسب (للكذب الذي به) أي الكذب صلة روى (ذلك) أي الكتاب (رى) بضم
فكسرى (وهو أي الكذب مستحيل*) لا يصدق العقل بوجوده (في حق رب وصفه) بفتح فسكون بضم (جليل) أي عظيم
وعلى استحالة الكذب عليه سبحانه وتعالى فقال (لأنه) أي الرب سبحانه وتعالى (يعبر) بضم فسكون فكسرى عن الشيء اخبارا
(وفق) بفتح فسكون أي موافق (عليه*) أي رب سبحانه وتعالى بالشيء (وذلك) أي اخباره وفق علمه (صدق ثابت في حكمه)
وحاصل دليل وجوب صدقهم ان تقول لو لم تصدق الرسل عليهم الصلاة والسلام لان الكذب في خبره ذه الى تصديقهم

ثم إلى المجردة النازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ غي وتصدق الكذاب والكذب محال في حقه تعالى
 فلو زعموه وهو عدم صدقهم محال وإذا كان عدم صدقهم محال وجب صدقهم وهو المطالب بقرينة كونه صدقهم
 عليهم الكذب مع أنه ورد لم يكذب إبراهيم النبي قط الثلاث كذبات وعبرة ابن كيران الثالث حديث أبي هريرة أيضا في
 الصحيح لم يكذب إبراهيم قط الثلاث كذبات اثنين في ذات الله قوله أني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واحدة في شأن سارة
 فانه بدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقبل له ان ههنا امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فأرسل الى إبراهيم
 يسأله عنها فقال من هذه قال أختي ثم أوصاها ان تقول له ذلك اذا سألهما قال فانك أختي في الاسلام ثم أرسل إليها فأتى بها
 وقام إبراهيم إلى الصلاة فلما دخلت عليه ١٩٤ لم يمالك ان بسط يده إليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال ادعي الله

ان يطلق يدي ولا أضرك
 ففعلت فعاد فقبضت أشد
 من القبضة الاولى فقال
 مثل ذلك ففعلت فعاد
 فقبضت أشد من الاولى
 فقال ادعي الله ان يطلق
 يدي فذلك الله ان لا أضرك
 ففعلت فاطلقت يده فدعا
 الذي أتاه بها فقال انما
 أتيتني بشيطان ولم تأتني
 بانسان فانرجها من
 أرضي وأعطها هاجر
 فأقبلت غنى فلما رآها
 إبراهيم انصرف فأقبلت
 تمشي فقال مهيم قالت
 خيرا كف الله يد الفاجر
 وأخدم خادما والجواب
 ان تميمها كذبات انما
 هو بحسب الصورة فقط
 وكلاهما من المعارض التي
 فيها مذوحة عن الكذب
 فاما قوله اني سقيم فقد
 كان اقومه عيدين يجمعون
 فيه ويعظمون آلهتهم

أنهم تصموا قبل ارسالهم واما عصيتهم بعد البتة من تعدد الكذب فيما آتوا به عن الله سبحانه
 وتعالى فقد انعقد الاجماع عليهم الان جواز بطل دلالة المجردة على صدقهم واما الكذب فيه
 نسيانا أو غلطا فنعى الاستاذ وكثير من أصحابنا المناقضة دلالة المجردة وجوزة القاضي قائلا
 غادلت المجردة على وجوب صدقهم فيما بلغوه قصد اوقال عياض لا خلاف في امتناعه فيه
 سهوا أو غلطا لكن عند الاستاذ بدليل المجردة وعند القاضي بدليل الشرع واما عصيتهم من
 معاصي القول غير الكذب فيما بلغوه من الله سبحانه والفعل فقد اجمعا عليهم ان تعدد
 لكجائز وصغائر الحسنة واما فعلها نسيانا أو غلطا فنزل الامة على الاتفاق على جوازها وليس
 يصح بل اتفاقا على امتناعه لكن قال القاضي والمحققون بدليل السمع والاستاذ وكثير بدليل
 العقل واما من الصغائر التي لا خمسة فيها فوزها محمد اوسهوا الا كثرون وأحاطها طائفة من
 المحققين من الفقهاء والمتكلمين عمد اوسهوا لاختلاف الناس في الصغائر وقول بعضهم كل
 معصية كبيرة ولان الله سبحانه وتعالى أمر بانابتاعهم فيجب الاقتداء بهم في أفعالهم عند
 أكثر المالكية وبعض الشافعية والحنفية فلو وقعت المعصية منهم لكأما أمور بانابتاعهم
 فيها لكن التالي باطل في الثالث كجمل برهان عصيتهم من المعصية يبرهن على عصيتهم من
 المنكروه فافعلهم عليهم الصلاة والسلام منحصرة في الواجب والمنذوب والمباح في الرابع كجمل
 وقوع المباح منهم ليس كوقوعه من غيرهم بحسب الشهوة بل لعظيم معرفتهم بالله سبحانه
 وتعالى وخوفهم منه واطلاعه على ما لا يطلع عليه غيرهم لا يفعلون المباح الا على وجه يصبر
 واجبا أو مندوبا في حقهم بقصد هدم به التشرع أو التقوى على طاعة الله سبحانه وتعالى وقد
 بلغ هذا المقام ورتهم الاولياء فكيف لا يبلغه أنبياء الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليهم
 أجمعين في الغلامس كجمل ادعاء استحالة القائن على الانبياء مطلقا عند المحققين علم انه يجب لهم
 ثلاث صفات الصدق والامانة والنبأية ويستحيل عليهم اضدادها وهي الكذب والخيانة
 والكنية اما الصدق فهو مطابقة جميع ما أخبروا به ماضيا كان أو حاليا أو اسقباليا لمواقع
 على نفسه عند أهل السنة وأما الامانة فهي حفظ الله سبحانه وتعالى جوارحهم الظاهرة
 والباطنة من وقوع محرم أو مكروه وأما التبليغ فهو توصيلهم للخلق جميع ما أمرهم الله

سبحانه

وكانوا انجما من فقالوا لا إبراهيم ألا تخرج معنا إلى عبدنا غدا فمطر في النجوم

ايما اذ لم يعتمد عليها ثلاثا شكر واعليه ويكذبه فلا يدعوه يتخلف فقال اني سقيم أي ساسقم اذ كل حي معرض لذلك ولو عند
 التزع أو سقيم القلب لما أتاه هدم من كفرهم وعنادهم أو سقيم الحجة عليهم من جهة أنهم لا تصفون للدلائل القاطعة واما قوله
 بل فعله كبيرهم هذا فهو معلق بشرط نطقه أي ان كان ينطق فهو فعله على طريق التبعيت لهم وليس الشرط في قوله
 فاستلوههم بل هذا جملة اعتراضية أو أسند الفعل اليه لانه معظم السبب الحامل على الكسر وعن الكسافي انه كان يقف
 على فعله أي فعله من فعله كائن كان ثم يندى كبيرهم هذا على انه جملة مسوقة ثم يقول فاستلوههم الخ قال ابن حجر ولا ينبغي
 تكلفه واما قوله أختي فالمراد كآبينه في الحديث انه أخذته في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة

أمر ربه الله تعالى وقوله منهم أي ما أمرك وما الذي أنت فيه وهي كلمة ثانية ووزنها فعل انظر الصباح (وواجب أمانة أي عصمه للرسول) يسكون السين أي حفظ الله تعالى جميع جوارحهم الظاهرة والباطنة من فسل ما نهاهم الله سبحانه وتعالى عنه نهي تحريم أو كراهة فلا يقع منهم عليهم الصلاة والسلام صغيرة ولا كبيرة لا عدا ولا سهوا لا قبل النبوة ولا بعدها ولا مباح بقصد الشهوة وإذا وقع منهم يكون بنية نصرته قربة قال الامام النووي رضى الله تعالى عنه في وضوئه صلى الله عليه وسلم مرة مرة ومرتين مرتين هو في ذلك الوقت أفضل في حقه من الثلاث لبيان الجواز كائنص عليه العلماء فافعلهم عليهم الصلاة والسلام دائرة بين الواجب والمندوب وقد استدلل الامام ابن السبكي على عدم وقوع المحرم من نبينا صلى الله عليه وسلم وهو يجري في غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ١٩٥ بالعصمة وعلى عدم وقوع المكروه

بالندرة فقال وفعله صلى الله عليه وسلم غير محرم بالعصمة وغير مكروه للندرة قال شارحه العلامة الزركشي رحمه الله تعالى وفعله عليه الصلاة والسلام غير محرم لعصمته وغير مكروه لندرة وقوع ذلك من آحاد المؤمنين فكيف من سيد المقيمين أقاده سيدي علي بن عبد الصادق العبادي الطرابلسي في شرحه على منظومة سيدي علي بن عمر الاوجلي (جل) بفتح الجيم واللام مثقلا أي عظم (قدرهم) بفتح فسكون أي الرسل وصلة جل (عن وصمه) بفتح فسكون وإهمال الصاد أي عيب (ويستحيل منهم) أي الرسل (ارتكاب) أي فعل (دي) أي صاحب (نهي وقول) مفعول أبدي (دي) أي صاحب

سبحانه وتعالى بإيصاله اليهم من الاحكام والحكم ولا يفتي بعض هذه الثلاثة عن بعض اذ ليس بينها ترادف ولا عموم مطلقا وانما بينها عموم وخصوص من وجه في السادس في شرط النبوة الذكورة على الصحيح وكال عقل والفتنة والذكورة الرأى والسلامة من كل ما يفسد الخلق منهم كالغفلة ودناءة الآباء والجداد والبرص والسلامة مما يخل بالمرورة والمخالات بحكمة البعثة واداء الشريعة وقبول الامة في فصل في بيان ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاعظم من قسم البتوات لانه اساس ثبوت الشريعة والدين ولذا خصه بالكلام من بين النبيين (ونبينا) معشر المسلمين أي من نباه الله سبحانه وتعالى منا و اضافته لثبوتنا (ومولانا) أي ناصرنا معشر المسلمين (محمد) أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم منقول من اسم مفعول جدد بفتح الميم مثقلا (صلى الله عليه وسلم قد علم) بضم العين (ضرورة) أي علما ضروريا بالنوازل والاتفاق عليه من كل من بعده ونائب فاعل علم (ادعاه الرسالة) أي ان الله سبحانه وتعالى ارسله للعالمين بشيرا ونذيرا (وتعدي) بفتحات مثقلا مهمل الحاء والال أي تنوى واستدل على صدقه في دعوى الرسالة (بمعجزات) بحيث تكاد (لا يحاط بها) لكثرة جدها (في تنبيهها) الاول في تقرير الدليل على ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى الرسالة ونفوت المعجزات على يديه موافقة دعواه ومجوز عن معارضتها وكل من كان كذلك فهو رسول الله فينبغ محمد رسول الله اما الصغرى فمعلومه بالنوازل الذي تفعله الموافق والمخالف وهو يفيد العلم الضروري على ما تقر في أصول الفقه واما دليل الكبرى فقد تقدم في وجهه دلالة المعجزة في الثاني في وأورد ان ما تعدي به محاط به وأجيب بان المراد تعدي صراحة أو حكايا بانها مبالغة أي من شأنها ان لا يحاط بها أو بانها لا يحاط بها حقيقة اذ منها القرآن المشتمل على ما لا يحاط به اليوسى لا يفتي على ذوى البصائر ان لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم معجزات لا تنحصر ولا يدرك قعر بحرها المنهمر وقد اشتمل القرآن العزيز على نيف وأربعة عشر ألفا بشي لا ينحصر وفي الشفاء من معجزاته صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية وغير هاجلة نافعة وقد سرد صاحب اللؤلؤ الثمين منها نحو نصف الالف واعتذروا عترف

(الصلاة انبدي) بكسر الموحدة أي اطرح (ولو فرصت) أي قدرت أيها الماطر في هذه الاصابة (منهم) أي الرسل باشباع الميم للوزن صلة (ايقاعه) أي المنى عنه (لا قلب المنى) عنه (بين طاعة) وعلى الملازمة بتوله (لا مبررنا) لاس (بالاقتداء) بالقصر للوزن (بهم) أي الرسل قل لله سبحانه وتعالى واتبعوه وقل سبحانه وتعالى اكم في رسول أسوة حسنة وقال سبحانه وتعالى فهداهم اقتده وقل سبحانه وتعالى اتبعوني (نهي) (نهي مقصور على جنابهم) أي الرسل (والله) سبحانه وتعالى (لا يأمر بالفتنة) بالقصر (فلا يا تون) أي الرسل (غير طاعة) (تاجلا) أي نصح وحاصل برها وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام ان تقول لو خاويل محرم أو مكروه لا قلب المحرم أو المكروه طاعة في حقهم لكن المال وهو التلاب المحرم أو المكروه طاعة ما هو باطل فالقدم وهو وقوع الحيانة منهم كذلك مثبت نفیضه وهو عدم

ولم يهملهم وهو المطلوب بيان الملازمة ان الله امرنا بالاعتقاد بنسبهم في اقوالهم وافعالهم وهو لا يهملهم ولا يتركهم وانما يأمر بالطاعات ويمنع الاستنائية ان الله تعالى قال ان الله لا يأمر بالفسخ ولا انقلاب المحرم أو المكروه طاعة يلزم عليه اجتماع النقيضين وهما الاذن من جهة الترغيب في اتباع الرسول وعدمه لما فرض أنه محرم أو مكروه (وأولن) بفتح الهـ زوكسر والواو متغلا (ر) معنى (لا تثن) أي جاز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ومفعول أول (مشتها) أي خضيا موهما المحال في حقهم وورد في القرآن أو الحديث (كأني) في القرآن العزيز (في) قصة (يوسف) عليه الصلاة والسلام من قوله سبحانه وتعالى (هم) أي يوسف (بها) أي امرأة العزيز فيقول بتقدير مضاف بين الباء والهاء أي بزجرها أو بالتقديم والتأخير والاصل لولا أن رأى برهان ربه ١٩٦ هم بما افلح يقع منه هم بما رويته برهان ربه قال العلامة الامبرويوسف

هم لولا أن رأى برهان ربه
فروية البرهان الجسالي
مانعة من الهم والمرادهم
بالتشديد في التخلص لولا
أن رأى برهان الرافة
فتخلص بلطفها الضعف
المسرة ولا يليق ما يقال
الهم بالمعصية لا يكتب
اه قال المحقق ابن كيران
الآية الثانية قوله تعالى
في حق يوسف وامرأة
العزيز ولقد همت به وهم
بها لولا أن رأى برهان
ربه وأحسن ما قيل فيها
قول العلامة ابن زكري
ان الباء في الموضعين
سببية وهم بمعنى حزن
والمنى ولقد حزنن بسببها
وأصابها الهم من أجله
حين لم يعطوها على مراده
وحزن وأصابها الهم بسببها
لما لها عليه من اليأس
والسقوط وخاف أن
تبالغ في نكاله أو أن

بالتقصير وفي ذلك قال

نخضت في بحر عظيم هائل * ليس له من طوله بساحل
فكلت النفس عن الاحصاء * وهل بعد النجم في السماء
لكن جعت منه نصف الالف * معترفا في جمعه بالضعف
مما عليه وافق الانام * وشاهدت محنته الاعلام

وذكر بعض شراحه انه وقف على بعض المدونة في هذا العلم الشريف التي انتهت فيها عدد الآيات الكريمة الى مائتي ألف وما ينبغي ومصنفه مصرح مع ذلك بالاعتذار ومشير الى اعواز حصر الآيات من القرآن العظيم الذي هو أحد آياته التي عجز الاولون والاخرون عن احصاء مبادئ عجائبه ونكصواعن الحوم في حى أسأله ابن القطان القرآن هو الحجة الباهرة المتواترة الباقية التي استوى المعاصرون له صلى الله عليه وسلم والذين يحيثون بعدهم الى يوم القيامة في توجهها عليهم وهو البرهان اليقيني القطعي والبصر المحيط الذي لا يحصى ما شتم عليه من الفوائد والآيات المجسرات وقد حوى في حصر معجزاته ما هو مذكور في كتب الامعة والحق انها غير محصورة (وأفضالها) أي معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (القرآن العظيم الذي لم تزل) بفتح التاء والزاى أي استمرت (تقرع) بفتح التاء والراء وسكون القاف أصله مضارع قرع الباب أي خبطه والمراد به هنا لازمه أي تصل وقاعله ضمير آيات لا في لتقدمه رتبة وجلة تقرع خبر تزل ومفعول تقرع (اسماع) بفتح الهـ مزجج سمع أي القوى التي تدرك بها الاصوات التي في آذان (البلغاء) بضم الباء وفتح اللام واجام الغين مدودا جمع بليغ أي ذي ملكة يقتدر بها على الكلام البليغ أي المطابق لمقامه مع فصاحته وصلة تقرع (بتضليل كل دين غير دين الاسلام) باؤه للابسة أو صفة مصدر مفعول مطلق لتقرع مبين لنوعه أي قواما لمتبسا بنسبة كل دين غير دين الاسلام الى الضلال فالتضليل مضاف لمفعوله واسم تزل (آياته) أي القرآن العزيز قال الله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال الله سبحانه وتعالى ومن يتبع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال الله سبحانه وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي

ورضيت

بنسبه الى العار يخوف موسى المذكور في فقررت منكم لما خفتكم فخرج منها خائفا

يتربق فيكون قوله وهم بما عطوف على همت به كما هو ظاهر اللفظ وقوله لولا أن رأى برهان ربه ابتداء كلام وهو شرط حذف جوابه أي لولا ان استحضرا ما أوحى اليه من نجاته وكون العاقبة له للارزاهة لكن تذ كر ذلك فسرى عنه ويؤيد هذا التعبير في جانبها بالهم مع ان الذي كان عندها التصميم والعزم الذي هو أقوى وأما قوله والاتصرف عني كيدهن الآية فهو كقوله وما أبرئ نفسي تبرؤ من الحول والقوة ولجأ الى الله ورجوع الى عصمته واعتماد عليه اه (وكون والد الورى) أي آدم عليه الصلاة والسلام (قدأ كلام) بالالف الاطلاق من الشجرة بعد نبيه عنه فيقول بأنه نسي نبيه عنه كما أشار له الله سبحانه وتعالى بقوله فسي وقد رفع الله سبحانه وتعالى التكليف عن الناسي أو بأنه تأول قال العلامة الامبروي وما أوهم المعصية

لا يجوز النطق به في غير مورد الالبيان وأصله حسنات الاربابيات المقربين فآدم تأول أوله سري في ذلك مع سيده وان لم تعلمه حتى تقبل في البواقيت عن أي سعد بن التماساني رضي الله تعالى عنه لو كنت بدل آدم لا كنت الشجرة كلها ولا تفهم رفة مقامه على آدم أي وانما كان يفسله الحال لضعف ثباته بالنسبة لآدم ثم هو من سبق رجة الله تعالى في سنة التوبة وعدم الايمان اه (و) أولن (ماسوي ذلك) المذكور في قصتي آدم ويوسف عليهما الصلاة والسلام وبين ما يقوله (ع) أشكال أي خفي ظاهره وألفه للاطلاق كقصص نوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان ويونس عليهم الصلاة والسلام فكل ذلك ظاهره غير مرادة طاعا وهو مؤثر بما يجوز في حقهم وانظر الشفاء وأشرح صفري الصغرى (وقل) بضم فسكون أي الناظر فيها (إذا استدلت) أي أردت الاستدلال (الوجوب) (التبليغ) * ١٩٧ للرسول عليهم الصلاة والسلام

ورضيت لكم الاسلام ديناً (و) الذي لم تزل (تحرك) بضم التاء وفتح الحاء المهملة وكسر الراء مثقلاً أي آياته (الطلب المعارضة) له بالآيتين بمثلها واصله تحرك (على سبيل) أي طريق (التجيز) أي اظهار عجزهم عنها ومفعول تحرك (حجة) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وشدة المنة تحت أي حدة وقوة وغضب (اللسن) بضم اللام وسكون السين المهملة جمع لسن فكسر أي فصيح بليغ يقال لسن الرجل كفرح أي صار ذا بلاغة فهو لسن والسن (المتوقد) بضم الميم وفتح التاء والواو وكسر القاف مثقلاً جمع متوقد كذلك بالنون لاضافته اسم فاعل توقد يفصح مثقلاً من المتوقد أي اشتعال النار والمراد به هنا لازمه وهو القوة والكمال أي الاقوياء والكمال (القطنة) بكسر القاف وسكون الطاء المهملة أي العقل ويحتمل انه شبهه القطنة بالنار في شدة التعلق وتناسي التشبيه وادرج العقل في النار واستعارهاله في نفسه وأشار لها بالمتوقد على سبيل المكنية والتخصيلية (الاقوياء) جمع قوى نعت ثان للسن مضاف الى (المعارضة) أي الملكة التي يقتدر بها على المعارضة وفي نسخة المعارضة مصدر عارض أي قابل شيئاً بمثله أي الذين لهم قوة كاملة في المعارضة (نقلنا ونثرا) فيهما صلة المعارضة أو المعارضة (الخائضين) جمع خائض اسم فاعل خاض من الخوض وهو المشي في الماء والمراد به هنا لازمه وهو الدخول (في كل فن) بفتح الفاء وشدة النون أي نوع (من فنون البلاغة) بفتح الباء أي مطابقة الكلام لمقتضى حاله مع فصاحته (طولا) بضم الطاء تمييز بحول عن المضاف لكل أي في طول كل فن (وعرضاً) بفتح العين وسكون الراء وانعام الضاد أفادهم - ما عوم خوضهم ما في فنون البلاغة خوفاً متلبساً (بحيث) أي حالة هي (لا تغلت) بضم التاء وسكون (الفاء وفتح اللام أي لا تخرج (عن معارضتهم) أي اللسان ونائب فاعل تغلت (امنع) أي أصعب (كلمة) أي كلام بليغ وأنت تغلت لاكتساب امنع التأنيث من كلمة المناسف اليها (وان لم يعرض) بضم الياء وفتح العين والراء وانعام الضاد واوه حالية وان توكيدية (فيها) أي الكلمة واصله يعرض (بجزمهم) عن معارضتها (فكيف) حالهم في الحجة والحدة وقوة الغضب (و) الحال (هم) أي اللسان الخ (بمعون صريح قوله) أي الله سبحانه و (تعالى) فأتوا بعشر سور (من مثله) أي القرآن في البلاغة وحسن التركيب والترتيب وغيرهما من صفاته التي لا مثل لها

(و) الحال انه قد بابه بموحدة مدود أي رجع (ذوو) أي أصحاب (الكتبتان) * (لارش) بضم الراء وسكون السين المجبة أي لعلم النافع واصله بابه (بالعنة) أي الطاردة عن رجة الله سبحانه وتعالى واصله بالعنة (في القرآن) العزيز في قوله سبحانه وتعالى ان الذين يكفون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (و) سيدنا محمد (المصطفى) بفتح الذاء أي الذي اختاره الله سبحانه وتعالى وفضله على سائر خلقه (المجزم) بضم الميم وسكون العين وكسر الجيم فزاي أي المثبت بعجز (كل القصص) بضم الفاء وفتح الصاد المهملة والحاء كذلك جمع فصيح أي ذي مدكينة يندرجها على الكلام الفصيح بالقرآن العزيز ووجوامع الكلام وخبر المصطفى (أدى) بفتح الهمزة واللام مهملة مثقلاً لا ي (بلغ) (الرسالة) أي الاحكام الشرعية التي أمر الله سبحانه وتعالى بتبليغها (وكل) بضم الكاف وشدة اللام من المرسل لهم مفعول (نصها)

أى المصطفى والله لا سلطان (واقتضت) أى دلت وأثبتت (الآيات) التى (فى الكتاب) أى القرآن العزيز ومفعول اقتضت (تبليغه) أى الصدق فى ما أمره الله سبحانه وتعالى بتبليغه (و) اقتضت (الذنى للعتاب) أى المعاتبه عن المصطفى عليه الصلاة والسلام كقوله سبحانه وتعالى فتول عنهم لما أنت علوم وقوله سبحانه وتعالى قد تبين الرشد من الغي وقوله سبحانه وتعالى والله يشهد انك لرسوله وقوله سبحانه وتعالى أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله سبحانه وتعالى وانك لعلى خلاق عظيم (فالله) سبحانه وتعالى (يجزى به) بفتح فسكون أى الله سبحانه وتعالى المصطفى صلى الله عليه وسلم على تأديته الرسالة ونصحه الأمة بجزاء (أجل) بفتحات مثقلاً أى أعظم (ما) أى الجزء الذى (به) أى الجزء أصلاً (جازى) أى الله سبحانه وتعالى (نبياً ذا) أى صاحب (مقام) بفتح الميم أى شرف ١٩٨ وفضل (نابه) بنون ثم موحدة أى عال مرتفع وحاصل دليل التبليغ ان تقول

(مفتريات) بضم الميم وسكون الفاء وقع التاء وراء أى مخترعات من عندكم مكذوبات على الله سبحانه وتعالى (ثم تنزل) بفتحات مثقلاً أى خفف وسهل الله سبحانه وتعالى فى طلب معارضته (مهم) أى الكافرين القائلين افتراء (فقال) الله سبحانه وتعالى (فاتوا بسورة من مثله) أى القرآن العزيز وأرسلنا محمد فى الامية والخلق عن البحث والطلب والمطالعة والتعلم والاستفادة من العلماء (ثم صرح) بفتحات مثقلاً أى الله سبحانه وتعالى (بجهر) انطق (الجميع) أى جميع من تحدى عليهم باقرآن وهم المبعوث والمرسل اليهم (جنهم وانهم) عن معارضته حال كونهم (مفترين) فى معارضته (أو مجمعين) عليها (فقال) الله سبحانه وتعالى (قل) يا أيها الرسول والله (لئن اجتمعت الانس والجن) وصلة اجمع (على ان يأتوا) أى الانس والجن (بقرآن) مثل هذا القرآن فى البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى فانهم لا يأتون بمثله) أى القرآن فى ذلك وفيهم العرب العرباء وأهل البيان والتحقيق ان لم يكن بعضهم لبعض ظهيراً (ولو كان بعضهم) أى الانس والجن (لبعض) صلة (ظهيراً) أى معيناً البيضاوى ولعله لم يذكر الملاكة لان اتيانهم عنده لا يخرجهم عن كونه مجزئة ولا أنهم كانوا وسائط فى اتيانه أى ولا أنهم لم يكفروا به ولم يقولوا افتراء (ومع ذلك) أى المذكور من قرع آياته اسماع الحسن بتضليل كل دين غير الاسلام وتحريكهم للطلب المعارضة وتصريحها بجهرهم عن معارضته شئ منه (لم تقولوا) أنفتم بفتحات مخففة أى همهم الشائخة المستكبرة يقبل انك كفرح استنكف واستكبر وتعالى وتغنى (و) لخال (هم) أى اللسان الخ (المجبولون) بفتح الميم وسكون الجيم أى الملقون المطبوعون (عليها) أى الأنفة (و) لخال (من عادتهم) أى اللسان الخ (انهم لا يقال الكون معها) أى أنفتم (ضبط) أى كف ومنع (أنفسهم) عن المعارضة (عند وودادى عارص يقدح فى مناصبهم) أى مراتبهم فى البلاغة والشجاعة والكرم وغيرهما من صفات الشرف فيعارضون ويدبون عن مناصبهم ان لم يكن فيه حنف أنفسهم بل (وان كان فى ذلك) التعارض ولذب الانتصار (حنف) بفتح المهملة وسكون التاء آخره فاء أى هلاك (أنفسهم فكيف) يتمالكون أنفسهم فى المعارضة ولذب عند القدح فى مناصبهم (عما) أى القدح لذى (هو من نوع البلاغة التى هى) بها يشرف (كلهم وتذب)

لو وقع منهم كتمان شئ من شمره الذى أمره الله سبحانه وتعالى الى العباد لكان التامى أى الاقتداء بهم لازم لنا فيلزمنا أيضاً كتمان ما أمرنا بتبليغه من العلم النافع فاذا كان كذلك اجتمع الامر والنهى وهو الاذن وعدم الاذن وهو أيضاً محال كما تقدم دليله وبيان ذلك انهم لو كتموا الانقلاب الركنان طاعة فى حقهم لان الله تعالى قد أمرنا بالاعتداء بهم فى أقوالهم وأفعالهم وهو جمع بين النقيضين الاذن وعدم الاذن فالاذن قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الى غير ذلك وعدم الاذن قوله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون

وما أدى الى الجمع بين النقيضين فهو محال فوجب ثبوت التبليغ فى حق الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو المطلوب فدليل التبليغ يساوى دليل الامنة فى التقرير والله أعلم اه من شرح الشيخ محمد الاوجلى على منظومة الشيخ على المسلاف رحمه الله تعالى بوجوبها * الاول يقال ابن كيران الصدق مطابقة الخبر للواقع عند أهل السنة لا للاعتقاد خلافه لا نظام وذلك ما خلافاً للباحظ ولراغب والكذب عدم مطابقة الخبر للواقع عند أهل السنة وقد لا نظام مخالفة للاعتقاد ولو خطأ فان لم يكن اعتقاد فواسطة كما فى جمع الجوامع خلافاً لما فى ايضاح القزوينى ان النظام ينبنى الواسطة وعند الجاحظ الكذب مخالفة الخبر للواقع والاعتقاد كما ان الصدق مطابقة له ما فان وافق أحدهما دون الآخر لم يكن ثم اعتقاد فواسطة وقال الراغب الكذب المطلق مخالفة الخبر للواقع والاعتقاد كما ان الصدق التام

مطابقتهما فان طابق احدهما والثاني لا يترفع صدق وكذب اعتبارين وان لم يكن اعتقاد كالمبرم فواسطة لا يوصفا
 بواحد منهما اهـ في الثاني في العجزة امر خارج للمادة مقرون بالتعدي الذي هو دعوى الرسالة والنبوة مع عدم المعارضة
 وقد اعتبر المحققون فيها سبعة قيود الاول ان تكون قولاً كالقرآن أو فعلاً كتسبع الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه
 وسلم أو تركاً كعدم إحراق النار لسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وخرج بذلك الصفة القديمة كما اذا قال آية صدق
 كونه الله سبحانه وتعالى موصوفاً بصفة الاختراع الثاني ان تكون خارقة للمادة وخرج بذلك غير الخارق لها كما اذا قال آية
 صدق طلوع الشمس كل يوم من حيث تطالع وغروبها كذلك من حيث تغرب الثالث ان تكون على يد من يدعي النبوة
 أو الرسالة وخرج بذلك السكرامة وهي ما يظهر على يد عبدنا هارم الصلاح ١٩٩ والمعونة وهي ما يظهر على يد بعض العوام
 تخليصه من شدة زلزال

به والاستدراج وهو ما يظهر على يد فاسق خديعة ومكر به والاهانة وهي ما يظهر على يد تكذيبه كواقع لمسيطة الكذاب فانه روى انه قيل له ان محمداً صلى الله عليه وسلم كان يضع يده على عين الاعمي فيصر فان كنت نبياً فافعل مثله فقال اثنو في باعني فوجد هناك اعمور فوضع يده على عين الاعور فعميت العصية وروى انه دعا لاعور ان يصير عينه العمراء فصارت العصية عوراً وروى انه تغل في عين أعور اثم رآه فعميت العصية وروى انه تغل في بئر له كثير ماؤها فضاغت وتغل في أخرى لم يعذب ماؤها فاصارت ملحاً أجابا في الرابع ان تكون مقرونة بدعوى النبوة أو الرسالة حادثة

بفتح فكسر أي تجري وتسمى البلاغة أي الكلام البليغ (في) ألسنتهم أي اللسان (ديبياً) وانتهى ديبهم افهم (حتى) أي الى (انهم) أي اللسان (بها) أي البلاغة صلة بهمون (في كل واحد) أي نوع من الكلام صلة (بهمون) أي يحشون فكلامهم كله مدحاً كان أو ذماً أو ثناءً أو نزالاً أو غيرهما فهو بليغ ولما أوهم هذا الكلام انهم عارضوا القرآن العزيز رفقه بالاستدراك بقوله (لكن القوم) اللسان (أنهم) أي أسكنهم عن معارضته (انهم) بفتح الهمز أي اللسان (أحسوا) بفتح الهمز والحاء المهملة وضم السين مثقلاً أي ادركوا وعلموا (بان الامر) أي حال النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (الهي) أي منسوب لاله الواحد القهار وهو الله سبحانه وتعالى (لا تمكن) بضم فسكون فكسر (مقاومته) أي معارضته (اما) بكسر الهمز وشدة الميم (لانه) أي المذكور وهي معارضته (لبس) الامر المذكور وهي معارضته (في طوقهم) أي طاقة اللسان الخ (وهو) أي كون عدم معارضته لهمزهم عنها وقصور بلاغتهم عن بلاغة القرآن (الاصح أو) عدم معارضتهم له (للاصرفة) بفتح الصاد المهملة وسكون لاء أي صرف الله سبحانه وتعالى اياهم عنهم قدرتهم عليها وحاصله انهم اجمعوا على إعجاز القرآن ثم احتفظوا في وجهه فقبل لهمزهم عن مثله وهو الصحيح ونيل الصرفة مع قدرتهم على مثله (وهما) أي كون عدم معارضته لهمزهم عنه اصرافه (قولان ومن) أي الذي (لم يستخ) من الله سبحانه وتعالى ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم وبير من بقوله (منهم) أي اللسان الخ وانتدب أي تحررك وتعرض (للمقاومة) أي معارضة (هذا الامر الالهي) أي القرآن العزيز (كمسيطة) الكذاب وخبر من (انفضح) أي انكشفت مساويه وعيوبه (وأني) المنسوب لقوامه (بمخرفة) بفتح الميم وسكون اشياء المعجزة وفتح الراء والوقف أو الفاء أي كلام مخيف العائد ناثي عن جنون أو خوف ونعتهم بما يكشف ذلك (متضادك) بضم الياء (منها) من حين قولها (في قيام الساعة) قال في شرح الفقه يد مع كثرتهم كثرة الاطباء وحصى البطلاء وشهرتهم بغاية العدمية والجسمية الجاهلية ونها الكهـم على المباهاة والمباراة والافاع والاحساب وركوب الشطط في هذا الباب فجزمه واعرضوا عن المعارضة بالحروف لسهولة عليهم التي توفر دواعيهم اليها ودعوا الى المعارضة بالسبوف الصعبة التي تكمل الطباع عنها

أودح بان تأخوت بزمان يسير وخرج بذلك الارهاص وهو من سابقا على النبوة ورسالة ناسباً لهما كطلال الغمامه صلى الله عليه وسلم قبل بعثته في الخامس ان تكون موافقة لدعوى وخرج بذلك الخلف لها كما اذا قال آية صدق في لاق البصر فتغلق الجبل في السادس ان لا تكون مكذبة له وخرج بذلك ما اذا كانت مكذبة له كما اذا قال آية صدق في نطق هذا الجاد فطرق بانه كذاب بخلاف ما اذا قال آية صدق في نطق هذا الانسان لم يت واحد فاحياه الله تعالى ونطق بانه كذاب لأن الانسان له اختيار لا نه ربنا يتنازل الكفر على الايمان فالله يميز بين كذبه بتعريف الجاد فانه لا اختيار له فلهذا اعتبر تكذيبه في السابع ان تكون معارضته منعذرة وخرج بذلك شيا من الصحر والشعوة فان كلاماً منها يمكن معارضته والآن ان مثله وجعل الصخر خارجاً بهذا القيد مبنى على انه خارق للعادة وهو ما ذهب اليه ابن عرفة والسعد في المقاصد خلافاً

القرآن في قوله بأنه معتاد وغيابته الجهل بأسبابه فمن عرفها ونعاطها أجاب معه ومشي عليه في الكبرى حيث قال ومن المعتاد
 الصبر ونحوه وعليه فهو خارج بقوله خارق والشعوذة خفة في اليد ترى الشيء على خلاف ما هو عليه كأن يترآى من صاحباته
 يقطع عضواً أو يحرق ثوباً مثلاً ثم يبيده لما كان عليه ويقال فيها شعبة بالباء أيضاً ويقال لتعاطيها كالحواة أو موسى لأنه يسلي
 الناس عن اشتغالهم وزاد بعضهم ثاماً وهو أن لا تكون في زمن تقض العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها وخرج بذلك
 ما يقع من المسيح الدجال من أمره السماء بالمطر فتطر والارض بالانبات فتنبث في الثالث قال ابن كيران وقد ضرب العلبة
 لدلالة المجزأة على صدق الرسول مثلاً لتبين به فقالوا مثلاً ذلك ان يقوم رجل في مجلس ملك جمع فيه أهل مملكته وهم يراى
 من الملك ومسمع فيقول ان الملك ٢٠٠ بعني البكم كذا وكذا هو ذا عالم يعاقني لكم سميع بصير قادر على اهلاكي
 ان كذبت عليه وآية

الآن تدعو الضرورة إليها (ولو أنهم) أي اللسن (نقل) بضم فكسر (لهم) أي اللسن
 (القرآن) العزيز (نقل) مفعول مطلق مبين نوع عامله بإضافته إلى (غيره) أي القرآن العزيز
 وبين غيره بقوله (من الكلام) ووضع نقل غيره بقوله (نقل أحاد) وجواب لو (لا يمكن
 الاعتذار عنهم) أي اللسن في عدم معارضتهم إياه وصلة الاعتذار (بعدم الوصول) أي
 وصول القرآن لهم (كلا) بفتح الكاف وشدة اللام حرف ردع وزجر عن توهم ان نقل
 القرآن إليهم نقل أحاد وأنه لم يصل إليهم (بل امتلاأ بمجملته) بفتح الحاء المهملة والميم واللام
 جمع حاصل أي حافظة القرآن العزيز (و) (بصحفه) جمع صحيفة أي مصاحف القرآن
 العزيز (و) (إشادة) بكسر الهمزة وإهال الدال أي إشاعة وإشهار (أمره) أي شأن
 القرآن العزيز وقابل امتلاأ (الارض كلها) بالهاو وجبلها بدوها) بفتح الواو وسكون
 الدال أي البادية منها (وحضرها) أي الحاضرة منها (برهاو وبحرها مؤمنها وكافرها) بهاو
 وانسما) وهذه الأخيرة ليست من بدل الارض بل تعميم في ساكنها (وتطاولت ازمنت) أي
 القرآن وهو (على تلك الصفة) أي امتلاأ الارض بمجملته ومصادفه (قريباً من تسع) بتقديم
 التاء على السين (مائة) بكسر الميم فهمز (سنة) من هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واستمر
 كذلك إلى وقتنا هذا وهو نصف شهر رمضان من السنة الثالثة والتسعين بتقديم التاء بعد
 الالف والمائتين منها ومع هذا لم يستطع أحد معارضة شيء منه فله الحمد مع طفوح الزمان
 باهل اللسان وجملة لواء البيان وكل من رام ذلك اقتضح وظهر عجزه واتضح حكي ان أصحاب
 الكندي قالوا له أي الحكيم اعلم لنا مثل هذا القرآن فقال نعم اعلم لي مثل بعضه فاختب
 أياماً كثيرة ثم خرج وقال لا أقد رعليه ولا يطيقه أحد اني فحمت المصنف فخرجت سورة
 المائدة فاذا هو سبحانه وتعالى أمر بالوفاء بالعقود ونهى عن النكث وحل تحليل لاعامام
 استثنى استثناء بعد استثناء ثم أخبر عن قدرته وحكمته في سطرين ولا يستطيع أحد ان يأتي
 بهذا الا في اجلاد (أفيس تريب) استهفام إنكارى معناه اني لا يشك شخص (عادل بعد
 هذا) الذي سبق في شأن القرآن وصلة يترتب (في كونه) أي القرآن منزلاً (من عند الله جل
 وعلا صدق) بفحان مثقلاً الله سبحانه وتعالى (به) أي القرآن (نبيه) ورسوله محمد (صلى الله

صدق فيما ادعيت عليه ان
 اطلب منه ان يصدقني
 بان يفعل كذا ولم تجر عاداته
 به يخصني به عن يريد
 معارضتي وتكذبي ثم
 يطلب من الملك الفعل
 فيفعله له كاطالب ولا يجيب
 معارضه الى مثله فيعلم
 بالضرورة ان الملك قد
 صدقه وان ذلك الفعل
 من الملك نازل منزلة صريح
 قوله لهم قد صدق فيما
 ادعى من بعثي إياه إليكم
 وفي كل ما يبلغه عنى اه
 في الرابع قال ابن كيران
 وهذه الثلاث الواحبات
 كل منها اختص بإفادة مالم
 يفده الا ترى فلا يستغنى
 عن واحد منها بغيره فان
 امتناع الكذب سهوا
 لا يستفاد الا من وجوب
 الصدق دون الامة
 والتبليغ وامتناع غير

الكذب من المحرم والمكروه كالمسد وصيد الله ولا يستفاد

عليه
 الا من وجوب الامة دون الصدق والتبليغ وامتناع الكتمان سهواً فيما أمره بالتبليغ لا يستفاد الا من وجوب التبليغ
 دون الصدق والامانة ويشترط الثلاثة في منع تبديل شيء من الوحي - كما قال تعالى قل ما يكون لي ان أبدله من تلقاء
 نفسي لانه كذب على الله ومعصية وكتمان للبدل ويشترك الصدق والامانة في منع الزيادة عمد على المأمور بتبليغه لانه
 كذب ومعصية لا كتمان ويشترك الصدق والتبليغ في منع التبديل سهواً لانه كذب وكتمان ويشترك الامة والتبليغ
 في منع كتم شيء من المأمور بتبليغه عمد لانه معصية وكتمان اه في الخامس يجب أيضاً للرسول والانباء عليهم الصلاة
 والسلام الفطنة أي التمعن والنيقظ لزام الحصوص وابطال دعاويهم الباطلة لقوله تعالى وتلك حجتنا بآياتنا ابراهيم

والإشارة عائدة إلى ما احتج به سيدنا إبراهيم على قومه من قوله للملحن عليه الليل إلى قوله وهم مهتدون وكفوله تعالى حكاية عن قوم نوح قد جادتمنا فما كثرت لنا أي خاصتنا فاطلعت جد لنا أو أتيت بأنواعه وكفوله تعالى وجادلهم بالتى هي أحسن أي بالطريق التى هي أحسن بحيث تستغل على نوع أرفاقهم ومن لم يكن فطنا بان كان مغفلا لا يمكنه إقامة الحجة ولا المجادلة بحجة الواجبات في حقهم أربعة الصدق والأمانة والتبليغ والفظانة ويستحصل في حقهم اربعة اقسام وهي أربعة أيضا فصدق الكذب وصدق الامانة الخيانة وصدق التبليغ الكتمان وصدق الفطانة الغفلة وعدم الفطنة

فصل في بيان (ما يجوز في حق الرسل) عليهم الصلاة والسلام (وصف غير قاذح) يقف أي منقص (من الاعراض) (من الاعراض) بفتح الهمزة واصل العيون وانحماض الضاد وأل بها العهد أي الاعراض المعهودة ٢٠١ للبشر جمع عرض بيان غير واحترزنا

بالاعراض عن صفات الألوهية فلا تجوز عليهم لان الحادث لا يتصف بصفات القديم خلافا لآنصارى لعنهم الله تعالى في قولهم بانحداجز الاله وهو العلم بحسب عيسى عليه الصلاة والسلام ويبرون عنه بقولهم اتحد اللاهوت أي بعض الاله بالاسوت أي جسد عيسى عليه الصلاة والسلام واحترزنا بالمعهودة للبشر عن صفات الملائكة فانها لا تجوز عليهم أيضا كعدم الكورة والاثوثة وعدم الاكل والشرب والنكاح خلافا لجهلة العرب الزاعمين ان رسول لا يكون الا بصفة الملائكة فاداهم ذلك الى تكذيبه صلى الله عليه وسلم حيث قالوا لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فرد الله سبحانه

عليه وسلم هذا المدكور من البلاغة والاحجازات ومحقق (مع ما) أي الذي (فيه) أي القرآن وبين ما يقوله (من الاخبار) بكسر الهمزة (قبل الوقوع) وصلة الاخبار (بالغوب) بضم الغين المجمة جمع غيب بالهم الغيب أي الامور المغيبة عن الخلق (المطابقة) لما أخبر به عند وقوعها (و) (من) محاسن علوم الشريعة المشتملة على ما أي لذي (لا يقدر البشر على ضبطه) أي حصره واحصائه وبين ما يقوله (من المصالح النبوية) كالاتيات المبينة حل البيع وحرمة الربا والآيات المبينة حل النكاح وحرمة الرنا وضوحها (والاخر) كالاتيات المبينة أحكام العبادات والمعاد (و) (من) تقرير الأدلة والرد على المخالفين (للمسلمين) (بالبراهين القطعية) كقوله سبحانه وتعالى فلما رأى الشمس بازغة الآيات وكفوله سبحانه وتعالى ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتىها من المغرب الآية وكفوله سبحانه وتعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكفى قوله سبحانه وتعالى قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى (و) (من) (سرد) أي حكاية (قصص) بكسر القاف جمع قصة أي ذن وأحوال الرسل (الماضين) كسيدنا آدم وسيدنا نوح وسيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى صلوات الله سبحانه وتعالى وسلامه عليهم أجمعين وعلى سائر النبيين (و) (من) (تركيبية) أي تأديس وتطهير (النفس بمواعظ) كقوله سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وكفوله سبحانه وتعالى في عفا وأصلح فاجره على الله وقوله سبحانه وتعالى فين يعمل مثله لذرة خير اياه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكفوله سبحانه وتعالى ذرأه من زر كاهها وقد خاب من دساها وقوله سبحانه وتعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقوله سبحانه وتعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه معرضا ولا تقف في مرحلتك ان تغرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا (بفرق) بفتح الياء والواو وسكون الغين المجهمل (في أدنى بحارها) من اضافة المشبه به لشيء أي المواءمة وقاعل بفرق (جميع وعظ) أي مواضع (لواعظين هذا) المذكور في شان القرآن (كله) وقع (على يدني أي) بضم الهمزة وكسر الهمزة متغلا وشدة الياء أي منسوب لاهل لبقائه على الحال أي ولدته عليه (لم يخط) بفتح الياء وضم الحاء المجهمل وشدة الطاء المثال المهمل أي لم يكتب (قط) بفتح القاف وضم الصاد

٢٦ هداية وتعالى ذلك لهم بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين لانهم ايا كاون اطعامهم وعشون في الاسواق واحترز بقوله وغير قاذح مما قدح كالعمى والجدام والبرص والجدون ونحو ذلك من المنفقات وكالا كل على الطريق والجماعة ونحوها من الحرف الدينية والاحلام الصادر من الشيطان وأما خروج لمي من املاء الاوعية في تركيبتهم وصلة قاذح (ن) حقهم أي الرسل وخبر غير (يجوز) غير القاذح في حقهم عليهم الصلاة والسلام ذلك ان لا يتقدم في حقهم (كالا مرص) بفتح الهمزة جمع مرض ويمرضهم لله سبحانه وتعالى (للاجز) أي امشيهم عليه (و) بمعنى أو (التشريع) أي ينبيى للشرع لأمهم في الطهارة والصلاة والصيام ونحوها (و) (بمعنى أو) (المحلى) بفتح الناء والهاء المجمة وكسر اللام مثقلا أي التزوي والتباعد (عن زهرة) أي زينة (الدنيا والتسلي) بفتح الناء وسين المهملة وكسر اللام مثقلة أي التمسير على مشاق الدنيا والتأسي

في تحملها بهم (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (خبرة) بكسر الخاء المجهة أى أفضل (العباد) بكسر العين وخضة الموحدة (عنا) أى زهرة الدنيا صلة (أعرضوا) واجلة خبر خيرة (وربهم) منصوب على التعظيم بأقروا (أقروا جيلا) مفعول مطلق مبدئ نوع (أقروا) قال الله سبحانه وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة (والله) سبحانه وتعالى (لم يرد) يضم فكسر (لانيثاء) أى الله سبحانه وتعالى (بها) أى فى الدنيا صلة (خزعو) لا (لاولياؤه) أى المؤمنين (ة) اذا حصلت الامراض والمصائب وانشاق للرسول عليهم الصلاة والسلام (يحصل الزهد) أى عدم الرغبة وصلة يحصل (من الانام) (بقبح) الهمز والنون أى الناس وصلة الزهد (في عيشها) أى ما يعيش به فى الدنيا (الذاهب) أى الغنى المقتضى (كالتنام) أى المرقى فى النوم قال الله سبحانه وتعالى ما عندكم ٢٠٢ ينقد وقال الله سبحانه وتعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال الله سبحانه وتعالى

كل من علمها فان (فكل)
بضم المكاف وشدة اللام
(من) بفتح فسكون أى
الانسان الذى (امتد) بضم
فكسر مثقلا أى أنهم
الله سبحانه وتعالى عليه
(بالتوفيق *) أى خلق قدرة
الطاعة وبين من أمد
بالتوفيق بقوله (عن رأى
باعتن) بضم الياء جمع عين
(التحقيق) أى ادراك الشيء
على لوجه الحق الواقع
فى نفس الامر وخبر كل
(يعلم قطعاً أنها) أى الدنيا
(خسيسة *) أى حقيرة
فلذا لم يرضها الله سبحانه
وتعالى دار جزاء لانيائه
وأوليائه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كانت
الدنيا ترزق عند الله جناح
بعوضة ماسقى الكافر منها
جرعة ماء (ويحذر) بفتح
الياء والذال المجهة وسكون
الطاء المهملة أى يخاف من

منغلاظرف مستغرق الماضي (ولاحصاته) أي النبي الامي (مخالطة لذي) أي صاحب
(علم ما) بشهد الميم أي أي علم كان (يمكن) بضم فسكون فكسر (بها) أي المخالطة وفاعل يمكن
(تحصيل أدنى شيء من ذلك) المذكور في شأن القرآن (علم) بضم العين (ذلك) المتقدم (كله)
من كون القرآن العزيز منقولاً بالتواتر شائعاً في جميع الناس مشتملاً على المصالح العظام
ديوية وأخرى على يد نبي أي الخو يحتمل أن الاشادة إلى أن جميع ما تقدم على يد نبي أي الخ
فقط بدليل الآية بعدها (وما كنت) يا أيها الرسول (تتأول) أي تقر (من قبله) أي القرآن
(من) مؤكدة لنفي تلاوته قبله (لا كتاب ولا تحطه) أي لا تكتب الكتاب (بيمينك) يا أيها
الرسول (إذا) أي لو كنت تتأول قبله كتاباً وتحطه بيمينك (لأرتاب) أي شك في كون القرآن منزلاً
من الله سبحانه وتعالى أو في كون النبي المبعوث في التوراة بانك أي لا تقر ولا تكتب
لوجدانك على خلاف ذلك وفاعل ارتاب (المباطون) في اعتقادهم بتنبهات * الأول * لنبينا
ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات ومجرات كثيرة لا حصر لها والفرق بين الآية
والمجزة أن الآية تدل على صدق وان لم يتحدثوا والمجزة شرط لالتناع عليه به في الثاني *
مجززة العظمى التي تحدث بها على الكافة القرآن العزيز وقد اجتمع المسلمون كلهم على اعجازه
واحتفالوا في تعيين الوجه الذي تحدث به مع اشتماله على وجوه لا اعجازه فقال بعض المعتزلة
وجه اعجازه اسلوبه ونظمه فقط وقال قوم وجهه فصاحته وجزالته فقط وقال امام الحرمین
والقاضي وجه اعجازه مجموعها وقال قوم وجه اعجازه الصرفة عن معارضته مع كونه مأمورة
للشعر النظام كانت العرب تقدر على مثله فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم سلبوا تلك القدوة
وقال قوم وجه اعجازه عدم مناقضة آياته وتصدیق بعضها بعضاً وقال قوم وجه اعجازه انبأؤه
عن المخيبات الماضية والآتية وقال قوم وجه اعجازه موافقته لقضايا العقول وقال بعض
المحدثين وجه اعجازه قدمه وقال قوم وجه اعجازه كونه عبارة عن الكلام القديم وأحسن
هذه الاقوال القول الذي اختاره القاضي وامام الحرمین فانه صلى الله عليه وسلم تحدث بسورة
منه وهي مشتملة على الاخرين جميعاً الجزلة والاسلوب المخصوص ولا يتحقق بثلاثها الا بما
اشتمل عليه ما معاً فان الشاعر المفلح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام فقام أي الآتي

أمدباً بالتوفيق (التوبة) بفتح التاء وسكون الميم أى التزيين الظاهري (والدسيسة) أى المضرة بشعر المدسوسة (ولم يفتح) أى يخ (من) شر (ها) أى الدنيا (سوى) بكسر السين المهملة مقصوداً أى غير (من) بفتح فسكون أى الذى (ادخر) بفتح الهمزة وفتح الدال المهملة مثقلاً وإجماع الخاء أى اقتنى (أعمال) بفتح الهمز جمع عمل (طاعة) لله سبحانه وتعالى (بها) أى الطاعات صلة الفخر (قد انقصر) بجزائها فى الآخرة (وهى) أى الدنيا (خراب) بفتح الخاء المعجمة آخره باء أى فانية (ما) نافية (بها) أى فى الدنيا صلة (أقامه) بكسر الهمزة أى سكنى دائم (والله) منصوب على التعظيم وقدم لافادة الحصر أى (نرجو) الله لا غيره (حسن الاستقامة) أى التوفيق * فصل فى بيان (عدد الرسل) عليهم الصلاة والسلام (وعدة) بكسر العين وشدة الدال المهملين أى عدد (الرسل) بسكون السين للوزن (الكرام) أى أصحاب المنزلة عند الله سبحانه وتعالى (الكامل) *

بضم الكاف وفتح الميم متقلا أى الذين سجدوا لله سبحانه وتعالى بكارم الاخلاق (فى اسم) صلة بدت وبين الاسم (محمدا بدت) أى ظهرت (ب) حساب (الجل) بضم الجيم وفتح الميم متقلا وبين وجه بدو عدتهم فى محمد بقوله (ميم) اسم الحرف الاول منه وحسابه بالجل تسعون (وجاء) اسم الحرف الثانى منه بمدودا وحسابه به عشرة أو مقصورا وهو به تسعة (ثم ميم كرت) بضم فكسر بالتضعيف اسم الحرف الثالث وحسابه مائة وعشرون (وبعدها) أى الميم المكررة (دال) اسم الحرف الرابع منه وحسابه به خمسة وثلاثون وجسلة ذلك ثلثمائة وخمسة وأربع عشرة وذلك عدد الرسل على اختلاف الروايتين وأولهم أبونا آدم عليهم الصلاة والسلام وآخرهم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعدة الانبياء مائة ألف وأربعمائة وعشرون ألفا والرسل المذكورون منهم (كا) أى مثل الوجه الذى (قد) حرف تحقيق ٢٠٣ (قررت) بضم القاف وكسر الراء الاولى

متقلا أى عدة الرسل التى

بدت فى لفظ محمد فى كتب

العلماء (وكلمهم) أى الرسل

عليهم الصلاة والسلام

(من ربه) أى الله سبحانه

وتعالى الذى أرسله صلة

(مؤيد) بضم الميم وفتح

الهمزة والمثناة تحت متقلا

(أى مقوى) (بمجهزات)

بضم فسكون فكسرى

أمور خارقة للعادة مقارنة

لدعوى الرسالة مطاوبا

معارضتها (لاتناله) أى

لا تدركها وتجزئها (اليد)

أى القدرة الحادثة (قد)

حرف تحقيق (قارنت)

المجهزات (دعواهم) أى

الرسل (الرسالة) أى

الارسل لهم من الله سبحانه

وتعالى لأهمهم (مع

التحدى) بفتح التاء والحاء

المهمله وكسر الدال المهمله

منقلة أى طلب المعارضة

(لفظا) أى بالقول بان

بشعر عجيب يقال افلق الشاعر واقتلق أى بشعر عجيب اذا قال قصيدة بليغة ودعى الى معارضته بمنها فغورض بخطبة بليغة مسجعة أو بشر مرسل عن الوزن والتصحیح بالغ أقصى البلاغة فلا يكون ذلك معارضتها ولو أتى شاعر بثلاث فى الوزن عاريا عن بلاغتها وجزالتها فلا يكون ذلك معارضتها أيضا وتظير هذا ترهات مسيلة الكذاب التى يتضاحك منها (الرابع) القول بان وجه اعجازه الصرفة ضعف بانهم لو تكلموا بمثله قبل صرفهم عنه لنقل ووجد فانه مما تتوافر الدواعى الى حفظه ونقله ولا سيما الحكم ككلام اكتم بن صيني وغيره من حكمائهم ولو وقع شئ مثل القرآن العزيز لكان أجدر أن يحفظ وينقل ويتفاخر به ويضرب به المثل ويشتهر غاية الاشتهار وقد اشتهر زهير وغيره بكلام يبلغ لكن بلاغته أدنى من بلاغة القرآن العزيز بحر احمل وأيضا لو كان اعجازه بالصرفة لكان كونه فى أدنى مراتب البلاغة أنسب لانه أظهر فى اعجازه اذ يكون اعجازه وهو فى اعلى مراتب البلاغة أولى وأجدر (الخامس) ضعف القول بان وجه اعجازه عدم تناقض آياته مع طوله وتصدىق بعضه بعضا وان كان هذا مشاهدا وأدل دليل على انه من لدن حكيم عليم بان التحدى لم يقع بذلك وكذا القول بانه اخبار بالغيثات والقول بانه موافقته لقضايا العقول (السادس) القول بان وجهه قدمه غير صحيح لانه ان كان أراد ان يقدم مدلوله فقدمه بقى ان المجزة فعل الله سبحانه وتعالى وان كان أراد ان العبارة قديمة فلا يخفى حدها وكذا القول بانه كونه عبارة عن الكلام القديم فانه لا يمتنع ان يعبر عن الكلام القديم بلفظ غير مجهز (السابع) ان وجه اعجازه اسلوبه وبلاغته وجزالته التحدى بها وانه قد استقر بالاثبات بسورة مثله فقال بعض أصحابنا السورة المتحدى بها هى المشتملة على أى التجهيز وهذا ضعيف لان لفظ بسورة فيها ذكره مطلق فلا يتقدم عليها قدرا ولا نصرا بما بالتجهيز وقال جمهور أصحابنا يكفى أقصر سورة كالعصر والكوثر والذى ارتضاه القاضى وأبو اسحق الاعجاز يتحقق بقدر ما من الكلام يبين فيه تفاضل ذوى البلاغة كالسور التى فيها بعض الطول ولا ينضب هذا بحر وف ولا كلام وانما يصار فيه الى أهل الخبرة والدراية بالبلاغة والنظم (الثامن) اعترض بعض الزائعين مجزة القرآن بان حق المجزة ظيورها للكل بحيث لا يسترأب فيها البتة وأنتم

يقول هذه مجزة فى قاتوا بمثلها قال الله سبحانه وتعالى قل فاتوا بسورة من مثله (او بالحالة) الحاصلة للرسول بان يقول مجزة كذا وتدل حاله على طلب معارضتها وقد اشتمل كلام المصنف على تعريف المجزة (ومجهزات المصطفى) صلى الله عليه وسلم (الكثيرة) التى لا تنصرف فى عدد على الصحيح عند المحققين فان احداها هو القرآن العزيز لا تخصى المجهزات التى اشتمل هو عليها فكيف يحصى جميعها (دلت على رتبته) (الاثيرة) أى التى استأثر بها واختص بها عن جميع المرسلين صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين (لان مجهزات غيره) أى المصطفى من المرسلين (انقضت) (عصرهم) أى زمنهم (كا) أى الانقضاء الذى (مشبهة) بفتح الميم وكسر الشين المجمة أى ارادة الله سبحانه وتعالى (قضت) أى حكمت وخصصت (وبعض مجهزات طه) صلى الله عليه وسلم (باق) بعد انقضاء عصره مستمر على عمر الدهور والازمان الى يوم القيامة مشاهدي كل عصر ولكل قوم (لانه) أى

طلب عليه الصلاة والسلام (الحائز) بأعمال الحما والجهاد الزاى أى الاخذ (السباق) بكسر السين المهمة والموحدة ثم قال
 أى المتسابق اليه الذى من حازه قبل غيره عد سابقا (فكم) بفتح فسكون أى كثير (وكم) أى كثير من (أى) عند الجمع آية
 (بها) أى الآتى صلة (تحدى) بفتح ثاء مفتوحة أى استدل بها على صدقه فى دعواه الرسالة وطلب معارضتها بقدر أجد على
 معارضتها (احصاؤها) أى الآتى تحدى بها (بالعد) صلة (فاق) أى جاوز (الحدا) وقد ألف العلماء فى معجزاته وخصائصه
 تأليف فلم يبلغوا فيها ولم ينتهوا الى الغاية ولم يحصها الا الله سبحانه وتعالى الذى أيدوه وأكرمهم وخصهم بها
 فصل فى بيان (عجاز القرآن) من يريد معارضته (وحسبك) بفتح فسكون أى يكفيك أيها الناظر فى هذه الاضاء فى ايمانك
 بان معجزاته صلى الله عليه وسلم لا يحصى الخلق ٢٠٤ (القرآن) العزيز (ذو) أى صاحب (الآيات) أى المعجزات الكثيرة

الذى ملا الارض وهو
 وحى الله سبحانه وتعالى
 الذى نزل على عبده سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم
 للاجاز بسورة منه فجزوا
 عن معارضته والانيان
 بمثله من ذلك الوقت الى
 وقتنا هذا المتأخر عن هجرته
 صلى الله عليه وسلم بالف
 ومائتين وخمس وتسعين
 سنة يقرع اسماع الخلق
 مؤمنهم وكافرهم انهم
 وجنهم فى جميع أقطار
 الارض سهلها وحزنها
 حضرها وبدوها وتطول
 زمان ذلك مع كثرة الاعداء
 والحساد وأهل التوبة
 والعناد وكثرة أهل الطعن
 فى الدين والاحاد وأصحاب
 الخوارق والخواص وأهل
 الشهادة والعزائم
 والاستخدامات فلا يشك
 عاقل فى انه من عند الله
 سبحانه وتعالى صدقه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لا يقال بوجه من الحيل من السحر والاستخدام والعزائم
 والطلسمات وخاصة من الخواص قال الله سبحانه وتعالى قل انى اجتمع الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
 لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (و) حسبك (حفظه) أى القرآن من الابطال والتغيير والمبدل والزيادة والنقصان
 من وقت انزاله (لا تخز الغايات) مع كثرة المحدثين الساعين فى ذلك من أهل البدع والزيغ ولا سيما القرامطة قال الله سبحانه
 وتعالى انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون وقال الله سبحانه وتعالى يريدون ان يعطوا رايهم بالقرآن وهم وبأى الله الا أن يتم
 نوره ولو كره الكافرون (فهو) أى القرآن (لوعده) بكسر اللام وفتح الواو وسكون العين المهمة صلة انجاز (الحق) أى الله
 سبحانه وتعالى يحفظه (ذو) أى صاحب (انجاز) بكسر الهاء وسكون النون وجيم ثم زاي أى تنفيذه يعنى ان الله سبحانه وتعالى

اختلقت اختلافا كثيرا فى وجه اعجازها وكل من قال منكم قولاً ينفي كون غيره وجه اعجازها
 وجوابه ان عجز الخلق عن معارضته بسورة مثله معلوم ظاهر لا يستراب فيه البتة ولم يختلف
 فيه أحد وهذا عرف كونه معجزة والاختلاف بعد ذلك فى وجه اعجازها لا يقتضى الخلاف فى
 كونه معجزة وانما هو خلاف فى تحقيق وجه اعجازها فى التاسع من بين العقيدة عجز البلغاء عن
 معارضته بياننا اذ لا يحتاج لشرح لعامة العارضة هى القوة والقدرة على الكلام
 البليغ فى الحادى عشر قوله مخرفة أى مضحكة وحق لدلائلها على خرقه كقوله عند سماع
 سورة الفيل الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل وان ذلك فى
 خلق ربنا القليل وواو قوله وثيل عاطفة والثيل الذكرو حكي عنه ما هو أصح من هذا ما
 هو معروف مشهور فى الثانى عشر فى الفهرى الفصاحة دلالة اللفظ على المعنى المقصود دلالة
 واضحة والجزالة دلالة عليه بحروف قليلة متناسبة الخارج والنظم ترتيب الاقوال وحسنه
 بحسن تناسب الكلمات فى موارد ما هو أنواع ومجموع الجزالة والنظم هى البلاغة المصنف
 المشهور بين علماء المعانى ان فصاحة الكلمة خلوصها من تنافر الحروف احتراز من نفور
 مستشزرو المحكم فيه الذوق السليم ومن الغرابة احتراز من نفوتكا كاتم ومن ضعف
 القياس احتراز من نفو أجل اذ قياسه أجل بالادغام زاد بعضهم ومن كراهة استماعها
 احتراز من نفو الجرشاوان فصاحة الكلام فصاحة كلامه وعدم تنافرها احتراز من
 وليس قرب قبح حرب فبر وسلامته من ضعف تأليفه احتراز من نفو
 ومماثلة فى الناس الاممكا * أبوامه حتى أبوه يقاربه
 وان فصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على تعبيرة عما يقصد من المعانى بكلام فصيح أو كلمة فصيدة
 وان بلاغة الكلام مطابقتها مقتضى حاله الذى ورد لاجله مع فصاحته وان بلاغة المتكلم
 ملكة يقتدر بها على تعبيرة بكلام بليغ ولا توصف الكلمة بالبلاغة ولها طر فان أعلى وهو
 المجهر والمحكم فيه الذوق وأدنى وهو ما اذا نزل الكلام عنه التصق عند البلغاء بأصوات
 الطيور انات العجم وبينهما من اتب لا تحصى (ثم هذا) القرآن الذى أعظم معجزاته صلى الله عليه
 وسلم يضم (الى ما) أى المعجزات التى ظهرت (له) أى نبينا ورسولنا ومولانا محمد صلى الله عليه

رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان لا يقال بوجه من الحيل من السحر والاستخدام والعزائم
 والطلسمات وخاصة من الخواص قال الله سبحانه وتعالى قل انى اجتمع الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
 لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (و) حسبك (حفظه) أى القرآن من الابطال والتغيير والمبدل والزيادة والنقصان
 من وقت انزاله (لا تخز الغايات) مع كثرة المحدثين الساعين فى ذلك من أهل البدع والزيغ ولا سيما القرامطة قال الله سبحانه
 وتعالى انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون وقال الله سبحانه وتعالى يريدون ان يعطوا رايهم بالقرآن وهم وبأى الله الا أن يتم
 نوره ولو كره الكافرون (فهو) أى القرآن (لوعده) بكسر اللام وفتح الواو وسكون العين المهمة صلة انجاز (الحق) أى الله
 سبحانه وتعالى يحفظه (ذو) أى صاحب (انجاز) بكسر الهاء وسكون النون وجيم ثم زاي أى تنفيذه يعنى ان الله سبحانه وتعالى

وعند حفظه وأنجز وعده فحفظه قال ابن كيران ومنها حفظه من تغيير كلمة أو حرف أو شكاة مما صرح عن الرسول دخل به في
 على المأمون فتسليم فاحسن الكلام قد عاهد المأمون للإسلام فاني تم جاء بعد سنة مسمافت كام في الفقه فاحسن فقال المأمون
 ما سبب اسلامك قال انصرفت من عندك فاردت ان استغفر الاديان فعمدت الى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت
 ونقصت فيها فادخلتها الكنيسة فاشتريت مني وعلمت في الانجيل مثل ذلك فادخلته البيعة فاشتري وكتبت ثلاث مصاحف
 فزدت ونقصت فيها فادخلتها الوراقين فلما تصفوها وجدوا الزيد والنقص وموانها الى ولم يشعروها فعملت ان هذا
 الكتاب محفوظ فاسلت قال يحيى بن اكنم هذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى بما استخفظوا من كتاب الله أي التوراة والانجيل
 وقوله انا نحن نزلنا الذكر الآية فوكل حفظ الكتابين لهم فضيعوا وضمن ٢٠٥ حفظ القرآن فلم يضيع (وفيه)

أي القرآن (أنواع من
 الاجاز) أي اثبات عجز
 من يعارضه وتلك الأنواع
 (كنظمه) أي تركيب
 القرآن (المبدع) أي
 الذي لا مثله (في أسلوبه) *
 بضم الميم واللام أي
 طريقة القرآن المخالفة
 لطريق كلام العرب في
 نثرها وتظهيرها وصيغها
 لم يعهدوا مثل ذلك في
 كلامهم ولم يتدوالوا
 منهاجها في أسلوبهم
 (وعجز من) بفتح فسكون
 أي الذي يراه بموحدة
 أي عارض القرآن وصلة
 عجز (عن مطلوبه) أي
 مباريه وقد اعترف بذلك
 جزمهم وقصصها وهم وبلغاؤهم
 على ما جاء به الاخبار
 وعلم بالضرورة مع كثرتهم
 وتمالكهم على ذلك وامتد
 الزمان حتى انتشر في جميع
 الارص وهي محسوسة

وسلم وبين ما يقوله (من المعجزات) الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم (التي لا تحصى) بفتح
 الهماد أي بالفعل فما ذكر في الكتب ليس حاصر لها بل وراءه معجزات أخر كثيرة لم تذكر فيها
 وأما اعتبار الواقع ونفس الامر وعلم الله سبحانه وتعالى فهي محصية لانها حوادث وجدت وكل
 ما كان كذلك فهو محصى (ثم) المذكور من القرآن وغيره يضم (الى ما) أي الكلمات التي
 (جبلت) بضم الجيم وكسر الموحدة أي خلقت (عليه) عائد ما ذكره مراعاة لفظها وانائب
 فاعل جبلت (ذاته) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (الكريمة) معنى وحسا وبين ما يقوله (من
 الكليات) الكثيرة التي لا تحصى جمع كمال أي وصف شريف (التي كادت) أي قربت (ان) بفتح
 فسكون حرف مصدرى صلتته (تفصح) بضم فسكون فكسر أي تتكلم بكلام فصيح دال على
 رسالته صلى الله عليه وسلم واضرب اضربا لانتقالها فقال (أفصحت) كآلانه صلى الله عليه وسلم
 بالفعل وتنازع تفصح وأفصحت (قبل مبعثه) بفتح الميم والعين وسكون الموحدة مصدر مسمى
 أي بعث وارسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق وتنازع تفصح وأفصحت
 (برسالته) أي سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق بالبشارة والندارة ومير
 الكليات بقوله (خلقا) بفتح الخاء العجبة وسكون اللام أي كآلنا محسوسا وهو جلاله وحسن
 ذاته صلى الله عليه وسلم (وخلقا) بضمها أي كآلنا معنويا ككمال علمه وحلمه وكرمه وشجاعته
 وحسن خلقه وتواضعه وزهده في الدنيا وحب الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم (ثم مع ذلك)
 المذكور فيما تقدم (كله) صلبة (أكد) بفتحات مثقلا أي أيد وقوى الله سبحانه وتعالى (تعالى)
 ومفعول أكد (صدقه) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصلة أكد (بذكره) أي سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم من اضافة المصدر لمفعوله للعلم بفاعله وهو الله سبحانه وتعالى وصلة ذكر
 (باسمه) أي النبي صلى الله عليه وسلم والاسم الذي ذكر به أجد (وبجميع وصفه) أي صفات
 سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لان المرد المضاف للضمير من صيغ العام وصلة ذكر
 (في الكتب) الماضية أي أنزلت على رسل الله السابقين (قال) الله سبحانه وتعالى (تعالى الدين
 يتبعون الرسول) أي الذي أرسله الله سبحانه وتعالى الى الناس كافة بشرا ونذرا (النبي) أي
 الذي نأه الله سبحانه وتعالى وأخبر بما شاء (الاي) الذي لا يكتب ولا يقرأ الكتابة وصفه

بالحساد وأهل العناد ومن يدس في الدين طارق الاحاد فلم يأت أحد منهم بشيء بعد هدايما نزل القرآن أو يشبهه فلا شق في
 عجز الخلق كلهم عن ذلك ضرورة قال العلامة ابن كيران وفي جامع المعيار ان قيسا ورد على ابن رشي ان العجز عن معارضة
 الكلام لا يدل على انه كلام الله لان الحريري قال في بيتين سم سمته فحمد آ ناراها * واشكر لي أعطى ولو سمسمه
 والمكرهما استطعت لآناته * كي تقتني السودود والمكرمة انهما آمنان يعززا بثبات وتداولهما الادباء فزادوا
 عليهما قال ابن رشي فجعلت أفرق بين القرآن وكلام الحريري وهو يقدح في الفرق ففتح الله في الحال بثالث فقات له على
 ان الناس لم يغلوا عن البيت بل زادوا بيتا لا أدكر قائله ولم أنسبه لنفسي لئلا يزدر به فأنشدته
 والمهرمهر الحرور وهو التقي * بادر به الكبيرة والمهرمه فانقطع وقد اعترف بالغلط من الاعداء بان لقرآن لا يدركه

شأوه فقال الوليد بن المسيرة والله ان له لطلاوة وان عليه لطلاوة وأنه لثمر اعلاه ومغذى أشمله وأنه يعلو ولا يعلى وأنه لبحرهم ما تحتهم ونام هم في المسجد فابقظه قائم على رأسه يتشهد فسأله فقال انما من بطارقة الروم أحسن العربية وغيرها سمعت أسير من المسلمين يقرأ آية من كتابكم ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقوه فأولئك هم الفائزون فإذا جيع ما أنزل على عيسى من أحوال الدنيا والآخرة وسمع اعرابي فاصدع عباتهم فوجد وقال صبت افصاحته وسمع آخر فلما استبأسوا منه خلصوا ونجيا قال أشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا وسمع الاصحى كلام جارية خنسية أو سداسية فقال قاتلك الله ما أفصحك قالت آية هذه افصاحته مع قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى الآية فسمع في آية بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين وقال عتبة بن ربيعة ٢٠٦ حين سمع القرآن والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالصبر ولا بالكهانة

بهذا تنبيه على كمال علمه صلى الله عليه وسلم مع أميته من مجزاته (الذي يجدونه) اسمه ووصفه (مكتوباً عندهم) أي أهل الكتاب (في التوراة) المنزلة على سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم (والانجيل) المنزل على سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم (يا أمرهم) أي الامي المكتوب في التوراة والانجيل المرسل اليهم (بالمعروف) الذي أمرهم الله سبحانه وتعالى به (وبنهاهم) أي النبي الامي المكتوب في التوراة والانجيل انطلق الذين أرسل اليهم (عن المنكر) الذي نهىهم الله سبحانه وتعالى عنه (ويحعل) أي يبيع النبي الامي (لهم) أي الذين هادوا (والطيبات) المستلذات (التي حرمت عليهم) أي الذين هادوا في التوراة كالشحوم (ويحرم) النبي الامي (عليهم) الذين هادوا (الخبثات) كالدملح والخزير وكالباورشة (ويضع) أي يسقط النبي الامي (عنهم) أي اليهود (اصبرهم والاخلال التي كانت عليهم) ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكليف الشاقة كتحسين القصاص في العمود والخطا وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة وأصل الاصر الثقل الذي ياصر صاحبه أي يحبس به من الحراك لثقله أفاده البيضاء (وأطلق) الله سبحانه وتعالى (السنة) بقطع الهمز من مفتوحا وسكون اللام وكسر السين جمع لسان (الاحبار) بفتح الهمز وسكون الحاء المهمل جمع حبر بفتح الحاء وكسرها أي علماء اليهود والنصارى وصلة أطلق (قريباً من مبعثه) أي بعث النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم وصلة أطلق (بجميع ذلك) المذكور في الكتب الماضية من اسمه وصفاته صلى الله عليه وسلم حتى انضغوشع شأنه صلى الله عليه وسلم للأمة من كاشاع واتضح لاهل الكتاب (حتى انه) أي الله (سبحانه) وتعالى (بفضله) أي الله سبحانه وتعالى لا بالوجوب خلافاً لاجمه صلة أكد الاتي (بما) أي من التأكيد الذي (أكد) بفحان مثقالاً أي قوى صدق رسوله (به) عاندهما (زوال الالبس) بفتح اللام أي الاختلاط والاشتباه وصلة زوال (عن نموته) الاولى رسالته أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ان) بفتح فسكون والمصدر المأثول به ما يليه مبتدأ مأمراً كدبه وصلة ان (منع) الله سبحانه وتعالى (العرب قبله) أي النبي صلى الله عليه وسلم وصلة منع (من التسمية) أي التسمية لغيره (باسمه) أي النبي (الخاص به) أي النبي وهو محمد واستثنى من العرب (الأناسا) بضم الهمز أي أشخاصاً (فيلين) عددهم

قال السعد المذهب ان الله تعالى قادر على ان يأتي بأفصح منه وأبلغ لكن اقتصر على ذلك القدر لكفايته في الاعجاز كما ينبغي برز من مصنوعة ما ليس غاية مقدوره ثم يدعو هذا الصنعة الى ما يوازي أو ينافي دون ما أبداه فان قيل هل هو متفاوت في البلاغة قلنا لا نعم يتفاوت بكثرة الاعتبار والنسك واللطائف التي تجب رعايتها وقلنا من غير ان يغوت فيما قلت فيه شيء يجب رعايته من لاطائف وقيل يا أرض ابلغى ما لك وباسماء أفعلى الآية أبلغ من لاطائف سورة الكافرون والكل لم يهمل فيه شيء مما ينبغي مراعاته وقولهم الطرف الاعلى وما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز لم يريدوا به اشتغال القرآن

على ما يقرب من الطرف الاعلى بل أرادوا التنبيه على ان ثم مرتبة بين القرآن وكلام البشر لا يستطيعها سبعة البشر أيضاً وهي كالسور الحائل ليعلم أن القرآن فوق ما فوق طوق البشر واما القول بأنه كان في طوفهم معارضته فصرفوا فهو وان قاله الاشعري وغيره ضعيف اذا لانسب حينئذ أن يكون القرآن في أدنى مراتب البلاغة لتظهر خرق العادة في صرفهم عن معارضته مع ذلك وقد جرت عادته تعالى بتأييد رسوله بمجرات من جنس ما تمهرفيه قومهم من العلوم زيادة في الزام الحجة فقوم موسى مهروا في السحر وبلغوا الغاية فأعطى آية قلب العاصحية لتلقف حبال السحرة وعصيم ولذلك ما زاد السحرة وهم أوفى على ان آمنوا وسجدوا للعلم ان ما رأوا من العصا خارج عن جنس السحر وقوم عيسى مهروا في الطرب فأعطى ان كان يبرئ الأكسمة والابرس ويحيي الموتى باذن الله حتى انه أبرأني يوم واحد خسين ألفاً بالداء بشرط

الايان وبعث الخليل في قوم غلبت عليهم الطبعيات فاعطى ان صارت النار عليه بردا وسلاما ولينا صلى الله عليه وسلم
 نشأ في قوم يتساجلون ويتفاخرون بالبلاغة ويتناشدون فاعطى القرآن المجزى بلاغته (و) كرا (الجمع للعلوم والاسرار) **الدين**
 الدينية والنبوية لانه اصل المعارف الدينية والاخلاق الحميدة والآداب الشرعية والسياسات الدنيوية والاحوال
 الاخرى فكلها مستنبطة منه قال الله سبحانه وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء (و) كرا (كونه) أي القرآن (مجموع
 التكرار) بخلاف غيره من الكلام بل كثرة تكراره تزيد حلاوة وقدره رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه لا يخلق على
 كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه قال ابن كثير ومنها انه لا يحله قارئه وسامعه ولا يزداد الاحلاوة وكل كلام سواء وان كان من
 البلاغة والحسن يمكن نقل اعادته اذ من مقتضيات العادات معادات المعادات ٢٠٧ وقد نبه صلى الله عليه وسلم على هذا

المعنى في قوله في حديث
 عند الترمذي وغيره ولا
 يخلق على كثرة الرد أي
 لا يبلى القرآن في الاسماع
 والقلوب مع كثرة تربيده
 ومنها جملة علوم ومعارف
 لم تعهد ولا تنفذ قال في
 الحديث المذكور ولا
 تنقضي عجائبه وعن علي
 لو اذن لي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان اضع على
 الفاتحة وقرسه بين بعيرا
 لفلان قال الشعراني
 والسنوسي اجمع العارفون
 على ان كلام الله واسع
 وانهم لا يزولون يفهمون
 منه علوما واسرار وان
 الكل مقصود ما لم يخرج
 الى ما لا يقبله اللفظ في
 لسان العرب فان خرج
 فلا يفهم ولا علم اه (و) كونه
 (في الجزالة) بفتح الجيم
 أي البلاغة والدلالة على
 المعنى مع قلة حروفه وتناسب

سبعة بتقديم المسلمين محمد بن مسلة الانصاري ومحمد بن احيىة بضم الميم واهمال الحاء بن
 ابن الجراح بضم الجيم وخضة اللام واهمال الحاء ومحمد بن حمران الجمعي ومحمد بن برة
 البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن خزاعة السلي ومحمد بن يحيى الديلمي بفتح الياء والميم
 وضهما (تسموا) بفتحات مثقل الميم أي سمعاهم آباؤهم (قريبان مولده) أي ولادة النبي
 صلى الله عليه وسلم واصله تسموا (باسمه) أي النبي الخاص به وهو محمد وعلى تسميتهم باسمه بقوله
 (رجاء) أي لرجائهم (حصول النبوة لهم) أي أبناء العرب الذين سموهم باسمه وعلى رجاء ذلك
 بقوله (ما) بكسر اللام وخضة الميم أي لاجل الخبر الذي (سمعوا) أي أبناء الذين سموا
 أبناءهم باسمه من أن نبي آخر الزمان الذي آن ظهوره يسمى محمد واصله سمعوا (من الاحبار
 ثم من عظيم فضل الله سبحانه وتعالى وضافته من اضافته ما كان صفة واصله فضل (في ازالة
 اللبس) عن نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومبتدأ من فضل الله العظيم (انه) أي الله سبحانه
 وتعالى (لم يخلق) بضم فسكون فكسر الله سبحانه وتعالى (لسان أحد من أولئك) الاشخاص
 (الذين سموا باسمه) أي النبي صلى الله عليه وسلم واصله يطلق (بدعوى النبوة) وتنبيهات
 * (الاول) المجزات الدالة على ثبوت رسالة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أشياء كثيرة
 كل واحد منها يصلح لكونه مجزئة مستقلة لو انفرد فكيف وقد اجتمعت كلها فيه صلى الله
 عليه وسلم وهي راجعة الى نوعين عقلي ونقلي اما العقلي فوجوه أحدها مجزئة بلاغة وجرالة
 وتنظم القرآن العزيز على ما سبق وثانيها اخباره صلى الله عليه وسلم عن المغيبيات فطابقت
 خبره فنه ما في القرآن ومنه ما في الحديث فما في القرآن قول الله سبحانه وتعالى وهم من بعد
 غلبهم سيغلبون ووقع كأخبر لان الروم غلبوا فارس بعد غلبهم على الروم وقوله سبحانه وتعالى
 ان الذي فرض عليكم القرآن لادلك الى معاد أي الى مكة وقد رده الله سبحانه وتعالى اليها
 وقول الله سبحانه وتعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم أولي بأس شديد وقد وقع
 ذلك لان المراد بالقوم أولي البأس الشديد بنو حنيفة وقد دعا أبو بكر رضي الله سبحانه وتعالى
 عنه الى قتالهم أو فارس وقد دعا عمر رضي الله تعالى عنه الى قتالهم وقول الله سبحانه وتعالى
 وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وأراد الله سبحانه وتعالى بهم

مخارجها (وجه أعلى) خارج عن مقدور البشر (و) كادخال (الروح) بفتح الزاء أي الخوف والهيبة والخشية (في القلوب)
 لقارئه وسامعيه (حين يتلى) بضم فسكون ففتح أي يقرأ القرآن ولولم يعرف معناه ولا تفسيره قال الله تعالى تقشعر منه جلود
 الذين يخشون ربهم الآية لو أنزلنا هذا القرآن الآية قال جبير بن مطعم سمعت المصطفى صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب
 بالطور فلما بلغ أم خنساء ومن غير شيء الآيات كاد قلبي ينقطع وذلك أول ما وقر الايمان في قلبي ولما تلى عليه السلام حم فصلت
 على عتبة بن ربيعة فلما بلغ فان أعرضوا نقل أنذرتم الآية أمسك عتبة فم النبي صلى الله عليه وسلم بيده وتناشد الرحم أن يكف
 ورام يحيى بن حكيم الغزالي بليغ الانداس في وقته ان يحذو حذو سورة الاخلاص قال فاعتزني خشية جملتي على التوبة
 ومصراني بقارئ فوقك يبكي فقيس له لم يبكيت فقال للسجاء والنظم وكان ابن مغيرة يرق له ما كان كثيرا يبكي فسمع قارئنا

يقول يا عبادي لا خوف عليكم الايات فصاح وغشي عليه وقاه شيئا انخضر وما استتم يومه الا ميتا وهر بعض الصالحين ببغداد على صبي يبكي بباب مكتب فساله قال كتب المعلم في لوحى سطر ايكافى بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم الى تعلمون ثم يد يد بعد تهديد وتخويف بعد تخويف قال اخبر بكاء حتى يكتب لك سطر يبلغ لتروى الخ فاضطرب الصبي وسقط ميتا فوثب المعلم على الرجل فرغموه الخلفة فقال دعوه قد اسرع الصبي الى منازل السعادة وذكر الثعلبي والصمقندي ان انا تلمية الانصارى صلى العشاء خلف المصطفى صلى الله عليه وسلم فقرأ الهاكم التكاثر فشق أبو ثعلبة شهقة فقرا حتى زرم المقابر فشق شهقة أخرى ففارق الدنيا فاده المحقق ابن كيران رحمه الله تعالى (و) (ك) (ما) (أى) (الذى) (احتوى) (أى) (اشتمل) (القرآن) (عليه) (عائدا) (ما) (بين) (ما) (يقوله) ٢٠٨ (من) (أبناء) (ي) (يفزع) (المهزج) (جمع) (نبأ) (أى) (أخبار) (عن) (غيب) (ب) (أعجام) (الغين) (أى) (شئ) (غائب)

ماض أو مستقبل وصلة
أبناء (بصريح و) بمعنى
أو (بالإيماء) أى الإشارة
(وفيه) أى القرآن (من
هذا) أى الأنباء الغيب بيان
(أمر) (تكثير) (والبعض)
من الناس (بالفيض)
بفتح الفاء وسكون الياء
وأعجام الضاد أى الانعام
والإلهام واللقاء فى القاب
بلا واسطة بشر ولا ملاك
من الله سبحانه وتعالى صلة
يعتر (عليها) أى الأمور
الغائبة صلة (يعتر) بفتح
الياء وسكون العين المهملة
وضم المثناة أى يطلع
والجمل خبر البعض وهذه
طريقة أرباب القلوب
والأحوال ولا تنتهى بل
هى على حسب الأحوال
والمقامات وبعضها فوق
بعض قال الله سبحانه
وتعالى وفوق كل ذى علم

العصاة بدليل قوله سبحانه وتعالى منكم وبدليل قوله سبحانه وتعالى ولا يبذلهم من بعد خوفهم
أمنوا وكانوا هم الخائفين فى صدر الاسلام ثم آمنهم به وإماما فى الحديث فنه قوله صلى الله عليه
وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة وكانت خلافة الخلفاء الراشدين هذا القدر وقوله عليه الصلاة
والسلام اقتدوا بالذين من بعدى أبا بكر وعمر وهذا أخبار بقاءهم ما بعده وقد كان كذلك
وقوله صلى الله عليه وسلم لعمار رضى الله تعالى عنه ثق تلك الغنة الباغية وقد قتل مع الامام
على كرم الله تعالى وجهه فى يوم صفين ودل هذا على خلافة علي رضى الله تعالى عنه بعده
أيضا وقوله صلى الله عليه وسلم للعباس رضى الله تعالى عنه حين أسره العصاة رضى الله تعالى
عنهم قبل اسلامه اقد نفسك انك ذوال مال فقال لا مال لى فقال صلى الله عليه وسلم أين المال الذى
وضعت عند أم الفضل وليس معك غير كما قلت ان أصبت فى سفرى هذا افضل منه كذا ولعبد
الله منه كذا فقال والذى بعثك بالحق ما علم أحد هذا غيرى وانك لرسول وأسلم ومنها اخباره
بعون النجاشي حين موته ونحو هذا مما هو كثير مشهور الوجه الثالث انه صلى الله عليه وسلم
قد بلغ فى الحكمة النظرية كعرفة الله سبحانه وتعالى وصفاته وأسمائه وأحكامه والحكمة
العامية وهى علم الاخلاق وسياسة البدن وتدير أمر الخلق المبلغ العظيم الذى لا يمكن العقلاء
الوصول اليه فى مثين من السنين ووصل هو اليه بفتنة بلا تعلم ولا مخاطبة لعالم الوجه الرابع
انه نقل عنه معجزات كانت شقائق القمر ونسليم الحجر واقتياد الشجر وتسبيح الخصال وحياء الموق
وتكبير الطعام القليل ونوع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وحين الجذع وشكاية
الناقة وشهادة الشاة السمومة الى غير ذلك مما لا ينحصر وهو مشهور مستفيض فى كتب
الاحاديث وبعضه متواتر الوجه الخامس الاستدلال بسيرته وصفاته المتواترة الينا وهى
كثيرة منها ملازمة الصدق من أول عمره صلى الله عليه وسلم الى آخره فانه لم يسمع منه أحد كذبة
قط وأنزل صلى الله عليه وسلم أعداؤه بذلك وسموه الصادق الامين ولو صدر منه الكذب
ولو مرة فى عمره لنسبه به أعداؤه وثانها ترك الدنيا واعراضه عنها وعن زخرفها على الدوام حتى
ان قرى بشاء عرضوا عليه المال والزوجة والرياسة لتركة هذه الدعوة فلم يلتفت اليهم وثالثها
سخاؤه صلى الله عليه وسلم الذى لم يبلغه مخلوق غيره حتى عاتبه الله سبحانه وتعالى عابه بقوله

سبحانه

عليه وسلم بعض يطالع عليها بالتعليم والاكتساب فيقع ما أخبر به رسول الله صلى

الله عليه وسلم موافقا لأخباره في تزايد الايمان ويقوى البرهان وهذا الاخبار منه ما هو بصرى كالكلام كاخباره بظهور
الدين واستخلاف المؤمنين فى الارض ودخول النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة وغلبة الروم بفارس ودخول الناس فى
دين الله أفواجا ورده صلى الله عليه وسلم الى مكة وغيرها وقد وقع ذلك كله كما أخبر به سبحانه وتعالى ومنه ما هو بالإيماء دون
التصريح كاستخلاف أبي بكر رضى الله تعالى عنه وردة العرب فى قوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن
دينه الآية وكطلب الجهاد من المخنفين لقول الله سبحانه وتعالى الى أولى بأس شديد هم أهل الردة فى قول والروم وفارس فى
قول وقد وقع ذلك فى أيام أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم وغير ذلك من الايات المشيرة الى ما يقع من النوازل وقد وقعت

كما أخبر به الله سبحانه وتعالى وهي لا تنحصر (ومنه) أي ما عثر عليه بالفيض (ما) أي المعنى الذي (ابن برجان) بفتحات مثلث
 الرأوب بالجمع آخره نون وخبر ابن (أظهر) ابن برجان وعائده ما محذوف والاصل أظهره (في أخذ بيت المقدس الطاهر) الروم من
 المسلمين وصلة أخذ (من قوله) أي الله سبحانه وتعالى (بضع سنين) وصلة أظهر (قبل ان) بفتح فسكون صلتته (يكون) أي يوجد
 أخذ الروم بيت المقدس (ثم كان) أي وخذ أخذ الروم بيت المقدس حال كونه (طابقا) بكسر الطاء المهملة وسكون الموحدة
 أي مطابقا وهو ما قبله أظهره ابن برجان وصلة كان (في الزمن) ذكر ابن برجان في تفسير سورة الروم ان الروم يتغلبون على
 بيت المقدس ويأتيهم إلى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ويغلبون ويخرجون منه ويفتحون ويقيمون المسلمين إلى آخر الدنيا
 أخذه من حساب قول الله سبحانه وتعالى بضع سنين بالجل وأصاف إلى ذلك ٣٠٩ معنى البضع في كلام العرب وذلك ان الباء

انسان والصاد تسعون
 والعين سبعون والسين
 ثمانمائة والنون خمسون والياء
 عشرة والنون خمسون
 ومجموع ذلك اثنان وسبعون
 وخمسمائة وزاد عليه معنى
 البضع من ثلاث إلى تسع
 لكن جعله عشرة احتسابا
 فصار اثنان وثمانين
 وخمسمائة وهي غاية غلبة
 الروم على بيت المقدس
 وتترج منهم في سنة ثلاثة
 وثمانين فكان كذلك أبو
 شامة وهو ذامن عجائب
 ما تنفق وقدمات ابن برجان
 في أيام المقتني وتوفي المقتني
 سنة خمس وخمسين
 وخمسمائة ومات ابن برجان
 قبله ووقع هذه القضية
 وأخذ الروم بيت المقدس
 سنة اثنان وتسعين
 وأربعمائة بعد حصارها
 شهر أو نصفه وقتلوا بها أكثر
 من سبعين ألفا منهم علماء

سبحانه ولا تبسطها كل البسط وبعثته صلى الله عليه وسلم التي لم يبلغها مخلوق غيره فلم يفر
 ولم يترشح له في معركة قط حتى في يوم أحد ونحوه مما عظم العرب ورايعها فصاحته وبلاغته
 التي لم يبلغها مخلوق غيره فاعيت بلاغته بلغاء الخطباء من العرب العرباء ولذا قال صلى
 الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكام وخامسها تحمله صلى الله عليه وسلم في أداء الرسالة أنواعا
 من المشاق والمتاعب لا يثبت معها إلا من هو على الحق من الله سبحانه وتعالى وهو مع ذلك
 مصر على دعوى الرسالة ولم يظهر في عزمه قدور ولا في اصراره قصور وسادسها كونه مع
 أهل الدنيا في غاية الترفع ومع الفقراء والمساكين في غاية التواضع وسابعها حسن خلقه حتى
 انه كان لا يزداد مع أسباب الغضب الاحلاما وتامنها حسن ذاته الكريمة ولم يوجد بشر سواه
 وما أحسن قول عبد الله بن رواحة الانصاري رضي الله تعالى عنه في ذلك مشير إلى محاسنه
 صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقاً

لوم تكن فيه آيات مبينة * لكان منظره نبيلك بالخبر

ولهذا أسلم أبو ذر رضي الله تعالى عنه عند رؤيته وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لما رأيت وجهه
 صلى الله عليه وسلم علمت انه ليس وجه كذاب ولا يخفى ان مجموع هذه الاوصاف بل بعضها لا يكون
 لغير الانبياء عليهم الصلاة والسلام * وأما النقل فهو نصه تعالى على نبوته في الكتب الماضية
 وذكر الانبياء وابصارهم على اتباعه وهذا وحده كاف بدون المجزأة فان شهادة من ثبتت نبوته
 لاحد بالنبوة دليل قطعي على ثبوت نبوة المشهود له وان لم تظهر بهجة على يديه وقد تواتر عن
 الاخبار الاخبار عن كتبهم وانبيائهم بنبوته قبل بعثته معينين اسمه وبلده وصفته ولم يزل النص
 على نبوته والحمد لله موجود في التوراة والانجيل والزبور إلى الآن مع ما القتم في تبديلها
 وهذا دليل على الاعتناء بأمره فيها أكثر من ذكره فيها على وجه لا يزيل جميعه التبديل وقد
 طاع علماء نارضى الله تعالى عنهم على كثير من تلك النصوص فيما يابى اليهود والنصارى
 من الكتب الآن ففهمنا في المصنف الخامس من التوراة التي يابىهم الآن قال الله سبحانه
 وتعالى لموسى بن عمران صلى الله عليه وسلم اني أقيم لبني اسرائيل من بني اخوتهم نبيا مثلك
 اجعل كلامي على فيه فن عساه انتقم منه فقله من بني اخوتهم يدل على ان هذا النبي

٢٧ هدايه

وعباد وزهاد وهدمو المشاهد وجعوا اليهود في الكنيسة وأحرقوها عليهم ثم أخذها
 منهم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة (وبعضهم) أي العلماء (في وجه) أي سبب وعلة
 صلة لها (العجازه) أي القرآن المجمع عليه (نحاه) بفتح النون واهمال الحاء أي مال (لربعض) من الوجوه التي قالها غيره
 في وجه اعجازه (وسواه) بكسر السين أي البعض الذي رده مفعول (رجحا) أي البعض وجهها آخر غير الذي رده وألفه
 لا إطلاق يدني ان العلماء اتفقوا على اعجاز القرآن واختلפו في وجهه وصار لكل واحد منهم رد قول غيره ويرجع قول آخر
 سواه فقال بعض المعتزلة وجهه فصاحته وجزأته فقط وقال امام الحرمين والقاضي بل بالجموع وقال الشيخ والنظام
 بالصرف وان كان في مقدورهم وقال قوم بل عدم مناقضة آياته ونصه في بعضها بعضا وقال قوم بل اخباره عن المغيبات

الماضية والمستقبلية وقال آخرون بل قدمه وقال غيرهم بل كونه عبارة عن الكلام القديم (واختلفوا) أي العلماء في جواب (هل كان) القرآن (في طوف) أي طاقه وقدره (البشر) معارضته والاثبات بمثله (من قبل) بالضم عند حذف المضاف إليه أي قبل صرفهم عنه (لكن صرفوا) بضم فكسر أي صرفهم الله سبحانه وتعالى عن معارضته والاثبات بمثله (كما انتشر) أي شاع واشتهر (أو لم يكن) الاثبات بمثله (في طوفهم) أي البشر (وصحوا) بضم فكسر هذا القول وألفه للإطلاق والقولان للشيخ وضف الأول بأنه لو كان كذلك لنقل عن العرب مثل القرآن قبل بعثته صلى الله عليه وسلم ولو نقل لوجدناه غير مرغوب فيه أشد الرغبة وتوفر الدواعي إلى نقله وأيضا لو كان كذلك لكان كون القرآن في أدنى مراتب البلاغة أنسب بظهور إعجازه كيف ولا خلاف في أنه في أعلى ٢١٠ مراتب البلاغة (والبحث) أي الكلام (في ذلك) أي كون الاثبات بمثله لم يكن

في طوفهم أو كان وصرفوا عنه (يطول شرحا) تمييز محمول عن فاعل بطول (وأخبر الله) سبحانه وتعالى في القرآن العزيز (الانس) والجن عن آياتهم بالجنس من مثله (أي القرآن في البلاغة والجزالة في قوله سبحانه وتعالى قل لأن اجتمعت الانس والجن على أن يأثروا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (وطولوا) أي الانس والجن أي أمرهم الله سبحانه وتعالى بآياتهم (يسوره) من مثله ولو أقصر سورة منه كسورة الكوثر (فما) نافية (استطاعوا أمثالها ضروره) قال الله سبحانه وتعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون

ليس من نبي أسرا مثله ولا محالة ان المراد باختوتهم اما العرب واما الروم فاما الروم فلم يكن منهم نبي سوى أيوب صلى الله عليه وسلم وكان قبل موسى زمان فتهين ان المراد بهم العرب فالبحر به في التوراة نينا ومولا ناسا محمد صلى الله عليه وسلم وفي التوراة أيضا جاء الله سبحانه وتعالى من جبل سينا وأشرق من جبل ساغين واستعلن من جبال فاران فجيئته سبحانه وتعالى من جبل سينامعناه محي شمره موسى صلى الله عليه وسلم وأشرق من جبل ساغين انزاله الانجيل على عيسى عليه الصلاة والسلام لان ساغين من جبال الروم واستعلنه سبحانه من جبال فاران بعثه سيدنا محمد وانزاله الفرقان اذلا خلاف ان فاران هي مكة وقد قال الله سبحانه وتعالى في التوراة لآبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أسكن هاجروا هنا اسمعيل عليه الصلاة والسلام فاران وانظر تعبيره فيها عن ظهور شريعة سيدنا ومولا ناسا محمد صلى الله عليه وسلم بالاستعلان المؤذن بكال الظهور فهو حق قوله سبحانه وتعالى في القرآن العزيز يظهمه على الدين كله وقال الله سبحانه وتعالى في التوراة أيضا لهاجر أم اسمعيل صلى الله عليه وسلم حين دعته سبحانه وتعالى قد سمعت خشوعك في اسمعيل وستكون يده فوق يد الجميع ومعالم ان اسمعيل لم تكن يده الاتعت يد اسحق لان النبوة كانت في ولد اسحق فلما بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم جعل يد بني اسمعيل فوق يد الجميع ورد النبوة فيهم وأغناهم وعظمهم وبارك عليهم جدا كما قال في التوراة وفي الزبور الذي بأيديهم الآن ذكر صفات نبينا ومولا ناسا محمد صلى الله عليه وسلم قال فيه يجوز من البحر الى البحر يحوز باهمال الخاء أي بملك من البحر أي ساحل البحر المحيط الايمن الى ساحل البحر المحيط الايسر ففيه إشارة الى عموم ملكه وشرعه وفي نسخة يجوز بجميع أي بحر من البحر الى البحر وفيه إشارة الى ذلك أيضا ومن منقطع الانهار الى منقطع الانهار المنقطعة غير المحيطة بالارض كالفرات والدجلة والنيل ونهض أهل الجزائر بين يديه على ركبهم ويجلس أعداؤه بالقرب وتأتيهم ملوكهم بالقرايين وتسجد له وتدين له الامم بالطاعة والانقياد لانه يخلص المطر بالبائس من هو أقوى منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويرأف بالضعفاء والمساكين وان يعطى من ذهب بلا دسباو صلى الله عليه في كل وقت ويدوم أمره الى آخر الدهر وفي الزبور أيضا ان الله سبحانه وتعالى أظهر من

الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والجريرة أعدت للكافرين صهيون (ومن) بفتح وسكون أي الذي (الجلباب) بكسر الجيم وسكون اللام وموحدين بينهم ما ألف صله زاح أي ثوب (الحياء) وضافته من إضافة التشبه به للتشبه (زاحا) أي أزال وأبعد وألفه للإطلاق حال كونه (معارضه) أي القرآن وخبر من زاح الخ (حوى) أي حاز (افتضا) لنفسه وذلك (كثل) بكسر فسكون (ما) أي الذي (جاء) أي تكلم (به) عاندا (مسيله) الكذاب من أرض الإمامة ادعى النبوة في زمنه صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته من عند مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الأرض بيني وبينك نصفين نصفها أولئك نصفها فأرسل له رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له من عند محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده

وبين ما يقوله (من ترهات) بضم المثناة فوق وفتح الراء مثقلا آخره مثناة أى كلمات باطلة (باحتلال) بضم هاء أى فساد عقل صلة (معلمه) بضم فسكون فكسر (ركيكه) بفتح الراء وكسر الكاف الاولى وفتح الثانية بينهما مثناة تحتية ساكنة أى ثقيلة (في لفظها والمعنى) وتلاها الترهاب (كقوله) أى مسيلة والباذرات زرعاً والحاصدات حصداً والذاريات قمحاً والطاحنات طحناً) وانحازات خبزاً والثارات ترداً والارات لقماً القد فضلت على أهل البر وما سبقكم أهل المدر في معارضة قول الله سبحانه وتعالى والصافات صفاً وقول الله سبحانه وتعالى والذاريات ذروا وقول الله سبحانه وتعالى والمرسلات عرفاً وقول الله سبحانه وتعالى والنازعات عرفاً (وغیره) أى الطاحنات الخ وبين غيره بقوله (عما) أى الكلام الباطل الذى (انضاه) أى اختبره مسيلة الكذاب (الابله) أى الذى لا يعي ما يقول ٢١١ (وهو) أى القول الذى انضاه مسيلة

الكذاب (بنوع الهذيان)

أى القول الباطل الذى

لا فائدة فيه صلة (أشبهه)

أى أشد شبهاً كقوله فى

معارضة سورة الفيل

الفيل ما الفيل وما أدراك

ما الفيل له ذنب وتيل

وخرطوم طويل وإن ذلك

فى خلق ربنا القليل والتيل

الذكر وكقوله فى معارضة

سورة الكوثر أنا أعطيناك

العقق فصل ربك وإنزاع

إن شئت هو الابلق وما

أأنف قسول العارف

الابوصيرى فى البردة

ردت بلاغته دعوى

معارضها *

رد الغيور بدالجاني عن

الحرم

يعسى أن آيات القرآن

العزير تزد بلاغته على

من يدعى معارضتها كما أن

الرجل الغيور وهو كئيب

الغيرة إذا وجد جانيها على

صهون اكليلا محمود افلا كليل الى رياسة والمحمود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفى الزبور
أيضاً ليضرح اسرائيل بخالفه وبنو صهيون من أجل أن الله سبحانه وتعالى اصطفى لهم أمة
وأعطاهم النصر وشد الصالحين منهم بالكرامات يسبحون الله سبحانه وتعالى على مضاجعهم
ويكبرونه باصوات مرتفعة بأيديهم سيموف ذات شفرين لتنتقم من الأمم الذين لا يعبدونه
سبحانه وتعالى يوثقون الأمم بالقيود وأشرافهم بالاغلال فانظر من هذه الأمة التى سبونها
ذات شفرين ينتقم الله سبحانه وتعالى من الأمم الذين لا يعبدونه ومن المبعوث بالسيف من
الأنبياء ومن الذين يكبرون الله سبحانه وتعالى قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم باصوات مرتفعة
فى الأذان وفى الزبور أيضاً تقلد أهب الجبار السيف فان ناموسك وشراعتك مقرونة بيمينك
وسهامك مسنونة والام يخرن تحتك وفيه أيضاً قال الله سبحانه وتعالى لداود عليه الصلاة
والسلام سيول ذلك ولداعى له أبوا يدعى لى ابنا فقال داود عليه الصلاة والسلام اللهم ابعث
عاجل السنة كى يعلم الناس انه بشر فولد داود الذى دعى ابن الله سبحانه وتعالى هو عيسى عليه
الصلاة والسلام لانه من أحفاد داود عليه الصلاة والسلام فاعتمر دعاء داود صلى الله سبحانه
وتعالى عليه وسلم حين أفرغه ما أخبره الله سبحانه وتعالى به من شأن ولده عيسى صلى الله سبحانه
وتعالى عليه وسلم أن يبعث الله سبحانه وتعالى عاجل السنة وكشف الغمة وهو سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم ليعلم الناس ان عيسى عليه الصلاة والسلام بشر عبد الله سبحانه وتعالى وليس باب
لله سبحانه وتعالى وكذا قال المسيح فى الانجيل الذى بأيدي الكفرة اليوم اللهم ابعث البارقيط
ليعلم ان ابن الانسان بشر وقال فى الانجيل الذى بأيديهم أيضاً عن يوحنا البارقيط لا يحكم مالم
أذهب فاذا جاء وبع العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه شيئاً ولكنه يكلمكم بما يسمع
ويعلمكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب ثم قال وسيعظمنى ثم تداى على وصفه بكلام
بين وهو يشهد لى كما تشهد له وأنا أجيبكم بالامثال وهو يأتىكم بالتأويل وفى الانجيل أيضاً
قال المسيح للحواريين من أبغضنى فقد أبغض الرب سبحانه وتعالى ثم قال لا بد ان تم الكلمة
التي فى الناموس لانهم ابغضوني مجانفاً وقد جاء المخلصنا وهو الذى يرسله الله اليكم من عنده
روح القدس فهو شهيد لى بانى عبد الله ورسوله وأنتم أيضاً الكنىس قديما كنتم معى هذا قولى

حريمه فانه يدفعه بشدة وقوة ولو أدى الى قتله وقوله رد مفعول مطلق لقوله ردت وقوله الغيور صفة لموصوف محذوف أى
الرجل وقوله الحرم جمع حرمه (وهل) استفهام انكارى معناه النفى أى لا (يقاس) ويشابه وبماثل هـ (دا) أى هذيان
مسيلة الكذاب (ب) قول الله سبحانه وتعالى (ان لله) بأمر بالعدل وما) أى الذى (تلاها) أى تع لا ينفى القرآن من قول
الله سبحانه وتعالى والاحسان وابتداء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون (وأن) مقدار
(ما) أى الكلام الذى (هذى) مسيلة الكذاب (به) سأن (الهدع) بكسر الصاد لمجته وسكون الفاعل قوله يا ضفدع
بنف ضفدعين كم تنفقين أحلامك فى الماء وأسفلك فى الطين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين فبلغ هذا أبا بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه فقال انه كلام لم يخرج من ال أى أصل جيد (من قول ربنا) سبحانه وتعالى فاصدع بماتوس وأعرض

من المشركين (أجرونا) أي خفتنا (الله) سبحانه وتعالى بفضل (من الخذلان) بكسر الخاء الموحدة وسكون اللام الموحدة آخره فون أي خلق قدرة المعصية فينا (و) أجارنا من (الغى) بفتح الغين الموحدة وشد الياء أي الضلال وصلة أجارنا (في الاسرار) بكسر الهمزة أي الباطن (والاعلان) بكسر الهمزة أي الظاهر والجملة دعائية وأقربها خبرية اللفظ تغاؤلا بابا بته وتنبيه على قوة رجاؤه حتى كانت ماحضات وأخبر عنها محمد ثابها وأما بنبعة ربك فحدثت فصل في بيان (السمعات) أي الأمور الثابتة بالأدلة السمعية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية (الأخرى) أي المتعلقة بالآخرة (والبرزخية) أي التي تحصل في القبر (والبعثة) بكسر الموحدة أي أحياء الموتى وسوفهم إلى محل الوقوف للحساب (وكل ما) أي الذي (جاء) أي روى وبين ما يقوله (من الاخبار) ٢١٢ بكسر الهمزة مصدر أخبر (عن) سيدنا ورسولنا (أحمد) صلى الله عليه وسلم

لكم لكيلا تشكوا إذا جاءكم والمؤمنين بلسان السريانية وهو بالرومية البارقليط وبالعربية محمد صلى الله عليه وسلم وفي الإنجيل ضرب المسيح مثالا للدينا وللأنبياء عيسى غرس عذبا وكل على سقيه أنصافا وهم الأنبياء من آدم إليه صلى الله سبحانه وسلم عليهم وجعل الموكل عليه آخر محمد صلى الله عليه وسلم وأفصح المسيح عن أمته بقوله أقول أنه سيزاح عنكم ملك الله سبحانه وتعالى وتعطاء الأمة المطيعة العاملة ثم ضرب مثلا بصفرة وقال من سقط عليها ينكسر ومن سقطت عليه ينشم وأراد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن من ناواه وحاربه أظهره الله سبحانه وتعالى عليه وقال أشعيا النبي عليه الصلاة والسلام عن الله سبحانه وتعالى عدي الذي سرت به نفسي أنزل عليه وحبي فيظهر في الأمم عدلى ويوصى الأمم بالصواب لا يضل ولا يعضب ولا يسمع صوته في الأسواق ويبلغ العيون العور ويسمع الأذان الصم ويحيى القلوب الغلف وما أعطيه لا أعطيه غيره أحمد بجمد الله سبحانه وتعالى أحمد أن أشار إلى بلده مكة فقال لتفرح البرية وسكانها لول الله سبحانه وتعالى على كل شرف ويكبرونه على كل رايضة ولا يضعف ولا يغلب ولا يميل إلى الهوى ولا يسمع في الأسواق صوته ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصب الضعيفة بل يقوى الصديقين وهو ركن للتواضعين وهو نور الله سبحانه وتعالى الذي لا يطفأ ولا ينضم حتى ينبت في الأرض حتى وينقطع به العذروا إلى توراته ينقاد الخلق فانظر إلى هذا التصريح بسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من أوجه وفي الإنجيل قال المسيح لم أبعث إلى جميع الأجناس وإنما بعثت إلى الغنم الرابضة من نسل بني إسرائيل فلم يبعث إلى جميع الأمم غير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي صحف حقوق النبي صلى الله عليه وسلم جاء الله سبحانه وتعالى من التين وتقدس من جبال فاران وامتلات الأرض من تجميد أجدو وتقديسه وملكها بميتته ثم قال وترتوى السهام بأمرك يا محمد ارتواء وفي صحف أشعيا لتفرح أرض البادية العطشاء ولتبتغج البرارى والفوات لأنها ستعطى بأحمد محاسن لبنان وحسن الدساكر أي بيوت الأعاجم والرياض وفي صحف أشعيا أيضا أتت أيام الافتقاد أتت أيام الكمال ثم قال تعلموا يا بني إسرائيل الجاهلين انكم تسمونه صالا وهو صاحب النبوة تغفرون ذلك على كثرة دنوبكم وعظم فجوركم وفي صحف أشعيا أيضا قيل لي قم ناظر افاترى أخبر به قلت رأيت

(المخصوص) أي الذي خصه الله سبحانه وتعالى (بالا كبار) بكسر الهمزة أي التعظيم والتفضيل على سائر العالمين وخبر كل ما جاء الخ (فذلك) أي الذي جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (حق) بفتح الحاء المهمل وشد القاف أي ثابت (كان) أي واقع في الآخرة والبرزخ (لا يجترى) بضم الياء وفتح الراء أي لا يشك (في) وتو (هو ما) نافية (كان) أي ما أخبر به سيدنا أحمد من أخوال القبر وما بعده (حدثنا) بفتح الدال بضم الياء وفتح الراء أي يكذب على الله سبحانه وتعالى وذلك الذي أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل) بكسر فسكون (السؤال) من منكر وتكبير للبت

في القبر وجوابه روى الشيخان عن أسد ربه ان العبد اذا وصع في قبره وتولى عنه أصحابه راكمين أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا في الجنة فإرهاجا جيعا وأما الكافر والمنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لا دويت ولا نليت ويضرب عطرقة من حديد ضربة يصع منها صيحة يسمعهان يلبسه الاثقلين وعند أي داود فيقولان له من ربك وما ديك وما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول المؤمن ربي الله ودينى الاسلام والرجل المبعوث رسول الله ويقول الكافر فى الثلاث لا أدري ولما كتم وغيره عن أبي هريرة ربه ان المؤمن تكون الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخير والمعروف والاحسان للناس عند رجليه فيؤتى من قبل رأسه فيقول

الصلاة ليس من قبل مدخل ومن يمينه فتقول الزكاة كذلك ومن تعالىه فيقول الصوم كذلك ومن عنده فليقل
فعل الأخير وبما معه كذلك فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قرينة من الغروب فيقال أخيراً هانستك فيقول
دعاني أصلي فيقال انك ستشغل فأخبرنا هانستك فيقول كذلك ثم يقول في الثالث نعم تسألون فيقال له ماتقول في هذا
الرجل الذي كان فيكم فيقول أشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فصديقنا واتبعنا فيقال صدقت على هذا حيث وعليه
مت وعليه تبعث ان شاء الله الحديث روى أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رأى أباه فقال له أتأني الملكان فقالا من ربك ومن
نبيك فقلت ربى الله ونبيى محمد وأنتم من ربك فانظر أحدهما الى الآخر فقال انه عمر النخعي قال سهل بن عمار أبت يزيد بن
هارون بعد موته فقال أتأني ملك كان قطان غلطان فقالا من ربك ومن نبيك ٢١٣ فأخذت بطيخى البيضاء فقلت أئتمنى
يقال هذا وقد علمت الناس

جوابك ثمانين سنة فذهب
أفاده ابن كيران في تنبيهات
الاول في السؤال خاص
بأمة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وقبل ليس خاصا
بها بل كل نبي تسئل عنه
أمة وعلى الاول فالمراد
أمة الدعوة المؤمنين
والمناقضون والكفار عند
الجمهور وقال ابن عبد البر
في التمهيد لا يستل الكافر
وأنما يستل المؤمنون
والمناقضون لا تتساوون
ظاهر الاسلام في الثاني
سمى هذان الملكان بمنكر
ونكير لانيهما الميت
بصورة منكورة لانهما
لا يشبهان خلق الادميين
ولا خلق الملائكة ولا خلق
الطير ولا خلق البهائم ولا
خلق الهوام بل هما خلق
بدع وليس في خلقهما
انس للناظرين فانهما كما

واكبر من قبلين أحدهما على حمار والآخر على جمل قال أحدهما لصاحبه سقطت بابل وأصنامها
الخرقة فصاحب الجمل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصاحب الحمار سيدنا عيسى عليه الصلاة
والسلام وهما مشهوران بذلك وانما سقطت عبادة بابل وهدت أو ثابتهما سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وأتمته وفي ضعف خزيال النبي عليه الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى بعد
ذ كرمعاصي بني اسرائيل وتنبههم بكرمة ولم تلبث ان قلعت بالخطوة ورميت على الارض
وأحرقت السما ثم غارها ففرس عند ذلك غرس بالبدو في الارض المهملة العطشاء وخرج من
اغصانه الفاضلة نارا كالتكرمة حتى لم يبق منها غصن قوي ولا قضيب فأمل هذا التصريح
به وبصفة بلده وقوله الارض المهملة البدو العطشاء صفة مكة لانها محرواء وأهملت من النبوة
من عهد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وفي ضعف دانيال النبي عليه الصلاة والسلام وقد نعت
الكذابين وقال لا تعتمد دعوتهم ولا يتم قربانهم واقسم الرب سبحانه وتعالى بساعده انه لا يظهر
الباطل ولا يقيم لدع كذاب دعوة أكثر من ثلاثين سنة فاعتبر من هذا الكلام عدم طول
دعوة الكذابين وهذه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم ظاهرة ألفا ومائتين سنة
وثلاثا وتسعين سنة وباقية الى يوم القيامة وقال دانيال النبي أيضا صلى سيدنا محمد وعليه
أفضل الصلاة والسلام وقد سأله الملك بخت نصر عن منامه رآه وطلب منه اخبارها بها
وبناؤها فقال أيها رأيت صفا بارع في الجمال أعلاه من ذهب ووسطه من فضة وأسفله من
نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من نحاس فبينما أنت تنظر اليه وقد أعجبك اذ نزل حجر من
السماء بضرب رأس الصنم قطعته حتى ذهبه وفضته ونحاسه وحديدته ونحاره ثم ان الحجر ربا
وعظم حتى ملأ الارض كلها فقال له بخت صدقت فاخبرني بتأويلها فقال دانيال عليه السلام
اما الصنم فأمر مختلف في أول الزمان وفي وسطه وفي آخره فالرأس من الذهب أنت أيها الملك
والفضة أبنتك من بعدك والنحاس الروم والحديد الفرس والفضة أمتان ضعيفتان تملكهما
أمرأتان بالشام واليمن والحجر النازل من السماء دين نبي وملك أبدي يكون في آخر الزمان يغلب
الامم كلها ثم يعظم حتى يملأ الارض كلها كما ملأها ذلك الحجر فانظر هل كان نبي غير سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم بعث الى جميع الامم وجعل جميع اجناسهم مع اختلاف أديانهم واخلاف

في الحسد أسودان أزرقان أي بينهما كدورا النحاس من شدة حرتهما وفي رواية كالبرق وأصواتهما كالعداات كلما
يخرج من أفواههما كالنار بيدل واحد مطراق من حديد لو ضرب به الجبال لذابت وفي رواية بدأ أحدهما مرزبة لواجتمع
عليها أهل منى ما أقواها جعلها الله تعالى تذكرة للؤمن وهتكا للمنافق وهما اللؤمن طائعا وأولا ويرتفعان بالؤمن
ويقولان له اذ وفقه الله تعالى للجواب ثم فومة العروس الذي لا يوظفه الا أحب الناس اليه وينتهران الكافرو لمناقض
أحد سواء كان مؤمنا طائعا أو عاصيا أو كافرا يراهما على هذه الصورة ويدل على ذلك ظواهر الاحاديث وقيل المؤمن الموفق
له مبشرو وبشرو وأما الكافر والمؤمن للعاصي فلهما منكر ونكير قيل ومعهما ملك آخر يقال له ناكور ويحيى قبلهما ملك
يقال له رومان وحديثه موضوع وقيل فيه لين في الثالث في السؤال يكون بعد تمام الدفن عند انصراف الناس ويسمع قرع

لما لهم كافي الحديث وظاهر الأحاديث وذهب اليه الجمهور ان الله تعالى يعيد الروح الى البدن جميعه قال الجلال السيوطي
وكذا يجي الذي الجمهور لا يجوز له لظاهر المأثور وقال الحافظ ابن حجر باعادتها الى النصف الاعلى فقط وقال جماعة السؤال
للبدن بلا روح وانكره الجمهور كما غلطوا من قال السؤال للروح بالبدن ومع اعادته له لا ينتفى إطلاق اسم الميت عليه لان
حياته حينئذ ليست كاملة بل متوسطة بين الموت والحياة كتوسط النوم بينهما ويرد الله تعالى اليه وقت السؤال من
حواسه وعقله وعلمه ما يفهم به الخطاب ويرد به الجواب وأحد هما يكون تحت رجله والاخر عند رأسه والذي يماثر السؤال
هو الوائف من جهة رجله لانه الذي قبالة وجهه قال العلامة الامبر وانظر هل هو منكرا أو تكبرا أو تارة وتارة انما العلم
عند الله تعالى انتهى وقال أيضا ٢١٤ قوله منكرا بفتح الكاف قال المصنف لانها خلق لا يشبهان خلق آدميين الخ

ثم قال واعلم ان القياس
جواز الكسر في منكرا
لا تنكره على العاصي
ويؤيده ما سبق في مبشر
فانه اسم فاعل ونكبر فاعل
اما بمعنى مفعول أو فاعل
على حد ما سبق وقد صرح
أئمتنا بتأديب من قال لوجه
غضبان كأنه وجه منكرا
وتعود ذلك لما فيه من شائبة
تنقيص الملائكة ولا يلزم
من خلقهم كذلك الحكمة
كما سبق جواز تعرضنا
لهم في الرابع في أحوال
المسؤولين مختلفة ففهم من
يسألونه جميعا تشديدا
عليه ومنهم من يسأله
أحدهما تخفيفا عليه
ويسألان كل أحد بلسانه
على الصحيح خلافا لمن قال
انما السرياني مرة واحدة
وفي حديث اسماء انه يسئل
ثلاثا وقال الجلال يسئل
المؤمن سبعة أيام والكافر

لغاتنا جنسا واحدا وعلى لغة واحدة اذ كلهم يقرؤن القرآن بلغة العرب ويدنئون بدین
واحد وبالجملة فنصوص الكتب الماضية في اثبات رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم وبشارات الانبياء والاجاباره لا تنكاد تنصرو ويكفي هذا الذي ذكرناه منها في هذا
المختصر لئلا يخرج فيه عن الغرض في الثاني في الرابع بين المسلمين ان سيدنا محمد صلى الله وسلم
عليه بعث الى الانس والجن مؤمنا وكافرا معا وبهما وعجميهما جاهلهما وكاتبهما
في الثالث في اختلاف في ارساله صلى الله عليه وسلم الى الملائكة فقيل انه لم يبعث وحكي
الاجماع عليه وقيل بعث اليهم لقوله سبحانه وتعالى ليكون للعالمين نذيرا وقوله سبحانه وتعالى
وأوحى الى هذا القرآن لئن لم يؤمنكم به لو من بلغ والملائكة من العالمين وقد بلغهم وقوله صلى الله
عليه وسلم أرسلت الى الخلق كافة وما ورد من تعبد الملائكة بعبادة هذه الامة وغيرها من
الأدلة وسمعه السبكي والسيوطي وآف فيه تزيين الارائك في ارسال سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم الى الملائكة وأكثر الحجج فيه على ذلك في الرابع في ذلك في ارسال سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم الى جميع الانبياء وأجمعهم لشعول قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الخلق
كافة آدم عليه الصلاة والسلام وأولاده الى قيام الساعة حكاه السيوطي في تزيينه من
السبكي قال وربحه البارزي وزاد ارساله صلى الله عليه وسلم الى جميع الحيوانات والجمادات
واستدل به بشهادة الضبلة صلى الله عليه وسلم بالرسالة وزاد السيوطي فيه ارساله صلى الله
عليه وسلم الى حور الجنة وولداتها قال ولعل من فوائد المعراج ودخوله الجنة تبليغه من في
السعوات من الملائكة ومن في الجنان من الحور والولدان ومن في البرزخ من الانبياء
رسالته ليؤمنوا به ويصدقوه مشافهة في زمنه بعد ايمانهم به قبل وجوده في الخامس في
أفضل الخلق كافة الانبياء والملائكة وغيرهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يخالف في هذا
الامن لا يعتمد به (فاذا وقت) يضم لو او وكسر الفاء مثقلا وفتح تاء خطاب الناظر في العقيدة
أي وفقك الله سبحانه وتعالى أي خلق فيك ملائكة وقدرة (علم) أي معرفة (هذا) المتقدم في
قوله فصل ونينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة وظهرت المجزة على يديه الى ماها
(كله) وجواب اذا وقت لعلم هذا (حصل لك) أي الناظر في العقيدة (العلم ضرورة بصدق)

أربعين صباحا قال ولم أقف على تعيين وقت السؤال في غير يوم الدفن في الخامس في يسألان الميت
ولو غرقت اعضاؤه أو اكلته السباع أو ذرى في الریح اذ قدرة الله تعالى صالحة لاعادة الروح في أعضائه ولو كانت متفرقة
ولا بعد في ذلك ويحتمل أن يعاد كما كان في السادس في اذامات جماعة في وقت واحد باقالم مختلفة فقال الامام القرطبي يجوز أن
الله تعالى ينظم جنتهم ما يخاطبها بمخاطبة واحدة وقال الحافظ السيوطي يجوز تعدد الملائكة المدة للسؤال وصرح به
الحلي في مناجاه فقال ولدي يشبهه أن يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة ويسمى بعضهم منكرا وبعضهم تكبرا
فيمعت الى كل ميت اثنتان منهم والله أعلم في السابع في قال القرطبي اختلفت الاحاديث في كيفية السؤال والجواب في الناس
من يسئل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسئل عن كلها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم يستأثرون عن الشهادتين وقال

عكرمة يستلون عن الايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمر التوحيد وقد ورد انهم يقولون ما تقول في هذا الرجل وانما يقولون ذلك من غير تعظيم لان مرادهما بذلك الفتنة لاجل ان يغير الصادق في الايمان من غيره فالاول يجب والثاني يقول لو كان لهذا الرجل القدر الذي كان يدعيه في رسالته عند الله تعالى لم يكن هذا الملك يني عنه بمثل هذه الكناية وعند ذلك يقول لا أدري فيشقي شقاء الابد والعباد لله تعالى أفاده العلامة الامير نافله عن السواقيت والجواهر في الثامن في هذا السؤال هو عين فتنة القبر وقيل هي التلجج في الجواب وقيل هي ما ورد من حضور بليس أعذنا الله تعالى منه في زاوية من زوايا القبر مشيرا الى نفسه عند قول الملك ليت من ربك طالبا منه جوابه بذاري ولم يثبت حضور النبي عليه الصلاة والسلام ولا رؤية الميت له صلى الله عليه وسلم عند السؤال في التاسع في ٢١٥ ليس السؤال عاما لكل أحد بل يستثنى

من ورد الاثر بعدم سؤاله كالانبياء فالصحيح انهم لا يستلون وقيل يستلون عن جبريل والوحي الذي أنزل عليهم ولا ينبغي أن يكون سيدهم الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم محل الخلاف كالصديقين والشهداء والمرابطين والملازمين كل ليلة لقراءة تبارك الملك من حسين وصول الخبر اليهم والمراد بملازمتهم اتيانهم بها في غالب أوقاتهم فلا يضرهم تركهم لها مرة بعد مرة قراءتها الشخص عند نومه أو قبله وذكر بعضهم ان سورة الصمدية أي الم وقيل حم والجمع بينهما أولى كذلك وكذا من قرأ في مرض موته قل هو الله أحد ومريض البطن لما ورد من قتله بطنه لم يعذب في قبره والميت بالطاعون

أي مطابقة دعوى (رسالة نينا ومولا نا محمد صلى الله عليه وسلم) الواقع ونفس الامر (فوجب) وجوباً شرعياً أصولياً عليك وعلى كل مكاف (الايمان) أي التصديق بحديث النفس التابع للعلم والمعرفة (د) رسالته (ه) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (في كل ما) أي الشيء الذي (جاء) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (به) فأنما (عن الله سبحانه) ونعالي (جمله وتفصيلاً) يتحمل رجوعه للايمان أي الايمان بجمله وجميع ما جاء به والايمان بكل فرد مما جاء به بحسب الاستطاعة أو الايمان به جمله فيما ليس له دليل تفه سيلي كوجوب انصافه سبحانه وتعالى بكالات وجودية لانهاية لها والايمان به تفصيلاً فيما له دليل تفصيلي وهي الصفات الثلاث عشرة ويتحمل رجوعه لما جاء به فالذي جاء جملته كالكالات التي لانهاية لها والمتشابهات وما جاء به تفصيلاً كالصفات الثلاث عشرة والاحكام الفرعية وأمور الآخرة في تنبيهات * الاول في آورد العكاري ان حصول العلم بما يأتي مرتب على حصول العلم بما تقدم لاعلى التوفيق له وأجاب بانه عامل السبب بمعاملة السبب اذ التوفيق للعلم بما تقدم سبب لحصوله وحصوله سبب في حصول العلم بما يأتي وبان في الكلام حذف واو ومعطوفها أي وحصل لك العلم به ويجب أيضاً بان حصول التوفيق للعلم يستلزم حصول العلم لانه خلق القدره عليه حاله في الثاني في العكاري اقتضى كلامه انه انما يجب الايمان بصدقه فيما جاء به عن الله سبحانه وتعالى بحصول العلم الضروري بما تقدم وليس كذلك بل يجب الايمان به بحصوله نظر أيضاً وأجيب بانه أراد بان ضرورية القطع والجزم أي حصل العلم باليقيني القطعي سواء كان بديماً أو نظرياً أو مثل ما جاء به عن الله سبحانه وتعالى بقوله (كالحشر) أي سوف الناس من قبورهم الى موقفهم (والنشر) أي احيائهم واخراجهم من قبورهم وخصهم بما لا ذكر اهتداء بشأنها وتنازع الحشر والنشر (لعمري) أي نفس (هذا البدن لأمثله) أي البدن (اجساعاً) أي من أهل الحق راجع امين لا مثل (وفي كونه) أي النشر (عن تفريق) لاجزاء الحيوان مع بقائها (أو) عن (عدم) بفتح العين والدال المهملين (محض) بفتح الميم وسكون الحاء المهمل والمعجم الضاد أي مجرد وخالص عن وجود الاجزاء هذا باعتبار رجوعه لعدم ومعناه باعتبار رجوعه لتفريق مجرد وخالص عن اجتماع الاجزاء بحيث صارت جواهر فردية ومبتدأ في كونه

أو بغيره في زمنه وهو صابر محتسب والغريق والميت ليلة الجمعة وتدحبل بزوال الخيس ولولم يذ في اليوم السبت أو يومها والملقن لان في حديث التلقين ان الملكين يقولان ما نقعدنا عند هذا وقد لقى حجتته الى غير ذلك وذكر بعضهم ان الذي لا يستل أصلها هو شهيد الحرب وأما الباقي فيستلون سؤالاً اخفيفاً وبعضهم أبقى العبارة على ظاهرها في العاشر في جزم السيوطي وغيره بان السؤال خاص بالمكلفين دون الاطفال وهو الظاهر والظاهر أيضاً ان الملائكة لا يستلون وأما الجن فجزم السيوطي أيضاً بسؤالهم اتركهم وعوم أدلة السؤال لهم في الحادي عشر في حكمة السؤال اظهار الله سبحانه وتعالى ما كتمه العباد في الدنيا من ايمان أو كفر أو طاعة أو معصية فيباهي الله تعالى بالؤمنين الملائكة ويضع غيرهم والعباد لله تعالى عندهم (وعذاب) الميت أو نعيمه في (القبر) أما عذابه فلم يثبت عذاب القبر حق رواه الشيخان

وفي التنزيل النار يمرشون عليها غدا وعشما أي في البرزخ بدليل يوم تقوم الساعة الآية وورد تفسير معيشة ضنكا بعدذاب القبر في حديث البزار عن أبي هريرة مرفوعا والطبراني عن ابن مسعود موقوفا وروى الشيخان حديث أنه صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعضدان وما يعذبان في كبركان أحدهما لا يستبرئ من بوله وكان الآخر يعضى بالقيحة وروى الطبراني حديث تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه ثم قبل عذاب القبر لروح فقط وأكثراهل السنة على أنه للبدن والروح قاله ابن تيمية وهل هو بعد احياء الميت بجملته وعليه الحلبي أو بعد احياء أقل جزء تحمله الحياة والعقل وعليه امام الحرمين وابن خزم اه من ابن كيران وعبارة عبد السلام ومحملة البدن والروح جميعا باتفاق أهل الحق بعد اعادة الروح اليه أو الى جزء منه ان قلنا ان المعذب ٢١٦ بعض الجسد ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه أو أكلته

(تردد) أي قولان وذلك ان قول الله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه يحتمل ان المراد بهلاكه عدمه وهو المتبادر منه وان المراد به تفرقه (ب) سبب (اعتبار) أي ملاحظة واستحضار (ما) أي المعنى الذي (دل عليه) أي احتمله (الشرع) أي القرآن العزيز (اما الجواز العقلي فهما) أي الاعادة عن عدم والاعادة عن تفرق (ة) ثابت (باتفاق) عليه (وفي اعادة الاعراض) بفتح الهمزة جمع عرض بفتح العين المهملة والراء (بايعانها) وعدم اعادتها بايعانها وتماد أمثالها ومبتدأ في اعادة الخ (طريقان) الطريق (الاولى) بضم الهمزة (تعاود) الاعراض (بايعانها باتفاق) الطريق (الثانية) في اعادتها بايعانها وعدمها (قولان والعصم منهما) أي القولين (اعادتها بايعانها) تنبيهه الخ للاف في الاعراض التي تبقى زمانين بذاتها أو بخلق أمثالها وهي التي لا يتحقق الجوهر بدونها كالالوان واما الاعراض التي لا تبقى كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق فلا تعاود اتفاقا (وفي اعادة عين الوقت) أي هل تعاود الاوقات التي مرت على الابدان لتشهد لها بالطاعات وعليها بالمعاصي أو لا تعاود (قولان وكا صراط) أي الجسر الممدود على أعلى النار عطف على كالشتر (وكالميزان) الذي توزن به أعمال العباد يوم الموقف (وفي كون الموزون صحف) بضم الصاد والحاء المهملين جمع صحيفة أي كتب (الاعمال) التي عملها العباد في الدنيا (أو كون) الموزون (أجساما تتحرك) بضم فسكون ففتح حال كونها (أمثلة) جمع مثال (لها) أي الاعمال ومبتدأ في ككون (تردد وكالجنية) أي دار النعيم الموجودة الآن عندنا (والنار) أي دار العذاب الموجودة الآن عندنا أيضا (و) نعيم و (عذاب القبر وسؤال) المقبور فيه (ه) تنبيهات * الاول في التنبيهات الاجساد بعد افنائها وجمعها بعد تفرقها مع احيائها وخراجها من قبورها والخشع سوقها الى الموقف الثاني في جمع أهل الحق وغيرهم على ان الله سبحانه وتعالى يحجي الابدان بعد موتها وليس له ان الاعادة من عدم أو تفرق وكلاهما ممكن أخبر الصادق المصدوق بوقوعه وكل ممكن أخبر الصادق بوقوعه فهو حق فينتج الاعادة حق ودليل كون الاعادة بالمعنى الاول بمكة ان ماهية الجوهر والعرض تقبل الوجود والعدم لذاتها والازم التسلسل وذواتها لا تنقلب بعد عدمها فكما قبلت الوجود والعدم ابتداء تقبلها انتهاء ودليل قبولها الوجود

السباع أو جيتان البصر أو نحو ذلك انتهت قال المحقق الامير قوله باتفاق أهل الحق ولا يرد عليهم انك لا تسمع الموسيقى فانه يقتضي لخال الكفار بظاهر حال الميت ولا قوله عز وجل لا يدعون فيها الموت الا الموتة الاولى فانه استثناء منقطع فانه اقتصر على ما يشاهده المخاطبون في أهوال السكرات ولا كنتم أمواتا فاحياهم ثم يميتكم ثم يحييكم وأمننا اثنتين وأحيينما اثنتين فانه لا حصر فيه مع ان الاستدلال في الاولى يناسب ما شوهده مع إمكان الانتفاء لمطلق التعدد على حد ارجع البصر كرتين وقد كثرت أدلة حياة القبر والاستعاذة من عذابه

قوله بعد اعادة الروح قال السعدي شرح مقاصده واما ما يقول به الصالحية والكرامية من جواز التعذيب بدون الحياة لانهم ليست شرط للادراك وابن الزاودي من أن الحياة موجودة في كل ميت لان الموت ليس ضد الحياة بل هو آفة كلية معجزة عن الافعال الاختيارية غير منافية للعلم فباطل لا اصل له عند أهل الحق في تنبيهات * الاول في نفي أصناف المصنف العذاب للقبر لكونه الغالب والافكل ميت أراد الله تعالى تعذيبه عذب قبر أولم يقبر ولو صلب أو غرق في بحر أو أكلته الدواب أو حرق حتى صار رمادا وذرى في الريح أو يقال قبر كل انسان بحسبه ولا يمنع من ذلك كون الميت تفرقت أجزاؤه الثاني في عذاب القبر بكون الكفار والمنافقين وعصاة المؤمنين لكن يدوم على الاولين وينقطع عن بعض عصاة المؤمنين وهو من خفف جرائمهم من العصاة فانهم يعذبون بحسبها وقد يرفع عنهم بدعاء أو صدقة أو غير ذلك ومن لا يستل

في قبره لا يعذب فيه أيضا ومن عذاب القبر ما أخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين نسيئا تنشه وتادغه حتى تقوم الساعة لو ان نسيئا منها نفع على الارض ما أنبت خضراء قبل والحكمة في هذا العدد انه كفر بأسماء الله تعالى الحسنى وهي تسعة وتسعون والثالث من عذابه أيضا ضغطته وهي التقام ما تيه ووردان الارض نعهه حتى تختلف اضلاعه ولا يجوز منها أحد ولو كان صغيرا سواه كان صالحا أو طالحا الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقاطمة بنت أسود ومن قرأ سورة الاخلاص في مرض موته ولو نجح منها أحد لنجا منها سبعة من معاذ الذي اهتز عرش الرحمن لموته واما نفعه فلما ورد فيه من النصوص التي بلغت مبلغ التواتر ولا يختص أيضا بن قبر والمنعم أيضا البدن والروح ولا يجوز في ٢١٧ هذه الامة ولا بالكافرين ومن نعيمه

توسعة سبعين دراعا عرضا وكذا طولاً ومنه أيضا فتح طاعة فيه من الجنة وامتلاؤه بالريحان وجعله روضة من رياض الجنة وجعل قنديل فيه فينبوره قبره كاقصر ليلة البدر وأوحى الله تعالى الى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام تعلم الخير وعلم الناس فاني منور بعلم العلم ومعلمه قبرهم حتى لا يستوحشوا المكاثم وعن عمر رضي الله تعالى عنه من رفوعا من نور في مساجد الله نور الله في قبره وهذا كله على حقيقته عند المحققين (والبعث) أي الاحياء والسوق (اللابدان) أئمة قال تعالى وان الساعة لا تية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور (يوم الحشر) أي الجمع للحساب

والعدم انها لو لم تقبل الا لو جردت كانت قديمة واجبة ولو لم تقبل الا لعدم كانت مستحيلة الوجود والبيان يكذبه ودليل امكان الاعادة بالمعنى الثاني وهو جمع الاجزاء بعد تفريقها واحداؤها انها تقبل الاجتماع بدليل حصوله لما قبل تفريقها هذا اذا نظرنا اليها بحسب قابليتها وان نظرنا اليها بحسب فاعلمها وهو الله سبحانه وتعالى فلا يخفى ان قدرته سبحانه وتعالى لا تيهماضي عليها يمكن وان علمه سبحانه وتعالى محيط بكل شيء فلا تتعذر الاعادة اذن لا من جهة القابل ولا من جهة الفاعل والى نفي التعذر من الاشارة بقوله سبحانه وتعالى قل يحيا الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم فني التعذر من جهة المعاد بقوله أنشأها أول مرة أي ذاته قابلة الوجود بدليل نشأته اذ لم يستحيل انقلاص حقيقة الممكن مستحيلة لا ونفي التعذر من جهة الفاعل بقوله سبحانه وتعالى وهو الخلاق العليم بصيغتي المبالغة وقوله سبحانه وتعالى أنشأها أول مرة وأرشد الى الجواب عن شبهة المنكرين المبعث ومنها استبعادهم جمع الاجزاء بعد اختلاطها بغيرها الى بدنها الخاص قالوا اننا امتنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد وجواب ان الله سبحانه وتعالى عالم بجميعها وقادر على تأليفها واحداها قال الله سبحانه وتعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ ومنها انهم اذا صارت ترابا فقد تغير طبعها عن طبع الحية أي الحرارة والرطوبة فردها بقوله سبحانه وتعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا واخبار الصادق بوقوع هذا الممكن معلوم من الدين ضرورة في الثالث احتج منكره ببعث الاجسام بانه لو أكل انسان انسانا وصار لما كول جزأ من بدن آكله فلو أعيد ابعينهما فاما ان تعاد الاجزاء المأكولة في بدن المأكول أو في بدن آكله واما ما كان فلا يكون أحدهما معاد ابقامه وهو خلاف الفرض وأيضا جعل المأكول جزءا من بدن أحد هما ليس أول من جعله جزءا من بدن الآخر لانه كان جزءا من بدن كل منهما قبل العدم في الجملة ويستحيل جعله جزءا منهما مع الاستحالة حلول الشيء الواحد بالثخص في محلين وبانه لو أعيد البدن فاما ان يعاد معني مقصود واما ان يعاد لا معني مقصود وكلاهما باطل اما الثاني فلانه عبت وسفه واما الاول فلان المقصود اما ايلام او تحصيل لذة أو دفع ألم والاو لا يصلح كونه غرضا للحكيم والثاني باطل لانه ليس في هذا العالم

٢٨ هدايه

ابن كيران والبعث لغة الضربك والانهاض وشرعا احياء الموتى الجزاء قال تعالى وان الساعة لآتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وفي البخاري عن ابن عباس في قوله تعالى فادعوني في الناقور قال هو الصور والرافعة النفخة الاولى والادفة الثانية وأخرج الترمذي عن أبي سعيد من رفوعا كيف أنهم وقد انقم صاحب القرن القرن وحتى حبيته واضعاه معه ينتظر ان يورهم فينفخ الحديث وأخرج الشيخان ومالك وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة رفعه ما بين النخعيين اربعون قيل اربعون يوما قال أبو هريرة أبيت قيل شهرا قال أبيت قيل سنة قال أبيت ثم ينزل من السماء ماء فينبثون كما ينبت البقل وليس شيء من الانسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة وعجب الذنب عظم مستدير في أصل العجز وأول من تنشق عنه الارض نبينا صلى الله عليه وسلم فهو أول من يبعث وأول وارء

الحشر كانه أول داخل الجنة وبعده سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام كما ورد لكن ورد ان بعده صلى الله عليه وسلم الصديق رضي الله تعالى عنه وحده بعضهم على انه بعد الانبياء ومراتب الناس في الحشر متفاوتة فذهب الزكبي وهو المتقي ومنهم الماشي على رجليه وهو قبل العمل ومنهم الماشي على وجهه وهو الكافر **وتنبهان** الاول في هذا الحشر المذكور هنا أحد أنواع الحشر من حيث هو ثانياً يصرف الناس من الموقف الى الجنة أو النار وهذه النوعان في الآخرة ثالثاً انجاء اليهود من جزيرة العرب الى الشام وهو الذي ذكره الله تعالى بقوله هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر رابعاً سوق النار التي تخرج من أرض عدن باليمن للكفار وغيرهم من كل حي قريب قيام الساعة الى الحشر فثبت معهم حيث باتوا ٢١٨ وتقبل معهم حيث قالوا فتدور الدنيا كلها وتطير ولها دوى كدوى الرعد القاصف

وذكرتها الامتحان والاختبار فمن علم انها مرسله من عند الله تعالى واتفاق معها سلم منها ومن لم يكن كذلك أحرقته وأكلته وبعده سوقها لهم الى الحشر يموتون بالنفخة الاولى بعد مدة وهذان النوعان في الدنيا فانواع الحشر أربعة وجعلها الشيخ محي الدين ابن العربي كثيرة جداً وعد منها حشر الذر يوم ألست بربكم وغير ذلك انظر اليواقيت للشعراني وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الابل بمصر ثم يؤمر اسرافيل ان ينفخ في الصور ثلاث مرات اثنتان منها في آخر الزمان وواحدة في أول الآخرة فيؤمر ان ينفخ فيه نفخة الغرغرة ويدعها

لذة في الحقيقة بل كل الشهوات خلاص من الموال والتألم بالطلب لحصوله بالبقاء على العدم وجواب ان لكل بدن أجزاء أصلية وأجزاء فضلية والمادة لكل واحد أجزاء أصلية والمادة كقول فضلية في المتغذى فلا تعاد فيه وجواب الثاني ان أفعاله سبحانه وتعالى يستحيل تعليلها بالاعراض ولو سلم الغرض جده لا نقول لم لا يكون الغرض الاستلذاذ وقولهم دل الاستقراء على ان اللذة دفع ألم عنوع بدليل ان الشيء الملتذ به قد يحصل فجأة فيلتهبه بالاسبق ألم الشوق اليه ولا شعور به أصلاً وعلى تقدير تسليم ان كل لذة في الدنيا دفع ألم فلا نسلم ان لذة الجنة كذلك فان قيل دل السمع على ان لذات الآخرة من جنس لذات الدنيا كالأكل والشرب والاستمتاع بالجماع فتكون لذات الآخرة دفع الألم فجواب ان بعض لذات الجنة يشبه لذات الدنيا في مجرد الاسم ويختلفها في الحقيقة فلا يلزم اشتراكها في دفع الألم **والرابع** في الغرغرة يثبت بدليل قطعي عقلاني أو نقلي ان الله سبحانه وتعالى يعدم الاجزاء ثم يعيدها وأجاب عن احتجاج من جزم باعدامها بقوله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه سبحانه وتعالى لان الهلاك هو الفناء والاجزاء أشياء ففني بالانسان لم يهلك خصوص الفناء بل التفريق هلاك أيضاً **والخامس** في على ان الاعادة من عدم فالمعاد عين الاجسام لامثلها والازم ان المثاب أو المعذب غير من اطاع ومن عصي وهو باطل بالاجماع وقال ابن العربي في سراج المريدين الذي عند أهل السمعة ان الاجسام الدنيوية تعاد باعيانها وباعراضها بلا خلاف بينهم قال بعضهم باوقاتنا فيعاد الوقت كما يعاد الجسم واللون وهذا جائز في حكم الله سبحانه وتعالى وقدرته وهين عليه جميعه ولكن لم يرد باعادة الوقت خبر وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن ما دل على ان الوقت لا يعاد وهو قوله سبحانه وتعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها يعني به غيرها في الوقت والافال جلود الاوائل باعيانها هي التي نضجت يعاد أبداً أيضاً اذا تفرقت واعيانها اذا عدمت وقد بين ذلك في كتاب الاصول وخبر ابن عطية الخلاف في نفس سير قوله سبحانه وتعالى وعندنا كتاب حفيظ وهذا هو الحق وذهب بعض الاصوليين الى ان الاجسام المبعوثه يجوز كونها غير هذه وهذا عندي خلاف ظاهر كتاب الله سبحانه وتعالى ولو كانت غير هاهنا كيف تشهد الجلود والايدي والارجل على

ويطو لها فلا يبرح كذا عما وهى المذكورة في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات الكفرة ومن في الارض الامن شاء الله وفي قوله تعالى ما ينظرون الاصيحة واحدة تأخذهم الآيات وفي قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الاصيحة واحدة ما لها من فواق وهذه هي النفخة الاولى وعند هاهنا احوال كثيرة للحياء لا لالموات لانهم لا يشعرون بها ثم يؤمر بالنفخة الثانية نفخة الصعق وهى المذكورة في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فعند ذلك يقول الله تعالى يا مالك الموت من بقي من خلقي وهو أعلم به فيقول يا رب بقي جبريل وميكائيل واسرافيل وحده العرش وأنا فيا امره الله يقبض ارواحهم ثم يقول الله عز وجل من بقي فيقول أنت أعلم بقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول ألم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت فتبعوت فاذا اعم عباد الله الفناء واستوى فيه من في

الارض ومن في السماء نظر الله تعالى الى سمائه وهي خالية من سكانها والى الارض وهي خاوية على عروشها فينادي الملائكة اليوم ثلاثا فلا سامع يسمع ولا يجيب يتكلم فيجيب جمل وعلا نفسه بنفسه الملائكة الواحد القهار هكذا ورد في الاخبار فاذا مضى بين النفتين أربعون عاما ينزل الله تعالى ماء من تحت العرش كتي الرجال يقال له ماء الحياة فتمطر السماء أربعين يوما حتى يكون السماء من فوق الناس قد رائي عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد فتنبث من عجب الذنب كما نبث البقل قال كتب ويأمر الله الارض والبحار والطيور والسباع بردها الى اجسادها حتى الشعرة الواحدة فتتكامل اجسامهم وتاكل الارض ابن آدم الا عجب الذنب فانه يبقى وينشأ الخلق منه كما تقدم فاذا تكاملت ورجعت كما كانت يحيى الله تعالى اسرافيل اولاً لينفخ النفخة الثالثة نفخة البعث فيأخذ الصور وهو قرن من نور ٢١٩ ثم يدع الله تعالى الارواح ويلقيها في الصور ويأمر بالنفخ

الكفرة الى غير ذلك مما تقتضي ان اجسام الدنيا هي التي تعود وتؤول القول بانها غيرها بانها غيرها بالرائد كما ورد ان ضرس الكافر يكون في جهنم مثل أحد وان المؤمن يدخل الجنة على صورة أبيه آدم عليه الصلاة والسلام وعلى هذا المنحى تؤولت الغيرية المحكية عن الغزالي وغيره السعد يظهر من كلام الغزالي وغيره وكثير من القائلين بالمعاد ان معناه ان يخلق الله سبحانه وتعالى الى من الاجزاء المتفرقة للبدن بدنا ويبعد اليه نفسه الباقية بعد خراب بدنها ولا يضربا كونه غير البدن الاول بحسب الشخص وما شهد به النصوص من كون ضرس كاحد بعض ذلك وكذا قوله سبحانه وتعالى كلما مضت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ولا يعبد ان قوله سبحانه وتعالى أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم اشارة الى هذا فان قيل فالتاب على هذا بالذات والمعاقب بالآلام الجسمانية غير من عمل الطاعة والمعصية قلنا العبرة بالادراك وانما الروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال للشخص من صباه لشيخوخته ان هو بعينه وان تبدلت صورته وهياكلته بل وكثير من أعضائه ولا يقال لمن جنى في شبابه وعوقب في شبابه انه عاقوبة تغير الجاني في السادس في الصراط جسر ممدود على متن جهنم يمر عليه الاولون والآخرين وورد انه ارق من الشعرة وأحد من السيف ويكون مرور الناس على قدر اعمالهم ومن أمسك السموات والارض أن تزولا قادر على أن يسير العباد معتمدين على شيء وعلى غير شيء فلا معنى لتلجج الشك في ثبوته أو التعرض لتأويله على خلاف ظاهره في السابع في الميزان حق ورويه القرآن العزيز والحديث الصحيحة وهو يسمو دو كفتين عند أهل السنة والموزون به صحف الاعمال أو مثالات يخلقها الله سبحانه وتعالى ويوزنها الله سبحانه وتعالى على قدر أجور الاعمال وثواب وعقابها وورد انه عليه الصلاة والسلام سئل عنه فقال توزن الصنف وهل الوزن خاص بالمؤمنين أو عام لهم ولا كفارين ومعنى قوله سبحانه وتعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا أي نافعافية تردد في الثامن في ثبوت الجنة والنار علم من الدين ضروره وهما مخدوعتان بدليل قوله سبحانه وتعالى أعدت للمتقين وهبوط سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام منها وروية النبي صلى الله عليه وسلم اياهما في اسرانه وغيره في التاسع في

من شأنها البقاء كالظفر والحشرة عبارة عن سوقهم جميعا الى الموقف وهو الموضع الذي يقفون فيه من أرض القدس المبدلة التي لم يبعث الله تعالى عليها الفصل القضاء بينهم ولا فرق بين من يجازي وهم الملائكة والجن وبين من لا يجازي كالهاشم والوحوش على ما ذهب اليه المحققون وصححه الامم النووي وذهبت طائفة الى انه لا يحشر الامم لا يجازي وهذا ظاهر في الكامل واما السقط وهو الذي لم تتم له ستة أشهر فان التي بعد نفخ الروح فيه أعيد بروحه ويصير عند دخوله الجنة كاهلها في الجمال والطول وان التي قبل نفخ الروح فيه كان كسائر الاجسام التي لا روح فيها كالخجر فيحشر ثم يصير ترابا حال كون الابدان (بعينها) التي كانت في الدنيا (لامثها) والالزام ان الثاب أو المعذب غير الذي أطاع أو عصي وهو باطل بالاجماع قال ابن كيران والبعوث عين هذا البدن لامثله اجماعا كافي الكبري وحكي ابن عطية عن بعض الاصوليين انه يجوز كون

النبش لتفسير هذه الأجساد قال وهذا عندنا في خلاف الظاهر كتاب الله ولو كانت غير هاتيك لكانت ثمة هذا الجلود والأيدي والأرجل أه وأما قوله تعالى جلود غير هاتيك قيل الغيرة باعتبار اختلاف الزمان وتناول بعضهم ما نقله ابن عطية عن بعض الأصوليين بأن مراده القدر الزائد على البدن المفاخر للدين لأنه ورد أن الكافر يكون ضره في النار كجمل أحدوان المؤمن يدخل الجنة على طول آدم ستين ذراعاً وهذا أيضا هو المراد مما يعزى لطفه الاسلام وعز الدين اجمع العلماء على هذا (اجماعاً) والاختلاف بين العلماء (بمذهبا) صلة (شاعاً) ألفه لال طلاق وبين الاختلاف الحاصل بعد الاجماع على بعث الابدان باعيانها بقوله فاختلف في جواب (هل ذلك) أى بعث الابدان باعيانها يحصل (عن تفريق تلك الأجزاء) للابدان بحيث لا يبقى فيها جوهران فردان على الاتصال ٢٢٠ (أو) يحصل بعد (عدم) لال ابدان (بمحض) بفتح الميم وبكون الحاء المهملة وإجماع الضاد أى خالص

عن شائبة الوجود (الها) أى الابدان صلة (يعزى) بضم الياء وسكون العين المهملة وفتح الزاى أى يناسب والجلسة تعث نان لعدم (لكن) بتشديد النون (هذا) أى الاختلاف فى كون إعادة عين الابدان عن تفريق أو عدم (باعتبار ما) أى الحسب الذى (ورد) بفتح الواو والراء أى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (والشكل) أى وكل واحد من كون الاعادة عن تفريق وكونها عن عدم (فى الجواز) صلة الطرد (بالعقل) وخبر الشكل (اطرد) والعنى أنهم اتفقوا على أن كل منهم جازع عقلا (واستن) بضم التاء (من) هـ (ذا) الخلف أى الخلاف ونائب فاعل استنتى

نعم القبر وعذابه حق عند جميع أهل السنة ودليله من القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى فى شأن السعداء ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أموالا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وفى شأن الأشقياء النار يعرضون علم اغدوا وعشيا ودليل كون المراد به عذاب القبر تقييده بالغسل والعشى وعذاب الآخرة دائم ليس مقيداً بما وقوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب فيبين العذابين وقوله سبحانه ونعالى أغرقوا فادخلوا ناراً لواء لترتيب باتصال وضعف هذا بان الاتصال فى كل شئ بحسبه نحو تزوج فولده ووردت أخبار بلغت حد الاستقاضة باستعادة النبي صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر وقال القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار ولم يزل ذلك مستغنياً بين السلف قبل ظهور البدع المعاصرة ولا مانع فى العقل من رد الحياة الى بعض أجزاء الميت ويجعل له من العقل والفهم ما يفهم به سؤال الملكين ويحييها ويدركه الملكان منه وان لم يسمع من شيأ من ذلك اذا كنّا معه فى القبر ويجوز أن يسمع الميت سلام من يسلم عليه فكل ذلك جائز عقلاً وقد ورد السمع به فوجب اعتقاد ظاهره فان قالوا نحن نرى من ندفنه على حاله ونعلم بالضرورة كونه ميتاً قلنا هذا يؤذن بعدم طمأنينة قلبه الى الايمان بما أخبر به الصادق وهو بمثابة استبعاد الكفرة حشر العظام البالية ومن سلم اختصاص الرسل برؤية الملك دون القوم وتغائب الملكة فينا وقوله سبحانه وتعالى فى ابليس وجنوده انه يراهم هو وقبيله من حيث لا ترونهم لا يشك فى التصديق بذلك كيف والدائم يدرك أحوال امن السرور والغموم والالام من نفسه ونحن مجاوره لان شاهد ذلك منه والقبر أول منزل من منازل الآخرة وفيه تغيير العادات وخرقها فيصح كون الميت حال مشاهدته له والقبر حال نظرها اليه على غير الحالة التى نشاهد ها ولم نشعر بشئ مما هنالك والامر بيد الله سبحانه وتعالى يظهر ما يشاء ويحجب ما يشاء نسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من آمن به وعلائكته وكتبه ورسوله ويختم لنا بخواتم السعداء ويؤمن روعنا فى الدنيا والآخرة (ولا يقدر فيه) أى المدكور من احياء الميت وسؤاله وتعذيبه فى القبر وفاعل لا يقدر (مشاهدتنا للميت على نحو) أى مثل (ما) أى الحال الذى (وضع) بضم فكسر الميت (فى قبره) وحائداً محذوف غير

(عجب) بفتح العين المهملة وسكون الجيم فوحدة مضاف الى (الذنب) بفتح الذال المعجمة والقون مستوف فوحدة ومعنى المركب الاضافى عظيم دقيق كالارزة فى آخر سلسلة انظر فى العصص خاص بالانسان كغرز الذنب للدابة بكسر الراء من باب ضرب فانه لا ينعدم كما جاء فى الحديث الصحيح الذى رواه الشيخان وهو ليس من الانسان شئ الا يبلى الاعظم واحداً وهو عجب الذنب منه خلق الخلق يوم القيامة وفى مسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب وفى حديثه الآخر ان فى الانسان عظماً لا تأكله الارض أبداً بفتح تاء * الاول * ما ذكر من ان عجب الذنب لا ينعدم هو الاقوى فى الظن وصح الامام اسمعيل بن يحيى المزنى القول بأنه ينعدم تمسكاً بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان وواقفه ابن قتيبة وقال انه آخر ما يبلى من الميت أو المراد بالحديث كافى ابن كيران انه لا يبلى بالتراب بل بالتراب يموت

ملك الموت بلامك الموت في الثاني في اختلاف هل بقاء هيب الذئب تعبدى أو مهمل والاربع أنه تعبدى لضغف ما علل به القائل بأنه مهمل فانه عليه بجواز كونه جعل علامة للملائكة الموكنين بالاعادة على احياء كل شخص بجواهره التي كان عليها في الدنيا ووجه ضعفه ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي عليهم هذا الامر مع اهم يعيدون كل شخص بجواهره بامر الله تعالى على انه يجوز اللبس فيه نفسه (و) استثنى من الخلاف أيضا (ما) أى البدن الذى (أنت) أى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيه النصوص) أى الاحاديث المصرحة بأنه لا ينفى وذلك (كالتبى) صلى الله عليه وسلم وسائر النبيين والعلماء والمؤذنين والشهداء والاولياء والعرش والكبرى والجنة والنار والروح والحوار العين وضو ذلك (واختلفوا) أى العلماء (في عود) بفتح العين وسكون الواو أى اعادة (وقت) على قولين أرىهما ٢٤ انه يعاد جميع أزمنة الابدان

التي مرت عليها في الدنيا لتشهد لها وعليها واقع فيها من الطاعات والمعاصي ومقابلته امتناع اعادته لاجتماع المناسبات كالماضى والحال والاستقبال وأجاب القائل بالاول بان اعادته ليست دفعية بل على التدرج حسبما كانت عليه في الدنيا الكنى في أسرع وقت (و) في عود (عرض) بفتح العين والراء اعوام الضاد على قولين أيضا فالذى مال اليه اما من الاشعري رضى الله عنه وذهب اليه الاكثرون انه يعاد بشخصه الذى كان في الدنيا قائما بالجسم حال الحياة حين اعادة الجسم لافرق في ذلك بين العرس الذى يطول بقاؤه كالياسين وبين غيره كالصوت ولا بين ما هو مقصد وللعبد

مستوفى شرط حذفه أى عليه وعلى لا يقدح الخ بقوله (لان في الموت وما بعده) من القبر والنشر والحشر والموقف وما فيه والجنة والنار واسم ان (خوارق ما دات أخبرها) أى خوارق العادات (الشرع) أى الشارع (و) الحال (هى) أى الخوارق (جائزة) عقلا (فوجب) شرعا وجوب الاصول (الايان) أى التصديق وحديث النفس التابع للمعرفة (بها) أى الخوارق باقية (على ظاهرها) في الاحياء فان قلت نشاهد الكافر في قبره بجاله الذى دفن به ولا نشاهد شيئا من ذلك فاسبيل التصديق به قلنا ان لك مقامات في التصديق بامثال هذه أحدها هو الاصح والاسلم والاطهر تصديقك بانها موجودة وانما تلدغ الميت وانه يتألم بها ولكنك لا تشاهد ذلك فان هذه العين لا تصلح لمشاهدة الامور المكونية وكل ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم الملكوت اما ترى الصحابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم كيف كانوا مؤمنين بنزول جبريل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما كانوا يشاهدونه وآمنوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهده فان لم تؤمن بهذا الجدد ايمانك برسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي اليه وان كنت أمنت به فكيف لا تؤمن بوقوع ما ذكر ليته ومثال ثان ان تتسذكر حال النائم بحضرتك من انه قد يرى حية تلدغه ويتألم به ويصبح منه ويعرق جبينه وبتزعج من مكانه كل ذلك يدركه ويتأذى به كما يتأذى به اليقظان وأنت لا تشاهده بذلك (واما) بفتح الهاء مز وشد الميم (ما) أى القرآن أو الحديث الذى (استحال) عقلا (ظاهرة) أى المعنى الظاهر منه (نحو) قول الله سبحانه وتعالى الرحمن (على العرش استوى) وقوله سبحانه وتعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله سبحانه وتعالى فالיום تنساكم وقوله سبحانه وتعالى يد الله وقوله سبحانه وتعالى وجه ربك وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم ان قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن سبحانه وتعالى (فانا) بكسر الهمزة وشد النون معشر أهل السنة (نصرفه) بفتح فسكون فكسر (عن ظاهره اتفاقا) منا (ثم ان كان له) أى ما استحال ظاهره (تأويل) أى معنى صحيح (واحد) غير المعنى الظاهر منه (تعين) بفتح منقلا (الجل) لما استحال ظاهره (عليه) أى التأويل الواحد بان يقال هو المراد (والا) أى وان لم يكن له تأويل واحد بان كان له تأويلان أو أكثر (وجب) شرعا (التفويض) لله سبحانه وتعالى في المعنى

كالضرب وبين غيره كالعلم ولا يلزم أن تكون اعادته باللبس به كما كان في الدنيا بل ما كان ملازم الذات كالياسين والذول فانه يعاد متعلقا بها وما كان غيره كضرب وكفر وسائر المعاصي وصلاة وصوم وسائر الطاعات فانه يعاد مصورا بصورة حسنة ان كان طاعة وبصورة قبيحة ان كان سيئة هذا هو الظاهر والتفويض أحسن فان قيل يلزم على ذلك اجتماع المتساقيات كالطول والقصر والكبر والصغر أجيب بان اعادته ليست دفعية بل تدريجية حسبما كان في الدنيا الكنى عن جميع الاعراض كلع البصر وربك على كل شيء قدير ومقابلته امتناع اعادته مطلقا فيوجد الجسم بعرض آخر فانه لا ينفك عقلا عن عرض وهو مذهب بعض أهل السنة أيضا (وبعضهم) أى العلماء وهو الامام ابن العربي (اعادة) مفعول اعترض ومضاف الى (الوقت) وخبر بعضهم جملة (اعترض) بقوله (أى الله جل) وعز ومفعول قول المضاف لفاعله كلب نصبت جلودهم بدنناهم

(جلودا غير هاهنا) أي الزمان الذي فيه تعاد غير الزمان الذي مضى في الدنيا (فارغب) أي الناظر في هذه الاضاعة (مطاييا البحث) أي التحقيق وضافته من اضافة المشبهة به إلى المشبه (واعرف سيرها) والاضلّت في المفازة (فليس) ثابتا (الالغير بالازمان) للنع (أي الاستحالة) (من غيرية الابدان) لاستلزامها مجازاة غير العامل في الدنيا بالثواب أو العذاب واللازم وهو مجازاة غير العامل ممنوع فلهذا هو غير يتأمنوع فثبت نقضه وهو احدث ما بعينها وهو المطلوب (فبان) أي ظهر (ان الوقت لا يعاد) في الاخرة وصلة بان (من ذلك الحصر) المتقدم في قولنا فليس الالغير بالازمان (الذي يقاد) يقاد بقول الله سبحانه وتعالى جلودا غير هاهنا ابن العربي في سراج المريدين لم يرد في اعادة الزمان نص وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن ما يدل على أن الوقت لا يعاد وهو قوله سبحانه وتعالى ٢٢٢ بدلناهم جلودا غير هاهنا فالغيرية غيرية الزمان لا غيرية الجلود لان الجلود

التي عصت هي التي تعاد بعينها اذا عدت أو تفرقت في فصل في بيان (الحساب) على الاعمال خيرا كانت أو شرا قولا كانت أو فعلا تفصيلا بعد أخذ كتبها وهذا يكون للمؤمن والكافر انساوجا الامن استثنى منهم في الحديث يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا ليس عليهم حساب فقيل له هلا استردت ربك فقال استردته فزادني مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا فقيل له هلا استردت ربك فقال استردته فزادني ثلاث حشيات بسده الكريمة أو كما ورد الثلاث حشيات ثلاث دفعات من غير عدد فهو لا يدخل الجنة بغير حساب وإذا كان من المؤمنين من يكون أدنى إلى الرحمة فيدخل الجنة

الصحيح المراد به من المعنيين المعنيين أو المعاني الصحيحة ولا نعني به نحن تأدبامع الله سبحانه وتعالى وطلب السلافة من حله على غير ما أراه الله سبحانه وتعالى به (مع التنزيه) لله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عن ارادة ظاهره وقد أغنى عن هذا فاننا نصره عن ظاهره (وهو) أي وجوب التقويض (مذهب الاقدمين) من أهل السنة (خلافا لمام الحرمين) في تعيينه معنى صحبهم من المعنيين أو المعاني تنبيهات الاول في انا وجب تأويل ما استحال عقلا ظاهره من آيات القرآن العزيز والحديث الصحيحة لاننا لو كذبنا العقل بظاهر النقل المستحيل لادى ذلك إلى هدم النقل أيضا لان العقل أصل ثبوت النبوات التي يتفرع عنها صحة النقل فيلزم من تكذيب العقل تكذيب النقل الثاني لم يقع في القرآن ولا في الحديث اخبار بوقوع مستحيل لانه كذب الثالث مما له تأويل واحد قوله سبحانه وتعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله سبحانه وتعالى الا هو رايعهم الآية فان ظاهرها المعية بالذات وهو محال فيصرف عنه وليس له بعد ذلك التأويل واحد صحيح وهي المعية بالعلم والراعية فهو المراد اتفاقا الرابع مما له تأويلات صحيحة قوله سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى فذهب امام الحرمين إلى تعيين واحد منها دفع اللبس والخيرة عن العوام وذهب جمهور أهل السنة إلى تقويض الامر فيه إلى الله سبحانه وتعالى فان الاستواء بمعنى الاستقرار المكافي هو الظاهر من الآية وهو محال على الله سبحانه وتعالى وبقي له بعد ذلك تأويلات صحيحة منها كون استوى معناه استولى عليه بتصرفه فيه كيف شاء ومنها كون معناه قصد إلى خلق شيء عليه ومنها كون على بمعنى البقاء واستوى بمعنى كمال أي كمال الخلق بالعرش الخامس في الظاهر مذهب الاقدمين لان تعيين أحد المحتملات الصحيحة بلا دليل بدعة وتجاسر عظيم ولعل الامام عين الدليل ظهر له من اللغة أو غيرها والله سبحانه وتعالى أعلم في فصل وما جاء في النبي (به) عائدا (صلى الله عليه وسلم) يجب الايمان به (عطف على جاء به) أو حال تقدم قوله فيجب الايمان بكل ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ما ذكره في هذا الفصل فلما ناسب حذف فصل وعطف ما ذكره فيه على ما قبله بان يقول وكنه قد وعد عطفًا على قوله سابقا كالخشر والنشر (نفوذ) يضم النون والفاء وانجام الذا ل أي تحقق وحصول

من غير حساب كان من الكافرين من يكون أدنى إلى الغضب فيدخل النار من غير حساب فطائفة تدخل الجنة بغير حساب وطائفة تدخل النار بغير حساب وطائفة توقف الحساب فلا تنافي بين النصوص في مثل ذلك تنبيهات الاول في الحساب ثابت بالكتاب قال تعالى فاما من أوفى كتابه يمينه الآية وقال تعالى والله سريع الحساب وقال تعالى ان لنا يا اباهم ثم ان علينا حسابهم وقال تعالى وممن نعرضون لا نتخي منكم خافية والسنة قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا والاجماع فقد أجمع المسلمون عليه الثاني في الحساب لغة العد واصطلاحا توقيف الله العباد قبل انصرافهم من المحشر على أعمالهم مطلقا أي يكلمهم في شأنها وكيفية ما لهم من الثواب وما عليها من العقاب أي يرفع عنهم الحجاب ويسمعهم كلامه القديم أو صوته لا يدل عليه يخلفه سبحانه وتعالى في اذن كل واحد من المكلفين أو في

محل يقرب من اذنه بحيث لا تبلغ قوة ذلك الصوت منع الغير من معاص ما كلف به وهذا هو الذي تشهد له الاحاديث الصحيحة وتنسح قدرته تعالى لمحاسبتهم معا كما تنسح لاحداثهم معا ولا يشغله تعالى محاسبة أحد عن أحد حتى ان كل أحد يرى أنه المحاسب وحده روى انه يحاسب الخلائق في قدر حلب شاة أو ناقة وقال الحسن حسابه أسرع من لمح البصر وقيل يخلق الله تعالى في قلوبهم علم ما ضرورية بمقادير أعمالهم من الثواب والعقاب فإله الغفر الرأى وقيل يوقفهم بين يديه ويؤتهم كتب أعمالهم فيها سيئاتهم وحسناتهم فيقول هذه سيئاتكم وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتكم وقد ضاعتها لكم وهذا القول نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وفيه قصور لأن الحساب غير قاصر على هذا المقدار وقد ورد ان الكافر ينكر فتشده عليه جوارحه في الثالث في أول من يحاسب هذه الامة وكيفيته ٢٢٣ مختلفة فنه اليسير والعسير والمسر

والجمهور والتوبيع والفضل والعدل على حسب الاعمال فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء في الرابع في حكمته اظهار تفاوت المراتب في الكمال وقضائهم أصحاب النقص زيادة في اللذات والاسلام ففيه ترغيب في الحسنات وزجر عن السيئات (والميزان) للاعمال سواء كانت صادرة من المؤمنين أو من الكفار فان ثلث وزن أعمال المؤمنين ظاهر لان لهم حسنات تقابل سيئاتهم وأما وزن أعمال الكفار فلا يظهر لانهم ليس لهم حسنات تقابل سيئاتهم قلت قد وجد منهم أعمال لا تتوقف حتمها على نيتها كصلة رحم وعق فقيل هذه الاعمال في مقابلة غير الكفر من سيئاتهم

(الوعيد) أي العذاب الذي أوعده الله سبحانه وتعالى به العصاة وصلة نفوذ (في طائفة) أي جماعة وبينها بقوله (أمتهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم التي اجابته وآمنت به وافتحمت الكبار ولم تنب منها وما تبت مصرة عليها وغير تلك الطائفة يغفر الله سبحانه وتعالى له بفضلها وظاهره ان الوعيد لا يتحقق بتعذيب واحد والظاهر انه يكفي لتحقيقه في واحد فان الله سبحانه غفور رؤوف رحيم وظاهره أيضا انه يكفي نفوذ الوعيد في طائفة من نوع من أنواع العصاة وليس كذلك فالمناسب في بعض من كل نوع من أنواع العصاة اللهم الا أن يقال في طائفة مجموعة من أنواع العصاة واحد من الزناة وواحد من شربة الخمر وواحد من آكل الربا وهكذا وصور نفوذ الوعيد بقوله (يدخلون) بضم الياء وفتح الخاء المجهمة (النار ثم يخرجون) بضم الياء وفتح الراء (منها) أي النار (بشفاعته) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهذه إحدى شفاعاته صلى الله عليه وسلم وليست خاصة به صلى الله عليه وسلم بل هي ثابتة لساير الانبياء والملائكة والاولياء والعلماء وخصه بالذكور لعظم شأنه صلى الله عليه وسلم (و) مما جاء به صلى الله عليه وسلم ويجب الايمان به (الحوض) وهو ثابت باجماع أهل السنة والاحاديث الصحيحة المستقيمة شاهدة به وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بان ماءه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل يصب فيه ميزان من الكوثر وعليه من الاواني عدد نجوم السماء حافته ورائحته من المسك وحبها واهل الكوثر ولا يظلم من شرب منه أبدا ويزاد عنه من غير أو بدل وورد ان طوله من كل جهة مسافة شهر وفي الروض الاثني حديث ان من أراد أن يسمع خير الميزانين الذين يصبان من الكوثر في الحوض فلجعل اصبعيه في أذنيه ويسد سمعهم ما فإسمعه ذلك فهو صوت الميزانين انتهى المصنف في شرح الجزائرية هذا ان صح فلا يستغرب كونه على ظاهره لان السمع عند أهل الحق كالرؤية عندهم لا يمنع بعد ولا غيره (وهل هو) أي الحوض بدليل انه يذاد عنه من غير أو بدل اذ لو كان بعد ما صح ان يذاد عنه أهل النار لان من جاز الصراط لا يرجع الى النار (قبل) الصراط (أو بعده) أي الصراط ربانه لو كان بعده لزم ان لا يذاد أحده عن الآخر لان من جاز الصراط لا يرد الى النار (أو ما حوضان أحدهما) أي الحوضين (قبل الصراط والاخر بعده وهو) أي القول بانهم ما حوضان (الصحيح) من الاقوال الثلاثة في

وأما الكفر والعباد بالله تعالى فلا فائدة في وزنه لان عذابه مستمر وصرح القرطبي بوزنه فقال تجمع هذه الامور وتوضع في ميزانه فيرجح الكفر بها فان قلت كيف تقول بوزن أعمالهم مع قول الله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا قلت معناه لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فاعلا لا ية على تقدير صفة أو المنى اقامة لوزن لهم لا عليهم في تنبيهات الاول في الدائيل على الميزان قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقوله تعالى فن ثقلت موازينه الخ والجمع للتعظيم لان المشهور انه واحد لجميع الامم والجميع الاعمال واخذ الحسن بظواهر الجمع في هذه الآية فقال اسكل أحد ميزان قال ابن عطية الناس مجمعون على خلافه ولغا لاسكل أحد وزن والميزان واحد وقيل لاسكل عامل موازين بوزن بكل منها مصنف من عمله في الثاني في الميزان له قسمة ومو دو كفتان كفة من نور للحسنات وكفة من ظلمة للسيئات كل واحدة منهما أوسع من طباق السموات

والارض وكفة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابل النار ينزل بها جبريل على الصراط وقيل قبله فيأخذ بعموده وينظر الى اسنانه وميكائيل أمين عليه ونخفة الموزون وثقله على صورته في الدنيا وقيل على مكس صورته فيها فالتقيل يصعد الى أعلى والخفيف ينزل الى أسفل لقوله تعالى والعمل الصالح يرفع به الثالث مكان الوزن بين الجنة والنار وقته بعد الحساب لانه الجزاء بالحسنة لتقدير الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها لتكون الجزاء بحسبها ولا يكون في حق كل أحد حديث بالمحمد اذ دخل الجنة من أمته من لا حساب عليه من الباب الايمن وأخرى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا لا يكون للأئمة لانه فرع عن الحساب وعن كتابة الاعمال خصوصاً على القول بان المصحف هي التي توضع في الميزان ٣٢٤ في الرابع قال ابن كبران والحكمة في الوزن مع احاطة علمه تعالى بكل شيء

أن يظهر البعد حاله فيكون الثقل اماراً لعدم الخلود في النار ان قلنا ان الايمان يوزن أو اماراً على العفو ان قلنا ان الموزون غيره وعليه فقد يتقيل الله الحسنات الواحدة على ملء الارض كباثر اذا اراد الفضل وقد يرج سيئته واحدة على ملء الارض حسنات اذا أراد العدل ويوقف ثواب تلك الحسنات الى فراغ نفوذ الوعيد ولا ينقطع بما قبلها أو غلبها كما يقول المعتزلة ولهذا امر المؤمن أن لا يحتقر طاعة اذ لعل رضاه ته الى فيها ولا معصية اذ لعل بخطئه فيها أو ان يعرف العبد مقادير الثواب والعقاب فانه بالحساب يعلم جميع أعماله ثم ينشر المصحف يعلم المقبول والمردود من الحسنات والمغفور والمؤاخذ به من

الجواب (أقوال) ثلاثة (و) مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويجب الايمان به (تطابق المصحف) بضم الصاد والخاء المهملين جمع صحيفة أى كتب اعمال المكافئين فقد ورد انها كلها في خزنة تحت العرش فاذا كان يوم الوقوف أرسل الله سبحانه وتعالى رسلها تطيرها فتقع كل صحيفة اما في يمين صاحبها أو شماله وأول سطر منها اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ولا نص بأن هذا قبل الوزن أو بعده ولا بان هذه المصحف هي التي كتبت في الدنيا أو حشفت كتبها المولى في قبورهم من حشفت الملائكة ويكتب العبد في قبره ولو لم يكتب في الدنيا ويضم ما ذكر (الى غير ذلك) المذكور مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وليس ظاهره مستحيلاً عقلاً وبين غير ذلك بقوله (مما) أى احوال الآخرة التي (علم) بضم العين ونائب فاعله عالمه ما ذكره من اعادة لفظها وصلته علم (من الدين) والظاهر انه حال من ما ومن نائب فاعله علم علم (ضرورة) أى علمه ضرور بالاشتهار وتواتره (و) الحال (علمه) أى ما دل عليه (مفصل) بضم الميم وفتح الفاء والصاد المهمل (في الكتاب) أى القرآن العزيز (والسنة) بضم السين وشدة النون أى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم (وكتب علماء الامه) المحمدية في تنبيهات الاول في مذهب أهل الحق والسنة أن الناس قسمان مؤمن وكافر فالكافر مخلد في النار باجتماع المؤمن ضربهان محفوظ من المعاصي عمره كله وغير محفوظ منها فالاول في الجنة بداء باجتماع والثاني صاحب صفات فقط وصاحب كباثر فقط وصاحب الكباثر فقط نائب وغيره فالاولان في الجنة بداء باجتماع وربما تكون بعد أهوال ثم يغفر الله سبحانه وتعالى وغير النائب في مشيئة الله سبحانه وتعالى مع اجاباتهم على نفوذ الوعيد في بعضهم وهم جماعة من كل نوع من أنواع المعاصي في الثاني في اخلاف فيمن ينفذ فيه الوعيد من عصاة المؤمنين هل يأخذ كتابه بيمينه أو أمره موقوف وهو أقرب والله أعلم (واعلم ان أصول) أى أدلة (الاحكام) الشرعية (التي منها) أى الاصول صلبة (تتلقى) بضم أوله وفتح ما قبل آخره أى تستنبط وتستخرج الاحكام وخبرنا (الكتاب) أى القرآن العزيز (والسنة) بضم السين وشدة النون أى الاحاديث المصحفة والحسنة (واجتماع الامه) المحمدية وقيد الاسمعة في تنبيهات الاول في الاجماع اتفاق المجتهدين من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في حكم ومن رأى انه لا ينعقد

السيئات ثم بالوزن يعلم مقدار ثواب المقبول من الحسنات ومقدار عقاب المؤاخذ به من السيئات قاله اجماعهم ابن دهاق وفيه انه منافي لقوله تعالى فاما من أوفى كتابه بيمينه فسوف يحاسب الخ المقتضى تقدم ابتداء المصحف على الحساب أو اظهار السعادة والشقاوة لعامة أهل المحشر زيادة في السعادة والاساءة في تفسير الثعلبي عن أنس أن ملكاً لكل يوم القيامة يميزان ابن آدم فان تقيل نادى به موت يسمع جميع الخلائق الا سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً وان خف نادى الاشقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً واقامة اخيه لهم وعليهم اظهار الكمال العدل تطير ما قبل في نسخ الاعمال مع علمها اه في الخامس قال ابن كبران وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل قال الزجاج فالحقوا الكتاب والسنة انتهى (والصراط) هولة الطريق الواضح مأخوذ من صراطه يصراطه اذا ابتلعه لا يتلعه المارة وشراً جبرئيل ودودي متن جهنم

يرده الأولون والأخرون حتى الكفار خلافاً للمسلمين حيث ذهب إلى أنهم لا يمرون عليه ولعل مراده الطائفة التي ترى من الموقف في جهنم من غير مرور عليه لأنهم أخذوا الله من بابين الموقف والجنة فأوله في الموقف وآخره على باب الجنة وكل الخلق ساكنون حال مرورهم عليه إلا الأنبياء فيقولون رب سلم رب سلم قال في الصحيح وفي الترمذي شعار المؤمنين عليه رب سلم ولابن أبي الدنيا والملائكة على جنبيه يقولون رب سلم رب سلم فالظاهر أن الكل يقول ذلك وطوله ثلاثة آلاف سنة ألف صعود وألف هبوط وألف استواء وفي رواية خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف استواء وفي كلام الشيخ الأكرام ما يفيد عدم التعويل على ظاهر هذه الآلاف مع أن ما له الامتداد للعالم حتى يوصل الجنة فإنها عالية جداً وأفاد العارف الشعراي أنه لا يوصل لها حقيقة بل يوصل ٢٢٥ لمرجها الذي فيه الدرج الموصل لها

قال ويوضع لهم هناك مائدة قال ويقوم أحدهم فيناول مما تدلى هناك من ثمار الجنة وجبريل أوله وميكائيل وسطه يسألان الناس عن عمرهم فيما أقنوه وعن شبابهم فيما أبوه وعن علمهم ماذا عملوا به وعن ما لهم من أين اكتسبوه وأين أنفقوه والملائكة صافون يميناً وشمالاً يحفظونهم بالكلايب في حاقبته وهي شهور الدنيا تصور بصورة كلايب مثل شوك السعدان ثبت معروف في تنبيهات الأول في الدليل عليه الكتاب قال الله تعالى فاستبقوا الصراط والسنة قال صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجوز واتفاق الكلمة عليه

اجماعهم الا يبقاها إلى انقراض عصرهم زاد في التعريف إلى انقراض العصر ومن رأى أنه لا ينقدم سبق خلاف مستقر زاد فيه لم يسبقه خلاف مجتهد مستقر في الثاني في القياس الحاق الأمر بأمر في حكمه لا اشتراكهما في علته في الثالث في أضاف القياس إلى الأئمة للتنبيه على أنه ليس كل قياس معتبر إذا المتبرقياس الأئمة المجتهدين لا تساع مقدماته وكثرة الغلط فيه في الرابع في العلم المتكفل بمعرفة هذه الأدلة وبمسائلها ومعرفة كيفية استنباط الأحكام منها هو العلم المعنى بأصول الفقه وإنما المراد هنا بيان مذهب أهل السنة من أن الأحكام الشرعية لا تثبت بالعقل المحض بل بالنقل والعقل المستنبط منه في الخامس في العكاري قضيته انحصار أصول الأحكام في الأربعة المذكورة وليس كذلك بل بقي خامس وهو كما قال ابن السبكي دليل ليس بنص كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا قياس فيدخل القياس الاقتراني والقياس الاستثنائي وقياس العكس وقولنا الدليل يقتضي أن لا يكون كذلك ونحوه في كذا المعنى مفقود في صورة النزاع فتبقى على الأصل وكذا انتفاء الحكم لانتفاء مدركه وكذا وجود المقتضى أو المانع أو فقد الشرط على خلاف في الثلاثة (واتباع السلف الصالح) أي العصاة والتابعين رضي الله سبحانه وتعالى عنهم أجمعين وهم القرون الثلاثة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية بقوله خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (واقفاء) أي اتباع (آثارهم) أي طرقهم وسنتهم وخبر اتباع واقفاء (نجاه) من كل ضرر في الدنيا والآخرة (ابن) أي الذي (تمسك) بتفحات متقلاً (به) أي اتباع السلف الصالح (وأفضل الناس بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله) سبحانه و (تعالى عنه) مثله في عبارة غيره فاعترض بعيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام فإنه ينزل بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ودرجة لا تبلغ درجة النبوة فضلاً عن كونها لا تنفصلها فالصواب بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأنه أفضل هذه الأمة التي هي أفضل الأمم والاعتراض مبني على أن البعدي باعتبار الزمان ويجب أن يمنع تأخر سيدنا عيسى عن سيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام باعتبار الزمان فإنه قبله باعتباره ولا يعتبر زوله بعده لأنه ليس رسالته ولا يصح أن يراد بعدي الفضل مع تعميم الناس السابقين واللاحقين في الزمان لدخول جميع الأنبياء فيه وليس أبو بكر رضي الله تعالى

٢٩ هدايه في الجملة أي بقطع النظر عن إبقائه على ظاهره فهو مذهب أهل السنة وصرفه عنه كاهو مذهب كثير من المعتزلة فإنهم ذهبوا إلى أن المراد طريق الجنة وطريق النار وقيل المراد به الأدلة الواضحة في الثاني في أول من يجوز عليه نبينا صلى الله عليه وسلم وأمه ولو السبعون ألفاً ثم سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وأمه ثم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وأمه وهكذا يدعون نبيات وأمه حتى يكون آخرهم سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام وأمه وكل أمة خلصت تلقاها الملائكة تدلها على طريق الجنة في الثالث في الحكمة فيه التحصير للكفار بقول المؤمنين بعد اشتراكهم في العبور لأن الصحيح مرورهم عليه وإظهار النجاه من النار للمؤمنين من عظيم فضله تعالى قال ابن كبران فائدة على قدر الاستقامة على الصراط المعنوي المشار إليه بآية أهدنا الصراط المستقيم أي الدين الحق يكون الثبات والنجاة على الصراط

الحسن ومن رآه عن الشريعة هنا زلت قدمه هناك اه (وهكذا) أي الذي تقدم ذكره من السؤال وعباد القبر والبعث في أنه يقع يقيناً بلا شك (الحساب والميزان) ونحوهما (مما به) صلة الايمان (قد) للتحقيق (وجب) شرعاً وجوب الاصول وفاعل وجب (الايمان) أي التصديق (وتوزن) بضم التاء وفتح الزاي (العصف) بضم الصاد وسكون الحاء المهملة المكتوب فيها أعمال العباد وهذا الذي ربحه الامام القرطبي (بلاشكال) بكسر الهمزة (وقيل بل) الذي يوزن (أمثلة الاعمال) وهذا الذي ربحه الامام الطبري وغيره قال ابن كيران ثم لذي ربحه القرطبي ان الموزون عصف الاعمال لحديث الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه رفعه ان الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشره ٢٢٦ تسعة وتسعين سجلاً كل سجل منها مد البصر فيقول أنت كرم من هذا شيئاً أنظمت

كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول آلا عذر فيقول لا يارب فيقول آلا حسنة فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظم عليك فخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول أحضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تطم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يتحمل مع اسم الله شيء اه ويؤخذ منه ان ثقل الميزان على الوجه المعروف في الدنيا اختلافاً لمن زعم ان كفة التقى ترفع الى فوق ورج الطبري وغيره ان الموزون الاعمال نفسها بان تجسم الطاعات في صورة حسنة والسيئات

عنه أفضل منهم (ثم) بلى أبابكر في الفضل (عمر) بن الخطاب رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (ومختار) الامام (مالك) بن أنس رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (الوقف) أي التوقف والامساك عن التفضيل (فيما بين عثمان) بن عفان (و) بين (علي) رضي الله تعالى عنهما (وهو) مذهب التابعين الذين أدرکهم مالك رضي الله سبحانه وتعالى عنهم أجمعين لتعارض ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهما اذ بعضه يقتضي تفضيل عثمان وبعضه يقتضي تفضيل علي رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (وعن قبلهما) أي أبي بكر وعمر رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (والعبادة) كلهم من لا يس الفتن ومن لم يلبسها (رضي الله) سبحانه وتعالى عنهم (كلهم) (أغنة) في الدين (عدول) أي يحكمون لهم بالعدالة من غير سؤال عنها ولا بحث عليها لان الله سبحانه وتعالى عدلهم بقوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية وقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً الآية والنبي صلى الله عليه وسلم بقوله عليه الصلاة والسلام أخصاني كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ونحوه المحلى في شرح جمع الجوامع الذي اختاره العراقي ان الحق عدالة جميعهم للنص عليها ولا يفسد أحد منهم ولو سرق أو زنا أو لا شك ان المفوضة لا تنقض الديانة والعدالة لم يشترط فيها العصمة ولا الحفظ بحيث لا تصد منه معصية أصلاً ومن كانت الطاعة أكثر أحواله وأغلبها عليه وهو محتجب بالكبائر يحافظ على ترك الصغائر فهو عدل ونحن نقطع بان أعظم الايام لا يبلغ مبلغ أدنى العبادة ويحكم به عدالة الاولياء ونجوز وقوع الزلات منهم من غير قدح بذلك في ولايتهم فضلاً عن عدلهم اليوسى العدالة ملكة تمنع ارتكاب الكبائر وصغائر الخسة وهي مغيبة وملازمة الطاعات واجتناب السيئات أمارتها ومقارفة المعاصي اماره ضدها ولا ريب ان دلالة هذه الامارة ظنية كسائر الامارات وقد تنقوى بقرائن وقد تضاعف وقد تسقط فغير الخصائي وقوع الكبيرة منه يدل ظناً على عدم تلك الملكة اوضحها فثبت جرحه في الظاهر وأما الخصائي وجود الدلالة فيه أصلاً بل نقول هي مضحكة فيه لما عارضها من ايمانه وتقواه ودينه ومقامه البازخ وقدمه الراسخ مع شهادة النصوص بعدالة جميعهم على العموم والشمول فالحكم بجرحة بعضهم يناقضه ولا دلالة على تخصيصه ولا حاجة اليه فتركها على ظاهرها أقوى وأولى بالادب وترك التنقيب عن

العبادة

في صورة قبيحة لظاهر حديث مسلم الطهور شرط الايمان ولا اله الا الله علا الميزان

الحديث وحديث الحاكم وغيره يخرج لخمس ما أنقله في الميزان لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى فيحسبه والده وحديث أحمد وغيره ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن ويحتمل ان الموزون العاملون لظاهر حديث البخاري انه ليأتى الرجل العظيم السنين يوم القيامة لا وزن عند الله جناح بعوضة وفي لفظ باقي الرجل الا كوز الشروب العظيم فيوزن بحبة فلا يزنها وحديث أحمد وغيره ان ابن مسعود كان يجني سواكوا كان دقيق الساقين فجعلت الريح تلقيه فضحك القوم فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم تضحكون قالوا من جوشة ساقه قال والذي نفسي بيده لما أثقل في الميزان من أحد اه وقوله بان تجسم الطاعات في صورة حسنة أي نورانية ثم تطرح في كفة النور وهي اليمنى

المعدة للحسنات وقوله والسيئات في صورة قبيحة أي ظلمانية ثم تطرح في سكة الظلمة وهي الشمال المعدة للسيئات فتخف
وهذا في المؤمن وأما الكافر فتخفف حسناته وتنقل سيئاته بعدل الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ومن خفت موازينه
فأولئك الذين خسروا إلى قوله تكذبون ولا يردان في ذلك قلب الحقائق وهو ممنوع لأن امتناعه مختص بقاب أقسام الحكم
العقلي بعضها إلى بعض وأما انقلاب المعنى جرمًا فلا يمتنع وقيل يخلق الله أجسامًا على عدد تلك الأعمال من غير قلب لها
(والأخذ) بفتح المهملة وسكون الخاء المعجمة (الكذب) التي كتبت فيها الملائكة ما فعله العباد في الدنيا بضم الكاف وسكون
الضاد جمع كتاب يمين المؤمنين وشمال الكافر (به) أي أحد الكتب صلة (في) (المص) بفتح الميم والنون وإهمال الصاد أي القرآن
والحديث أما القرآن فقوله تعالى فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم ٢٢٧ اقرؤا كتابه في ظننت أني

ملاق حسابه وأما من
أوتي كتابه بشماله فيقول
ياليتني لم أوت كتابيه
ولم أدر ما حسابه ياليتها
كانت القاضية فيقول
الاول لاهل المحشر فما
هاؤم أي خذوا فهاؤم
فعل جماعة الذكور اقرؤا
كتابيه اني ظننت أي
علمت لانه جازم أني ملاق
حسابيه ويقول الثاني
لما يرى من سوء عاقبته
ياليتني لم أوت كتابيه ولم
أدر ما حسابه ياليتها أي
المسوة التي ماتها كانت
القاضية أي القاطعة
لامره فلم يبعث بعددها
وقوله تعالى فأما من أوتي
كتابيه بيمينه فسوف
يكتب حسابا يسيرا
وينقلب إلى أهله مسرورا
وأما من أوتي كتابه وراء
ظهره فسوف يدعو ثبورا
ويصلي سعيرا قال ابن كثير انه

الحساب المؤدى إلى أي أوتاهم وسوء الظن بهم رضي الله تعالى عنهم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أصحابي كالنجوم (بأيهم) أي بأي واحد من الحسابات صلة (أقديتم) ياباقي أمة الأجابة في
دينكم (اهتديتم) أي صرتم مهتدين في دينكم (نفعا) معشر أهل الحق والسنة المتأخرين عنهم
إلى يوم القيامة (الله) سبحانه وتعالى (بهم) أي بيميننا الحساب (وأماننا) الله سبحانه وتعالى (إلى
سنتهم) بضم السين وشدة النون أي طريقة الحساب وأراد بالنفع ما يشمل في الدنيا لللطاعات
والتوابع في الآخرة ودعا بصيغة الماضي تفاؤلا بإجابته لشدة رغبته فيها فكانها حصلت
وأخبر عنها والنون له ولغيره من أهل الحق والسنة لطلب التعميم في الدعاء فرب اجابته
(وحشرتنا في زميرهم) بضم فسكون أي خزيهم وجعائهم وأضافته لليمان (آمين) اسم فعل
دعاء معناه استجب (يارب) خالق ومالك (العالمين) بفتح اللام اسم جمع عالم بفتحها أي كل
ما سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته (فهذه) الجمل المؤلفة المتقدمة من أولها إلى ما هننا عقيدة
أهل التوحيد أي سمما بهذا الاسم لاشتمالها على عقائد المؤمنين الموحدين وأما تسميتها
الكبرى فليس من وضع معنفها (المخرجة) بضم فسكون فكسر واسناده مجاز على علاقته
السببية لاشتمالها على العقائد الصحيحة وراهنها وصلة مخرجة (بفضل الله) سبحانه وتعالى
وصلة مخرجة (من ظلمات الجهول) من إضافة المشبهة به للشبهة (و) من ظلمات (التقليد)
اتباع الغير في قوله بلا دليل (المرغمة) بضم فسكون فكسر وعجم الغين من الارغام أي
الاصطاق بالارغام بفتح الراء أي التراب ويلزمه الاهانة والاذلال وهو المراد ههنا أي المهينة
والمذلة (بعون) أي اعانة (الله) سبحانه وتعالى ومفعول المرغمة (أنف كل) شخص (مبتدع)
بكسر الدال أي معتقد ما لا دليل له من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس أو استحباب أو
استحسان (عند) أي معاند أهل السنة كالكرام والمرجي والقدرى ممن تضمنت العقيدة
الرد عليهم وإفحامهم وإبطال مذاهبهم والتزييف لشبههم ورتقي في الوصفين وهو المناسب
لجلب ما اشتملت العقيدة عليه من الاوصاف التي شأنها تحريك الهمم إلى أخذها والاستغال
بها (نسأله) أي الله (سبحانه) وتعالى أي نطلب منه بخضوع ونذل (ان) بفتح فسكون حرف
مصدرى صلتة (ينفع) الله سبحانه وتعالى (بها) أي العقيدة كل من أراد الانتفاع بها لان

ولا منافاة بين ما في الموضوعين اذ الكافر يأخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهره لما ورد انه ثقل عنه إلى عنقه وتلوي يسراه
إلى خلف ظهره فيعطى كتابه وقيل تدخل يسراه من صدره إلى ظهره فيعطى كتابه واختلاف في المؤمن المعاصي هل يعطى
كتابيه بيمينه أو بشماله ثالثها لو وقف اه وقوله تعالى وكل انسان أرماء طرته في عنقه وتخرج له يوم القيامة كتابا يراه
منشورا الآية وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة فاد طويت وليس فيها استغفار
طويت وهي سوداء مظلمة واذ طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلأأ (أنى) * وانعقد الاجماع عليه فيجب الايمان
به ومن أنكره فقد كفر (والخلف) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام فقاء أي اختلاف العلماء (في) أخذ المؤمن (العاصي)
كتابيه (لديهم) صلة (ثبنا) أي الخلف عند العلماء والالف للإطلاق في جواب (هل يمين) علامة على عدم خلوذه في النسيان

و يهزم الماوردي و قال انه المشهور ثم حتى القول بالوقف قال ولا قائل انه يأخذه بشماله (أو شمال) و هذا القول ضعيف جدا و قوله بعين صلة (يعطى) بضم الياء و فتح الطاء المهملة العاصي (كتابه) قبل دخوله النار و قيل بعد خروجه منها (ومن) بفتح فسكون أى العالم الذى (يقف) بفتح فكسر أى يتوقف و يكف لسانه عن التكلم فى ذلك (ما) نافية (أخطا) و علل عدم خطئه فقال (اذ) بكسر فسكون (لم يرد) بفتح فكسر (فى) أخذ (ه) بعينه أو بشماله نص (صريح يعمل) بضم الياء و فتح الميم (عليه) أى النص الصريح (والوارديه) أى أخذ العاصي كتابه (بجمل) بضم فسكون ففتح أى محتمل للمؤمنين لأن قوله تعالى فأما من أوتى كتابه بعينه شامل للمؤمن الصافي والمؤمن المخاطب و تنبيهات الأول فى كل انسان يأخذ كتابه الا الانبياء والملائكة لهم من ومن يدخل الجنة ٢٢٨ بغير حساب ورئيسهم سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه و الثانى فى

حذف المعمول يدل على عموم (بفضله) أى احسان الله سبحانه وتعالى (و بشرح) أى يوسع (بها) أى العقيدة (صدر) أى قلب (كل من) أى الشخص الذى (يسمى) أى بشرح (فى) تخصصها (أى العقيدة سواء كان التحصيل يحفظ أو مطالعة أو كتابة أو تلك أو غيرها و تنازع ينفع و يشرح (بطوله) بفتح الطاء المهملة وسكون الواو أى فضل واحسان الله سبحانه وتعالى أو قدرته (وصلى) أى رحم (الله) سبحانه وتعالى وسلم (على سيدنا) أى رئيسنا وولى نعمتنا الذى أخرجننا الله سبحانه وتعالى به من ظلمة الكفر الى نور الايمان ونفزع اليه فى شدائد الامور (ومولانا) أى ناصرنا على الكافرين و بين سيدنا ومولانا بقوله (محمد) والجملة خبرية لفظا انشائية معنى أى اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلاة وسلاما (عددا ذكرك) يا الله (وذكره) أى محمد (الذاكرون) وذاكروا الله سبحانه وتعالى أكثر من ذاكرى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (و) عددا (غفل عن ذكرك) اللهم (وذكره) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (الغافلون) والغافلون عن ذكر رسول الله أكثر من الغافلين عن ذكر الله فالمناسب عن ذكره و ذكرك واختلف هل يحصل للصلى بهذه الصيغة ثواب مثل ثواب من صلى هذا العدد أو ثواب صلاة مع زيادة ثواب كثير لا يبلغ ثواب من صلى هذا العدد و ختم الكتاب بالدعاء والصلاة مطلوب كبدهما (ورضى الله سبحانه و) تعالى (أى أراد الانعام أو انعم وصلة رضى عن آله) أى المنتسبين الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (و) عن (حجبه) أى من اجتمعوا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا (أجمعين والجد) أى الثناء الجليل (لله) أى الذات الواجب الوجود المتزه عن كل نقص والموصوف بكل كمال (رب) مالك (العالمين) أى كل موجود سواء سبحانه وتعالى وختم دعاءه بالحمد تأسيسا باهل الجنة المقربين قال الله سبحانه وتعالى وآخذ دعواهم ان الحمد لله رب العالمين و تنبيهات الأول فى قوله واتباع الخنبه به على ترك البدع التى لا يشهد أصل من أصول الشريعة وعلى الفرار منها بغاية المقدور الى ما كان عليه السلف الصالح رضوان الله سبحانه وتعالى عليهم أجمعين سواء تعلقت تلك البدع بالعقائد ككثير من عقائد المعتزلة ومن فى معناهم أو بالاعمال الظاهرة ككثير مما هو مشاهد فى زمننا وما قبله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم و الثانى فى قوله والصحابة كلهم عدول هذا هو الذى

اذا مات العبد جعل كتابه فى خزنة تحت العرش فاذا كان الناس فى الموقف بعث الله تعالى رجا فطيرها من تلك الخزنة وتلزمها الاعناق فلا يخطئ كتاب عنق صاحبه ثم تنادى بهم الملائكة فتأخذها من أعناقهم وتعطيها لهم فى أيديهم واذ أخذ المؤمن كتابه وجد حروف كتابته نيرة أو مظلمة بحسب أعماله الحسنة أو القبيحة و اذا أخذه الكافر وجدها مظلمة وأول خط فيها اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا قرأه المؤمن ابيض وجهه كما يسود وجه الكافر اذا قرأه بل من الكفار من لم يقرأه لما اشتغل عليه من القبايح ف يأخذه بسبب ذلك الدهشة والرب حتى يذهل عما بين يديه

فذلك قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه و الثانى فى أول من يعطى كتابه بعينه مطلقا سيدنا عليه حمرين الخطاب رضى الله تعالى عنه وله شعاع كشعاع الشمس و بعده أبو سلمة عبد الله بن عبد الاسد وأول من يأخذه بشماله أخوه الاسود بن عبد الاسد لانه أول من بادر النبي صلى الله عليه وسلم بالحرب يوم بدر و قد روى انه يمديه لياخذ به بعينه فيجذبه ملاك فيخلع يده ف يأخذه بشماله من وراء ظهره و الرابع فى كل أحد يقرأ كتابه ولو كان أميا قراءة حقيقة على القول الرابع ثم القارئ له قسمان قسم يكتفى بقراءة نفسه كالتابعين لغيرهم فى الخبر وقسم لا يكتفى به بل يدعو أهل حضرته لقراءة كتابه اعجابا بما فيه كالرؤساء المقتدى بهم فى الخير وقيل مجازية عن علم كل أحد بما له وعليه (وكالصراف ذى أى صاحب (الكلايب) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام الثقيلة أى الخاطيف من الحديد المعوجة الرأس (ومن) بفتح

فسكون أي الذي (أقصد) بضم المهمز وسكون النون وكسر القاف وفتح الذال المجهمة أي ضحي (منه) أي الصراط (فهو) أي الذي أقصد من الصراط (بالفوز) بفتح الفاء وإعجام الزاي الظفر بالجماء من النار والحدود في الجنة صلة (حق) بفتح القاف والميم أي حقيق والصراط (جسر) بكسر الجيم وفتحها وسكون السين بمدود (على من) أي أعلى (جهنم) اللهم تجنبا منها فضلك (التي هيوى) أي يسقط (بها) أي جهنم (من) بفتح فسكون أي الذي (رجله قدزاني) عن الصراط (وما) أي الذي (يقال أنه) أي الصراط (أرق من شعر) بفتح السين والعين وخبر ما جملة (صدقه) بفتح فسكون متغلا أي ما يقال (فهو) أي ما يقال (حق) أي ثابت (وفي صحيح) الإمام (مسلم) رضي الله تعالى عنه (ما) أي حديث (أرشد) أي هدى (إليه) أي ما يقال أنه أرق من شعر وأحدث من سيف ونص الحديث ويضرب الصراط بين ظهراني ٢٢٩ جهنم ثم قال وعلى جهنم كلاب

مثل شوك السعدان ثم قال تحطف الناس بأعمالهم ثم قال ثم يضرب الجسر على جهنم فيسيل بارسل الله وما الجسر قال دحض منزلة فيه خطاطيف وكلايب ثم قال قال أبو سعيد الخدري بلغني أن الجسر أرق من الشعرة وأحدث من السيف (و) العالم الذي لقبه (الضرب) وهو يوسف أبو يعقوب من أشياخ القاضي عياض (فيه) أي الصراط صلة (أنشد والرب) سبحانه وتعالى (لا يجزئه) بضم فسكون فكسر أي الرب (أماؤهم) أي جعلهم ماشين (عليه) أي الصراط الأرق من الشعرة الواحد من السيف (اذ) بكسر فسكون حرف تمليل (لم) يعيه بضم فسكون أي لم يتعب الرب سبحانه وتعالى

عليه جمهور العلماء والمحققون من أهل الأصول أن كل من ثبتت حجبته لا يسأل عن عدالته ولا يتوقف في قبول روايته عرف أو لم يعرف ودليلهم ظاهر الكتاب والسنة كقوله سبحانه وتعالى والذين معه أشداء على الكفار الآية وقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الآية وقوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية وقوله صلى الله عليه وسلم أحبائي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني وقوله صلى الله عليه وسلم لو اتفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه **في الثالث** الصحابي عند الجمهور من اجتماع مؤمن مع النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يبر وعنه وإن لم يطل لأن اجتماع المؤمن به معه ولو لحظة يحصل به من البركة ونور الباطن ما لا ينصروا إذا كان كثير من الأولياء وشوهد عظيم ارتقاء من اعتوا به بنظرة واحدة أو توجهوا إليه بهمة مفردة فكيف بالاجتماع مع أشرف الخلق ومن نوره أصل الأنوار كلها وفي أدنى أنواره تفرق جميع أنوار الأولياء كلهم ومعارفهم صلى الله عليه وسلم عليه ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **في الرابع** قوله وأفضلهم أبو بكر ثم عمر الخ هذا مذهب أهل السنة القرطبي في شرح مسلم لم يختلف السلف والخلف في أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول أهل الشيعة والبدع عياض في الكمال أبو منصور والبغدادى أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على ترتيبهم في الخلافة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان ومن له منزلة من أهل البقيتين من الانصار وكذلك السابقون الأولون واختلف فيهم فقيل هم السابقون لقيل هم أهل بيعة الرضوان وقيل هم أهل بدر **في الخامس** اختلاف في عياض بن عثمان وعلى رضي الله سبحانه وتعالى عنهما فقيل على ترتيبهما في الخلافة وإليه مال الأشعري وقيل فيهما بالوقف وإليه نحا مال كرجه الله تعالى فقيل له في المدونة من أفضل الناس بعد نبيهم فقال أبو بكر ثم عمر وفي ذلك شك وسقط عمر من بعض الروايات قيل فعلى وعثمان فقال ما أدركت أحدا مني أقندى به بفضل أحدهما على صاحبه وقال أبو المعالي فربما منه **في السادس** معنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجة وذلك لا يدرك بقياس وإنما ثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات الظاهرة إذ قد يكون على اليسير من عمل

(أنشأؤهم) أي إيجادهم وخلقهم من عدم (تبا) بفتح المثناة فوق وشد الموحدة أي أسأل الله سبحانه وتعالى هلا كالأقوام الحدود) بفتح المهمز والحاء المهملة أي غيروا (في أمره) أي حكم الله سبحانه وتعالى (ما) نافية (قدروا) بفتح القاف والذال مخففا أي عظموا (الاله) سبحانه وتعالى (حق قدره) لا إله إلا هو (الامام الكبير شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القرطبي) نسب للقرافة لأنه كان يأتي من جهتها أصله من الهند سافر في بدر الطين سنة أربع وعثمان وسقانة ودفن بالقرافة وكان نادرة الزمان أخذ عن العز وغيره (هنا كلام من أجله) أي الكلام صلة (فيه) بكسر النون وإهمال الطاء أي على (به) أي القرطبي وثائب فاعل نيط (اللام) بفتح الميم أي اللوم قال كون الصراط أرق من الشعرة لم يثبت بدليل قطعي بل ظاهر الشرع خلافه وأنه عرض ذو طر يقين يعني تفضي إلى الجنة ويسرى إلى النار وإن عليه كلاب وحسك وذلك كله بنفي كونه أرق من

الشعرة اه البقي لم أجده كونه أرق من الشعرة وأحدث من السيف في الروايات المصنعة وانما رويت عن بعض الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وعبارة ابن كيران وسلم عن أبي سعيد الخدري بلغني انه أرق من الشعر وأحدث من السيف وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن سعيد بن هلال قال بلغنا ان الصراط أدق من الشعرة وعلى بعض الناس وبعض الناس مثل الوادي المتسع اه وقال القرافي لم يصح في الصراط انه أدق من الشعر وأحدث من السيف شيء والصحيح انه عريض وفيه طريقان يعني ويسرى فاهل السعادة ٢٣٠ يسلاشهم ذات اليمين وأهل الشقاوة ذات الشمال وفيه طاقات كل طاقة

تنفذ لطبقة من جهنم اه
وتعقبه ابن ناجي بحديث
مسلم عن أبي سعيد قال
زروق ولكنه أي حديث
مسلم أعل بالارسال وقال
الشيخ على الاجهوري
انظوا هـ رتدل لما قاله
القرافي فلا يعدل عنها
منها حديث ان الناس
يكونون عليه يوم تبدل
الارض وهو في الصحيح
اه وأنكره أكثر المعتزلة
رأسا قالوا لانه لا يمكن
المرو وعليه وان أمكن
فهو تعذيب للمؤمنين قلنا
الله قادر على اجازتهم عليه
وتسليمه على المؤمنين
حتى انهم يمرون كالبرق
وكالريح وغيرها كافي
الحديث انتهى وقال
بعضهم انه يدق ويتسع
بحسب ضيق النور
وانتشاره فعرض صراط
كل أحد بقدر انتشار نوره
فان نور كل انسان لا يتعداه
الى غيره فلا يمتنى أحد
في نور أحد ومن هنا كان

السر من الثواب أكثر من ثواب الكثير الظاهر وان كانت الاعمال الظاهرة فيها مجال لغلبة
الظن بالتفضيل في السابع في اختلاف القائلون بالتفضيل فقيل قطعي ومال اليه الاشعري
واليه يشير قول مالك رضي الله سبحانه وتعالى عنه في تفضيل أبي بكر وعمر وفي ذلك شك
وقال القاضي هو ظني لان المسئلة اجتهدية لو ترك أحد النظر فيها لم يأثم في الثامن في اختلاف
هل التفضيل في الظاهر والباطن أو في الظاهر خاصة نص القاضي على القولين واحتج لهما
وعول على انه في الظاهر فقط لانه قد يكون في الباطن على خلاف ما عندنا في التاسع في ذهب
طائفة الى تفضيل مرات في حياته صلى الله عليه وسلم على من بقي بعده واختاره ابن عبد البر
لحديث انما شهيد على هؤلاء وتركيبه بعضهم وصلاته عليهم في العاشر في اختلاف فيما بين عائشة
وفاطمة رضي الله سبحانه وتعالى عنهما واحتج كل باحاديث وتوقف الاشعري في المسئلة وتردد
فيها وبالجملة فكاهم سادات أجلة مختارون عند الله سبحانه وتعالى نفعنا الله سبحانه وتعالى
بجميعهم وحشرنا في زمرة منهم وأمانتنا على محبتهم والافتداء عنهم آمين يارب العالمين
في الحادي عشر في العكاري قوله وأفضل الناس بعد نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر
الح هذه مسئلة اعتقادية فالمناسب تقديمها على قوله واعلم أن أصول الاحكام الخ لكنه قصد
الختم بمسئلة الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وهذا مناسب فيكون ختامه مسك هذا
آخر ما سره الله سبحانه وتعالى بفضله على يداضع عبيده وأققرهم الى عفوه ومغفرته
واحسانه محمد علبش عفا الله سبحانه وتعالى عنه وأحسن اليه ولوالديه وللمسلمين فله الحمد
كله وله الملك كله ويده الخير كله واليه يرجع الامر كله علانيته وسره لك الحمد انك
على كل شيء قدير اللهم اغفر لي ما مضى من دنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني
أعمالا صالحة ترضي بها عني وتب علي انك أنت التواب الرحيم يا أرحم الراحمين

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلام على

المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم ثلاث بقيت من شهر

رمضان من الثالث والتسعين بعد الالف

والمائتين من هجرة سيد المرسلين

صلوات الله سبحانه وتعالى

عليهم أجمعين

ثم

دقيقا في حق قوم وعمر يضاق حق آخرين انتهى (والناس اذ ذلك) أي حين المرو وعلى الصراط (ذوا) بفتح الذال المججمة
وضم الواو أي أصحاب (أحوال) مختلفة في المروو بحسب تفاوتهم في الاعراض عن حرمان الله تعالى فن كان منهم أسرع
اعراضا عا حرم الله تعالى كان أسرع مرور في ذلك اليوم ففهم فريق (ناج) من الوقوع في جهنم وهو السالم من السيئات
الذي خصه الله تعالى بسابقة الحسنى فيمر عليه مر (سريعا) كالبرق اللامع أو كالريح العاصف وكالفوس الجواد (أو) ناج
(مع الاحوال) من خدش الكلا ليب والاسك وسفع النار وهو من لم يسلم من السيئات ولكن رجحت حسناته على
سيئاته (ومنهم الموبق) بفتح الموحدة أي المهلك بعمله وهذا أقسام الاول يهوى في النار عند ما وضع قدمه والاني من

يفرق به الجسد فيخسف به في النار الثالث من تخطئه الزانية والكاذب والحسك (و) منهم (المخردل) بضم الميم وفتح الخاء
المجهة أو الجيم والدال المهملة وسكون الراء ومعناه على الخاء المقطع كالخردل وعلى الجيم المشرف على الهلال حال كونه (عن)
أبي الفريق الذي (به) صلة يعبد (عن الجنان) صلة (يعبد) بضم فسكون فتفتح في الحديث فيرا ماؤ من كطرف العين وكالبرق
وكالريح وكالطير وكجاويد الخيل والركاب ففجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم وصلة يعبد (للنار وهي)
أبي النار (مسكن الكفار) في الآية نخوة مخلدون فيها (و) مسكن (من) بفتح فسكون أي العاصي الذي (أبي) بفتح الهمز
والموحدة أي امتنع (من طاعة) الله سبحانه وتعالى (الغفار) أي كثير المغفرة لذنوب عباده التي يثبته سبحانه وتعالى وبينهم
اللاشرار لكن العصاة لا يخلدون فيها بل يمكثون فيها المدة التي أرادها الله تعالى لهم ثم يخرجون منها والحاصل ان الفريق
السالم من الوقوع في النار قسمان قسم ناج من الوقوع فيها وهذا هو السالم الطائع السالم من السيئات وقسم ناج من
الوقوع فيها لكن يحصل له أهوال تكدر الكلايب وهذا بعض العصاة من المسلمين الذين تربحت حسناتهم على سيئاتهم
والفريق الغير السالم من الوقوع فيها قسمان أيضا الكفار وهم مخلدون فيها والعصاة الذين تربحت سيئاتهم على حسناتهم
وهم غير مخلدين فيها ﴿تنبيهات﴾ الأولى طبقات الناس سبع أعلاها جهنم وهي ان يعذب على قدر ذنبه من المؤمنين ونصير
خوابنهم وجهنم منها وتحتها الظى وهي اليهود ثم الحطمة وهي للنصارى ثم السعير وهي للصائبين وهم فرقة من اليهود ثم
سقر وهي للمجوس ثم الجحيم وهي لعبد الأصنام ثم الهاوية وهي للنافقين قال ابن كيران قال زروق وليس في ذلك قاطع غير
ذكر الأسماء قليل هي طبقات وقيل اسم الجنة وليس في ذلك توقيف اهـ ﴿الثاني﴾ ذكر الامام ابن العربي ان نار الدنيا
ما أخرجها الله الى النار من جهنم حتى عمست في البحر مرتين ولولا ذلك لم ينتفع بها أحد من حرها وكفى بها أذا جروا بعد
أخذ نار الدنيا منها أو قد علم ألف سنة حتى ابيضت ثم ألف سنة حتى اجرت ثم ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
وحرها هو محرق ولا جبر لها سوى بني آدم والابحار المتخذة آلهة من دون الله قال تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم
وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ﴿الثالث﴾ نار الدنيا جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم قال ابن كيران وأخرج الشبختان
والترمذي عن أبي هريرة رفعه ناركم التي توفدون جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية قال فصلت عنها
بتسعة وتسعين جزءاً كلها مثل حرها ﴿الرابع﴾ أجسام الكفار في النار مختلفة المقادير حتى ورد أن ضرر الكفار في النار
مثل أحد ونخذه مثل ورقان وهما جبلان بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام ﴿الخامس﴾ قال ابن
كيران وأخرج الترمذي عن أبي الدرداء رفعه يلقى على أهل النار الجوع فيعبد ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون
بطعام من ضرير لا يسم ولا ينفى من جوع ثم يستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكروا انهم كانوا يعجزون الغصص
في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيدفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا ذاقوا وجوههم شوى وجوههم فاذا
دخل بطونهم قطع ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم عساهم يخفون عنا فيدعونهم فيقولون أولم نكن نأتيكم برسلكم
بالينس قالوا بلى قالوا فادعوا ومادعاء الكافرين الا في ضلال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالكا ليعض علينا ربك
فيصيرهم انكم ما تكونون قال الاعشى ثبت ان بين دعائهم مالكا واجابته مقدار ألف عام فيقولون ادعوا ربكم فلا تجدون
خبر امته فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا الى ظالمون فيصيرهم محسوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك يأسون من كل خير
فيأخذون في الزفير والشهيق ويدعون بالويل والتبوراد رزين فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
﴿السادس﴾ النار ثابتة بالكاب والسنة واجماع علماء الامة أوجبها الله سبحانه وتعالى في ما مضى كالجنة فمن أنكر
وجودها بالمرّة فهو كافر كافلا فلسفة ومن أنكر وجودها في ما مضى وقال انه ما وجد ان يوم القيامة كاليهاشم وعبد
الجبار المعتزليين فهو فاسق (و واجب) سمعا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتة (ينفذ) بضم فسكون فتفتح نائب فاعله
(الوعيد) من الله سبحانه وتعالى بتعذيب العصاة وصلة ينفذ (في) بعض العصاة دون ما زائدة (توقف) وما نادمة (بنوع
واحد) من أنواع العصاة صلة (يختص) بتنفيذه (منهم) أي العصاة (وفي) الأنواع (للعصاة صلة) (جاء) أي ورد (النص) عن
الشارع بتنفيذ الوعيد في بعض كل نوع منهم كقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية وقوله تعالى من
يعمل سوءا يجز به وقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم وقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

(لكن) بشد الثون (ذا) أى صاحب (العصيان) المؤمن (لا يتخلد) بضم الياء وفتح الخاء المجهدة واللام منقلا (فيها) أى النار (وذو) أى صاحب (الكفر بها) أى الناصرة (مؤبد) بضم الميم وفتح الحمز والموحدة يعنى انه يجب سماعه تعذيب بعض قبيح معين من عصاة هذه الامة لو تركب كبيرة من غير تأويل بعدو به ومات بلا توبة بخلاف من ارتكب صغيرة أو ارتكب كبيرة متأولا أو ارتكبها ومات بعد التوبة وهل المراد بهذه الامة أمة الدعوة فتشمل الكفار فيجوز أن يكون البعض المعذب على الكاثر غير الكافر بعض الكفار وعلى هذا يجوز طلب المغفرة لجميع المسلمين أو أمة الاجابة فلا تشمل الكفار فلا يكون البعض المعذب على الكاثر بعض الكفار بل لابد أن يكون مسلما وهذا هو المعتمد والمراد البعض المذكور طائفة ولو واحدا من كل صنف من العصاة كالزناة وقتلة الانفس وشربة الخمر وهكذا فلا بد من نفوذ الوعيد لطائفة من كل صنف ألقها واحد ومع كون الوعيد ينفذ فيه فلا يتخلد في النار قطعا بل يخرج منها ويدخل الجنة ويخلد فيها بخلاف الكفار فانهم مخلدون فيها والحاصل ان الناس على قسمين مؤمن وكافر فالكافر مخلد في النار اجاعا والمؤمن على قسمين طائع وعاص فالطائع في الجنة اجاعا والعاصي على قسمين تائب وغير تائب فالتائب في الجنة اجاعا وغير التائب في المشيئة وعلى تقدير عذابه لا يتخلد في النار قال ابن كثيران فائدة اتفق العلماء على ان عصاة الجن يعاقبون على الكفر والمعاصي ويدخلون النار لقوله تعالى لا ملأئ جهنم من الجنة والناس أجمعين يا معشر الجن والاناس ألم يأتكم رسل منكم الى قوله قال النار مثواكم واتمانا المسلمون الى قوله فكانوا لجهنم خطبا واختلفوا في ثوابهم على الايمان والطاعات فقبيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار وانهم يصيرون ترابا كغير العاقل من الحيوانات لاقتصارهم على النجاة في قوله أجبوا داعي الله الى قوله ويخرجكم من عذاب ألم وبه قال أبو الزناد وأبو حنيفة وغيرهما وقيل بثابون وعليه مالك والشافعي وأحمد لقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا واستدل ابن القاسم له بقوله فاولئك تتروا رسلنا وليس بنص جلي في ذلك خلافا لابن رشد وعلى ان ثابهم فالجهور على انهم يدخلون الجنة أخذ بالعمومات ووجبا يلوح لذلك قوله تعالى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان أى الى ان يطعمهن القرى بقان عند دخولهم الجنة وعلى دخولهم فقال الضحاك يا كلون ويشربون وقال مجاهد لا يليهمون من التسبيح والتعديس ما يجد أهل الجنة من لذة الطعام أو الشراب قال المحاسبي وهم فيها معانكس الدنيا زاهم ولا يرؤا وغير الجهور على انهم لا يدخلونها فذكر ابن تيمية عن مالك والشافعي وأحمد انهم يكونون في ربضها زاهم من حيث لا يرؤا وقيل يكونون على الاعراف لحديث البيهقي في الشعب عن أنس مرفوعا ان مؤمن الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فساألنا عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف قال حائط الجنة تجري منه الانهار وتنبث فيه الاشجار الذهي هذا حديث منكبر جدا وقيل بالوقف اهـ (وكاشفاة) هي لغة الوسيلة والطلب وعرفا سأل الخير من الغير للغير وصلة الشفاعة (لازى) أى أظهر وأشرف نبي (مرسل) بضم فسكون ففتح (فاضرع) أى تضرع وتذلل (الى المنان) بفتح الميم وشدة النون الاولى أى كثير الانعام وهو الله سبحانه وتعالى (في) (طلبها) أى الشفاعة (وسل) بفتح السين وكسر اللام (وقدأنت) أى وردت في الاحاديث (أنواعها) أى الشفاعة حال كونها منصوصة * (وبعض) من أنواعها (ك) الشفاعة (الكبرى) وهي الشفاعة في فصل القضاء (به) أى أزمى المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلة (مخصوصة) قطعها وهي أول المقام المحمود المذكور في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا أى يحمدك فيه الاولون والآخرين وينصب له لواءه ثلاث ذوابات ذوابة بالشرق وأخرى بالمغرب وأخرى بالوسط والانباء ومن دونهم تحت ذلك اللواء وآخره اسنفرا أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وعلى اختصاصها به بقوله (لأنها) أى الشفاعة الكبرى (أظهرت ارتفاعه) أى علو رتبته على الجميع عند الله سبحانه وتعالى وعلى اظهارها ارتفاعه فقال (ادوجه) بفتححات منقلا (الكل) أى كل أهل الموقف (له) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومفعول وجه (الشفاعة) والحال (الانبيا تقول نفسى نفسى) لا سألك غيرهما لما شاهدوه من شدة غضب الرب سبحانه وتعالى غضبا لم يغضب مثله (سواه) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلا يقول نفسى بل يقول أنا لما هو يشفع في فصل القضاء فيقبل الله سبحانه وتعالى شفاعته بفضلته فنبت له صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشياء الاول كونه صلى الله عليه وسلم شافعا والثاني كونه مشفعا أى مقبول الشفاعة والثالث كونه مقدما على غيره فيها فهو الذى يفتح بابها بيان ذلك انه اذا قام الناس من قبورهم عند النفخة الثالثة ينفذون التراب عن رؤسهم وجوههم وقد عقدوا أيديهم في أعناقهم ونخصوا ابصارهم مهطعين

الى الداعي سكارى وما هم بسكارى واليهين حيارى لا يعرفون شرقا ولا غربا بالرجال والنساء في تصعيد واحد لا يعرف الرجل من الى جانبه أرجل أم امرأة والمرأة كذلك قد اشتغل كل منهم بحال نفسه ثم يوكل الله عز وجل بكل نفس ملكا يسوقها الى الموقف وشاهد امن نفسه وهو جلة اعضائه وجسده ثم يوثق بهم الى ارض المحشر قبل انه بيت المقدس واد اجتمع الاولون والآخرون في صعيد واحد تناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر فتشتد الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق السماء على غلظها وصلابتها فتسمع الخلائق لانسفاة اصواتها عظيم اندهش لحواله الابواب وتخضع لشده الرقاب ثم الملائكة هابطون الى الارض فلائكة السماء الدنيا يحيطون بالخلق ثم ملائكة السماء الثانية خلفهم دائرة ثانية كذلك حتى تكون سبع دوائر في كل دائرة ملائكة سماء ثم تسيل السماء فتكون كالهلل أى النحاس المذاب فيطوى بعضها على بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب الى حيث شاء الله ثم تقرب الشمس من رؤس الخلائق ويزاد في حرها سبعون ضعفا وتقابلهم بوجهها وهى الآن فى الدنيا فى السماء الرابعة ومقابلة للارض يظهرها فتلى ادمتهم ويشتد الكرب والازدحام حتى يصير على كل قدم ألف قدم ويكثر العرق كما قال عليه الصلاة والسلام ان العرق يوم القيامة ليذهب فى الارض سبعين ذراعاً وأنه ليلبغ الى اقواف الناس وآذانهم ورواه مسلم فى صحيحه وليس هذا على عمومته لان الناس يومئذ فى العرق مختلفون على قدر ذنوبهم فمنهم من يأخذه الى كعبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى ابطيه ومنهم من يأخذه الى عنقه ومنهم من يعوم فيه عوماً ومنهم من لا يصيد منه شئ ومنهم من هو فى ظل العرش بمن اراد الله اكرامه ثم تقف الناس ماشاء الله حتى يطول الوقوف ويشدهم الكرب شاخصين نحو السماء لا ينطقون قيل قدر أربعين سنة من سنى الدنيا فاذا طال انتظارهم طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف والكرب فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم أبى البشر نسأله أن يشفع لنا عند ربنا فمن كان من أهل الجنة يؤمر به الهام من كان من أهل النار يؤمر به الهام يا نوح آدم عليه الصلاة والسلام ويقولون له أنت أبو البشر خلقك الله تعالى بيده وأمر الملائكة بالسجود لك فاشفع لنا عند الله تعالى ان يصرفنا من هذا الموقف فيقول ان الله تعالى غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله وأبه كان منى أمر أوجب خوفاً منه ولا جراءة لى على الشفاعة عنده نفسى نفسى اذهبوا الى نوح يشفع لكم فيذهبون الى نوح عليه الصلاة والسلام ويقولون له أنت أول رسل الله بعد آدم ورسالتك عامة ومنزلكك عالية فاشفع لنا عنده فيقول لهم مقالة آدم ويدلهم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتونه ويقولون له أنت خليل الله فاشفع لنا عنده فيقول لهم مثل ذلك ويدلهم على موسى عليه الصلاة والسلام فيأتونه ويقولون له أنت كليم الله فاشفع لنا عنده فيقول لهم كذلك ويدلهم على عيسى عليه الصلاة والسلام فيأتونه ويقولون له أنت روح الله فاشفع لنا عنده فيدلهم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه صلى الله عليه وسلم ووجهه يضىء على أهل الموقف فينادونه من دون منبره العالى يا حبيب رب العالمين وسيد الانبياء والمرسلين قد عظم الامر وجل الخطب وطال لوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا الى ربك فى فصل الامر فمن كان من أهل الجنة يؤمر به الهام من كان من أهل النار يؤمر به الهام الغوث الغوث يا محمد فانت صاحب الجاه المبعوث رحمة للعالمين قال فيذكر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول أنا لما تم يقوم مقاماً عن عيسى العرش لا يقومه أحد من الخلق غيره قط ويصعد الله تعالى ويثنى عليه ثناء يلهمه الله اياه فى ذلك الوقت لم ينطق به أحد من الخلق غيره قط فينادى يا محمد ليس هذا موضع سجود فارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه وقل بسمع لك ثم رفع رأسه ويحمد الله تعالى بحمده يعلمه الله اياه لم يحمد بها أحد قبله ويشفع لاهل الموقف فى الانصراف فيقول يا رب مر بعبادك الى الحساب فقد اشتد الكرب فيجاب الى ذلك فهذا أول الشفاعات لراحة الناس من كرب الموقف وهذا هو المقام المحمود الذى يحمد به فيه الاولون والآخرين **تنبيهات** الاول في انعام بلهمو المجىء اسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أول وهلة لا طهارتة وشرفه صلى الله عليه وسلم في الثاني في الحكمة فى تخصيص هؤلاء الخمسة بالتردد لهم دون غيرهم انهم مشاهير الرسل وأصحاب الشرائع التى عمل بها من أطول بلامع كون سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام الاب اكبر وسيدنا نوح عليه الصلاة والسلام الاب الثانى وسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام أكثرهم تبعاً بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ليس بينه وبينه نبي وهو من أمته أيضاً في الثالث في سئل الامام البلقيني عن حكم سجودده صلى الله عليه وسلم من حيث الوضوء فاجاب بأنه باق على طهارته من غسل الموت لانه حتى فى قبره لم ينفذ

بجاهارته ويحتمل أيضاً أنه توصف من الخوض وفي البسور والآخرة ليست بذات تكليف فلا يتوقف السجود فيها على الوضوء
 (قال الفضل له) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين (ك) الفصل (المشمس) على سائر الكواكب (فينفذ) يضم فسكون
 فكسر أي يخرج سيدنا محمد (الجميع) من أهل الموقف (من غموم) باهجام الغين (قد اترتهم) أي الجميع بأشباع الهم للوزن
 (ومن هموم وهي) أي الشفاعة الكبرى (وعود) يضم الواو جمع وعد (ربه) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (يوفي) أي ربه
 سبحانه وتعالى الشفاعة الكبرى (له) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (فنسأل الله) سبحانه وتعالى (الدخول فيها) أي شفاعة
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كشفاعته في عدم دخول النار وشفاعته في الحساب وشفاعته في تجهيل دخول الجنة وشفاعته
 في رفع الدرجات فيها وشفاعته لمن مات بعد نيته أو مكة أو بطريق الحج وشفاعته لمن أكر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وغيرها
 وعبارة ابن كيران وأما الشفاعة فهي أنواع أعظمها الشفاعة في فصل القضاء والراحة من طول الموقف وهي مختصة بالنبي
 صلى الله عليه وسلم بعد تردد الخلائق إلى نبي بعد نبي الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي وهي مختصة
 به وتردد في ذلك الثقيان ابن دقيق العيد والسبكي الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها عياض وليست مختصة به
 وتردد في ذلك النووي قال السبكي لأنه لم يرد تصريح بذلك ولا بنفيه الرابعة في اخراج من دخل النار من الموحدين ويشارك
 فيها الأنبياء والملائكة والمؤمنون الخامسة في زيادة لدرجات في الجنة لاهلها وجوز النووي اختصاصها به السادسة في
 تخفيف العذاب عن استحقاق الدواكي طالب وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم قال السيوطي في شرح الكوكب الساطع
 بعد ذكر الأنواع الستة وفي كل من هذه الأنواع الست أحاديث كثيرة محببة في الصحيح أنا أول شافع وأول مشفع وأنه ذكر
 عنده خمسة أبواب قال لعلمه تنفذه شفاعتي فيجعل في خضاح من نار وفي رواية ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار
 وروى البيهقي حديث خیرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفي أترونها
 للمتقين ولا لكنها للمذنبين المتأولين الخطائين وفي الحديث شفاعتي لأهل البكار من أمتي رواه أحمد وجاعة وخالف
 المعتزلة في الشفاعة لمن لم يتب من البكار بناء على قولهم بأنه مناع العفو عن من تكبها لنا مسبق من الحديثين وغيرهما وقوله
 تعالى واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات فاتفقهم شفاعته الشافعين اذ لو لم تكن ثم شفاعته أصلاً لم يبق لنفسه من خصوص
 الكفار في مقام تقبيل حلقهم معنى واحتج المعتزلة بقوله تعالى واتقوا يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة
 وقوله لا لظالمين من حجب ولا شفيع يطاع والجواب بعد تناسيم دلالتها على العموم في الأزمان والأحوال أنه يجب تخصيصها
 بالكفار جمعاً بين الأدلة ولما كان أصل العفو والشفاعة ثابتاً بالكاتب والسنة والاجماع قالت المعتزلة بالعفو عن الصغار
 مطلقاً والكبار بعد التوبة وبالشفاعة لزيادة الثواب ويرد الأول أن التائب وصاحب الصغار المحتجب للكبار لا يستحقان
 العذاب عندهم فامعنى العفو ويرد الثاني أن النصوص شاهدة على ثبوت الشفاعة في العفو عن الجنانية قلت والمعتزلة
 المنكرون للشفاعة هم المراد في حديث ابن منيع عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة رفعوه شفاعتي يوم القيامة حتى
 فن لم يؤمن بها لم يكن من أهلها فمقبولتهم على انكارها أن يحرموها لا أحرمنا الله منها بفضل انتهت تنبيهان * الأول في المولى
 سبحانه وتعالى يشفع فيمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يعمل خيراً قط وشفاعته تعالى عبارة عن عفوه وكذلك يشفع في أهل
 البكار الأنبياء والرسل والملائكة وشفاعتهم على الترتيب فالههم فيها جبريل عليه الصلاة والسلام وآخرهم فيها التسعة عشر
 التي على النار والصحابة والشهداء والعلماء والعاملون والأولياء كل على قدر مقامه عند الله سبحانه وتعالى في الثاني لا يشفع
 أحد من ذكر إلا بعد فراغ مدة المؤاخذه المحتمة فان قلت الشفاعة حينئذ لا فائدة فيها قلت بل لها فائدة وهي اظهار مزية
 الشافع على غيره على أنه لولا الشفاعة لجوزنا البقاء وعدمه بحسب الظاهر لنا وبالجملة فذلك من باب القضاء المعلق (وحوضه)
 صلى الله عليه وسلم الذي يعطاه في الآخرة وهو جسم مخصوص كبير متسع الجوانب يكون على الأرض المبدلة وهي الأرض
 البيضاء كالفضة ترده أمتة صلى الله عليه وسلم من شرب منه لا يظلم أبداً فمن الناس من يشرب لدفع العطش ومنهم من يشرب
 للتلذذ ومنهم من يشرب لتجهيل المصرة واختلافهم في الشرب على حسب تمسكهم بشريعته صلى الله عليه وسلم وعدم تبديلهم
 وتغييرهم فيها شيئاً إلى أن ماتوا وأطفال المسلمين المذكور والاثاث حوله وعليهم أقيية الديباج ومناديل من نور وبأيديهم أباريق
 من فضة وأقداح من ذهب يسقون آباءهم وأمهاتهم الذين صبروا عند فقدهم وأما الذين سخطوا عند فقدهم فلا يؤذن لهم

في سقيم أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه الصلاة والسلام من صفة نبينا صلى الله عليه وسلم له حوض أبعد من مكة إلى مطلع الشمس فيه آنية مثل عدد نجوم السماء وله لون كل شرب الجنة وطعم كل شربها ومعنى كونه له لون كل شرب الجنة أن بعضه لونه أحمر وبعضه لونه أبيض وهكذا يقال فيه محال وهو الجمع بين الازداد ومعنى كونه له طعم كل شربها أن له طعم الخوخ والموز والتفاح والمشمش وغيرها فمن شرب منه يجد طعم شارب الجنة (عما) أي الذي (به) عائد ماصلة ورد (النص) أي الحديث (ورده) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا لمتزلة حيث تقوم وقد فسقوا بذلك ككل منكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه أكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظلم أبداً رواه الشيخان وقد ورد تعدده بجهات مختلفة في البعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي من عدن إلى عمان البلقاء ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظلم أبداً الحديث رواه الترمذي والحاكم وذلك نحو شهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي كما بين صنعاء والمدينة فيه الآنية مثل كواكب السماء رواه الشيخان وذلك نحو شهرين وقوله مثل كواكب السماء لا ينافي قوله في الرواية السابقة أكثر من نجوم السماء لا احتمال أنه أخبر بالآقل أولاً وبالآكثر ثانياً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي كما بين مكة وإيلة وذلك نحو شهر كالإلى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي كما بين المدينة إلى بيت المقدس رواه ابن ماجه وهو كالذي قبله فغاطب صلى الله عليه وسلم كل قوم بالجهة التي يعرفونها ولا تنافي بين هذه الروايات بسبب اختلاف المسافة لأن الله سبحانه وتعالى تفضل عليه باتساعه شيئاً فشيئاً فأخبر صلى الله عليه وسلم بالمسافة القصيرة أولاً ثم أخبر بالطويلة وأشار الإمام النووي رضي الله تعالى عنه إلى أن الاعتماد على ما يدل على أطولها مسافة (وفيه) أي الحوض (خلف) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام فضاء أي اختلاف بين العلماء في جواب (هل به) أي الحوض صلة انفرد (الهادي) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (انفرد) أي اختص عن سائر المرسلين (وهو) أي انفرد الهادي به القول (الاصح أو لسل مرسل) (بفتح السين) (حوض) ترده أمته (من العذب الرقيق) أي الخمر (السلسل) أي الماء العذب أو البارد فلعلمه أراد شربه الرقيق (وكونه) أي الحوض (بعد الصراط) أو قبله (مختلف) (بفتح اللام) (فيه وبعض) من العلماء (بالتعدد) للحوض صلة (اعترف) أي قال له صلى الله عليه وسلم حوض قبله وحوض بعده (وذود) بفتح الذال المججمة وسكون الواو وإهمال الدال أي طردوا بعد (ذي) أي صاحب (النجير) لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (عنه) أي الحوض (قد بدا) أي ظهر وثبت في الحديث الصحيح فطرد عنه المرتد والمخالف للجماعة المسلمين كالخوارج والرافض والمعتزلة على اختلاف فرقهم والنظمية الجائرون والمعتن بالكثرة المستخف بالمعاصي وأهل الزيغ والبدع والكفار يطردون حرماناً فلا يشربون منه أبداً والعصاة يطردون منه عقوبة لهم ثم يشربون منه قبل دخولهم النار على الصحيح (ومن) بفتح فسكون أي الذي (بذقه) أي الحوض (ليس يظلم أبداً والله) سبحانه وتعالى (لا يجر مناً من شرب) (منه) أي الحوض (بجاء المصطفى) صلى الله عليه وسلم (ذي) أي صاحب (القرب) بضم القاف وسكون الراء المعنوي من الله سبحانه وتعالى قال ابن كيران وورد في صفته آثار محصلها أنه هرطوله ما بين عمان إلى إيلة وفي رواية أبعد من إيلة إلى عدن وفي رواية مسيرة شهر وعرضه كطولها فأتاه من زبرجد وطينته المسك وحصباءه الدر وآنيته من فضة عدد نجوم السماء وفي رواية أكثر من عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظلم ماؤه أبيض من اللبن وفي رواية من الثلج وأحلى من العسل وريحه أطيب من ربح المسك يشخب فيه ميزان من الجنة وللترمذي في وصف الكوثر عن أسس رفعه فيه طير أعناقها مثل أعناق الجوز وقال عمران هذه الجماعة فقال صلى الله عليه وسلم آكله أنعم منها وعند الثعلبي عن أنس مرفوعاً على أركانه الأربعة الخفاء الأربعة في أحب أبي بكر وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض أبي بكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض علياً لم يسقه عثمان ومن أحب علياً وأبغض عثمان لم يسقه علي وفي مسلم ترد أمقي على الحوض وأنا أدود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن إبله قالوا يا رسول الله تعرفنا قال نعم لكم سبيل ليس لاحد غيركم تردون على فرائحين من آثار الوضوء وليصدقن عن طائفة منكم فلا يصالونني فأقول يا رب أحبائي أحبائي فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك وفي الصحيحين أنافطكم على الحوض وأيرفن إلى رجال منكم حتى إذا هويت إليهم لا نالوهم اختلجوا دوني فأقول أي رب أحبائي فيقول

انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول محتسماً صفاً من بدل بعدى ولتتردى ان لكل تجي حوضاً رزده أمته وانهم يتباهون بهم
 أكثر واردة وأنا أرجو أن أكون أكثرهم واردة واختلاف هل هو قبل الصراط وصوبه الغزالي أو بعده قال القرطبي
 وهما حوضان الاول قبل الصراط وقبل الميزان على الاصح لان الناس يخرجون من قبورهم عطاشاً فيردونه قبل الميزان
 والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوثراً وأحاديث ذكر الحوض متواترة رويت عن نحو ستين من الصحابة انتهى (والجنة
 التي أعد لها (الله) سبحانه وتعالى (حق) نابت بالقرآن والاحاديث الصحيحة وصلة أعد لها (ان) أى الفريق الذى (انعامه)
 بكسر الهاء أى الله سبحانه وتعالى مفعول محذوف فسر ودل عليه (أولاه) أى أعطى الله سبحانه وتعالى والهاء عائد من
 (والمؤمنون بالامان) من كل شر وصلة (أسعدوا) بضم الهمزة وكسر العين (فيها) أى الجنة (وفى أوج) بفتح الهمزة وسكون
 الواو بضم أى على صلة (أصعدوا) (الثاني) بفتح التاء وكسر النون جمع ثمرة أى التفريح بما يسر والدعاء بدوامه والمراد بها
 هنا الدرجات العلى التى يفيض بها من وصلها (أصعدوا) بضم الهمزة وكسر العين أى جعلوا صاعدين (وكيف لا) يكونون
 مسعدين بالامن من كل شر ولا مسعدين فى الدرجات العلى (و) الحال انهم (قد تناهى كل سوء) بضم السين فى البعد (عنهم)
 أى المؤمنين (ونالوا) أى أدرك المؤمنون (ما) أى النعيم الذى (اشتهت الانفس واتحفا) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة
 أى أهدوا وأعطوا (من العطايا والبشر) بضم الموحدة وفتح الشين المجهمة جمع بشرى أى ما يبشر به بيان ما لا تفى (ما) أى
 الذى (لم يكن يخطر) بفتح فسكون فضم (فى قلب البشر) بفتح الموحدة والشين المجهمة (ومن) بكسر فسكون (رضاً) بكسر
 الراء وفتح الضاد المجهمة مقصور (الرجن) سبحانه وتعالى عنهم بيان (ما) أى الذى (ترث) بفتح القاف والراء منقلبا أى فرحت
 به (عائداً) بضمهم (أى المؤمنين) (مع) بسكون الهين للوزن (أمنهم) بفتح فسكون فكسر أى المؤمنين (من سلبه) أى
 أزالته عنهم (وزادهم) أى الله سبحانه وتعالى المؤمنين (من بعد) بفتح الباء (هذا) المذكور (كله) ومفعول زادهم
 (رؤيتهم) أى المؤمنين من اضافة المصدر لفاعله ومفعوله (من) بفتح فسكون أى الله سبحانه وتعالى الذى (عهم) أى
 المؤمنين (بفضله) أى الله سبحانه وتعالى بلا كيف ولا انحصار قال الله تعالى الذين أحسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة
 والزيادة النظر إليه تعالى قال ابن كيران بعد ذكره ان المؤمنين يرون الله سبحانه وتعالى قبل دخول الجنة وبعده وذكره
 الدليل على ذلك من الكتاب والسنة وقد نقلنا لك عبارته فيما سبق فى فصل الرؤية مانصه وأجبت الامة فى الصدر الاول على
 وقوع الرؤية فى الآخرة وان الوارد فى ذلك محمول على ظاهره حتى ظهرت مقالة المعتزلة المحيلين لها فاحتج عليهم أهل الحق
 بوجهين الاول اننا قطعوا برؤية الايمان والاعراض ضرورة اننا نفرق بالبصر بين جسم وجسم وعرض وعرض ولا بد للحكم
 المشترك من علة مشتركة وهى اما الوجود أو الحادث أو الامكان اذ لا رابع يشترك بين الايمان والاعراض والحادث
 الوجود عن عدم والامكان عدم ضرورة الوجود والعدم وظاهر انه لا مدخل لعدم فى العلة فيتعين لوجوده وهو مشترك بين
 الصانع وغيره فتصح رؤيته تحقق علة العلة وهى الوجود وتوقف امتناعها على ثبوت كون شئ من خواص الممكن
 شرطاً أو من خواص الواجب مانعاً ولم يثبت والاصل عدمه وعلى هذا فيصح رؤية سائر الموجودات من الاصوات والطعوم
 والروائح وغير ذلك وانما لا ترى لان الله تعالى لم يخلق فى العبد رؤيته بطريق جرى العادة لا لامتناع رؤيتها الثانى ان موسى
 عليه الصلاة والسلام لما قال لم يمكن لكان طلبها جهلاً لا بما يجوز فى ذات البارى وما لا يجوز أو سفيهاً وعيناً والانباء
 متزهون عن ذلك وأيضاً فان وقوعها معلق على استقرار الجبل وهو ممكن والمعلق على الممكن ممكن اذ معنى التعليق الاخبار
 بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق عليه والحال لا يثبت على شئ من التقادير الممكنة فان أجابوا بان سؤال موسى كان لا جمل
 قومه اذ قالوا ان الله جهره فسألها أيعلموا امتناعها كما علموا بان المعلق عليه محال لا يمكن اذ هو استقرار الجبل حال تحركه
 قلنا كل ذلك خلاف الظاهر لضرورة فى ارتكابه على ان قوم موسى السائلين لها ان كانوا مؤمنين كفاهم اخباره
 بامتناعها والالام بعد قوه فى اخباره عن الله انه حكم بامتناعها عند ما طلبها بقى السؤال عينا والاسئلة احوال التحريك يمكن
 لا محال بان يقع السكون بدل الحركة وانما المحال اجتماعهما واحتج المعتزلة بوجهين أحدهما ان الرؤية مشروطة بان يكون
 المرئى فى جهة ومقابلة الرائي له واتصال السماع من الرائي اليه وثبوت مسافة نحوه وصلة بينهما من عدم القرب والبعد جدا وكل
 ذلك محال فى حق البارى تعالى وجوابه منع هذا الاشتراط وقياس الغائب على الشاهد فاسد وانما الشرط الوجود فان قيل لو

كان كذلك والحاسنة سليمة لوجب ان يرى الآت والالجاز أن يكون بحضرتنا جبال شاهقة لانراها وانفسه سطة قلنا ممنوع
فان الرؤية عندنا بتخلق الله تعالى لا تجب عند اجتماع الشرائط ثانيها قوله تعالى لا تدركه الابصار وجوابه ان آل ليست
للاستغراق وهو عام مخموص بالكافرين كما قال تعالى كلاً انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون بدليل الى ربهم انظاره وغيره أو
هو من باب سلب العموم لا عموم السلب أى لا تدركه كل الابصار بل بعضها أو المنفى هو الادراك أى الاحاطة وهى أخص
من الرؤية فلا يلزم من نفيه نفيها أو المنفى الرؤية فى الدنيا اذ لا دلالة فيه على عموم الاوقات والاحوال وفى هذا نظر بل قد
استدل بالآية على الجواز اذ هى سوقة للتمدح ولو امتنعت ما حصل تمدح بنفيها كالمعذوم لا يمدح بعدم رؤيته لا تمتنعها
وانما التمدح فى انه تمكن رؤيته ولا يرى للتمنع والتعزز بحجاب الكبرياء ثم ذكر ابن كبران ما أنشده الرخصى فى تفسير
سورة الاعراف من هجائه لاهل السنة من قوله لجماعة الخ وما رده اهل السنة عليه فانظروا ان شئت (فنسأل) الله سبحانه
وتعالى (الكريم) الذى اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا أعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالى كم أعطى ولا مان أعطى وان
رفعت حاجته الى غيره لا يرضى ولا يضيع من لاذبه والنجا وبغنيته عن لوسائل والشفعا (ان يجعلنا منهم) أى المؤمنين
(وان يبسر) بضم الياء الاولى وفتح الثانية وكسر السين الهمزة مثقلاً أى يسمل (النعيم لنا) تنبيهات * الاول قال ابن
كبران يجب الايمان بخلود المؤمنين فى الجنة والكافرين فى النار وانما مخلوقتان الآت خلقاً لا أكثر المعتزلة انهم يخلقان
يوم الجزاء لنا قصه آدم وحواء واسكانهم ما الجنة والآيات الظاهرة فى اعدادها مثل أعدت للمؤمنين أعدت للكافرين
اذ لا ضرورة فى العدول عن الظاهر فان عورض بمثل قوله تعالى تلك الدالالات خرة نجعلها قلنا يمتثل الحال والاستمرار ولو سلم
فقصة آدم تبقى سالمة من المعارض وفى الحديث اطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء واشتكت النار الى ربها
وغير ذلك وأخرج الترمذى وغيره عن أبي هريرة رفته لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبريل عليه الصلاة والسلام اذهب
فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها خفها بالمكاره ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فنظر
اليها فقال وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد وما خلق النار قال لجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال
وعزتك لا يسمع بها أحد فدخلها بالشهوات ثم قال فانظر اليها فذهب فنظر اليها فلما رجع قال وعزتك لقد خشيت
أن لا يبقى أحد الا دخلها اهـ قالوا كانتا موجودين لغنيتهما بعدلآية كل شئ هالك الا وجهه فيجب اعادتهم ما بعد ولا فائدة فى
ذلك قلنا هما من المستثنيات من عموم الآية والمستثنيات سبع فى قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهم اجتمعت فى قول بعضهم
سمع من المخلوق غير فانيه * العرش والكرسى ثم الهاوية وقلم واللوح والارواح * وجنة فى عرضها نزارح
وأبضا يمتثل أن يكون المراد بالآية أن كل حادث هالك فى حذ ذاته بمعنى ان الوجود الامكانى بالنظر الى الوجود لواجب
بمثلة عدم لا محتاجه ابتداء وفاقا ودواما الى الصحيح من احتياج بقاء الحادث الى الاستناد الى القدرة القديمة * الثانى
قال ابن كبران ورد فى صفة الجنة آيات وآثار لا تحصى قال تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها
دائم وظلها مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء الخوفها ما تشتهي النفس الآلية وجنة عرضها السموات والارض
فى سدر مخضود والآية يطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم الآلية يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب الآلية ولان
خاف مقام ربه جنتان الى آخر السورة ولنقتصر على نزر من الاحاديث تبركا أخرج الترمذى عن أبي هريرة قالت يا رسول الله
خلق الخلق قال من الماء قلت الجنة ما بناؤها قال لبنه من ذهب ولبنه من فضة وبلاطها المسك الاذ فروحه - بماؤها الاول
والياقوت وترباها لزعفران من دخلها نعيم ولا يأس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابهم - ولا يلقى شيئا من شبابهم الحديث وأخرج أيضا
عن عبادة بن الصامت مرفوعا فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين ما بين السماء والارض والفردوس أعلاها درجة
ومنها تنفخ أنهار الجنة الاربعة ومن فوقها عرش الرحمن فاذا سألت الله فاسأله الفردوس وأخرج أيضا عن أنس مرفوعا
لقاب قوس أحدكم فى الجنة أو موضع قدمه خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأ من أهل الجنة اطلعت على أهل الارض
لاضاض الدنيا وما فيها والملائكة ما بينهم ما يحاولون صيفها يعنى الخمار خمر من الدنيا وما فيها وقد الشئ قد رده وأخرج أيضا عن
على رفته ان فى الجنة لجمعة للبحور الهين يغنين باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها يقلن نحن الخالقات فلا نبيد ونحن النائمات فلا
نباس ونحن الراضيات فلا نسخط طوى لمن كان لنا وكناله وأخرج هو والشيوخ عن أبي هريرة رفته ان أول زمرة يدخلون

الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلهمهم على أشد كبرى في السماء لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا
يتخطون أمشاطهم الذهب ورجعهم المسك ومجاسرهم الالوة والالنجوح أزواجهم الخور العين على خلق رجل واحد على
صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء الالوة والالنجوح من أسماء العود الذي يتخبر به ومن أسمائه أيضاً السكاء ولمس
عن جابر في أخرى ولا يبولون ولا يتغوطون قبل غابال الطعام قال جشاء ورجع كرجع المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما
يلهمون النفس وأخرج الترمذي عن الخدرى رفعه أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثناون وسبعون زوجة
وتنصب لهم فيه من أولوز برجدو ياقوت كابين الجابية الى صنعاء ^{في الثالث} يختلف في الجنة هل هي سبع جنات
متصارفة أفضلها وأوسطها الفردوس وهي أعلاها وأجودها لاتنا في العلو وفوقها عرش الرحمن ومنها تنفجر أنهار الجنة ويلها
في الافضلية جنة عدن ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم وجنة المأوى ودار السلام ودار الجلال والجنان كلها متصلة بتمام الوسيلة
ليتم أهل الجنة يشاهدونه صلى الله عليه وسلم لظهوره صلى الله عليه وسلم لهم من الانوار ثم على أهل الجنة كان الشمس
تشرق على أهل الدنيا وهذا ما ذهب اليه ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وأربع ورجع جساء لقوله تعالى ولن خاف
مقام رب جنتان جنة النعيم وجنة المأوى ثم قال ومن دونهما جنتان جنة عدن وجنة الفردوس كما قاله بعض المفسرين
وهذا ما ذهب اليه الجمهور وأوجزة واحدة وهذه الاسماء كلها جارية عليها التحقق معانيها في الايضاح على الجميع جنة عدن
أى اقامة وجنة المأوى أى مأوى المؤمنين وجنة الخلد ودار السلام لان جميعها للخلاوة والسلامة من كل خوف وحزن وجنة
النعيم لانها كلها مشحونة باصنافه ^{في الرابع} قال ابن كبران تمة قال في النقاية وشرحها وبعثت في الجنة في السماء وقيل في
الارض وقيل بالوقف والاول يفيد قوله اهبطوا منها قلت وهو ظاهر قوله في حديث الامراء لما فرغ من ذكر عمر وجهه الى
السموات ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جانب اللؤلؤ والثاني هو ظاهر حديث أبي نعيم في تاريخ أصهبان عن ابن عمر مر فوعان
جهنم محيط بالديان الجنة من ورائها فلذلك كان الصراط طريقاً الى الجنة أه وتقف عن النار أى تقول بقول الوقف
وان محلها حيث يعلم الله وقيل تحت الارض لما روى البيهقي في الشعب عن وهب بن منبه قال اذا قامت القياسمة أمر بالقلق
فينكشف عن سقر وهو غطاء فما يخرج منه نار تنشف البحر المنطبق على شفير جهنم الحاجر بيننا وبين الارض السبع أسرع
من طرفه العين فتشعل في الارض فتدعها جرة واحدة وقيل على وجه الارض لما روى عن وهب أيضاً أشرف ذوالقرنين
على جبل قاف فقال يا قاف أخبرني عن عظمة الله تعالى قال ان شأن ربنا العظيم وان ورائى أرضاً مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة
عام من جبال تلج يحيطهم بعضها ولولا هي لاحترقت من حر جهنم وروى الحارث بن أبي اسامة في مسنده عن عبد الله بن
سلام رضى الله تعالى عنه قال الجنة في السماء والنار في الارض أه وقيل محلها في السماء أيضاً أه (خاتمة نسأل الله سبحانه
وتعالى حسناً في مسائل ناعمة وواجب) ثم عا (الامانة) بكسر الهمزة أى تصديقنا (بالقدرة) بفتح القاف والادال المهمة أى علم
الله سبحانه وتعالى وارادته الاشياء الممكنة قبل وجودها (خير) أى طاعة ومنفعة (وضده) أى الخير من معصية ومضرة (كما)
أى الذى أتى (في الخبر) أى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن كبران أى يجب اعتقاد ان علمه تعالى وارادته
وقدرته تعلقت في الازل بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال ولا حادث خيراً كان أو شراً الا وهو صادر عن علمه تعالى وارادته
وقدرته لا كما زعم معبد الجهنى وشيعته ان الامر أنف أى مسناً نف لم يسبق علم الله به ولا كما زعمت المعتزلة ان الكفر والشور
والمعاصى واقعة بغیر ارادته تعالى وان أفعال العباد واقعة بقدرتهم الحادثة لا بقدرته تعالى وقد ذكر غير واحد انه لا نزاع
في كفر منكرى علم الله تعالى الجزئيات وقد أخرج الترمذي عن جابر رفعه لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحتى
يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه أه وروى عن علي كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة أشياء يشهد ان لا اله الا الله و في رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بما بعث بعد الموت
ويؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره وفي اربعين النووية لايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن
بالقدر خيره وشره حلوه ومره الابي القدر في عرف المتكلمين تعلق علم الله سبحانه وتعالى وارادته ازال بالاكثانات قبل
وقوعها وقيل ارادتها فقط وهو بمعنى الاول قال ابن كبران واختلاف في القدر والقضاء هل هما مترادفان وهما تعلق العلم
بالارادة في الازل بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال أو هما متغايران وعليه الاكثر ثم قال الاكثر من هؤلاء القدر سابق

على القضاء فالقدر هو ما مر والقضاء ابراز السمات فيما لا يزال على وفق القدر السابق فهو حادث وقيل عكسه فيعكس تفسيرهما وقيل حادثان والقضاء سابق وهو حصول الاشياء في الأوج المحفوظ بمجلة والقدر ابرازها لا وقتها وقيل عكسه اه واثبات القدر هي عقيدة جبيع أهل الاسلام الى ان ظهر في آخر قرن الصحابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم طائفة قالوا ان الله سبحانه وتعالى لم يعلم الاشياء قبل وقوعها عياض ولا خلاف في كفرهم وانما الخلاف في كفر المعتزلة وظاهر كلام المازري ان الخلاف في كفر الفريقين (وذو) أى صاحب (السعادة) هو (السعيد) أى الذى علم الله سبحانه وتعالى (في) (الازل) أى ما لا ابتداء له سعادته اذا خلقه (وضده) أى السعيد وهو (الشقي) من علم الله سبحانه وتعالى في الازل شقاوته اذا خلقه (حيثما نزل) أى وجد (وكاهم) أى ذوى السعادة وذوى الشقاوة (مبسر) بضم الميم وفتح المثناة تحت والسين المهملة أى مبسر (لما) أى العمل الذى (خلق) بضم الخاء المعجمة وكسر اللام قفاف أى ذوا السعادة وذوا الشقاوة (له) أى العمل عائد ما فالسعيد يبسر الله سبحانه وتعالى للايمان والطاعات والشقي يبسر الله سبحانه وتعالى للكفر والمعاصي قال الله سبحانه وتعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للهمسرى قال ابن كيران وأخرج مسلم عن جابر أيضا ان سراق بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كما نخلقنا الا ان في العمل فمما جفت به الافلام وجرت به المقادير قال فيما جفت به الافلام وجرت به المقادير قال فقيم العمل قال اعمالوا فكل مبسر لما خلق له وكل عامل بعمله واما قوله تعالى كل يوم هو في شأن فالمراد شؤن يبدىها لا يتبدىها ذكر صاحب الكشاف ان عبد الله بن طاهر قال للحسين بن الفضل أشكل على قوله تعالى كل يوم هو في شأن مع ما صبح ان القلم جف بما هو كثر الى يوم القيامة فقال الحسين هي شؤن يبدىها أى يظهرها على وفق قضائه في الازل لا شؤن يتبدىها أى ينشئها الا ان لان التقدير سابق فقام عبد الله وقبل رأس الحسين وذكروا بعض العلماء ان ابن الجوزي جالس يوما على كرسي وعظه فذكر الآية فوقف رجل على رأسه فقال لا يفعل ربك الا ان فسكت وبات مهموما فأتى المصطفى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له ان السائل هو الخضر وسبعود اليك فقل له شؤن يبدىها لا يتبدىها يخفص أقواما ويرفع آخرين فاتاه فسأله فأجابته فقال له صل على من علمك اه (و) الشقي (داج) باهمال الدال ثم جيم أى مظلم (أمره) أى عمله (و) السعيد (مؤنلق) بضم الميم وسكون المهمز وفتح المثناة فوق وكسر اللام قفاف أى مضى ومستهدير عمله (والكل) من السعداء والاشقياء (لا يخرج عن حكم القضاء) من الله سبحانه وتعالى أى ارادته وخلق الله سبحانه وتعالى (وليس ما أظلم) بفتح فسكون ففتح وهو كفر الاشقياء ومعاصيهم (مثل) بكسر فسكون (ما أضأ) بفتح المهمز والضاد المعجمة وهو الايمان والطاعات قال الله سبحانه وتعالى هل تستوى الظلمات والنور وقال تعالى وما يستوى الاغنى والبصير ولا الظلمات ولا النور واعلم ان الاشعرية ذهبوا الى ان السعيد من علم الله في الازل موته على الاسلام وان تقدم منه كفر والشقي من علم الله في الازل موته على الكفر وان تقدم منه اسلام فالسعادة الموت على الاسلام والشقاوة الموت على الكفر بالمقدّر ان له في الازل فليس كل من السعادة والشقاوة عندهم باعتبار الوصف القائم به في الحال من الاسلام في الاول والكفر في الثاني بل باعتبار ما سبق ازالا في علمه تعالى كما علمت وعلى مذهبهم لا يتصور في السعيد أى في الازل ان يشقى ولا في الشقي كذلك ان يبسه دفلم يتحول عندهم السعيد والشقي عما ختم بالخاء المعجمة له فالسعيد لا ينقلب شقيا والعكس والالزام انقلاب العلم جهلا وتبدل الايمان كفر عند الموت وعكسه وهو يديم الاستحالة والحاصل ان السعادة والشقاوة عند الاشعرية أزليان أى مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان لان السعادة هي الموت على الاسلام باعتبار تعلق علم الله ازالا بذلك والشقاوة هي الموت على الكفر بذلك الاعتبار كما تقدم فالخاتمة تبدل على السابقة فان ختم له بالاسلام دل على انه في الازل كان من السعداء وان تقدم منه كفر وان ختم له بالكفر دل على انه في الازل كان من الاشقياء وان تقدمه اسلام قال بعضهم مشيرا الى هذا المذهب اذ المرء لم يخلق سعيدا تخلفت * ظنون مرييه وخاب المؤمل فوسى الذى رياه جبريل كافر * وموسى الذى رياه فرعون مرسل وذهبت الماتريدي الى ان السعادة هي الاسلام في الحال والشقاوة هي الكفر كذلك فالسعيد هو المسلم في الحال واذا مات على الكفر فقد انقلب شقيا بعد ان كان سعيدا والشقي هو الكافر في الحال واذا مات على الاسلام فقد انقلب سعيدا بعد ان كان شقيا فقد قطعوا النظر عن حالة الموت ونظروا الى الحالة التى عليها الانسان الا ان فلذلك يجوزون

التغير والتبدل بخلاف الاشعرية فانهم ينظرون الى الحالة التي يموت عليها الشخص وهي لا تتغير على مذهبهم أي الماتريدية
يتصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الاسلام وأن الشقي قد يسعد بان يسلم بعد الكفر وعليه أيضا السعادة والشقاوة غير
أزليتين بل يتغيران ويتبدلان كما علمت وكذا ذكر ذلك الشبرخيتي في شرحه على الاربعين وعبارته في هذا الشرح وان كانت
معلومة مما قبل زيادة الفائدة واختلاف الاشاعة والماتريدية في الشقاوة والسعادة فقال الاشاعة هي أن زليتان أي
مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت على الايمان لتعلق العلم الازل بها كذلك والشقاوة الموت
على الكفر لتعلق العلم الازل بها كذلك والسعيد من علم الله في الازل موته على الايمان وان تقدم منه كفر والشقي من علم الله
في الازل موته على الكفر وان تقدم منه ايمان وعلى هذا فلا يتصور في السعيد ان يشقى ولا في الشقي ان يسعد وقال الماتريدية
السعيد هو المسلم والشقي هو الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر وعليه فيتصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد
الايمان وان الشقي قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر وان السعادة والشقاوة غير أزليتين بل يتغيران ويتبدلان انتهت رحمة
الله تعالى وانما الازل أي القديم عندهم الاسعاد والاشقاء فلا يتغيران ولا يتبدلان لانهم من صفاته تعالى قائمان بذاته
تعالى كسائر الصفات الفعلية عندهم كالا حياء والامانة ولذا قال صاحب العقائد النسفية وهو ماتريد السعيد قد يشقى
بان يرتد بعد الايمان الذي كان به سعيدا والشقي قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر الذي كان به من قبل شقيا ثم صار سعيدا
بالايمان اه قال شارحها السعد التفتازاني والحق انه لا خلاف في المعنى بين الاشعرية والماتريدية اه رحمه الله تعالى
وانظره تردد علما وكذا ذكر ان الخلف بينهم اللفظي لا معنوي الشيخ الاقاني في شرحه على جواهره فقال فيه الحق ان الخلف
بينهم اللفظي لان الاشعري لا يحيل ارتداد المسلم الغير المعصوم ولا يحيل اسلام الكافر الغير المحتوم عليه بالشقاوة وان
الماتريدية لا يجوز على من علم الله موته على الاسلام الارتداد عنه بحيث يموت على الكفر ولا يجوز على من علم الله موته على
الكفر اسلامه عند الوفاة اه رحمه الله تعالى وكذا ذكر ذلك ابنه عبد السلام في شرحه عليها فقال الخلف بينهم اللفظي
لان الاشعري لا يحيل ارتداد المسلم الى آخر ما ذكره والده في عبارته قبل قال الشيخ العدوي في حاشيته على هذا الشرح
موجها ان الخلف لفظي مانصه قوله لان الاشعري لا يحيل ارتداد المسلم الغير المعصوم فوافق الماتريدية في ان السعادة بمعنى
الاسلام عنده تتغير وقوله ولا اسلام الكافر الغير المحتوم عليه بالشقاوة فوافق الماتريدية في ان الشقاوة بمعنى الكفر عنده
تتغير وقوله والماتريدية لا يجوز الارتداد على من علم الله موته على الاسلام أي فوافق الاشعري على ان السعادة بمعنى الموت
على الاسلام عنده المقدرة في الازل لا تتغير وقوله ولا اسلام على من علم الله موته على الكفر فوافق الاشعري أيضا على ان
الشقاوة بمعنى الموت على الكفر المقدرة في الازل لا تتغير فتخرج من هذا محنة كون الخلاف لفظيا وان النزاع انما هو في مجرد
التسمية اه رحمه الله تعالى والحاصل ان الخلف بين الاشعرية والماتريدية في السعادة والشقاوة ليس معنويا وان كان
كذلك بحسب ما يترآى من ظاهر الكلام المتقدم عنهما بل الحق انه لفظي أي راجع لمجرد المراد من لفظ سعادة ولفظ شقاوة
مع اتفاقهما في الاحكام فلننظر كل منهما الى ما ينظر اليه الآخر من تفسير السعادة والشقاوة لسله الا نخرولم يخالفه فيه
هذا وما يدل لما قاله الاشعرية بل والماتريدية أيضا على ما علمت من ان الخلف بينهم اللفظي نحو حديث العجميين ان أحدكم
ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم
ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وحديث
مسلم كما في شرح ابن حجر على الاربعين ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيمسيب ولله الناس وهو من أهل النار وان الرجل
ليعمل بعمل أهل النار فيمسيب ولله الناس وهو من أهل الجنة قال ابن حجر في هذا الشرح وانما اقتصر في الحديث على قسمين
مع ان الاقسام أربعة لظهور حكم القسمين الآخرين وهما من عمل بعمل أهل الجنة أو النار من أول عمره الى آخره اه
هذا وقرر بعض العلماء ان الخلف بين الاشعرية والماتريدية لفظي لكن باعتبار آخر ولذا قال أبو عذبة في الروضة البهية
فيما بين الاشعرية والماتريدية ان من قال بعدم التغير والتبديل في السعادة والشقاوة فقد نظر الى ما في علم الله تعالى ومن
قال بالتغير والتبديل فيها فقد نظر الى ما كتب في اللوح المحفوظ ولونظر أحدهما الى ما لاحظ له الآخر لسله وكذا ذكر
ذلك اليوسفي في حاشيته على الكبرى للسمنوسي مع زيادة اعتبار آخر وعبارته في هذه الحاشية وقع نزاع بين أهل السنة
في

في ان السعادة والشقاوة يتبدلان أولا فذهب الاشاعرة الى انهما لا يتبدلان وذهب المساريدي الى انهما قد يتبدلان كما في عقائد النسطورية وغيرهما ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان والشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر واحتج هؤلاء بنص قوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت قبل والى هذا ذهب اكثر اهل الراى والمعتزلة والحق انه لا خلاف من جهة المعنى لان ما سبق في علم الله تعالى لا يتبدل ولا يتغير البتة وما في علم الحفظة أو اللوح المحفوظ يمكن فيه المحو والاثبات فراد الاشعرية الاعتبار الاول ومراد غيرهم الثاني والآية تشير الى المعنيين بنفاهما وقال ابن حجر في حديث ان احكم لم يعمل بعمل اهل الجنة الخ في هذا الحديث ان السعيد قد يشقى وان الشقى قد يسعد لكن بالنسبة الى الاعمال الظاهرة وامامنا عمل الله فلا يتغير اه انتهت (وما) أى الذى (الى الاعمال) صلة (زرع) ظاهرا (أى فى الظاهر) صلة (رجع) وخبرها (فذلك) أى الراجع الى الاعمال فى الظاهر (اسلام به) أى الاسلام صلة انتفع (العبد) أى المخلوق (انتفع) يعنى ان حقيقة الاسلام الاعمال الظاهرة التى ينتفع العبد بها كالصلاة والزكاة (ومرجع) بفتح فسكون فكسر أى رجوع حقيقة (الايمان) بكسر الهمزة (للاذعان) بكسر الهمزة (بالقلب) وفسر الاذعان بقوله (والتصديق بالجنان) بفتح الجيم أى القلب يعنى ان حقيقة الايمان التصديق بالقلب ليسدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما علم بالضرورة مجيئه به من عند الله سبحانه وتعالى اجالا كما قاله العلامة السعد وغيره والمراد بتصديقه عليه الصلاة والسلام فى ذلك الاذعان وقبوله وليس المراد به وقوع نسبة الصدق اليه صلى الله عليه وسلم فى القلب من غير اذعان وقبول له حتى يلزم الحكيم بايمان كثير من الكفار الذين كانوا يعرفون حقيقة نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم ومصدق ذلك قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم قال عبد الله بن سلام رضى الله عنه لقد عرفته حين رأيته كما عرف ابني ومعرفتي لمحمد أشد اه **تنبهات** * الاول قال ابن كيران فى شرحه على ابن عاتم فصل فى بيان الاسلام وقواعده والايمان والاحسان والذين أخذوا من حديث الصحابة عن أبي هريرة وعمر بن الخطاب ولفظ مسلم عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته الى ركبته ووضع كفه على فخذه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال فجبنا له يسأله ويصدق له قال فأخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت فأخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها يعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة رببتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أنا كم يعلمكم دينكم وفى رواية له عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتني فها هو ان يستأوى فها هو رجل فجلس عند ركبتيه الحديث وعند النسائي عن أبي هريرة وأبي ذر معا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهري اثنى عشر رجلا من الغريب فلا يدري أهو هو حتى يسأل فلبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا أتى فبينما له ذلك انما من طين يجلس عليه وانا لجالوس عنده اذا قبل رجل أحسن الناس وجهها وأطيب الناس ريحا كأنه نبيه لا يجاهدن حتى سلم من طرف السماء قال السلام عليكم يا محمد فردد عليه صلى الله عليه وسلم السلام فقال أأذنو يا محمد فقال ادنه فزال يقول أأذنو هرار او يقول ادنه حتى وضع يده على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث والبحارى ومسلم فى حديث أبي هريرة زيادة ولقائه فى الايمان ومسلم فى رواية عند ذكره أشرط الساعة ان تلد الأمة بعلا وله فى رواية أبي هريرة وأذارت الحفاة العراة الصم اليكم ملوك الارض فذلك من أشرطها وله فى أخرى واذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذلك من أشرطها ولهما بعد ذكر تلك الاشرط فى خمس لا يعلمن الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الآية ثم أدبر الرجل فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم وفى رواية لمسلم أراد ان تعلموا اذ لم تسألوا وفى البخارى قال أبو عبد الله فجعل ذلك كله دينا قال العلماء علوم الشريعة كلها راجعة الى هذا الحديث ومتشعبة منه فهو حقيق ان يسمى أم السنة كما سميت الفاتحة أم القرآن لنضمها جل معانيه اه **في الثاني** قال ابن كيران الاسلام لغة الانقياد والاستسلام وشرعا اسم للنطق بالشهادتين

وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا فسقط قول المعتزلة ان الاعمال جزء من معنى الايمان ينتفي بانتفائها حتى جعلوا المعاصي خارجا عن الايمان غير داخل في الكفر فأنبتوا معتزلة بين المتزلبين نعم السلف يطلقون الايمان على الكامل المنجى وهو المشتمل على الاعمال فيقولون ومنهم ابن أبي زيد في رسالته الايمان قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح اه (ونطق) بضم النون وسكون الطاء اه ملة (ذى) أى صاحب (القدرة) على النطق بما يدل على ان الله سبحانه وتعالى اله واحد وان سيدنا محمد عبده ورسوله كلاله الا الله محمد رسول الله وخبر نطق (شرط فيه) أى الايمان (على اختلاف) بين العلماء فى كون النطق شرطا فى الايمان أو ليس بشرط فيه (كتبهم) بسكون التاء أى العلماء التى ألفوها فى علم التوحيد (تخويه) أى باختلافهم فى ذلك قال العلامة ابن كيران على قول ابن حاشر كانت لاذعلازمة الايمان كانت هى أى السكامة المشرفة لذا أى لجمعها تلك المعانى التى هى عقائد الايمان علامة الايمان فى الشرع ولم يقبل من أحد الايمان الا بها كما فى الصغرى وفيه أمور أحدها انهم اتعين للدخول فى الاسلام ولا يكتفى لذلك غيرهما من قول أو فعل يدل عليه وقد حكى السبكي وغيره فى ذلك قولين تعيينها والاكتفاء بكل ما يدل على الاسلام من قول أو فعل وفى نكاح المدونة وغيره ما يدل على الثانى لانه قال لا توطأ الأمة المجوسية حتى تجيب الى الاسلام باهر يعرف كصلاتها ونحوها اه والخلاف مبنى على اعتبار التعبد بماعينه الشارع أو النظر الى المعانى والمقاصد بما يدل عليها كيفما كان قولاً أو فعلاً بل لغة كان يدل للدول الحديث الصحيح أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا هاهموا منى دماءهم وأموالهم الا بحتها وحسابهم على الله ويدل للثانى حديث خالد بن الوليد فى قتله الذين قالوا أصبأنا ولم يحسنوا غير ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انى أبرأ اليك عما صنع خالد ووداهم وعذر خالد بالاجتهاد ثانياً قال الابى لا يشترط لفظ التشهد ولا البنى والاثبات بل لو قال الله واحد ومحمد رسول كان مسلماً اه فيجتمى أن يكون هذا مبنياً على القول بأنه يحصل الدخول فى الاسلام بما يدل عليه من الاقوال والافعال ويجتمى أن يكون مبنياً على اشتراط السكامة المشرفة بعينها أيضاً فيفيد ان قائل ذلك لا يشترط الصيغة المخصوصة والترتيب للعين بل ما فى قوته مثله ثالثاً ان التلفظ بالشهادتين علامة على الايمان بالنسبة اليه فقط لدلالته على التصديق الخفى عنافاً لمنافق مؤمن فيما بيننا تجرى عليه أحكام المسلمين كافر عند الله تعالى أمرنا أن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقال تعالى ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار وعكسه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه منه فهو اذا كان كافراً باق على كفره فيما بيننا ولا ينكح ولا يورث ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن فى قبور المسلمين وأما فيما بينه وبين الله اذالم يكن امتناعه كبيراً أو حذر ارسه فهل هو مؤمن اختلف فيه فقيل نعم بناء على ان النطق شرط لاجراء الاحكام الظاهرة فقط من مناسكه وتوارث وغيرهما فلا تجرى عليه تلك الاحكام الا بعد النطق والاعلان به وظهوره لمن يتعلق به اجراء الاحكام من امام وغيره وهذا أعنى كون المصدق بقلبه مؤمناً فيما بينه وبين الله تعالى قبل النطق هو الذى عليه ابن رشد وهو الذى فهمه من المدونة فيها لابن القاسم ان اغتسل وقد أجمع على الاسلام اجزاء لانه انما اغتسل له ابن رشد لان اسلامه بالقلب اسلام حقيقى لومات قبل نطقه مات مؤمناً اه وعلى هذا الغزالى أيضاً فإنه قال كيف يعذب من قلبه ملوء بالايمان وهو المقصود الاصلى غير انه خلفه نيط الحكم بالاقرار الظاهر فهو مؤمن عند الله غير مؤمن فى أحكام الدنيا عكس المنافق وهذا القول نسب للجهمسور وأبى منصور الماترىدى وقيل لا يكون مؤمناً عند الله بناء على ان النطق شرط أى ركن من الايمان كأنسبه الجلال السيوطى لاكثر السلف كأبى حنيفة والشافعى وأعلى انه شرط لصحة الايمان القلبي كاعلمه الشيخ السنوسى فى شرح الصغرى وابن الغرس وقول عياض ان التصديق وحده ليس بايمان ولا ينجى من النار باتفاق أهل السنة يحتل بناؤه على الشطرية وعلى الشرطية فى صحة الايمان القلبي وقد ناقشه الابى فى نقله عن اتفاق أهل السنة بقول ابن رشد وغيره ان النطق شرط فى اجراء الاحكام والمصدق بقلبه مؤمن عند الله تعالى كما مر والحاصل ان النطق بالشهادتين اختلف هل هو شرط أو شرط وعلى الشرطية اختلف هل هو شرط فى صحة الايمان القلبي أو فى اجراء الاحكام الدينوية فقط فان قلت قد ذكر فى شرح الصغرى قولاً بأنه ليس شرطاً ولا شرطاً قلت مراده به القول بأنه شرط فى اجراء الاحكام الدينوية فقط اذ هو عليه غير شرط ولا شرط فى صحة الايمان القلبي فالمنفى فى هذا القول الشرطية فى صحة الايمان فقط لا مطلق الشرطية بدليل مقابله بالقول بأنه شرط فى صحة الايمان فان قلت لعل نافي الشرطية والشرطية لا يقول

ان النطق شرط ولو في اجراء الاحكام بل الشرط في ذلك هو أوما يقوم مقامه من كل دال على الاسلام من قول أو فعل قلت المراد بالنطق الذي هو محل الخلاف في الشرطية النطق بالشهادتين عند من يعينها للدخول في الاسلام أو الاتيان بكل قول أو فعل دال عليه عند من يكتفي بذلك فهما خلافاً في مسئلتين أما غير المتكلمين من النطق لخرس أو مفاجأة موت فوجوب النطق ساقط عنه وحكي في شرح المسغري تبعاً لعماد الدين لا يصح إيمان الاب بالنطق بالكلمة المشرفة مطلقاً ولو من العاجز وبناء على القول بانها جزء من معنى الايمان أي شسطر وركن له وفيه نظر لانه تكليف بالحال لذاته وهو وان كان جائزاً فالخلق انه غير واقع وقد حكي جماعة الاجماع على عذره وعدم تكليفه بالنطق والذي يظهر ان القائلين بركنية النطق أي بانه جزء من ماهية الايمان يريدون بالنطق اللفظ أوما يقوم مقامه كالاشارة من الاخرس وكالمزم عليه من عاجله الموت فان قلت لعلهم أرادوا انه ركن بالنسبة الى القادر فقط قلت الماهية لا تختلف بأجزائها باختلاف أفرادها فلا يكون النطق جزءاً من ماهية ايمان زيد دون ايمان عمر ومثلاً والالكان حقيقة تبين مختلفتين وهو باطل للقطع بان حقيقة الايمان المأمور بها حقيقة واحدة بالنسبة لجميع المكلفين لا تختلف باختلاف فهم بخلاف القول بالشرطية فانه لا محذور في اشتراط الشرط في بعض الافراد دون بعض وأما الاتي كبراً أو حياءً أو حذاراً نسبة كأي طالب فكافر قطعاً والى هذا التقسيم أشار صاحب المراسد بقوله ومن يكن ذا النطق منه ما اتفق * فان يكن عجزاً يكن كمن نطق وان يكن نشأ عن أباء * فحكمه الكفر بلا امتراء وان يكن لغفلة فكلاً لا * وهذا الذي حكى عماد الدين مذهباً وقيل كالنطق والجمهور * نسب والشيخ أبي منصور وهذا التقسيم كما قال الشيخ المسناوي انما هو في الكافر خلافاً لما سارح اذ جعله فمين ولد في الاسلام وقد جزم الشيخ السنوسي وغيره بان من ولد في الاسلام فهو على الفطرة لكن يجب عليه النطق بالشهادتين وجوب الفروع فقط ينويها الوجوب فان تركه مع الامكان أو تركه نية الوجوب فعاص فقط ولم يترك ذلك خلافاً فان قلت يلزم القائل بالركنية بالنسبة لايمان الكافر أن يقول بها بالنسبة لمن ولد في الاسلام لما مر من ان الماهية لا تختلف في أفرادها وعليه فيلزم من عدم النطق عدم الايمان بالنسبة لمن ولد في الاسلام أيضاً فانت من ولد في الاسلام باق على فطرة يوم الميثاق وهناك حصل التصديق والاقرار وذلك هو الايمان فلم يتحقق لانشاء الايمان مرة أخرى بعد النشأة الثانية وقد قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه اهـ (والخلف) بضم الخاء المجعولة وسكون اللام ففاء أي اختلاف العلماء (في) قبول الايمان (ل) النقصان (والزيادة) وعدم قبولها وخبر الخلف (مقرر) بضم الميم وقع القاف والراء الاول (عند ذوى) أي أصحاب (الافادة) وقيل (النقصان) والزيادة (للاعمال) صلة (يرجعان) فيفتني الخلاف في المعاني وذلك ان مذهب جمهور اهل السنة ان الايمان يزيد بزيادة الطاعات وينقص بنقصها وهو الذي يدل عليه القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة وقال بعض اهل السنة لا يزيد ولا ينقص وقال بعضهم يزيد ولا ينقص وقيل ايمان الانبياء والملائكة يزيد ولا ينقص وايمان غيرهم يزيد وينقص وقيل مراد الجمهور بزيادته ونقصانه زيادة الطاعة ونقصانه اقل خلاف بينهم وبين غيرهم في المعنى قال ابن كبريان ومما ينبغي التنبيه عليه هنا مسئلة زيادة الايمان ونقصانه اعلم انه اختلف في العلم بالحادث وهو علم المخلوق هل يتعدد بتعدد المعارف واليه ذهب الاشعري وكثير من المعتزلة أو هو صفة واحدة تتعدد متعلقاتها وهي المعلومات الكثيرة وبه قال بعض الاشاعرة وعلى كل يقال ان كثرة يتفاوت من حيث الجزم فان الجزم في كون الواحد نصف الاثنين مثلاً أقوى منه في كون العالم جاداً أو قال المحققون كما في جمع الجوامع لا يتفاوت وانما التفاوت بكثرة المتعلقات ان قلنا باتحاد العلم مع تعدد المعارف أو بقلة تخلل الغفلات ونحو ذلك ان قلنا ان العلم يتعدد بتعدد المعارف اذ ان هذا فعلى قول الجمهور ان العلم يتفاوت فالإيمان يزيد وينقص أي يكون بعض افراده أقوى من بعض في الجزم ونسبه السعد لبعض المحققين وعليه فلا إشكال في قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن لمطمئن قلبي أي ليزداد طمأنينة والافاضل الطمأنينة كان حاصلها وعليه أيضاً يظهر ان ايمان النبي صلى الله عليه وسلم ليس كاحاد الأمة وان ايمان أبي بكر أقوى من ايمان غيره من الأمة ما فضلكم أبو بكر بمسألة ولا صياماً وانما افاضلكم بشئ وقرى صدره وعن علي لو كشف لي الغطاء ما ازدت يقيناً وهذا القول مختار النووي وعلى قول المحققين ان العلم لا يتفاوت من حيث الجزم فالإيمان لا يزيد ولا ينقص قالوا لان ما قبل الزيادة يتطرق اليه احتمال القبيض فلا يكون جزءاً أو اجابوا عن الآيات

والأحاديث الدالة على زيادته ونقصه كقوله تعالى ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ويزداد الذين آمنوا إيماناً بوجه أحد هذا أن ذلك باعتبار كثرة المتعلقات وقلتها فان العمادة آمنوا في الجملة ثم كان يأتي فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض تبعد وهذا يتصور في عصره عليه الصلاة والسلام وبعده لان الإيمان واجب اجبالاً في عالم اجبالاً وتفصيلاً في عالم تفصيلاً والتفاصيل يطلع عليها شيئاً فشيئاً ولا خفاء ان التفاصيل أزيد أي أكمل ثانياً ان الثبات والادوام على الإيمان زيادة له في كل ساعة وحاصله انه يزيد بزيادة الأزمان لانه عرض والعرض لا يبق زماً تبين الابتعاد الامثال وقول السعد في اعتراض هذا الوجه ان حصول المثل للشيء بعد انعدام الشيء لا يكون من الزيادة في شيء كما في سواد الجسم يرد بان توالي الامثال كثيرة في أحادها ولا شك ان ذلك تزايد ثالثاً ان المراد زيادة عمره واشراق نوره ووضيائه في القلب فان ذلك يزيد بالاعمال وينقص بالمعاصي رابعاً ان الزيادة والنقص في الاعمال التي هي داخلية في معنى الإيمان الكامل أو في معنى مطلق الإيمان عند المعتزلة خامساً ان الزيادة والنقص باعتبار قلة تحلل الغفلات وكثرتها كما أشير اليه في حديث مسلم لو تدومون على ما تكونون عندى لصا فحتك الملائكة في الطرق فبه على ان الغفلة تحتلهم في غيبتهم عنه وتعاماهم بحضرة الشريعة سادساً ان ذلك باعتبار كثرة الأدلة أو وضوحها في نفسها وعدم ذلك وقيل الإيمان يزيد ولا ينقص رعاية للاطلاقات الشرعية والثلاثة روي لمالك كما قاله زروق في شرح الرسالة واشتهر عنه أنه كان يقول يزيد ولا يقول ينقص وسأله ابن نافع عن ذلك عند موته فقال أبرئتمونا من تنبيهات الأول كما قال ابن كيران الاصح كما في جع الجوامع ان المؤمن يجوز بل يرجح كاري عن ابن مسعود أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله فبعلق بالمشيئة خوفاً من سوء الخاتمة لا شك في الحال ومنع أبو حنيفة وغيره ذلك لايهامه الشك في الحال في الإيمان الثاني قال ابن كيران الإيمان مخلوق لله تعالى كائن عليه أو خفيفة وغيره ولا معنى لما نقل عن بعض الحنفية انه غير مخلوق لان افعال العباد وأحوالهم كلها مخلوقة لله تعالى الثالث قال ابن كيران الإيمان أربع مراتب إيمان المنافقين بأنفسهم دون قلوبهم وانما ينفعهم في الدنيا لحسن دمائهم وصون أموالهم وهم في الآخرة كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار وإيمان عامة المؤمنين بقلوبهم وألسنتهم لكن لم يخلقوا عقضاء ولم تظهر عليهم غرات اليقين فيدبرون مع الله ويرجون ويخافون غيره ويجترئون على مخالفة أمره ونهيه وإيمان المقر بين وهم الدين غلب عليهم استحضار عقائد الإيمان فانطمرت بذلك بوطنهم وصارت بصائرهم تشاهد الأشياء كلها صادرة من عين القدرة الزاكية فظهرت عليهم غرات ذلك فلا يعلمون على شيء سوى الله فلا يخافون ولا يرجون غيره لان الخلق لا يمكن ان ينقسم نفعاً ولا ضرراً ولا يمكن ان يكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا يحبون غيره لانه لا محسن سواء ولهذا قال الشيخ أبو الحسن وهب لنا حقيقة الإيمان بك حتى لا تخاف غيرك ولا ترجو غيرك ولا تعبد شيئاً سواك ولا يعترضون شيئاً من أفعاله وأحكامه لانه الحكيم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما خبر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ورواها الأئمة محل القرار فسعوا لها سعياً في الحكم ولو أشرق نور اليقين لرأيت الآخرة أقرب من ان ترحل اليها ولرأيت محاسن الدنيا وقد ظهرت كسفة الفناء عليها وإيمان أهل الفناء في التوحيد المستغرقين في المشاهدة كما قال مولانا عبد السلام واغرق في عين بحر الوحدة وقال واجع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك وهذا المقام يحصل وينقطع ومنه قول ابن عمر لعرو فلما كلمه عروة في أمر وهما في الطواف فلم يجبه انا كنا نترأى الله بين أعيننا وقول على فيما قيل نظرت ربي بعين قلبي فقلت لا شك أنت أنت وقول الشيخ أبي الحسن اننا ننظر الى الله ببصر الايقان والإيمان فاغنانا ذلك عن اقامة الدليل والبرهان ونستدل به على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملك الحق فلا تراهم وان كان ولا بد فتراهم كالهباء في الهواء ان فتشتهم لم تجدهم شيئاً وفي ذلك يقول قائلهم كبر العيان على حتى انه * صار اليقين من العيان توها ويقول آخر من عرف الله لم أر غيره * وكذا الغير عندنا ممنوع من تجمة ما خشيت افتراقاً * فأنا اليوم واصل مجموع

في الاربع كما قال ابن كيران اعلم ان الإيمان أفضل النعم على الإطلاق واذا علمت ان الله أكرمكم ما أحب اليك الإيمان وكره اليك الكفر والفسوق والعصيان فضلائه ونعمة بلا استحقاق لاحد عليه وميزك عن كثير من أمثالك بذلك فاقدر هذه النعمة قدرها وتم واجب شكرها فانها أساس السلاوات والكرامات اما السلامة فيها يكون النجاة بعون الله من أهوال القبر والقيامة والميزان والصرط والنار ومن الطرد والبعد والغضب واما الكرامات فيها ينال نعيم القبر من اتساعه والانس .

والانيس الصالح فيه وفتح باب الى الجنة لدخول روجها اليه ونعيم القيامة من الخور والتصور وأنواع الملابس والمسا كل
 والمشارب والنظر لوجه الله وقد سمع المصطفى صلى الله عليه وسلم من يقول الحمد لله على نعمة الايمان فقال انك لتحمد الله على
 نعمة عظيمة وقيل لا تكثره أحب الى الله ولا أعظم عنده شكر من قول العبد الحمد لله الذي أنعم علينا وهذا لا سلام وقد قال
 الخليل واجتنبى وبني ان تعبد الاصنام وقال يوسف توفنى مسلماً والحقنى بال صالحين ولولم يكن فى ذلك الا انجاة من شدائد
 القيامة التى يقول فيها الانبياء والرسل نفسى نفسى لا أسألك اليوم الا نفسى ولو كان للرجل عمل سبعين نبيا لظن انه لا يسلم
 كما قال كعب الاحبار لكان كافيا ويرحم الله القاتل سبحان من لو سجدنا بالعبود له * على شبا الشوك والمحى من الابر
 لم يبلغ العشر من مقدار نعمته * ولا العسير ولا عشر من العشر انتهى (واللوح) المحفوظ وهو جسم نورانى كتب
 فيه القلم باذن الله تعالى ما كان وما يكون الى يوم القيامة وهو يكتب فيه الا ان على التحقيق من انه يقبل المحو والاثبات
 ونفوذ علم حقيقته لله تعالى وفى بعض الآيات ان الله لو احاد وجهه باقوته جبراء والوجه الثانى زمره خضراء (والقلم)
 الكتاب فيه وهو جسم عظيم نورانى خلقه الله تعالى وأمره بكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة قيل هو من البراق وهو
 القصب والاولى ان نفوذ علم حقيقته الى الله سبحانه وتعالى (والكرسى) وهو جسم عظيم نورانى تحت العرش ملتصق به
 فوق السماء السابعة بينه وبينها مسيرة خمسمائة عام كما قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والاولى الامساك عن الخوض
 فى حقيقته لانه لا يعلمها الا الله تعالى والصحيح انه غير العرش خلافا للحنبلين البصري رضى الله تعالى عنه (والعرش ذو) أى
 صاحب (الجلالة) بفتح الجيم والسين أى الجسم العظيم النورانى العلوى قيل من نور وقيل من زرجدة خضراء وقيل من
 باقوته جبراء والاولى تفويض علم حقيقته لله تعالى والتحقيق انه غير كروى بل هو قبة فوق العالم ذات أعمدة أربعة تحملها أربعة
 ملائكة فى الدنيا وثمان فى الآخرة زيادة الجلال والعظمة فى الآخرة رؤسهم عند العرش فى السماء السابعة وأقدامهم
 فى الارض السفلى وقرونها كقرون الوعل أى بقرو الوحش ما بين أصل قرن أحدهم الى منتهى جسمه عام وقيل كروى
 محيط بجميع الاجسام وهو خلاف التحقيق (القدمى) أى المنسوب للقدس أى الطهر بفتح التاء فيه (واللوح والقلم والكرسى
 والعرش خلقها الله تعالى لحكم يعلمها الله سبحانه وتعالى وان قصرت عقولنا عن ادراكها الا احتياجه تعالى الى شئ منها فلم يخلق
 اللوح لضبط ما يخاف نسيانه ولا القلم لاستحضار ما غاب عن علمه تعالى ولا الكرسي للجلوس عليه ولا العرش للاقتاء (و) الملائكة
 (الكتابون) أعمال العباد وكل واحد منهم عليه ملكان وكل منهم رقيب أى حافظ وعتيد أى حاضر خلافا لمن توهم ان أحدهما
 رقيب والآخر عتيد وهما لا يتغيران مادام حيا فاذ مات يقومان على قبره يسبحان ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه الى يوم
 القيامة ان كان مؤمنا ويلعنانه الى يوم القيامة ان كان كافرا وقبل لكل يوم وليلة ملكان فاليوم ملكان وليلة ملكان
 فتكون الملائكة أربعة يتعاقبون عند صلاة العصر وصلاة الصبح ويورخون ما يكتبون من أعمال العباد بالايام والجمع
 والاعوام والا ما كن وملك الحسنات من ناحية اليمين وملك السيئات من ناحية اليسار والاول أمين أو أمير على الثانى
 فاذا فعل العبد حسنة بدر ملك اليمين الى كتفها واذا فعل سيئة قال ملك اليسار لملك اليمين أأكتب فيقول لا لعله يستغفر أو يتوب
 فاذا مضى ست ساعات فلكية من غير توبة قال له اكتب أراحنا الله منه وهذا دعاء عليه بالموت ليتحول عن مشاهدة المعصية
 لانهم ما يتأذيان بذلك وظواهر الآيات ان الحسنات تكتب بميزة عن السيئات فتقبل ان سيئات المؤمن أول كتابه وآخرة
 هذه ذنوبك قد سترتها وغفرتها وحسنات الكافر أول كتابه وآخرة هذه حسناتك قد ردتها عليك وما قبلتها وخبر اللوح وما
 عطف عليه (واجب علينا شرعا) (ايما لنا) بكسر الهمزة أى تصديقنا (بهم) (كلهم) (وفرض) علينا (بهم) (صلوة) (ايما لنا) بكسر
 الهمزة أى جزئنا من تنبيهات * الاول فى هذه الكتابة مما يجب الايمان به فمن أنكراه فقد كفر لتكذيبه القرآن قال الله سبحانه
 وتعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون لكنهم لم يسموا له حاجة دعت اليها وانما فاندتم ان العبد اذا علم بها استغنى وترك المعصية
 والثانى فى الكتابة الحقيقية بالة وقرطاس ومداد يعلمها الله سبحانه وتعالى جلالا لمصوص على ظواهرها خلافا لمن قال انها
 كناية عن الحفظ والعلم وفى بعض الاحاديث ان لسانه قلمها ووريقه مدادها والتفويض أولى والثالث فى اختلاف
 محل هذين الملكين من الشخص فقيل ناجذ أى آخر أضراسه اليمين واليسار وقيل عاتقاه وقيل ذنقه وقيل شفتاه
 وقيل عنقه وروى عن مجاهد انه ان قعد كان أحدهما عن يمينه والآخرة عن يساره وان مشى كان أحدهما امامه

والأخر خلفه وإن قد كان أحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه ويجمع بين هذه الأقوال بأنهم لا يزمان محل واحد
والإسليم في أمثال ذلك الوقت هو الرابع لا يترك شيئا مما صدر منه بلا كتابة سواء كان قولاً أو فعلاً وإن كان قوله
تعالى ما يلفظ من قول الأديه رقيب عتيد في خصوص القول وكذلك حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير
الآية المذكورة فإنه قال يكتب كل ما يتكلم به من خير أو شر حتى أنه يكتب قوله أكلت شربة ذهب جئت رأيت حتى
إذا كان يوم الخميس ويوم الاثنين عرض قوله وعمله فأقر منهما ما كان خيراً أو شراً أو ألقى سائر أي باقيه وهو المباح والمكروه
فمقتضاه حيتان البحر فثوث منه لنتنه فيخرج منه دودياً كل الزرع وهذا صريح في كتب المباحات فيؤيد القول بكتابتها
وعليه فيكتبها كاتب السجلات كما في بعض الآثار واعتمد بعضهم عدم كتابتها في الخامس من أقسام الكتاتين ثلاثة
الكتاتين على العباد أفعالهم في الدنيا والكتاتين من اللوح المحفوظ ما في صحف الملائكة الموكلين بالتصرف في العالم
كل عام والكتاتين من صحف الملائكة كتاباً يوضع تحت العرش (و) واجبهما كتاباً (إن للعبد) أي المخلق ملائكة
(كبراً) أي مطيعين لله سبحانه وتعالى (حفظه) لكل ما (أي عمل) (أخفاء) العبد (أو ما لفظه) أي أظهره العبد (ويجعل
الله سبحانه وتعالى (لهم) أي الحفظة (علامه) على الضمير) أي المعنى الذي أضمره العبد في قلبه ولم يفعله بأعضائه
ولم يتكلم به بلسانه فيكتبونه (فأسأل) الله سبحانه وتعالى (السلامه) من المعاصي الظاهرة والخفية والسلامة منها
تكون بامر من الأول أن تحاسب نفسك كل صباح على جميع ما علمته ليلاً وكل مساء على جميع ما علمته نهاراً واجتهدت
من حسنة جدت الله عليها ومن سيئة استغفرت الله تعالى منها والاقرب إلى السلامة أن تحاسبها على كل فعل قبل الأقدام
عليه حتى لا تتلبس به إلا بعد معرفة حكم الله تعالى فيه فما كان خيراً فاعلمته وما كان غيره أمسكت عنه لئلا يترجى الملائكة
من التعب ولأن من حاسب نفسه في الدنيا هان عليه عذاب الآخرة قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا أنفسكم قبل
أن تحاسبوا الثاني أن تقصر أهلك وهورجاء ما تحبه النفس كطول عمر وزيادة غنى قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا
كأنك غريب أو عابر سبيل وعند نفسك من أهل القبور وقال بعضهم من قصر أمه قل هم وتورق قلبه ورضى بالقيليل
وبعضدها تميز الأشياء (وقيل لا يكتب) بضم الياء وفتح التاء (ما) أي المعنى الذي استترى (في القلب) لعدم اطلاع الحفظة
عليه كما جاء في الخبر أنتم حفظة على عمل عبدى وأنا الرقيب على ما في قلبه الحديث (والكل) من العمل الظاهر والعمل
الباطن (لا يفوت علم الرب) سبحانه وتعالى بل علمه سبحانه وتعالى محيط بجميع المعلومات جملة وتفصيلاً قال تعالى لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض (وليس) الرب سبحانه وتعالى (يحتاج) في علمه أعمال عباده الظاهرة والباطنة
(إلى استظهار) أي استعانة (بهم) أي الحفظة سبحانه وتعالى (تعالى عالم الأسرار) بفتح الهمزة جمع سرى شيء خفي قال ابن كبران
على العباد حفظة يكتبون أعمالهم في التنزيل وأن عليكم لحافطين الآيات ويرسل عليكم حفظة إذ يتلقى المتلقين الآيات
واخرج الطبراني وغيره عن أبي امامة رفعه صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال فإذا عمل العبد حسنة كتبها بعشر أمثالها
فإذا عمل سيئة فارد صاحب الشمال أن يكتبها قال له صاحب اليمين أمسك فيمسك ست ساعات فإن استغفر الله فيها لم يكتب
عليه شيئاً وإن لم يستغفره كتبت عليه سيئة واحدة وفي رواية أن صاحب اليمين يقول دعه سبع ساعات لعلمه يسبح أو يستغفر
قيل ولا يكتبون الخواطر والنيات والذكر القلبي لأن ذلك مما انفرد الله بعلمه والصحيح أنهم يكتبونه لحديث من هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت عشر ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب وفي رواية كتبت حسنة ووفق بانه
إذا تركها لله كتبت حسنة والأفلاقل لسفيان كيف تعلم الملائكة أن العبد هم بحسنة أو سيئة قال إذا هم بحسنة وجدوا منه
ريح المسك وبسيئة وجدوا منه ريح التثنا الخازن وفائدة توكيل الحفظة بالإنسان أنه إذا علم أن أفعاله وأقواله محصاة في
صحف تنشر وتقرأ يوم القيامة على رؤس الأشهاد كان أزجر له عن القبيح والمعاصي الثعلبي قال عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه ومن الناس من يعيش شقياً جاهل القلب غافل اليقظات فإذا كان ذافاً ورأى * حذر الموت فاتق
الحفظات اغما للناس من راحل ومقيم * فالذي فات للقيم عظمات * تنبيهات * الأول في قول المصنف وأن العبد كراما
حفظه لكل الخبيث على أن الحفظة هم الكتبة وهو خلاف الرابع والراجح تغايرهما وعليه فالمراد بالحفظة الحافظون
للعبد من المضار وقد ذكر بعضهم أن المقربات في قوله تعالى له مقربات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله غير
الكتاتين

الكتابين ويقويه كما قاله الامام القرطبي انه لم يتقبل ان الحفظة يفارقون العبد بل بالارزومونه ابد بخلاف الكتبة فانهم يفارقونه عند ثلاث حاجات عند قضاء حاجة الانسان بولا او غائطا وعند الجماع وعند الغسل كما جاء ذلك في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولا يمنع ذلك من كتب ما يصدر منه في هذه الاحوال لان الله يجعل لهم علامة على ذلك وفي غير هذه الاحوال لا يفارقونه ولو كان بيته فيه جرس أو كلب أو صورة أو ما حديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ونحوه فالمراد ملائكة الرجة في الثاني حفظهم للعبد اغاها هو من القضاء المعلق وأما المبرم فلا يد من انفاذه فيتصون عنه حتى ينفذوا وقد ورد ان سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال عليه الصلاة والسلام لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان بين يديه ومن خلقه واثنان على جبينه وآخرا قبض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه وفي بعض الروايات انه ذكر عشرين ملكا وذكروا العلامة الابي انه يحفظ لابن عطية ان كل آدمي يوكل به من حسين وقورعه نطفة في الرحم الى موته أربع مائة ملك في الثالث قول الماصنف للعبد شامل للانس والجن والملائكة وقد تردد الامام الجزولي في الجن والملائكة عليهم حفظة أم لا ثم جزم بان الجن عليهم حفظة واستبعد القول بذلك في الملائكة قال العلامة اللقاني ولم أقف عليه لغيره اه والظاهر ان الملائكة لا حفظة عليهم (وما) أي الذي ثبت (له) أي الله (سبحانه) وتعالى وبين ما بقوله (من أسماء) بالقصر للوزن جمع اسم والمراد به ما دل على الذات بمجرد كائنه أو باعتبار الصفة كالعالم والقادر ونحوهما (قديمة) خلافا للمعتزلة حيث قالوا ان أسماءه تعالى حادثة وانها من وضع الخلق فان قلت كيف توصف بالقدم مع انها ألفاظ وهي حادثة قطعاً قلت أجيب بان قدمها باعتبار التسمية بها فهو سبحانه وتعالى الذي سمي به اذاته أزلا قال العلامة الامير وفيه ان التسمية وضع الاسم وحيث كان الاسم حادفاً للتسمية كذلك وأجيب أيضاً بان معنى قدمها ان الله صالح لها أزلا قال العلامة الامير وفيه ان هذا لا يحسن في الرد على المعتزلة الذين يقولون انها من وضع الخلق اذ لا ينافيه وأجيب أيضاً بان قدمها من حيث علم الله تعالى وتقديره في الازل قال العلامة الامير وفيه ان جميع الحوادث كذلك وأجيب أيضاً بان قدمها من حيث مدلولها قال العلامة الامير وفيه أيضاً ان قدم المدلول يرجع لما سبق من قدم الذات والصفات ولا يحسن في الرد على المعتزلة فيما سبق وانظره وأجيب أيضاً بان قدمها باعتبار دارها وهو كلام الله قال العلامة الامير وفيه أيضاً انه معلوم مما سبق ولا يحسن رد امع ان الكلام دال على جميع أقسام الحكم العقلي فلا خصوصية للاسم ونقل العلامة الماوي عن سيدي محمد بن عبد الله المغربي ما حاصله ان من كلام الله تعالى القديم أسماءه هي المحكوم عليها بالقدم كما ان منه امر او نهي الخ والمراد بالتسمية القديمة دلالة الكلام أزلا على معاني الاسماء وذلك من غير تعريض ولا تجزئة في نفس الكلام كما سبق غير مرة وهو الذي ينشرح له الصدر مع تفويض كنه ذلك له تعالى وما هي بالاولى وأما اعتراض العلامة الماوي عليه بانهم لم يذكروا الاسماء من أقسام الكلام الاعتبارية بخوابه كما سبق في الحمد لله ان تقسيمهم ليس حاصراً بل اقتصر على الاعلى اهم باعتبار ما ظهر لهم اذ ذلك كيف ومدلوله لا يدخل تحت حصره وأشار العلامة الماوي آخر عبارته الى ما حاصله ان القدم هنا ليس بمعنى عدم الاولية بل بمعنى ان موضوعه قبل الخلق خلافاً للمعتزلة أي ان الله تعالى وضعها لنفسه قبل ايجادنا ثم اهتمها للنور المحمدي ثم للملائكة ثم للخلق فليست من مودبهم شيوخ الاسلام عن الامام القرطبي مانعه من قال الاسم مشتق من السم وهو العلو يقول لم يزل الله موصوفاً قبل وجود الخلق وعند وجودهم وبعد فناهم لا تأثير لهم في أسمائه وهذا قول أهل السنة ومن قال مشتق من السم يقول كان في الازل بلا أسماء ولا صفات فلما خلق الخلق جعلها له وما يفتهم يبق بالها وهو قول المعتزلة قال السمين وهو أقبح من القول بخلق القرآن اه والظاهر ان هذا البناء غير لازم بل هم اقمامان منفكان فتدبر انتهى (لها) أي أسماء الله سبحانه وتعالى (المقام) أي الشرف والاعظم (الاسماء) أي الاعلى وعظمها معناه تزهدها عن ان يسمى بها الغير أو عن ان يفسر بما يليق أو ان تذكر على غير وجه التعظيم وهو مجمع عليه واختلف هل بينها تفاضل أو لا فتيل لا تفاضل بينها وفي اليواقيت عن ابن العربي ان أسماء الله تعالى متساوية في نفس الامر لرجوعها كلها الى ذات واحدة وان وقع فيها تفاضل فان ذلك لا امر آخر كالخلق بدلول الاسم كأن يضيق بدلول كريم الذي هو الكرم وبدلول حلیم الذي هو الحلم والحق انها متفاضلة أعظمها لفظ الجلالة وهو الاسم الاعظم وكان سيدي علي وقارضي

الله تعالى عنه يذهب الى التفاضل ويقول في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا هو اسم الله فانه أعلى مرتبة من سائر الاسماء قال
وتفسير ذلك قوله تعالى ولذا كبر الله كبراً أي ولذا كبر اسم الله كبراً من ذكر سائر الاسماء انتهى ملخصاً من حاشية العلامة
الامير على عبد السلام (وهي) أي أسماء الله سبحانه وتعالى (لنا) أي معشر المخوفين صلة (ندري) بضم التاء وقع الراء أي تعلم
(بالاستقراء) أي تتبع آيات القرآن العزيز وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم (من طرق) بضم الطاء والراء عطف جمع
طريق (التوقيف) أي التعليم بالقرآن أو الأحاديث الصحيحة أو الحسنة أو الإجماع لانه غير خارج عنها بخلاف الأحاديث
الضعيفة ان قلنا ان المسئلة من العمليات أي الاعتقادات بحيث يعتقد ان ذلك الاسم من أسمائه تعالى وان قلنا ان المسئلة من
العمليات بحيث تستعمله ونطقه عليه تعالى قال احاديث الضعيفة كافية في ذلك لانهم قالوا الحديث الضعيف يعمل به في
فضائل الاحمال وأما القياس فقبيل كالأجماع ما لم يكن ضعيفاً وعليه في قياس واهب بناء على انه لم يرد على واهب وأطلق
بعضهم منع القياس قال العلامة اللقاني وهو الظاهر لا احتمال ابهام أحد المترادفين دون الآخر كالعلم والعارف والحواد
والبحي والحليم والعادل وغيرها انتهى (لا) من طرق (الراء) بعد المزمع رأي أي الاجتهاد ومثله الاسماء في ذلك
الصفت فلا تثبت لله تعالى اسماً ولا صفة الا اذا ورد بذلك توقيف من الشارع لنا وان أوههم كالصبور والشكور والحليم
فالاول يوههم وصول مشقة له تعالى لان الصبر حبس النفس على المشاق فيفسد في حقه بالذی لا يجهل بالعقوبة على من عصاه
والثاني يوههم وصول احسان اليه لان معناه كثير الشكر لمن أحسن اليه مع ان الاحسان كله من الله تعالى قال ابن عطاء الله
في آخر الحكم أنت الذي بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنياً عنى وأما قول الشيخ آخر الحزب الكبير
أحسن اليك وأسأء اليك فجاز من باب من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً خلافاً لما نوقف فيه ففسر في حقه بالذی يجازي
على سائر الطاعات كثير الدرجات ويعطى بالعمل في أيام معدودة نعماني الآخرة غير معدودة وقيل المجازي على الشكر وقيل
المثني على من أطاعه والثالث يوههم وصول أذى اليه وهو سبحانه لا يصل اليه أحد بالذی يفسر في حقه تعالى بالذی لا يجهل
بالعقوبة على من عصاه فيرجع لمعنى الصبور ولا يرد على قولنا وهو تعالى لا يصل اليه أحد بالذی قوله صلى الله عليه وسلم من
أذى مسلماً فقد أذى من أذى الله لان معناه انه فعل معه فعل المؤذى خلافاً للمعتزلة حيث جوزوا اثبات ما كان
متصفاً بعينه ولم يوههم نقصاً وان لم يرد بذلك توقيف من الشارع ومال اليه القاضي أبو بكر الباقلاني وتوقف فيه امام الحرمين
وفصل الغزالي فجوز اطلاق الصفة وهي مادل على معنى زائد على الذات ومنع اطلاق الاسم وهو مادل على نفس الذات
والحاصل ان علماء الاسلام اتفقوا على جواز اطلاق الاسماء والصفات على البارى عز وجل اذا ورد به الاذن من الشارع
وعلى امتناعه اذا ورد المنع منه واختلفوا حيث لا اذن ولا منع والتخارص مع ذلك وهو مذهب الجمهور أفاده العلامة اللقاني
في شرحه الصغير على جوهرته بتبيينه أسماءه صلى الله عليه وسلم توقيفية باتفاق والفرق بيننا وبين أسماء الله تعالى ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يشرف بماتسوهل فيه فسدت الذريعة باتفاق وأما مقام الألوهية فأجل محترم فقيل فيه بعدم التوقيف
ونظير ذلك قول المالكية يقتل ساب النبي صلى الله عليه وسلم ولو تاب بخلاف ساب الآله وما قبل من مثل الشيطان في المنام
بالآله دون النبي وقولنا أيضاً يحرم نداؤه صلى الله عليه وسلم بمجرد اسمه بخلاف الآله ما ذاك الحماية مقام النبوة ومن يد تجيله
أفاده العلامة الامير (ويطلق) بضم فسكون فتفتح (الشيء) أي هذا اللفظ (على الموجود) قدما كان أو حادثاً (لا) يطلق الشيء
على (غيره) أي الموجود صلة يطلق (في المذهب المحمود) وهو مذهب امامنا الاشعري رضى الله تعالى عنه وغيره قال العلامة
المرعشي في كتابه نشر الطوائع الفصل الاول في تقسيم المعلومات ذهب أهل الحق الى ان المعدوم الممكن ليس بشئ وثابت
ومتحقق في الخارج ولا واسطة بين الموجود والمعدوم وتسمى تلك الواسطة عند من أنشأ بالحال ولهذا قالوا ما من شأنه ان يعلم
اما أن يكون متحققاً في الخارج وهو الموجود أولاً وهو المعدوم فهذا التقسيم أنباء ان لا واسطة بين الموجود والمعدوم وان
المعدوم ليس بشئ ومتحقق في الخارج وذهب به بعض الاشاعرة وهو القاضي أبو بكر الباقلاني وامام الحرمين في قوله الاول
وبعض المعتزلة الى ان المعدوم الممكن ليس بشئ ومتحقق في الخارج وان الواسطة بين الموجود والمعدوم أمر حق وهو الحال
كالوجود ولهذا قالوا ما من شأنه ان يعلم اما أن لا يكون له تحقق في الخارج أصلاً باعتبار نفسه ولا باعتبار غيره وهو المعدوم
أو يكون له تحقق في الخارج باعتبار نفسه أي لا بتبعية الغير وهو الموجود أو باعتبار غيره وهو الحال فهذا التقسيم أنباء ان
الواسطة

الواسطة حق وإن المعدوم ليس بشئ ومحقق في الخارج وعرفوا الحال بأنه صفة لوجود لا موجودة ولا معدومة فقوله
 صفة يخرج الذات لأنها لا تكون حالا وقوله لوجود يخرج صفة المعدوم لأن صفة المعدوم معدومة فلا تكون حالا وقوله
 لا موجودة يخرج الاعراض لأنها متحققة باعتبارها ذواتها فهي من قبيل الموجود دون الحال وقوله ولا معدومة يخرج
 السالوب التي يتصف بها الموجود فأنها معدومات لأحوال وذهب أكثر المعتزلة إلى أن المعدوم الممكن شئ ومحقق في الخارج
 ولا واسطة بين الموجود والمعدوم ولهذا قالوا ما من شأنه أن يعلم أن تحقق في نفسه أي تقرر وتتميز في الخارج فهو الشئ والثابت
 في الخارج المتناول للموجود والمعدوم الممكن عندهم وإن لم يتحقق في نفسه أي لم يقرر ولم يتميز في الخارج فهو المنفي والمتنع
 ثم الشئ والثابت أن كان له كون في الاعميان فهو الموجود والانهو والمعدوم الممكن فهذا التقسيم أنبأ أن لا واسطة بين
 الموجود والمعدوم المطلق الشامل للممكن والمتنع وإن المعدوم الممكن شئ وثابت في الخارج فالشئ والثابت عندهم أعم
 من الموجود والمعدوم الممكن كل ذلك مأخوذ من المواقف وشرحه وقال الفلاسفة في تقسيم المعلومات كل ما يصح أن يعلم أن
 لم يكن له تحقق ما فهو المعدوم وإن كان فإن كان تحققه في خارج الذهن فهو الموجود الخارجي وإن كان في الذهن فهو الموجود
 الذهني ثم إن الموجود الخارجي إما أن لا يقبل العدم لذاته وهو الواجب لذاته أو يقبله وهو الممكن انتهى قال السيد الجرجاني
 في حاشية التجربة من قال بثبوت المعدوم كان الثابت عنده ثلاثة أقسام الموجود والمعدوم الممكن والحال وكان المعدوم عنده
 قسمين المتنع والممكن ومن لم يقل بثبوت المعدوم كان الثابت عنده قسمين الموجود والحال وكان المعدوم مراداً بالثاني ومن
 قال بثبوت المعدوم دون الحال كان الثابت عنده أيضاً قسمين الموجود والمعدوم الممكن وكان المعدوم أيضاً قسمين المنفي والممكن
 ومن لم يقل بثبوت شئ منه ما قال الثابت عنده يرادف الموجود والمعدوم المنفي فظهر بذلك أن المنصور أي ما يمكن أن يتصوره
 تقسيمات أربع واحد منها رباعي واثنان ثلاثيان وواحد ثنائي اهـ (و) الامام (مالك) رضى الله تعالى عنه (وأهل) أي أصحاب
 (الاجتهاد) أي بذل الوسع في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية العملية (كل) منهم (الشيخ) أي طريق (الصواب) صلة
 (هاد ك) الامام (الشافعي) (و) الامام (أبي حنيفة) (و) الامام (أحمد) رضى الله تعالى عنهم (ذى) أي صاحب (الرتبة المنيفة) بضم
 الميم وفتح الفاء أي المرتفعة (وكلامهم) أي أهل الاجتهاد (على هدى) بضم الهاء (من ربههم) سبحانه وتعالى ومناقب الأئمة مفردة
 بالتأليف فلا تطيل بذكرها (وفرقة) بكسر الفاء أي جماعة الامام محمد (الجنيد) بضم الجيم وفتح النون سيد الصوفية علما
 وعملوا وكان على مذهب أبي ثور صاحب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنهم ومناقبه أيضا مشهورة فلا تطيل أيضا بذكرها
 (دن) بكسر فسكون أي تدين وتقرّب إلى الله سبحانه وتعالى (بجهم) فانهم أي الجنيد وأصحابه (طريقهم مرضيه) قومية
 أي مستقيمة على وفق السنة المحمدية (لاهلها) أي طريق الجنيد (هزبة) أي فضيلة على من سواهم من الصوفية (وجاحد) أي
 منكر مشروعية الحكم الشرعي (المعلوم) من الدين (بالضرورة) بحيث يعرفه الخواص والعوام كحل البيع وحرم الزنا (جاء
 بكفر وانتهى) أي قصد (غروره) وقته أي جاحد المعلوم بالضرورة أن لم يتب (للكفر لا للهدم) فلا ينسل ولا يصل على عليه ولا يدين
 بين المسلمين (وذلك) أي القتل للكفر (الجزء المرند) عن دين الاسلام بعد تقرر له الذي لم يتب (كذا) أي جاحد المعلوم
 بالضرورة في قتله للكفر لا للهدم (من) بفتح فسكون أي الذي (استحل نحو الخمر) في الاسكار وبين نحو الخمر بقوله (مما) أي
 الذي (امتناعه) أي تحرجه (شهير) بفتح فسكون أي مشهور (الاصم) بين المسلمين (والنص) من القرآن العزيز والحديث
 (ان) بكسر فسكون (أوهم) أي ادخل في الوهم معنى (غير) المعنى (اللائق) أي الجائز في حق الله سبحانه وتعالى أو في حق
 رسوله أو ملائكته عليهم الصلاة والسلام وصلة اللائق (بالله) سبحانه وتعالى وذلك (كالتشبيه) لله سبحانه وتعالى (باللائق)
 وخبر النص (خ) فاصرفه أي النص (عن ظاهره اجماعا) أي باجماع السلف والخلف على وجوب صرفه عن ظاهره (واقطع
 عن) حجة جملة على المعنى الظاهر منه (المتنع) صلة (الاطماعا) بفتح الهمزة جمع طمع (وما) أي النص الموهوم غير اللائق الذي
 (له) وبين ما يقوله (من ذلك) أي النص الموهوم الخ ومبتدأه (تأويل فقط) أي واحد وخبر ما جملة (نعين) بفتح مثقلا
 (الجل) للنص (عليه) أي التأويل الواحد (وانضبط) أي انحصر المراد في ذلك التأويل وذلك الذي له تأويل واحد (كئيل) بكسر
 فسكون قول الله سبحانه وتعالى (وهو) أي الله سبحانه وتعالى (معكم) أي بما كنتم (وأول) بفتح الهمزة وكسر الواو ومثاقول الله سبحانه
 وتعالى وهو معكم (يتعلق) (العلم) لله سبحانه وتعالى بالحقوقيين أي بما كانوا (و) يتعلق (الرعي) أي الحفظ من الله سبحانه وتعالى لهم

(ولا تطول) بضم ففتح فكسر مثقلا وأول بالعلم والرحمة (اذ) بكسر فسكون حرف تليسل (لا تصح ههنا) أى فى هذه الآية (المصاحبة) من الله سبحانه وتعالى للخلق (بالذات) لله سبحانه وتعالى لاستزامها الجسمية والاستقرار فى مكان والانحصار وكلها محالة فى حقه سبحانه وتعالى قال سيدى على الموصفى فى مختصر الرسالة القشيرية وسئل الجنيد عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبياء بالنصر والسكأة قال الله تعالى اننى معكم أسمع وأرى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال له السائل مثلك يا جنيد يصلح للالامة على ربهم اه قال الاستاذ الشعرانى فى البواقيت فان قلت فهل هو تعالى معنى فى جميع هذه المواطن بالذات أو بالصفات كالعلم بنا والرؤية لنا والسماع لكل منا فالجواب كما قاله الشيخ العارف بالله تعالى تقي الدين بن أبى منصور فى رسالته انه لا يجوز ان يطلق على الذات العلية معية كما انه لا يجوز ان يطلق عليها استواء على العرش وذلك لانه لم يرد لنا تصريح بذلك فى كتاب ولا سنة فلا نقول على الله ما لم نعلم اه قال العارف الشعرانى قلت وهذه المسئلة من المعضلات لاختلاف السلف فيها قديما وحديثا ولكن من يقول ان المعية راجعة للصفات للذات اكمل فى الادب عن يقول انه تعالى معنا بذاته وصفاته وان كانت الصفة الالهية لا تتأرق الموصوف وقد وقع فى هذه المسئلة عقد مجلس فى الجامع الازهر فى سنة خمس وتسعمائة بين الشيخ بدر الدين العلائى الحنفى وبين الشيخ ابراهيم المواهبي الشاذلى وصنف الشيخ ابراهيم فيها رسالة وأنا ذكرك لعمومها التحيط بها علما فاقول وبالله التوفيق ومن خطه نقلت قال الشيخ بدر الدين العلائى الحنفى والشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبى شريف وجاعة الله معنا باسمائه وصفاته لا بذاته فقال الشيخ ابراهيم بل هو معنا بذاته وصفاته فقالوا له ما الدليل على ذلك فقال قوله تعالى والله معكم وقوله وهو معكم ومعلوم ان الله علم على الذات فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذوقا وعقلا لثبوتها عقلا وعقلا قالوا له أوضح لنا ذلك فقال حقيقة المعية مصاحبة شئ لا خرساء كنا واجبين كذات الله تعالى مع صفاته أو جازين كالانسان مع مثله أو واجبوا جازا وهو معية الله تعالى خلقه بذاته وصفاته المفهومة من قوله تعالى والله معكم وان الله مع المحسنين ان الله مع الصابرين وذلك لما قدمناه من ان مدلول الاسم الكريم الله اغما هو الذات الملازمة لها الصفات المتعينة لتعلقها بجميع الممكنات وليست كمعية متعينين اعدم مماثلته تعالى خلقه الموصوفين بالجسمية الغتفرة للوازمها الضرورية كالحلول فى الجهة الالينية الزمانية والمكانية فتعاليت معيته تعالى عن الشبيه والنظير لكاله تعالى وارتفاعه عن صفات خلقه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير قال ولهذا ذكرونا انتفاء القول بلزوم الحلول فى حيز الكائنات على القول بمعية الذات مع انه لا يلزم من معية الصفات دون الذات انفسك الذات عن الصفات ولا بعددها وتحيزها وسائر لوازمها وحينئذ يلزم من معية الصفات شئ معية الذات له وعكسه لتلازمهما مع تعاليهما عن المكان ولوازم الامكان لانه تعالى مبين لصفات خلقه تباينا مطلقا وقد قال العلامة الغزوى فى شرح عقائد النسفى ان قول المعتزلة وجهور التجارية ان الحق تعالى بكل مكان بعلمه وقدرته وتدبيره دون ذاته باطل لانه لا يلزم ان من علم مكانا أن يكون فى ذلك المكان بالعلم فقط الا ان كانت صفاته تغلغ عن ذاته كما هو صفة علم الخلق لاعلم الحق اه على انه يلزم من القول بان الله تعالى معنا بالعلم فقط دون الذات استقلال الصفات بنفسها دون الذات وذلك غير معقول فقالوا فهل وافقك أحد غير الغزوى فى ذلك فقال نعم ذكر شيخ الاسلام ابن اللبان رحمه الله فى قوله تعالى ونحن أقرب اليه منك ولكن لا تبصرون ان فى هذه الآية دليلا على اقربيته تعالى من عبده قريبا حقيقيا كما يليق بذاته لتعاليمه عن المكان ادلو كان المراد بقربه تعالى من عبده قربه بالعلم أو القدرة أو التدبير مثلا لقال ولكن لا تعملون ونحوه فلما قال ولكن لا تبصرون دل على ان المراد به القرب الحقيق المدرك بالبصر لو كشف الله عن بصرنا فان من المعلوم ان البصر لا يتعلق لا ذرا كة بالصفات المعنوية واغما يتعلق بالحقائق المرئية وكذلك القول فى قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد هو يدل أيضا على ما قلناه لان أفعل من يدل على الاشتراك فى اسم القرب وان اختلفت الكيف والاشتراك بين قرب الصفات وقرب حبل الوريد لان قرب الصفات معنوى وقرب حبل الوريد حسى فى نسبة اقربيته تعالى الى الانسان من حبل الوريد الذى هو حقيق دليل على ان قربه تعالى حقيقى أى بالذات اللازم لها الصفات قال الشيخ ابراهيم وبما قررناه لكم اتنى أن يكون المراد بقربه تعالى منا بصفاته دون ذاته وان الحق الصريح هو قربه منا بالذات أيضا اذ الصفات لا تنقل مجردة عن الذات المتعالى كما مر فقال له العلائى فما قولكم فى قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فانه يؤهم ان الله تعالى

في مكان فقال الشيخ ابراهيم لا يلزم من ذلك في حقه تعالى المكان لان أين في الآية إنما أطلقت لأفادة معية الله تعالى للخطابين في الاين الا لزم لهم لانه تعالى كما قدمناه فهو مع صاحب كل أين بلا أين اه فدخل عليهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى محمد المغربي الساذى شيخ الجلال السيوطى فقال ما جئكم هنا فذكروا له المسئلة فقال تريدون علم هذا الامر ذوقا أو سمعا فقالوا سمعا فقال معية الله تعالى أزلية ليس لها ابتداء وكانت الاشياء كلها ثابتة في علمه أزلا بقينا بلا بداية لانها متعلقة به تعلقا يستحيل عليه العدم لاستحالة وجود علمه الواجب وجوده بغير معلوم واستحالة طريان تعلقه به ما يلزم عليه من حدوث علمه تعالى بعد ان لم يكن وكان معيته تعالى أزلية كذلك هي أبدية ليس لها انتهاء فهو تعالى معها بعد حدوثها من العدم عينا على وفق ما في العلم يقينا وهكذا يكون الحال أينما كانت في عوالم بساطتها وتركيبتها واضافتها وتجزئتها من الازل الى المالا نهاية فادش الحاضرين بما قاله فقال لهم اعتقدوا ما قررته لكم في المعية واعتقدوه ودعوا ما ينافيه تكونوا منزهيين لولاكم حق التزويه ومخلصين لعقولكم من شبهات التشبيه وان أراد أحدكم أن يعرف هذه المسئلة ذوقا فليسلم قياده لي أخرجه عن وظائفه وثيابه وماله وأولاده وأدخله الخلوة وأمنعه النوم وأكل الشهوات وأنا ضمن له وصوله الى علم هذه المسئلة ذوقا وكشفا قال الشيخ ابراهيم فأتجاراً أحد أن يدخل معه في ذلك العهد ثم قام الشيخ زكريا والشيخ برهان الدين والجماعة فقبلوا يده وانصرفوا اه فتأمل يا أخى في هذا الموضع وتدبره فانك لا تجد في كتاب الا أن اه (فاعرف أوجه المناسبة) في التأويل (وما) أى النص الموهوم غير اللائق بالله سبحانه وتعالى الذى (له محامل) أى تأويلات صحيحة يصح حمله على كل منها (الرأى) أى اجتهاد العلماء (اختلاف فيه) أى ماله محامل على ثلاثة مذاهب الاول مذهب السلف واليه أشار الناظم بقوله (وبالتفويض) لله سبحانه وتعالى في المراد به صلة (قد قال السلف) بفتح السين واللام ففاء أى الصلابة والتابعون وأتباع التابعين وقيل هم من قبل المجسمات والخلف من بعدهم (من بعد تزويه) لله سبحانه وتعالى عن المعنى الظاهر منه (وهذا) المذهب (أسلم) من الخطر الذى في حمله على معنى معين لاحتمال انه غير المراد به (والله) سبحانه وتعالى (بالمعاد) صلة اعلم منها أى المحامل صلة المراد (اعلم لذلك) أى كون المراد لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى علة (قال) الامام (مالك) رضى الله سبحانه وتعالى عنه (اذ) أى حين (سئلا) أى مالك رضى الله سبحانه وتعالى عنه (في) شأن (الاستواء) فى قول الله سبحانه وتعالى على العرش استوى ومفعول قال الاستواء غير مجهول (والكيف منه) أى الاستواء (جهلا) يضم فكسر والايان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أرى السائل الا ضلالا وأمر باخراجه وسئل الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال آمنت بلا تشبيه وصدقت بلا تشبيه وانهم تمت نفسي في الادراك وأمسكت عن الخوض فيه كل الامساك وسئل الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال استوى كما أخبر لا كما يخطر بالبشر وسئل جعفر بن نصير رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال استوى عليه بكل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ وسئل ذوالنون المصرى رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وقال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه من زعم ان الله في شئ أو من شئ أو على شئ فقد أشركه لو سكن على شئ لكان محجولا ولو كان في شئ لكان محصورا ولو كان من شئ لكان محدثا قال العارف الشعراى في اليواقيت قال الشيخ صفى الدين ابن أبى منصور في رسالته يجب اعتقاد ان الله تعالى ما استوى على عرشه الا بصفة الرحمانية كما يليق بجلاله كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولا يجوز أن يطلق على الذات العلى انه استوى على العرش وان كانت الصفة لا تفارق الموصوف في جانب الحق تعالى لان ذلك لم يرد لنا التصريح به في كتاب ولا سنة فلا يجوز لنا أن نقول على الله ما لا نعلم فكما انه تعالى استوى على العرش بصفة الرحمانية كذلك العرش وما حواه به استوى واعلم ان غاية العقل في تزويه البارى عن كيفية الاستواء أن يجعل ذلك استواء تدبير كما يستوى الملائكة من البشر على ملكته كما قالوا فى استنهادهم قد استوى بشرا وخاين استواء البشر الذى هو مخلوق من استواء البارى جل وعلا قال العلامة الامير فى حاشية عبد السلام وفى آخر حكم ابن عطاء الله بامن استوى برحانيته على عرشه فصار العرش غيبا فى رحانيته كما صارت العوالم غيبا فى عرشه فكانه يشير الى ان معنى الآية الرحمن استوى برحانيته على عرشه بمعنى ان العرش وان كان اكبر المخلوقات وكلها مغيبة فيه هو مصغير بالنسبة لرحمة الله وغيبه فيها كما تغيب العوالم فيه اشارة لقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ ويمكن ان هذا المعنى اللطيف هو

المشار به بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غابت غضبتي فبكت ان الله ليس
 المراد حقيقة الكتاب ولو قيل القهار على العرش استوى لذاب العرش وما فيه وفي المواقيت أنشد الشيخ محيي الدين
 في الباب الثالث عشر من الفتوحات وأطال في ذلك العرش والله الرحمن محمول * وحاموه وهذا القول معقول
 وأي حول لمخلوق ومقدرة * لولاه جاءه عقل وتنزبل ثم نقل الشعراني عن أبي طاهر القزويني ان فاعل استوى ضمير
 الخلق أي كل وتم بالعرش نظير ثم استوى الى السماء أي توجه خلقه والرحمن خبر لمخذوف أي هو الرحمن فليست ملأه وقوله
 ثم نقل الشعراني الخ نص المواقيت وقد رأيت في كتاب سراج العقول للشيخ أبي طاهر القزويني رحمه الله تعالى كلاماً نفيساً
 في مسئلة الاستواء على العرش وهما أنا لنخلص لك عبرته فاقول وبالله تعالى التوفيق قال في الباب الثالث من كتابه المذكور
 في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اعلم ان الله تعالى قد خلقنا من الارض في الارض وخلق فوقنا الهواء وخلق من فوق
 الهواء السموات طبقات فوق طبقات وخلق فوق السموات الكرسي وخلق فوق الكرسي العرش العظيم الذي هو أعظم المخلوقات
 ولم يبلغنا في كتاب ولا سنة ان الله تعالى خلق فوق العرش شيئاً وأما ما جاء من ذكر السرادقات والشرفات والافوافه ومن
 جملة العرش وتوابعه فقول جل جلاله الرحمن على العرش استوى أي استتم خلقه على العرش فلم يخلق خارج العرش شيئاً
 وجميع ما خلق ويخلق دنيا وأخرى لا يخرج عن دائرة العرش لانه حاو لجميع الكائنات ومع ذلك فلا وزن في مقدوره انه ذرة
 فأني يكون مستقراً ثم قال أبو طاهر وأولى ما يفسر القرآن بالقرآن قال تعالى فلما بلغ أشده واستوى أي استتم شبابه وقال
 تعالى كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه أي استتم ذلك الزرع وقوى واذا احتملت الآية أو الحديث
 وجهاً صحيحاً سألنا من الاشكال وجب المصير اليه ولكن القوس تعيل الى الخوض في الشبهات وقد اختلف آراء السلف
 واختلف في معنى آية الاستواء وذكر وفي تفسيرها كل رطب ويابس وضلت للشبهة بذلك حتى أداهم الى التصريح بالتجسيم
 واقتضى الامر من الائمة الى التكفير والتضليل والضرب والشم والقيل والنهب والالقب الفاضحة والله تعالى في ذلك
 سر محجب لا يعلمه الا هو تعالى مع ان الآية عفا فهموه بمعزل كما ذكرنا ثم قال الشيخ المذكور وايضاح ذلك ان الله تعالى
 ما ذكر الاستواء على العرش في جميع القرآن الا به خلق ذكر السموات والارض وذلك في ستة مواضع في الاول وفي سورة
 الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش في الثاني وفي سورة يونس ان ربكم
 الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر في الثالث وفي سورة طه تنزيلاً عن خلق
 الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى في الرابع وفي سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما
 في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن في الخامس وفي سورة السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في
 ستة أيام ثم استوى على العرش ما لم يكن من دونه من ولى ولا شفيع في السادس وفي سورة الحديد الذي خلق السموات
 والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض والمعنى في هذه الآيات كلها ثم استوى الخلق على العرش
 أي استتم خلقه بالعرش فما خلق بعد العرش شيئاً كما يقال استقر الملك على الامر الفلاني واستقر الامر على رأى القاضى
 أي ثبت وهو ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال استوى استقر اه وهو بمعنى استتم واستكمل فان قيل
 فما قولك في سورة طه الرحمن على العرش استوى وفي سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن فالجواب ان الشبهة
 انما وقعت فيها من جهة النظم والا فالقصة في جميع الآيات واحدة والنظم طرق بحسب في القرآن فاما قوله في طه تنزيلاً
 عن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى فان الرحمن تفسير وايضاح لقوله من أي هذا الخالق هو
 الرحمن ثم قال على العرش استوى أي استوى خلقه وفاعل استوى هو المصدر الذي يدل عليه لفظ خلق ويسمى ذلك بالضمير
 المستتر فوق استوى في آخر الآية لان مقاطع هذه السورة على الالف المقصورة واما قوله في سورة الفرقان الذي خلق
 السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن ففيه تقديم وتأخير في الآية تقديره الذي خلق
 السموات والارض هو الرحمن ثم استوى على العرش فالرحمن مبتدأ خبره مقدم عليه وذلك الخبر هو قوله الذي خلق كما تقول
 الذي جاءك زيد وقوله ثم استوى على العرش اعتراض في الكلام والمعنى كما قلنا استوى خلقه على العرش يعني استتم ثم قال
 الشيخ أبو طاهر المذكور وهذا كما نظرت في كلامي يسادر الى ملاي ويقول انك أبدعت الآية تفسيراً مخالفاً لما قاله جمهور

السلف والخلف وفي مخ الفهم خرق للأجسام وفي والله أعذره في ذلك فان النزول مما يتلقاه الغنى من آياته وشيوعه صعب جدا حقا كان أو باطلا والذي أقوله ان الذي ذكرناه محتمل صحيح وان سماعه بعضهم بدعة فكم من بدعة مستحسنة وأطال في ذلك اهـ **تنبيه** قال العارف الشعرائي في المكبريت الاجرتقلا عن ابن العربي فان قلت فما الحكمة في اعلامه تعالى لناباته استوى على العرش بناء على ان المراد بالعرش مكان مخصوص لا جميع الاكوان فالجواب ان الحكمة في ذلك تقرب الطريق على عباده وذلك انه تعالى لما كان هو الملك العظيم ولا بد لذلك من مكان يقصده فيه عباده لخواصهم وان كانت ذاته تعالى لا تقبل المكان قطعا اقتضت المرتبة الالهية ان يخلق عرشا وان يذكر لعباده انه استوى عليه ليقصده بالداء وطلب الخواص فكان ذلك من جملة رحمته لعباده والتزلزل لعقولهم ولولا ذلك لبقى صاحب العقل حائرا لا يدري أين يتوجه بقلبه فان الله تعالى خلق العبد ذاهجة من أصله فلا يقبل الا ما كان في جهة مادام عقله حاكما عليه فاذا من الله تعالى عليه بالكمال واندرج نور عقله في نور ايمانه تكافأت عنده الجهات في جناب الحق تعالى وعلم وتحقيق أنه تعالى لا يقبل الجهة ولا التحيز وان العساويات كالسفليات في القرب منه تعالى سواء قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبيل الوريد فعلم ان الشرع ما تبع العرف الا في حق ضعفاء العقول رخصة بهم اهـ المذهب الثاني مذهب امام الحرمين وأكثر الخلف واليه أشار الزاظم بقوله (وصار) أي ذهب (للتأويل قوم عينو) المعنى المراد حال كونه (مما يليق) بالله سبحانه وتعالى حال كونه (راجحا) عندهم (وبينوا) أي القوم المراد من النص الموهوم مما يليق به سبحانه وتعالى (اذا) بكسر فسكون حرف تعليل (فمنه والوجه) في قول الله سبحانه وتعالى ويبقى وجه ربك وقوله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه واصله فسر (بذات) وفسر (الابدا) في قول الله سبحانه وتعالى يد الله فوق أيديهم (بقدره) وهذا (أي التأويل مع بيان المراد مفعول أيد (الامام) للحرمين (أيدا) بفتح المثناة تحت أي قوى (وقوله) أي الله (سبحانه) وتعالى أأمنت (من في السماء) بالقصر للوزن (معناه بالامر) وانتهى (و) (ب) (سلطان) أي حكم (سما) أي علا وفيه ان الامر وانتهى والحكم راجعة للكمال وهو ليس في السماء كالذات الا ان يقال المراد بالماور به وانتهى عنه والمحكوم به والا قرب أن يقال من في السماء ملائكته وكواكبه (وقس على هذا) التأويل المذكور للوجه واليد ومن في السماء (جميع ما) أي الذي (اشبهه) أي خفي وأشكل ظاهره حال كونه (في الذكر) بكسر فسكون أي القرآن العزيز (و) (في الحديث) الصحيح كقوله سبحانه وتعالى وجاء ربك وقوله سبحانه وتعالى ويأتهم الله وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير ويقول من يدعوني فأستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله في صورته وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يجعل السماء على أصبع والارضين على أصبع وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزل النار يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين أوزار العزة فيها قدمه فتقول قط قط وأقطن قطي وقوله صلى الله عليه وسلم آتاني الليلة ربي فوضع يده بين كتفي فوجدت بردا ناعلا بين يدي أو كما قال وقوله وجاء ربك السلف يقولون المراد مجي لانعلمه والخلف يقولون المراد و جاء عذاب ربك أو أمره الشامل للعذاب وقوله ويأتهم الله السلف يقولون المراد آتيان لانعلمه والخلف يقولون المراد آتيان ملك من قبله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الخ السلف يقولون المراد نزول لانعلمه والخلف يقولون المراد ينزل ملك ربنا فيقول عن الله وفي المتن أن الغالب أن الموصوب الالهى ينصب من الثلث الاخير وتارة ينصب من أول النصف الثاني الالهية الجمعة فانه ينصب من غروب الشمس الى خروج الامام من صلاة الصبح كما في مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله في صورته السلف يقولون المراد آتيان بصورة لا يعلمها الا الله تعالى والخلف يقولون المراد بالآتيان التجلي وبالصورة الصفة أي تجلي عليهم بصفته من علم وحياة وقدرة الخ وهذا في ثاني رؤية عند الكشف عن الساق الذي يريد المناق السجود مع المؤمنين فيه فيعود ظهوره كالطبق وأولا يدخل الله عليهم غلظا في رؤيتهم لاظهار نباتهم فيقول المؤمنون لسرت ربنا وهو معنى ما في الصحيح تجلي لهم على خلاف صورته فعنه يدخل عليهم غلظا في كشفهم والا فهو منزوع عن ان يتصف بما لا يليق وكشف الساق عنه بالخلف رفع الحجاب والسلف يفضون وصدا الحديث ينادي اذا كان يوم القيامة لنلزم كل أمة معبودها أي ليكبكبوا معهم في النار فتقول هذه الامة هذا مكاننا حتى يأتينار بنا فيظهر لهم الخ انظر شرح البخاري أفاده العلامة الامير وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يجعل

السماء الخ السلف يقولون المراد جعل لا يعلمه الا الله تعالى واصابع كذلك والخلف يقولون المراد بالجعل الحمل والمراد
بالاصبعين القدرة والارادة أى ان القدرة والارادة حاملتان للسماء والارضين وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال النار الخ
السلف يقولون المراد له قدم لا تعلمه والخلف يقولون المراد بالقدم التبعي بصفة الجلال والنظر بعين العظمة وقيل المراد
بالقدم قوم قدمهم الى النار كان المسلمين قدمهم الى الجنة كما قال سبحانه وتعالى لهم قدم صدق وقوله صلى الله عليه وسلم
أتاني اليلة ربي الخ السلف يقولون المراد اتيان ويدو تأمل لا يعلمها الا الله تعالى والخلف يقولون المراد بقوله أتاني ربي
أتاني احسان من ربي والمراد بقوله فوضع يده بين كفتي تعلق القدرة بانزال المعارف بالقلب والمراد بقوله فوجدت برداً تأمله
بين يدي عموم اشراق تلك المعارف في الصدر بارجائه قال المحقق الاميراطيفة سأل الشعراني شيخه الخواص لماذا يؤتى
آله الملاء الوهم الواقع من الشارع ولا يؤتى الواقع من الولى مع ان المادة واحدة في الجملة فقال له لو أنصفوا الاولو الواقع
من الولى بالاولى لانه مذكور بضعفه في أحوال الحضرة بخلاف الشارع فانه ذو مقام ممكن اه وقد قدمنا عند الكلام
على صفة الخالفة للحوادث جملة شافية في الكلام على بعض آيات وأحاديث نفعنا عن المحقق ابن كيران فانظر هان شئت
(وادر) أى اعرف (المرتبة) في التأويل وترك الناظم رحمه الله تعالى مذهباً ثالثاً لا امام الا عظم أبي حنيفة والا امام أبي
الحسن الاشعري رضى الله تعالى عنهما وهو جعل ذلك على صفات الله تعالى تليق بجلاله لانعلم كنهها وتسمى صفات سمعية
وعبارة الامام السنوسي في شرحه على مقدماته وتقليد مجرد ظواهر الكتاب والسنة بدعة رديئة كأخذ الجسمة الجسمية
من ظاهر قوله تعالى لما خلقت بيدي وضوءه والاختصاص بمجهة فوق بطريق التخيير وعمارة الفراغ كاختصاص الاجسام
من قوله تعالى على العرش استوى وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ونحو ذلك وأخذهم أيضاً الجسمية والمجهة والانتقال
بالحركة والسكون من قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا اذا كان الثلث الاخير من الليل ومشكلات الكتاب
والسنة كثيرة جداً وقد صنف العلماء في جمعها والكلام عليها تصانيف والضابط الجلي في جمعها ان كل مشكل منها مستحيل
الظاهر فانه ينظر فيه فان كان لا يقبل من التأويل والمعنى واحد واجب ان يحمل عليه كقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم
فان المعية بالتخيير والحلول بالمكان مستحيلة على المولى تبارك وتعالى لانهم من صفات الاجسام فتعين صرف الكلام عن
ظاهره ولا يقبل هنا التأويل ولا واحد دل عليه السياق وهو العية بالاحاطة علماً وسموا بصراوان كان يقبل من التأويل
أكثر من معنى واحد كقوله تعالى تجري باعيننا وقوله جل وعلا لما خلقت بيدي وقوله تعالى على العرش استوى ونحوه
فقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاث مذاهب الاول وجوب تفويض معنى ذلك الى الله تعالى بعد القطع بالتزويه عن الظاهر
المستحيل وهو مذهب السلف ولهذا الماسأل السائل الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه عن قوله تعالى على العرش
استوى قال في جوابه الاستواء معلوم والكيف مجهول والايان به واجب والسؤال عن هذا بدعة وأمر باخراج السائل
يعني رضى الله تعالى عنه ان الكيف أى كيفية فهم الآية بمعناها على معين مجهول ويعني رضى الله تعالى عنه ان الاستواء
معلوم من لغة العرب محامله المجازية التي تصح في حق الله تعالى والمراد في الآية منه عالم نعلمه مجهول لنا ويعني أن
السؤال عن تعيين مالم يرد فيه نص عن الشارع بتعيينه بدعة وصاحب البدعة رجل سوء يجب مجانبته واخراجه من مجالس
العلم لئلا يدخل على المسلمين فتنة بسبب اظهار بدعته المذهب الثاني جواز تعيين التأويل للشكل ويرجع على غيره مما لا يصح
بدلالة سياق أو كثرة استعمال العرب للفظ المشكل فيه فتحمل العين على العلم أو البصر أو الحفظ وتحمل اليد على القدرة
أو النعمة ويحمل الاستواء على القهر وهذا مذهب امام الحرمين وجماعة كثيرة من العلماء المذهب الثالث جل ثالث
المشكلات على اثبات صفات الله تعالى تليق بجلاله وجماله لانعرف كنهها وهذا مذهب شيخ أهل السنة الشيخ أبي الحسن
الاشعري رحمه الله تعالى ورضي الله عنه قلت والظاهر ان من احتاط وعبر فيما يذكره من تأويل لذلك المشكل بلفظ
الاحتمال فيقول يحتمل ان يكون المراد من الآية والحديث كذا فقد سلم من التجاسر وسوء الادب بالجزم بتعيين مالم يقم الدليل
القطعي على تعيينه والله تعالى أعلم انتهت (والذنب مقسوم الى الكبيرة) وهي كما قاله الامام ابن الصلاح كل ذنب كبير كبرايه
معه ان يطلق عليه اسم الكبيرة ولا تنصرف في عددها أمارات منها ايجاب الحدومنها الا يعاد عليها بالعقاب ومنها ان فاعلها
يوصف بالفسق ومنها اللعن كل من الله سبحانه وتعالى السارق ومثل الناظم رحمه الله تعالى لها فقال (كألفظ والقتل) العمد

العسوان وأكبر الكبائر الشرك بالله تعالى ثم قتل النفس التي حرم الله قتلها بالباطل وما سواه مما نهاها كالزنا والمواطعة وعقوق الوالدين والسحر والقذف والفرار يوم الزحف وأكل الربوا وغيرها تختلف أمورها باختلاف الأحوال والفساد المترتبة عليه فيقال لكل واحدة منه هي من أكبر الكبائر وإن جاء في موضع أنها أكبر الكبائر كان المراد منه أنها من أكبر الكبائر قاله الإمام النووي ومن أكبرها أيضاً الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قال الشيخ أبو محمد الجويني تعدد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كفر (والصغيرة) وهي كل ما خرج عن حد الكبيرة وضابطها ﴿تنبيهان﴾ الأول ﴿ما ذكره الناظم من انقسام الذنب إليهم مذهب جهور أهل السنة رضي الله تعالى عنهم خلافاً لرجحة حيث ذهبوا إلى أن الذنوب كلها صغائر ولا تضر من تكبها إذا مات على الإسلام قال شاعرهم ميت مسلماً ومن الذنوب فلا تنقذ﴾ حاشا المهين أن يرى تنكيدها لورام أن يصلياً نار جهنم ﴿ما كان ألهم قلبك التوحيد﴾ وخلافاً للخوارج حيث ذهبوا إلى أنها كلها كبائر وإن كل كبيرة كفر وخلافاً لمن ذهب إلى أنها كلها كبائر تنظر العظمة الله سبحانه وتعالى الذي عصى به أولئك لا يكفر من تكبها إلا بما هو كفر منها كالسجود لله منهم وروى المصنف في القدر وسب الله تعالى وأولئك أجمع على نبوته وملاكيته ونحو ذلك في الثاني ﴿تعطى الصغيرة حكم الكبيرة بالإصرار عليها وهو معاودة الذنب مع نية العود إليه عند الفعل فإن عاوده من غير هالم يكن إصرار على الأصح وقيل هو تكريره سواء عزم على العود إليه أم لا وبالتهاون أي الاستخفاف وعدم المبالاة بها وبالفرح والافتخار بها وصدورها من عالم يقتدى به (وهي) أي الصغيرة (بالاجتناب للكبائر)﴾ أل للجنس فيصدق باجتناب البعض وقيل لا بد أن تجتنب جميع الكبائر والظاهر عليه أن المراد اجتنابها في زمن أتى فيه بالصغائر لا في جميع الأزمنة أفاده العلامة الأمير والعلامة الشنوافي في حاشيتهما على عبد السلام والمراد باجتنابها ما يعم التوبة منها بعد فعلها لا ما يخص عدم ارتكابها بالمرة بخلاف التلبس بها من غير توبة (مغفورة) أي معفو عنها وغير مؤخذ بها ما يستترها عن أعين الملائكة مع بقائها في الصحيفة وأما معفوها من صف الملائكة (من عالم السرائر) سبحانه وتعالى إذا كان ذلك الاجتناب خوفاً من الله تعالى بخلاف ما إذا كان خوفاً على العرض أو على المال أو غير ذلك من أغراض النفس فلا تنكفر الصغائر به وعلل غفرها باجتناب الكبائر فقال (في الكتاب) أي القرآن العزيز صلة (قال) الله سبحانه وتعالى (ان تجنبوا) ﴿كبائر ما تنهون عنه﴾ تنكفر عنكم سيئكم أي المخائر (والعفو منه) أي الله سبحانه وتعالى عن الذنوب غير الشرك (يرتجيه) أي العفو (المنذوب) قال الله سبحانه وتعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقال الله سبحانه وتعالى يا عبادي الذين آمنوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً (والله) سبحانه وتعالى (لا يغفران شرك به) ويغفر الدون من الأمثراك به (إذا شا) بالقصر للوزن مغفرته (فانتبه) أي تنقظ لما قلته ولا تنفرط فيه (وجاءنا عن ماخ) أي معطى (العطايا) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (تنكفير ج البيت) أي الكعبة المشرفة (الخطايا) جمع خطيئة والخطيئة الذنب كما في القاموس (كذلك) أي حج البيت في تكفير الخطايا العمرة والقيام) أي الصلاة بالليل والناس نيام (والطهر) أي الوضوء والغسل (والصلاة) فرضاً كانت أو نفلاً (والصيام) كذلك (وغيرها) أي المذكورات من العبادات كالصلاة وقراءة القرآن والذكر وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال صلى الله عليه وسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما وقال صلى الله عليه وسلم إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة وقال صلى الله عليه وسلم أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة فظن أن الله لم يغفر له وهو أول يوم في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى الله تعالى ومنهاة عن الأثم وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم إذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه يخرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء فذا غسل وجهه خرج كل خطيئة مشتمل عليها حتى يخرج نقيماً من الذنوب وقال صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أحدكم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فإن تعدد فقد مغفوره ومن مات على الوضوء مات شهيداً وقال صلى الله عليه وسلم من بات طاهراً بات معه في شعاره ملائكة يستغفرونه يقول اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهراً وقال صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا قام وأمثل أمره الله تعالى واغتسل من جنبه غير محرمة فكل قطرة تقطر من شعره تخلق الله منها ملكاً يسبح الله تعالى إلى يوم

للقيامه ويكون ذلك في هيفته الى يوم القيامة وجاءها فتعيا بادي الملائكة فتسبح بها تكبير كما هذا العبد الممثل لاهل زينة
وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يؤدى الصلوات الخمس ويهوم رمضان ويحسب الكبائر السبع الافتحت له ثمانية ابواب
الجنة يوم القيامة حتى اتم التصديق أى يضرب بعضها بهضام نخسوها فلا يدخلها أحد حتى يدخلها والسبع ليست بقيد بل
تغيرها كذلك والمراد بها الموبقات المسبح وهى الشرك بالله والصبر وقتل النفس بغير حق وكل مال اليتيم وكل الربا
والقول يوم الزحف وهدف الحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان مكفورات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم
يتقحم فيه كل يوم خمس مرات فصارون هل يبقى ذلك من درنه شيأ قالوا لا قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب
للماء الدرن وقال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسبغ الوضوء عند المكاره وكثرة
الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم سجد لله سجدة الا رفعه الله
بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام يصلى أتى بدنو به فوضعت على رأسه أو على عاتقه فكلما
ركع أو سجد تساقطت حتى لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له
ما تقدم من ذنبه وفي رواية ما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفسروا
قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه والا حاديث
الواردة في صيام غير رمضان كيوم عرفة وتاسوعاء وعاشوراء وغير ذلك كثيرة فلا تطيل بذكرها (وهو) أى الذى جاءنا من
ماux العطاء لمن تكفير الجالح (على الخصوص) للصغار صلبة (محمل) بضم فسكون ففتح (للتوفيق للنصوص) التى جاءت
عنه صلى الله عليه وسلم أيضاً ان الكبائر لا تكفرها الا التوبة أو عفو الله سبحانه وتعالى قال ابن حجر فى كتابه انصاف أهل
الاسلام بخصوصيات الصيام ^{في تيمم} فيما يتعلق بتكبير رمضان وليلة القدر وشرط ذلك وما يتعلق به روى الشيخان من
قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وروى أيضاً من أقام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
ذنبه ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه والنسائي من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وسبق فى قيام ليلة القدر مثل ذلك أى انه يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشرط لتكفير الصوم ان يقتصر باللفظ بما
ينبغى ان يحفظ منه كما أنهم خبر أحدوا بن حبان فى صحيحه من قام رمضان فعرف حدوده وتحفظ عما ينبغى ان يحفظ منه
تغير ذلك ما قبله ثم الجمهور على ان المكفر هو الصغار ويؤيده خبر مسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان مكفورات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وفى معناه قولان أحدهما ان تكفير هذه الاعمال مشروط باجتناب
الكبائر فمن لم يجتنبهن لم تكفر له هذه الاعمال صغيرة ولا كبيرة ثانيهما ان هذه الفرائض تكفر الصغار وان ارتكب
الكبائر ولا تكفر الكبائر بحال وقال ابن المنذر فى قيام ليلة القدر انه يرجح به مغفرة الكبائر أيضاً وقال غيره مثل ذلك فى
الصيام والجمهور على ان الكبائر لا بد لها من توبة اه وقال أيضاً فى شرحه على الاربعين النووية بعد قوله صلى الله عليه وسلم
وأنتج السيئة الحسنه فتحها ما منه أى اتبع السيئة الحسنة الصغيرة الحسنه فتحها كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فاذا
وقعت منك سيئة صغيرة وأتبعها بحسنة أى عمل صالح من خصوصاً أو صدقة أو قراءة قرآن أو ذكر كالبائات الصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر بحث هذه الحسنه السيئة الصغيرة اما الكبيرة فلا يحوها الا التوبة بشرطها
وحينئذ يصح أن يراد بالسيئة الكبيرة أيضاً بالحسنة التوبة منها ثم طاهر النصوص ان التوبة المحصنة بشرطها تكفر
الذنوب قطعاً كما يقطع بقبول اسلام الكافر قيل وكلام ابن عبيد البريد على انه اجساع أى ومع تسليم ذلك فالارجح انه ظنى كما
دلت عليه نصوص أخر لكن لقوة ذلك الظن أجرى مجرى القطع فى النصوص الأخر ثم ان العلماء اختلفوا فى مستلتي
في المسئلة الاولى ^{في} ان الاعمال الصالحة لا تكفر غير الصغار على الاصح بل المجمع عليه على ما قاله بن عبد البر واما الكبائر فلا بد لها
من التوبة لاجتماعهم على انها فرض ويلزم من تكفير الكبائر بفحوا الوضوء والصلاة بطلان فرضية التوبة ونحوه حديث
الصحيحين الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفورات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر حكى ابن عتيبة
من جمهور أهل السنة ان معناه ان اجتناب الكبائر شرط لتكفير هذه الفرائض للصغار فان لم تجتنب لم تكفر شيئاً بالكيفية

وعن الخذاق انها تكفر الصغار لم يصبر عليها سواء فعل الكبائر أم لا ولا تكفر شيئا من الكبائر وروى مسلم ما من امرء مسلم
تخضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك
الدهر كله والاحاديث بمعنى ذلك كثيرة وقيل ان الاعمال الصالحة تكفر الكبائر ومن قال به ابن حزم لكن اطلال ابن عبد البر في
الرد عليه ورده بعضهم بانه ان أريد أن من أتى بالاعمال وهو مصر على الكبائر تغفر له الكبائر قطعاً فهو باطل قطعاً مع عدم
بطلانه من الدين بالضرورة وان أريد أن من لم يصبر عليها وحافظ على الفرائض من غير توبة ولا ندم كفرت بذلك فهو محفل
لظاهرة آية ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم أي ما سلف منكم صغيراً كان أو كبيراً ومع ذلك فالصحيح قول
الجمهور ان الكبائر لا تكفر بدون التوبة نعم إقامة الحد بمجرد كفاية كما صرح به حديث مسلم أي بالنسبة لذات الذنب أما
بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفره الحد لانه معصية أخرى وعليه يحمل قول جمع ان اقامته لم يست كفاية للتوبة بل لا بد
معها من التوبة وقوله تعالى في المحاربين ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا ينافي ذلك لانه ذكر عقوبتهم
في الدارين ولا يلزم اجتماعهما أو يؤيد ما تقرر قول بعض المتأخرين ان أريد ان الكبائر تنحى بمجرد العمل فهو باطل أو انه قد
يوازن يوم القيامة بينها وبين بعض الاعمال فتسمى الكبيرة بما قبلها من العمل ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب فهذا قد
يقع كادلت عليه أحاديث كحديث البزار والحاكم يوثق بحسنات العبد وسيئاته يوم القيامة فيقتص أو يقتضي بعضهم
بعض فان بقيت له حسنة وسع له بها في الجنة فظاهره كغيره وقوع المقاصة بين الحسنات والسيئات وينظر الى ما يفضل
منها وهذاوافق قول من قال ان رخصت سيئاته على حسناته بحسنة واحدة أثيب عليها خاصة وسقط باقي حسناته في مقابلة
سيئاته وقيل انه بذاب بالجميع وتسقط سيئاته كأنه لم تكن هذا كله في الكبائر أما الصغار فانما تنحى بالعمل مع بقاء ثوابه
كادلت عليه الآيات والاحاديث في المسئلة الثانية في الأصح وجوب التوبة من الصغار أيضاً وقال بعض المعتزلة لا تنحى وقال
بعض المتأخرين الواجب الاتيان بها وبعض المكفرات انتهى وقوله أو ببعض المكفرات أي للصغار وهي ثلاثة التوبة
والعمل الصالح كالوضوء والصلاة واجتناب الكبائر في تنبيهات* الاول في انفقوا على ترتب غفران الصغار على اجتساب
الكبائر ثم اختلفوا هل هو قطعي واليه ذهب جماعة من الفقهاء والمحدثين والمعتزلة أو طي واليه ذهب أئمة الكلام وهو الحق
في الثاني فان قلت اذا كفر الوضوء لم يجد الصوم ما يكفره وهكذا قلت الذنوب كالامراض والطاعات كالادوية فبما ان كل
مرض له دواء لا ينفع فيه غيره كذلك الطاعات مع الذنوب وبطلان حديث ان من الذنوب ذنوباً لا يكفرها صوم ولا صلاة
ولا صيام ولا جهاد وانما يكفرها السي على العيال وبعضهم أجاب بما في حاشية العلامة الامير على عبد السلام بان المكفرات
علامات فلا مانع من اجتماعها على شيء واحد تدبر في الثالث في هذا كله في الذنوب المتعلقة بحقوق الله تعالى واما المتعلقة
بحقوق الادميين فلا بد فهم من المقاصة بان يؤخذ من حسنات الظالم ويعطى للظالم فاذا نفذت حسنات الظالم طرح عليه
من سيئات المظلوم لكن قد اخرج البزار عن أنس بن مالك مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما من عبد من عبدي
الله ونادى من قبل الله تعالى في سمواته وفي أرضه ألا ان فلان عتيق الله فن له قبله تباعة فليأخذها من الله عز وجل وظاهر
ذلك تكفير الكبائر بماذا أيضاً وهذه هي العتاقة الكبرى ومن جملة مكفرات الكبائر الحج المبرور لحديث الحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة وهو الذي لا يخالطه اثم وقيل هو المقبول الذي تخلص السيرة فيه لله تعالى فلا رياء ولا عجب فيه من حين احرامه
الى الفراغ منه بالتخلل الثاني وينفق فيه المال الحلال قال بعضهم ومن علامات القبول ان يرجع خيراً مما كان ولا يعاود
المعاصي وعن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه في المبرور ان يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة وقيل هو ما عين فيه
الكلام وأطعم فيه الطعام ومشى في مناسكه ومشاعره ومن جملتها أيضاً الجهاد فقد ورد ان الغزوة في البر يكفرها الا التبعات
وفي البحر يكفرها حتى التبعات (وذو) أي صاحب معصية (كبيرة) كالزنا (عليه) أي ذى الكبيرة (التوبة) منها وهي ائمة
مطلق الرجوع وشرعاً ما جعركا ثلاثاً أو لها الا قلاع عنها وثانيها الندم عليها الوجه الله تعالى فلا تصح توبة من لم يندم أصلاً
أو ندم لمصيبة زلت به لا لوجه الله تعالى (وثالثها) العزم على عدم الرجوع اليها فلا تصح توبة من لم يعزم على عدم الرجوع
اليها هذا هو المشهور وروى الامام ابن العربي في هذا الركن فقال يكفي الندم ولا يشترط العزم على عدم الرجوع اليها بل
التفويض أحسن ويجعل همه الاعتناء بما وقع كافي توبة آدم عليه الصلاة والسلام أفاده العلامة الامير وهي (فرض) واجب

عليه (بقوله) من فعلها (و) يجب عليه (اجتناب محو به) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو أى الكبيرة التى تاب منها وهو زكّن من التوبة كما علم مما قررته * تنبيهات * الاول * محل كون الشروط ثلاثة اذا كانت المعصية لم تتعلق بمحل لا دى فان تعلقت به فبازداد على ما تقدم شرط رابع وهو هور والاطلالة الى صاحبها أو تحصيل البراءة منه بنفسه لا عند الشافعية واما عندنا معاصر المالكية فيكفى تحصيل البراءة اجمالا وفيه فسخة فان لم يقدر على ذلك بان كان مستغرق الذم فاما طوب منه الاخلاص وكثرة التضرع الى الله سبحانه وتعالى لعله بفضله يرضى عنه خصماءه يوم القيامة * الثانى * يشترط فيها أيضا وقوعها قبل الغرغرة فان وقعت فيها لا تقبل وقبل طلوع الشمس من مغربها فان وقعت بعده فلا تقبل أيضا لانه يعلق باب التوبة حينئذ ويسمع له دوى فتمتعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك ولا فرق في عدم صحة التوبة في حال الغرغرة عند الاشاعرة بين الكافر والمؤمن العاصى واما عند المالكية فبذية فنصع من المؤمن حالها ولا نصع من الكافر حينئذ وبعضهم يعكس مذهب المالكية وهو بعيد على كل حال * الثالث * وجوب التوبة عينا اتفق عليه اهل السنة والمعتزلة والخلق بينهم في دليل وجوبها فعند اهل السنة دليله سمى قوله تعالى وتوبوا الى الله جى اياها المؤمنون وعند المعتزلة دليله عقلى لا دراك العقل حسنهما وكل ما أدرك العقل حسنه فهو واجب وهو مبقى على مذهبهم الفاسد من ان الاحكام تابعة للتجسين والتقيج العقليين * الرابع * مذهب اهل السنة انه اذ وقع من الشخص ذنب وتاب منه توبة شرعية ثم قدر الله تعالى عليه بعوده له فلا تنتقض هذه التوبة ولكنه يجب عليه أن يجددها لاجل الذنب الذى ارتكبه ثانيا فاما عندنا فلو اصرار على المعاصى بخلاف ما اذا كان كلفا وقع في معصية تاب منها قال الله سبحانه وتعالى ان الله يحب التوابين أى الذين كلما أذنبوا تابوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له ومذهب المعتزلة انتقاضه بعوده له لان من شرطها عندنا هم أن لا يعاود الذنب بعدها وعندنا صوفية معاودته بعد التوبة منه أقبح من سبعين ذنبا بلاها (وفي قبولها) أى التوبة (لغير الكافر) * أى من المؤمن العاصى قبولها (قطعا) أى مقطوعا به (و) قبولها (ظنا) أى مظنون (وجه خلف) يضم الخاء المجهمة وسكون اللام ففاء أى اختلاف بين العلماء (سافر) أى ظاهرا فقال امامنا الاشعرى رضى الله تعالى عنه مقبولة قطعا بدليل قطعى كما يدل له قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده والدعاء بقبولها لعدم الوثوق بشر وطها وقال امام الحرمين والقاضى مقبولة ظنا بدليل ظنى لكنه قريب من القطع اذ يحتمل ان معنى قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده انه يقبلها ان شاء (والكافرون) التائبون من كفرهم (القول فيه) قبول توبتهم (من الكفر قطعا) (ما) نافية (اختلاف) العلماء فيه (لقوله) أى الله سبحانه وتعالى قل للذين كفروا ان ينتموا (بغيرهم ما قد سلف) وهل توبة الكافر نفس اسلامه أولا بدمع ذلك من الندم على كفره فواجهه امام الحرمين وقال غيره يكفيه ايمانه لانه يحى كفره (والنفس) أى الذات العاقلة ولو بحسب الشأن فيدخل الصغير والمجنون وتخرج البهيمة فيتمصرف الشخص فيها بالوجه الشرعى كالذئب وغيره ان كانت له فان كانت لغيره فهى داخله فى المال (والعقل كذا) أى المذكور فى وجوب حفظه (المال) المراد به كل ما يحل تملكه شرعا وان قل وخبر النفس والعقل (وجب * صون) بفتح الصاد المهملة وسكون الواو فنون أى حفظ (لها والعرض) بكسر العين المهملة وسكون الراء اعجام الضاد أى موضع المدح والذم من الانسان وهو وصف اعتبارى تقويه الافعال الحميدة وترزى به الافعال القبيحة يجب صونه (أيضا) أى كما يجب صون النفس والعقل والمال وبفتحه وسكون الراء خلاف الطول وبفتحه وفتح الراء مقابل الجوهر وبضمها الجانب والناحية يقال نظرت اليه من عرض و يؤخذ من عرض الكلام (والنسب) بفتح النون والسین المهملة للاصول يجب حفظه وزيد على هذه الخمسة الدين فيجب حفظه بالاولى منها اذ به صلاح الدنيا والاخرة والمراد بحفظه صيانتها عن الكفر وانتهاك حرمة المحرمات ووجوب الواجبات فانها كحرمة المحرمات ان يفعل المحرمات غير مبال بجرمتها وانتهاك وجوب الواجبات أن يترك الواجبات غير مبال بوجوبها وحفظ هذه الستة واجب فى جميع الشرائع لشرعها كما أخبر بذلك شرعنا كقوله صلى الله عليه وسلم فان دماءكم وأموالكم واعراضكم عليكم حرام الحسد يثوى آخره ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وهذا يرجع لحفظ الايمان كما ان حفظ الانساب داخل تحت حفظ الاعراض ومن لازم التكليف بذلك التكليف بحفظ العقل والله أعلم أفاده عبد السلام قال الحق الامير قوله يرجع لحفظ الايمان كانه جعل قوله بضرب الخ على انه اذا غيّر الدين حصل ذلك ويحتمل أن المراد لا ترجعوا

كأنه كفار في الضرب قوله بحفظ العقل أن قلت هو شرط وجوب لا يجب تخصيصه له قلت هذا أحفظ بعد الحصول انتهى
 في تنبيهات * الأول * هذه الست تسمى بالكليات الست وانما سميت بذلك لانه يتفرع عنها أحكام كثيرة ولا نه واجبت في
 كل ملة فلم تجع في ملة منها فان قيل برده عليه ان شرب الخمر كان جائز في صدر الاسلام بوحى وتكرار النسخ له أجيب بان المراد ان
 المجموع لم يجع في ملة من الملل أو انه باعتباره ما استقر عليه أمر ملتنا في الثاني * أكد هذه الست الذين لان حفظ غيره وسبيلة
 لحفظه ثم النفس لان قتالها إلى الكفر كان تقدم ثم النسب ثم العقل وبعضهم قدم العقل على النسب والاول أولى لان الزنا
 أشد تعريما من شرب الخمر ثم المال وفي مرتبة العرض ان لم يؤد الطعن فيه الى قطع نسب فان أدى اليه كأن قذف
 زوجته بالزنا وفي ولد هاعنه فهو في مرتبة النسب ومنهم من يقدم العرض على المال قال الامام السنوسي والذي يظهر
 لو قيل به عكسه لان العقوبة المترتبة على أخذ المال كافي السرقه وقطع الطريق أعظم من العقوبة المترتبة على
 الخوض في الاعراض كافي القذف وانما لم يرتبها الناظم رحمه الله تعالى على حسب ترتيبها في الآتكديه لضيق النظم عليه
 الثالث * لحفظ الدين شرع قتال الكفار الحربيين وغيرهم كالمتردين ولحفظ النفس شرع القصاص في النفس والطرف
 لانه ربما أدى الى النفس ولحفظ النسب شرع حد الزنا ولحفظ العقل شرع حد شرب الخمر والدية عن أذهبه بجناية ولحفظ
 المال شرع حد السرقة وحد قطع الطريق ولحفظ العرض شرع حد القذف واللعن برأيه في حد من قذف عفيفا
 ويعذر من قذف غيره (والرزق) أي بكسر الراء المعنى الثمن المرزوق حقيقة عند أهل السنة (ما) أي المال الذي (به انتفاع)
 للعبه بالفعل سواء كان الانتفاع به ظاهر للبدن كالأكل والمشروب والملبوس أو باطنا للقلب كالعلوم والمعارف وخرج
 ما ليس فيه انتفاع بالفعل له فاذا ملك شيئا وتمكن من الانتفاع به ولم ينتفع به بالفعل فليس ذلك الشيء رزقا له وانما يكون رزقا
 لمن ينتفع به بالفعل وبهذا ظهر قول أكبر أهل السنة ان كل أحد يستوفي رزقه وأنه لا يأكل أحد رزق غيره ولا يأكل كل غيره
 رزقه وفي الخبر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من فروع ان روح القدس نفث في روعي ان تموت نفس حتى تستكمل
 رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق ان يطلبه بعصية الله تعالى فان الله تعالى لا ينال ما عنده
 الا بطاعته والمراد بروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلامة أي ان جبريل نفث أي ألقى في روعي بضم الراء أي قلبي ان
 تموت نفس الخ ولا يرد على أهل السنة قوله تعالى ونمارقناهم ينفقون فانه يقتضي ان الرزق لا يعتبر فيه الانتفاع بالفعل
 لان المراد بالمعنى اللغوي فالمعنى وما أعطيتناهم ينفقون أو المراد به ما هي لكونه رزقا خلافا لجماعة من المعتزلة حيث قالوا
 الرزق ما ملك انتفع به أم لا ويلزم عليه ان الشخص قد لا يستوفي رزقه وأنه قد بدأ كل رزق غيره وبأكل غيره رزقه وكل ما هم
 فاسد طردا وهو التلازم في الثبوت بان يقال كل ما ملك فهو رزق وعكسا وهو التلازم في النفي بان يقال كل ما ملك فليس
 برزق اما الاول فلان الله تعالى مالك لجميع الاشياء ولا يسمى ملكه رزقا انتفاقا والا لكان الله سبحانه وتعالى مرزوقا وما
 الثاني فلخروج رزق الدواب والعبيد والاماء عند بعض الأئمة كالامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فانه يقول لا ملك للعبيد
 والاماء أصلا وقال الامام مالك رضي الله تعالى عنه يملكون ملكا غير تام حال كونه (مطلقا) * سواء كان حلالا وهو ما نص الله
 سبحانه وتعالى أو رسوله أو أجمع المسلمون على اباحة تناوله لغير ضرورة ليخرج اساغة الغصاة بالخمر وباحة الميتمة
 للضطر أو اقتضى القياس الجلي اباحة تناوله بعينه أو جنسه بان لم يتبين انه حرام انتهى من عبد السلام قال العلامة الامير قوله
 ليخرج اساغة الغصاة بالخمر أي فلا يوجب ذلك كون الخمر حلالا في ذاته اما عند الضرورة فحلال بل واجب وكذا ما بعده تدبر
 اه أو مكر وهو ما نص الله أو رسوله عنه فيما غير أكيد أو حراما وهو ما نص الله أو رسوله أو أجمع المسلمون على امتناع تناوله
 بعينه أو جنسه أو اقتضى القياس الجلي ذلك أو ورد فيه حد أو تميز برأ أو عيب شديد غير مؤثر سواء كان يخرجه لمفسدة
 ومضرة خفية كالربا أو لمفسدة ومضرة واضحة كالسم والخمر أفاده عبد السلام قال العلامة الامير قوله كالربا فان حرمة
 لانه يؤدي الى الضيق في أحد التقدين اه (هذا) القول (الذي قد قاله من) أي الذي (حققا وليس) الرزق (مقصورا على
 الحلال) * كما هو مذهب المعتزلة بناء على التحسين والتقميع العقليين (ووجهه باد) أي ظاهر (بالاستدلال) بادلة عقلية
 وأدلة نقلية وبإمانيه اذ من الناس من ينتفع بالحرام من مهدة الى مله قال الشيخ الخطيب في نفسه بغيره بعد قوله تعالى في
 سورة البقرة وما رزقناهم ينفقون مانعه الرزق بالكسر في اللغة الحظ قال تعالى وتبعوا رزقكم أي حظكم ونهيكم من

القرآن أنك تكذبون وأما بالفتح فهو مصدر بمعنى اعطاء الخط كما أنه بالكسر يكون مصدرا أيضا كما قيل به في قوله تعالى ومن
 رزقناه منارزقا حسنا وفي العرف اسم لكل ما ينتفع به حتى الولد والرقيق والمعتزلة لما استعملوا من الله أن يمكن من الحرام لأنه
 تعالى منع من الانتفاع به وأمر بالزجر عنه قالوا الرزق لا يتناول الحرام ألا ترى أنه تعالى أسند الرزق هاهنا إلى نفسه أي أنا بأنهم
 ينتفعون بالحلل الصريف الطيب وإن اتفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحريم بعض ما رزقهم الله تعالى بقوله
 تعالى قل أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا وأجاب أهل السنة عما ذكر بان الأسناد للتعظيم والتحريض
 على الانفاق والذم بتصريم ما لم يحرم واختصاص ما رزقهم بالحلال للقرينة وتعمسكوا الشمول الرزق له بما رواه ابن ماجه وغيره
 من حديث صفوان ابن أمية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه عمرو بن قرعة فقال يا رسول الله إن الله قد كتب على
 الشقوة فلا أراي أن رزق الآمن دفي بكفي فاذن لي في الغنساء من غير فاحشة فقال لا إذن لك ولا كرامة كذبت أي عدو الله لقد
 رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله وبأنه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذي به
 طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها انتهى رحمه الله تعالى وقوله من دفي
 بضم الدال المهملة وشد الفاء وهو الطار الذي يضرب عليه في نحو الأفراح والاعيااد والمراد أنه كان يغني عليه بجعل (والنصب)
 أي التولية (للإمام) النائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في إمامة الصلاة والخطبة والحكم على جميع الأمة (بالنمروط)
 المدونة في كتب الفقه وخبر النصب (فرض) حتى الكفاية (بشرع) عند أهل السنة خلافا لبعض المعتزلة كالجاحظ وغيره
 حيث ذهبوا إلى أنه واجب بالعقل بناء على قاعدتهم الفاسدة وهي التحسين والتقيج العقليين وانما واجب بالشرع لأن
 الشارع أمر بإمامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش وذلك لا يتم إلا بإمام يرجعون إليه في أمورهم وقد اجتمعت الصحابة
 عليه بعد مفارقتة صلى الله عليه وسلم الدنيا واشتغلوا به عن دفنه صلى الله عليه وسلم لأنه توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند
 الزوال فكثرت ذلك اليوم وإيلة الثلاثة ودفن صلى الله عليه وسلم في آخر ليلة الأربعاء وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ولا بد
 لهذا الأمر من يقوم به فانتظروا هاتوا آراءكم رحمكم الله تعالى فقالوا من كل جانب من المسجد صدقت صدقت ولم يقل أحد منهم
 لا حاجة بنا إلى إمام واجتمع المهاجرون ينتدأون في شأن الخلافة فقالوا لا يكر انطلق بنا إلى أخواننا الانصار ندخلهم معنا
 في أمر الخلافة فقال الانصار من أئمة منكم أمير فقال عمر من ثبت له مثل هذه الفضائل التي لا يكر قال تعالى ثانی اثنين
 اذ هما في الذراذ يقول لصاحبه لا تحزن فانتبعت بهما بذلك وأثبت له معية كعينة نبيه بقوله تعالى ان الله معنا ثم مديده
 قباج أبابكر وبايعه الناس ثم أمرهم بجهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسله على وعليه قبضة والعباس وابنه الفضل بعينانه
 وفتح واسامة وشقران مولى المصطفى يصبون الماء وأعينهم معصوبة وكفن في ثلاثة أبواب بضع قطن ولم يكن في كفنه قبض
 ولا عمامة وصاوعه فرادى يدخل جماعة ويخرج جماعة ودفن في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها (بالهدى) بضم ففتح صلة
 (منوط) بفتح فضم أي معلق (والسمع) أي الاستماع والاعتقاد باطنا وظاهرا (مفروض على الاعيان) أي كل مكلف لقوله تعالى
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم وهم العلماء والأمراء ولقوله صلى الله عليه وسلم من أطاع أميري فقد أطاعني
 ومن عصى أميري فقد عصاني وصلة السمع (لأمره) أي الإمام (فيما سوى العصيان) لله سبحانه وتعالى (اذ) بكسر فمكون
 حرف تعليل (جاء) أي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا طاعة للمخلوق في) (ذلك) أي العصيان (وفيما) أي الأمر الذي
 صلة تف (عنه) أي العصيان صلة يتخلو من (لا يتخلو تف) فعل أمر من الوقوف وحركة بالكسر للروى أي قف عن اتباع
 أمره فيما لا يتخلو من العصيان (ولا يجوز عزله) أي الإمام عن منصب الإمامة (إذا طرأ) أي تجدد (عليه) أي الإمام (فسق)
 (أو) (اذ) (بني) بفتح الموحدة والغين المجهة أي ظلم (أو) (اذا) (اجترا) بضم أي فجر باظهار الكسرة قال الشارح ابن الاعمش قوله
 ولا يجوز عزله إذا طرأ عليه فسق أو بني أو اجترا يعني أن العدة وإن كانت شرطاً في الإمام باتفاق إنما ذلك عند إقامته وتوليته
 فإن انصف بالفسق قبل توليته لم تجز توليته بلا خلاف وإن طرأ عليه فسق بعد توليته لم تجز عزله عند معظم أهل السنة وهو
 الصحيح لما في ذلك من توران الفتنة وانتشار الفساد لاضعاف مضاعفة ولو بني على الرعية واجه تراعى ارتكاب المعاصي فإن
 ذلك لا يجوز عزله ولا الخروج عنه بل يؤدي إليه ما يجب له من الطاعة في غير المعصية ويسأل حقه من الله تعالى كما أمر به
 صلى الله عليه وسلم وللشيخ أبي الحسن قول بجواز عزله بنفسه إذا أمكن من غير إراقة الدم وكشف الحرم وهو اختيار إمام

الحرمين (ولا يجوز) (الخروج عنه) ولا يتبرأ) أى الامام فى كل حال (الا ان كفر*) الامام والعياذ بالله تعالى (وحافر البغى) أى الظلم (هوى) بفتح الهاء والواو أى سقط (فيماء) أى بغيره الذى (حضر) قال الله سبحانه وتعالى ولا يحيق المسكر السيى الا باهله قال الشارح ابن الاعمش قوله ولا الخروج عنه الا ان كفر بغيره انه كما لا يجوز عزله بطر والفسق كذلك لا يجوز الخروج عنه ولا اهانتة عند العامة ولا امر بمخالفته ولا السعى فيما يفسد عليهم الرعية وتجب نصيحتهم وأمرهم ونهيهم عن المنكر ما استطاع ويؤدى اليهم ماوجب لهم من الطاعة فى غير المعصية ويسأل الله تعالى حقه الا أن يخرج من دين الاسلام الى الكفر فيجب خلعه وعزله وهو قوله وحافر البغى هوى فيما حفر بغيره ان حافر المنكر والبغى والتلذذ بعتة الاسلام يسقط فيما حفر كما قال تعالى ولا يحيق المسكر السيى الا باهله (والانبياء) بالقصر للوزن (أفضل) الخلق (فالملائكة* بنئون) (الانبياء) فى فضل علوا) بفتح العين المهملة واللام أى الملائكة (أرائكة) بفتح الهمزة جمع أريكه أى سر بر عليه خيمة ولعل المراد الدرجات فى الجنة والجملة دعاء للملائكة بارتفاع الدرجات فيها وهذا قول أبى الحسن الاشعرى شيخ أهل السنة وأكثر أصحابه واستدلوا بأن الله تعالى قال بعدد كرجع من الانبياء وكلا فضلة على العالمين وأما ملائكة وفى الانبياء من هو أفضل منه وبأن النفوس البشرية داعية الى الشهوات فخالفتها عبادة فانت الملائكة وبأن أهل الموقف اغايبوا يستشفعون بالانبياء لا بالملائكة أفاده ابن كيران (وقيل بالعكس) أى الملائكة أفضل يتلوهم الانبياء وهذا قول المعتزلة وجمع من أصحابنا كالغاضى أبى بكر والاستاذ أبى اسحق والحاكم والحلبى والامام الرازى فى المعالم واستدلوا على ذلك بأن الملائكة متجردون عن الشهوات ورد بان وجودها مع قضاها من باب قوله صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال الى الله تعالى أجزها بسكون الحاء المهملة وبعد الميم زاي أى أشقها وأصعبها ألا ترى ان الاقسام ثلاثة شهوة محضة وهو البهائم وعقل محض وهو الملائكة والانسان مركب منهما فبما أن غلبة الشهوة تنزله عن البهائم لغيرها بالعدم كما قال تعالى أولئك كالانعام بل هم أضل سبيلا كذلك غلبة العقل ترفعه عن الملائكة أفاده العلامة الامير (وبعض) من العلماء الا عاجم الماتريدي كالنسفي فى عقائده وغيره (فصلا*) بفتح الفاء والصاد المهملة منقلة (فى ذلك) أى تفضيل الانبياء على الملائكة وعكسه (تفصيلا) أى البعض (فأصلا) بفتح الهمز والصاد المهملة منقلة أى جعله أصلا فى الاعتقاد فقال رسل البشر أفضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة أفضل من عوام البشر وعوام البشر أفضل من عوام الملائكة وبعض أهل السنة توقف عن التفضيل بين الانبياء والملائكة اذ لم يدل دليل قطعى على أحد الأمرين قال العلامة السعد لا طامع فى هذه المقامات وقال الامام ابن السبكي ليس تفضيل البشر على الملك مما يجب اعتقاده ويضر الجليل به والسلامة فى السكوت عن هذه المسئلة والدخول فى التفضيل بين هذين الصنفين الكرمين على الله تعالى من غير دليل طامع دخول فى خطر عظيم وحكم فى مكان لسنا أهل الحكم فيه قال سيدى على الاجهورى فى عقيدته * ثمرة * تشتمل على تفضيل خواص البشر على خواص الملائكة وعوامهم على عوامهم

وأنبياء الله فضلا على * من من ملائكة الاله أرسلوا ورسل الملائكة الكرام * فاقوا حقيقة الصالحى الانام وصالحوا الناس جميعا فضلا * على الملائكة اذ لم يرسلوا قال فى شرحها حاصله ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام سواء كانوا رسلين أم غير رسلين أفضل من رسل الملائكة كجبريل وميكائيل والصالحاء من الناس غير الانبياء أفضل من الملائكة غير الرسل قال النسفي ورسل البشر أفضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة أفضل من عامة البشر وعامة البشر أفضل من عامة الملائكة اه ولو عبر بانبياء البشر بدل رسل البشر كما فعلت لكان أولى اذ كلامه يؤهم ان أنبياء البشر ليسوا أفضل من رسل الملائكة وليس كذلك وأجاب بعضهم عن ذلك بان الرسول والنبي عنده أى النسفي واحد أو أراد بعوام البشر الصالحين منهم وان لم يكونوا من الصحابة وعجالة البهقي والاولياء من البشر أفضل من الاولياء من الملائكة قال العلامة ابن أبى شريف وفى كلام البهقي تنبيه على ان المراد بعوام البشر الصالحاء لا الفسقة منهم وذ كرفى محمل آخر ان المطيعين من البشر أفضل من الملائكة أى غير الرسل فقال ابن الهمام الاتقياء من بنى آدم كالرسل وغيرهم أفضل من الملائكة وخواصهم أفضل من خواصهم وعوامهم كالصالحاء أفضل من عوامهم ولذا قلت وصالحوا الناس الخ واما الفسقة من البشر فليسوا أفضل من عوام الملائكة كما يظهر من كلام من تقدم وهذا صادق بالمساواة اه وفى ابن كيران وقد قيل خواص البشر أفضل من خواص الملائكة وعوام البشر أفضل من عوامهم ويؤيده حديث المؤمن أكرم على الله من بعض ملائكته ومن اللطائف ما فى

فتح الطبيب ان بعض القضاة استدل على تفضيل الملائكة بان الله سبحانه لا يدم فنظر بعض الحاضرين الى بعض وقالوا نحن
القاضي فقال انقولون ان الله امر الملائكة بالسجود لا يدم امر ابسلا واختبار قالوا نعم قال افيحسب تواضع العبد بالخضوع
فسيده ام يحسب تواضع السيد بالخضوع لعبده قالوا نعم يا جابر تواضع السيد بالخضوع لعبده قال فكذا الملائكة مع آدم لو لم
يكونوا افضل ما اختبر حالهم بامرهم بالسجود فاذعنوا لذلك وفيه نظر اه وقوله وفيه نظر اى لان الظاهر ان سجد الملائكة
لا يدم اكرام له لا اختبار في تنبيهات الاول في ان قلت يلزم على تفضيل عوام البشر على عوام الملائكة تفضيل غير المعصوم على
المعصوم قلت انما يلزم ذلك لو كانت العصمة منظور لها في التفضيل وليس كذلك بل المنظور له فيه الاكثرية في الثواب على
العبادة فالعصمة لا تدخل لها فيه فعوام البشر اكثر ثوابا من عوام الملائكة فان عوام البشر يحصل لهم مشقة في عبادتهم واما
عوام الملائكة فلا يحصل لهم مشقة لان طاعتهم جبيلة في الثاني في قال الشيخ عبد السلام والملائكة اجسام لطيفة نورانية
قادرة على التشكل باشكل مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة شأنها الطاعات ومسكنها السموات هم رسل
الله تعالى الى انبيائه عليهم الصلاة والسلام وامنواؤه على وحيه يسجدون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون لا يؤسفون بذكورة ولا بانوثة لعدم دليل على ذلك انتهى وقوله لطيفة ولذا لا ينافي كون ملاك واحد
يملا الكون وجود غيره فيه وقوله نورانية اى مخلوقة من النور لا بواسطة آب أو أم أو طين عن عائشة رضي الله تعالى
عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من النور وخلقت الجن من مارح من نار وخلق آدم من طين
خلقه الله بقدرته وصوره فأقام طيناً أربعين سنة ثم جاء مسنوناً كذلك ثم صلصلا كذلك اى طيناً باسماً مع له صلصلة ثم نفخ
فيه الروح على ماروى ابن عباس ثم دخل الجنة ومكث خمسةائة سنة أو ثلثمائة سنة أو غير ذلك والمراد ان غالبهم من نور
والبعض من قطرات تنزل من اجنحة جبريل حين ينغمس في غمر تحت العرش والبعض من قطرات الغسل من الجنابة
والبعض من التسليم اى على ما فيه أفاده الشيخ العباوى في حاشيته على شرحه على عقيدة العارف بالله تعالى ابي البركات
سيدى أحمد الدردير نقلاً عنهم وقوله قادرة على التشكل قال العلامة الامير في المبحث التاسع والثلاثين من البواقيت
عن ابن العربي انهم لا يتشكلون في صور بعضهم فلا يتشكل جبريل في صورة ميكائيل ولا العكس بخلاف اولياء البشر
فيمكنهم ذلك اه قال العلامة العباوى في حاشيته على شرحه المتقدم ذكره قوله على التشكلات اى في أى صورة حسنة
لكن في غير صورة ملاك آخر وتجري عليه أحكام تلك الصورة فلا تتكامل الابعاد يليق بها من اللغات وهو باقى على نزاهته عما
لا يليق به ومن قتل تلك الصورة قوت تلك الصورة وان لم نسمع بوقوعه ثم قال بخلاف الولي فله التشكل في صورة ولّى آخر
ولا تحكم عليه تلك الصورة فلا يموت بقتله او يتكلم بغير لغتها على ما نقل سيدى محيى الدين واما الجنى فتحكم عليه تلك الصورة
بحيث لو أصابه سهم في مقتل لمات وقوله شأنها الطاعات قال العلامة الامير في البواقيت عن الشيخ الا كبر طاعات الملائكة
كلها محفمة عليهم فلا يفرغون من توظيف حتى يمكنهم التطوع قال فقمام لا يزال عبدى يتقرب الى بانوئل الحديث من
خصوصيات البشر وقوله بذكورة قال العلامة الامير معتقدها فاسق متقول وقوله ولا بانوثة قال العلامة الامير هي
كفر لمعارضتها لقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا لا لآية وأولى من قال خناق انزيد التفتيش اه
في الثالث في يجب على المكاف أن يؤمن بجميع الانبياء والملائكة اجمالاً ويجب عليه أن يؤمن بجميع من الانبياء
والملائكة تفصيلاً فالجمع الذي يجب معرفتهم تفصيلاً من الانبياء خمسة وعشرون وقد نظمه بعضهم فقال

سليمان ابراهيم موسى صالح * ولوط واسحق ونوح وذو الكفل وأيوب الياس وهود وادم * وداود يحيى ثم نونس ذو الفضل
وبعقوب ادريس وهارون يوسف * شعيب واسماعيل ذوالنطق الفصل كذا ذكر يا يحيى مع اليسع *

وتمت بخير الانبياء مع الرسل على كل ذى التكليف ايمانهم بهم * تحتم تفصيلاً على راجع القول اه ومعنى كون الايمان
واجباً بهم تفصيلاً لانه لو عرض عليه واحد منهم أقر بنبوته ورسالته وائس المراد انه يجب عليه حفظ اسمائهم والجمع الذي يجب
معرفة تفصيلاً من الملائكة جبريل امين الوحي وميكائيل امين الامطار واسرافيل امين الصور وعزرائيل امين قبض
الارواح ورضوان خازن الجنة ومالك خازن النار ورقب وعتيده الكاتبان فن أنكر واحداً من الخمسة والعشرين نبياً أو من
الملائكة المذكورين فهو كافر لكن العاصي لا يحكم عليه بالكفر الا ان أنكر بعد تعلمه واما منكر وكبير فلا يكفر منكرها لانه

اختلف

اختلف في أصل السؤال (وانعقد الاجماع) من الامة المحمدية على (ان المصطفى) أي سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم (أفضل خلق الله) على الاطلاق قال تاج الدين ابن السبكي لا خلق أفضل منه لا بشرو ولا * ملك ولا كون من الأكوان وقال في محصل المقاصد نبينا أفضل بالإطلاق * من كل مخلوق على الاطلاق (والخلف) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام قضاء أي الاختلاف بين العلماء في ذلك (انتفى) وبعبارة الشيخ بنيس في شرحه على هزبة الامام البوصيري مانصه وقد دلت الآيات والاخبار واقاويل العلماء والاخبار على ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الوجود بأسره وان الموجودات وان تفاوتت في الدرجات فهو في أعلى الدرجات التي لدرجة فوقها قال المحققون فهو أفضل من كل واحد من الانبياء على حديثه وأفضل من مجموعهم وأفضل من جميعهم والفرق بين الكلية والكل الجمعي والكل الجبهي ان الكلية يستبد فيها كل فرد بالحكم بخلاف الاخيرين والكل الجبهي لا يخرج عنه فرد بخلاف الجمعي وهو صلى الله عليه وسلم أفضل من الملائكة قال الشيخ السنوسي ثبوت شرفه وأفضليته على جميع المخلوقات يكاد أن يكون معلوما من الدين بالضرورة بحيث لا يحتاج الى سرد دليل وليس يصح في الاذهان شيء * اذا احتاج الثمار الى دليل وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر فالاجماع على انه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء ومذهب أكثر أهل السنة ان الانبياء أفضل من الملائكة فيكون عليه الصلاة والسلام بالنسبة الى الملائكة أفضل اذ هو أفضل من الافضل منهم وعلى القول الآخر فهو صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وما أحسن قول من قال

نبينا أشرف بالاطلاق * من كل مخلوق على الاطلاق قلت هذا حاصل ما ذكره هنا ورأيت في تفسير النسي عند قوله تعالى لن يستكف المسبح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون مانصه والحاصل ان خواص البشر وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام أفضل من خواص الملائكة وهم جبريل وميكائيل وعزرائيل ونحوهم وخواص الملائكة أفضل من عوام المؤمنين من البشر وعوام المؤمنين من البشر أفضل من عوام الملائكة ودليلا على تفضيل البشر على الملائكة ابتداء انهم قهر وانواع الهوى في ذات الله تعالى مع انهم جبالوا عليها فاضاها الانبياء عليهم الصلاة والسلام الملائكة في الصفة وتفضلوا عليهم في قهر البواعث النفسانية والدواعي الجسدانية فكانت طاعتهم أشق لكونهم مع الصوارف بخلاف طاعة الملائكة لانهم جبالوا عليها اه وبمعنى عوام المؤمنين أهل الطاعة والموافقة منهم وقد قيل في المعنى

ليس الشجاع الذي يحى فريسته * يوم الزحام ونار الحرب تشتعل لكن من غص طرفا وثني قدما * عن المحارم ذلك الفارس البطل وهذا معنى حديث ليس الشديد من غلب الناس انما الشديد من غلب نفسه هذا وقد تقرران التزينة لا تقتضي الافضلية فلا ينافي ما تقدم من الافضلية ما ثبت ان رجلا من اليهود قال في سوق المدينة والذي اصطفى موسى على البشر فطمه رجل من الانصار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوني على موسى قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون فأكون أول من يرفع رأسه فاذا أنا بعوسي آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلي أو كان من استثنى الله لان هذه خصوصية وهي لا تقتضي الافضلية بدليل الملائكة واما قوله لا تفضلوني أي تفضيلا يؤدي الى المنازعة والمخاصمة وهضم المفضل ولذا عقبه بذكر مرتبته او قال ذلك تواضعا وقبل اعلامه بالافضلية وقد وقع التصريح بها في حديث أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قرب الله موسى الى طور سيناء نحييا قال أي رب هل أحد أكرم عليك مني قربتي نحييا وكلمتي تسكايما قال نعم محمد أكرم علي منك قال فان كان محمد أكرم عليك مني فهل أمة محمد أكرم عليك من بني اسرائيل فقلت لهم البحر وأنحييتهم من فرعون وعمله وأطعمتهم من والسواي قال نعم أمة محمد أكرم علي من بني اسرائيل قال الهى أرنيهم قال انك لن تراهم وان شئت اسمعتك صوتهم قال نعم الهى فنادي ربنا يا أمة محمد أجيوا ربكم فأجابوه وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم الى يوم القيامة فقالوا لبيك أنت ربنا حقا وضمن عبيدك حقا قال صدقتم أنار بكم وأنتم عبيدي حقا قد عفوت عنكم وأعطيتمكم قبل أن تسألوني فن أقيني منكم بشهادة أن لا اله الا الله دخل الجنة قال ابن عباس فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم أراد أن يبين عليه بما اعطاه وأتمه فقال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اه واما قوله تعالى لا تفرق بين أحد من رسله فهو باعتبار الايمان بهم وبعما أنزل عليهم لافي التفضيل لورود

النص به قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فالتة فضل على بعض
 الايمان به وأما قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم فهو من تواضعه أى على فرض وجوده لشكاً أحق به منه
 وهو من الانبياء محال فابق عليه محال ومطلوب سيدنا إبراهيم هو رؤية الكيفية ومعاينة الجزم بالقدرة ولذا قيل
 ولكن للبيان لطيف معنى * له سأل المعانيه الخليل وبالله تعالى التوفيق انتهت رحمه الله تعالى (وما) أى القول الذى (نحى)
 بفتح النون والحاء المهملة أى استخرج (الكشاف) أى الزمخشري (فى) تفسير سورة (التكوير) * من ان سيدنا جبريل أفضل
 من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه وناهيك به ذادليل على جلالة مكان جبريل وفضله على الملائكة ومباينة منزلته
 لمثلة أفضل الانس محمد صلى الله عليه وسلم اذا وازنت بين الذين حين قرن بينهما وفاضت بين قوله انه لقول رسول كريم
 ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون وأجيب ان المقصود من الآية رد قول الكفار انما
 يعابه بشراً ترى على الله كذباً به جنة لا تعداد فضائلها والموازنة بينهما فالمراد انه صلى الله عليه وسلم لم يتبق القرآن من لدن
 حكيم عليهم بواسطة ملك مقرب من صفة كيت وكيت وانما فى الجنون عنه بقوله وما صاحبكم بمجنون لانه رد لقولهم بأى
 الذى تزل عليه لذكرك انك لمجنون منع ما فى ذلك من الادماج فحصل ان المقام انما هو فى مدح جبريل وأما الذى صلى الله عليه
 وسلم فالقصود هو فى الجنون عنه وأيضاً ان الرسول اذا كان بهذه الاوصاف فيا بالمرسل اليه فهو أرفع وأرفع قال
 العلامة سيدى جمدون بن الحاج نفعنا الله به آمين
 أفضل الخلق من قريب وناه * فالجميع أرض واثت سماء
 لك جبريل خادم ورسول * ورفت تحت ذلك الخدماء
 والذى فى التكوير يطلبه ذا * لك المقام لها عليه اثناء
 وبذلك المديح ادماج مدح * للنبي درت به الاذكاء
 وبغض التاء وسكون النون وكسر الواوى التبيين (فاحذر لغرر منعه) أى رد وابطال ما قاله الزمخشري صلة وعلة (سماءه) *
 أى كلام الزمخشري (وأتبع السنة والجماعة وفضل) بضم فسكون متغلا (المخصوص بالاسراء) * بكسر الهمزة فى نسخة بالاداء
 أى التقريب المعنوى من الله سبحانه وتعالى وصلة فضل (على البرايا) أى جميع المخلوقات (دون ما) زائدة (استثناء) وحكى
 الامام الرازى وغيره الاجماع على ذلك واستنوه من الخلاف فى تفضل الرسل على الملائكة والعكس وفى التنزيل ورفع
 بعضهم درجات اتفقوا على ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وفى حديث الترمذى وانا كرم ولد آدم على ربه ولا خسر واستدل
 ايضا تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقات بآية كنتم خيرامة اخرجت للناس وتعرف الامة بشرف متبوعها واما
 من يليه صلى الله عليه وسلم منهم فى الفضل فقال الحافظ السيوطى فى نظمته المسمى بالكوكب الساطع
 يابيه ابراهيم ثم موسى * ونوح والروح الكريم عيسى * وهم اولوا الزم فرساوا الانام * فالانبياء فالملائكة الكرام
 آفاده ابن كيران (وأفضل الامة) بضم الهمزة وشد الميم (ذات) أى صاحبة (القدر) * بفتح القاف وسكون الدال أى الشرف
 قال الله سبحانه وتعالى كنتم خيرامة اخرجت للناس وقال الله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لئلا تكونوا شهداء على
 الناس وخبر فضل (اصحاب من) بفتح فسكون أى النبي الذى (اعطى) بضم الميم وكسر الطاء أى اعطاه الله سبحانه وتعالى
 (شرح المصدر) قال الله سبحانه وتعالى ألم نشرح لك صدرك وعلى اضالية الصحابة على من عداهم من الامة فقال (اذ)
 بكسر فسكون (جاء فى القرآن) العزيز (ما) أى الكلام الذى (يقضى) بفتح فسكون فكسر أى يحكم (لهم) * أى اصحاب
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (بالسابق) الى الايمان والاسلام وصلة جاء (فى آى) بمد الهمزة جمع آية (حوت) أى حازت
 وجمعت (تفضيهاهم) أى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كقول الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على
 الكفار رجاء بينهم الآية وقول الله سبحانه وتعالى لقد رضى الله عن المؤمنين الخ وقول الله سبحانه وتعالى والسابقون
 الاولون من المهاجرين والانصار (وكم) أى كثير من (أحاديث) رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليهم) أى اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة (ثاني) * بضم فسكون فكسر (كقوله) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير لقرون
 قرنى وقول طه الله طافى) صلى الله عليه وسلم (لوانفقاء) احدكم مثل احد ذهابا يبلغ مدادهم ولا نصيفه وقوله صلى الله
 عليه وسلم اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم (فخل) بفتح الجيم واللام متغلا أى عظم (من) بفتح فسكون أى الله سبحانه
 وتعالى

وتمالى الذى (نزلهم) بأشباع الميزان أى طهر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل دنس (ووفقا) بفتح الواو
والفاء منقلا أى خلق قدرة الطاعة فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم يليهم) أى أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى الأفضلية فريق وجع كثير (تابع) لهم فى الإيمان والاسلام (بأدى) أى ظاهر (السنا) أى النور المعنوى
(ف) فريق وجع كثير (تابع) فى الإيمان والاسلام (لتابع قد أحسننا) أى تابع التابع أعماله (والخلفاء) بضم الخاء المجهمة وفتح
اللام معدودا (الاشدون) أى المهذون للإيمان والاسلام (الأربعة) أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله سبحانه وتعالى
عنهم (خير) أى أفضل (لإصابة الألى) بضم الهمزة وفتح اللام أى الذين (كنوا معه) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وربين)
بفتح الراء والموحدة والنون مثقلا (الفضل فيما بينهم) أى الخلفاء وصلة رتب (على) ترتيب (خلافه) لهم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم (وقدم) بفتح فكسر مثقلا فى الفضل (عينهم) أى أفضلهم (وهو) أى عينهم (أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى
عنه (وفاروق) لقب عمر رضى الله تعالى عنه (بلى) (فاروق أبابكر) فى الفضل رضى الله تعالى عنهم (وبعد) أى الفاروق
فى الفضل (عثمان) رضى الله تعالى عنه (واختم) الخلفاء (بلى) رضى الله تعالى عنه (زوج البتول) بفتح الموحدة وضم المثناة
فوق آخره لام فى القاموس البتول المنقطعة عن الرجال لأرب لها فيهم ومريم العذراء وفاطمة بنت سيد المرسلين لاقطعا
عن نساء زمانها (بضعة) بفتح الموحدة وكسرها وسكون الضاد أجمة أى جزء (الرسول) على الله عليه وسلم (من) بفتح فسكون
أى الذى (نال) أى أدرك (بالسبطين) أى ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا الحسن وسيدنا الحسين رضى الله
تعالى عنهما ومفعول نال (أقصى) بفتح الهمز وسكون القاف وفتح الصاد المهملة أى أبعد وأعلى (السول) بضم السين المهملة
وسكون الواو المبدل من همز للتخفيف أى المسئول (وبعد هؤلاء) أى الخلفاء الأربعة فى الأفضلية (بأى العشرة) الذين
يشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم من أهل الجنة وبين باقى العشرة بقوله (طلحة) بفتح طاء المهملة وسكون اللام
واهمال الحاء رضى الله تعالى عنه (والزبير) بضم الزاى وفتح الموحدة وسكون الياء رضى الله تعالى عنه (ذاكى) أى فاضح
(النشرة) أى الرقعة الطبية (وعامر) رضى الله تعالى عنه (وسعد) رضى الله تعالى عنه (اسامى) أى الرفيع (الحلا) بضم
الحاء المهملة أى الصفات الحسنة (مع ابن عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو فعارض رضى الله تعالى عنه (وسعيدى) أى
صاحب (العلا) بضم العين المهملة أى المراتب المرتفعة رضى الله تعالى عنه (فأهل) غزوة (بدر) يلون باقى العشرة فى الأفضلية
ولا فرق بين من استشهد فيها وهم أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وعثمانه من الأنصار وبين من لم يستشهد فيها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أطاع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وفى ذلك يشير سيدى عمر بن الفارض
بقوله فليصنع القوم ما شاؤا لانفسهم * هم أهل بدر فلا يتحشون من حرج وحسن موقعه قال جهاد النفس
الجهاد الأكبر كما ورد ولبعضهم أيضا بإبدره لا جارا * وعلوك التجري وقبحوا لا وصلى * وحسنوا لا هجرى
فابصنعوا ما يشاؤا * فانهم أهل بدر وليس المراد ظاهر العبارة من الإباحة فانه خلاف عقد الشرع بل تشرىفهم
وتكريمهم بعدم المؤاخذه أو بوقوع التوبة وقيل هى شهادة بعدم وقوع الذنب قال الشامى وفيه تطور ظاهر فان قدامة
ابن مظعون شرب الخمر فى أيام عمرو كن بدر يا أفاده العلامة الأمير وانظره (ثم أهل) غزوة (أحد) بضم الهمز والحاء
المهملة جبل معروف بالمدينة قال صلى الله عليه وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه يلون فيها أهل بدر ولا فرق بين من استشهد فيها
وهم سبعون وبين من لم يستشهد فيها انظر عبد السلام وحاشيته للعلامة الأمير (أهل) (بنة الرضوان) سميت بذلك لقوله
تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين الآية وإضافة سبعة للرضوان من إضافة السبب إلى المسبب مفعول أعدد (من بعد) بالضم
عند حذف المضاف إليه ونية معناه أى من بعد أهل أحد فى الأفضلية (أعدد) فبين لهم الأفضلية (والسابقون) إلى الاسلام
(الاقولون) من المهاجرين (صرحا) بضم فسكون مثقلا (بفضلهم) فى قول الله سبحانه وتعالى والسابقون الاولون من
المهاجرين والأنصار ولذين اتبعوه هم بإحسان رضى الله عنهم ورضوانه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها
أبدا ذلك الفوز العظيم (الخلف) بضم الخاء المجهمة وسكون اللام ففاء أى الاختلاف بين العلماء (فيهم) أى السابقين الاولين
(شرحا) بضم الشين المجهمة وكسر الراء (وبعض من) بفتح فسكون أى الذى (بالعلم) صلة تحلى من (قد) حرف تحقيق (تحلى) *
بفتح مثقلا مهملا الحاء أى ترين وتجرى بعض (يقول) السابقون الاولون (من) بفتح فسكون أى الفريق والجمع الذى

(الجهنمية) أي الكعبة والمسجد الأقصى صلى (صلى) بالمدينة المنورة بأوارسائها عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام بعد
 الجاهلية وقيل أهل بدر وقيل أهل بيعة الرضوان (والعصب كاهن عدول خيريه) بكسر الخاء المجرمة وفتح الميم تمت أي أفاضل
 (فن) أي الذي (برد) بضم مكر (وجهه) بفتح فسكون أي طريق ودليل (اهتدا) بالقصر للوزن (بهم) أي العصب
 (بره) في القرآن العزيز وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء
 على الكفار إلى آخر الآية وقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي عدولا
 خيارا وقال صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال صلى الله عليه وسلم خيركم قرني وقال صلى الله
 عليه وسلم لو أفضى أحدكم مثل أحد ذهب ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث ثم احتج الناظم
 رحمه الله تعالى على عدالتهم وفضيلتهم باختصاصهم بما سبق لهم في سابق علم الله تعالى الذي أحاط علمه بجميع الخفيات
 بحجة نبيه صلى الله عليه وسلم وبأنه صلى الله عليه وسلم رضيهم أمة تقتدي بهم أمته من بعده وكفى بذلك تعديلا لا تعديلا
 فوق تعديله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بقوله (لأن من) بفتح فسكون أي الله سبحانه وتعالى الذي (أحاط بالحجى) (*)
 بفتح الخاء المجرمة وكسر الموحدة وأصلها السكون والياء بدل من عز لا تخفيف فأصله خب بمصدر رخبأت الشيء
 أحبوته خبا من باب نفع أي سترته ثم أطلق على الشيء الخبوة ونحوه هذا خلق الله (علما) غيبا لم يحول عن فاعله أحاط
 (حباهم) أي أعطاهم (حجة النبي) صلى الله عليه وسلم فهم هداة (فهم) أي العصب (نجوم) أي كالنجوم (في السري)
 أصله السبر في آخر الليل والمراد به الدين صلبة اقتدى (من) أي الذي (اقتدى بهم) أي العصب (إلى معالم) أي
 علامات (الحق) صلى (اهتدى فلا تفض) بفتح فضم (فما) أي الذي (من الامم) بيان ما أوصله (اختلط) (*) أي وقع (بينهم) أي
 العصب بأشباع الميم للوزن (واحد إذا خضت) فيه (الغلط) لقوله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحابي فأمسكوا قال العلامة
 العدوي في حاشية أبي الحسن قوله فأمسكوا بقطع الهزوة من أمسك أي وجوبه عن القبح بأقسامه وندبا كيداع المكره
 وغيرا كيداع المباح والحسن وان اختلف بالنسبة لهما هذا ما ظهر وكذا بالحسن حيث أمكن الاحسن وهو أيضا اضبط
 من الذي قبله اه وقال العلامة العدوي أيضا في هذه الحاشية ولا ينبغي أن ذكرهم بالقبح اما ككفر كان قال انهم على
 ضلالة وكفر لانه أنكر ما من الدين بالضرورة وهل تقبل توبته كالزندان ولا كالزندان وخلاف واما معصية ان ذكرهم
 بما يوجب الحد فيحد وينكل بعد ذلك النكال الشديد وكذا إذا ذكرهم بقبح لا يوجب الحد لانه يجلد الجلد الشديد ويخلد
 في السجن إلى ان يموت واما ذكرهم بالمكروه فمكر وه بخلاف الأولى بخلاف الأولى وكذا بالمباح لانه أضعف من الذي قبله
 على انظاره في جميع ذلك أي من قول واما ذكرهم بالمكروه الخ اه وقوله صلى الله عليه وسلم الله في أصحابي لا تتخذوهم
 غرضا من بعدى من أذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه أي اتقوا الله ثم اتقوا الله
 أو أنشدكم الله ثم أنشدكم الله في حق أصحابي وتعظيمهم لا تتخذوهم غرضا إلى الغرض الذي يرى بالسهم فترموهم بالكلمات
 التي لا تناسب مقامهم فن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله أي تعدى حدوده وخالفه ففيه مشاكلة والافقية
 الايذاء على الله تعالى محالة ومن آذى الله يوشك أن يقرب أي يأخذه أي يعذبه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فن
 سب أصحابي فلعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال العلامة الاميري قبل الصرف النفل
 والعدل الفرض وقيل عكسه وقيل الصرف الوزن والعدل الكيل وهذا في المستحل او خارج مخرج المبالغة والمراد في
 السكال وظاهره حجة من غير المعين من العصاة اه (والتمسن) بكسر الميم وفتح السين المهملة والنون مثقلا أي طالب
 (احسن الخارج) بفتح الميم أي التأولات (لهم) أي المحصب (فالا جهاد ذو) أي صاحب (معارض) بفتح الميم أي درجات وهم
 مجتهدون فيما وقع بينهم من الحروب وكل مجتهد مأجور وان اخطأ قال العلامة المرعشي في نشر الطوالع المبحث الخامس
 في فضل العصاة يجب تنظيم جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والكف عن مطاعنهم وحسن الظن بهم وترك التعصب
 والبغض لاجل خروج بعضهم على بعض وترك الافراط في محبة بعضهم على وجهه بغضه إلى عداوه آخرين منهم والتقدح فيهم
 فان الله تعالى انى عليهم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى يوم لا يحزى الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
 وبأيمانهم الآية وقد احبهم النبي صلى الله عليه وسلم واتى عليهم واوصى امته بعدم سبهم وبغضهم وأذاهم وما ورد من
 المطاعن

المطاعن فعلى تقدير صحتها محامل وتأويلات ومع ذلك لا يعادل ما ورد في مناقبهم وحكى عن آثارهم المرضية وسيرهم
الحيدة الحميدة نفعنا الله بمحببتهم اجمعين اه رحمه الله تعالى قال صاحب الجزائرية * ولتمسك القول عما كان بينهم *
ولتمسك ما بالذى يهينك من عمل وأبعض هـ ديت جميع المبعضين لهم * ولو أحبوا أمير المؤمنين على
فليس ينفعهم حبله وهم * لغيره في مساوى القول في خطل قال شارحه العلامة الشيخ عبد السلام اللقاني
واقسك القول عما كان بين الصحابة رضى الله تعالى عنهم من المنازعات والمخاصمات التى قتل بسببها الكثير منهم بعد نبوته
وصحته لانه ليس من العقائد الدينية ولا مما ينتفع به في الدين بل رعباً أضر باليقين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحابي
فأمسكوا وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم الآية ولا فرق في وجوب الامسك عن
القول فيهم بين العلماء وغيرهم من العوام ما لم تدع الى ذلك حاجة كنعيم وتندريس وافتاء ونحو ذلك واما العوام فلا يجوز لهم
الغوص في ذلك لفرط جهلهم وعدم معرفتهم بالتأويل فخاصة فاطمة لابي بكر رضى الله تعالى عنها كانت حين منعها
ميراثها من أبيها صلى الله عليه وسلم وقبل أن يبلغها الصديق رضى الله تعالى عنها ما قوله صلى الله عليه وسلم انما عاصر الانبياء
لا نورث ووقوف على عنبيعة أبي بكر رضى الله تعالى عنها انما كان عتبا عليه فلما عتبه بابه على رؤس الاشهاد وكذلك
وقوفه رضى الله تعالى عنه عن الاقتصاص من قتلة عثمان رضى الله تعالى عنه انما كان غلوف الخلع وتزايد الفساد وقد
نصره وأعانته فذمه عثمان وسلم الامر الى الله تعالى وما كان من عائشة والزبير وطلمة ومعاوية رضى الله تعالى عنهم انما كان
عن اجتهاد أو تقليد في جواز محاربة على رضى الله تعالى عنه ولو كان الذى عليه أهل الحق كما صرح به السعد والغزالي
وغيرهم ان المصيب هو على وأصحابه دون غيرهم والله الموفق اه رحمه الله تعالى وفي جمع الجوامع وشرح المحلى عليه
وتمسك مما جرى بين الصحابة من المنازعات والمعاربات التى قتل بسببها كثير منهم فتلك دماء طهر الله منها أيدينا فلا نلوث بها
السيف ننتاوى الكل مأجورين في ذلك لانه مبنى على الاجتهاد في مسائل ظنية للصيب فيها أجران على اجتهاده واصابته
وللمخطئ أجر على اجتهاده كما ثبت في حديث الصحيحين ان الحاكم اذا اجتهد فأصاب فله أجران واذا اجتهد فأخطأ فله أجر
انتهى رحمه الله تعالى قال السكال ابن أبي شريف في حاشيته عليه ليس المراد ان معاوية نازع علياً رضى الله تعالى عنهما
في الامامة انما كانت المنازعة بسبب تسليم قتلة عثمان الى عشييرته ليقصصوا منهم لان علياً رضى الله تعالى عنه رأى تأخير
تسليمهم أصوب لان المبادرة بالقبض عليهم مع كثرة عشايرهم واختلاطهم بالعسكر يؤدى الى اضطراب أمر الامامة العامة
فان بعضهم عزهم الى الخروج على علي وقتله لما نادى يوم الجبل بان يخرج عنه قتلة عثمان ورأى معاوية رضى الله تعالى عنه
المبادرة بتسليمهم للاقتصاص منهم أصوب فكل منهما مجتهد مأجور اه رحمه الله تعالى قال العلامة اللقاني في شرح قوله
في جوهرته وأول التشاجر الذى ورد * ان خضت فيه واجتنب داء الحسد قال السعد التقزاني والذى اتفق عليه أهل
الحق ان المصيب في جميع ذلك على رضى الله تعالى عنه والتحقيق انهم كلهم عدول مناوون في تلك الحروب وغيرهم من
المخاصمات والمنازعات لم يخرج ثبوتها أحد منهم عن عدالته اذ هم مجتهدون يختلفون في مسائل ظنية من محل الاجتهاد كما
يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل ظنية من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم اه قال الغزالي واعلم ان المصيب
عد أهل السنة على رضى الله تعالى عنه والمخاطى معاوية رضى الله تعالى عنه وأصحابه فان قلنا كل مجتهد في الفروع مصيب فلا
اشكال وان قلنا المصيب واحد فالخاطى في الاجتهاد في الفروع مع انتفاء التقصير عنه مأجور غير مأزور وسبب ذلك
الحروب والقضايا كانت مشتبهة فلشدة اشتباهها اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان
الحق في هذا الطرف وأن مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقال الباغي عايه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن محل لى هذه
صفته بالآخر عن مساعدة الامام العادل في قتال البغاة في اعتقاده وقسم عكسه سواء بساء وهو ان هذا الطرف على غير
الحق ومخالفوه على الحق فيجب نصرته من هو على الحق على من ظورانه على الباطل وقسم ثالث اشتبهت عليهم القضية
وتحير وفيها فلم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب لانه لا يحل الاقدام على
قتال مسلم حتى يظهر استحقاقه لذلك وبالجملة فكاهم معذورون مأجورون ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الاجماع
على قبول شهادتهم ورواياتهم وتحقق عدالتهم حتى ثبت القادح الذى لا يقبل التأويل في مسين فيعمل في حقه بمقتضى ما ثبت

هذا أو الأمر في قوله وأول الشهاب الذي يورث ان حضرت فيه هو جوب وتماثلت ان خلت له لان بعض المشفقين قال ان
 البحث عن أحوال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وحاجري بينهم من الموافقة والخالفه ليس من العقائد الدينية
 ولا من القواعد الكلامية وليس هو مما ينتفع به في الدين بل رعباً أضر باليقين وانما ذكر القوم منها لتعاني كتبهم صونا
 للقاصرين عن التأويل من اعتقاد ظواهر حكايات الرافضة وروايتها يجنبهم من لا يصل الى حقيقة علمها ولان الخوض في
 ذلك انما يباح للتعليم أو الرد على المنعصين الذين يمتدحون ظاهرها فيهم رضى الله عنهم أو لتدريس كتب تشتمل على تلك
 الآثار فلا يحل ذلك للعوام لضرط جهاهم بالتأويل كما قاله المحققون اهـ رحمه الله تعالى (ولا نصح) بضم التاء وكسر الصاد
 المهملة وإجماع الخاء أى لا تصح ولا تستمع (ل) قول (من) أى الذى (أبى) أى منع وأنكر (الكرامة للاولياء) كالاستاد أبى
 اسحق الاسفرائينى وأبى عبد الله الحلبي وجهور المتهمة متمسكين بأنه لو ظهرت الخوارق على أيديهم لا التمس النبي بغيره لان
 الخارق انما هو المعجزة ونفسه انه ليس في وقوعها التباس النبي بغيره للفرق بين المعجزة والكرامة يدعى النبوة في الاولى
 وعدمها في الثانية وبأنه لو ظهرت على أيديهم لكثرت بكثرتهم وخرجت عن كونها خارقة للعادة والفرض انها كذلك وفيه انا
 لانسلم انها تخرج بكثرتهم عن كونها خارقة للعادة بل غاية الامر استمرار خرق العادة وذلك لا يوجب كونه عادة وهى أمر خارق
 للعادة يظهر على يد عبيد ظاهر الصلاح ملتزمين بتابعة نبي كلف بشريعته محبوب بصحح الاعتقاد والعمل الصالح علمها ولم يعلم
 وقد قدمنا الكلام على الامور الخارقة للعادة فانظره (واجتب مرامه) أى مقصود منكر الكرامة لتبوءهم بآيات
 القرآن العزيز كقصص أصحاب الكهف ومريم وآصف وعسارة ابن كبران (وتنته) كرامات الاولياء عند ناحق
 وأنكرتها المتهمة قالوا لئلا تلبس بالمعجزة فلا يميز لنبى من غيره والجواب انها غير مقرونة بدعوى الرسالة ولا النبوة فهى
 في الحقيقة معجزات لتبوءهم كآل في الهمزية والكرامات منهم معجزات * نالها من نوال الاولياء
 وكيف تنكر كرامات الاولياء وهى متواترة في الجملة عن الصحابة وغيرهم وان كانت التفاصيل آحادا تجريان التيسل
 بكتاب عمرو رويته وهو على المنبر جليسه بها وند حتى قال لا مبرج الجاش يا سارية الجبل الجبل مجذرا له من وراء الجبل
 لكمون العدو هناك وسمع سارية كلامه مع بعد المسافة وكشرب خالد السم من غير ضرر ربه وكتكلم الكلب
 لأصحاب الكهف ونحو ذلك قال الاستاذ ابواسحق الاسفرائينى ما كان معجزة لنبى لا يكون كرامة لولى كاحياء
 الموتى وقلب العصا حية وفاق البحر قال وانما يبلغ الكرامة اجابة دعوة أو موافاة ماء في بادية في غير توقع المياه ونحو ذلك مما
 يخط عن خرق العادة وقال القشيري الكرامات تكون خارقة ولكن لا تنتهى الى حصول انسان بلا أبوين أو قاب جناد
 يومية أو نحو ذلك وقال جهور أهل السنة كل ما جاز أن يكون معجزة لنبى حاز أن يكون كرامة لولى فخصص ابن السبكي
 عمومهم في منع الموانع بكلام القشيري وأشار اليه في جمع الجوامع واعترضه الزركشي بان مقاله القشيري مردود وقد
 أنكره عليه حتى ولده أبو نصر في كتابه المرشد فذهب الجمهور ما أطبقوه من ان كل ما جاز كونه معجزة لنبى جاز كونه كرامة
 لولى لا فرق بينهم الا التحدى اهـ (وزنه) بفتح النون وكسر الزاى منتقلا (القرآن) العزيز عن (ان) بفتح فسكون حرف
 مصدرى صلته (نقولا) بفتح فضم فالف الاطلاق (بخلق) أى القرآن (واستوضح المعقولا) أى الدليل العقلى الدال على ان
 القرآن ليس بمخلوق (لانه) أى القرآن (وصف الاله) المستحيل وصفه بمخلوق (جلا) بفتح الجيم واللام منقلا أى عظم عن
 الاتصاف بمخلوق (ومعجز انظم) أى القرآن العزيز المعجز المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (عليه) أى القرآن القديم
 الذى هو وصف الله سبحانه وتعالى صله (دلا) بفتح الدال المهملة واللام منقلا لال كل من له كلام لفظى فله كلام نفسى
 (فذلك) أى وصف الله سبحانه وتعالى هو (المتلو والمدلول عليه ما) نائمة (عن قدم) بكسر ففتح صلة (يحول) أى يتحول
 (والحرف والصوت كذا) أى المذكور من الحرف والصوت في الحدوث (التلاوة) وخبر الحرف والصوت (محدثه) بفتح
 الدال (وغير ذ) أى الذى ذكرته وهو القول بان الحرف والصوت قديمان (غباوه) بفتح الغين المعجمة أى جهالة عظيمة واما
 قول بعض علماء الاسلام القائل بخلق القرآن بمعنى اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما رفقول كفى شرح
 لى القارى فى شرحه على الفقه الا كبر الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان رضى الله تعالى عنه ونصه واعلم ان مجاء فى كلام
 الامام وغيره من العلماء من تكفير القائل بخلق القرآن فمحول على كفران العمدة لا كفر بالخروج من الملة واما حديث من

قال ان القرآن مخلوق فقد كفر فليس ثابته مع انه من الامم وقابل للتأويل بان المراد بالمخلوق المخلوق بمعنى المفعول بهذا لا يجوز لاحد ان يقول القرآن مخلوق لما فيه من الابهام المؤدى الى الكفر وان كان حكيما في نفسه الامر باعتبار بعض اطلاقات القرآن فانه يطلق على القراءة كقرآن الغيور ويطلق على المعصية كحديث لا تسافروا بالقرآن في أرض العدو ويطلق على كلامه القديم اه وقوله ومع هذا لا يجوز الخ أى في غير مقام التعليم واما هو فيجوز ذلك فيه كائن عليه العلامة اللغوية في شرح جوهرية وحاصل ذلك ان القرآن يطلق على ثلاثة معان الاول كلام الله سبحانه وتعالى الفاعل بذاته سبحانه وتعالى والثاني اللفظ المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث قراءة القرآن والشأن قراءتنا فالاول يستحيل خلقه عقلا والثاني يحرم اطلاق المخلوق عليه شرعا لعقلا والثالث يجوز اطلاق المخلوق عليه شرعا عند المحققين ومنعه الامام اجد رضى الله تعالى عنه وعبرة ابن كيران والثانية عشرة كلام وهو كما يؤخذ من العقائد الفلسفية صفة له تعالى ليست من جنس الحروف والاصوات منافية للسكوت والافتقار وفي قوله صفة له رد على المعتزلة القائلين بانه متكلم بكلام ليس صفة له وانما أوجد الحروف والاصوات في محالها أو اشكال الكتابة في اللوح المحفوظ وان لم يقرأ على اختلاف بينهم وهو باطل بان من لم يقم به مأخذ الاشتقاق كالكلام لا يصح بالضرورة وصفه بالمشقة كالتكلم وان أوجد ذلك المأخذ في غيره فان المتحرك من قامت به الحركة لا من أوجدها ولا يصح عدم انصاف الباري بالاعراض المحلولة كالسواد والبياض تعالى عن ذلك وفي قوله ليس من جنس الحروف والاصوات رد على المنازلة والكرامة القائلين بكلامه عرض من جنس الحروف والاصوات ومع ذلك فهو قديم وهو جهل أو عند اذ الضرورة فاضية بأن الحروف والاصوات حادثة مشروط حدوث بعضها بانقضاء البعض يمنع التكلم بحرف منها دون انقضاء ما قبله وعلى أكثر الحشوية القائلين ان كلامه حروف واصوات حادثة والترمو احوال الحوادث في الذات العلية واذا كان كلامه تعالى بغير حرف ولا صوت أى ولا اعراب ولا لحن ولا تقديم فيه ولا تأخير فهو معنى نفسه ومثله ثابت في الشاهد فان كل من يأمر وينهى ويخبر يحمد من نفسه معنى ثم يدل عليه بالعبارة أو الكتابة أو الإشارة وهو غير العلم لان الانسان قد يخبر بما لا يعلم بل يعلم خلافه وغير الارادة لانه قد يأمر بما لا يريد كمن أمر عبده بقصد الى اظهار عصيانه والى الكلام النفسى أشار الاخطل اذ قال
اد الكلام لى القواد وانما جعل اللسان على اقواد دليل
وقال عمر رضى الله تعالى عنه انى زورت فى نفسى مقالة وكثيرا ما تقول لصاحبك ان فى نفسى كلاما اريد ان اذكره لك وقوله منافية للسكوت والافتقار السكوت ترك التكلم مع القدرة عليه وأراد بالافتقار عدم مطاوعة الآلات اما بحسب الفطرة كما فى الخرس أو بحسب ضعفها وعدم بلوغها حد القوة كما فى الطفولية فان فسل السكوت والخرس والضعف انما تنساق الكلام للفظى لا النفسى والذى هو صفة قديمة هو النفسى قلنا المراد بالسكوت والافتقار النفسى بان لا يريد فى نفسه التكلم أو لا يقدر عليه فالكلام لفظى ونفسى وضده كذلك فان قيل الكلام النفسى القديم الذى هو صفة الله تعالى هل يجوز ان يسمع قيل ذهب الاشعرى رحمه الله تعالى الى جواز ذلك وقال انه السموع اوسى عليه الصلاة والسلام قال كما عقل رؤية ما ليس جسيما ولا لونا فليقل سماع ما ليس صوتا وعلى هذا ذهب صاحب الرسالة اذ قال كلم الله موسى بكلامه الذى هو صفة ذاته لا خلق من خلقه واختاره هذا المذهب الغزالي وعليه بنى السنوسى قوله فى شرح الكبرى ليس معنى كلم الله موسى تكليما انه ابتداء الكلام له بعد ان كان ساكنا لانه انقطع كلامه بعدما كلمه تعالى الله عن ذلك وانما معناه انه تعالى بفضله رفع المانع عن موسى وخلق له سمعا وقواه حتى أدرك به كلامه القديم ثم منعه ورده الى ما كان قبل سماع كلامه وهذا معنى كلامه لاهل الجنة أيضا ومنع الاستاذ أبو اسحق الاسفرائينى سماع ما ليس بصوت واختاره الشيخ أبو منصور الماتريدى وقواه ابن الهمام فى المسيرة فعند هذا لا يسمع سيدنا موسى صوتا الا على كلام الله تعالى النفسى القديم وقد روى ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة على خلاف العادة قال فى شرح الصغرى وقد روى ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كان يسد أذنيه بعد رجوعه من المناجاة لئلا يسمع كلام الناس فيمت من شدة قبحه ووحشته حقيقة بالنسبة الى كلام الله تعالى العديم المثال حتى تطول المدة وينسيه الله لئلا ذلك السماع اه وقال عبد الرحمن بن معاوية نكح الله موسى بقدر ما يطيق فغشيته النور فكشأ أربعين يوما لا يراه أحد الامات من نور رب العالمين وكان يلبس على وجهه برقا خشية ان يعوت من براه فقالت له امراته أمتعنى بنظرة منك فرفع البرقع

فأجابهم مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجعها ونوبت لله ساجدة وقال وهب بن منبه ما قرب موسى امرأة منذ كلمة
 ربه قال عروة بن رويم قالت امرأة موسى له اني ايم منك منذ أربعين سنة والمعتزلة لما أنكروا الكلام النفسى القديم
 وقالوا لا نقل كلاما لا بصوت وحرف زعموا ان معنى كلام الله موسى خلق في شجرة أصواتا وحروفا سمع منها ما أراد الله أن
 يوصله اليه فان قلت هل سماع الكلام القديم الازلى في الدنيا بلا واسطة مختص بموسى قلت الصحيح لا وان اختص باسم
 التكليم لان وجه التسمية لا يجب اطراده فقد شاركه المصطفى ليلة الاسراء كما اقتصر عليه للعراقى في ألفية السير اذا قال
 ثم دنا حتى رأى الاله * بعينه مخاطبا شفاهها بفتح طاء مخاطبا كان الصحيح ان موسى عليه السلام لم تقع له رؤية وانها
 خاصة بالمصطفى ليلة الاسراء قال في المراد ثم الذى قد صححوا في الرؤية * ان ربنا اختص به انبيائه واما ما روى
 ان السبعين الذين اختارهم موسى سمعوا كلام الله وشهدوا بذلك فلا يلزم منه ان الله كلمهم وان سمعوا كلامه لان الانسان قد
 يسمع كلام من لا يكلمه قاله الفاكهاني ثم اعلم ان كلام الله كما يطلق على النفسى الازلى القائم بذاته تعالى يطلق ايضا على العبارات
 الدالة عليه المجموعة لنا كالقرآن والتوراة والانجيل ومنه فاجره حتى يسمع كلام الله ويطابق ايضا على نقوش السكاكة الدالة
 عليه كقول عائشة ما بين دنتي المحصف كلام الله وعلى المحفوظ في الصدور من الالفاظ المتخيلة كما يقال حفظت كلام الله
 ويطلق القرآن بالاقتدارات الاربعة والقديم من ذلك انما هو المعنى القائم بالذات العلية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم ذكره السعدى في شرح النسخة قال
 الزركشى وروى من وجوهه عن ابن عباس في قوله تعالى قرأنا نورا مائة غير ذى عوج قال غير مخلوق وروى البيهقي بسند
 صحيح عن عمرو بن دينار قال سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق وأراد بمشيخته جماعة من
 الصحابة كخبر ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وجماعة من أكابر التابعين وقال على ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القرآن
 وقد ذكر الله الانسان في ثمانية وعشرين موضعا من كتابه وقال انه مخلوق وذكر القرآن في أربعة وخمسين موضعا ولم يقل
 انه مخلوق وما جمع بينهما في ذلك كونه على ذلك فقال الرحمن عليم القرآن خالق الانسان وذكر السعدى المشايخ انه ينبغي
 ان يقال القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لثلاث سبب الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف
 قديم كاذب اليه الحساب له جهلا أو عنادا وقد كان السلف يمنعون ان يقال القرآن مخلوق ولو اراد به اللفظ المنزل لا بما حاز
 دفعا لايها خلق للمعنى القائم بالذات العلية وقد سأل رجل الامام ما لك ارضى الله تعالى عنه عن يقول القرآن مخلوق فأمر
 بقتله فقال السائل انما حكيت عن غيري فقال انما سمعناه منك وهذا جزو تغليظ بدليل انه لم ينفذ قتله واختافوا هل يجوز
 ان يقال انطق بالقرآن مخلوق وعليه الجزارى والاكثر ألا وعليه الامام أجدر رضى الله تعالى عنهم وفي طبقات السبكي
 ان الحسين الكرابي من أئمة السنة ومن أصحاب الشافعى رضى الله تعالى عنه سئل ما تقول في القرآن قال كلام الله ليس
 بمخلوق فقيل له ما تقول في لفظي بالقرآن قال مخلوق فأنى السائل الامام أجدا فاجبه فقال هذه بدعة قال تقي الدين ينبغي
 ان يحمل كلامه على ان الخوض في هذه المسئلة بدعة اذ لم يخص فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضى الله تعالى
 عنهم ولم يرد ان الاصوات والحروف غير مخلوقة لانه يتعاشى عن هذا واجترأت المعتزلة على اطلاق ان القرآن مخلوق قال
 السعدى لم يتوارث اثباتهم ونفيها على محل واحد بل نفيها المخلوقية مبنى على اثبات الكلام النفسى واثباتهم المخلوقية مبنى على
 نفيهم الكلام النفسى فحين لا نقول بقدم الالفاظ والحروف بل بقدم النفسى القائم بذاته تعالى فالقرآن ان اراد به
 الكلام النفسى فغير مخلوق وان اراد به الالفاظ فلا نطق انه مخلوق الا عند البيان لاني كل مقام لثلاث لا يذهب الوهم الى
 القائم بالذات العلية وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسى اذ لم يثبتوه أصلا فلم يبق عندهم اطلاق القرآن الاعلى الالفاظ وهى
 حادثة فأطلقوا ان القرآن حادث اذ لا محذور عنه وهم ولا ايها ودليلنا اجماع الامة وتواتر النقل عن الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام انه تعالى متكلم ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام لا خالق له ويتمتع قيام اللفظ الحادث بذاته فيتعين النفسى
 القديم واما الاستدلالهم على المخلوقية بان القرآن متصف بما هو من صفات المخلوق وسماوات الحدوث من التاليف والانزال
 وكونه عرياسا هو عاقصا مجرا الى غير ذلك فانما يقوم بحجة على الحساب لا علينا لاننا قلنا بحدوث النظم وانما نفيها
 المخلوقية عن المعنى القديم ومن أقوى شبه المعتزلة انكم متفقون على ان القرآن اسم لما نقل اليها من المعنى القديم وتواترا
 وهذا

وهذا يستلزم كونه مكتوباً في المصاحف مقرراً باللسان مسموعاً بالآذان محفوظاً في الصدور وهذا معات الحدوث بالضرورة أجاب أئمتنا بان اعتدافنا بأنه مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقرراً باللسان مسموعاً بالآذان لا يستلزم حله فيها بل هو معنى قديم يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالالفاظ التخييلية في الذهن ويكتب بالشكال الحروف الدالة عليه كما يقال النار حوهر محرق فيذكر باللفظ ويسمع بالآذان ويعرف بالقلب ويكتب بالقلب ولا يلزم كون حقيقة النار حالة في شيء من ذلك وتحقيقه ان الشيء وجوداً في الاعميان ووجوداً في الادهان ووجوداً في العبارة ووجوداً في الكتابة فالكتابة تدل على العبارة وهي على ما في الادهان وهو على ما في الاعميان فحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم القديم كما في قولنا القرآن غير مخلوق فالمراد حقيقة منه الموجودة في الخارج أعني المعنى النفسي القديم بالذات العلية وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات يراد به الالفاظ المنطوقة المسموعة كما في حديث ما أذن الله لشيء كاذنه لنبي حسن الترخيم ينعني بالقرآن أو التخييلية كما في قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وكحديث أحمد وغيره من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من شنة الدجال أو الاشكال المنقوشة كحديث الطبراني في الكبير لا يس القرآن الا طاهر وحديث لا تسافر وبالقرآن الى أرض العدو ومخافة ان يناله العدو فان قلت وصف القرآن بما ذكر من كونه مقرراً مسموعاً محفوظاً مكتوباً بحقيقة أو مجاز قلت ان اريد به المعنى القديم فلا شك ان الوصف بما ذكر مجاز عقلي من اسناد ما للدال الى المدلول وان اريد به المفظوظ وتسميته قرآناً حقيقة أيضاً على الصحيح فوصفه بأنه مقرروء مسموع حقيقة وبأنه محفوظ ومكتوب مجاز عقلي وان اريد به الالفاظ التخييلية في الذهن أو نقوش الكتابة وتسميه كل منه ما قرأنا مجاز فوصف الالفاظ التخييلة بانها محفوظة حقيقة وبأنها مقروءة ومسموعة ومكتوبة مجاز ووصف النقوش بانها مكتوبة حقيقة وبأنها مقروءة ومسموعة ومكتوبة مجاز فاطلاق صاحب جمع الجوامع ان هذه الصفات كلها حقيقة لا مجاز اعترضه الله في ونقل عن شرح المقاصد ما يشهد لما فصلناه هذا وذهب البعض الى ان المعنى في قول مشايخنا كلام الله معنى قديم في مقابلة العبراني مقابلة اللفظ فرادهم ان القرآن اسم للفظ والمعنى شامل لهما وهو مع ذلك قديم لا كما زعمت الحابلية من قدم اللفظ المؤلف المرتب الاجزاء فانه يديم الاستعمال بل يعني أن اللفظ القائم بالنفس ليس مرتب الاجزاء في نفسه كلقائم بنفس الحافظ من غير ترتيب الاجزاء وتقديم البعض على البعض والترتب انما يحصل في التلفظ والقراءة اعدام مساعدة الآلة اما اللفظ القائم بذات الله فلا ترتيب فيه حتى ان من سمع كلام الله سمعه غير مرتب الاجزاء لعدم احتياجه الى الآلة قال السعدو وهذا حسن ان يتعقل لفظاً قائماً بالنفس غير مؤلف من الحروف المنطوقة أو التخييلة المشروطة وجود بعضها بعدم البعض ونحن لا نعتقد هذا ونقل عن داود الظاهري ان القرآن محدث وليس بمخلوق ونسب للبخاري وكأنهم ما اقتصر على ما ورد اطلاقه في آية ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وكان أول ظهور القول بمخاق القرآن أيام الرشيد الا ان الرشيد لم يقل بذلك وكان الناس فيه بين أخذ وترك فلما ولي المأمون جعل الناس على ذلك في سنة وفاته ولما مرض عهد لاخيه المعتصم وأوصاه أن يحمل الناس على ذلك ففعل وضرب الامام أحمد على القول به وصحبه ثمانية وعشرين شهراً ثم توفي المعتصم فولى ابنه الواثق فظهر ذلك وامتنع به وقتل عليه أحمد بن نصر الخزاعي ونصب رأسه الى المشرق ودار الى القبة وأجلس رجلا معه ومخ فكان كلامه الى الرأس الى القبة أداره الى المشرق وروى أحمد بن نصر المذکور في النوم فقيس له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموماً بذلك ثلاث مرر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين فأعرض بوجهه الكريم عني ففجئني ذلك فلما هم الثالثة قلت يا رسول الله لم تعرض عني ألسنت على الحق وهم على الباطل فقال حياه منك اذ قلتك رجل من آل بيتي وروى عن المهدي ولد الواثق ان أباه رجع عن ذلك بمنظرة وقعت بين يديه في المسئلة بين شيخه نبي وبين أبي داود فلم يتحن بعدها أحد الى ان مات واسولى المتوكل أخو الواثق بعهد منه سنة اثنين وثلاثين ومائتين رفع المحبة بمخلق القرآن وأظهر السنة وأمر بنشر الآثار النبوية وأعز أهل السنة فحدث المعتزلة وكانوا قبل في قوة وغناء ولم يكن على الملة الاسلامية شرم منهم وأمر باحضار الامام أحمد وأكرمه وأعطاه عطايا لم يقبلها ثم اعلم انهم يطلقون ان المعنى القديم مدلول القرآن وغيره من الكتب وفي ذلك تسامح والحق كاللعمري وغيره ان مدلول القرآن بعض متعلقات المعنى القديم وكذلك التوراة والانجيل وسائر الكتب المسموعة فالعنى القديم ليس مدلول القرآن بل هو ادالان اجتماعي

للدلالة على معاني القرآن وزاد المعنى القديم مدلولات لا تنهاه لانه متعلق بجميع الواجبات والواجبات والمستحيلات كالعلم
ولذا قال تعالى قل لو كان البصر مدادا الآية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلامة فكلما كانت متعلقات كلامه وهي
معلوماته وهي غير متناهية وماء البهار وأقلام الشجر متناهية والمتناهي لا يفي بغير المتناهي قطعا ولما استحوذوا في قولهم
ان المعنى القديم مدلول ألفاظ القرآن بنوا على ذلك ان مدلول القرآن قديم وناقشهم القرافي في شرح الاربعين بان مدلولات
القرآن منها القديم كمدلول الله لا اله الا هو والحادث كمدلول ان فرعون علا في الارض ولوتنبه انما سمعهم لم ينافسهم من هذه
الحاشية ثم الكلام الازلي صفة واحدة لا تكثر فيها كسائر صفات المعاني فان قيل أليس الكلام يتنوع الى امر ونهي وخبر
وغير ذلك ولا يعقل خلوها عنها قلنا هذه الاقسام انواع اعتبارية حاصله بحسب المتعلقات المختلفة فلا يتكثر الكلام في نفسه بكثرة
متعلقاته كمالا يتكثر العلم وغيره بكثرة متعلقاتها فمن حيث تعلقه بشئ على وجه الاقتضاء لفعلة يسمى أمرا ولتركه يسمى نهيا
أو على وجه الاعلام به يسمى خبرا وعلى هذا القياس لكن اختلف هل هذه الانواع الاعتبارية أزيمة وان لم يكن فيه مأمور
ولا منهي ولا محذور لان الله عالم بانه سيوجد فيما لا يزال فهو منزلة الوجود فيه وعليه الاكثر أو انما يتنوع الكلام الى هذه
الانواع فيما لا يزال عند وجوده من تعلقه به فيكون التنوع حادثا مع قدم المسمى ترك تلك الانواع لانها ليست أنواعا حقيقة
كأمر وعليه عبد الله بن سعيد بن كلاب كرم الله وجهه أحد أئمة السنية قبل الأشعري اه وقوله وروى عن المهدي ولد الواقفي
ان أباه رجع عن ذلك بمنزلة الخ في حاشية العلامة الاميري على عبد السلام مانصه وذكر الكمال الدميري حكاية يدل على ان
الواقفي رجع عن هذا الاعتقاد وهي ان شيئا حضره فإظهاره ابن أبي داود وقال له ما تقول في القرآن فقال الشيخ المسئلة في قال
سل قال ما تقول في القرآن قال ابن أبي داود هو مخلوق قال الشيخ هذان في علمه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر لم يعلموه
فقال لم يعلموه فقال الشيخ سبحان الله شئ يحمله الله صلى الله عليه وسلم والائمة بعده وتعلمه أنت بالكعبين الكعب فنجعل ثم قال
أقضى والمسئلة قال قد فعلت قال علموه ولم يدعو الناس اليه ولا اظهروه لهم فقال له الاوسعك وسعنا ما وسعهم من
السكوت فلما سمع ذلك الواقفي دخل الخلو وأستلقى على قفاه وجعل يكرر الازامين الذين ذكرها الشيخ ويروي انه جعل
قوبه في فيه من الضحك على ابن أبي داود وسقط من عينه ثم أمر الحاجب أن يطابق الشيخ ويعطيه أربعمائة دينار كذا في
اليومى على الكبري اه وانظر هذه الحاشية وقوله وناقشهم القرافي الخ اعلم ان المتقدمين لما قالوا ان المعنى القديم
مدلول للقرآن وغيره أرادوا الدلالة العقلية الالتزامية العرفية لان جميع العقلاء لا يضيفون الكلام اللفظي الا لمن له
كلام نفسي دون من ليس له ذلك كالجناد وقد أضيف له تعالى الكلام اللفظي فانه كلام الله قطعاً بمعنى انه خلقه في اللوح
المحفوظ وليس لاحد في تركيبة كسب لا بمعنى أنه قائم بذاته تعالى واذا علمت أن مرادهم ذلك فلا يرده عليهم ما قاله القرافي لانه
فهم ان المراد المدلول الوضعي فقال منه قديم وهو ذات الله وصفاته وحادث كخلق السموات ومستقبل كاتخاذ الرحمن ولدا
فكلامهم محمول على الدلالة العقلية الالتزامية العرفية وكلامه محمول على الدلالة الوضعية اللفظية هكذا حققه اليومى
وسئل المحقق البناني محشى هذا الباقي رجهما الله تعالى عن دلالة ألفاظ القرآن على المعنى القائم بذاته تعالى هل هي من
الدلالات الثلاث المطابقة والتضمن والالتزام أو من غيرها فاجاب بمانصه هذا السؤال ذكره الغنبي في حاشيته على شرح
المصنعي على قوله فالشرعي الذي نصه قال المحقق المحلى تبعه غيره ثم الخطاب المذكور رأى كلامه النفس الازلي يدل عليه
بالكتاب والسنة وغيرها اه ولاك أن تسأل عن هذه الدلالة هل هي من قبيل المطابقة أو التضمن أو الالتزام أو خارجة
عنها وما رأيت ما يشي في الغايل في الجواب عن هذا السؤال سوى ما تسمع عن شيخنا يعني الشباب العبادي وبعض
المتأخرين ثم قال في مجتبى صفة الكلام مانصه ظاهره ان مدلول النظم هو الكلام الازلي والذي أفاده شيخنا من كلامهم
ان مدلوله متعلقاته وعبارته كلامه تعالى صفة واحدة لها متعلقات تنقسم الى امر ونهي وخبر فالتكثير في تلك المتعلقات
دونها ثم ان تلك المتعلقات تنقسم باعتبار الالفاظ الدالة عليها الى القرآن وغيره من بقية الكتب فهي باعتبار الالفاظ العربي
المخصوص قرآن وهكذا فمدلول القرآن ليس هو الصفة الواحدة القائمة بذاته تعالى حقيقة بل مدلوله متعلقاتها وحينئذ يظهر
ان مدلول القرآن غير مدلول الانجيل وهكذا ضرورة ان المتعلقات المدلول للقرآن غير المدلول لغيره فان فيه من الاحكام
ما ليس في غيره وما يباين وينافي الاحكام التي في غيره وهكذا غيره فانهم اه وقال أبو عبد الله بن عروون في شرحه على
الحفيدة

الحفيدة باحثنا مع القراني في تقسيمه المشهور في مدلول القرآن فانه أي ابن عريضون قال لفظ مدلول مشترك في قولنا مدلول عبارة القرآن فانه يطلق على كلامه تعالى القائم بذاته العلية لانه مدلول عليه بعبارة القرآن دلالة عقلية كدلالة اسقنى الماء على ان المتكلم به مقتض في نفسه الماء ومحدث في ضميره بذلك وليس خاليما من التحدث خلق الجادات ويطاق لفظ مدلول أيضا على ما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة وضعية كذات فرعون الموضوع لفظ فرعون واجرام السموات الدال عليها لفظ السموات وضعا فاستعمل الاكثر لفظ المدلول فيما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة عقلية وهو كلامه تعالى القائم بذاته اه الغرض منه فقولهم ألفاظ القرآن تدل على كلام الله القديم ان جملة ما على ما ذكره العبادي من ان المراد تدل على متعلقات كلام الله عليه بنفسه فلا سؤال أصلا كما هو ظاهر وان جملته على ما ذكر ابن عريضون من ان القرآن يدل على كلام الله بنفسه فنقول قد صرح بانهم دلالة عقلية ووضع ذلك بالمثل الذي ذكره وحيفت ذب سقط السؤال أيضا من أصله لان الدلالة التي تنقسم الى الاقسام الثلاثة انما هي الدلالة الوضعية واما العقلية فخارجة عن الثلاث لا توصف بواحدة منها وقد بحث شيخنا أبو عبد الله سيدي محمد بن الولي العارفي بالله تعالى سيدي عبد القادر القاسبي في تسمية ابن عريضون دلالة نحو اسقنى الماء على ما ذكره دلالة عقلية قال ولعله اصطلاح أو تجاوز في إطلاق العقلية على ما يقابل الوضعية والطبيعية أعم من اعتبار القطع أو انظر في المستند وفرض دلالة نحو اسقنى الماء على ما في النفس انما هو مع نفي الاسباب المقتضية لعدم القصد من نوم وشبهه وان شئت قلت مع العلم بحصول الشرط وانتفاء المانع وكذا يقال في دلالة المحكي به على المحكي والمفسر للغة باخرى ونحو هذا قال وهذا النظر الذي أشرنا اليه والبحث انما هو في المنظر به من نحو اسقنى الماء وشبهه واما دلالة عبارة القرآن على الصفة فقد ياتزم كونه عقليا أي قطعيا وان كان لزومه نظريا أو نقول هو بالنسبة للؤمن الممارس لعلم ذلك صار لازما ضروريا عنده فليتأمل ذلك وبالله تعالى التوفيق اه رحمه الله تعالى وفي حاشية المحقق المذكور على مختصر الامام السنوسي في المنطق مانعه ~~في تنبيهه~~ وقع السؤال قبل هذا الزمان عن دلالة ألفاظ القرآن على المعنى الارضي القائم بذاته تعالى ما هي من أنواع الدلالات الثلاث وأجاب عنه شيخنا العلامة المحقق أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر القاسبي بانه اما ان يراد دلالة العقلية واما ان يتأول بان قال ان القرآن مساو للمعنى القديم القائم بالذات فيما دل كل منهما عليه وقد نفي هذا المعنى الثاني من التأويل العلامة شهاب الدين العبادي فقال كلامه تعالى صفة واحدة لها تعلقات تنقسم الى أمور ونهي وخبر فالتكثير في تلك التعلقات دونها ثم ان تلك التعلقات تنقسم باعتبار الالفاظ الدالة عليها الى القرآن وغيره من بقية الكتب فهي باعتبار الالفاظ العربي الخصوص قرآن وهكذا لمدلول القرآن ليس هو الصفة الواحدة القائمة بذاته تعالى حقيقة بل مدلوله تعلقاتها وحيفت نظهر ان مدلول القرآن غير مدلول الانجيل وهكذا ضرورة ان التعلقات المدلول للقرآن غير المدلول لغيره فان فيه من الاحكام ما ليس في غيره وما يباين وينافي الاحكام التي في غيره وهكذا غيره فافهم اه وعلى النصي الاول وهو ان المراد دلالة العقلية جرى العلامة ابن عريضون في شرح المقدمة الملقبة بالحفيدة للشيخ السنوسي فقال لفظ مدلول مشترك في قولنا مدلول عبارة القرآن فانه يطلق على كلامه تعالى القائم بذاته العلية لانه مدلول عليه بعبارة القرآن دلالة عقلية كدلالة اسقنى الماء على ان المتكلم به مقتض في نفسه الماء وانه محدث في ضميره بذلك وليس خاليما من التحدث خلق الجادات ويطابق لفظ مدلول أيضا على ما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة وضعية كذات فرعون الموضوع لفظ فرعون واجرام السموات الدال عليها لفظ السموات وضعا فاستعمل الاكثر لفظ المدلول فيما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة عقلية وهو كلامه تعالى القائم بذاته اه الغرض منه الان في تسمية دلالة نحو اسقنى الماء على ما ذكره دلالة عقلية نظرا ولعله اصطلاح أو تجاوز في إطلاق العقلية على ما يقابل الوضعية والطبيعية أعم من اعتبار القطع أو انظر في المستند وفرض دلالة لفظ اسقنى الماء على ما في النفس انما هو مع نفي الاسباب المقتضية لعدم القصد من نوم وشبهه وان شئت قلت مع العلم بحصول الشرط وانتفاء المانع وكذا يقال في دلالة المحكي به على المحكي والمفسر للغة بالآخرى ونحو هذا وهذا النظر الذي أشرنا اليه والبحث انما هو في المنظر به من اسقنى الماء ونحوه واما دلالة عبارة القرآن على الصفة فقد ياتزم كونه عقليا أي قطعيا وان كان لزومه نظريا أو نقول هو بالنسبة للؤمن الممارس لعلم ذلك صار لازما ضروريا عنده فليتأمل ذلك فان هذا جهد مقدم مقتدى اه جوابه رحمه الله تعالى وعلى الوجه الاول وهو الظاهر فوجه تسمية القرآن

بكلام الله ما يكونه مثلاً من الله تعالى ليس من تأييد الخلق فيكون من إضافة المخلوق للخالق تشريراً كما يقال للجنة دار الله .
وعلى هذا تكون تسميته بكلام الله حقيقة وأما أنه تصديه الدلالة على بعض مدلول الصفة القديمة كما يقال للكلام المترجم
به من كلام الساطن لم لا يعرف لغته أو لم يسمع كلامه والله المثل الأعلى هذا كلام السلطان وعليه تكون تسميته بذلك
مجازاً اهـ رحمه الله تعالى ونص القرافي كما في شرح سيدي علي الاجهوري على عقيدته فائدة يعلمها ما هو قديم من كلام الله تعالى
وما ليس بقديم منه فإن أكثر الناس من علماء الأصول في زماننا يتقدرون أن ألفاظ القرآن محدثة وإن مدلولها قديم مطلقاً
وليس كذلك بل الحق أن في ذلك تفصيلاً وهو أن مدلول ألفاظ القرآن قديم مفرد وهو قديم أيضاً ما يرجع إلى ذات الله تعالى
العلي وصفاته كمدلول الله العظيم السميع البصير ونحوه وهذا قديم وما لا يرجع إلى ما ذكر وهو محدث كمدلول فرعون وهامان
والسموات والأرض والجبال وغير ذلك وأسنادات وهي قسمان أيضاً حكايات وإنشآت فالأسنادات التي هي الإنشآت كلها
قديمة سواء كانت مدلولاً للفظ الخبر أو للفظ الأمر أو النهي أو غيره أذهي قائمة بذاته تعالى وهي في نفسها صفة واحدة ترجع إلى
الكلام وتعددها إنما هو بحسب تعلقاتها والمدلولات التي هي حكايات قسمان حكاية عن الله تعالى وحكاية عن غيره فالقول
نحو واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم والحكايات والمحكي في هذا قديم أي الأسناد الواقع فيه ما قديم والثاني نحو قوله تعالى
وقال نوح رب الآتية والحكاية في هذا قديمة أي الأسناد الواقع فيها قديم لأن ما أخبر الله عن المحكي وأما المحكي فهو محدث أي
الأسناد الواقع فيه محدث فإنه أسناد محدث وأسناد المحدث محدث بخلاف الأسناد في الأول فإنه وقع من الله تعالى فهو قديم فقد
ظهر أن ألفاظ القرآن محدثة ومدلولاتها تفصيل وهو تخصيص جليل قل من يحيط به فاضبطه قاله القرافي وهذا الذي
قاله يتبين معرفة الكلام النفسي ما هو وقد قال ابن الحاجب فيه هو نسبة بين مفردين قائمة بنفس المتكلم فإذا قيل زيد قائم أو
ليس زيد قائماً فالنفسى اثبات القيام لزيد ونفيه عنه فإذا عرفت هذا بقوله والله يعلم مدلولاته مفرداته قديمة وهي الله والعلم
وضمير الله وكذا اثبات العلم لله وهو النفسى وقوله وأنتم لا تعلمون مدلولاته مفرداته حادثة وهي ذاتنا التي هي مدلول أنتم
والووجهنا الذي هو مدلول لا تعلمون واثبات الجول لنا قديم قائم بذاته تعالى وكذا اقيموا الصلاة مدلولاته مفرداته الثلاثة
أقامة الصلاة التي هي وصفا ومدلول الواو الصلاة كلها حادثة وأسناد طلب الصلاة منهم إلى الله تعالى قديم وكذا قوله
تعالى وقال نوح رب لا تذر آتية مدلولات المفردات ما عدا رب وضميره في تذر وهي نوح وقوله ومدلول لا تذر وهو هلاك
الكفار كلها حادثة وأسناد قائمة هذا القول لنوح قديم وأسناد طاب الأهلak من الله تعالى حادث لأن الأول كلام الله تعالى
والثاني أسناد نوح وأما قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فمدلولات المفردات كلها ما عدا الرب وقوله حادث وأسناد
القول للرب قديم وكذا الأسناد طلب السجود لآدم من الملائكة قديم أيضاً فالأسناد الذي اشتملت عليه الحكاية وكذا أسناد
المحكي قديمين والمفردان في الحكاية المسند والمسند إليه قديمين أيضاً والثاني حادث أي المفردان في الثاني حادثان اهـ
واعلم أنه قد استفيد من آخر كلام القرافي ومما ذكر عن ابن الحاجب أن الأسناد في لا تذر ونحوه حادث لأنه أسناد حادث وهذا
يعود بالتخصيص على قول القرافي قبل ذلك فالأسنادات التي هي إنشآت كلها تدبئة فيحصل هذا على غير الأسنادات الصادرة
من الحادث فتأمل والحاصل مما ذكره أن الأسناد في جميع الإنشآت قديم ما عدا الإنشاء الواقع من الحادث المحكي بدليل
ذكره له بعد أن الأسناد الواقع في غير هاهمه التفصيل فنه قديم كما في الآيات التي ذكرها أي ومنه حادث كما في قوله تعالى أن
الله اصطفاك وإن الأسناد قديم قد يسمع حدوث الطرفين فيكون على تقدير وجودها هذا وما وقع في هذا المقام من
التعبير بالحكاية وقع لكثير من أهل العلم وأنكره الإمام ابن عباد فائلا ما يقع في كلام الأئمة من قولهم حكى الله عن فلان كذا
ليس به واجب عندي لأن كلام الله تعالى صفة من صفاته وصفاته تعالى قديمة وذات سمعت الله تعالى يقول كلاماً عن موسى عليه
الصلاة والسلام مثلاً أو عن فرعون أو أمة من الأمم لا يقال حكى عنهم كدالان الحكاية تؤذن بتأخرها عن المحكي وأما يقال
في مثل هذا أخبر الله تعالى أو أنبأ أو كلاماً معناه هذا مما لا يوجب حدوثاً اهـ باختصار اهـ ما ذكره العلامة الاجهوري
في شرح عقيدته وقد نظم العلامة الأوجلي ما ذكره القرافي في مختصره المسمى دليل القائد بقوله **فائدة**

أقدم لتعلم من كلام الله * قديمه وضده بإساءه أعني المعاني وهي المدلوله * لصحة لا الصفة المعقولة
لأنه قسمان بالثببات * أدلة يأتي ومدلولات للأربع الأدلة الجسود * والثالث قسمان فذا الموروث
لمفردات

لمفردات ولمسندات * فأول مسندان بالشباب
وما لحادث له الرجوع * فحادث هذا هو الموقوف
مدلول انشائي قديم فرضا * كالأمر والنهي ارجع القضا
ثم حكاية كلام الغير * فأول قافهم بغير ضمير
والثاني في اذلتهم ياء وتسي * فحدث المحكي وكن ما نوسا
وانظر شرحه المسمى بالثريد الزائد على دليل القائدان شئت (واحد) أى اجتنب أى الناظر في هذه الاضاعة (أقاول ذي)
أى احباب (الاهواء) * كاله ترة والحشوية والحنابلية وغيرهم (فانها) أى أقاولهم (من أدوا) أى أشدوا أصعب (الأدواء) أى
الامراض للقلوب أعادنا الله تعالى منها بغيره (واسلك سبيل) أى طريق (السنة الغراء) * بفخ الغين المحجة وشذراء أى البضاعة المنيرة
(فمورها) أى السنة (باد) أى ظاهر (لعين الرء) لا تلبس عليه الامن أعمى الله تعالى قلبه بهواه (فالشر مقرون بالابتداع) *
لامور ليس لها أصل فى الكتاب ولا فى السنة ولا فى الاجماع (والخير مضمون بالاتباع) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) والعصبة
وتابعهم وتابى تابعهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم (واعمل بما) أى العمل الصالح الذى (تحوى) أى تحوز وتجمع (به) عاندا
(الاجورا) * بضم الهمزة فى الدار الاسخرة اذ عمر الانساب رأس ماله فوجب عليه ان يستعمله فى طاعة الله وان يجتنب معاصي
الله تعالى كلها (وحاذر) أى الناظر فى هذه الاضاعة (الفحشاء والفجورا) أى كل ما سحر الله تعالى وهذا شامل للجب والغبية
والنهيمة والزبأ والعز والكبرياء وغيرها كالظلم والبنى والحقد والحسد والحراية والغش والخديعة والكذب الغير مصالحة
شرعية وترك الصلاة ومنع الزكاة وعقوق الوالدين وغير ذلك فذكرها بعد من باب ذكر الخاص بعد العام ونسبته الالهام
بتركها فان بقاءها مع اصلاح الظاهر كلبس ثياب حسنة على جسد ملطخ بالقاذورات قال الشيخ الاخضرى فى مختصره الذى
ألفه فى الفقه ويجب عليه حفظ لسانه من الفحشاء والمنكر والكلام القبيح وإيمان الطلاق وانتهار المسلم واهنته وسببه
وتخويفه من غير حق شرعى قال الشيخ عبد العظيم المسجى فى شرحه عليه يعنى انه يجب على المكاف حفظ لسانه من التكلم
بما لا يحل له النطق به شرعا واعلم ان اللسان من الجوارح الظاهرة وانه من أعظم نعم الله تعالى على العبد وانه من غريب صنع
الله تعالى لانه صغير جرمه عظيم خيره كثير شره وبه يتبين الكفر من الايمان وليس أعصى منه فى أعضاء الانسان ولا اتجاه لاحد
منه الا بالصمت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجى وقال أيضا الصمت حكمة وقليل فاعله وقال صلى الله عليه وسلم من
أراد الله به خيرا أعانه على حفظ لسانه وروى ان الجوارح تصبح تستكى باللسان وتقول له اتق الله فينا فانك ان استقممت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا ومعناه ان نطق اللسان يؤثر فى أعضاء الانسان بالتوفيق أو بالخذلان وقال بعض الصالحين لسانى
سبع ان أطاقتة أكلنى نقله الامام الغزالى فى الاحياء وقال ابن دينا راد اربيت قساوة فى قلبك ووهنا فى بدنك وحرمانا فى رزقك
فاعلم انك قد تسكمت بما لا يعينك وينقسم الكلام بحسب أقسام الشريعة فنه واجب كالنطق بالشهادتين والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ومنه مندوب كالذكر وشبهه ومنه محرم كالغبية والتمجئة ومنه مكروه كالسلام بعد صلاة الصبح والعشاء
بغير ذكر الله تعالى ومنه مباح كانشاد الشعر الذى لا مضرة فيه ولا منفعة قوله من الفحشاء والكلام القبيح أى من التلفظ
بكلام الفحشاء والكلام القبيح وذلك مما يتكلم به السفلة من الناس ويعبرون عنه بعبارة صريحة مستعجلة وقد نهى صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا أيكم والفحش فان الله لا يحب الفحش ولا الفحش وقال صلى الله عليه وسلم لو كان الفحش رجلا
لكان رجل سوء وقوله وإيمان الطلاق أى يحفظ لسانه من الحلف بإيمان الطلاق اذ اليمين بذلك مكروه على المشهور وقيل
حرام وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا تحلفوا بطلاق ولا عناق فاهم من إيمان الفساق وقال صلى الله عليه وسلم من
كان حالفا لم يحلف بالله أو ليصمت قوله وانتهار المسلم واهنته أى ان المكاف مأمور بحفظ لسانه من انتهار المسلم واهنته بان لا
يغلظ عليه بالقول فان ذلك اذية له واهنة واذا به المؤمن واهنته لا تجوز قوله وسببه وتخويفه فى غير حق شرعى أى يجب
على الانسان صون لسانه عن النفاق بما لا يحل له النطق به من سب المسلم وتخويفه فان ذلك لا يجوز لحديث الصحابين عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال سباب المسلم فسوق أى تكرار السب له ومعنى التخويف هو توقع ضرر لا يؤمن منه بل يجب عليه
اعلامه بموضع الخوف فيتيقنه هذا اذا كان تخويفه فى غير حق شرعى اما ان كان فى الحق الشرعى فهو جائز وبالجملة فان تلك

الإمور كلها من آفات اللسان فعلى العاقل أن يحفظ لسانه ويتدبر في كلامه قبل النطق به لعله ينجم من آفاته لسانه والخير كله في الصمت لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقال عليه الصلاة والسلام وهل يكذب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم وبالله تعالى التوفيق اه رحمه الله تعالى وحاذر (والعجب) بضم العين وسكون الجيم وهو استحسان العبادة والرضا بها عن النفس والترفع بها على الخلق وهو محرم لأنه سوء أدب مع الله تعالى إذ لا ينبغي للعبدة أن يستعظم ما يتقرب به لسيده بل يستصغره بالنسبة إلى عظمته سيده لا سيما عظمة الله سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى وما قدر والله حق قدره أي ما عظموه حق عظمته قال العلامة التاودي في شرحه على الجامع للشيخ خليل والعجب والعجب بالنفس هو أن يرى العمل منه اغفلا عن الله تعالى وضده ثمود المنة لله سبحانه وتعالى وإياه النعم عليه والمحرك له فيما جاء به من طاعة قال في سير السالك إلى ملك الملوك وينبغي للسالك إذا دخل عليه العجب أن يتفكر في حال من مات على الكفر بعد أن كان عابدا للكعبة أعجب في نفسه كبله ما ويتفكر في حال إبليس وقوله تعالى ويوم نحسبكم كثيرنكم اه وقال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الاخضرى قوله والعجب هو أن يرى الإنسان عباده يستعظمها والعجب أبد الخذلان لكونه يحجب عن التوفيق وإذا حجب العبد عن التوفيق فهو بالهلاك حقيق قاله الامام التتال في المنهاج وفي الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ثلاث مهلكات شخ مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ومن آفاته أنه يفسد العمل الصالح لقول عيسى عليه الصلاة والسلام كم من سراج اطفاء الربح وكمن عمل أقسده العجب وبالجملة فحق على كل عاقل أن يحقر عمله من حيث هو ولا يرى له مقدار أو يرى المنة لله تعالى الذي شرفه بهذا العمل ويسره له اه وما يعين على دفع العجب ان الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه يفسد العمل أي يبطل ثوابه فإذا أرادت نفسك العجب فقل لها عوضك الله في العمل خيرا ولا معنى للعجب بما لم يعلم أو قبل أو لم يقبل على أنه حيث شهدا كل شئ من الله تعالى لم يبق له شئ يعجب به (و) حاذر (الغيبة) بكسر الغين المجهة وهي ذكر كرك أخاك حال غيبته بما يكره فان لم يكن ذلك فيه فهو بهتان أيضا وقد وردا هتا كل الحسنات كاتا كل النار الخطب قال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الاخضرى قوله والغيبة أي وما يحرم على المكاف الغيبة وهي أن يذكر في الإنسان ما يكرهه أن لو سمعه ان كان ما يكرهه فيه موجودا وان لم يكن موجودا فهو البهتان ويحمل الناس على الغيبة الحسد والتعريض بها والتصريح سواء ولا فرق بين ان يذكر نقصا في بدن الإنسان المتعاب أو نسبته أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه حتى في ثوبه أو دنياه أو داره وقد أجمعت الأمة على ان من ذكر غيره بما يكره فهو معتاب عاص لربه وان كان صادقا فيما قال والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما الغيبة قلوا الله ورسوله أعلم قال ذكر كرك أخاك بما يكره فان كان في أخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وقال صلى الله عليه وسلم يا أيكم والغيبة فانها أشد من الزنا لان الزاني يتوب فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة لا يغفر الله له حتى يغفر له صاحبه اه قال العلامة الامير قوله وغيبة ظاهر المادة يؤيد ما قيل ان ما في الحضور بهتان لا غيبة ثم مما يعين على ترك الغيبة شهود أن ضررها في النفس فانهم مثوا في حديث الاسراء يقوم بخمشون وجوههم وصدورهم باظفار من نحاس وتؤخذ حسناهم للغتاب ونطرح عليهم سيئاتهم فالعيب حينئذ اغما هو فهم على ان ما يتقانون به غالبا غير محقق وانم الغيبة محقق وعلى فرض تحقق العيب يمكن التوبة منه مع عذر القضاء في الحقيقة فالعاقل من اشتغل بعيوب نفسه فان قال لا أعلم في عيبا فاشتهاله بعيوب الناس أعظم عيب ومجرب انه يفتخ باب كثرة العيوب فيمن زماطاه اه (و) حاذر (الرياء) وهو العمل لغير وجه الله تعالى وهو الشرك الأصغر محبط للعمل كحباط الكفر للطاعة وهذا اذا كان الباعث له على العمل هو الرياء أو امان كان عزم على العمل ثم عرض له الرياء فليعمل العمل ويجاهد نفسه في دفع ذلك العارض ويستغفر منه ولا يترك العمل لان ذلك والعبادة بالله تعالى موجب للباطل وإهمال الطاعة وذلك من الشيطان فليعمل ويستغفر الله تعالى واما ان كان الباعث له هو الرياء فلا يجوز له وقوع الفعل لانه معصية فان وقع فهي معصية أخرى تجب منها التوبة كالرياء فله ابن الاعمش في شرحه قال العلامة التاودي في شرحه على جامع الشيخ خليل رهو حرام بالكاتب واستنفو لاجماع قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي الصحيح يقول الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا أشركني فيه مع غيري تركته له وضده الاخلاص وهو افراد المعبود بالعبودية قال في الرسالة وفرض على كل مؤمن ان يريد بكل قول وعمل من البر وجه الله الكريم

بفتحهم لما لا تطيق من انخراجها عن طبع العبودية ان قلب مدواة التكبر تخرج كقتران النعم قلنا لان المتكبر هو الذي يحقر
 النعمة فلا يعلا عينه منها شيئا وما أعطيه قال هذا لي كما يقول بعض طلبه العلم هذا من مطاعني وتعي الى غير ذلك مما هو
 ورائه من قول الكافر انما أوتيته على علم عندي فقبل له أو لم يعلم ان الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر
 جهاولا يسأل عن ذنوبهم الجرمون نفس قنابه ويداره الارض فما كان له من قنعة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين
 والمتواضع من عرف الحق ورأى جميع ما معه فضل الله غير محتمل في عظمة سيده مر اقبال مولاه سائلا منه دوام ما تفضل
 به وهو المندرج في خطاب لمن يشكر ثم لا يزيدكم فلا تنافي بين التحدث بالنعم والتواضع لما قدمناه غير مرة اهـ الثالث
 قال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الاخضرى والكبرى من أعظم ذنوب القلب حتى قال بعض الاولياء كل ذنب
 يكون معه الفخ الا التكبر قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في
 الارض بغير الحق ثم قال وقال نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام لجنوده يوما اخرجوا فخرجوا ما ثلثا ألف من الانس وما ثلثا
 ألف من الجن ثم رفع عليه السلام حتى سمع نسيج الملائكة ثم خفض حتى مسمت قدماه البحر فسمع عليه السلام صوتا يقول
 لو كان في قلب صاحبكم منة الامة من كبر نفسك في واعلم ان التكبر خافق في الباطن وأعمال تصدر عن الجوارح يستعظم
 بها الانسار نفسه ويحققر غيره وذلك لا يليق به لان الكبرياء والعزوة والعلو لا تكون الا لله تعالى وسبب الكبر ما علم أو عمل
 أو نسب أو قوة أو جمال أو مال أو كثرة الانصار فمن تكبر بوصف من تلك الاوصاف فقد كفر بنعمة ربه نسال الله العافية
 وأعظم درجات التكبر التكبّر على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على سائر الخلق (وأمر بعروف) أى ما أمر به
 الشارع من واجب ومندوب (وغير) بفتح الغين المجمة وكسر المثناة تحت مثقلا (منكر) بضم فسكون ففتح أى ما نهى
 عنه الشارع من حرام ومكروه ويجب فورا وجوبا كفتيا بحيث اذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقي الامر بالواجب
 والنهى عن الحرام ويندب الامر بالمندوب والنهى عن المكروه وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر غير مختص بمن
 لا يرتكب مثله ولذا قال امام الحرمين يجب على متعاطي المنكر ان ينكروا على الجلاس وقال حجة الاسلام الامام الغزالي
 رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركته يجب على من زنا بامرأة أمرها بستر وجهها عنه * الاول * الدليل على وجوب
 الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الكتاب كقوله تعالى وان كن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر وقوله تعالى فى قصة لقمان وأمر بالمعروف وانه عن المنكر والسنة كحديث أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى
 عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبأسانه فان لم يستطع فبقلمه
 وذلك أضعف الايمان قال المحقق الامير قوله أضعف الايمان مراده به الاعمال كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم أى
 صلاتكم جهة القدس ومعنى ضعفه دلالة على غرابة الاسلام وعدم انتظامه والا فلا يكاف الله نفسا لاوسعها اهـ وحديث
 لتأمرن بالمعروف ولننهون عن المنكر اوله ذنبكم الله بذباب من عنده وحديث ان الله تعالى أوحى الى جبريل عليه السلام
 ان يقاب المدينة الفلانية على أهلها قال يارب ان فلانا يهيم لم يعصك طرفة عين فقال اقلب اعليه وعلهم فانه لم يتغير وجهه قط
 اذ رأى منكرا والاجماع فان المسلمين فى الدر الاول وبعده كقوايتواصون بذلك ويو بخون تاركه مع القدرة عليه
 * الثانى * لا يشكلى على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم
 من ضل اذا انهذيتكم لان المعنى اذا دعاهم ما كلفتم به ومنه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يضركم فعل غيركم للعصية
 فصارت الآية دالة على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان من أكبر
 الذنوب عند الله ان يقال لا عبد اتق الله فيقول عليك نفسك وفى الحديث ان من قيل له اتق الله فغضب وقف يوم القيامة فلم
 يبق له الا امر به وقال له أنت الذى قيل لك اتق الله فغضبت يعنى يؤخرونه * الثالث * لوجوب الامر بالمعروف والنهى عن
 المنكر شروط الاول ان يكون المتولى لذلك عالما بما أمر به وينهى عنه فالحايل بالحكم لا يحل له الامر ولا النهى فليس
 للعوام أمر ونهى فيما يجولونه واما الذى استوى في معرفته العام والخاص ففيه للعالم وغيره الامر بالمعروف والنهى عن
 المنكر الثانى أن يأمن أن يؤدى انكاره الى متكبرا كبره كائن ينهى عن ثمر الجرف يؤدى نهيته عنه الى قتل النفس
 أو نحوه فعدم هذين الشرطين يوجب التحريم انما ان يغلب على ظنه ان أمره بالمعروف مؤثر فى تحصيله وان نهيته عن
 المنكر

المتكبر خزيل له وعدم هذا الشرط يسقط الوجوب ويبقى الجواز اذا قطع بعدم الافادة والندب اذ اشك فيها قاله القرافي وغيره وقال السعد والامدي بالوجوب فيما لوطن عدم الافادة أو شك فيها بخلاف ما اذا قطع بعدم الافادة ولفظ السعد ومن الشروط تجوز لتأثيره بان لا يعلم قطعاً عدم لتأثيره لا يكون عبثاً واشتغالاً بما لا يعني اهـ ونحوه قول الامدي من شروط الوجوب أن لا يباين من اجابته وقال أكثر العلماء كالشافعية لا يشترط هذا الشرط لان الذي عليه الامر والنهي لا القبول كما قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال تعالى واذكر انك من المرسلين واذللك قال النووي قال العلماء ولا يقطع من السداف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يعيد في ظنه بل يجب عليه فعله الرابع قال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الاخضرى ونماسمى المعروف معروفاً والمنكر منكر لان القلوب تعرف المعروف وتذكر المنكر وقدم المعروف على المنكر لان المعروف هو الذي عرف أولاً عند الملائكة الكرام قبل أن يخلق الله تعالى آدم وابليس ثم انه لما خلقهما خلق الله كبراه وقال قبل ذلك يعنى انه يجب على المكلف ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لان ذلك من مهمات الدين ولاجل انه من مهمات الدين بعث الله الانبياء فلو عمل ذلك لتعطلت الشريعة واضمحلت الديانة وفشت الضلالة وشانت الجهالة وكان اهل الصديق لا أول رحمتهم الله عليهم واوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقاموا به اتم قيام حتى عمت انوار شريعتهم جميع البلاد وظهور العدل في الرعية وكثرت ارزاق العباد وامان فليس الخبر كالميت لانه قد غلظ في هذا الزمان الصعب على الناس المداهنة والهوى حتى دثرت هذه السنة المحمدية فقل ان تجدد على وجه الارض مؤمنان صادقاً يصح هذه السنة الشريفة المحمدية اهـ (وانصح) الله سبحانه وتعالى بالايمان والاسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم بالايمان به والتمسك بسنته واقرآن بتعظيمه والعمل به وولى الامر بطاعته في غير معصية الله سبحانه وتعالى واهمهم بالمعروف ونهيه عن المنكر وعامة المسلمين بدلائلهم على صلاحهم وامرهم بالمعروف ونهيه عن المنكر (ونبه) بفتح فكسر مثقلاً (ذ) أى صاحب (اغتر من كرا) بفتح الكاف أى غفلة (وابدأ بنفسك وانها عن غيرك) بفتح الغين المجهمة وشدة المنة تحت أى ضلالها (واحمل من التقوى) أى طاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بامتنال ما موراها واجتناب منياتها ما (جبل زيا) بكسر الزاي والمثناة تحت أى هيئتها (واقطع) أى اجتنب (ذوى) أى أصحاب (الميل) بفتح الميم عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وواصل من) أى الفريق والجمع الذى (عدل) وأنصف في دينه باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا تملى الى المراء) بكسر الميم عدوداً أى الخصام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محق بنى له بيت في وسط الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى له بيت في ربض الجنة (وتنبيهان) الاول المراء في اللغة الاستخراج يقال ماري فلا فلان اذا استخرج ما عنده وفي العرف منازعة الغير فيما يدعى صوابه الثاني محل كون المراء منبأ عنه ومذموماً اذا كان الباعث عليه تحقير غيرك واظهار مرتبة عليه وقد ورد في الحديث هلاك المنتطعون ثلاثاً والمراد بهم المتعقون في البحث وأخرج الطبري عن ثوبان مرفوعاً سيكون في أمي أقوام يغلطون فقهاءهم بعض المسائل أو تلك شراراً أمي وقوله بعض يضم العين المهملة وفتح الضاد المجهمة أى صوابها واما اذا كان الباعث عليه اظهار حقبة الحق واظهار بطلان الباطل فلا يكون مذموماً بل هو محمود وشرعاً ولومون ولدلوله فيكون عتقاً ومحموداً (و) لا تملى الى (الجبل) بفتح الجيم والدال المهملة أى المجادلة والمحااجة ومحل حرمة اذا كان الباعث عليه افساد قول الغير بخلاف ما اذا كان الباعث عليه اتقاء الحق أو ابطال الباطل فلا يكون حراماً بل ربما يكون واجباً اذا توقف عليه مذكر ولذا قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه ماذا كرت أحد أو قصدت الحامه وغماً اذا كره لاظهار الحق من حيث هو حق (وفي كتاب الله) سبحانه وتعالى أى القرآن العزيز (أسنى) بفتح الهمز وسكور السين المهملة أى أرفع وأنور شئ (مكنفى) بضم فسكون مفتحين (به) عن غيره في تبين مصالح الدنيا والآخرة فهو امامنا المبين (و) فيه (ما) أى الشرع الذى (سن) بفتح السين المهملة والنون مثقلة أى شرع ودين (النبي المقتنى) بضم الميم وفتح الفاء أى المتبع قال الله سبحانه وتعالى وما آتاكم رسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال الله سبحانه وتعالى واتبعوه لعلكم تفلحون وقال الله سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال الله سبحانه وتعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (و) فيه (ما) أى الحكم الذى (عليه) صلة (أجمع الاعلام) بفتح الهمز جمع علم بفتح العين واللام أو العلماء الذين هم كالجبال الشاخطة حال كونهم (عن) أى الجمع الذى (تركت)

أى ظهرت من الزان (منهم) بأشباع الميم للوزن (الاحلام) بفتح الميم أى العقول (فأكرم العباد) أى المخالفين (عند الله) سبحانه وتعالى (من) بفتح فسكون أى الذى (لم يكن فى عيشه) أى حياته فى الدنيا صلة (بالألهى) أى الداعب المستغل بأعراض الدنيا قال الله سبحانه وتعالى أبا كرمك عند الله أقامكم وقال الله سبحانه وتعالى أنما الحياة الدنيا لهو ولعب الآتية (وفى اتباع السلف) بفتح السين ولللام فاء أى العصابة والتابعين واتباع التابعين (الهداة) وسيلة للارمر والأخبة (من ذاب الله سبحانه وتعالى (ولنصلح لالتمام) للارضاء (ب) الكلام على صيغة (الشهادة) أى لا اله الا الله محمد رسول الله (تفاوتوا) لنا وللناظرين فيها (ب) نيسل (رتبة السعادة) فى الدنيا بالموت على الايمان وفى الآخرة بدخول الجنان ورؤية وجهه الله سبحانه وتعالى قديم الاحسان (لأن لا اله الا الله) محمد رسول الله (قد تضمنت جملتها) جميع (ما) أى الذى (يعتقد) بضم الياء وفتح القاف (فى حق ربنا وفى حق الرسل) أى المبينين (لورى) أى المخالفين (أهدى السبل) بضم السين والواو حدة أى الطريق وبين ما يعتقد فى حق ربنا سبحانه وتعالى وفى حق رسله صلى الله وسلم عليهم بقوله (من واجب وحائز وماله يتبع) بفتح فسكون أى الذى (يكن يعرف معناها) أى لا اله الا الله محمد رسول الله (ترفع) قدره فى الدنيا والآخرة ومفهومة أن من لم يعرف معناها لا يرتفع قدره فى الدنيا والآخرة وهو كذلك وفى ابن كبران ما نصه فى شرح الوسطى سئل فقهاء بجاية وغيرهم عن يند فى كفاى الشهادة ويصلح ويصوم ويحج ويفعل كذا وكذا لكن انما يأتى بصور الأقوال والأعمال كما يرى الناس يفعلون ولا يفهمهم معنى كلنى الشهادة ولا يفهم معنى الإله ولا الرسول وربما يتوهم أن الرسول نظير الإله لسماع ذكره معه فى كلنى الشهادة وكثير من المواضع فاجابوا كلهم بأن مثل هذا لا يضرب له فى الاسلام بنصيب ولا عبرة بما يأتى به من قول أو فعل السنوسى وهذا فى غاية الجلاء لا يختلف فيه انسان وليس هذا من المقلد المختلف فيه قال السكتفى من الواضح أنه لا يشترط فى فهم معناها معرفة اندراج جميع عقائد الايمان تبعها على الوجه الذى يوصله فى الصغرى وانما اشترط فهم الرسالة والوحدانية وعليه يعمل قوله فى شرح الصغرى لا بد من فهم معناها واللام ينتفع بها صاحبها فى انتقاد من الخلو فى الداراه ونصوه هذا أجاب الشيخ السنوسى نفسه حين سئل هل يشترط فى صحة الايمان معرفة معنى كلنى الشهادة على التفصيل الذى فى الصغرى فاجاب بأن ذلك لا يشترط الا من حيث الكمال والمثرت معرفة المعنى اجمالاً على وجه يتضمن التفصيل ولا شك أن آحاد المؤمنين يفهمون منها أن الإله هو الخالق وليس بمخلوق وهو الرزاق وليس بمزوق وذلك هو معنى غناه تعالى عن كل ماسواه وانتقار كل ماسواه اليه ويعرفون أن الإله لا يصلح الإله ولا يصام الإله ولا يجمع الإله ولا يعبد الإله ولا يعبد سواه وهو معنى قولهم الإله هو المستحق للعبادة قال والذى وقعت به الفتوى أنه لا يضرب له فى الاسلام بنصيب بادرجه او هو الذى لا يدري معناها لا تفصيلاً ولا اجمالاً ولا يفرق بين الرسول والمرسل اه

تتبعيات * الاول * قول ابن كبران زعم المبطى تلقيا عن الطرابعى أن الاصنام وكل ما عبد من دون الله لا تدخل تحت النفى فى قولنا لا اله الا الله وانما لا اله بمعنى المعبود بفتح وهوم مفهوم كلنى يصدق فى العقل على كثيرين بالنظر الى ذاته فأثبت منهم الفرد الموجود فى الخارج وهو خالق العالم وفى بقية الافراد الذهنية التى يتصورها العقل بمثابة له تعالى وأما الاصنام فلم تدخل فى ذلك المفهوم ادليست بالالهة وايضاً لا يصح نفى وجود ذواتهم لوجودها فى الخارج بخلاف الافراد الذهنية فيصح نفى عدم وجودها فى الخارج وائس لك أن تجيب بأن المنفى هو صفة الاصنام لا ذواتها الموجودة فى الخارج لان الإله ليس بصفة ولا مشق حتى يتصور انقضاء الوصف المعنوى فقط وبالعالم المبطى فى هذا وتظم فيه ونثر من تظمه فيه ان قلت لا اله الا الله * فائس قد نفيت لاسواه وقال فى رجز آخر قول الذى يقول نفى الاصنام * هو المراد من محى هذا الكلام الذى صدق به لازم انعدام * بينهم - متلازم على الدوام فن يقل اذ انفى الموجود * فعقله بلا محجاز مفقود قد جازده ربلا فاده * لم يدرك حتى هذه الشهادة وقد خالفه الجهم الغفير منهم عصره الشيخ اليسيتى ووقعت بينهم مناظرة فى المسئلة باذن أمير الوقت فقال اليسيتى ان النفى مسلط على كل من المعبودات الباطلة والافراد الذهنية المفروضة المائلة بدليل قوله تعالى أنهم كانوا اذا بيل لهم لا اله الا الله يستكبرون الآية فاولوا أنهم هم فهموا من هذا النفى أنه أزال ألوهية اصنامهم ما استكبروا واولوا فاولوا قلت ومال الشارح الى الاول والحق الذى لا شك فيه هو الذى وكيف لا وكلمة التوحيد انما هى على طريق الحصر لداعنقاد من يعتقد ألوهية غيره تعالى بقهر القلب أو الافراد كما هو واجب أن يكون

يكون المنفى الالهية ما اعتقدوا فيه الالهية من المعبودات الباطلة ليحصل ابطال اعتقادهم وحصول الرجوع مفهوم الاحرورية لا يليق بانقام ولا بالصيغة المشتملة على الحصر كما لا ينبغي على ذى لذوق السليم مع انه لا احروية بالنسبة الى الكفار المردود عليهم لانهم يزعمون حقيقة الالهية أصنامهم وما استند اليه الهبطي ومتبوعه الحاروي من ان الاصنام غير آلهة فلا تدخل في مفهوم الاله يجب عنه بان، دم دخر لها في مفهومه باعتبار الواقع ونفس الامر مسلم الانهم يدعون ذلك فيها فني عنها الالهية رداعليهم وتخطئة لهم في ذلك الاعتقاد فعدم دخولها في ذلك المفهوم موجب لصحة نفيه عنها ودخولها تحت المنفى لانطرحها فما احتج به حجة عليه لاله ولم تنف وجود ذواتها بل نفيها وجود وصف الالهية لها وقوله ان الاله ليس بوصف ولا مشتق بل اسم جنس باطل اذ هو فعال بمعنى مفعول من الاله اذ عبدوا الكلام في المسئلة وتتبع ما وقع فيها من الاوهام وردد هابطول والله الموفق في الثاني في قولنا لا اله الا الله كلام مشتمل على الحصر منضمين للحكمين نفي وجود الالهية لغير الباري تعالى وثباته جل وعلا كما ان قولنا لا اله الا اله لا يزيد منضمين لنفي العلم عن غير زيدوا ثباته لزيدوكذا ساير ما شتمل على نفي واستثناء فذهب الجمهور الى ان النفي منطوق والاثبات لما بعد الامفهوم ولكنه أقوى مفاهيم المخالفة وذهب القرائ وأبو اسحق الشيرازي وابن القطان وغيرهم الى ان الحكمين منطوقان مما ولا مفهوم واستدل به البرماوي بان من قال ماله على الا دينار كان مقربا بالدينار يؤخذ به عند كافة الفقهاء ولو كان الاثبات مفهوما لم يؤخذ به لعدم اعتبار المفهوم في الاقابر قال ابن أبي شريف وهو الذي يشلج له المصدر اذ كيف يقال في كلمة التوحيد ان دلالتها على اثبات الالهية لله المفهوم في الثالث في عدم ان المستثنى مخالف في الحكم للمستثنى منه مع دخوله فيه فيلزم بحسب الطاهر التناقض في المستثنى بان يكون محكوما عليه نفيًا واثباتًا فيلزم في لا عالم الا يزيد في العلم عن زيد في ضمن العام واثباته له على الخصوص ويلزم في كلمة التوحيد كفر وإيمان بنفي وجود الذات العلية في ضمن العام واثباتها على الخصوص بالا وأجيب باوجه أحسنها وهو مختار ابن الحاجب وابن السبكي انه يعتبر الاستثناء سابقا على الحكم فيكون عموم المستثنى منه للاستثنى مراد ان لا احكاما بمعنى ان المستثنى كان داخلًا في المستثنى منه ثم أخرج بالا أو احدى أخواتها ثم نسب الحكم إيجابا أو سلبا الى ما في من امراد المستثنى منه بعد اخراج المستثنى فاذا قلت قدم الحاج الازيد فزيد كان داخلًا في عموم الحاج فاخرجه بالانتم أسندت القدوم الى من عده منهم واذا قلت ما جاءني أحد الازيد فزيد كان داخلًا في عموم أحد فاخرجه بالانتم نفيت المجيء عن عده ولا تناقض وعلى هذا المنوال السكامة المشرفة فالاله كان شاملا للذات العلية فاخرجه بالانتم نفي لوجود عن غيرهما من الافراد الداحلة تحت المفهوم السكالي في الرابع في الاستثناء في السكامة المشرفة استشكل بانه ان كان متصلًا لم ان يكون من الجنس ولا المجانسة بين الذات العلية وبين شيء من الاشياء وان كان منقطعًا لم ان لا يصدق عليه تعالى لفظ الاله حقيقة وهذا باطل وجوابه انه متصل وليس المراد بوقولهم الاستثناء المتصل ما يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه ان هناك مشاركة بينهما في الماهية والحقيقة بل المراد بالمجانسة مجرد دخول ما بعده الا في مفهوم المستثنى منه وصدق المستثنى منه عليه من حيث اللغة وذلك موجود هنا لان قول الله الاله في الخامس في ذا كان اسم لا النافية للجنس مفردا أي غير مضاف ولا شبهه به كافي لكلمة التوحيد عند سيبويه لا هات في محله النصب وهو مبني على الفخ لفظا التركيب أو لتضمن معنى من الاستغراقية ولا عمل لها في الخبر بل اسم لا مرفوع المحل أيضا بالابتداء باعتبار ما قبل دخولها والخبر المذكر كور أو القدر خبر المبتدأ من حيث هو مبتدأ من حيث انه اسم لا فلا عمل للافيه بل هو مرفوع بالمبتدأ كما كان قبل دخول لا ويتسمع العربون ويقولون مجموع لامع اسمها في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه ولا وجه لذلك لان المبتدأ اسم والمركب من الحرف والاسم ليس باسم فالصريح الموافق لنص كلام سيبويه ان الاسم بعد هاء فقط في موضع رفع بالابتداء عنده باعتبار ما كان قبل دخولها فلا بد لاجز من المبتدأ حتى كان القضية مع دولة الموضوع فان قلت الابتداء زال بدخول الناصح وكيف يراعى ويكون عاملا في الاسم بعد دخول ما يضافه قلت لاناصح ضعيف بكونه حرف ثنائيا ثانياه ليس مع ان أصلها أن لا تسخ الابتداء ولا تعمل ولكن جاءت على ان المحولة في العمل على كان المتصلة في السخ ومع كونها كجزء من اسمها لا اسمها على القول بالتركيب ولم يشاركها غيرهما من النواصخ فيما ذكر فلذا لم تبطل عند سيبويه وذهب الاخفش الى انها عاملة في الخبر مطلقا وانه خبرها لا خبر المبتدأ فعلى قول سيبويه يجوز أن لا يقدر في السكامة المشرفة محذوف بان يكون اسم الجلالة بعد الاله

الخبر لانه خبر المبتدأ عنده لا خبر لا فلم يعمل في موجب ولا معرفة ونضعيف السعد لهذا الوجه معنى غير سديد بل المعنى عليه
 كانه في على تقدير موجود سواء وعلى قول الاخفش لا يجوز أن يكون اسم الجلالة خبرها لانها لا تعمل في موجب ولا معرفة
 فيجب تقدير الخبر قبل الاوالتقدير لانه أي معبودا بحق موجود أو في الوجود والله وهذا التقدير الذي وجهه الاخفش
 يجوز سبويه ولا وجهه بل ينبغي أن يكون عنده مرجوحا لانه اذا أمكن استغناء الكلام عن التقدير فلا ينبغي ارتكابه واسم
 الجلالة على هذا التقدير بدل ما من ضمير الخبر المحذوف معه وهو أولى لانه أقرب ولانه ابدال على اللفظ وامان اسم لا باعتبار
 ما قبل دخوله فهو ابدال على المحل وانظر هل يجوز الاخش مع قوله انه عاملة في الخبر والظاهر لا لانها اذا عملت في
 الخبر وكان الخبر لها فقد اطلت حكم الابتداء فلا محل لاسمها باعتبار الابتداء حيث ذكره فان قلت هي هل يجوز ان يراد بالالة
 المعبود مطلقا ويقدر الخبر لنا فلا يلزم الكذب بكثرة العبودات الباطلة لان ذلك اذا قدر موجود أو في لوجود اما ان كان
 المعنى لا معبود لنا الا الله فهو صحيح في منع هذا انه لا يحصل به المقصود من نفي ألوهية غير مولانا جل وعلا في الواقع
 به لانه ورأسا فله ولم يأت اسم الجلالة من هذه الكامة المترتبة في التنزيل الا مرفوعا باتفاق لسبعة ولا يجوز نصبه على
 البدلية من اسم لا باعتبار علمها به لان اسم الجلالة معرفة موجب وهي لا تعمل في معرفة ولا موجب نعم يجوز نصبه على
 الاستثناء لكنه مرجوح صناعة لان المختار في المستثنى المتصل من كلام تام غير موجب الاتباع لا النصب على الاستثناء كما
 قال في الخلاصة وبعدني أو كني انتخب اتباع ما اتصل ومرجوح معنى أيضا لقول ابن عبيش حسما نقله في الاشياء الفرق
 بين البديل والنصب في قولك ما قام أحد الا زيد انك انصببت جعلت معتمد الكلام النفي وصار المستثنى فضلة فتنصب به كما
 تنصب المفعول واذا بدله منه كان معتمدا للكلام ايجاب القيام زيد وكان ذكر الاول كالتوطئة اه فلي هذا ان نصب
 اسم الجلالة على الاستثناء صار المعتمد في الكلام نفي الألوهية عن غيره تعالى لا اثباته له فانما قصد تبعه وقد يجاب عن
 المرجوحية الاولى بان رجحان البديل انما هو حيث تحصل به مشاكلة المستثنى منه حتى انه يستوي مع النصب على الاستثناء
 في نحو ما ضربت الا زيد او ترحم النصب على الاستثناء في نحو لا رجل في الدار الا زيد اذا شاكاه حينئذ انما هي في النصب
 لا في الرفع على الابدال على المحل وعليه فالنصب في الهالة أرجح من الابدال بالرفع وعن المرجوحية الثانية بان الهم من
 الكامة المشرفة انما هو نفي الألوهية عن غيره تعالى اذ كفر من كفر انما كان باثبات الاله مع الله واثبات ألوهية تعالى
 فلا نزاع فيها بين العقلاء الامن شذ من الدهرية في السادس في اذ قلنا ان الاستثناء من النفي اثبات وبالعكس بناء على ان
 الاخراج من المحكوم به بلا اشكال في الكامة المشرفة وهو رأي أكثر الاصوليين وقال أبو حنيفة ليس الاستثناء من النفي
 اثباتا وقيل عنه ولا انعكس بناء على ان الاستثناء من الحكم نفسه فيدخل المستثنى في نقيضه وهو لا حكم في في مسكونا عنه
 فأجاب بان الاثبات في كلمة التهمة بعرف الشرع وفي المفرغ هو مقام الازيد بالعرف العام في السابع في يجب الاحتراز من
 ملن العود في كلتي التهمة فقد يلحق بعضهم بقلب الهـ جزء ياء والصواب قطعها ويقف على الهـ ثم يبتدئ ا لله أو بسكت
 ويقول غيره الا لله كما يفعله بعض المفترة والصواب وصله بالا لله ويقرب هذه الاية أيضا والصواب قطعها أو تخفيف
 لام الا والصواب شدها أو باطها رتنون محمد والصواب ادغامه في راء رسول في الثامن في قال القلشاني اختلف هل الافضل
 المد في لام لا اله الا الله ليستشعر المتلفظ نفي الألوهية عن كل ما سواه تعالى أو القصير لئلا تحتزمه المنية قبل التلقظ باسم
 الجلالة وفرق الفخر بين كونهما أول كلمته فيقصر أو لا فيه في التاسع في قال صاحب حل الرموز قد جمع الحق سبحانه معاني
 ذاته وصفاته وجواهر حكمه وكلماته في صدفه كامة الاخلاص ثم اطاع الخواص على ما فيها من الخواص وهي كلمة أولها
 نفي وآخرها اثبات دخل أولها في القلب فلا ثم غكن آخرها في القلب فلا فتصفت ثم رخصت وسلبت ثم أوجبت ومحت ثم
 أثبتت ونقصت ثم عقدت وأقنت ثم أبقت اه في العاشر في سئل المحقق البناني بحشي عبد الباقي رحمه الله تعالى بما نزه هل
 لا اله الا الله من النفي أم لا وعلى انها ما هل هي قضية واحدة أو قضيتان وهل هي كلية أو شخصية وهل هي حقيقة أو
 خارجية أو ذهنية وهل هي ضرورية أم لا واذا لم تكن بالضرورة فهل هي بالضرورة الذاتية أو العرضية أو بالدوام أو بالاطلاق
 وعلى كل فهي جملة عند النصارى فاجاب من الاعراب فاجاب بقوله أقول قد شمل هذا السؤال على سبعة أسئلة (أحدها)
 هل لا اله الا الله من القضاء أم لا وجوابه انها قضية لانها بحسب معناها الاصل كلام خبري وكل كلام خبري قضية ينتج

انها قضية ودليل الصغرى ان الكلام الخبرى هو ما كان نسبته خارج نطاقه أو لا تطابقه وكلمة التوحيد لنسبته خارج نطاقه وهو سلب استحقاق الالهية في نفس الامر عن غير الاله الحق لا يقال ان القضية هي الكلام المحتمل للصدق والكذب وهذه الجملة مقطوع بصدقها فكيف تكون قضية لانا تقول بما هو معلوم ان القضية هي اللفظ المحتمل للصدق والكذب بالنظر الى ذاته فقط وان كان مقطوعا بصدقه بالنظر الى امر خارجي مثل ما قطع بصدقه بالنظر الى الخبر كخبر الله واخبار رسله وما قطع بصدقه بالنظر الى الخبر به نحو الواحد نصف الاثنين ولا شك ان الهيلة انما قطع بصدقه بالنظر الى امر خارجي وهو الخبر والخبر به وذلك لا يقدر في كونها قضية وهذا أى كونها قضية وخبر باعتبار معناه الاصلى ثم يبقى النظر هل نقلت الى الانشاء فلا تبقى قضية أم لا قال الشيخ عيسى السخيتاني أقول اللفظ لفظ الخبر وهو محتمل في حق الذكور لمّا ان يكون انشاء وفي مختصر الامام ابن عرفة الفقهى في أول كتاب الاقرار اذ عرفه أن الحكامة المشرفة في حق الكافر اذا دخل في الاسلام انشاء وفي شرح حدوده لا في الفضل الرصاع ما معناه ان كونها انشاء ظاهر وما المانع من كونها خبرا كما قالوا في الله أكبر فراجعهم فان قلت في اقتصار ابن عرفة على الكافر اذ انطق يؤذن بان المسلم اذ ذكرها بخلافه فهي في حقه خبر وهذه اختلاف ما ذكر من احتمال كونها انشاء في حقه في الظاهر ان اقتصار ابن عرفة لوجه ما هو انطق الكافر به يوجب مؤاخذته باحكام الاسلام كما ان الاقرار يوجب المؤاخذة بحكم مصدوقه فيتوهم انهم في حقه اقرار والاقرار خبر لا انشاء بخلاف المسلم بالاصالة فلا تتوقف المؤاخذة في حقه على النطق بالشهادتين والافتي في حق المسلم أيضا انشاء فان قلت في لا يظهر ان كونها انشاء في حقه وجه لان الاسلام ساقى على النطق قلت بل هو لا انشاء تجديدا للاسلام لاصحله والله أعلم اه وحاصله ان ابن عرفة جزم بكونها من الكافر انشاء والصاحح جوازها الخبرية وسكتا معان المسلم واختار الشيخ عيسى انه مثل الكافر في انشاءه وتحتل الخبرية ورده شيخنا الحق أبو العباس ابن مبارك في القول باعتبار ان الظاهر انها في حق الكافر خبر لا انشاء لان الايمان قلبى من قبيل العلوم أو من توابعها لانه المعرفة أو حديث النفس التابع لها والمراد بحديث النفس القول والادعاء لما عرفه وادان كذلك فكامة الشهادة عبارة عنه فهو بخبرانه يعتد بضمونها ويقرب فتكون خبرا من قبيل الاقرار وأما كونها انشاء فشكل لان المنشأ ان كان ما في الاعتقاد لم يصح لانه سابق على التلفظ بالحكمة المذكورة والمنشأ يجب تأخره عن الصيغة وان كان المنشأ هو اعمال الجوارح التي هي الاسلام لم يصح أيضا لوجودها بغير هذه الحكامة وان كان المنشأ هو لدخول في الاسلام فهو حاصل بنفس النطق بالحكمة المشرفة من غير اعتبار أمر زائد على معناها خبرى وأيضا فيلزم عليه أن يكون كل اقرار انشاء مع انه خبر وذلك ان كل مقر فهو داخل في التزام ما أمر به ولو كان الدخول المذكور بقرته أن يكون من ذلك ان ثبت ذلك في كل اقرار وهو باطل فالصواب انها خبر من الكافر عن اعتقاده وأخرى الذكور نعم لذا كررنا قد انشاء انشاء على الله عز وجل ناقلها عن معناه مع ذلك فيه ولا يصح في الكافر لانه الحالة انما تحصل بعد الايمان والله أعلم ومذكورناه من ان نطق الكافر به من قبيل الاقرار هو التحقيق خلافه لجزم ابن عرفة بانه ليس منه وقد أطلق عليه كثير من الائمة اسم الاقرار (السؤال الثاني) هل انشاء من القضايا هل هي قضيتان أو قضية واحدة والجواب انها قضية واحدة قطع ولا يصح أن تكون قضيتين أصلا لان الاستثناء فيها من قبيل المفرغ والمستثنى في التفرغ معمول لما قبل الا كما هو معلوم فهو فيها ما بدل من الضمير في الخبر وهو الصحيح أو خبر عن المبتدأ قبل لا وقيل غير ذلك نعم قد تكون الامع ما بعدا قضية ثانية فيما اذا كان الكلام بالاستثناء تاما ان ذكر المستثنى منه نحو قام القوم الا زيد اباء على قول الزاج ان المستثنى منصوب باستثنى مضر والناصب عنه وكذا على ما اختاره في التسهيل من انه منصوب بالانفس كما هو الظاهر والله أعلم (السؤال الثالث) هل هي أى لاله الا الله كلية أو شخصية والجواب انها كلية لانها مسورة بسور الكلمات وهي المذكورة في سياق النفي وكيف يتصور انها شخصية مع ان الشخصية هي ما موضوعه جزئى فهو زيدا وهذه القضية موضوعها كلى كما هو ظاهر فهي سالبة كلية سيقت لا بطل جزئية موجبة يدعيها لمشارك وهذه الجزئية هي نتيجة الشخصيتين اللتين موضوعهما الجزئى كهبل مثلا فيقول بحسب زعمه هبل اله وهبل يستحق العبادة من دون الله فينبغ من الشكل لثالث بعض الاله يستحق العبادة من دون الله تعالى وتواليا لاله الا الله رد هذه الجزئية لان الجزئية الموجبة تقيضها السالبة وقالوا ان القصر فيها يفيد قصر الصفة أى الالهية على الموصوف

قال شيخنا ابن مبارك رحمه الله تعالى ورحمهم الله تعالى بالقصر القصر الحقيقي وهو الذي يتم فيه نفي الصفة المذكورة عن غير المتصور
عليه هو ما حقيقيا بحسب نفس الامر ولا يتصور فيه حينئذ ان يكون قصر افراد أو قلب أو تعيين فاطمته من ظنه لان النفي
في هذه الاقسام لا يتم كل جزء واقام ما وقع فيه النزاع أو الشك فتكون كلمة التوحيد على هذا حرة سالبة لا كلية سالبة
وذلك باطل والله تعالى أعلم (السؤال الرابع) هل هي حقيقة أو خارجية الخ والجواب انها ذهنية بناء على ما ذهب اليه ابن
الانبروت تبعه الشيخ السنوسي من ان القسمة في القضايا ثلاثية لانهم شرطوا في الحقيقة ان يكون أفراد موضوعها المقدرة
ممثلة للحصول بالامكان العام قالوا اما ان كانت أفراد موضوع القضية مستحيلة الحصول في الخارج نحو شريك الاله
ممتنع ولا تأتي من شريك الاله بوجود فانها تسمى ذهنية لان المستحيل لا وجود له الا في الذهن ومن هذا لقبيل قضية
التوحيد فان موضوعها صادق على ماسوى الله تعالى من الالهة وكلها مستحيلة واما ان يبين على ما هو الحق من ان القسمة
ثنائية وانه ليس في القضايا الا الحقيقية والخارجية فاننا نقول ان قضية التوحيد حقيقة ويلزم منه ان تكون خارجية
أيضا لانها كلية سالبة وقد قالوا ان الكلية السالبة الحقيقية أحصى مطاقها اكلية لسالبة الخارجية ولا شك ان
صدق الاخص يستلزم صدق الاعم لا نعتى صدق سلب الحكم عن جميع الافراد المقدرة لزمن ان يصدق سلبه عن جميع
الافراد الخارجية لان الافراد الخارجية بعض المقدرة وبالضرورة ان السلب عن جميع افراد الاعم يستلزم السلب عن
جميع افراد الاخص (السؤال الخامس) هل هي ضرورية أم لا والجواب انها ضرورية ولا يمتري في ذلك عقل مؤمن لان
الضرورية هي التي تكون نسبتها واجبة وما هنا كذلك وضرورتها بالذات مثلها في نحو الله موجود بالضرورة ويلزم من
كونها ضرورية صحة توجيهها بالادام والاطلاق لان كل منهما أعم من الضرورة وصدق الاخص يستلزم صدق الاعم
بالضرورة وهذا جواب السادس وقوله في السابع وعلى كل فهمي جملة عند النجاة فما محلها الخ أقول هذا ضرب من الحيل
اذ الجملة انما يكون لها محل عند النجاة اذا كان معها عامل يطلبها وصارت في محل الفرد بان كانت خبر أو حالا أو تابعة لخاله
محل أو وقعت مفعولا أو مضافا اليها أو في جواب شرط جازم اما ان كانت على خلاف ذلك فانها لا محل لها وكلمة التوحيد
اذ وقعت مجردة عما يطلبها كما تكون حينئذ كراو حين اسلام الكافر فهي مستأنفة لا يتصور لها محل أصلا والله أعلم
بوقائده حيث ثبت ان كلمة التوحيد قضية وخبر فاعلم انه قد اختلف في التصديق الذي فيها المعبر عنه بالايان هل هو
التصديق المنطقي أو غيره على أقول القول الاول انه ماثي واحد والتصديق الشرعي هو عين التصديق المنطقي فيكون كل
منهما من جنس العلوم بناء على ان الايمان هو المعرفة وهو قول الاشعرى وذهب اليه كثير من السلف والقول الثاني
انه ماثي واحد لكنهما ليسا من جنس العلوم بل كل منهما عبارة عن حديث النفس التابع للعرفه وهو قول ابن سينا
كما نقله عنه في شرح المقاصد ونقله الشهاب العبادي عن المحصول الثالث ان الشرعي غير المنطقي وان الشرعي هو حديث
النفس التابع للعرفه والمنطقي من قبيل العلوم فهو ادراك النسبة واقعة أم لا وهو مذهب الغزالي وامام الحرمين وغيرهما
اه رحمه الله تعالى (كما تولى بسطه) أي معناها وتضمنها ما يمتد في حق ربنا وحق رسوله الامام محمد بن يوسف (السنوسي) *
رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (معتزلا) بضم الميم وسكون الغين المجمة أي أخذ (من قبضه) أي الله سبحانه وتعالى (القدوسي)
بضم القاف والادال مثقلة أي المنزه عن كل نقص وحاصل ما بسطه الامام السنوسي كاذ كره العلامة ابن كيران ونصه واندراج
العقائد تحت هذه الكلمة المشرفة قال الامام السنوسي انه لم ير من سبقه اليه فطن انه من مخترعاته وليس كذلك بل سبقه الي
ذلك أبو حامد الغزالي وعياض على وجهه يقرب بمساده كره كما استنبط المقتراح العقائد الالهية من الباقيات الصالحات
واستنبطها بعضهم من البسطة وبعضهم من سورة الاخلاص وقد قدمت ذلك عند الكلام على الغنى المطلق ونص ابن اندراج
العقائد تحت الكلمة المشرفة فنقول بيان ذلك متوقف على معرفة معناها اجالا فالاله هو المستغنى عن كل ماسواه المقدر
اليه كل ما عداه هذا مختار الشيخ السنوسي في تفسيره قال وبه يخيل اندراج جميع العقائد الالهية تحت قولنا اله الا الله ويرد
عليه ان الاله لغة انما هو معنى المعبود في القاموس اله الالهة والوهو والوهية عبد عبادة والاله بمعنى مألوه وكل ما اتخذ معبودا
اله عند من هذه اه وحينئذ يقال من أين جاء تعبير الاله بذلك النفس - ير حتى يذني عليه اندراج العقائد الالهية في الكلمة
المشرفة على الوجه الذي ذكره ويجب بانه لازم معنى الاله لغة وبيان لزوم ان الاله لغة بمعنى المعبود وكل عبد لشيء يزعم انه

يعبده بحق فلزم ان يكون الاله بمعنى المعبود بحق في اعتقاد عابده والعبادة هي غاية الخضوع والتذلل كافي المطول وغيره
فيكون الاله بمعنى الخضوع له غاية الخضوع بحق في اعتقاد الخاضع وكل اعتقاد لا يطابق الواقع فهو لغو وفارص معنى الاله
الخضوع له غاية الخضوع بمعنى في لوازم ولا يكون كذلك الا لما وجب يقتضي ان يخضع له ذلك الخضوع ولا موجب الاعتقاد
الخاضع للمخضوع له واستغناءه لخضوعه عن الخاضع فلزم ان الاله هو المستغنى عن عابده المفتقر اليه عابده وحيث لم يخص
الاله بكون ألوهيته بالنسبة لمعين لزم انه المستغنى عن كل ماسواه المفتقر اليه كل ماعداه وهو المطلوب وحينئذ فمعنى الكلمة
المشرفة لا مستغنى عن كل ماسواه ومفتقرا اليه كل ماعداه الا الله بمعنى أن هذا المفهوم مقصور على الفرد الذي هو خالق
العالم فهو وحده لا غيره وحده ولا غيره معه المستغنى عن كل ماسواه المفتقر اليه كل ماعداه ففيه قصر افراد بالنسبة الى
المشركين الذين يعتقدون ألوهية غيره معه وقصر قلب بالنسبة لمن يعتقد ألوهية غيره فقط كالجنوس القائلين بان الاله العالم
هو انور وعلامة نقط ولا محذور في كون قصر واحد لا افراد والقلب فان قلت القصر في الكلمة المشرفة حقيق وهم
جهلوا محل التقسيم الى قصر القلب والافراد والتميز القصر الاضافي قلت لا منافاة بين كون القصر حقيقيا في نفسه وبين
كونه اضافيا بالنسبة الى ما اعتقد السامع مشاركته للذكور في الحكم أو انفراد به بذونه من بعض الاغيار اذا كانت بقية
الاغيار لم يدع أحد نبوت الحكم لها مع انتفاء عنها في الواقع تأمل واذا عرفت هذا فلنرجع الى بيان اندراج العقائد الالهية
في التقسيم بالمدكور فالوجود يؤخذ من استغنائه تعالى عن كل ماسواه اذ لو لم يكن موجودا لا افتقر الى موجود فلا يكون
مستغنيا والقدم كذلك اذ لو كان حادثا لا افتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والبقاء كذلك اذ لو اتقنى لكان وجوده حائرا
محكما فيفتقر الى مرجحه على مقابله من العدم فيكون حادثا فيفتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والمحالفة للحوادث كذلك
اذ لو مائل شيئا منها لكان حادثا مثله فيفتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والقيام بالنفس أى عدم الافتقار الى محل
أو تخصص كذلك اذ لو افتقر الى أحدهما لم يكن مستغنيا وتؤخذ الوحدة من افتقار كل ماسواه اليه اذ لو تعدد لم يكن
وجود شيء من العالم ماسر فلا يفتقر اليه شيء والقدرة والارادة والعلم والحياة كذلك اذ لو اتقنى شيء من هذه الاربع لم يكن
وجود شيء من العالم فلا يفتقر اليه شيء ويؤخذ السمع والبصر والكلام من استغنائه تعالى عن كل ماسواه اذ لو اتقنى عنه
شيء منها لانصف باضدادها وهي نقائص فيفتقر الى من يدفع عنه النقص فلا يكون مستغنيا واستحالة اضداد الصفات
الواجبة كلها كذلك لانها نقائص فلا تضاف بشيء منها لا افتقر الى من يدفع عنه النقص فلا يكون مستغنيا ومن تلك
الاضداد المستحيلة ان يكون له غرض في أحكامه وأفعاله لان ذلك مضاد للغنى المطابق فلزم الافتقار الى ما يحصل غرضه
فلا يكون مستغنيا ويؤخذ جواز فعل كل ممكن أو تركه من استغنائه تعالى عن كل ماسواه أيضا اذ لو وجب عليه تعالى شيء
منها عقلا كالثواب مثلا لا افتقر الى ذلك الشيء لمتكمله به اذ لا يجب في حقه تعالى الاما هو كالله كيف وهو الغنى عن كل
ماسواه ويؤخذ حدوث العالم بامر من افتقار كل ماسواه اليه اذ لو كان شيء منه قديما لاستغنى عنه تعالى فلا يكون كل
ماسواه مفتقرا اليه ويؤخذ ذاته انتفاء تأثير العلّة والطبيعة من ذلك والا لكان ذلك الاثر مستغنيا عن مولانا فلا يكون كل
ماسواه مفتقرا اليه ويؤخذ عدم تأثير شيء من الكائنات بقوة جعلها الله فيه كالنار في الاحراق من استغنائه تعالى لانه
يسئل لزم ان يفتقر مولانا الى ايجاد بعض الافعال الى واسطة فلا يكون مستغنيا ويؤخذ عدم تأثير القدرة الحادثة من
استغنائه تعالى عن كل ماسواه أيضا لذلك أو من افتقار كل ماسواه اليه لانه يسئل لزم استغناء أفعالنا الحادثة عنه تعالى فلا
يكون كل ماسواه مفتقرا اليه كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ماسواه وأما قولنا محمد رسول الله فيؤخذ منه وجوب الصدق
لرسول من الاضافة الى الله لانه اسم جامع لمعاني الاسماء والدة على الصفات التي منها العلم القديم المحيط فالولم يعلم منهم
الصدق في كل ما يبلغوه ما منهم ومن تلك الاضافة أيضا تؤخذ أمانتهم وتبليغهم لكل ما أمروا بتبليغه اذ لو علم منهم خلاف
ذلك ما أمرهم على ارشاد العباد وما أودعهم سر وحيه ويؤخذ استحالة الكذب والخيانة والكنم من وجوب اضدادها وجواز
مالا ينافيها من الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية ويؤخذ من الاقرار برسالة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ليمان بسائر الرسل والانبياء والكتب السماوية واليوم الآخر لانه جاء بآيات جميع ذلك اه قال العلامة ابن
سعيد التونسي في حاشيته على حاشية العلامة السكّاني على شرح أم البراهين للامام السفوري مناصه في حاشية يحصل كلام

المستغنى في ادراج العقائد تحت الكلمة المشرقة وان كان فيه نوع تسميع انه ثبتت من الكامة المشرقة لاله وصفان الاول
استغناؤه عن كل ماسواه والثاني اقتدار كل ما عداه اليه وليس بعدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصف الرسالة ثم انه يدخل تحت
الاول ثمانية وعشرون عقيدة وهي الوجود والقدم والبقية والخالفة للعوادث والقيام بالنفس والسمع والبصير والكلام
وكونه تعالى معيا وبصير او متكاما وفي الغرض وفي وجوب الفعل وفي تأثير غيره بقوة خلقت فيه فتلك اربع عشرة
عقيدة واذا دها مثلها يدخل تحت الثانی اثنا عشر عقيدة وهي القدرة والارادة والعلم والحياة وكونه تعالى قارا
ومريدا وعالميا وحيوا والوحدانية وفي التأثير بالطبع وحدث العالم ثلاث احدى عشرة عقيدة واذا دها مثلها فتلك اثنتان
وعشرون عقيدة تضم الثمانية والعشرين وثلاث وخمسون عقيدة بدل علم الصدر و يدخل تحت الجوز ست عشرة عقيدة وهي
الايمان بسائر لرسول والملائكة والكتب السماوية واليوم الآخر والصدق والامانة والتبليغ وجواز الاعراض البشرية
فتلك ثمانية واذا دها ثمانية ايصا دها ست عشرة عقيدة وهم الخمس فتلك ست وستور عقيدة تدخل كلها تحت قولنا
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (وقد احدث) أي تلقيت وتعلمت (كده) ضم الكاف وسكن (لتاء
لا وزن أي السنوسي اخذنا (درايه) بكسر الدال المهملة فهما لاجز درواية وصلة اخذ (عن) أي لذي (تاني) بفتح
مثقلا (في العلوم اليه) وبين من يقوله (عمي) وبينه يقوله (سعيد الامام المنري) بفتح الميم واقاف مثقلا لذي تاني (ع
ابن ملال) بفتح الميم وشبه الام الذي تاني (عن الخبر) بفتح الحاء المهملة وكسر هاء أي العالم (السري) بفتح السين المهملة أي
الشريف وبينه (سعيد لشهر باب كفيف) (الذي تاني) (عن) الامام (السنوسي الرضي) بكسر الراء وفتح الصاد لمجسة
(العفيف) أي المتعفف (مؤلف العقائد الشهيرة) * وفضله كالتمس في الطهيرة) أي وقت الظهور (وهو) أي الامام
السنوسي (الذي يقول ما معناه) (في سر) بكسر السين وشدة الراء قول (لا اله الا الله) لعلها للاختصار اربع ما تضمنته) من
عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسوله وانما قال لعلها لم يلزم بذلك لا احتمال ان يكون ثم علة أخرى لم تظهر له أو انه
أمر تعبدى لا يعمل فعدم جزمه رضى الله تعالى عنه حسن أدب ادا الجزم بحال يمكن عليه دليل شرعى فحاشا لعلها وبعضهم جزم
بحال لم يجزم به المصنف فحده في شرح ملخص المتناصدا فاده سيدي على الاجه وري في شرح عقيدة (خصاصا ذو) أي صاحب
(النعماء) بفتح النون (بكونها ترجمة الايمان) بكسر الهمزة وعبارة الامام السنوسي في الصغرى ولعلها للاختصار هاهنا
اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من أحد الايمان الا بما فعل العاقل ان يكسر
من ذكرها مستحضر لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى تمتزج مع معناها لمجسه ودمه فانه يرى لها من الاسرار
والجائبات ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر والله تعالى التوفيق انتهت قال مؤلفها في شرحها الاشك انه عليه
الصلاة والسلام قد خضع بجوامع الكلام فتحت كل كلمة من كلماته من الفوائد ما لا ينحصر فاخترنا لاه في ترجمة الايمان
هذه الكلمة المشرقة السهلة حفظا وذكرا السكينة لفوائد علماء وحسبنا ما عوفيه من تعلم عقائد الايمان الكثير المفصلة
جمع لهم ذلك كله في حوزة هذه الكامة المنيع وتمكسوا من ذكر عقائد الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل
في الميزان ثم تنبه أي المؤمن لعظيم رحمة الله تعالى وانعامه علينا بهذه الكلمة الشريفة وهو ان المكلف انما يجزى من
الخلاص في انما اذا انصف في آخر حياته بعقائد الايمان التي تتعلق بالله وبرسوله عليهم الصلاة والسلام والغالب
عليه في ذلك الوقت الهائل الضعف عن استحضار جميع عقائد الايمان مفصلة فلهذا الشرع بمقتضى الفضل العظيم
هذه الكامة السهلة العظيمة القدر حتى يذكرهم امن غير مشقة تذال جميع عقائد الايمان بلسانه أو بقلبه أو كفى
منه في هذا الوقت الضيق بذكرها بمجمل اذ طالما اذ ارها قبل ذلك على لسانه وقلبه مفصلة ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال ايضاً من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فيمن
يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيعه والله أعلم وقد ورد ان الملكين الكريمين يجتريان منه بمجرد ذكرها حيث يمنه
مانع الهيبة والخوف من ذكر عقائد الايمان اهمام مفصلة اه باختصار وانظر ترجمة الامام السنوسي رضى الله تعالى
عنه في كفاية المحتاج لسيدي أحمد بيارحه الله تعالى (فالهج) بفتح الهاء أي أسرع (بذكرها مع الادمان) بكسر الهمزة
أي الادامة قال العلامة ابن كيران على قول ابن عاشر وهي افضل وجوه الذكر الى آخر البيت مانصه (وهي افضل وجوه)
أي

ألف مرة أعنتقه الله من النار وشغل عنه التبعات ومنها ما في المنذرى عن أبي الدرداء رفعه من قال لا إله إلا الله والله أكبر
أعنتق الله ربعة من النار ولا يقولها اثنين إلا أعنتق الله شطره من النار وإن قالها أربعاً أعنتقه الله من النار وهو ضعيف
ومنها ما ذكره الشيخ علي الأجهوري أن في حديث حسن من قال اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد جلة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك أنك أنت الله وحده لا شريك لك وأن محمد عبدك ورسولك أربع مرات فقد أعنتق نفسه من النار وكل مرة
تعنتق ربعا منه ومنها ما ذكره أيضا عن مجمع الاحباب أن أباحنيفة قال رأيت رب العزة من مائة وتسعين مرة فقلت في
نفسى أن رأيت غمام المائة لسانه يم نجو العبد من عذابك يوم القيامة فرأيت فقلت يارب عز جارك وجل ثناؤك وتقدست
أسمائك يم نجو الخلائق يوم القيامة من عذابك فقال سبحانه وتعالى من قال بالغداة والعشي سبحان الله لا يبدى الأبد
سبحان الله الواحد الاحد سبحان الله الفرد الصمد سبحان الله رافع السماء بغير عمد سبحان من يسط الارض على ماء جدد
سبحان من خلق الخلق وأحصاهم عدد سبحان من قسم الرزق ولم ينس أحد سبحان من لم يتخذ صاحبة ولا ولد سبحان
الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نجى من عذابى يوم القيامة ومنها ما ذكره عن الرهموكى أن من قال اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله كالأتمية لكالك وعدك كاله عدات خمسمائة ألف وهى فداء من النار وكغيره أن
فدية هذه الصلاة سبع مرات ومنها ألف من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كفى حديث من دى باجة دلائل الخيرات
ومنها اثنا عشر ألفا من البسملة ذكره الميوسى (فاشغلهم العمر تفز بالذخر) أى الثواب الذى يدخلك عند الله قال ابن عباس
فى قوله تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقوله تعالى اذكروا الله كثيرا لم يفرض الله فريضة إلا جعل لها
حدا معلوما ثم عذر أهلها فى حال العذر غير الذى ذكرناه لم يجعل له حدا ينتهى اليه ولم يعدر أحد فى تركه إلا مغلوبا على عقله
وأمرهم به فى الأحوال كلها قال فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقالوا ذكروا الله ذكرا كثيرا أى بالليل والنهار
والبر والبحر والجمعة والسقم وفى العلية والسر اه من تفسير الخازن زاد قيل الذى ذكر الكثير أن لا ينساه أبدا (وأخرج
الطبرانى) والبيهقى عن معاذ رفعه ليس يصبر أهل الجنة على شئ إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها
(وأخرج) مسلم والترمذى وأبو داود وابن ماجه عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل أحيانه فذكر
الكامة المشرفة ما موربه محصل للثواب على كل حال ولا يفتقر لنية كما وجهه شرح المغرى لأن ما كان قربة بذاته ولا
تنوع فيه لا يفتقر إليها كما قرر فى محله لكن الأصل فى ذكرها على الوجه الأكمل المنع لورود المواهب والفتوحات
والاسرار اللدنية والفوائد الجليلة على قلب الذاكريت وتوقف على آداب يعظمها الذى كرمها عظم الله وقدين الساحلى تلك
الآداب وتلك الفوائد فى كتابه بغية السالك وتبعه فى شرح المغرى فآداب ذكرها أن يتوضأ مر يذكرها ويلبس ثيابا
طاهرة ويقصد محلا طاهرا خاليا عما يشوش عليه ويضرى الأزمنة الفاضلة كما بين الفجر والطالع وبين العصر والغروب
وبين العشاءين والصحرو يستقبل القبلة ويفتح رده بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم قاصدا التلاوة ثم يقرأ أو ما تقدموا
لا نفسك من خير تجده عند الله إلى رحيم ويستحضر أن صدر الآية وعد صادق من مولى كرم عظيم الاحسان وآخرها
أعنى واستغفر الله أمر من جليل عظيم تواب غفور رحيم اعبد مذنب حقير ذمى فيبادر إلى الاجابة فيستغفر ولو مائة مرة
ثم يحمده الله على التوفيق بنصو الحمد لله الذى هدانا لهذا الآية وأقل ذلك سبع أو ثلاث ثم يتعوذ ويتلو الله وملائكته إلى
سليما مستحضر لما احتوت عليه الآية من خصوصيته صلى الله عليه وسلم وتشريفه فراحته بهجاء تنسائه بالله وملائكته
فى تعظيم حبيبه وبالآذن له فى التشبث بأعظم الوسائل عنده متصورا صورته العديمة المثل ثم يبادر بالصلاة عليه والتسليم
امثلا لآبائى صبيغة وكيفية يختار فى ذلك ولو خمسمائة مرة ليستنير بطنه وينها ما يرد عليه من سر التلهيل ثم يتعوذ أيضا
ويتلو فاعلم أنه لا إله إلا الله ثم يحجب أمر مولانا بالتلهيل مخلصا من كل شرك وهوى وتغيير وتبديل مستحضر بحسب
الامكان ما انطوى عليه من يوافى الإيمان قائلا لا إله إلا الله محمد رسول الله إلى آخر دور سجنه ويعيد التعوذ والتلاوة
فى كل دور منها وإن اجتربا مرة الأولى منها فلا بأس فإن قلت هل لاستعمال السجدة أصل فى الشرع يستند اليه قلت قال
الساحلى ثبت حديث اعقدها بالانامل فان من مسؤولات فهذا أمر بالعد قال فان قلت انما قال بالانامل ولم يقل بالسجدة فاعلم
ان العبد بالانامل انما يتيسر فى الاذكار القليلة من المائة ونحوها أما أهل الاوراد الكثيرة والأذكار المتصلة فلو عدوا بأصابعهم

لدخلهم الغلط واستولى عليهم الشغل بالأصابع اه وقد ألف السيموطي مؤلفاً صغيراً سماه بالمنحة في استعمال السجدة
 وذكر فيه ان عائشة كان لها سبعة وكذا أبو هريرة رضي الله عنهم ما في رأيه الساحلي في الذكر
 ولا يبدأ هذا من أعمال سبعة * تنظروها وترها حافظ على الوتر قال وانما استحب ان تكون وتر الحديث ان الله وتر يحب
 الوتر وقال الشريف المقدسي حكمته حفظ عدد الاوراد وتذكر صاحبها عند الفترة قال فلو جعلت للخيلاء والرياء حرمت ولو
 منعت في محيط حرير لا للخيلاء فلا حرمة كالابن الصلاح في فتاويه وخزم به النووي في شرح المذهب ثم الجمع بين التهليل واثبات
 الرسالة عين الكمال ولا سيما مع زيادة الصلاة خلافا لبعض المبتدعة في زعمه ان ضم اثبات الرسالة الى التهليل يضعف التأثير
 في القلب والنفع فانه جهل عظيم ولذا قال الساحلي في رأيه وصل بين ذكر المصطفى والاه * وايالك ان تنسى نبيك في الدهر
 فما فاز من قد فارق البدر لمحة * وهل فاق الامن تمسك بالدر تعاقب اذيال الذين تفرغوا * نخدمة هذا المصطفى كابي بكر
 فما فارق الصديق ذكر محمد * وان كان في الافراد كالكوكب الدر وما نال تصديقاً بغير حبيبه * فدع قول يدعي تدنس بالوزر
 (وطريق الشاذلية رضي الله عنهم) مبنية على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال امامهم أبو الحسن رضي الله
 تعالى عنه صلاة واحدة عليه صلى الله عليه وسلم تفرج كل هم ومشدة في الدنيا والآخرة وفي شرح صغرى الصغرى ما أولفها
 رأيت لبعض أئمة التصوف ان من فقد شيوخ التربية فليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصل بهم المقصده وفي
 القواعد للشيخ زروق قال شيخنا أبو العباس الحضرمي وعليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي
 سلم ومعراج وسالك الى الله تعالى اذ لم يبق الطالب شيئا مرشدا كما قال بعض أهل الصدق مع الله (وأما الفوائد الحاصلة)
 لذا كرر الكلمة المشرفة على الوجه الاكمل وهي ما ينسدرج في قول النساطم تغزب بالذخر فلذا تأكدت نفسنا بها هنا فهي
 فممن أن أخلاق جيدة دينية وكرامات خوارق في الأولى الزهدة وهو عدم الميل الى فان وان كانت اليد مع مودة بجلال
 في تصرف فيه بالاذن الشرعي تصرف الوكيل الخاص ينتظر العزل عنه في كل نفس (أخرج الترمذي وابن ماجه
 عن أبي ذر) مرفوعا زهدة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضعاف المال ولكن الزهدة في الدنيا ان لا تكون بما في
 يدك أو ذق منك بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذ أنت أصبت بها أرغب منك فيها وانما أبقيت لك (ومنها التوكل)
 وهو ثقة القلب بالوكيل الحق ولا يضر التلبس بالاسباب ظاهرا اذ استوى في القلب وجوده وعدمه (ومنها الحياء)
 بتعظيم الله والالتزام امتثال أو امره واجتناب نواهيه وترك الشكوى الى الخلق العجز (ومنها التسليم) وترك الاعتراض
 على الأحكام الالهية بل وعلل لا لابقان بان ما يبرز تدبير حكيم خبير (ومنها الفقر) وهو نقض يد القلب من الدنيا حرصا
 واكتفارا (ومنها الايثار) على نفسه بما لا يذمه الشرع (ومنها الفتوة) وهي ان لا يغضب على أحد ولا يجده عليه من لسانه
 أو ترك مكافآت احسان لعلمه بان الكل بمشيئة الله وخلقه فلا يرى انفسه احسانا فيطلب عليه جزاء ولا لخلق اساءة اليه
 فيذمهم عليها نعم بدموعه يعاقب من أمره الشرع بدمه وعقوبته امتثالا وقيام بالعبادة والفتوة فوق المسألة (ومنها الشكر)
 وهو افراد القلب بالتناء على الله وروية ذمعه حتى في المحن كم نعمة لا تستقل بشكرها * لله في طي المصائب كامن
 (والفوائد الدينية) أكثر من هذه ومن اجتهد في أسبابه اعرفها بالذوق والوجدان دون تقليد فخر بركة الطعام بان يكثر
 القليل أو يكتفي اليسير وهذا مشاهد لولياء الله كثير او منها تيسر ما تدعو الحاجة اليه من التوقد وغيرها (كان بعض
 المشايخ) في أول أمره جزا فتمد عليه شغل الجزارة تعذر اشريعيا فكان اذا قضى ورده من الذكر رفع رأسه فيجد في حجره
 درهما يشترى به قوت ذلك اليوم (واحتاج الشيخ أبو عبد الله النواودي) كسوة زوجته وأولاده وكان كثير الاولاد فاشترى
 شقة وأتى بها الى خياط فاعطاه طرفها وأمسك الآخر تحتها فجعل الخياط يجيذها ويفصل منها شيئا فشيئا حتى صنع عدة ثياب
 تشهد العادة انهم لا تكون من شقة فطال ذلك على الخياط فقال يا سيدي هذه الشقة لانتم أبدأ فقال الشيخ خوف الفتنة
 قد غت ورمي بياقها من تحتها (وكان بعض المشايخ) اذا دخل خلوة للصلاة أو الذكري خلق الله على سجداته وتحت ادرهم جددا
 وكان له عيال فاذا فصل التقطوا تلك الدراهم ففهم المقل والمكثر وداموا على ذلك حتى تحوّلوا به وشاع الحديث فانه قطع ذلك
 (ومنها) الكشف عن حقيقة ما يريد استعماله من طعام أو غيره حلال أم حرام أم منسأبه (ذكر ابن عباد) عن أبي طالب
 المكي ان بعض الصوفية قال قدم علينا فقير فاشترينا من جارتنا بجالا مشويا ودعواناه في جمع من أصحابنا فلما أخذنا منه

في ذلك لفظها وأعزل وقال كلوا فقد عرض في ما فتح قلنا لا نأكل ان لم تأكل قال أنتم أعلمتم انصرف فقلنا نعم على سيدنا مكرها
فدعونا الشواي فلم نزل به حتى اعترف انه كان ميتة فزقناه للكلاب فلقبت الرجل فسأله ما معك قال منذ عشرين سنة
ماتت بنت نفدي اطعام حتى ثمرت للجمال ثم هاما عهدت من هاما فقلت ان فيه علة (وتظير هذا) ما ذكره ابن غازي ان الشيخ
خديلا امر بطباخ يبيع لحم ميتة فكشفه وزجره وتاب على يده ووقع مثل ذلك لشيخه المنوفي (قال السنوسي) ولا ينبغي
للأمر ان يقصد بشئ من طعمته الوصول الى الكرامات والادخل عليه الشرك الخفي ومكر به فهذا مما يجب ان يصفي منه
قلبه عند ذكر كلمة التوحيد وليكن قصده رضي مولاه اه رحمه الله تعالى وقوله وعامر بن غبري قال سیدی علی
الاجهوري في شرحه على عقيدته واما قوله في السموات وعامر بن غبري بعد ما تقر من تزييمه سبحانه عن الابن فالمراد
بمعناه ان الله قوة ظهور سلطان عظمتته ونواميس كبريائه فيهن اه رحمه الله تعالى وقوله ان الله اصطفى من الكلام
أربع الخ وانما كانت هذه الاربعة افضل الكلام لانها شاملة جميع معاني أنواع الذكركم من توحيد وتزويه وثناء ومحبة وغير
ذلك قاله المحقق البناني في الفوائد المسجلة في الكلام على البسمة والجدلة وقوله ويساوون في أصل المعنى المسجلة
والتكبير الخ قال المحقق البناني في الفوائد المسجلة فيمات على البسمة والجدلة وانظر هل الافضل صيغة التسبيح أو الجدة
أو التهليل أو التكبير أو البسمة أو الحوقلة أو المسجلة أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو الاستغفار وغير ذلك
وقال ابن جزي في قوله تعالى فاذا كرروا في أذكاركم ولكل ذكر خاصية وعمرة فاما التهليل فثمرته التوحيد أعني التوحيد
الخاص فان التوحيد العام حاصل لكل مؤمن واما التكبير فثمرته التعظيم والاجلال لذي الجلال وأما الحمد والاسماء
التي معناها الاحسان والرحمة كالرحمن والرحيم والكريم والغفار وشبه ذلك فثمرتها ثلاث مقامات وهي الشكر وقوة الرجاء
والحبة فان المحسن محبوب لا محالة واما الحوقلة والمسجلة فثمرتها التوكل على الله وتفويض اليه والثقة به واما
الاسماء التي معناها الاطلاع والادراك كالعليم والسميع والبصير والقيوم وشبه ذلك فثمرتها المراقبة واما الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فثمرتها شدة المحبة فيه والمحافظة على اتباع سنته واما الاستغفار فثمرته الاستقامة على التقوى
والمحافظة على شروط التوبة مع انكسار القلب بسبب الذنوب المتقدمة ثم ان ثمرات الذكركم بجميع الاسماء والصفات
مجموعة في الذكركم الفرد وهو قولنا الله الله ذلك هو الغاية واليه المنتهى انتهى ونص الحافظ ابن حجر على أن الحمد افضل من
التسبيح ويؤيده حديث سحان الله نصف الميزان والحمد لله تبارك وحديث من قال لا اله الا الله فله عشر حسنات ومن قال
سبحان الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة ونص الغزالي على ان الحمد لله افضل من التهليل وبين ذلك
بما حاصله ان الحمد لله فيه تزييه لله تعالى وتوحيده وزيادة شكره ونقله عنه يس ونقل المداوي عنه أيضا انه ليس بشئ من
الاذكار يضاعف ما يضاعف الحمد لله فان النعم كلها من الله وهو المنعم والوسائط مسخرون من جهته وهذه المعرفة وراء
التقديس والتوحيد لدخولها فيه بل الرتبة الاولى في معارف الايمان التقديس ثم اذا عرف ذاتا مقدسة يعرف أنه
لا يقدر الا الواحد وماء داء غير مقدس وهو التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم موجود من ذلك الواحد فقط فكل نعمة منه
فتمتع هذه المعرفة في الرتبة وينطوي فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل فلذلك ضعف الحمد مالم
يضاعف غيره من الاذكار مطلقا اه واختار ابن رشد ان صيغة التشهد افضل من الحمد ويؤيده حديث افضل ما قلته أنا
والنبيون من قبل لا اله الا الله وقد يجاب بان الفضيلة هنا باعتبار ما تقتضيه من التوحيد مطابقة وقال السيوطي في حديث
افضل الذكركم لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله دل هذا الحديث على طوقه على ان كلاما من الكلمات افضل نوعه ودل بجهوده
على أن لا اله الا الله افضل من الحمد فان نوع الذكركم افضل من نوع الدعاء اه هذا واطلاق الدعاء على الحمد مجاز من باب اطلاق
المزوم واردة للارز لان الحمد متعرض للسؤال وان لم يصرح به كما قيل أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان
شيمتك الحياء اذا أتيتك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء ولان الحمد على النعمة طلب المزيد قال تعالى
ان شكرتم لازيدنكم وفي الحديث القدسي ان الله يقول من شغلته كرى عن مسئلتى أعطيتة أفضل ما أطلبى السائلين ثم انه
لامعنى للنفذيل بيز هذه الصيغ ونحوها الا كثرة ثواب الاتقيم اوقاته وهذا كله انما هو في وقت لم يرد فيه ذكر معين اما ما ورد
فيه ذلك كالتهليل للدخول في الاسلام والتكبير في أيام العيد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ونحوها وبسم الله

قبل الاكل والحمد لله بعده فهو امام متعين كالاول على المنصوص أو أفضل له مثالا لأمير الشارع كالباقي وعن بعض العلماء
أن الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي لم يرد فيه ذكر معين أفضل ما يتعبد به وبالله تعالى التوفيق
في تنبيهه لا يمتنع أن يفوق ذلك مع سهولته الأعمال الشاقة الصعبة من جهاد ونحوه لأن في الإخلاص في الذكر من المشقة
سيما الحال الفقور ما يصير به أعظم الأعمال وأيضا فلا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة
الشهادة مع سهولتها أكثر من العبادات الشاقة قاله الدماميني اهـ واعلم انه ينبغي للذاكر أن لا يطيل مد ألف لا النافسة
جدا مثلا تحترمه النية فيموت نافيا قال ابن ناجي اختلاف هل الأفضل مد ألف لا النافسة من كلمة الشهادة أو قصرها فاتهم
من اختار المد ليستشعر الملتقط بها في الألوهية عن كل موجود سواء ومنهم من اختار القصير لثلاخه من النية قبل
التلفظ باسم الله تعالى وقرئ الامام غفر الدين بين أول الكلام فتعصروا لا فتد اهـ والأفضل ترك المد في حق الكافر
لينتقل الى الايمان فوراً بخلافه في حق المؤمن فان الأفضل له المد لأن بأمرة شيخه بطريقة فيتعبد بها وقد ورد أن
من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن له شيء من الكبائر قال
يغفر لاهله ولغيره رواه البخاري واختف في المد المذكور فقال بعض المشايخ ان يطول ألف لا بقدر سبع ألفات وذلك
أربعة عشر حركة لأن كل ألف حركتان وهو أيضا أقصى ما تنقل عن القصير ولو في الوجوه الثلاثة وفي تكملة العلامة
العقباوى التي كمل بها شرح أقرب المسالك لشيخه العارف الدردي بنقلا عن العلامة الأمير ما نصه اعلم ان جميع كلمة
التوحيد مرقة ولا يفهم منها اللفظ الجلالة فقط ولا يجوز في الإفصاح نقص المد في أداة النفي التي بعدها المزمرة عن ثلاث
حركات وتجاوز الزيادة فيه الى ست حركات وما بين ذلك فواسع والحركة مقدار ضم الاصبع أو فتحه بسرعة اهـ ولا يفهم
أداة النفي ولا يضم الشفتين عند النطق ما كذا في تكملة العقباوى وان يقطع المزمرة من المحققا لها وايد الهاء كما يفعل
بعض لحن كذا في شرح الامام السنوسى على صغره وشرح العلامة المصرى عليه او تكملة العلامة العقباوى ولا يسكن هاء
اله ولا ينونها فان ذلك بصير الاستثناء منقطع عا يكون نفياء أثبات فيه وهو كفر فيه على ذلك الكسافى ونقله ابن هشام في لحن
العامة قاله سيدى أجد زروق في اغتنام الفوائد شرح عقائد الغزالي نفعا الله بهما وان يفصح بالهمزة من الامع تشديد
اللام بعدها ذكس من الناس من يسهلها فيأتى بها مع تخفيف اللام وهو لحن به عليه العلامة المصرى في شرحه على
لصغرى وما ذكر من ان الذاكر لا يجوز له ان يسكن الهاء من المقيد بما اذا كان اختيارا قال سيدى عمر الوزان انما منع
ذلك لما يؤدى اليه من نفي جميع الآلهة حتى مولانا جيل وعزوه هذا الذى ذكرنا هو اذا وقف عليها قصد او يتقدم
مد لوطا موقوفا عليه وأما اذا كان تسكينه لها في حال الاستراحة فجاز وكذلك في الاختيار اذ أنه لا ينبغي قال سيدى أجد
المنجور لان غاية ما فيه الوقف بين الخبر وصاحبه وليس يحرام اهـ وانظره مع ما تقدم لزروق وينبغي أيضا أن يطول ألف
لفظ الجلالة بقدر ثلاث ألفات وذلك ست حركات لأن كل ألف حركتان كما علمت وقال بعض المحققين ان مد كلمة الجلالة لا يجوز
نقصه عن حركتين وهو المد الطبيعي الذى لا يتحقق طبيعة الحرف بدونه ثم ان اتصلت كلمة الجلالة بشئ نحو لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تكررت كلمة التوحيد مرارا فلا تزدد عن حركة المد الطبيعي وأما اذا سكنت هاء الجلالة
لوقف فتجوز الزيادة والمدة لست حركات ويجوز التوسط وما ذكر من الاقتصار على المد الطبيعي في كلمة الجلالة مع تعرض بابه
خلاف المنقول عن مشايخ الطريق العارفين وأما محمد رسول الله فينبغي أن ينون اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مر فوعا
مد غماتوينه في راء رسول الله بعده وان يضم اللام من رسول الله وان يحق اسم الجلالة وقد نص الشافعية على ان من
قال في دخول الاسلام أشهد أن محمدا رسول ولم يصفه الى الله لا يجزئه لعمومه قالوا بخلاف أشهد أن محمدا نبي فإنه يجزئه
ذكره العلامة سيدى أجد زروق في اغتنام الفوائد قال صاحب مفتاح السعادة في بعض ما يتعلق بكلمتى الشهادة
ولما من الله تعالى علينا بجمع هذه الفوائد في ضبط كل التوحيد أردت بعونه وتأييده ان أنظم هذه القلائد ليسهل الحفظ
بعون الله وقوته فقلت مستهد من مد أهل محبته

وضبط لا اله الا الله * محمد رسول الله

ان لا يطيل ذا كرمه لا * واللف في المد حركة جلا
وبعضهم فرق بين كافر * ومؤمن أو ابتداء الذاكر
وبعضهم مال الى التطويل * وبعضهم للقصير ذو تعويل
فالقصر للادل والتطويل * لمن سواه منهم جيسل

ان لم يكن بتركه مأمورا * عن غدا بطوعه مأمورا
وهو لدى القراء أقصى الغاية * في المدقالة ذوو الدراية
وزيده للست جوزنه * ورعى ما بينهما فسنه
وقطع هزه محققا وجب * وقلبه يا عليم مجتنب
ولا يضم عند نقطة بلا * الشفتين عند أرباب العلا
بقدر جيم ألفات مدا * وقيل من واحدة لا بدا
وان تصلها أو تكرر هافلا * يجوز ان يزداد منه مصبلا
وتجنب من مد من الله * جهدك تغفر بالصواب الباهي
وفي كتاب العالم الرباني * الاخضرى عابد الرجان
وحكم هاتها سكون الواقف * والرفع والنصب لو اصل قفي
وكل تحريك كضم الاصبع * أو فتحه بسرعة كذاوعى
فينبغى رفعك مد غمرا * تنوين دال اسمه وان برا
وان تضيفه الى اسم الله * هنا انتهى الصبط لذى انتباه
والغائبون عن سوى المذكور * لم يدخلوا في ضبطنا المستطور
ومن شروط ذكرها أرتد كرا * بهمة وقوة لتطفه را
وان يكون ذكرا أمثالا * لا مخرالخ الوري تعالى
وان يديم قلبه المراقبة * لربه الداني وان تصاحبه
نسأله سبحانه ان يحسننا * خاتمتي لكي أفوز باننا
محتم وذلك أن حرف لا * نافية كمثل ان جملا
لكل فرد واحد معبود * بالحق غير الخالق الموجود
وحرف الا ان به خاطبت * المشر كين فيه سلبت
وان به خطوط الدهرية * تقصر قلب يا أخا المزية
وكلمة العظم والجلال * يرجع رفعها على الابدال
هنا انتهى المطوب والمقصود * فربنا لا غيره المحمود
* بحاشية يشترط في قبول الاسلام النفي والاثبات فلا يكفي الله واحد ومحمد رسول مثلا وهو قول الاكثر وعليه الشافعية
وقيل لا يشترط ذلك بل المدار على ما يدل على الاقرار لله تعالى بالوحدانية وليس يدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وهو المعتمد
عند المالكية وعلى الاول فيشترط أيضا الايمان باللفظ أشهد بان يقول أشهد أن لا اله الا الله الخ وان يعرف المعنى ولو اجالا
فلو لقن أجمعى الشهادتين بالعربية فلفظهم ما هو لا يعرف معناها لم يحكم باسلامه وان يرتب فلو عكس في الشهادتين لم يصح
اسلامه على المعتمد وان يوالي بينهما فلو تراخت الثانية عن الاولى مدة طويلة لم يصح اسلامه على المعتمد أيضا وان يكون بالمال
عاقلا فلا يصح اسلام غيرهما الاتباع وان لا يظهر منه ما ينافي الانقياد فلا يصح اسلام الساجد لصم في حال سجوده وان
يكون مختارا فلا يصح اسلام المكره الا اذا كان حربيا أو مرتدا وان يقرب بما أنكره وان يرجع عما استباحه ان كان كفره بمحمد
مجمع عليه مع ماوم من الدين بالضرورة أو استباحة محرم الى غير ذلك وذ كر سيدي أحمد زروق في اغنام الفوائد نقلا عن
العلماء أن فائدة الاقرار بالشهادتين ثلاثة بعد أربع فالاربعة النجاة من القتل والسلامة من الصغار والذل وعصمة المال
من الاخذ وصيانة العرض عن الامتهان والثلاثة الامن من الموقف والنجاة من النار والفوز بالخلافة في الجنة اه
(وهنا نظم العقيدة انتهى) * أي تم حال كونه (مبلغا) بضم ففتح فكسر مثقلا (لم) أي الذي (وعاه) أي حفظه (ما) أي الذي
(اشتهى) أي أحب من علم التوحيد (وفاء) أي تمام (عده) أي النظم (بنصف الالف) أي خمسمائة بيت (والرمز) أي
الاشارة

الإشارة (١) بحساب (الجل) بضم الجيم وفتح الميم منقلا (فيه) أى شطر البيت الأول صلة (الفي) بضم الهمز وسكون اللام وكسر الفاء أى وجد عدد آيات النظم وهو خمسة مائة بيت وذلك أن الواو ستة والفاء ثمانون والالف واحد والهمز واحد والعين سبعون والدال أربعة والهاء خمسة والباء اثنان والنون خمسون والصاد ستون عند المغاربة والفاء ثمانون ولا عبرة بهذه الرول لسقوطه فيه واللام ثلاثون والالف واحد واللام ثلاثون والفاء ثمانون ومجموع ذلك خمسة مائة (وكان انتمائى له) أى النظم (بالقاهرة) أى مصر التى تهرت تحتها الذى أراد رعى أساس سورها فى طالع سعيد ليدوم ملكها له ولذريته واستعد لذلك استعداد المحكا ورصده فآخلف الله سبحانه وتعالى مراده ورعى الأساس فى الطالع القاهرة فلذا سميت القاهرة (وفيه) أى الانتماء (ناريج جلاه) بفتح الجيم أى أظهر التاريخ أو بضم الحاء الميم جملة أى زينه كلمة (الطاهرة) بحساب الجمل وذلك أن انتماءه كان فى عام اثنين وأربعين وألف والالف واحد واللام ثلاثون والنطاء ثمانية والالف واحد والهاء خمسة والراء مائتان والهاء خمسة ومجموع ذلك اثنان وأربعون وألف (وأرعى) أى أرجو (من مانغ) أى معطى (العطايا) سبحانه وتعالى ومفعول ارتضى (العقران للخطايا والفوز) أى الظفر (بالنخاة) من كل شر (والامان) أى الامن من كل ضرر (ونبل) بفتح النون أى ادراك (ما) أى الذى (أنوى) أى أريد ويبين ما بقوله (من الامانى) جمع أمنية (بجاه) أى قدر وعظمة (نبراس) بكسر النون وسكون الواو فراء ثم سين مهملة أى مصباح (الهدى) بضم الهاء (الوهاج) أى بفتح الواو وشدة الهاء ثم جيم أى شدة الاضاءة وبين نبراس الهدى بقوله (أحمد) أى أكثر محمودية (من) أى الذى (أرشد) أى هدى (للنجاج) أى الاسلام (كهف) أى سند وفى نسخة كنز (البرايا) أى المخلوقين (الهاشمى) أى المنسوب لهاشم جد أبيه (العربي) منبأهم بضم فكسر أى معطى البرايا (ما) أى الذى (أملوا) بفتح الهمز والميم منقلا (من أرب) بفتح الهمز والراء فوحدة أى حاجة (عليه) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (مع) بسكون العين للوزن (آل) له (وأحباب) له (علاوا) أى ارتفعوا (قدرا) تمييز محمول عن فاعل على (و) مع (أتباع) له (باحسان) أى إيمان وعمل صالح (تلوا) أى أتوا بعده ومبتدأ عليه (أزكى) أى أزيد (نحيات وأسما) أى أعلى (وأنم) أى أكمل (يزكو) أى ينمو ويزيد بركة (بها) أى النحيات (مبتدأ) أى ابتداء النظم (ومختم) بفتح الناء الثانية أى احتتامه والمرجو من كرم الله سبحانه وتعالى

تركية ما بينهما وقد تم بفضل الله سبحانه وتعالى ما يسره من هذا الشرح فله أفضل الحمد وأجل الشكر ولا حول ولا قوة الا بالله والصلاة والسلام على سيدنا محمد

رسول الله سبحانه ربك رب العزة هما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين لثلاث ان بقيت من ربيع الثانى

من عام خمسة وتسعين ومائتين وألف من

هجرة من حاز غاية الشرف عليه

أفضل الصلاة وأزكى السلام

ما تواتر السنون

والشهور

والايام

بسم الله الرحمن الرحيم

نصده كما من لا تزال في نموت جلالك منزهة عن الزوال في صفات كمالك مستغنيا عن زيادة الاستكمال متفرد بالخلق والاختراع متوحد بالإيجاد والابداع ونصلي ونسلم على سيد رسلك الذي رفعت في حضرة القدس مقامه ونشرت في خطائر العوالم كلها أعلامه وعلى تابعيه المؤيدين بخدمة القاعين بأحياء سنته وأما بعد فقد فان علم التوحيد أجل علم وأعلاه اذ هو متعلق بالاله تسابقت اليه العلماء وألوفاه أسفارا أسفرت عن المحاسن واللطائف أسفارا فكان من أعظمها شرح متن الكبرى المسمى بهداية المريد لعقيدة أهل التوحيد لعلم الشهير والاستاذ الكبير علامة الانام وقدوة الاسلام مفيد الطالبين ورئيس العاملين أبي عبدالله الشيخ محمد عlish طيب الله ثراه وجعل الفردوس منقلبه ومثواه فلذلك التزم طبعه الهامان المجلان والملاذنان المفضمان أحدهما الجنب الاكرم المشهور الشيخ محمد عlish فجل المؤلف المذكور والثاني الاستاذ الذي هو من كل خير راوى الشيخ على بحازي النماوى عمرا الله الوقت

بجياتهما وأفاض عليهما مجاله بركاته بركاتهما وهذا الشرح من زين الهوامش بالفتوحات الالهية الوهية على المنظومة المقرية المسماة اضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة للإمام الشيخ

محمد عlish المذكور ضاعف الله للجميع الاجور هذا وقد تم هذا الطبع الزاهر

والوضع الانيق الباهر بالمطبعة ذات التصريح المجاورة للقطب الدريد

ادارة رب المهارة والوفا حضرة محمد أفندي مصطفى

في أوائل شهر المحرم الحرام سنة ١٣٠٦

من هجرته عليه وعلى آله

الصلوة والسلام



حقوق الطبع محفوظة لحضرة المترجم المذكورين ولا يجوز ان لا أحد طبعه من الكتيبة وأرباب المطابع الا بعد فراغ النسخ المطبوعة جميعها وبعد اذنهم له في ذلك ومن تعدى على طبعه من غير اذنهم له في ذلك سواء كان صاحب المطبعة وهو حضرة محمد أفندي مصطفى أو غيره فيكون ملزوما بدفع تكاليف ومصاريف هذا الكتاب وأرباحه

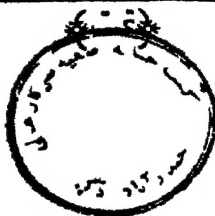


﴿ترجمة المؤلف رضى الله تعالى عنه﴾

هو القطب الكبير والعلم المنير وأحد العلماء العاملين وخاتمة الفضلاء المحققين وارث علوم سيد قريش
الاستاذ العلامة أبو عبد الله الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الملقب بعليش نفعنا الله بركاته وأعاد
حياته من فوائد نفائسه ومنشأ تلقينه بعليش بكسر العين كانص هو عايشه في بعض طرر مؤلفاته أن اسم جده
الأعلى علوش أحد أجداد الفوث الأكبر سبدي عبد العزيز الدباغ رضى الله تعالى عنه صاحب كتاب الذهب
الابرز الذي اغترفه سيدي أحمد بن مبارك من فيوضات صاعلمه قال الاستاذ المترجم أمطر الله عليه صحائب
الرحمة فيما كتبه بطرة شرحه لقواعد الاعراب الاصل الاول من الجهةين من فاس والاب ولادة طرابلس
الغرب والام ولادة مصر وقال أيضا في حاشيته التيسير والتحرير على شرحه مواهب القدير على مجموع
الحقق الامير أخبرني من يوثق به ان مدينة طرابلس التي ولد بها أبي ليس فيها من يسمى عليسا الاجدي
محمد وأتاه مغربي من فاس وأقام بطرابلس حين رجوعه من الحج وتزوج بها وولده بها أربعة ذكور أحمد والدي
ومحمد وعلي وحسين وتوفي بها عنهم فأنتموا منها ومات عمي محمد بركة المشرفة وكان من الاولياء العارفين ومات
الباقون بمصر القاهرة ودفنوا بحارة الدواداري بقرب الجامع الازهر وأخبرني آخر يوثق به أن بأهمل فاس
قبيلة من الاشراق يقال لها العلالشة فعل جدي محمد امنا والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال انتهى (هذا)
وقد ولد الاستاذ المؤلف رحمه الله تعالى بمصر القاهرة في حارة الجوار بقرب الجامع الازهر أيد الله عمارته بانوار
العلوم في شهر الله رجب الاصب سنة سبع عشرة ومائتين وألف هجرية وحفظ القرآن وهو ابن ثلاث عشرة سنة
واشتغل بتحصيل العلوم بالجامع الازهر الانور في سنة اثنين وثلاثين وقد أدرك الجهابذة الافاضل علماء الدين
سنة المسلمين وأخذ عنهم من شريف العلوم ما به صار من اكابر الاعلام وأتته الاسلام ففهم العلامة الفاضل
الاستاذ الشيخ محمد الامير الصغير والعلامة الشيخ عبد الجواد الشباسي والعلامة الشيخ عوض السنباعوي
والاستاذ الشيخ مصطفى السلفوني والعلامة سيدي مصطفى البولاق والعارف بالله تعالى الاستاذ الشيخ
محمد فتح الله والعلامة الشيخ حسن حميد العدوي والفاضل الشيخ مقديش المغربي السقاقي والاستاذ
سيدي الشيخ جاد الرب والفهامة الاوحد الشيخ يوسف الصاوي وأخذ أيضا عن غير هؤلاء من افاضل العلماء
بوجلاء المشايخ ومن المميزين له رضى الله تعالى عنه سيدي الشيخ ابراهيم الملو شيخ السادة المالكية
سابقا والعلامة الضرير الشيخ مصطفى البناني صاحب التجريد والاستاذ الشيخ محمد حبش شيخ السادة
المالكية والعلامة الشيخ علي الخلو والعلامة سيدي عبد الواحد المنهوري والاستاذ سيدي أحمد بن
ملوكه النونسي رحم الله تعالى الجميع ونفعناهم واشتغل بالتدريس بالجامع الازهر في سنة خمس وأربعين
فقرأ فيه العلوم التقليدية والعقلية وأبدع في قراءتها وأغرب وحل مشكلاتها وأعرب وأخرج من بحارها
جواهر المعاني وما زال يرقى في أوج المعالي ومراتب النكال حتى صار العلم الوحيد والجوهر القريد وتخرج
عليه من افاضل العلماء الازهرين طبقات متعددة وألف المؤلف العديدة الجامعة المفيدة التي عم
صيتها الحاضر والباد وسعي في تصحيحها من أقصى البلاد (فنها) هذان الكتابان الجليلان (ومنها) فتح اعلى
المالك في الفتوى على مذهب الامام مالك وهو جران وقد طبع وكتاب تدریب المبتدى وتذكرة المنتهى
على علم الفرائض والعمل بالجدول وهو مطبوع مع لعتاوى المذكورة تذييلها وشرح مخ الجليل على مختصر
العلامة خليل وهو مطبوع أيضا في أربعة أجزاء ضخام وحاشيته على هامشه وهي نحو ثلاثة أجزاء
ومواهب القدير شرح مجموع المحقق الامير وهو أربعة أجزاء ضخام وحاشيته التيسير والتحرير على
مواهب القدير وهي أربعة أجزاء أيضا وحاشيته على شرح مجموع العلامة الامير وهي أربعة أجزاء ضخام

تسمى البدر المنير على شرح مجموع العلامة الامير وشرحه الجامع الكبير على مجموع العلامة الامير وهو
أصل مواهب القدير وصل فيه الى أثناء باب الصيام في أربعة أجزاء ولم يكمل وحاشية تسمى هداية السالك
الى اقرب المسالك على صغير الاستاذ الدريد وهي جزآن مطبوعة أيضا وحاشية على شرح الكبرى
للإمام السنوسي تسمى القول الوافي السديد بخدمة شرح عقيدة أهل النوحيد وهي جزء ختم ورسالة
تسمى القول الفاخر في بعض ما يتعلق بقوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ورسالة
تسمى كفاية المريد في بيان مناسك حج بيت الله الحميم وحاشية تسمى القول المنجي على مولد الاسناد
البرزنجي وهي مطبوعة أيضا ورسالة تسمى تقريب العقائد السننية بالدلالة القرآنية وهي مطبوعة أيضا
ورسالة تسمى بالايضاح في الكلام على البسملة الشريفة من ثمانية عشر علما في غاية الافصاح وهي
مطبوعة أيضا وخاتمة تسمى الكوكب المنير على مجموع العلامة الامير وخاتمة تسمى الدرر البهية على شرح
ابن ترمي على العشماوية وخاتمة تسمى فتح الملك الجليل على شرح ابن عقيل وخاتمة تسمى جلاء الصدى على
شرح قطر الندى وحاشية تسمى مواهب الرحمن المالك على شرح الاشموقي لالفية الامام ابن مالك وهي
جزآن كبيران وحاشية تسمى بوسيلة الاخوان ومغنيهم عن مراجعة الشيوخ ومشاركة الاقران على
رسالة العلامة سيدي محمد الصبان في علم البسان وهي جزء واختصرها في حاشية أخرى تسمى تحفة الاخوان
على رساله الامام الصبان وهي مطبوعة أيضا وشرح يسمى موصل الطلاب لمخ الوهاب في قواعد
الاعراب للعلامة الشيخ يوسف البرناوي وهو مطبوع أيضا وشرح يسمى حل المعقود من نظم المقصود
في علم الصرف للعلامة الشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوي وهو مطبوع أيضا وحاشية تسمى القول المشرق
على شرح ايساغوجي لشيخ الاسلام زكريا الانصاري مطبوعة أيضا وشرح على متن ايساغوجي ورسالة
صغيرة تسمى اتحاف البريات في الكلام على الموجهات وشرح على الدرة البيضاء للعلامة الاخضري في علم
الحساب والفرائض والعمل بالجدول ولم يكمل وله تقارير كثيرة مفيدة على هوامش عدة كتب في فنون
شتى وقد تفضل الله تعالى عليه بالانتفاع بما كلفه فقد تسابق في تحصيلها شرقا وغربا المتسابقون وتنافس
في الجد في اقتنائها المتنافسون لاحت عليها ألواح القبول وظهرت عليها ثمرات الاخلاص وكان مع اشتغاله
بالتأليف مديما اقراء كتب الحديث والتفسير والفقه وغيرها من الفنون * تقلد رضى الله تعالى عنه مشيخة
السادة المالكية ووظيفة الافتاء بالديار المصرية في شهر رشتال المبارك سنة سبعين ومائتين وألف من
الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وقد صرف جواهر لخطات عمره في أنواع
الطاعات وأمسك بزمام نفسه عن مراتع الشهوات وعكف نور عقله في خدوات مناجاة مولاه وتعلقت
روحه بالملا الذي تولى الله وتولاه * هذا أنموذج بعض ما يتعلق بناقبه رحمه الله تعالى * توفي رضى الله تعالى عنه
بعد أذان المغرب من ليلة الاحد التاسع من دى الحجة الحرام الذي هو لعام تسع وتسعين وثمانين وألف
ختم ودفن رضى الله تعالى عنه في صبيحة يوم عرفة بقرفة المجاورين بين امامين جليدين الامام العلامة
خليل بن اسحق صاحب المنصور والامام الناصر اللقاني بجوار الامام سيدي عبد الله المنوفي رضى الله تعالى
عن الجميع ونفعنا بهم وحشرنا في زميرهم آمين والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

٣	لعل ان أول ما يجب قبل كل شىء على من بلغ الخ
٣٤	فصل فى بيان كيفية النظر المخرج من التقايد الى التحقيق والمعرفة فى عقيدة وجود الله سبحانه وتعالى
٤٦	فصل فى بيان وجوب التقدم لله سبحانه وتعالى
٤٨	فصل فى بيان وجوب البقاء لله سبحانه وبرهانه
٥١	فصل فى بيان الصفات المعنوية
٦٦	فصل فى بيان صفات المعانى
٨١	فصل فى بيان قدم صفات المعانى رسائراً أحكامها
٩٠	فصل فى بيان وجوب وحدة صفات المعانى وتعلقاتها
١٠٣	فصل فى بيان برهان وحدانية ذات الله سبحانه وتعالى
١٣١	فصل فى بيان بطلان تأثير قدرة العبد الخ
١٣٧	فصل فى بيان ما يجوز فى حق الله سبحانه وتعالى
١٥٥	فصل فى بيان بعض الجائزات فى حق الله سبحانه وتعالى
١٦٧	فصل فى بيان النبوات
١٩٥	فصل فى بيان ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
٢٢٢	فصل ومما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ويجب الايمان به



فهرسة شرح الملاحة الشيخ محمد عيسى على المصنفات المقرية بالجماعة اضاءة الدجسة
في اعتقاد اهل السنة الذي بالهاتين

صيفة

- ٦٦ مقدمة
٨٨ فصل في تعريف الملوك واقسامه
٨٩ فصل في بيان اقسام الحكم العقلي
٩٢ فصل في بيان اول واجب على المكلف
١٠٨ فصل في الحديث على النظر الموصول الى معرفة صفات الله سبحانه وتعالى
١١٤ فصل في بيان الصفات النفسية والسلبية وما تنافها
١٤٧ فصل في بيان صفات المعاني
١٥٧ فصل في بيان الصفات المعنوية
١٥٩ فصل في بيان معنى النطق
١٦٢ فصل في صفايات المعاني والمعنوية
١٦٤ فصل في بيان الامر والارادة والرضا والمحبة
١٧٨ فصل في بيان حدوث العالم
١٨٢ فصل في بيان الجائر في حق الله سبحانه وتعالى
١٨٦ فصل في بيان حكم الرؤية لله تعالى
٢٨٩ فصل في بيان احكام الرسالة والنبوة
١٩٣ فصل في بيان ما يجب لهم وما يستحب وما يجوز
٢٠١ فصل في بيان ما يجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
٢٠٢ فصل في بيان عدد الرسل عليهم الصلاة والسلام
٢٠٤ فصل في بيان ايجاز القرآن من يريد معارضته
٢١٢ فصل في بيان السمعات الاخرية والبرزخية والبعثية
٢٢٢ فصل في بيان الحساب على الاعمال

2x2A

